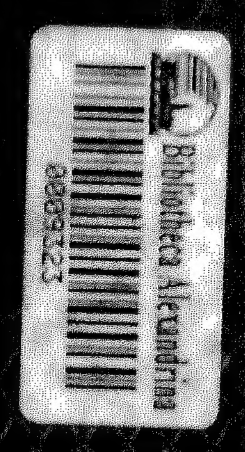


شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب
أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي
المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ

الجزء الثامن

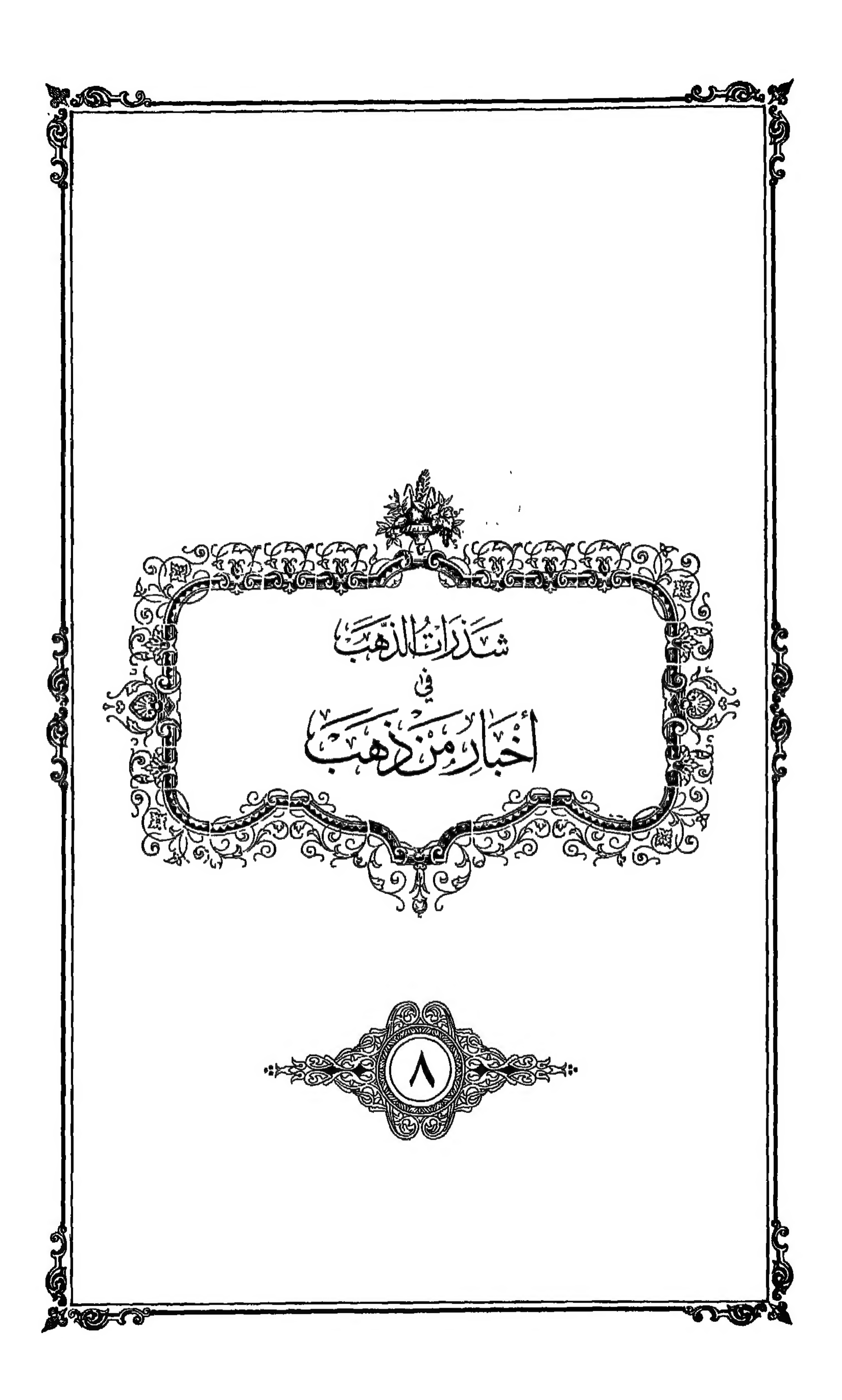
دار المسيرة
بيروت



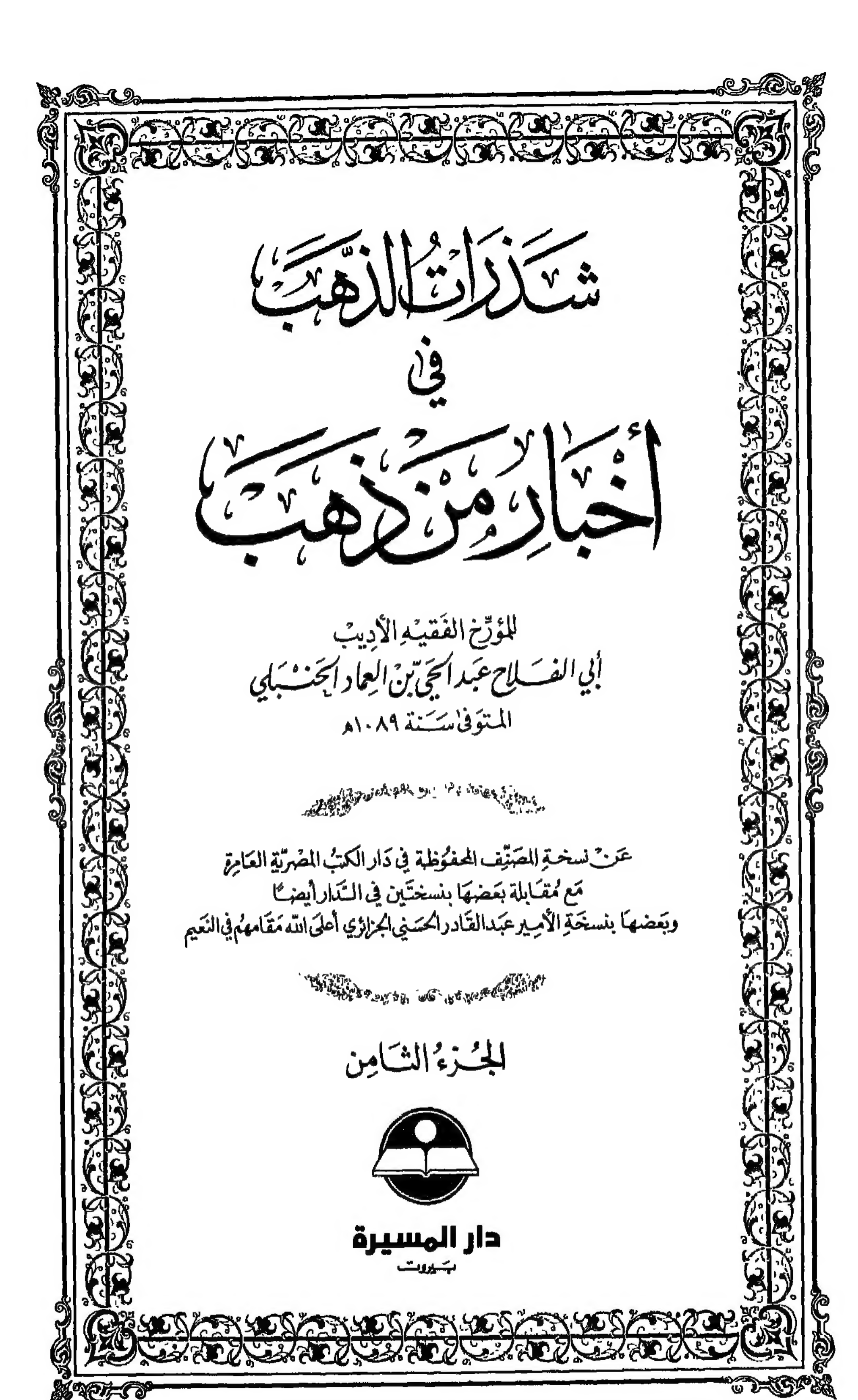







شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب
٨





شذرات الذهب في أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب

أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩هـ

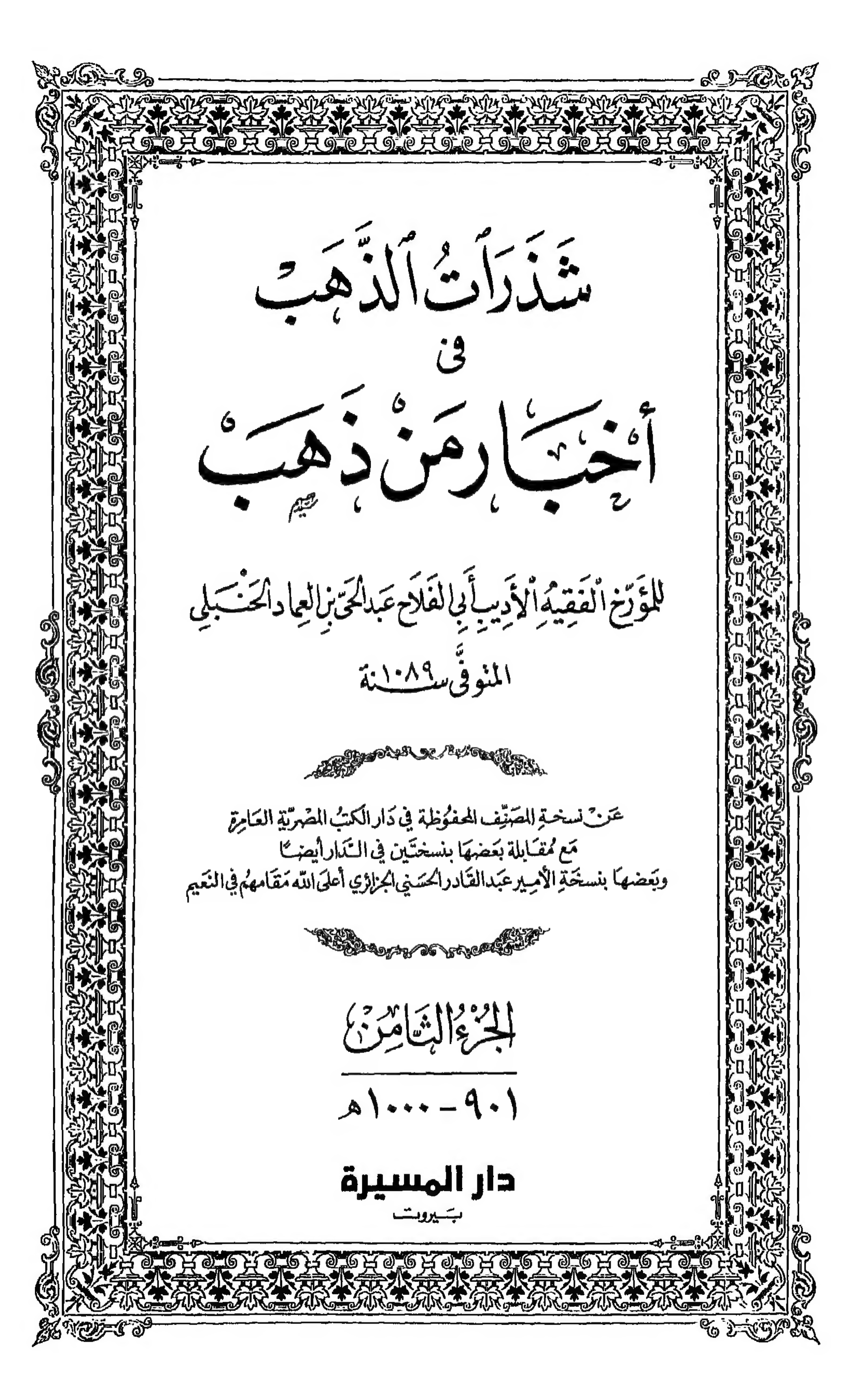
عن نسخة المصنف المحفوظة في دار الكتب المصرية العامرة
مع مقابلة بعضها بنسختين في الدار أيضاً
وبعضها بنسخة الأمير عبد القادر الحسني الجزائري أعلى الله مقامهم في النعيم

الجزء الثامن

دار المسيرة
بيروت

طبعة ثانية منقحة

١٣٩٩ هجرية
١٩٧٩ ميلادية



شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩

عن نسخة المصنِّف المحفوظة في دار الكتب المصرية العامرة
مع مقابلة بعضها بنسختين في الدار أيضاً
وبعضها بنسخة الأمير عبد القادر الحسني الجزائري أعلى الله مقامهم في النعيم

الجزء الثامن

٩٠١ - ١٠٠٠ هـ

دار المسيرة
بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سنة إحدى وتسعمائة ﴾

فيها قدم الى مدينة زبيد بكتاب فتح البارى شرح البخارى للحافظ ابن حجر من البلد الحرام وهو أول دخوله اليمن كان سلطان اليمن عامر أرسل لاشترائه فاشترى له بمال جزيل . وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن شيخ الاسلام برهان الدين ابراهيم بن عبدالرحيم الانصارى المحاملى المقدسى الشافعى ولد فى سنة ست وأربعين وثمانمائة واشتغل فى العلم على والده والكمال ابن أبى شريف وغيرهما و باشر نيابة الحكم بالقدس فى حياة والده وكان خيرا متواضعاً توفى فى حدود هذه السنة بالقدس .

وفى حدودها أيضا شهاب الدين أحمد بن عثمان الشهير بمنلا زادة السمرقندى الخطابى ـ نسبة الى الخطاب جد ـ الشافعى كان إماما علامة فقيها مقرئا عالى السند فى القراءات بينه وبين الشاطبى أربعة رجال ودخل بلاد العرب وحلب ودمشق وأخذ عنه أهلها وله مؤلفات عديدة منها كتاب جمع فيه من الهداية والمحرر وشرح هداية الحكمة قال النجم الغزى فى الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة أخذ عنه شيخ الاسلام الجد وقرأ عليه المتوسط وشرح الشمسية وغيرهما وأخذ عنه السيوفى مفتى حلب تفسير البيضاوى وأثنى عليه وكان يخبر عنه أنه كان يقول عجبت لمن يحفظ شيئا كيف ينساه انتهى . وفيها شهاب الدين أبو المكارم أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله الشهير بالشارعى المالكى المصرى نزيل دمشق القاضى ولد فى ثانى عشر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بالشارع الاعظم قرب باب زويلة وتوفى

بدمشق ليلة الخميس ثانى عشر ربيع الاول . وفى حدودها أحمد بن يوسف المقرى المالكى المغربى الشيخ العارف بالله تعالى أحد رجال المغرب وأوليائها من أصحابه سيدى أحمد البيطار . وفيها اسمعيل بن عبد الله الصالحي الشيخ الصالح الموله جف دماغه بسبب كثرة التلاوة للقرآن فى مدرسة الشيخ أبى عمر فزال عقله وقيل عشق فعف وكان فى جذبه كثير التلاوة ويتكلم بكلمات حسنة وللناس جميعا فيه اعتقاد زائد وكان يلازم الجامع الجديد وجامع الافرم بالصالحية قال ابن طولون أنشدنى :

اذا المرء عوفى فى جسمه ... وملكه الله قلبا قنوعا

وألقى المطامع عن نفسه ... فذاك الغنى وان مات جوعا

توفى تاسع عشرى رمضان . وفيها عماد الدين اسمعيل بن محمد بن على العلامة الشافعى السيوفى الشهير بخطيب جامع السقيفة بباب توما بدمشق ولد فى مستهل ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وحفظ التنبيه ومنهاج البيضاوى والشاطبية وعرض على التقي الحريرى والبرهان الباعونى والعلاء البخارى وسمع على الخردفوشى وابن بردس وابن الطحان وغيرهم وجلس فى أول أمره بمركز الشهود وخطب بجامع السقيفة .

وهو والد العلامة شمس الدين الشهير بابن خطيب السقيفة بينه وبينه فى السن احدى عشرة سنة لا تزيد ولا تنقص وتوفى ولده قبله سنة سبع وتسعين وثمانمائة وتوفى المترجم بدمشق يوم الخميس ثانى عشرى ربيع الاول ودفن عند ولده جوار الشيخ ارسلان .

وفى حدودها المولى حسام العالم الرومى الحنفي المعروف بابن الدلال كان خطيبا بجامع السلطان محمد خان بقسطنطينية وكان ماهرا فى العربية والقراآت حسن الصوت حسن التلاوة . وفيها بدر الدين حسن بن أحمد الكبيسى ثم الحلبي الشيخ الصالح سمع ثلاثة أحاديث بقراءة الشيخ أبي بكر الحبشى

على الشيخ محمد بن مقبل الحلبي وأجاز لهما وكان معتقدا شديد الحرص على مجالس العلم والذكر قال الزين بن الشماع لم تر عيني مثله في ضبطه للسانه وتمسكه بالشريعة وقال ابن الحنبلي لم يضبط عنه أنه حلف يوما على نفي ولا اثبات . وفيها المولى حسن بن عبد الصمد السامونى قال في الشقائق كان عالما فاضلا محبا للفقراء والمساكين ومريد المشايخ المتصوفة قرأ على علماء الروم ثم وصل إلى خدمة المولى خسرو وحصل جميع العلوم أصليها وفرعيها وعقليها وشرعيها ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى إحدى المدارس الثمان ثم صار معلما للسلطان محمد خان ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور ثم قاضيا بمدينة قسطنطينية وكان مرضى السيرة محمود الطريقة في قضائه سليم الطبع قوى الاسلام متشرعا متورعا كتب بخطه كثيرا وله حواش على المقدمات الاربع وحواش على شرح المختصر انتهى .

وفي حدودها المولى حسن جلبي بن محمدشاه الفنارى كان عالما فاضلا قسم أيامه بين العلم والعبادة يلبس الثياب الخشنة ولا يركب دابة متواضعا رحل الى مصر فقرأ هناك صحيح البخارى على بعض تلامذة ابن حجر وأجازه وقرأ مغني اللبيب قراءة بحث واتقان وحج وأتى بلاد الروم وباشر إحدى المدارس الثمان ومن مصنفاته حواشيه على التلويح وحاشية المطول وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف كلها مقبولة متداولة رحمه الله تعالى .

وفيها تقريبا أبو الوفاء خليل بن أبي الصفا ابراهيم بن عبد الله الصالحي الحنفي المحدث ولد سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وأخذ عن الحافظ ابن حجر والسعد الديرى والعيني والقاياتي والعلم البلقيني وغيرهم وأجاز لابن طولون والكفرسوسى وابن شكم وغيرهم ثم أجاز لمن أدرك حياته رحمه الله تعالى .

وفيها أبو زيد عبد الرحمن بن على بن صالح المكودى نسبا الفاسى المكى شارح الالفية والاجرومية . وفي حدودها المولى عبد الكريم بن

عبد الله الرومى الحنفى العالم الفاضل المشهور كان من الارقاء ثم من الله عليه بالعتق وجد فى طلب العلم وحصل فنونا عدة وفضائل جمة وقرأ على المولى الطوسى والمولى سنان العجمى تلميذ المولى محمد شاه الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس الثمان التى بناها محمد خان عند فتح قسطنطينية ثم ولى قضاء العسكر ثم صار مفتيا زمن السلطان محمد المذكور واستمر بها إلى أن مات وله حواش على أوائل التلويح رحمه الله تعالى .

وفيها قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن العلامة شهاب الدين أحمد ابن محمد بن عرب شاه الحنفى ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وكان فى ابتداء أمره شاهداً وبلغ فى صناعة الشهادة غاية الدهاء وكان فقيراً فحصلت له ثروة وجاه ونظم فى مذهب الحنفية كتاباً كبيراً ثم ولى قضاء قضاة دمشق فى رجب سنة أربع وثمانين ثم عزل فى شوال سنة خمس ثم سافر إلى مصر فولى مشيخة الصرغتمشية بها إلى أن توفى فى خامس عشر رجب بها .

وفيها المولى علاء الدين على العربى العالم الفاضل كان أصله من نواحى حلب وقرأ على علماء حلب ثم قدم إلى بلاد الروم وقرأ على المولى الكورانى قال فى الشقائق حكى الوالد رحمه الله تعالى أنه قال له المولى الكوراني يوماً أنت عندى بمنزلة السيد الشريف عنـــد مبارك شاه المنطقى وقص عليهما قصتهما ثم اتصل العربى بخدمة المولى خضربك بن جلال الدين وحصل عنده علوماً كثيرة ثم صار معيداً بمدرسة دار الحديث بأدرنة وصنف هناك حواشي شرح العقائد ثم تنقل فى المدارس إلى أن تولى مدرسة بلده مغنيسا فاشتغل هناك بالعلم غاية الاشتغال واشتغل أيضاً بطريقة التصوف فجمع بين رياستى العلم والعمل ويحكى عنـه أنه سكن فوق جبل هناك فى أيام الصيف فزاره يوماً رجل من أئمة بعض القرى فقال المترجم انى أجد منك رائحة النجاسة ففتش الامام ثيابه فلم يجد شيئا فلما أراد أن يجلس سقط من

حضنه رسالة هي واردات الشيخ بدر الدين بن قاضي سماوة(١) فنظر فيها المولى المذكور فوجد فيها مايخالف الاجماع فقال كان الريح المذكور لهذه الرسالة وأمر باحراقها وكان يختلي خلوات أربعينيات ثم صار مفتيا بقسطنطينية إلى أن مات بها وكان رجلا عالماً علامة سيما بالتفسير طويلا عظيم اللحية قوى المزاج جداً حتى كان يجلس للدرس فى أيام الشتاء مكشوف الرأس وكان له ذكر قلبي يسمع من بعد وربما يغلب صوت قلبه على صوته وله حواش على المقدمات الاربع وهو أول من حشى عليها انتهى ملخصاً .

وفيها علاء الدين علي بن على بن يوسف بن خليل النووى ثم الدمشقى الشافعى الامام العلامة ولد فى حادى عشر شوال سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة واشتغل فى العلم فبرع ودرس وأفتى وكان يتكسب بالشهادة فى مركز باب الشامية البرانية خارج دمشق وتوفى ليلة الخميس عاشر صفر ودفن بمقبرة النخلة غربى سوق صاروجا . وفيها المولى قاسم البغدادى الكرمانى ثم القسطنطيني العالم الفاضل الحنفى ابن أخت المولى شيخى الشاعر الحنفى أحد موالى الروم اشتغل فى العلم واتصل بخدمة الولى عبد الكريم ثم صار مدرسا ببلدة اماسية ثم بمدرسة أبي أيوب الانصارى ثم باحدى المدارس الثمان وكان ذكيا سليم القلب وافر العقل يدرس كل يوم سطرين أو ثلاثة ويتكلم عليها بجميع مايمكن ايراده من نحو وصرف ومعان وبيان ومنطق وأصول مع رفع جميع ماأشكل على الطلبة على أحسن الوجوه وألطفها وله حواش على شرح المواقف وأجوبة عن السبع الشداد التى علقها المولى لطفى واستعار لطيفة تركية وفارسية رحمه الله .

وفيها السلطان أبو النصر قايتباى الملك الاشرف الجركسى الظاهرى نسبة الى الظاهر جقمق الحادى والاربعون(٢) من ملوك الترك والسادس عشر من الجراكسة ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة ثم اتصل بالملك الظاهر فأعتقه

(١) في الاصل (سماونة) (٢) فى الاصل (الاربعين)

ولم يزل عنده يترقى من مرتبة الى مرتبة الى أن آل أمره الى أن بويع له بالسلطنة يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ولم يكن له فى زمنه منازع ولا مدافع وسار فى الناس السيرة الحميدة واجتهد فى بناء المشاعر العظام وكان له فى الشيخ عبد القادر الدشطوطى غاية الاعتقاد وكان يتولى تربيته وارشاده كلما مر عليه ويمتثل هو أمره وربما نزل اليه فقبل يديه وقال له الشيخ يوما والذباب منعكف عليه ياقايتباى قل لهذا الذباب يذهب عنى فحار وقال له ياسيدى كيف يسمع الذباب منى فقال كيف تكون سلطانا ولا يسمع الذباب منك ثم قال الشيخ ياذباب اذهب عنى فلم تبق عليه ذبابة وكان قايتباى محتاطا فى الوظائف الدينية كالقضاء والمشيخة والتدريس لا يولى شيئا من ذلك الا الاصلح بعد التروى والتفحص قال ابن العيدروس فى كتابه النور السافر عن أعيان القرن العاشر وقع له فى بناء المشاعر العظام مالم يقع لغيره من الملوك كعمارة مسجد الخيف بمنى وحفر بنمرة صهريجا ذرعه عشرون ذراعا وعمر بركة خليص وأجرى العين الطيبة اليها وأصلح المسجد الذى هناك وأجرى عين عرفة بعد انقطاعها أزيد من قرن وعمر سقاية سيدنا العباس وأصلح بئر زمزم والمقام وجهز فى سنة تسع وسبعين للمسجد منبرا عظيما وكان يرسل للكعبة الشريفة كسوة فائقة جدا فى كل سنة وأنشأ بجانب المسجد الحرام مدرسة عظيمة وبجانبها رباطا مع إجراء الخيرات لاهلها كل يوم وسبيلا عظيما للخاص والعام ومكتبا للايتام وكذا أنشأ بالمدينة النبوية مدرسة بديعة بل بنى المسجد الشريف بعد الحريق وعمل ببيت المقدس مدرسة كبيرة وقال النجم الغزى فى كتابه الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة كان بين السلطان قايتباى وبين الجد رحمه الله غاية الاتحاد ولكل منهما فى الآخر مزيد الاعتقاد وكان الجد يقطع له بالولاية وكتب ديوانا لطيفا من نظمه وانشائه فى مناقبه ومآثره سماه بالدرة المضية فى المآثر الاشرفية وذكر فيه أن بعض

أولياء الله تعالى أظهره على مقام الملك الاشرف قايتباى في الولاية اجتمع الجد بالولي المذكور في حجر اسمعيل وقت السحر فعرفه بمقامه وأمره باعتقاده ونظم فى مآثره وعمايره قصيدةرائيةضمنها الديوانالمذكور فمنها أنه عمرحصنا بالاسكندرية ومدرسة بالقرب منه وحصن ثغر دمياط وحصونا برشيد ورم الجامع الاموى بدمشق وعمر بغزة مدرسة وجامعابالصالحية المعزية وجامع الروضة وجامع الكبش وتربة بصحراء مصر وقبة الامام فى ماآثر أخرى ولم ينتقد عليه أحد عظيم أمرسوى ما كان من أمره باعادة كنيسة اليهود بالقدس الشريف بعد هدمها وعقوبته لعالم القدس البرهان الانصارىوقاضيها الشهاب بنعبيةوغيرهم بسبب هدمالكنيسة حتى حملوااليه وضرب بعضهم بين يديه وقد شنع ابن عبية عليه فى ذلك وبالغ فىحقهوهو تحامل منه بسبب تعزيره لهوقال السخاوى وبالجملة فلم يجتمع لملك ممن أدركناه ما اجتمع له ولا حوى من الحذق والذكاء والمحاسن بجمل ما اشتمل عليه ولا مفصله وربما مدحه الشعراء ولا يلتفت الي ذلك ويقول لو اشتغل بالمديح النبوى كان أعظم وترجمته تحتمل مجلدات قالوله تهجدوتعبد وأوراد وأذكار وتعفف وبكاء من خشية الله تعالى وميل لذوي الهيئات الحسنة ومطالعة فى كتب العلم والرقائق وسيرالخلفاء والملوك والاعتقاد فيمن يثبت عنده صلاحه من العلماء والصلحاء وتكرر توجهه لبيت المقدس والخليل وثغور دمياط والاسكندرية ورشيد وأزال كثيراً من الظلامات الحادثات وحج فى طائفة قليلة سنة أربع وثمانين ووهب وتصدق وأظهر من التواضع والخشوع فى الطواف والعبادة ما عد من حسناته وأنفق أموالا عظيمة فى غزو الكفار ورباط الثغور وحفظ الامصار رحمه الله انتهي وقال الشيخ مرعى فى كتابه نزهة الناظرين وأخبار الماضين كان ملكا جليلا وسلطانا نبيلا وله اليد الطولى فى الخيرات والطول الكامل فىاسداء المبرات وكانت

أيامه كالطراز المذهب وهو عقد ملوك الجراكسة وأطولهم مدة وأقام في السلطنة تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر وعشرين يوماً وتوفي آخر نهار الاحد سابع عشر ذي القعدة ودفن يوم الاثنين بقبة بناها بتربة الصحراء شرقي القاهرة وقبره ظاهر يزار وتولى ولده الناصر محمد أبو السعادات قبل موته بيوم وهو في سن البلوغ فأقام ستة أشهر ويومين ثم خلع في ثامن عشري جمادى الاولى بعد هبوت عجزه عن السلطنة.

وفيها المولى محيي الدين محمد بن ابراهيم بن حسن التكشاري الرومي الحنفي الامام العالم كان عالماً بالعربية والعلوم الشرعية والعقلية ماهراً في علوم الرياضة أخذ عن المولى فتح الله الشرواني وقرأ على الحسام التوقاتي والمولى يوسف بالي بن محمد الفناري والمولى يكان وكان حافظا للقرآن العظيم عارفاً بالقراآت ماهراً في التفسير يذكر الناس كل جمعة تارة بأياصوفيا وتارة بجامع السلطان محمد وكان حسن الاخلاق قنوعاً راضياً بالقليل من العيش مشتغلا باصلاح نفسه منقطعاً الى الله تعالى صنف تفسير سورة الدخان وكتب حواش على تفسير القاضي البيضاوي وحاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة ولما آن أوان القضاء مدته ختم التفسير في اياصوفيا ثم قال أيها الناس إني سألت الله تعالى أن يمهلني إلى ختم القرآن العظيم فلعل الله تعالى يختم لي بالخير والايمان ودعا فأمن الناس على دعائه ثم أتى بيته بالقسطنطينية فمرض وتوفي.

وفيها المولى محيي الدين محمد بن ابراهيم الرومي الحنفي الشهير بابن الخطيب العالم العلامة كان من مشاهير موالي الروم قرأ على والده المولى تاج الدين وعلى العلامة على الطوسي والمولى خضربك وتولى المناصب وترقى فيها حتى جعله السلطان محمد بن عثمان معلما لنفسه وألف حواش على شرح التجريد للسيد الشريف وحواش على حاشية الكشاف للسيد أيضا وغير ذلك.

وفيها قاضي القضاة شيخ الاسلام نجم الدين أبو البقاء محمد بن برهان

الدين ابراهيم بن جمال الدين عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن علي بن جماعة الكناني المقدسي الشافعي ولد في أواخر صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف ونشأ به واشتغل في صغره بالعلم على جده وغيره وأذن له تقي الدين بن قاضي شهبة بالافتاء والتدريس مشافهة حين قدم الى القدس وتعين في حياة والده وجده وولي تدريس الصلاحية عن جده فباشره أحسن مباشرة وحضره الاعيان وجمع له في صفر سنة اثنتين وسبعين بين قضاء القضاة وتدريس الصلاحية وخطابة الاقصى ولم يلتمس على القضاء ولا الدرهم الفرد حتى تنزه عن معاليم الانتظار مما يستحقه شرعا ثم صرف عن القضاء والتدريس بالعز الكناني فانقطع في منزله بالمسجد الاقصى يفتي ويدرس وله من المؤلفات شرح على جمع الجوامع سماه بالنجم اللامع وتعليق على الروضة الى اثناء الحيض في مجلدات وتعليق على المنهاج في مجلدات والدر النظيم في أخبار موسى الكليم وغير ذلك وتوفي بالقدس في حدود هذه السنة . وفيها أبو المواهب محمد بن أحمد الشيخ الامام المدقق التونسي الشاذلي نزيل مصر وهو الذي كان متصدرا في قبالة رواق المغاربة بالجامع الازهر وكان صاحب أوراد وأحوال .

وفيها تقريبا شمس الدين محمد بن ابراهيم بن محمد الحنفي المقرىء عرف بابن أبي عامر أخذ عن الشهاب الحجازي المحدث وأخبره أنه يروي ألفية الحديث والقاموس عن مؤلفيها وتلخيص المفتاح عن ابراهيم الشامي عن المؤلف . وفيها محمد بن داود النسيمي المنزلاوي الشيخ الصالح أحد المتمسكين بالسنة المحمدية في أقوالهم وأفعالهم ألف رسالة سماها طريقة الفقر المحمدي ضبط فيها أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله التي ظهرت لأمته وكان يقول ليس لنا شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقري الضيوف ويخدم الفقراء والمنقطعين عنده وينظف ما تحتهم من بول

أو عائط ولا يتخصص عنهم بشيء وكان ربما طرقه الضيف ليلا ولم يكن عنده ما يقريه فيرفع القدر على النار ويضع فيه الماء ويوقد عليه فتارة يرونه أرزاً ولبنا وتارة ارزاً وحلواء وتارة لحما ومرقا وربما وجدوا فيه لحم الدجاج ومناقبه كثيرة توفى ببلدة النسيمية ودفن بجوار زاويته وقبره بها ظاهر يزار .

وفيها تقريبا شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن على الامام العالم العلامة امام الكاملية بين القصرين لبس الخرقة من الشيخ الامام العلامة شمس الدين بن الجزرى المقرىء صاحب النشر فى تسع وعشرين وثمانمائة وتوفى فى أول هذا القرن .

وفيها القاضى شمس الدين محمد بن عمر الدورسى الدمشقى الحنبلى ولد سنة ست عشرة وثمانمائة وكان نقيباً لقاضى القضاة برهان الدين بن أكمل الدين بن شرف الدين بن مفلح ثم فوض اليه ولده قاضى القضاة نجم الدين بن مفلح نيابة القضاء قال النعيمى لقلة النواب فدخل فى القضاء مدخلا لا يليق وتوفى يوم الجمعة عشرى جمادى الاولى . وفيها مصلح الدين مصطفى القسطلانى الرومى الحنفى أحد موالى الروم العالم العامل قرأ على موالى الروم وخدم المولى خضربك ودرس فى بعض المدارس ثم لما بنى السلطان محمد خان ابن عثمان المدارس الثمان بقسطنطينية أعطاه واحدة منها وكان لا يفتر عن الاشتغال والدرس وكان يدعى انه لو أعطى المدارس الثمان كلها لقدر أن يدرس فى كل واحدة منها كل يوم ثلاثة دروس ثم ولى قضاء بروسا ثلاث مرات ثم قضاء أدرنة كذلك ثم القسطنطينية كذلك ثم ولاه السلطان محمد قضاء العسكر وكان لا يدارى الناس ويتكلم بالحق على كل حال فضاق الامر على الوزير محمد باشا القرمانى فقال للسلطان ان الوزراء أربعة فلو كان للعسكر قاضيان أحدهما فى ولاية روم ايلى والآخر فى ولاية أناضولى كان أسهل فى اتمام مصالح المسلمين ويكون زينة لديوانك فمال الى ذلك وعين المولى

المعروف بالحاجى حسن لقضاء أناضولى فأبى القسطلانى ذلك فلما مات السلطان محمد وتولى بعده ولده السلطان أبو يزيدخان عزل القسطلانى وعين له كل يوم مائة درهم ثم صارقضاء العسكر ولايتين بعد ذلك قال في الكواكب السائرة وكان القسطلانى يداوم أكل الحشيش والكيف وكان مع ذلك ذكيا فى أكثر العلوم حسن المحاضرة وأخبر عن نفسه أنه طالع الشفا لابن سينا سبع مرات وكان المولى خواجه زاده صاحب كتاب التهافت اذا ذكر القسطلانى يصرح بلفظ المولى ولا يصرح بذلك لاحد سواه من أقرانه وكان يقول انه قادر على حل المشكلات واحاطة العلوم الكثيرة فى مدة يسيرة ولم يهتم بأمر التصنيف لاشتغاله بالدرس والقضاء لكنه كتب حواشى على شرح العقائد ورسالة ذكر فيها سبع اشكالات وشرحها وحواش على المقدمات الاربع التى أبدعها صدر الشريعة ورد فيها على حواشى المولى على العربى وتوفى في هذه السنة بقسطنطينية ودفن بجوار أبى أيوب الانصارى .

وفيها شرف الدين موسى بن على الشيخ العالم الصالح الشهير بالحورانى الشافعى كان يحفظ القرآن العظيم والمنهاج ويدرس فيه وفى القراءات بمدرسة شيخ الاسلام أبى عمر وتفقه على النجم بن قاضى عجلون وسمع على البرهان الباعونى وغيره وولى نظر الشبلية والامامة بها وكان يقرىء بها سيرة ابن هشام كل يوم بعد العصر ودرس بمدرسة أبى عمر سنين وانتفع الناس به قال ابن طولون وحضرت عنده مرار وتوفى بمنزله بمحلة الشبلية فى أحد الجمادين ودفن بالصالحية رحمه الله تعالى .

﴿سنة اثنتين وتسعمائة﴾

فيها أمر السلطان عامر بن عبد الوهاب بتقييد رئيس الاسمعيلية وعالمها سليمان بن حسن بمدينة تعز وأودعه دار الادب لانه كان يتكلم بمالا يعنيه

من المغيبات وأمر باتلاف كتبه فأتلفت ولله الحمد ·

وفيها توفى برهان الدين ابراهيم بن القاضى شمس الدين محمد بن ابراهيم ابن محمد بن على بن محمد بن ابراهيم بن يعقوب بن المعتمد القرشى الدمشقى الصالحى الشافعى ولد فى ثالث عشر ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وحفظ المنهاج وعرضه على جماعة من الافاضل وكتب له الشيخ بدر الدين ابن قاضى شهبة فى الشامية أربعين مسئلة كتب عليها فى سنة ثمان وستين وفوض اليه القضاء فى سنة سبعين ثم درس في المجاهدية والشامية الجوانية والاتابكية وتصدر بالجامع وله حاشية على العجالة فى مجلدين وحج وجاور فى سنة اثنتين وثمانين ولازم النجم بن فهد وسمع عليه وعلى غيره بمكة وكان حسن المحاضرة جميل الذكر يحفظ نوادر كثيرة من التاريخ وذيل على طبقات ابن السبكى وأكثر فيه من شعر البرهان القيراطى وقرأ عليه القاضى برهان الدين الاخنائى والشيخ تقى الدين القارى وغيرهما وتوفى عشية يوم الاحد ثالث عشر شعبان بدمشق ودفن بالروضة وخلف دنيا عريضة .

وفيها احمد ولى الدين العالم الفاضل المولى ابن المولى الحسينى الرومى الشهير بأحمد باشا قرأ على علماء عصره وفضل وتنقل فى المناصب حتى صار قاضى عسكر وجعله السلطان محمد خان معلماً لنفسه واشتد ميله اليه حتى استوزره ثم عزله عن الوزارة لامر وجعله أميراً على انقرة وبروسا وكان رفيع القدر عالى الهمة كريم الطبع سخى النفس ولم يتزوج لعنة كانت به وكان له نظم بالعربية والتركية وتوفى أميراً ببروسا ودفن بها بمدرسته وعلى قبره قبة كتب على بابها محمد بن أفلاطون تاريخ وفاته وهو :

هذه أنوار مشكاة لمن عده الرحمن من ممدوحه
فرمن أدناس تلك الناس إذ كان مشتاقاً الى سبوحه
قال روح القدس فى تاريخه ان فى الجنات مأوى روحه

وفيها أم الخير أمة الخالق الشيخة الاصيلة المعمرة ولدت سنة احدى عشرة وثمانمائة وحضرت على الجمال الحنبلي وأجاز لها الشرف بن الكويك وغيره وهي اخر من يروي البخارى عن أصحاب الحجار نزل أهل الارض درجة فى رواية البخاري بموتها رحمها الله تعالى ·

وفيها حبيب القرماني العمرى من جهة الاب البكرى من جهة الام العارف بالله تعالى أحد شيوخ الروم اشتغل فى أول عمره بالعلم وقرأ فى شرح العقائد ثم ارتحل إلى خدمة السيد يحي بن السيد بهاء الدين الشيرازى فلقي في طريقه جماعة من مريديه فقال لهم هل يقدر شيخكم أن يريني الرب فى يوم واحد فلطمه أحدهم لطمة خر مغشياً عليه فعلم السيد يحي بهذه القصة فدعا الشيخ حبيب وقال له لا بأس عليك ان الصوفية تغلب الغيرة عليهم وأن الامر كما ظننت وأمره بالجلوس فى موضع معين وأن يقص عليه مايراه ثم قال لمريديه انه من العلماء فحكى عنه أنه قال لما دخلت هذا الموضع جاءتنى تجليات الحق مرة بعد أخرى وفنيت عن كل مرة ثم داوم خدمة السيد يحي اثنتى عشرة سنة ثم استأذنه وعاد الى بلاد الروم وصحب الأكابر من سادات الروم وكان له اشراف على الخواطر ولم يره أحد راقداً ولا مستنداً إلا فى مرض موته توفى بأماسية ودفن بعمارة محمد باشا . وفيها شمس الدين أبو الجود محمد بن شيخ الاسلام برهان الدين ابراهيم بن عبدالرحيم الانصارى الخليلى الشافعى الامام العلامة ولد بمدينة الخليل عليه الصلاة والسلام فى شعبان سنة خمس وأربعين وثمانمائة وحفظ القرآن والمنهاج وألفية بن مالك والجزرية وبعض الشاطبية واشتغل على والده ثم أخذ العلم عن جماعة من علماء مصر أجلهم الشرف المناوى والكمال بن امام الكاملية الشافعيان وأخذ العلوم عن التقى الشمنى الحنفي وفضل وتميز وأجيز بالافتاء والتدريس وله تصانيف منها شرح الجرومية وشرح الجزرية وشرح مقدمة الهداية فى علم

الرواية لابن الجزرى ومعونة الطالبين فى معرفة اصلاح المعربين وقطعةمن شرح تنقيح اللباب للولى العراقي وغير ذلك رحمه الله .

وفيها الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوى الاصل القاهرى المولد الشافعى المذهب نزيل الحرمين الشريفين ولد فى ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وحفظ القرآن العظيم وهو صغير وصلى به فى شهر رمضان وحفظ عمدة الاحكام والتنبيه والمنهاج وألفية ابن مالك وألفية العراقى وغالب الشاطبية والنخبة لابن حجر وغير ذلك وكلما حفظ كتاباً عرضه على مشايخه وبرع فى الفقه والعربية والقراءات والحديث والتاريخ وشارك فى الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه والميقات وغيرها وأمامقروآته ومسموعاته فكثيرةجدا لاتكاد تنحصر وأخذ عن جماعة لايحصون يزيدون على أربعمائة نفس وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس والاملاء وسمع الكثير علي شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني ولازمه أشد الملازمة وحمل عنه مالم يشاركه فيه غيره وأخذ عنه أكثر تصانيفه وقال عنه هو أمثل جماعتى وأذن له وكان يروى صحيح البخاري عن أزيد من مائة وعشرين نفسا و رحل الى الآفاق وجاب البلاد ودخل حلب ودمشق وبيت المقدس(١) وغيرها واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة مايفوق الوصف وكان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عشرة أنفس وحج بعد وفاة شيخه ابن حجر مع والديه ولقى جماعة من العلماء وأخذ عنهم كالبرهان الزمزمى والتقى بن فهدوأبي السعادات بن ظهيرة وخلائق ثم رجع الى القاهرة ولازم الاشتغال والاشغال والتأليف لم يفتر أبداً ثم حج سنة سبعين وجاور وحدث هناك بأشياء من تصانيفه وغيرها ثم حج فى سنة خمس وثمانين وجاور سنة ست وسبع وأقام منهما ثلاثة أشهر

---

(١) «المقدس» ساقطة من الاصل ، والتصحيح من نسخة الشام .

بالمدينة النبوية ثم حج سنة اثنتين وتسعين وجاور سنة ثلاث وأربع ثم حج سنة ست وتسعين وجاور الى أثناء سنة ثمان فتوجه الى المدينة فأقام بها أشهراً وصام رمضان بها ثم عاد فى شوالها الى مكة وأقام بها مدة ثم رجع الى المدينة وجاور بها الى أن مات وحمل الناس من أهلهما والقادمين عليهما عنه الكثير جداً وأخذ عنه من لا يحصى كثرة وألف كتباً اليها النهاية لمزيد علوه وفصاحته من مصنفاته الجواهر والدرر فى ترجمة الشيخ ابن حجر وفتح المغيث بشرح ألفية الحديث لا يعلم أجمع منه ولا أكثر تحقيقا لمن تدبره والضوء اللامع لاهل القرن التاسع (١) فى ست مجلدات ذكر فيه لنفسه ترجمة على عادة المحدثين والمقاصد الحسنة فى الاحاديث الجارية على الالسنة وهو أجمع وأتقن من كتاب السيوطى المسمى بالجواهر المنتثرة فى الاحاديث المشتهرة وفى كل واحد منهما ماليس فى الآخر والقول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع وعمدة المحتج فى حكم الشطرنج والاعلان بالتوبيخ على من ذم علم التوريخ(٢) وهو نفيس جداً والتاريخ المحيط على حروف المعجم وتلخيص تاريخ اليمن والاصل الاصيل فى تحريم النقل من التوراة والانجيل وتحرير الميزان وعمدة القارىء والسامع فى ختم الصحيح الجامع وغنية المحتاج فى ختم صحيح مسلم بن الحجاج وغير ذلك وانتهى اليه علم الجرح والتعديل حتى قيل لم يكن بعد الذهبي أحد سلك مسلكه وكان بينه وبين البرهان البقاعى والجلال السيوطى مابين الاقران حتى قال السيوطى فيه :

قل للسخاوى ان تعروك نائبة(٣) … علمى كبحر من الامواج ملتطم

---

(١) فى الاصل ونسخة الشام (فى اخبار أهل القرن التاسع) وما أثبتناه هو الذى ورد فى مقدمة الضوء .

(٢) فى اسم هذا الكتاب اختلاف ، راجع النسخة المطبوعة وكشف الظنون

(٣) فى غير الشذرات (مشكلة) مكان (نائبة) ولعله الانسب .

والحافظ الديمي غيث السحاب فخذ غرفا من البحر أو رشفاً من الديم

وتوفى بالمدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام يوم الاحد الثامن والعشرين من شعبان وصلى عليه بعد صلاة صبح يوم الاثنين ووقف بنعشه تجاه الحجرة الشريفة ودفن بالبقيع بجوار مشهد الامام مالك ولم يخلف بعده مثله .

وفيها العلامة محمد بن مصطفى بن يوسف بن صالح البرسوى الحنفى الصوفى المشهور بخواجه زاده صاحب كتاب التهافت والده ولى القضاء والتدريس ببعض مدارس بروسا ثم تركها فى حياة والده ورغب فى طريق التصوف واتصل بخدمة العارف بالله الحاجى خليفة ثم ذهب مع بعض ملوك العجم الى بلاده وتوفى هناك .

﴿ سنة ثلاث وتسعمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد الشهير بابن شكم العالم العلامة الشافعى الصالح الناصح الدمشقى الصالحى اشتغل على البدر بن قاضى شهبة والنجم ابن قاضى عجلون وغيرهما وكان على طريقة حميدة ساكنا فى أموره مطرحاً للتكليف نحيف البدن على وجهه أثر العبادة وانتفع به جماعة من أهل الصالحية وغيرهم لاسيما فى علوم العربية وتوفى يوم الاربعاء ثامن عشر رمضان. وفيها جمال الدين جمال بن خليفة القرماني الحنفي العالم العارف بالله كان مشتغلا بالعلم فاضلا فى فنونه قرأ على قاضى زاده وخدم المولى مصلح الدين القسطلاني وكان خطه حسناً استكتبه السلطان محمد خان كافية ابن الحاجب وأجازه بمال حج به ثم رجع الى قسطنطينية وصحب الشيخ حبيب القرمانى ولزم خدمته واشتغل بالرياضات والمجاهدات حتى أجازه بالارشاد وأقام مدة فى بلاد قرمان ثم دخل القسطنطينية وبنى له الوزير بيرى باشا بها زاوية فأقام بها حتى مات وكان يتكلم فى التفسير ويعظ الناس

ويذكرهم ويلحقه عند ذلك وجد وحال وربما غلب عليه الحال فألقى نفسه
من على المنبر ولا يسمعه أحد الا ويحصل له حال وتاب على يديه جماعة
وأسلم كافر وكان عابدا زاهداً ورعا متضرعا يستوى عنده الغنى والفقير
يغسل أثوابه بنفسه مع ماله من ضعف المزاج ويقول ان مبنى الطريقة على
رعاية الاحكام الشرعية رحمه‌الله تعالى . وفيها عز الدين عبدالعزيز
ابن ناصر الدين محمد الجرباوى البغدادى نزيل دمشق الشيخ الصالح كان من
أولياء الله تعالى وسمع على محدثى بغداد وقطن دمشق وبها مات ليلة الخميس
خامس عشرى جمادى الاولى . وفيها زين الدين عبد القادر بن محمد
ابن منصور بن جماعة الصفدى ثم الدمشقى الشافعي الفرضى الحيسوب
المعروف فى صفد بابن المصرى وفى دمشق ببواب الشامية البرانية لانه نزلها
حين دخل دمشق وكان بوابها سنين ثم سكن السميساطية ولد بصفد سنة أربع
وثلاثين وثمانمائة وأخذ عن الشمس بن حامد الصفدى والشمس البلاطنسى
والبدر بن قاضى شهبة وزين الدين خطاب والنجم بن قاضى عجلون و الشمس
الشروانى وغيرهم وكان له يد طولى فى الحساب والفرائض وقلم الغبار لم يكن
له نظير بدمشق وكان نحيف البدن ضعيف البصر شرس الاخلاق انتفع
به جماعة ولما توفى شيخه ابن حامد أخذ عنه نظر المدرسة الصارمية داخل
باب الجابية وتدريسها وسكن بها وانقطع عن الناس وبها توفى سادس
عشر ذى الحجة ودفن بباب الفراديس . وفيها علاء الدين على بن
يوسف بن أحمد الرومى الحنفى سبط المولى شمس الدين الفنارى رحل فى
صباه الى بلاد العجم فدخل هراة وقرأ على علمائها ثم سمرقند وبخارى وقرأ
على علمائها أيضا وبرع فى العلوم حتى جعلوه مدرسا ثم غلب عليه حب
الوطن فعاد الى بلاد الروم فى أوائل سلطنة محمد خان بن عثمان وكان المولى
الكورانى يقول له لا تتم سلطنتك الا أن يكون عندك واحد من أولاد

للفنارى فلما دخل المترجم بلاد الروم أعطاه السلطان محمد مدرسة بمدينة بروسا بخمسين درهما ثم مدرسة والده مراد خان بها بستين ثم ولاه قضاءها ثم قضاء العسكر ومكث فيه عشر سنين وارتفع قدر العلماء فى زمن ولايته الى أوج الشرف وكانت أيامه تواريخ ثم لما تولى أبو يزيد جعله قاضياً بالعسكر فى ولاية روم ايلى ومكث فيه ثمان سنين وكان شديد الاهتمام بالعلم لاينام على فراش واذا غلبه النوم استند والكتب بين يديه فاذا استيقظ نظر فيها، وشرح الكافية وكتابا فى الحساب وكان ماهراً فى سائر العلوم ثم خدم العارف بالله حاج خليفة ودخل الخلوة عنده وحصل له فى علم التصوف ذوق لكنه كان مغرى بصحبة السلاطين بحيث كان يغلب عليه الصمت الا اذا ذكر له صحبة سلطان يورد الحكايات اللطيفة والنوادر وحكى عنه تلميذه الخيالى انه قال مابقي من حوائجي الاثلاث الاولى أن يكون أول من يموت فى داري والثانية أن لا يمتد بى مرض والثالثة أن يختم لى بالايمان قال الخيالى فكان أول من مات فى داره وتوضأ بها للظهر ثم حم ومات مع أذان العصر فاستجيب له .

وفيها جمال الدين محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد الشهير بابن على بافضل السعدى ـ نسبة الى سعد العشيرة ـ الحضرمى ثم العدنى قال فى النور السافر: المتفق على جلالة قدره علما وعملا وورعا ولد بحضرموت بتريم سنة أربعين وثمانمائة ثم ارتحل الى عدن وأخذ عن الامامين محمد بن مسعود باشكيل ومحمد بن أحمد باحميش وجد فى الطلب ودأب حتى برع فى العلوم وانتصب للتدريس والفتوى وكان من أعلام الدين والتقوى إماماً كبيراً عالماً عاملا محققاً ورعا زاهدا مقبلا على شأنه تاركا لما لايعنيه ذا مقامات وأحوال وكرامات حسن التعليم لين الجانب متواضعا صبورا مثابرا على السنة معظما لاهل العلم وكان هو وصاحبه عفيف الدين بامخرمة عمدة الفتوى بعدن وكان بينهما من

التود والتناصف ماهو مشهور حتى كأنهما روحان فى جسد وأفرد المترجم بالترجمة وله تصانيف نافعة منها مختصر الانوار المسمى نور الابصار وشرح تراجم البخارى واختصر قواعد الزركشي وشرحه وكتاب العدة والسلاح لمتولى عقود النكاح وشرح المدخل وشرح البرماوية وغير ذلك ومن شعره:

إن العيادة يوم بعد يومين ... واجلس قليلا كلحظ العين بالعين

لاتبرمن مريضا فى مساءلة ... يكفيك من ذاك تسآل بحرفين

وتوفى يوم السبت خامس عشر شوال بعدن. وفيها بدر الدين الحسين ابن الصديق بن الحسين بن عبد الرحمن الاهدل اليمني الشافعي ولد فى ربيع الثانى سنة خمس وثمانمائة بأبيات حسين من اليمن ونشأ بنواحيها واشتغل بها فى الفقه على الفقيهين أبى بكر بن قصيص وأبى القسم بن مطير وغيرهما وفى النحو على أولهما وغيره ثم دخل زبيد فاشتغل بها ثم حج سنة اثنتين وسبعين وجاور التي تليها وأخذ عن علمائها وزار النبي صلى الله عليه وسلم وسمع بالمدينة من أبى الفرج المراغي ثم رجع الى بلاده وكان إماماً فقيها حافظا محدثا بارعا فى أشتات العلوم ومن شعره:

أما لهذا الهم من منتهى ... أما لهذا الحزن من آخر

أما لهذا الضيق من فارج ... أما لناب الخطب من كاسر

أما لهذا العسر من دافع ... باليسر عن هذا الشجى العاثر

بلى بلى مهلا فكن واثقا ... بالواحد الفرد العلى القادر

توفى ببندر عدن ليلة الاثنين سلخ ذى القعدة.

وفيها عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد بن ابراهيم بامخرمة الحميرى الشيباني الهجرانى الحضرمي العدنى الشافعي ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالهجرين وحفظ القرآن بها ثم ارتحل الى عدن وتفقه بالامامين محمد باشكيل ومحمد باحميس ودأب واجتهد وأكب

على الاشتغال ليلا ونهارا وكان فقيرا لا يملك شيئا وقاسى فى أيام طلبه من الجوع والمكابدة ماهو مشهور عنه وبرع فى سائر العلوم وحقق الفنون وساد الاقران وسارت بفضله الركبان ووقع على تقدمه الاجماع وابتهجت بذكره النواظر والاسماع وصار عمدة يرجع الى قوله وفتواه فى زمن مشايخه وقرت به عيونهم وزوجه شيخه أبو شكيل بابنته ورزق منها أولادا فضلاء نجباء وكان مهابا جدا تخضع له الملوك آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لايراعي أحداً فى دين الله تعالى ولا يخاف فى الله لومة لائم وكلفه على بن طاهر قضاء عدن فدام قريب أربعة أشهر ثم ترك وتوجه لنفع الطلبة خاصة وعمل على جامع المختصرات نكتا فى مجلدة وكذا على ألفية النحو وشرح الملحة شرحا حسنا ولخص شرح ابن الهائم على هائميته الى غير ذلك من الرسائل فى علم الهندسة وغيرها قاله السخاوى ، وممن تخرج به عفيف الدين ابن الحاج ومحمد باقضام والعلامة محمد بحرق وغيرهم وله نظم كثير جدا منه :

اعط المعيــــة حقها   واحفظ له حسن الادب
واعــــلم بأنك عبده   فى كل حال وهو رب

وتوفى بعدن يوم السبت حادى عشرى المحرم .   وفيها جمال الدين محمد بن ابراهيم المكدش ـ بفتح الميم وسكون الكاف وكسر الدال المهملة آخره شين معجمة ـ فقيه اللامية ومفتيها ببلده سامر وكان له بها مشهد عظيم وبنو المكدش هؤلاء أخيار صالحون اشتهر منهم جماعة بالولاية التامة وظهور الكرامات وقريتهم يقال لها الانفة ـ بفتح الهمزة وفتح النون والفاء آخره تاء تأنيث جهة بوادى سهام وهى محلة مقصودة للزيارة والتبرك ونسبهم فى الغنميين وهم قبيلة مشهورة من قبائل عك بن عدنان ومسكنهم فيما بين وادي سهام ووادى سردد قاله فى النور السافر.   وفيها جمال الدين محمد ابن حسين بن محمد بن حسين القماط الزبيدى الشافعى ولد بزبيد فى صفر

سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ونشأ بها واشتغل بالعلم ولازم القاضي الناشرى صاحب الايضاح وغيره وبرع فى الفقه وأفتى ودرس وكان لايمل الاشتغال والاشغال اماما عالما توفى بزبيد فى سحر ليلة الاربعاء سادس عشر جمادى الاولى . وفيها جمال الدين محمد النور بن عمر الجبرتي الفقيه الصالح المعمر من بقية أصحاب الشيخ اسمعيل الجبرتى توفى يوم الاثنين ثاني ربيع الآخر عن خمس وثمانين سنة ودفن قريبا من ضريح شيخه .

وفيها رضى الدين الصديق بن محمد الحكم الشهير بالوزيغي كان فقيها علامة متقنا متفننا توفى بزبيد ليلة الجمعة ثالث جمادى الاولى ودفن بتربة القضاة الناشريين .

﴿سنة أربع وتسعمائة﴾

فيها توفى غرس الدين أبو القسم خليل بن خليل الفراديسى الصالحى الحنبلى قال ابن طولون حفظ القرآن ثم قرأ المحرر للمجد بن تيمية وأخذ عن النظام بن مفلح والشهاب بن زيد والشيخ صفى الدين ولازم شيخنا القاضى ناصر (١) الدين بن زريق وأكثر من الاخذ عنه ثم أقبل على الشهادة والمباشرة لاوقاف مدرسة أبى عمر وغيرها وأجاز لنا وكتبنا عنه وتوفى فى حبس كرتباى الاحمر ملك الامراء بدمشق . وفيها زين الدين شعبان الصورتانى الحنبلى أحد عدول دمشق سكن الصالحية وولى قضاء صفد وأخذ عن النظام بن مفلح وابن زيد وأكثر عن أبى البقاء بن أبى عمر وكان لابأس به وتوفى فى شوال . وفيها الملك الناصر أبو السعادات محمد ابن قايتباى بويع بالسلطنة بعد موت أبيه بيوم واحد وهو فى سن البلوغ

---

(١) فى الاصل (نار) مكان (ناصر) وهو تحريف قبيح أصلحناه من الكواكب السائرة والرجل مشهور .

فأقام ستة أشهر و يومين ثم خلع . وتولى الملك الاشرف قانصوه مملوك قايتباى فأقام نحو أحد عشر يوما وتحرك عليه العسكر فهرب الى غزة ثم فقد فى وقعة خان يونس ولم يعرف موته ولا حياته ثم عاد الملك الناصر بعدثبوت رشده فأقام سنة وستة أشهر ونصف شهر ثم شرع فى اللهو واللعب والشعبذة ومخالطة الاوباش وارتكاب الفواحش وأمور لايليق ذكرها فقتل شر قتلة قبل غروب شمس يوم الاربعاء خامس عشرى ربيع الاول قال القطبي فى تاريخ مكة يحكى عنه أمور قبيحة منها أنه كان اذا سمع بامرأة حسناء هجم عليها وقطع دائر فرجها ونظمه فى خيط أعده لنظم فروج النساء ومنها أن والدته وكانت من أعقل النساء وأجملهن هيئة هيأت له جارية جميلة جدا وجعتها به فى بيت مزين أعــدته لهما فدخل بها وقفل الباب على نفسه وعليها وربطها وشرع يسلخ جلدها عنها كالجلادين وهى حية فلما سمعوا صوت بكائها أرادوا الهجوم عليه فما أمكنهم لانه قفل الباب من داخل فاستمر كذلك الى أن سلخها وحشا جلدها بالثياب وخرج يظهر لهم استاذيته فى السلخ وان الجلادين يعجزون عن كماله فى صنعه انتهى .

وفيها المولى لطف الله الشهير بمولانا لطفى التوقاني الرومى الحنفى العالم الفاضل قال فى الكواكب تخرج بالمولى سنان وقرأ على القوشنجى (١) العلوم الرياضية باشارة المولى سنان ولما كان المولى سنان وزيرا عند السلطان محمد خان جعله السلطان أميناً على خزانة الكتب فاطلع على الغرائب منها ثم لما ولى السلطان أبو يزيد أعطاه مدرسة السلطان مراد بمدينة بروسا ثم أعطاه احدى الثمان ثم ولاه مدرسة مراد خان ثانيا وأقام ببرسا وكان ذكيا عالما خاشعا قرىء عليه صحيح البخاري الى آخره وكان حال الاقراء يبكى حتى تسقط دموعه غير انه كان يطيل لسانه على أقرانه حتى أبغضه علماء الروم

(١) فى الاصل (القوسجى) وفى الكواكب السائرة (القوشنجى)

ونسبوه الى الالحاد والزندقة وفتش عليه واستحكم فى قتله المولى أفضل الدين فلم يحكم فحكم المولى خطيب زاده باباحة دمه فقتلوه وكان يكرر كلمتى الشهادة وينزه عقيدته عما نسبوه اليه من الالحاد حتى قيل انه تكلم بالشهادة بعد ماسقط رأسه على الارض وقيل فى تاريخه ولقد مات شهيدا وله من المؤلفات شرح المطالع وحواشى على شرح المفتاح للسيد الشريف ورسالة سماها بالسبع الشداد مشتملة على سبعة أسئلة على السيد الشريف فى بحث الموضوع ولو لم يؤلف الا هذه الرسالة لكفته فضلا ورسالة ذكر فيها أقسام العلوم الشرعية والعربية بلغ فيها مقدار مائة علم أورد فيها غرائب وعجائب رحمه الله تعالى .

وفيها قاضى القضاة نور الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن يوسف الخزرجي الدمشقى الحنفى الصالحى المعروف بابن منعة ولد بصالحية دمشق رابع شعبان سنة ست وثلاثين وثمانمائة وحفظ القرآن العظيم ودرر البحار للقونوى والمنار للنسفى وسمع بعض مسانيد أبى حنيفة على قاضى القضاة حميد الدين وتصحيح القدورى على الشيخ قاسم قطلوبغا وتفقه بالشيخ عيسى القلوجى وولى تدريس الجمالية وكانت سكنه وبها ميلاده والجوهرية والشبلية الجوانية والمرشدية وأفتى ودرس وناب فى الحكم زمانا وكانت سيرته فيه حسنة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أمينا صابرا وحصل كتبا وانفرد فى آخره برياسة مذهب أبي حنيفة بدمشق وولى فى أواخر عمره قضاء قضاة الحنفية بعد ان أكره عليه واعتقل بقلعة دمشق ثم أطلق وتوفى مطعونا بقرية الفيجة فى مستهل الحجة . وفيها الاخوان قوام الدين أبو الخير محمد وشهاب الدين أبو المكارم أحمد ابنا القاضى رضى الدين الغزى قال حفيده فى الكواكب السائرة الشابان الفاضلان توفيا شهيدين بالطاعون فى دمشق ثانيهما وهو الاصغر قيل أولها وهو الاكبر وكان بينهما اثنان وعشرون يوما وكان والدهما

اذ ذاك بمصر ولم يبق له بعدها ولد فبشره القطب كما قيل بأن يعوضه الله تعالى بولد صالح فعوضه الوالد الشيخ بدر الدين ولد فى هذه السنة .

وفيها كمال الدين موسى بن عبد المنعم الضجاعى اليمنى الفقيه العلامة الخطيب مرض طويلا ودفن الى جنب قبر جده الفقيه الصالح علي بن قاسم الحكمي .

وفيها كمال الدين موسى بن أحمد اليمنى الدوالى المعروف بالمكشكش قال فى النور السافر كان اماما علامة توفى قرب مدينة تعز ليلة الاربعاء سلخ ربيع الاول ودفن بمقبرة زبيد .

﴿ سنة خمس وتسعمائة ﴾

فيها طلع من مشرق نجد نجم ذو ذؤابة وكان طلوعه من برج الحمل وذؤابته فى اليمن وسيره فى الشام فسبحان القادر على مايشاء .

وفيها القاضى شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن عبية المقدسى الاثرى الشافعى الشهير بابن عبية نزيل دمشق ولد فى ثانى عشر ربيع الاول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة واشتغل بالقدس الشريف وحصل وولى قضاء بيت المقدس وامتحن بسبب القمامة (١) ثم رحل إلى دمشق وقطن بها ووعظ وذكر الناس وكان اماماً عالماً ومن شعره :

وناعورة أنت فقلت لها اقصرى   انينك هذا زاد للقلب فى الحزن

فقالت أنينى اذ ظننتك عاشقاً   ترق لحال الصب قلت لها انى

توفى بدمشق ليلة السبت ثالث جمادى الاولى ودفن بباب الصغير شمالى ضريح الشيخ حماد رحمه الله تعالى .   وفيها أبو العباس أحمد بن محمد الغمرى الصوفى كان رضى الله عنه جبلا راسياً وطودا راسخاً فى العلوم والمعارف وكان يحب بناء المساجد والجوامع حتى قيل انه بنى خمسين جامعاً منها جامعه المعروف به بمصر المدفون فيه وكان معانا على نقل العمد والرقام

---

(١) وهى الكنيسة المشهورة ، وتقدمت الاشارة الى ذلك .

وغـيرها من الـكيمان والبلاد الـكفرية حتى أن عمد جامعيه بمصر والمحلة يعجز عن نقلها سلطان ذكر عنه امام جامعه بمصر الشيخ أمين الدين بن النجار أنه أقام صف العمد التى على محراب الجامع المذكور كلها فى ليلة واحـــدة والنـاس نائمون وذكر المناوى أنه عمر هـذا الجامع من عثمانى وضعه تحت سجادته وصار يأخذ منه ويصرف وكراماته رضى الله عنه كثيرة مستفيضة وأطنب الشعراوى فى ذكره وتوفى بالقاهرة فى رابع عشر صفر ودفن فى جامعه . وفيها سراج الدين أبو بكر بن على بن عمران اليمنى كان إماما علامة وولى قضاء قضاة تعز وتوفى بزبيد يوم الاثنين الثانى عشر من جمادى الاولى . وفيها بركات بن حسين الفيجى المقرىء أخذ عن والده وغيره وأجازه البدرى حسن بن الشويخ وتوفى فى هذه السنة ظنا .

وفيها زين الدين خالد بن عبد الله بن أبى بكر المصرى الازهرى الوقادبه النحوى اشتغل بالعلم على كبر قيـل كان عمره ستا وثلاثين سنة فسقطت منه يوما فتيلة على كراس أحد الطلبة فشتمه وعيره بالجهل فترك الوقادة واكب على الطلب وبرع وأشغل الناس وصنف شرحا حافلا على التوضيح ماصنف مثله واعراب ألفية ابن مالك وشرحا على الجرومية نافعا وآخر على قواعد الاعراب لابن هشام وآخر على الجزرية فى التجويد وآخر على البردة والمقدمة الازهرية وشرحها وكثر النفع بتصانيفه لاخلاصه ووضوحها توفى ببركة الحاج خارج القاهرة راجعا من الحج .

وفيها زين الدين خطاب بن محمد بن عبد الله الـكوكبي ثم الصالحى الحنبلي حفظ القرآن فى مدرسة الشيخ أبى عمر وأخذ عن الشيخ صفر والنظام بن مفلح والشهاب بن زيد وغـيرهم واشتغل فى العربية على الشهاب بن شكم وحل عليه ألفية العراقى فى علم الحديث واعتنى بهذا الشأن وأنشد له ابن طولون :

بطشت ياموت فى دمشق　　وفى بنيها أشـــد بطش
وكم بنـات بها بدوراً　　كانت فصارت بنات نعش

وقال عرض له ضعف فى بعض الاحيان وكان عند الناس أنه فقير فأوصى بمبلغ من الذهب له كمية جيدة ثم برأ من ذلك الضعف فشنق نفسه بخلوته بالضيائية فى سابع عشر جمـادى . وفيها الملك العادل سيف الدين طومان باى كان من أعيان مماليك قايتباى بويع بالسلطنة بعد خلع جان بلاط الآتى ذكره فى السنة التى بعد هذه فى الشام وجلس على السرير بعد ظهر يوم السبت ثامن عشرى جمادى الآخرة من هذه السنة وكانت مدته من حين تغلبه بالشام أربعة أشهر وخمسة عشر يوماً ومن حين بويع بقلعة الجبل ثلاثة أشهر وثلاثة وعشرون يوما وبنى مدرسة العادلية وتربته خارج باب النصر ثم هجم عليه العسكر وقتلوه قاله فى نزهة الناظرين .

وفيها علاء الدين على بن يوسف بن أحمد الدمشقى العاتكى الشافعى الشهير بالبصروي الامام العلامة ولد سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين وثمانمائة واشتغل في العلم على الشيخ رضى الدين الغزى ولازمه وأخذ عن غيره وبرع فى الفقه وغيره وهو والد الخطيب جلال الدين البصروى وتوفى في نهار الاربعاء سادس عشر شهر رمضان . وفيها شمس الدين محمد بن عثمان بن اسماعيل البابي المعروف بابن الدغيم قاضى قضاة حلب وكاتب سرها وناظر جيوشها كان ذكيا فقيها متمولا قاله النجم الغزى .

وفيها نور الدين محمود بن محمـد بن ابراهيم بن محمد بن أيوب بن محمد الحمصى ثم الدمشقى الشافعى الشهير بابن العصباتى الامام العـــلامة ولد فى ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وأخذ عن والده والتقي بن الصدر الطرابلسى وقدم دمشق سنة تسعمائة فاستوطنها ووعظ بالجامع وغيره وتوفي راجعا من الحج بمنزلة رابغ يوم الجمعة مستهل المحرم .

(سنة ست وتسعمائة)

فيها توفى الملك الاشرف جان بلاط بن عبد الله أبو النصر سلطان مصر اشتراه بشتك الدوادار وقدمه للاشرف قايتباى بعد طلبه له فجعله خاصكيا وقربه اليه وعلمه القرآن والحساب والرمى وصار رئيسا محتشما ثم رقاه حتى أعطاه تقدمة ألف ثم ولى الدوادارية الكبرى فى زمن ولده الناصر ثم أنعم عليه بنيابة حلب فأقام بها سنة ثم نقله الى نيابة الشام فأقام بها سبعة أشهر ثم قدم القاهرة فى زمن الظاهر فولاه الامرة الكبرى وزوجه بأخته وصار العادل طومان باى يرمى الفتنة بينه وبين الظاهر الى أن تنافرا وقدر جان بلاط على الظاهر فخرج من قلعة مصر وتركها له فتسلطن في ضحوة يوم الاثنين ثانى القعدة سنة خمس وتسعمائة فأقام نصف سنة وستة عشر يوما وبنى المدرسة الجنبلاطية خارج باب النصر وخلع ونفى الى الاسكندرية وقتل بها خنقا (١) ودفن فيها نحو شهر ثم نقل الى القاهرة ودفن بتربة استاذه قايتباى ثم رد الى تربته التي أعدها لنفسه خارج باب النصر فنقل اليها ولم تتغير جثته ثم تولى الملك الاشرف أبو النصر قانصوه الغورى يوم الاثنين عيد الفطر من هذه السنة .

وفيها زين الدين حامد بن عبد الله العجمى الحنفى العلامة قال ابن طولون هو شيخنا اشتغل ببلاده وحصل وبرع وقدم دمشق فدرس بها وكان فقيها بارعا توفى يوم السبت سابع عشر ذى الحجة ودفن بباب الصغير .

وفيها تقريباً بدر الدين حسن بن محمد العلامة المقرىء الصوفى المقدسى الشافعى المعروف بابن الشويخ أخذ القراآت ولبس خرقة التصوف من الشمس امام الكاملية بحق لباسه لها من ابن الجزرى المقرىء ولبسها أيضا من

---

(١) فى الاصل «حتفا» والتصحيح من الكواكب السائرة وهو ظاهر .

الشيخ محمد البسطامي وأخذ عليه العهد ولقنه الذكر بمكة في السنة التي قبلها وأخذ الحديث عن الحافظ الديمي وكان اماما عالما صالحا رحمه الله تعالى .

وفيها غرس الدين أبو سعيد خليل بن عبد القادر بن عمر الجعبري الاصل الخليلي الشافعي سبط الشهاب القلقشندي ولد في محرم سنة تسع وستين وثمانمائة بالقدس الشريف واشتغل في العلم على جماعة منهم الكمال بن أبي شريف والشيخ برهان الدين الخليلي الانصاري(١) وغيرهما وجمع معجما لاسماء شيوخه وولي حصة من مشيخة حرم الخليل عن والده المتوفى في محرم سنة سبع وتسعين وثمانمائة وكان رجلا خيراً اماماً عالماً متواضعاً توفي في أحد الربيعين . وفيها علاء الدين على بن أبي عمرو عبد الله الخطيب الحنبلي المؤذن بجامع بني أمية بدمشق الشهير بعليق - بضم العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة وبعد المثناة التحتية قاف - ولد سنة احدى وثلاثين وثمانمائة قال النعيمي وهو آخر من سمع صحيح مسلم كاملا على الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين في سنة ست وثلاثين وتوفي في هذه السنة .

وفيها كمال الدين أبو المعالي محمد بن الامير ناصر الدين محمد بن أبي بكر ابن علي بن أبي شريف المقدسي الشافعي المري سبط الشهاب العميري المالكي الشهير بابن عوجان الشيخ الامام شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام ولد ليلة السبت خامس ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بالقدس الشريف ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم والشاطبية والمنهاج الفقهي وعرضهما على ابن حجر العسقلاني والمحب بن نصر الله الحنبلي والسعد الديري والعز المقدسي في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ثم حفظ ألفية ابن مالك وألفية الحديث وقرأ القرآن بالروايات على أبي القسم النويري وسمع عليه وقرأ عليه في العربية والاصول والمنطق والعروض واصطلاح أهل الحديث

(١) في الاصل «الانصار» مكان «الانصاري» والتصحيح من الكواكب وهو بين.

وأذن له بالتدريس فيها وتفقه على العلامة زين الدين ماهر والعماد بن شرف وحضر عند الشهاب بن أرسلان والعز القدسي ورحل الى القاهرة سنة أربع وأربعين وأخذ عن علمائها منهم ابن حجر وكتب له اجازة وصفه فيها بالفاضل البارع الأوحد والشمس القاياني والعز البغدادي وغيرهم وسمع الحديث على ابن حجر والزين الزركشي الحنبلي والعز بن الفرات الحنفي وغيرهم وحج فسمع بالمدينة المنورة على المحب الطبري وغيره وبمكة على أبي الفتح المراغي وغيره ودرس وأفتى وأشير اليه ثم توجه في سنة احدى وثمانين الى القاهرة وأستوطنها وانتفع به أهلها وارتفعت كلمته وعظمت هيبته ثم عاد الى بيت المقدس وتولى بها عدة مدارس وقد استوفى ترجمته تلميذه صاحب الانس الجليل فيه ومن مصنفاته الاسعاد بشرح الارشاد لابن المقرىء والدرر اللومع بتحرير جمع الجوامع في الاصول والفرائد في حل شرح العقائد والمسامرة بشرح المسايرة وقطعة على تفسير البيضاوي وقطعة على المنهاج وقطعة على صفوة الزبد لشيخه ابن ارسلان وغير ذلك ومن شعره ماأنشده في بيت المقدس :

أحيي بقاع القدس ماهبت الصبا فتلك رباع الأنس من معهد الصبا
وما زلت من شوقي اليها مواصلا سلامي على تلك المعاهد والربى

وتوفي يوم الخميس خامس عشرى جمادي الآخرة عن أخويه شيخ الاسلام البرهاني وكان حينئذ بمصر والعلامة جلال الدين وكان عنده بالقدس وخلف دنيا طائلة . وفيها شمس الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن علي بن صالح العوفي ـ يتصل نسبه بعبدالرحمن بن عوف أحد العشرة رضي الله عنهم ـ الاسكندري المولد الافاقي المنشأ العاتكي المزي الشافعي الصوفي المحدث الفقيه اللغوي المرشد ولد بالاسكندرية في أول محرم سنة ثمان عشرة وثمانمائة ولما حملت به والدته دخل والده الشيخ بدر الدين العوفي

على الشيخ الامام العارف بالله الشيخ عبد الرحمن الشبريسى وسأله لها الدعاء فقال له ان زوجتك آمنة معها ولدان أحدهما يموت بعد سبعة أيام والآخر يعيش زمنا طويلا وسمه بأبى الفتح وسيكون له فتح من الله تعالى وتوكل على الله وسيره إلى الله يعيش سعيدآ ويموت شهيدا يخرج من الدنيا كيوم ولدته أمه يضع قدمه على جبل قاف المحيط يسوح زمانا وينال من الله أمانا فاستوص به خيراً واصبر عليه وكيف تصبر على مالم تحط به خبراً فلما وضعته أمه كان الامر كما قال الشيخ عبد الرحمن فصنع والده وليمة بعد تمام أربعين يوماً من ولادته ودعا الشيخ عبد الرحمن وجماعة من الفقراء والصالحين وأضافهم فلما رفعوا السماط حمله أبوه ووضعه بين أيديهم فأخذه الشيخ عبد الرحمن وحنكه بتمرة مضغها وعصرها فى فيه ثم طلب شيئاً من العسل فأحضرله فلعق الشيخ ثلاث لعقات ثم ألعق المولود ثلاثا ثم وضعه بين يدى الفقراء وأمرهم فلعقوا منه ثم قرأ الفاتحة سبع مرات ثم قال لوالده ارفع هذا لأمه لايشاركها فيه أحد ولا تخش على الولد المبارك فوالله انى لأرى روحه تجول حول العرش ثم خرج من ساعته وكان والد الشيخ أبى الفتح يقول مابات الابشبريس ذكر ذلك صاحب الترجمة فى كتابه المسمى بالحجة الراجحة قال ثم انى رأيته يعنى الشيخ عبد الرحمن بعد مدة فلما أقبلت عليه قبل بين عينى ونظر بعين لطفه الى ثم لقننى الذكر وأخذ على العهد ثم قال عش فى أمان الله مؤيداً بالله هائما بالله فانياً عما سواه باقيا به أنت امام زمانك وفريد أوانك مقدما على أقرانك مباركا على أحوالك رعاك الله حفظك الله اواك الله فرحين بما آتاهم الله من فضله الآية قال ثم ألبسنى الخرقة الشريفة ثم قال أيامنا انقضت وساعاتنا انقرضت قال فلما تم لى سبع سنين لبستها من يد الشيخ الامام الورع العارف أبى الحسن الدمنهورى الصوفى ومن يد الشيخ أبى اسحق ابراهيم الاتكاوى بلباسهما من الشبريسى ثم نشأ الشيخ أبو الفتح وطلب العلم والحديث وتفقه

بجماعة أولهم جده لأبيه القاضى نور الدين أبو الحسن على وسمع الحديث على ابن حجر والتقى الرسام وعائشة بنت عبد الهادى ومريم بنت أحمد الاذرعي والعز بن الفرات الحنفى وغيرهم وقرأ على الحافظ شمس الدين أبى الخير المقدسى الحموى صحيحى البخارى ومسلم وعوارف المعارف للسهروردى وكتاب ارتقاء الرتبة فى اللباس والصحبة للقطب القسطلاني والسيرة لابن هشام وسنن ابن ماجه وجامع الترمذى ومسند الرافعى ومجالس من مسند ابن حبان ومن الموطأ وسنن أبى داود وغير ذلك وأجازه بجميع ما تجوز له روايته وألبسه خرقة التصوف أيضا ولبسها من جماعة متعددة قال فى الكواكب السائرة وممن أخذ عن الشيخ أبى الفتح شيخ الاسلام الجد واستجازه لشيخ الاسلام الوالد وأحضره اليه وهو دون السنتين فلقنه الذكر وألبسه الخرقة وأجازه بكل ما تجوز له روايته والشيخ أبو المفاخر النعيمى وتلميذه الشيخ شمس الدين بن طولون والشيخ شمس الدين الوفائى وغيرهم وألف كتابا حافلا فى اللغة وآخر سماه بالحجة الراجحة فى سلوك المحجة الواضحة وآخر فى آداب اللباس والصحبة وغير ذلك ومن شعره :

يا ناظراً منعما فيما جمعت وقد ... أضحى يردد فى أثنائه النظرا
سألتك الله إن عاينت من خطأ ... فاستر على فخير الناس من سترا

ومنـه :

لم أنس مذ قالوا فلان لقد ... أضحى كبير النفس ما أجهله
فقلت لا أصل لهذا وقا ... ل الناس لم يكبر سوى المزبله

ومنـه :

من كان حقاً مع الرحمن كان معه ... نعم ومن ضر فيه نفسه نفعه
ومن تذلل للمولى فيرفعه ... ومن يفرق فيه شمله جمعه

وأخبرت عن شيخ الاسلام الوالد أنه كان يحكى عن شيخه الشيخ أبي

الفتح المزى أنه ذكر عن بعض شيوخه بدمشق أنه قال له يوما تعال الى عند صلاة العشاء فجاء اليه فصلى معه العشاء ثم خرج الشيخ المذكور وخرج معه أبو الفتح حتى كانا بالربوة خرج به من المكان المعروف بالمنشار وتعلقا بسفح قاسيون فلما أشرفا على الجبل قال الشيخ للشيخ أبي الفتح أنظر الى هذه المشاعل وعدها واحفظ عددها ثم سار به على السفح حتى وصلا الى مقام ابراهيم الخليل عليه السلام ببرزة فلما كانا هناك قال الشيخ لابي الفتح كم عددت مشعلا قال ثمانمائة قال تلك أرواح الأنبياء المدفونين بهذا السفح المبارك عليهم الصلاة والسلام وتوفى الشيخ أبو الفتح ليلة الاحد ثامن عشر ذى الحجة بمحلة قصر الجنيد قرب الشويكة ودفن بالجانب الغربى فى الارض التى جعلت مقبرة وأضيفت لمقبرة الحمرية رحمه الله تعالى انتهي ملخصا . وفيها القاضى جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشرى اليمنى الشافعى كان إماما عالما عاملا عابدا من عباد الله الصالحين وهو خاتم القضاة الناشريين بزبيد وتوفى بها ليلة الاثنين ثامن عشرى المحرم .

﴿ سنة سبع وتسعمائة ﴾

فيها توفى أبو بكر بن عبد الله المعروف بفغيس اليمنى العلامة الفقيه الشافعى توفى بزبيد يوم الخميس تاسع عشر شوال ودفن بتربة المرجاني .

وفيها القاضى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجي الحسباني الدمشقى الاطروش الشافعى ولد ليلة الاربعاء خامس ذى الحجة سنة ثمان عشرة وثمانمائة وسمع قبل طرشه على الحافظ ابن حجر والمسند علاء الدين بن بردس البعلى وغيرهما وأذن للنعيمى فى الرواية عنه وأجازه بكل ما تجوز له روايته وتوفى يوم الاربعاء سابع رمضان ودفن بمقبرة باب الفراديس .

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم النابلسى ثم

الدمشقي الشهير بابن مكية الشافعي ولد سنة أربع وأربعين وثمانمائة واشتغل على الشمس بن حامد الصفدى وكان أول دخوله الى دمشق سنة ست وتسعين فوعظ بها فى جامع دمشق على كرسى ابن عبية وكان حاضرا اذ ذاك فتكلم المترجم على البسملة وأسماء الفاتحة ونقل كلام العلماء فى ذلك فأحسن وصار من مشاهير الوعاظ بالجامع الاموى وتوفى بدمشق فى آخر أيام التشريق ودفن عند قبر الشيخ ابراهيم الناجى غربي سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه بمقبرة باب الصغير .

وفيها شهاب الدين أحمد بن نور الدين على بن شهاب الدين الشعراوي الشافعي والد الشيخ عبد الوهاب اشتغل فى العلم على والده ووالده حمل العلم عن الحافظ ابن حجر والعلم صالح البلقيني والشرف يحي المناوى وكان المترجم عالماً صالحاً فقيهاً نحوياً مقرئاً وله صوت شجى فى قراءة القرآن يخشع القلب عند سماع تلاوته بحيث صلى خلفه القاضى كمال الدين الطويل فكاد أن يخر إلى الارض من فرط الخشوع وقال له أنت لا يناسبك إلا امامة جامع الازهر وكان ماهراً فى علم الفرائض وعلم الفلك وكان يعمل الدواير ويشد المناكيب وكان له شعر وقوة فى الانشاء وربما أنشأ الخطبة حال صعود المنبر وكان مع ذلك لايخل بأمر معاشه من حرث وحصاد وغير ذلك وكان له توجه صادق فى قضاء حوائج الناس ويشهد بينهم ويحسب ويكتب محتسباً فى ذلك وكان يقوم كل ليلة بثلث القرآن أو بأكثر قال ولده الشيخ عبد الوهاب وقد كنت أقرأ عليه يوما فى سورة الصافات فلما بلغت قوله تعالى (فاطلع فرآه فى سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين) بكى حتى أغمى عليه وصار يتمرغ فى الارض كالطير المذبوح قال وصنف عدة مؤلفات فى علم الحديث والنحو والأصول والمعاني والبيان فنهبت مؤلفاته كلها فلم يتغير وقال لقد ألفناها لله فلا علينا أن ينسبها الناس الينا أم لا ، توفى فى هذه

السنة ودفن فى بلدته بناحية ساقية أبي‌شعرة بزاويتهم إلى جانب قبر والده .

وفيها القاضى شهاب الدين أحمد ابن العلامة الولى المقرب جمال الدين محمد الطاهر بن أحمد جعمان قاضى مدينة حيس الشافعي كان إماماً مفتيا مفننا صالحا توفى سحر ليلة الثلاثاء سلخ السنة ودفن ببيت الفقيه عند قبر أبيه وجده بوصية منه ولم يخلف بعده مثله فى بنى جعمان علما ومعرفة .

وفيها عماد الدين اسمعيل النحاس الشهير بالشويكى الشافعي ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة وكانت وفاته فى عشرى رمضان .

وفيها الشيخ الصالح حسن الحلبى الشافعي الشهير بالشيخ حسن الطحينة قرأ فى الفقه على الشيخ عبد القادر الابار الحلبى ثم صار من مريدى الشيخ موسى الاريحاوى وانقطع بالجامع الكبير بحلب بالرواق المعروف يومئذ بمصطبة الطحينة نحو أربعين سنة بحيث لايتغير من مكانه صيفا ولاشتاء وحكيت عنه مكاشفات وهرع الناس اليه بالاموال وغيرها فيصرفها في وجوه الخير من عمل بعض الركايا واصلاح كثير من الطرقات وازالة مافيها وكان يخلط المآكل المنوعة اذا وضعت له فاذا قيل له فى ذلك قال الكل يجرى في مجرى واحد رحمه الله تعالى . وفيها عفيف الدين عبد العليم بن أبي القسم بن اقبال القربتي - نسبة إلى باب قربت باليمن أو إلى أبى قربتة جد - الحنفى ولد سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وكان اماما فقيها نبيها توفى بزبيد يوم الجمعة خامس ذى الحجة . وفيها جمال الدين محمد بن بدير بن بدير المقرىء قال في النور السافر كانت اليه النهاية في القراءات السبع وتوفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من رجب عن تسعين سنة ممتعا بسمعه وبصره وعقله انتهى . وفيها جمال الدين محمد بن على الطيب اليمنى الحنفى إمام الحنفية بجامع زبيد كان إماما علامة فقيها توفى ليلة الاربعاء ثامن عشر شوال ودفن الى جنب أبيه وأخيه بمقبرة باب سهام .

وفيها محب الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هشام النحوى المصرى الحنفى نزيل دمشق ولد في جمادى الاولى سنة احدى وأربعين وثمانمائة وتفقه بالعلامة قاسم بن قطلوبغا والتقي الشمنى وغيرهما وأخذ النحو عنهما والحديث عن ابن حجر وغيره وكان إماما علامة توفى بدمشق يوم السبت رابع القعدة ودفن بباب الصغير جوار مزار سيدي بلال الحبشى رضي الله تعالى عنه ·

﴿سنة ثمان وتسعمائة﴾

فيها حصل بمدينة عدن زلازل عظيمة تواترت ليلا ونهاراً ووقع بها حريق عظيم احترقت فيه دور كثيرة بلغ عدتها تسعمائة بيت وذهب من الاموال والانفس مالا يعلمه الا الله تعالى.

وفيها توفى الامام أبو السعود قاضى مكة المشرفة قتله الشريف بركات .

وفيها برهان الدين أبو الطيب ابراهيم بن محمود بن أحمد بن حسن الاقصرائى الاصل القاهرى الشافعي الحنفي المواهبي ـ نسبة لتلميذه أبي المواهب التونسي ـ قرأ طرفاً من العلم على شيوخ عصره كالسخاوى وغيره وصحب الشيخ الكامل أبا الفتوح محمد الشهير بابن المغربى وأخذ عند التصوف ثم أخذ باذنه عن الولى الكبير أبي المواهب محمد التونسى فعادت عليه بركات عوارفه وانهلت على قلبه أمطار ذوارفه وفتح الله له على يديه قال جار الله بن فهد أقول وقد جاور صاحب الترجمة بمكة سنة أربع وتسعمائة وأقام بها ثلاث سنين وألف بها شرحاً على الحكم لابن عطاء الله سماه احكام الحكم لشرح الحكم وشرح رسالته المسماة أصول مقدمات الوصول وشرح كلمات على بن محمد وفا المعروف يامولانا ياواحد ياأحد سماه شرح التمويل فى بيان مشاهد يامولانا ياواحد ياأحد وشرح الرسالة السنوسية فى أصول الدين وله ديوان

نظم وعدة رسائل وسبعة أحزاب ومؤلفات فى الزيارات النبوية وغير ذلك وأخذ الناس عنه التصوف رحمه الله انتهى وتوفى ليلة الخميس ثامن عشرى جمادى الثانية .   وفيها شهاب الدين أحمدبن يوسف بن حميد الصفدى ثم الدمشقي الحنفى الشيخ المفيد الزاهد قال ابن طولون اشتغل وحصل بعد أن حفظ القرآن وكان له يد فى القراآت والرسم وكتب عدة مصاحف والكشف الكبير المسمى بكشف الاسرار وهو شرح على كتاب أصول الفقه المنسوب الى أبى الحسن على بن محمد البزوري تصنيف الامام عبدالعزيز بن أحمدالبخارى والكشف الصغير وهوشرح على المنار فى أصول فقهنا كلاهما للزاهد حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفى قرأت عليه المختار والمنار والخلاصة الالفية وتلخيص المفتاح حفظا واستفدت منه أشياء وقطن بالسميساطية المعدة للعزبان الى أن توفى فى سادس رمضان ودفن بالباب الصغير انتهى .   وفيها رضى الدين أبو بكربن عمر البليما كان فقيها لغويا نحويا توفى ليلة الاربعاء الثالث من شوال بزبيد ودفن عند أخواله بنى الناشرى .

وفيها قاضى القضاة عماد الدين اسمعيل بن ابراهيم بن على الناصرى أخو محيى الدين كبش العجم قال ابن طولون اشتغل على القاضى حميد الدين النعمانى وغيره وتعانى الشهادة ثم ولى نيابة الحكم لابن قاضى عجلون ثم ولى قضاء دمشق مرات وفى آخرها أهين بالقاهرة ثم عاد الى دمشق واستمر معزولا الى أن مات بالمدرسة المعينية داخل دمشق وكانت سكنه يوم الخميس سابع عشرى ربيع الاول ودفن قرب قبر سيدى بلال الحبشى بمقبرة باب الصغير انتهى .

وفيها القاضى بدرالدين حسن بن على المنوفى المصرى ثم الدمشقى المالكى الشهير بابن مشعل قال ابن طولون حدث بدمشق عن جماعة منهم الحافظ شمس الدين السخاوى وقرأت عليه فى دار الحديث وغيرها قطعا من كتب وأربعينيات وأجزاء ومنه وصلت المسلسل بالمالكية سنة سبع وتسعمائة

رحمه الله انتهى . وفيها حميد الدين حمد الله بن أفضل الدين الحسينى الحنفى العالم العلامة قرأ علي والده وكان والده عالماً صالحا زاهدا قانعا صبورا وقرأ علي غيره ثم خدم المولى يكان ثم ولى تدريس مدرسة السلطان مرادخان ببروسا وعزل عنها فى أوائل دولة السلطان محمدخان فأتى القسطنطينية فبينما هو مار فى طرقاتها لقى السلطان محمد وهو ماش مع عدة من غلمانه وكان ذلك عادته قال فعرفته ونزلت عن فرسى ووقفت فسلم علي وقال أنت ابن أفضل الدين قلت نعم قال احضر الديوان غدا قال فحضرت فلما دخل الوزراء عليه قال جاء ابن أفضل الدين قالوا نعم قال أعطيته مدرسة والدى السلطان مرادخان ببروسا وعينت له كل يوم خمسين درهما وطعاما يكفيه من مطبخ عمارته قال فلما دخلت عليه وقبلت يده أوصانى بالاشتغال بالعلم وقال أنا لا أغفل عنك ثم أعطاه السلطان محمد احدى المدارس الثمانية ثم جعله قاضيا بالقسطنطينية ثم صار مفتيا بها فى أيام السلطان أبى يزيد خان واستمر حتى مات وكان عالما كبيرا ذكر تلميذه المولى محيي الدين الفنارى أنه لم يجد مسألة شرعية أو عقلية الا وهو يحفظها وهذه مبالغة وكان حليما صبورا لايكاد يغضب حتى تحاكم اليه وهو قاض رجل وامرأة فحكم للرجل فاستطالت عليه المرأة وأساءت القول فى حقه فلم يزدها على أن قال لاتتعبى نفسك حكم الله لايغير وان شئت أن أغضب عليك فلا تطمعى ، وله حواش مقبولة متداولة على شرح الطوالع للاصبهانى وحواش مقبولة أيضا على شرح المختصر للسيد الشريف وتوفى فى هذه السنة .

وفيها خليل بن نور الله المعروف بمنلا خليل الشافعى نزيل حلب تلميذ منلا علي القوشجي قطن حلب وأكب على القراءة عليه بها جماعة منهم الشمس السفيرى وكتب على الفتوى وكان يختمها بخاتم له على طريقة الاعجام وكانت له مواعيد حسنة بالجامع الكبير وكان علامة ألف رسالة فى المحبة ورسالة

الفتوح فى بيان ماهية(١) النفس والروح ورسالة فى بيان نكتة التثنية فى قوله تعالى (رب المشرقين ورب المغربين) مع الافراد فى قوله (رب المشرق والمغرب) والجمع فى قوله (رب المشارق والمغارب) وتوفي بحلب وحمل سريره برسباى الجركسى كافل حلب ودفن خارج باب المقام. وفيها سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن يحيي الجهمى صاحب قرية المصباح من أصاب كان معتمد أهل أصاب ومرجعهم وعالمهم وحاكمهم قرأ على الفقيه أبى بكر البليما والقاضى جمال الدين القماط وغيرهما وكان فقيها علامة صالحا توفى ليلة الاربعاء التاسع عشر من رجب ببلده قرية المصباح قاله فى النور السافر.

وفيها القاضى فخر الدين عثمان بن يوسف الحمرى ثم الدمشقى الشافعي ولد سنة أربع وأربعين وثمانمائة واشتغل بحل الحاوى الصغير على العلامة مفلح الحبشى وكان يحوكه ثم صار بوابا بالبدرائية ثم تعانى صنعة الشهادة بخدمة شرف الدين بن عيد الحنفى ثم فوض اليه نيابة الحكم القاضى شهاب الدين بن الفرفور وتوفى بدمشق يوم الاثنين ثامن عشر القعدة ودفن بمقبرة باب الفراديس.

﴿سنة تسع وتسعمائة﴾

فيها توفى الشيخ الصالح العارف بالله تعالى أبو بكر بن عبد الله الشاذلى المعروف بالعيدروس مبتكر القهوة المتخذة من البن المجلوب من اليمن وكان أصل اتخاذه لها أنه مر فى سياحته بشجر البن فاقتات من ثمره حين رآه متروكا مع كثرته فوجد فيه تجفيفا للدماغ واجتلابا للسهر وتنشيطا للعبادة فاتخذه قوتا وطعاما وشرابا وأرشد أتباعه الى ذلك ثم انتشرت فى اليمن ثم فى بلاد الحجاز ثم فى الشام ومصر ثم سائر البلاد واختلف العلماء فى أوائل

(١) سقط من الاصل « ماهية » وهى مستدركة من تاريخ حلب.

القرن العاشر فى القهوة حتى ذهب الى تحريمها جماعة منهم الشيخ شهاب الدين العيثاوى الشافعى والقطب بن سلطان الحنفى والشيخ أحمد بن عبد الحق السنباطي تبعا لأبيه والاكثرون ذهبوا الى انها مباحة قال النجم الغزى فى الكواكب السائرة وقد انعقد الاجماع بعد من ذكرناه على ذلك وأما ماينضم اليها من المحرمات فلاشبهة فى تحريمه ولا يتعدى تحريمه الى تحريمها حيث هي مباحة فى نفسها قلت وقد ذكر أخوه العلامة الشيخ أبو الطيب الغزي في مؤلف له بخصوص القهوة أن ابتداء ظهورها كان فى زمن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام قال ماملخصه كان سليمان صلى الله عليه وسلم اذا أراد سيرا الى مكان ركب البساط هو ومن أحب من جماعته وظلتهم الطير وحملتهم الريح فاذا نزل مدينة خرج اليه أهلها طاعة له وتبركا به فنزل يوما مدينة فلم يخرج اليه أحد من أهلها فأرسل وزيره على الجن الدمرياط فرأى أهل المدينة يبكون قال مايبكيكم قالوا نزل بنا نبي الله وملك الارض ولم نخرج الى لقائه قال مامنعكم من ذلك قالوا لان بنا جميعا الداء الكبير وهو داء من شأنه أن يتطير منه وتنفر منه الطباع خوف العدوى فرجع وأخبر سليمان بذلك فدعا ابن خالته آصف بن برخيا الله تعالى باسمه الاعظم أن يعلم سليمان مايكون سببا لبرئهم من ذلك فنزل جبريل على سليمان وأمره أن يأمر الجن أن تأتيه بثمر البن من بلاد اليمن وأن يحرقه ويطبخه بالماء ويسقيهم ففعل ذلك فشفاهم الله تعالى جميعا ثم تناسى أمرها الى أن ظهرت فى أوائل القرن العاشر انتهى ملخصا ثم قال النجم الغزى وأما مبتكرها صاحب الترجمة فانه فى حد ذاته من سادات الاولياء وأئمة العارفين وقد ألف كتابا فى علم القوم سماه الجزء اللطيف فى علم التحكيم الشريف وذكر فيه أنه لبس الخرقة الشاذلية من الشيخ الفقيه الصوفى العارف بالله تعالى جمال الدين محمد بن أحمد الدهماني المغربي القيرواني الطرابلسى المالكى فى المحرم سنة أربع وتسعمائة

كما لبسها من الشيخ ابراهيم بن محمود المواهبي بمكة فى صفر سنة ثلاث وتسعمائة كما لبسها من شيخه الكامل محمد أبي الفتوح الشهير بابن المغربى لما لبسها من الشيخ أبي عبد الله محمد بن حسين بن علي التيمى الحنفى كما أخذ من الشيخ ناصر الدين بن الميلق الاسكندرى الاصولى عن الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندرى عن الشيخ أبى العباس المرسى عن الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنهم انتهى بحروفه .

وفيها أبو الخير الكليباتي قال النجم الغزى : الشيخ الصالح الولي المكاشف الغوث المجذوب كان رجلا قصيراً يعرج باحدى رجليه وله عصا فيها حلق وخشاخيش وكان لا يفارق الكلاب فى أى مجلس كان فيه حتى فى الجامع والحمام وأنكر عليه شخص ذلك فقال رح والا جرسوك على ثور دائر مصر فشهد ذلك النهار زورا فجرسوه على ثور دائر مصر وأنكر عليه بعض القضاة ذلك فقال هم أولى بالجلوس فى المسجد منك فانهم لا يأكلون حراما ولا يشهدون زورا ولا يستغيبون أحدا ولا يدخرون عندهم شيئاً من الدنيا ويأكلون الرمم التى تضر رائحتها الناس ، وكان كل من جاءه فى ملمة يقول له اشتر لهذا الكلب رطل لحم شواء وهو يقضى حاجتك فيفعل فيذهب ذلك الكلب ويقضى تلك الحاجة قال الشعراوى أخبرنى سيدى على الخواص انهم لم يكونوا كلابا حقيقة وانما كانوا جنا سخرهم الله تعالى له يقضون حوائج الناس وقال الحمصى بعد ترجمته بالقطب الغوث كان صالحا مكاشفا وظهرت له كرامات دلت على ولايته وكان يصحو تارة ويغيب أخرى وكان يسعى له الامراء والاكابر فلا يلتفت اليهم وتوفى فى ثالث جمادى الآخرة وحمل جنازته القضاة والامراء ودفن بالقرب من جامع الحاكم بالقاهرة وبنى عليه عمارة وقبة .

وفيها شهاب الدين أحمد ابن شقير المغربى التونسى المالكى النحوي الامام العلامة المحقق المتقن الفهامة

المعروف بابن شقير وربما عرف بشقير نزيل القاهرة قال النجم الغزى عده شيخ الاسلام الجد ممن اصطحب بهم من أولياء الله تعالى من العلماء وهو من مشاهير المحققين من علماء القاهرة أخذ عنه السيد عبد الرحيم العباسي وغيره وتوفى يوم الاثنين سادس القعدة بمصر ٠

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد العالم الزاهد المعروف بامام الكاملية توفي بالقدس الشريف فى هذه السنة ٠

وفيها المولى أمر الله بن محمد بن حمزة الشيخ العارف بالله تعالى المعروف باق شمس الدين الدمشقى الاصل الرومى المولد والمنشأ الحنفى قرأ على علماء عصره ثم اتصل بخدمة الخيالى ولما توفى والده أخذت أوقافه من يده فجاء شاكياً الى السلطان محمد خان فعوضه الوزير محمد باشا القرمانى عن أوقاف والده بتولية أوقاف الامير البخارى بمدينة بروسا وصار متوليا على أوقاف السلطان مراد خان بها أيضاً ثم ابتلى بمرض النقرس واختلت منه رجلاه واحدى يديه واقعد سنين كثيرة حتى مات واعطى تقاعداً وكان يبكى ويقول ماأصابتنى البلية الا بترك وصية والدى فانه كان يوصى أولاده ان لا يقبلوا منصب القضاء والتولية . وفيها غرس الدين خليل القاضى الاوسى الرملى الشافعى العالم قاضى الرملة المعروف بابن المدققة توفى بالقاهرة يوم الجمعة خامس شوال . وفيها زين الدين المقدسى الاصل الدمشقى عبدالرزاق بن احمد بن احمد بن محمود بن موسى المعروف جده احمد بالعجيمي وجده الاعلى موسى بالتركمانى كان اماما فاضلا مقرئا مجوداً شافعياً ولد فى سادس عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة وأخذ القراآت وغيرها عن والده وغيره وتوفى بدمشق ودفن بمقبرة المزرعة المعروفة الآن بالجورة عند ميدان الحصى عند أخيه الشيخ ابراهيم القدسى رحمه الله .

وفيها عفيف الدين عبدالمجيد بن عبدالعليم اقبال المعروف بالقربتى الحنفى

قال فى النور السافر كان اماما فقيها علامة صالحاً رأس المفتين بمدينة زبيد توفى بها يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر رمضان انتهى . وفيها علاء الدين على البكاى الرومى الحنفى قرأ على علماء عصره وصار مدرسا ببعض مدارس الروم ثم درس فى سلطانية بروسا ثم باحدي الثمان ثم نصب مفتياً ببروسا وكان عالما سليم الطبع شديد الذكاء انتفع به كثيرون وتوفى فى هذه السنة وقيل فى تاريخه « وحيد مات مرحوما سعيدا »

وفيها الشيخ الامام العلامة يس الشافعى شيخ المدرسة البيبرسية توفى فى سادس عشري ذى الحجة واستقر عوضه فى المشيخة العلامة كمال الدين الطويل

وفيها جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى الشهير بابن المبرد(١) الصالحى الحنبلى ولد سنة أربعين وثمانمائة وقرأ على الشيخ احمد المصرى الحنبلى والشيخ محمد والشيخ عمر العسكريين وصلى بالقرآن ثلاث مرات وقرأ المقنع على الشيخ تقى الدين الجراعى والشيخ تقى الدين بن قندس والقاضى علاء الدين المرداوى وحضر دروس خلائق منهم القاضى برهان الدين بن مفلح والبرهان الزرعى وأخذ الحديث عن خلائق من أصحاب ابن حجر وابن العراق وابن البالسى والجمال بن الحرستانى والصلاح بن أبى عمر وابن ناصر الدين وغيرهم وكان إماما علامة يغلب عليه علم الحديث والفقه ويشارك فى النحو والتصريف والتصوف والتفسير وله مؤلفات كثيرة وغالبها أجزاء ودرس وأفتى وألف تلميذه شمس الدين بن طولون فى ترجمته مؤلفا ضخماً وتوفى يوم الاثنين سادس عشر المحرم ودفن بسفح قاسيون .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الكافى المصري الخطيب بجامع القلعة الشهير بالدمياطى قال الشعراوى كان يقضى خارج باب القوس والناس يقرأون عليه العلم وكان لا يأخذ على القضاء أجراً وكان طويلا سمينا جدا ومع ذلك يتوضأ لكل صلاة من الخمس قال وما سمعته مدة قراءتى عليه يذكر

---

(١) بكسر الميم وسكون الموحدة وفتح الراء الخفيفة .

أحدا من أقرانه الذين يرون نفوسهم عليه الا بخير وكان كثير الصمت كثير الصيام طالبا للهزال فيز يدسمنه حلو المنطق حلو المعاشرة كريم النفس انتهى توفى بالقاهرة فى ثانى عشر جمادى الآخرة ودفن بالقرافة .

وفيها قاضى القضاة محب الدين أبو الفضل محمد بن على بن أحمد بن جلال بن عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن القصيف الدمشقى الحنفى ولد سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة بمنزلة ذات حج من درب الحجاز وحفظ القرآن العظيم والمختار وعدة كتب واشتغل وبرع وأفتى ودرس بالمدرسة القصاعية عدة سنين وسمع الحديث على أبي الفتح المدنى والتقى بن فهد وغيرهما وصنف كتاب دليل المحتار الى مشكلات المختار ولم يتم وولى قضاء الشام مرات قال ابن طولون وظلم نفسه بأمور سامحه الله فيها وتوفى يوم الخميس سادس ربيع الاول . وفيها شمس الدين محمد بن شرف الدين موسى بن عيسى العجلونى الدمشقى الصالحي الشافعى ولد بالصالحية سنة ثمان وأربعين وثمانمائة وكان عالما صالحا توفى يوم الخميس ثانى ربيع الاول ودفن بمسكنه بزاوية محمد الخوام الشهير بالقادرى بالصالحية .

وفيها ولى الدين محمد بن محمد الشيخ الفاضل ابن الشيخ العالم محب الدين المحرقى المباشر بالبيمارستان المنصورى بالقاهرة توفى بها فى هذه السنة ختام ربيع الاول . وفيها أقضى القضاة ولى الدين محمد بن فتح الدين محمد النحريرى المصرى المالكى الامام العلامة توفى سابع ربيع الاول بالقاهرة ودفن بالصحراء .

(سنة عشر وتسعمائة)

فيها حصل بمدينة زبيد ومدينة زيلع زلزلة عظيمة شديدة هائلة وقع منها دور وخرج أهل زيلع(١) الى الصحراء خوفا . وفيها انقض كوكب

---

(١) فى الاصل « زليع » .

عظيم وقت العشاء من اليمن فى الشام وتشظى منه شظايا عظيمة ثم حصل بعده هدة عظيمة . وفيها وجد بمدينة عدن كنز ذهب وبقرية هقدة بين مدينتى عدن وموزع كنز آخر من ذهب أعظم من الاول كان بها مسجد قد خرب فأراد رجل عمارته فوجد الحفارون فى الاساس الكنز شخوصا من ذهب مضروبة بسكة لاتشبه سكة الاسلام وزن كل شخص ربع وقية .

وفيها توفى العلامة شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن حسين الشهير بابن المهندس الشيرازى الاصل الدمشقى العاتكى الشافعى ولد سنة أربع وثلاثين وثمانمائة قال النعيمى رافقناه على جماعة من العلماء ثم انتهى اليه الاتقان فى كتابه الوثائق والتواقيع حتى صار أكبر من يشار اليه فى ذلك وكان عالما مورقا متقنا توفى ليلة الخميس سادس عشرى رجب .

وفيها قاضى القضاة عفيف الدين أبو الطيب حسين بن محمد بن محمد القاضى ابن القاضى ابن الشحنة الحنفى وقيل الشافعى ولد سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وحصل بالقاهرة طرفا من العلم وأخذ البخارى عن الشهاب الشاوى المصرى الحنفى الصوفى وهو خاتمة من يروى عن ابن أبى المجد الخطيب الدمشقى وقرأ شرح جمع الجوامع للمحلى بحلب على العلامة المنلا درويش الخوارزمى قراءة تحقيق وتدقيق وولى قضاء حلب وكتابة السر بها وتوفى بالقاهرة مطعونا يوم الثلاثاء حادى عشرى شوال .

وفيها السلطان العادل عبد الله بن جعفر الكثيرى سلطان الشحر من بلاد اليمن كان عادلا مشهورا بأفعال الخير وإقامة الشرع سيرته من أحمد السير وأحسنها توفى بالشحر يوم الاحد سلخ المحرم . وفيها شمس الدين عبد الله بن محمد السبتى المالكى قاضى المالكية بصفد وابن قاضيها ولد سنة احدى وأربعين وثمانمائة وكان اماما علامة وتوفى بصفد يوم الاربعاء ثامن عشر رجب . وفيها الحافظ تقى الدين عبد الرحيم بن الشيخ محب الدين

محمد الاوجاقى المصرى الشافعى قرأ القرآن على والده وسمع منه وأخذ عنه العلوم الشرعية وغيرها وقرأ على خلائق منهم العلامة ابن حجر والولى بن العراقى والشمس القاياتى وصالح البلقينى ولازم الشرف المناوى فى المنهاج والتنبيه والبهجة وغيرها قال وهو آخر شيخ قرأت عليه العلوم الشرعية وسمع من مسندى عصره وروى صحيح البخارى عن جمع كثير يزيد عددهم على مائة وعشرين نفسا ما بين قراءة وسماع ومناولة لجميعه مقرونة بالاجازة ولبس الخرقة القادرية من جماعة وكان اماما علامة مسندا رحلة حافظا حجة ناقدا ومن شعره :

تقول نفسى أتخشى   من هول ذنب عظيم
لاتختشى من عقاب   وأنت عبد الرحيم

ومنه : يا راحمى ورحيمى   ومانحى كل نعمه
ابن الوقاجى عبد   مراده منك رحمه

ومنه :

اذا كنت الرحيم فلست أخشى   وان قالوا عذاب النار يحمى
وكم عبد كثير الذنب مثلى   بفضلك من عذاب النار يحمى

وقال فى مرضه الذى مات فيه :

لما مرضت من الذنوب وثقلها   وأيست من طب الطبيب النافع
علقت أطماعى برحمة سيدى   وأتيته متوسلا بالشافعى

وتوفى بالقاهرة يوم الاثنين ثانى أو ثالث جمادى الآخرة .

وفيها تقى الدين عبد السلام بن القاضى محمد بن عبد السلام الناشرى الشافعى الفقيه الصالح توفى بمدينة زبيد ضحى يوم الخميس العشرين من ذى القعدة .   وفيها محيي الدين عبد القادر بن محمد بن عمر ابن عيسى بن سابق بن هلال بن يونس بن يوسف بن جابر بن ابراهيم

ابن مساعد المزى ثم الصالحى الحنبلى المعروف بابن الرجيحى وجده الاعلى الشيخ يونس هو العارف بالله تعالى شيخ الطائفة اليونسية ولد صاحب الترجمة فى ثانى عشر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وحفظ القرآن العظيم والخرقى واشتغل فى العلم ثم تصوف ولبس الخرقة من جماعة منهم والده والعلامة أبو العزم المقدسى نزيل القاهرة والشيخ أبو الفتح الاسكندرى ولازمه كثيرا وانتفع به وأخذ عنه الحديث وقرأ عليه الترغيب والترهيب للمنذري كاملا وقرأ عليه غير ذلك وسمع منه وعليه أشياء كثيرة وناب فى الحكم عن النجم بن مفلح وكانت سيرته حسنة وسكن آخراً بالسهم الاعلى من الصالحية وبنى به زاوية وحماما وسكنا وكان من كبار العارفين بالله تعالى وتوفى ليلة الخميس رابع عشر المحرم ودفن بسفح قاسيون عند صفة الدعاء . وفيها علاء الدين على بن السيد ناصر الدين أبى بكر الشهير بابن نقيب الاشراف بدمشق الحنفى الدمشقى ولد فى نصف شوال سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وهو اليوم الذى ولد فيه قاضى القضاة شهاب الدين بن الفرفور وكان اماما علامة توفى ليلة الاثنين رابع عشر ذى الحجة ودفن بتربتهم لصيق مسجد الذبان بدمشق .

ومات فى أوائل هذه السنة شهاب الدين بن الفرفور المذكور (١) .

وفيها علاء الدين على بن أحمد بن عربشاه الامام العالم أخو قاضى القضاة بدمشق تاج الدين عبد الوهاب بن عربشاه وأخو بدر الدين حسن أحد الشهود المعتبرين بدمشق ولد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة وتوفى يوم الثلاثاء حادى عشر شوال ودفن بالروضة بسفح قاسيون .

وفيها زين الدين عمر الشيخ العلامة الابشيمى الشافعي قاضى قلعة الجبل بالقاهرة كان له فضيلة تامة وتوفى يوم السبت ثاني عشر شعبان قاله النجم

---

(١) بل فى التى بعدها كما تراه . مصنف . من هامش الاصل

الغزى . وفيها أقضى القضاة زين الدين محمد بن عبد الغنى الشيخ العلامة الشهير بابن تقى المالكى المصرى قال الحمصى كان شابا عالما صالحا توفى في حادى عشري المحرم ودفن بالقرافة . وفيها قاضى القضاة بهاء الدين محمد بن محمد بن قدامة المقدسى الصالحى ثم المصرى الحنبلي ولد فى ربيع الاول سنة ثلاثين وثمانمائة واشتغل فى العلم وحصل وبرع وأفتى ودرس ثم ولى قضاء الحنابلة بالشام فلم تحمد سيرته لكن كان عنده حشمة وتوفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر وصلى عليه بجامع الحنابلة بسفح قاسيون ودفن بالروضة .

وفيها بهاء الدين محمد بن قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن أحمد الباعونى الشافعي ولد سنة سبع أو تسع وخمسين وثمانمائة بصالحية دمشق وقرأ القرآن العظيم وحفظ المنهاج وأخذ عن البرهان الباعونى والبرهان بن مفلح والبرهان المقدسى الانصارى والبرهان الاذرعى وولده شهاب الدين وغيرهم وغلب عليه الأدب وجمع عدة دواوين وكان قليل الفقه وتوفى ليلة السبت حادى عشر شهر رمضان المعظم قاله النجم الغزى .

وفيها امام الزيدية محمد بن على امام أهل البدعة ورئيسهم قال فى النور السافر أسر في جمع عظيم أمره السلطان عامر بن عبد الوهاب فى وقعة عظيمة على باب صنعاء اليمن وتوفى أسيراً فى يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة بمدينة صنعاء .

﴿ سنة احدى عشرة وتسعمائة ﴾

فيها كما قال في النور السافر حصل بمدينة زبيد وسائر جهاتها ريح شديدة اقتلعت أشجاراً كثيرة وكسرتها وهدمت بعض البيوت . وفيها توفى بامخرمة أحمد بن عبد الله بن أحمد اليمنى ولد بعدن بعد وقت طلوع فجر يوم

الاربعاء أول يوم من صفر سنة ست وستين وثمانمائة وأخذ عن والده وبرع في الفقه وغيره من العلوم لاسيما الفرائض والحساب فانه لم يكن له فيهما نظير حتى ان والده مع تمكنه من هذين الفنين كان يقول هو أمهر منى فيهما وكان يحفظ جامع المختصرات في الفقه وممن أخذ عنه من الأئمة الاعيان الفقيه العلامة محمد بن عمر باقضام وانتفع به كثيراً توفى عشية الجمعة عاشر جمادى الآخرة .

وفيها قاضى القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود الشهير بابن الفرفور الدمشقى الشافعي ولد في نصف شوال سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وأخذ عن البرهان الباعونى وأبى الفرج بن الشيخ خليل والنجم بن قاضى عجلون والشمس محمد بن محمد السعدى وأبى المحاسن بن شاهين وغيرهم وبرع وتميز على أقرانه وكان جامعاً بين العلم والرياسة والكرم وحسن العشرة بحيث ان الحمصى قال انه ختام رؤساء الدنيا على الاطلاق وسلطان الفقهاء والرؤساء ولى قضاء قضاة الشافعية بدمشق ثم جمع له بينه وبين قضاء مصر يوم الخميس رابع ربيع الاول سنة عشر وتسعمائة وأبيح له أن يستنيب فى قضاء دمشق من يختار فعين ولده القاضى ولى الدين واستمرت عليه هاتان الوظيفتان الى أن مات وكان له شعر متوسط منه قصيدته التى مدح بها سلطان مصر الاشرف قانصوه الغورى التى مطلعها :

لك الملك بالفتح المبين مخلد ... لأنك بالنصر العزيز مؤيد
وأنت العزيز الظاهر الكامل الذى ... هو الاشرف الغورى وهو المسدد
تملكته والسيف كاللحظ هاجع ... بأجفانه والرمح هاد ممدد

وهى طويلة فلما وقف عليها السلطان الغورى ابتهج بها وقرأها بنفسه على من حضر وكافأه عنها بقصيدة من نظمه وجهزها اليه مطلعها :

أجاد لنا القاضى ابن فرفور أحمد ... مديحاً به أثنى عليه وأحمد

ومنهـــا

وقاضي قضاة الشام جاء يزورنا ويثبت دعوى حبنا ويؤكد

وهي طويلة أيضاً وأقرب الى الحسن من الاولى ومدح المترجم علاء الدين ابن مليك وغيره وتوفى بالقاهرة فى سابع جمادى الآخرة قال الحمصى شرع فى وضوء صلاة الصبح فتوفى وهو يتوضأوكان مستسقيا وحمل تابوته الامراء وكانت جنـازته حافلة ودفن بالقرافة بالقرب من الامام الشافعى رضى الله عنه. وفيها أم الهنا بنت محمدالشيخة المباركة الصالحة بنت القاضي ناصرالدين البدرانى المصرية قال الحمصى كانت فاضلة ولها رواية فى الحديث وتوفيت بالقـاهرة فى ثامن جمادى الاولى . وفيها نور الدين أبوالحسن على بن القاضىعفيف الدين عبد الله بن أحمدبن على بن عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن جـلال الدين أبى العليـاء بن أبى الفضل جعفر بن على بن أبى الطاهر بن الحسن بن أحمـــد بن محمد بن الحسن بن محمد بن حسن بن محمد بن اسحق بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى ابن الحسن الاكبربن علي بن أبى طالب الحسنى ويعرف بالسمهودى نزيل المدينة المنورة وعالمها ومفتيها ومدرسها ومؤرخها الشافعى الامام القدوة الحجة المفنن ولد فى صفر سـنة أربع وأربعين وثمانمـائة بسمهود ونشأ بها وحفظ القرآن والمنهاج الفرعي وكتباً ولازم والده حتى قرأه عليه بحثا مع شرحه للمحلي وشرح البهجة وجمع الجوامع وغالب ألفية ابن مالك وسمع عليه بعض كتب الحديث وقدمالقاهرة معهغير مرة ولازم الشمس الجوجرى فى الفقه وأصولهوالعربية وقرأ على الجلال المحلى بعض شرحيه على المنهاج وجمع الجوامع ولازمالشرف المناوى وقرأ عليهالكثير وألبسهخرقةالتصوف وقرأ على النجم بن قاضى عجلون تصحيحهللمنهاج وعلى الشمس البامى تقاسيمالمنهاج وغيره وعلى الشيخ زكريا فى الفقه والفرائض وعلى السعد الديرى وأذن له

فى التـدريس هو واليامى والجوجرى وقرأ على من لايحصى ،الا يحصى قال السخاوى وسمع منى مصنفى الابتهاج وغيره وكان على خير كثير وقطن بالمدينة المنورة من سـنة ثلاث وسبعين ولازم فيها الشهاب الابشيطي وقرأ عليه تصانيفه وغيرها وأذن له فى التدريس وأكثر من السماع هناك على أبى الفرج المراغى وسمع بمكة من كمالية بنت النجم المرجاني وشقيقها الكمال والنجم عمر بن فهد فى آخرين وانتفع به جماعة الطلبة فى الحرمين وألف عدة تآليف منها جواهر العقدين فى فضـــل الشرفين واقتفاء الوفا بأخبار دار المصطفى احترق قبل تمامه ومختصر الوفاومختصر خلاصة الوفا لما يجب لحضرة المصطفى وحاشـية على الايضاح فى مناسـك الحج للامام النـووى سماها الافصاح وكذا على الروضـة وسماها أمنية المعتنين بروضة الطالبـين وصل فيها الى باب الربا وجمع فتاويه فى مجلد وهى مفيدة جداً وحصل كتباً نفيسة احـترقت كلها وهو بمكة فى سـنة ست وثمانين وزار بيت المقدس وعاد الى المدينة مستوطناً وتزوج بها عدة زوجات ثم اقتصر على السرارى وملك الدور وعمرها قال السخاوى قل أن يكون أحد من أهلها لم يقرأ عليه وبالجملة فهو امام مفنن متميز فى الاصلين والفقه مديم العلم والجمع والتأليف متوجه للعبادة والمباحثة والمناظرة قوى الجلادة طلق العبارة مع قوة يقين وعلى كل حال فهو فريد فى مجموعه انتهى وتوفى بالمدينة النبوية يوم الخميس ثامن عشر ذى القعدة . وفيها الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن ابن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب ابن محمد بن الشيخ همام الدين الخضيرى السيوطى الشافعي المسند المحقق المدقق صاحب المؤلفات الفائقة النافعة ولد بعد مغرب ليـلة الاحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة وعرض محافيظه على العز الكنانى الحنبلى فقال له ما كنيتك فقال لا كنية لى فقال «أبو الفضل» وكتبه بخطه وتوفى والده وله

من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر وقد وصل فى القرآن اذ ذاك الى سورة التحريم وأسند وصايته الى جماعة منهم الكمال بن الهمام فقرره فى وظيفة الشيخونية ولحظه بنظره وختم القرآن العظيم وله من العمر دون ثمان سنين ثم حفظ عمدة الاحكام ومنهاج النووى وألفية ابن مالك ومنهاج البيضاوى وعرض ذلك على علماء عصره وأجازوه وأخذ عن الجلال المحلى والزين العقبي وأحضره والده مجالس الحافظ ابن حجر وشرع فى الاشتغال بالعلم من ابتداء ربيع الاول سنة أربع وستين وثمانمائة فقرأ على الشمس السيرامى صحيح مسلم الا قليلا منه والشفا وألفية ابن مالك فما أتمها الا وقد صنف وأجازه بالعربية وقرأ عليه قطعة من التسهيل وسمع عليه الكثير من ابن المصنف والتوضيح وشرح الشذور والمغنى فى أصول فقه الحنفية وشرح العقائد للتفتازانى وقرأ على الشمس المرزبانى الحنفى الكافية وشرحها للمصنف ومقدمة ايساغوجي وشرحها للكاتى وسمع عليه من المتوسط والشافية وشرحها للجاربردى ومن ألفية العراقى ولزمه حتى مات سنة سبع وستين وقرأ فى الفرائض والحساب على علامة زمانه الشهاب الشارمساحي (١) ثم دروس العلم البلقينى من شوال سنة خمس وستين فقرأ عليه مالا يحصى كثرة ولزم أيضاً الشرف المناوى الى أن مات وقرأ عليه مالا يحصى ولزم دروس محقق الديار المصرية سيف الدين محمد بن محمد الحنفى ودروس العلامة التقي الشمنى ودروس الكافيجى وقرأ على العز الكنانى وفى الميقات على مجدالدين ابن السباع والعز بن محمد الميقاتى وفى الطب على محمد بن ابراهيم الدوانى لما قدم القاهرة من الروم وقرأ على التقى الحصكفى والشمس البابى وغيرهم وأجيز بالافتاء والتدريس وقد ذكر تلميذه الداودى فى ترجمته أسماء شيوخه

---

(١) فى الاصل « السارساجى » وفى الكواكب « الشارساجى » ولعل الصحيح « الشارمساحى » .

اجازة وقراءة وسماعاً مرتبين على حروف المعجم فبلغت عدتهم احداً وخمسين نفساً واستقصى أيضا مؤلفاته الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة النافعة المتقنة المحررة المعتمدة المعتبرة فنافت عدتها على خمسمائة مؤلف وشهرتها تغنى عن ذكرها وقد اشتهر أكثر مصنفاته فى حياته فى أقطار الارض شرقا وغربا وكان آية كبرى فى سرعة التأليف حتى قال تلميذه الداودى عاينت الشيخ وقد كتب فى يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفا وتحريرا وكان مع ذلك يملي الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالا وغريبا ومتنا وسندا واستنباطا للاحكام منه وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث قال ولو وجدت أكثر لحفظته قال ولعله لا يوجد على وجه الارض الآن أكثر من ذلك ولما بلغ أربعين سنة أخذ فى التجرد للعبادة والانقطاع الى الله تعالى والاشتغال به صرفا والاعراض عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعرف أحدا منهم وشرع فى تحرير مؤلفاته وترك الافتاء والتدريس واعتذر عن ذلك فى مؤلف سماه بالتنفيس وأقام فى روضة المقياس فلم يتحول منها الى أن مات ولم يفتح طاقات بيته التى على النيل من سكناه وكان الامراء والاغنياء يأتون الى زيارته ويعرضون عليه الاموال النفيسة فيردها وأهدى اليه الغورى خصيا وألف دينار فرد الالف وأخذ الخصى فأعتقه وجعله خادما فى الحجرة النبوية وقال لقاصد السلطان لا تعد تأتينا بهدية قط فان الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر اليه ورؤي النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام والشيخ السيوطى يسأله عن بعض الاحاديث والنبي صلى الله عليه وسلم يقول له هات ياشيخ السنة ورأى هو بنفسه هذه الرؤيا والنبى صلى الله عليه وسلم يقول له هات ياشيخ الحديث وذكر الشيخ عبد القادر الشاذلى فى كتاب ترجمته أنه كان يقول رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يقظة فقال لى ياشيخ الحديث فقلت له يارسول الله أمن أهل الجنة أنا

قال نعم فقلت من غير عذاب يسبق فقال لك ذلك وقال الشيخ عبد القادر قلت له كم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقال بضعا وسبعين مرة وذكر خادم الشيخ السيوطى محمد بن على الحباك أن الشيخ قال له يوما وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوشى بمصر بالقرافة أتريد أن تصلى العصر بمكة بشرط أن تكتم ذلك على حتى أموت قال فقلت نعم قال فأخذ بيدى وقال غمض عينيك فغمضتهما فرحل بى نحو سبع وعشرين خطوة ثم قال لى افتح عينيك فاذا نحن بباب المعلاة فزرنا أمنا خديجة والفضيل بن عياض وسفين ابن عيينة وغيرهم ودخلت الحرم فطفنا وشربنا من ماء زمزم وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر وطفنا وشربنا من زمزم ثم قال لى يافلان ليس العجب من طي الارض لنا وانما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا ثم قال لى إن شئت تمضى معى وإن شئت تقيم حتى يأتى الحاج قال فقلت اذهب مع سيدى فمشينا الى باب المعلاة وقال لي غمض عينيك فغمضتهما فهرول بى سبع خطوات ثم قال لى افتح عينيك فاذا نحن بالقرب من الجيوشى فنزلنا الى سيدى عمر بن الفارض وذكر الشعراوي عن الشيخ أمين الدين النجار امام جامع الغمرى أن الشيخ أخبره بدخول ابن عثمان مصر قبل أن يموت وأنه يدخلها فى افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وأخبره أيضا بأمور أخرى فكان الأمر كما قال ومناقبه لاتحصر كثرة ولولم يكن له من الكرامات الا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقدرة وله شعر كثير جيده كثير ومتوسطه أكثر وغالبه فى الفوائد العلمية والاحكام الشرعية فمنه وأجاد فيه :

فوض أحاديث الصفا ت ولا تشبه أو تعطل
الارمت الا الخوض فى تحقيق معضله فأول
ان المفوض سالم مما تكلفه المؤول

وقال : حدثنا شيخنا الكنانى عن أبه صاحب الخطابه
أسرع أخا العلم فى ثلاث الأكل والمشى والكتابه
وقال : أيها السائل قوما مالهم فى الخير مذهب
اترك الناس جميعا والى ربك فارغب
وقال :
عاب الاملاء للحديث رجال قد سعوا فى الضلال سعيا حثيثا
انما ينكر الامالى قوم لايكادون يفقهون حديثا
وقال : لم لا نرجى العفو من ربنا وكيف لانطمع فى حلمه
وفى الصحيحين أتى انه بعبده أرحم من أمه

وتوفى فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى فى منزله بروضة المقياس بعد أن تمرض سبعة أيام بورم شديد فى ذراعه الايسر عن احدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما ودفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة . وفيها علاء الدين على بن أحمد الامام العلامة الحنفى نقيب أشراف دمشق كان عالما مفننا ذكيا بارعا فى العلوم العقلية والنقلية توفى يوم الاثنين سادس عشرى ذى القعدة . وفيها الشيخ العارف بالله تعالى الصوفى محمد بن سلامة الهمذاني الشافعي قال الحمصى ضرب بالمقارع الى أن مات بسبب أنه تزوج بامرأة خنثى واضح ودخل بها وأزال بكارتها وكان لها ابن عم مغربي أراد أن يتزوجها فلم تقبل عليه فذهب الى رأس نوبة الامير طرباى واشتكى عليهما فأحضرهما وضربهما بالمقارع وجرسهما على ثورين وأشهرهما فى القاهرة فما وصل الى باب المقشرة حتى مات ولم يسأل عنه ولاحول ولا قوة الا بالله قال وتأسف الناس عليه كثيرا وكان موته فى حادى عشر شهر رمضان رحمه الله تعالى . وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن أبي بكر الشيخ العلامة الموقت التيزينى الدمشقى الحنفي ولد فى رجب

سنه ثمان وعشرين وثمانمائة وكان عنده عقل وتؤدة وحسن تصرف وكان رئيس الموقتين بالجامع الاموى وتوفى يوم السبت ثالث صفر .

وفيها شمس الدين محمد بن مصطفى بن الحاج حسن المولى الفاضل الرومى الحنفى قرأ على علماء عصره واتصل بخدمة المولى يكان وولى التدريس والولايات وتنقلت به الاحوال الى ان ولاه السلطان محمد بن عثمان قضاء العسكر الاناضولية ولما تولى السلطان أبو يزيد أقره فى منصبه ثم جعله قاضياً بالعساكر الروميلية وبقى فيه حتى توفى قال فى الشقائق وكان رجلا طويلا عظيم اللحية طلق الوجه محباً للمشايخ بحراً فى العلوم محباً للعلم والعلماء ألف حاشية على سورة الانعام من تفسير القاضى البيضاوى وحاشية على المقدمات الأربع فى التوضيح وكتابا فى الصرف سماه ميزان التصريف وكتابا فى اللغة جمع فيه غرائب اللغات ولم يتم وبنى مدرسة بالقسطنطينية ومسجدا وداراً للتعليم وبها دفن وقد جاوز التسعين .

وفيها جمال الدين يوسف الحامى المصرى المالكى القاضى الامام العلامة قال الحمصى كان صالحا مباركا وباشر نيابة الحكم العزيز بمصر القاهرة وتوفى بها سابع عشر شعبان .　　　وفيها يوسف الحميدى المشهور بشيخ بستان الرومى الحنفى العالم الفاضل اشتغل بالعلم أشد الاشتغال ولم يكن ذكيا لكن كان طبعه خالصاً من الاوهام وصار معيداً عند قاضى زاده ثم وصل الى خدمة خواجه زاده ثم صار مدرساً ببعض المدارس وولى مدرسة أحمد باشا ابن ولى الدين ببروسا وكان ساكنا ببروسا فى بعض رباطاتها متجرداً عن العلائق راضياً بالقليل من العيش ولم يتزوج وله حواش على شرح المفتاح للسيد مقبولة وتوفى ببروسا .

﴿ سنة اثنتى عشرة وتسعمائة ﴾

وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم بن حسن التلعفري الدمشقى

القبيباتي الشافعي العلامة الشهير بابن المحوجب ولد في ربيع الاول سنة احدى أو اثنتين وأربعين وثمانمائة وطلب العلم وكان له خط حسن كتب به كثيراً وكان مهابا عند الملوك والامراء وله كرم وافر وسماطه من أفخر الاطعمة يأكل منه الخاص والعام حتى نائب دمشق وقاضيها وكانت له كلمة نافذة يأوى اليه كل مظلوم وكان قد جزأ الليل ثلاثة أثلاث ثلثاً للسمر والكتابة وثلثاً للنوم وثلثاً للتهجد والتلاوة وكان يتردد اليه أكابر الناس العلماء والامراء وغيرهم خصوصاً شيخ الاسلام زين الدين خطاب وبالجملة فقد انتهت اليه الرياسة والسيادة بالشام وتردد إلى مصر كثيرا ووجه اليه السلطان قايتباى خطابة القدس وهو بمصر فقبلها ثم نزل عنها لبعض المقادسة لما رأى من شدة عنايتهم بطلبها وكان كث اللحية والحاجبين أشعر الاذنين واسع الصدر توفى بدمشق يوم السبت ثالث عشرى ربيع الاول ودفن قبلى قبر الشيخ تقي الدين الحصنى · وفيها شهاب الدين أحمد بن العسكري الصالحي الدمشقي الحنبلى مفتى الحنابلة بها كان صالحا دينا زاهدا مباركا يكتب على الفتاوى كتابة عظيمة ولم يكن له فى زمنه نظير فى العلم والتواضع والتقشف على طريقة السلف منقطعا عن الناس قليل المخالطة لهم ألف كتابا فى الفقه جمع فيه بين المقنع والتنقيح مات قبل تمامه فى ذى الحجة ودفن بالصالحية . وفيها حسين بن أحمد بن حسين الموصلى الاصل العزازى الحلبي الشافعي المعروف بابن الاطعاني قال ابن الحنبلى كان صالحا فاضلا حسن الخط له اشتغال على البدر السيوفى فى العربية والمنطق توفى فى هذه السنة بمكة قال بعض السقائين طلبوا له مني ماء من سبيل الجوخي لقلة الماء بمكة اذ ذاك فذكرت انى الآن فارقته خاليا من الماء فصمموا على فى الذهاب اليه فذهبت لآتى بالماء من غيره فمررت به فاذا هو ممتلىء فملأت قربتي وعدت وعد ذلك من كراماته رحمه الله تعالى ·

وفيها نور الدين حمزة المولى العالم الرومى الحنفي الشهير بليس جلبى قرأ على علماء عصره وخدم المولى خواجه زاده ثم صار حافظا لدفتر بيت المال والديوان فى زمن السلطان محمد خان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان ببروسا ثم صار حافظا لدفتر بيت المال أيضا فى زمن السلطان أبى يزيد خان ثم عزل وبقى متوطنا ببروسا وبنى بها زاوية للفقراء ومات بها ودفن بزاويته المذكورة ٠ وفيها علم الدين سليمان البحيري المصرى المالكى العلامة شيخ المالكية ومفتيهم بمصر توفى فى ثامن شعبان ودفن بالصحراء بالقاهرة ٠ وفيها الشرف بن وهيب الامام العالم العلامة مفتى مدينة تعز باليمن توفى عشية الثلاثاء عشرى شوال ٠

وفيها عبد الله بن عمر بن سليمان بن عمر بن نصر الكناوى الصفدى الشافعي جد موسى الكناوى لأمه كان عالما عاملا مؤثرا للصمت والعزلة عن الناس لايحضر مجالسهم الا لحضور الصلوات والجنائز والتدريس وقراءة صحيح البخارى علي كرسى بصوت حسن ونغمة طيبة وترتيل وتأن وحضور قلب وسكون جوارح وكان يقرر معاني الاحاديث لمن يحضر مجلسه وكان اماما بالمسجد الذى يجرى اليه الماء خارج كفركنا وكان يفتى أهل تلك البلاد ويقرئ الطلبة فى الحديث والفقه والفرائض والنحو ومكث على ذلك نحو خمسين سنة وكان صوته فى القرآن لطيفا ومع ذلك كان يسمعه من يتسمع لقراءته وهو يتهجد فى هدوء الليل من نحو ميل وانتفع كثيرا بابن أرسلان ولازمه بالقدس الشريف مدة وتوفى ببلده كفركنا في غرة شوال وهو فى عشر التسعين ٠ وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن الشاوى الشافعى الشيخ الامام شيخ الاسلام توفي يوم الجمعة سابع عشر شعبان . وفيها محب الدين أبو الفضل محمد بن عرب المصرى الشافعى الامام العلامة أقضى القضاة خليفة الحكم العزيز

بالديار المصرية قال الحمصى كان عالما فاضلا مفننا ذكيا فقيهاً كثير الأدب توفى بالقاهرة ثامن عشرى المحرم. وفيها أقضى القضاة شمس الدين محمد بن عيسى الدمشقي الحنفى الامام العلامة قاضى دمشق ومفتيها قال الحمصى كان عالما فاضلا مفننا يعرف صناعة التوريق والشهادة معرفة تامة ذكيا متضلعا من العلوم محجاجا لايجارى فى بحثه توفى بدمشق فى رجب ودفن بالصالحية وتأسف الناس عليه. وفيها اقضى القضاة بدر الدين محمد بن الشيخ العلامة شمس الدين محمد القرافى المالكى خليفة الحكم بالديار المصرية كان إماماً علامة توفي بالقاهرة يوم الثلاثاء ثالث عشر ذى القعدة ودفن بالصحراء وكانت جنازته حافلة.

وفيها أمين الدين محمد بن شيخ الاسلام شمس الدين محمد الجوجرى المصرى الشافعى - شارح الارشاد - والده كان هو شابا عالما فاضلا بارعا مفننا توفى بالقاهرة مستهل صفر. وفيها شمس الدين محمد بن أبى عبيد المقرىء الشافعي الامام العالم العلامة خليفة الحكم العزيز بالقاهرة قال الحمصى كان فاضلا ذكيا مفننا توفى بالقاهرة يوم الجمعة ثالث عشرى شهر رمضان وكانت جنازته حافلة. وفيها تقريبا بدر الدين محمود بن محمد الرومى الحنفى العالم الفاضل كان اماما للسلطان أبي يزيد خان ثم ولاه قضاء العسكر بولاية اناضولى سنة احدى عشرة بعد أن ولاه قضاء بروسا أكثر من عشر سنين ثم عزل عن قضاء العسكر وأعطى تقاعداً عنه كل يوم مائة عثمانى ومات بعد زمن يسير قال فى الشقائق كان كريم النفس حميد الاخلاق محبا للعلماء والصلحاء رحمه الله تعالى.

وفيها شرف الدين موسى بن عبد الغفار المالكى خليفة الحكم العزيز بالقاهرة وكاتب مستندات السلطان الغورى كان اماما علامة توفى يوم الجمعة خامس عشرى رجب.

﴿سنة ثلاث عشرة وتسعمائة﴾

فيها غلب الفرنج على مدينة هرموز وأخذوها .

وفيها توفى السيد الشريف برهان الدين ابراهيم بن محمد الحسنى نقيب الاشراف بدمشق ولد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة قال الحمصى وكان رجلا شجاعا مقداما على الملوك ووقع له مع السلطان الاشرف قايتباى وقائع يطول شرحها ومات بالقاهرة وهو يومئذ نقيب الاشراف بدمشق فى يوم الخميس خامس المحرم وأسند الوصايا على أولاده لكاتب الاسرار المحب بن أجا قال ابن طولون وتقلد أمورا فى حياته وبعد موته رحمه الله تعالى . وفيها برهان الدين ابراهيم الدميرى المالكى قاضى قضاة المالكية بالقاهرة كان اماما علامة توفى ببيته بالقرب من الصالحية بين القصرين من القاهرة فى يوم الاربعاء ثالث عشرى رمضان وكان سبب موته خطبته بين يدى السلطان الغورى لما أراد أن يسمع الخطباء .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن خليل الحاضرى الاصل ثم الحلبى الحنفى عرف بابن خليل أخذ عن الحافظ برهان الدين الحلبى سبط ابن العجمى وكان اماما علامة يفتى بحلب ويعظ بجامعها وكان وعظه نافعا يكاد يغيب فيه لفرط خشوعه وكان دينا خيرا تلمذ له شيخ الشيوخ بحلب الموفق بن أبى ذر المحدث قال ابن الحنبلى وأخبرني انه كان يتمثل بقول القائل :

وكان فؤادى خالياً قبل حبكم   وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح
فلما دعا قلبي هواك أجبته   فلست أرى قلبي لغيرك يصلح

وتوفى بحلب وتأسف الناس عليه . وفيها شهاب الدين أحمد ابن على المقرىء القاهرى شيخ القراء بها كان أماماً عالماً توفى يوم الاحد

عاشر القعدة .   وفيها شهاب الدين أحمد الاعزازى الدمشقى الصالحى
كان صالحاً مباركا ديناً ناب فى القضاء بدمشق وتوفى بها فى نهار الجمعة ثالث
عشر ربيع الأول وصلى عليه بالأموى بعد صلاة الجمعة ودفن بمقبرة باب
الصغير .   وفيها شهاب الدين أحمد الخشاب الدمشقى العلامة الشافعى
كان خطيباً بجامع القصب وتوفى فى ذى الحجة .   وفيها شهاب الدين
أحمد بن محمد بن محمد الزهيرى الصالحى ثم الدمشقى الشاب الفاضل قال ابن
طولون اشتغل معنا على الشيخ محمد بن رمضان وغيره وبحث وتوفى يوم
الاربعاء سابع عشر ربيع الأول ودفن بمقابر باب الصغير انتهى .

وفيها نجم الدين طلحة بن محمد بن يحيى الجهمى صاحب المصباح كان أماماً
فقيها جليلا توفى باليمن ببلدة من أصاب ودفن هناك بجوار جده يحيى بن أحمد
الجهمى وكثر عليه الأسف .   وفيها زين الدين عبد الغفار المصرى
الضرير الشافعى الامام العلامة المفنن قال الحمصى مات قتلا ببلدة يقال لها
مطبوس بالقرب من الاسكندرية قال وسبب ذلك أن هذه كانت جارية فى
أقطاع الامير طرباى رأس نوبة النوب وبها رجل متدارك لمالها اسمه ابن
عمرو فوقع بينه وبين أهل البلدة لفسقه وظلمه فشكوا حالهم للامير طرباى
فأرسل أخاه للبلد يحرر ذلك فلما حضر شكا أهل البلدة اليه ظلم ابن عمرو
فضرب أخو طرباى واحداً من أهل البلدة بالدبوس فرجمه أهل البلدة فأمر
بضرب السيف فيهم فقتل منهم مايزيد على ثلاثين نفراً فقال الشيخ عبدالغفار
هذا مايحل فضربت عنقه والقى فى البحر فساقه البحر الى قرية تسمى كوم الافراح
بها جمع من الأولياء فدفن بها وكانت له جنازة لم يشهد مثلها وكان قتله رحمه
الله تعالى يوم الجمعة سادس المحرم .

﴿ سنة أربع عشرة وتسعمائة ﴾

فيها كان حريق عظيم بمدينة عدن احترق به من الآدميين نحو ثلاثين

نفساً وتلف من الأموال والبيوت مالا يحصى .   وفيها توفى الشيخ
العارف بالله تعالى ابراهيم الشاذلى المصرى كان ينفق نفقة الملوك ويلبس
ملابسهم وذلك من غيب الله تعالى لايدرى أحد له جهة معينة تأتيه منها
الدنيا ولم يطلب الطريق حتى لحقه المشيب فجاء الى سيدى محمد المغربى الشاذلى
وطلب منه التربية فقال له ياابراهيم تريد تربية بيتية والاسوقية فقال له
مامعنى ذلك قال التربية السوقية هى أن أعلمك كلمات فى الفناء والبقاء ونحوهما
وأجلسك على السجادة وأقول لك خذ كلاماً وأعط كلاماً من غير ذوق
ولاانتفاع والتربية البيتية بأن تفنى اختيارك فى اختيارى وتشارك أهل
البلاء وتسمع فى حقك ماتسمع فلاتتحرك لك شعرة اكتفاء بعلم الله تعالى
فقال أطلب التربية البيتية قال نعم لكن لا يكون فطامك الابعدى على يد
الشيخ أبي المواهب وكان الامر كذلك ولذلك لم يشتهر الا بالمواهبى ثم قال
له الشيخ محمد قف غلاما اخدم البيت والبغلة وحس الفرس وافرش تحتها الزبل
وكب التراب فقال سمعا وطاعة فلم يزل يخدم عنده حتى مات فاجتمع على
سيدى أبى المواهب ولم يزل عنده يخدم كذلك ولم يجتمع مع الفقراء فى
قراءة حزب ولا غيره حتى حضرت سيدى أبا المواهب الوفاة فتطاول
جماعة من فقرائه إلى الاذن فقال الشيخ هاتوا ابراهيم فجاءه فقال افرشوا له
السجادة فجلس عليها وقال له تكلم على اخوانك فى الطريق فأبدى الغرائب والعجائب
فأذعن له الجماعة كلهم وكان له ديوان شعر وموشحات وشرح حكم ابن عطاء
الله شرحا حسنا وتوفى في هذه السنة ودفن بزوايته بالقرب من قنطرة سنقر
وقبره بها ظاهر يزار .   وفيها القطب الربانى شمس الشموس أبو
بكر بن عبد الله باعلوي قال فى النور السافر ولد بتريم ـ وتريم بتاء مثناة فوقية
ثم راء مكسورة ثم تحتية ثم ميم على وزن عظيم بلدة من حضرموت اعدل
أرض الله هواء وأصحها تربة وأعـــذبها ماء وهى قديمة معشش الاولياء

ومعدنهم ومنشأ العلماء وموطنهم وهى مسكن الاشراف آل باعلوى روي
أن الفقيه محمد بن أبى بكر عباد رحمه الله تعالى كان يقول اذا كان يوم القيامة
أخذ أبو بكر الصديق رضى الله عنه آل تريم كلهم قبضة فى يده ورمى بهم
فى الجنة قال فى النور ولما كانت خير بلاد الله بعد الحرمين وبيت المقدس
أكرمها الله تعالى بخير عباده وأكرمهم عليه الذين زينهم باتباع السنة الغراء
مع صحة نسبهم المتصل بالسيدة الزهراء ويذكر أنها تنبت الصالحين كما تنبت
الارض البقل واجتمع بها فى عصر واحد من العلماء الذين بلغوا رتبة
الافتاء ثلثمائة رجل وان بتربتها ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وغيرهم من الصحابة سبعين نفراً انتهى ملخصا - ثم قال فى النور ولد
المترجم بتريم سنة احدى وخمسين وثمانمائة وأخذ عن عمه الشيخ على والفقيه
محمد بن أحمد بافضل وقرأ الكثير وأجازه علماء الآفاق كالسخاوى والشيخ
يحيى العامرى اليمنى وغيرهما وعده جار الله بن فهد فى معجمه من شيوخه
فى الحديث وقد ذكر العلامة محمد بن عمر بحرق فى كتابه مواهب القدوس
فى مناقب ابن العيدروس من مناقبه جملة كافية شافية تنشرح بمطالعتها
الصدور ثم قال فى النور وكان من أكابر الاولياء بل هو قطب زمانه كما شهد به
العارفون بالله تعالى شرقا وغربا ولم يمتر فى ذلك ذو بصيرة من أهل الطريق
وكان فى الجود آية من آيات الله تعالى يذبح لسماطه فى رمضان كل يوم ثلاثين
كبشاً ولذلك بلغت ديونه مائتى ألف دينار فقضاها الامير الموفق ناصر الدين
باحلوان فى حياته فانه كان يقول ان الله وعدنى أن لا أخرج من الدنيا الا
وأدى عنى دينى وحكى من مجاهداته أنه هجر النوم بالليل أكثر من ثلاثين
سنة ومن كراماته أنه لما رجع من الحج دخل زليع وكان الحاكم بها يومئذ
محمد بن عتيق فاتفق أنه ماتت أم ولد للحاكم المذكور وكان مشغوفا بها
فكاد عقله يذهب لموتها فدخل عليه سيدى لما بلغه عنه من شدة الجزع ليعزيه

ويأمره بالصبر وهى مسجاة بين يديه بثوب فعزاه وصبره فلم يفد فيه ذلك وأكب على قدمى الشيخ يقبلهما وقال ياسيدي ان لم يحي الله هذه مت أنا أيضاً ولم تبق لى عقيدة فى أحد فكشف سيدى عن وجهها وناداها باسمها فأجابته لبيك ورد الله روحها وخرج الحاضرون ولم يخرج سيدى الشيخ حتى أكلت مع سيدها الهريسة وعاشت مدة طويلة قال وقد صنف فى مناقبه غير واحد من العلماء الاعلام وله مؤلفات منها ثلاثة أوراد بسيط ووسيط ووجيز وديوان شعر منه :

أنا الجواد ابن عبد الله ان عرضت — للجود مكرمة اني لها الشارى
وانى العيدروس ابن البتول اذا — حر تسلسل من أصلاب أطهار
أما ترى اننى قضيت دين أبى — وكان ذاك ثلاثون ألف دينار
مجدى قديم أخير لايسايره — مجد لما حزت من صبر وايثار

توفى ليلة الثلاثاء رابع عشر شوال بعدن وقبره بها أشهر من الشمس الضاحية يقصد للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة انتهى ملخصاً قلت ولعله هو مبتكر القهوة المتقدم ذكره فى سنة تسع وتسعمائة فليحرر والله سبحانه وتعالى أعلم . وفيها شهاب الدين أحمد بن كرك الصالحى الحنفى العدل قال ابن طولون اشتغل على شيخنا الزينى بن العيني وغيره وذهب الى مصر صحبة التاج نائب ديوان القلعة فرض فى بيت أمير مجاس سودون العجمى فتوفى يوم السبت تاسع عشر شوال وأوقف وقفاً على ذريته وعتقائه وقراءة بخارى انتهى وبخط القاضى أكمل بن مفلح هذا جد والدتى أبو أمها وهو حلبي الاصل يعرف بابن شموا معلم دار الضرب بها ولابن شموا وقف بحلب وفى آخره كتبه أكمل بن ستيته بنت آمنة بنت أحمد بن كرك انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن عيد الحنفى ولى نيابة القضاء بالقاهرة وسافر الى دمشق وولى بها نيابة القضاء عن ابن يوسف وتزوج بدمشق زوجة

القاضي اسماعيل الحنفي وطلع هو وهي الى البستان بالمزاز فنزل عليه السراق ليلا فقتلوه وقتلوا غلامه فأصبح نائب الشام سيباى رسم على زوجته بسببه وكان ذلك يوم الخميس ثانى عشري ذي الحجة قاله فى الكواكب .

وفيها محي الدين عبد القادر بن محمد بن عثمان بن على الماردينى الأصل الحلبي المولد والمنشأ والدار والوفاة الشافعي الشهير بالأبار هو وأبوه لأنه كان يصنع الابر بحانوت له ثم اشتغل بالعلم ورحل فى طلبه وأخذ الحديث عن السخاوى وكتب لهاجازة حافلة وسمع منه المسلسل بالاولية وغيره وأخذ الفقه وغيره عن الشمس الجوجرى وغيره وأجازه وأذن له بالافتاء وأثنى عليه ومدحه وأنشده لنفسه ملحاً ومضمناً

كانت مساءلة الركبان تخبرنا عن علمكم ثم عنكم أحسن الخبر
ثم التقينا وشاهدت العجائب من غزير علم حمته دقة النظر
فقلت حينئذ والله ما سمعت أذناى أحسن مما قد رأى بصري

وبالجملة فقد برع وساد وأكب واجتهد حتى صار فقيه حلب ومفتيها وأخذ عنه فضلاؤها كالبرهان العمادى والزين بن الشماع وكان مع البراعة حسن العبارة شديد التحرى فى الطهارة طارح التكلف ظاهر التقشف حسن المحادثة حلو المذاكرة اتفق على محبته الخاص والعام وكانت علامة القبول والصدق ظاهرة في أقواله وأفعاله قال ابن الحنبلي وكان يقول نحن من بيت بماردين مشهور ببيت رسول وجـدنا الشيخ أرسلان الدمشقى غير اني لاأحب بيان ذلك خوفا من أن أنسب الى تحميل نسبي على الغيروان يقدح فى بذلك وتوفى فى يوم الثلاثاء خامس عشر ذى القعدة .

وفيها بدر الدين محمد بن جمعة الفيومي الحنفى أحد أعيان علما مصر ومشاهيرهم دخل الى الروم مرتين ودخل فيهما دمشق قال النجم الغزى وكتب بدمشق عند جوازه بها قاصدا للملك أبي يزيد بن عثمان في نصف

صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة لغزاً صورته :

يامن له أدب وفضل لايحد ... ومحاسن فوق الحساب فلا تعد
ويحل ان نفث البليغ معانيا ... فى مبهمات اللفظ فهى لها عقد
مااسم تركب من حروف مثلما ... قد قامت الاركان منا بالجسد
فاعجب لها من أربع قد ركبت ... فردين مع زوجين فى اللفظ انعقد
فرد وزوج أولان اتصلا ... كأن ذا وذاك روح وجسد
وآخران انفصلا بعدهما ... كعاشق معشوقه عنه انفرد
فبين فردين أتى زوج كذا ... مابين زوجين لنا فرد ورد
والاول النصف لثان عده ... والثالث النصف لرابع العدد
والثالث الثلث لاول كما ... رابعه ثلث لثانيه يعد
وعد حرف منه ساوى عدد الـ ... ـباقى لمن قابل ذا بذا وعد
حرف له نصف وحرف ثلث ... وحرف السدس حساباً ان يرد
ذاك ثلاثه وهذا اثنان والآ ... خران تطلبه واحد أحد
يلقى الذى يلقاه أو لم يلقه ... جوى بقلب واجب طول الابد
قد بان ماقد بان من لغز يرى ... طردا وعكساً فى نظام اطرد
فهاك لغزى ان ترد جوابه ... تجده دونه بدا ياذا الرشد
فأت به مبيناً مفصلا ... وحل مافى النظم حل وانعقد

فأجابه شيخ الاسلام الجد بقوله :

ياسيدا حاز الفضائل وانفرد ... بمعارف قد جد فيها واجتهد
مازلت تبدى كل حين تحفة ... بعجائب من بحر عرفان تمد
أرسلت لى لغزا بديعا وصفه ... عقدته بنوادر لاتنتقد
في اسم تركب من حروف أربع ... معلومة مثل الطبائع في العدد
فردين مع زوجين فيها ركبا ... من أول مع آخر أيضا ورد

مع ماذكرت به من الالغاز فى نظم ببحر كامل منه استمد
وطلبت فيـه جواب ما ألغزته منى بتفصيل يحلل ما انعقـد
وجواب لغزك بين أوضحته بصريح لفظ فيه بالمعنى اتحد
النصف منه الربع أوإن شئت قل نصف وربع نصفه من غير رد
والربع نصف ربعه أو ضعفه من طرده أو عكسه حيث اطرد
والربع نصف سدسه أو سدسه هندسة ما ثم من لها جحد
والقلب واجبـا اذا انتدبته لذا وليس خافيا على أحـد
وهو الصوابان حذفت أولا عوضته بسورة بلا فنـد
وهو الجوى بحذف آخر وان يبدل بدال فجواد ذو مدد
وانه المسـئول عنه ظاهرا فدم بجنـة الرضا الى الابد

توفى الشيخ بدر الدين بن جمعة صاحب الترجمة فى يوم الخميس ثانى جمادى الآخرة انتهى .

وفيها محمد بن زرعة المصرى أحد أتباع الشيخ ابراهيم المتبولى قال المناوى فى طبقاته كان مشمولا بالبركة مقبولا فى السكون والحركة أعلام ولايته مشهورة وألوية مصارفه منشورة وكان زمنا أقعده الفقراء بقنطرة قديدار ولم يزل قاعدابالشباك الذي دفن فيه وكان يتكلم ثلاثة أيام ويسكت ثلاثة أيام ويتكلم على الخواطر انتهى توفى فى هذه السنة ودفن فى الشباك الذى كان يجلس فيه . وفيهاشمس الدين محمدبن محمد بن اسمعيل الشيخ الامام العالم العلامة الصالح الشهير بالقيراطي الدمشقى الشافعى ولد فى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة قال الحمصى وكان فاضلا مفننا حفظ المنهاج للنووى والتصحيح الكبير عليه للشيخ نجم الدين بن قاضى عجلون وتوفى ليلة الثلاثاء ثانى عشر رمضان . وفيها أقضى القضاة محيي الدين يحيي بن شهاب الدين أحمدبن حسن بن عثمان الزرعى الشهير بالاخنائى

الشافعي خليفة الحكم العزيز بدمشق ولد في خامس عشر رمضان سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وخطب مرة بالجامع الأموى عن قريبه قاضي القضاة نجم الدين بن شيخ الاسلام تقي الدين بن قاضي عجلون لضعف حصل للخطيب سراج الدين الصيرفي فحصل له ارتعاد في الخطبة وكان ذلك تاسع شوال هذه السنة ثم توفي يوم الاثنين سابع القعدة ودفن بباب الصغير عند أبيه وأخيه غربي القلندرية .

﴿سنة خمس عشرة وتسعمائة﴾

فيها كما قال في النور ظهر في السماء في آخر الليل من مطلع العقرب على هيئة قوس قزح أبيض له شعاع وهو أزج له رأس مائل نحو مطلع سهيل واستدام يطلع كل ليلة في الوقت المذكور نحو ثلاث عشرة ليلة ثم اضمحل .

وفيها توفي برهان الدين ابرهيم بن حسن الشيخ العلامة النبيسي الشيشري ونبيس قرية في حلب والشيشر من بلاد العجم قاله النجم وقال كان من فضلاء عصره وله مصنفات في الصرف وقصيدة تائية في النحو لا نظير لها في السلاسة وله تفسير من أول القرآن الى سورة يوسف ومصنفات في التصوف وقتل في أرزنجان قتله جماعة من الخوارج انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد الامام العالم المحدث الدمشقي الشافعي الشهير بابن طوق ولد في ربيع الاول سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وتوفي يوم الاحد ثالث أو رابع رمضان بدمشق .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان الشيخ الامام الفرضي الشهير بابن أمير غفلة الحلبي الحنفي قال ابن الحنبلي كان عالماً عاملا منور الشيبة حسن السمت فقيها فرضياً حيسوبا تلمذ للعلامة الفرضي الحيسوب جمال الدين يوسف الاسعردي ثم الحلبي وعلق على نزهة الحساب تعليقا حمله على وضعه

شيخنا العلامة الموصلي كما نبه علي ذلك فيديباجته ولم يزل علي ديانته يتعاطى صنعة التجارة الى أن مات وكان الناس مضطرين الى الغيث فأنزله الله فى أول ليلة مكث فى قبره رحمه الله تعالى انتهى . وفيها فقيه بيت الفقيه باليمن عبد الله بن الخطيب بن أحمد بن حشيبر اليمنى قال فى النور توفى ببلده يوم الاثنين خامس عشر ربيع الآخر وكان فقيه بلده وعالمها .

وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن ابراهيم الشيخ الامام القدوة الزاهد الربانى الدمشقي الصالحي الحنبلي حفظ القرآن العظيم ثم قرأ المقنع وغيره واشتغل وحصل وأخذ الحديث عن ابن زيد وابن عبادة وغيرهما وكان يقرىء الاطفال فى مكتب مسجد ناصر الدين غربى مدرسة أبي عمر وكان يقرأ البخارى فى البيوت والمساجد وجامع الحنابلة بسفح قاسيون وكان اذا ختم البخارى فى الجامع المذكور يحضر عنده خلائق فانه كان فصيحا وله فى الوعظ مسلك حسن ثم انجمع فى آخر عمره عن الناس وقطن بزاوية المحيوى الرجيحى بالسهم الاعلى اماما لها وقارئا للبخارى وتوفى فى هذه السنة ودفن بالروضة . وفيها العارف بالله تعالى عبد القادر ابن محمد بن عمر بن حبيب الصفدى الشافعي صاحب التائية المشهورة قال فى الكواكب أخذ العلم والطريق عن الشيخ العلامة الصالح شهاب الدين بن أرسلان الرملى صاحب الصفوة وعن غيره وكان خامل الذكر بمدينة صفد مجهول القدر عند أهلها لا يعرفون محله من العلم والمعرفة وكان يقرىء الاطفال ويباشر وظيفة الأذان حتى لقيه سيدى علي بن ميمون فسمع شيئا من كلامه فشهد له بالذوق وأنه من أكابر العارفين وأعيان المحبين فهنالك نشر ذكره وعرف الناس قدره كما ذكر ذلك الشيخ علوان الحموى فى أول شرح تائية ابن حبيب قال النجم وحدثنى بعض الصالحين الثقات أن السيدعلى ابن ميمون كان سبب رحلته من المغرب طلب لقى جماعة أمره بعض رجال المغرب

بلقيهم منهم ابن حبيب وأنه لا يزال يتطلع و يتنشق و يتصفح البلاد والناس حتى
دخل صفد فتنشق أنفاس ابن حبيب فدخل عليه المكتب فأضافه الشيخ عبد
القادر وأكرمه ثم لما أطلق الأولاد قال لابن ميمون يارجل انى أريد أن
أغلق باب المكتب فنظر اليه سيدى على وقال أعبد القادر أما كفاك ما أتعبتنى
حتى تطردنى الآن فقال له يا أخي استرني قال بل والله لأفضحنك وأشهرنك
فما زال به حتى أشهره انتهى ملخصاً وقال الشيخ علوان هذا وهو متسبب
بأسباب الخمول متلبس بأمور لا تسلمها علماء النقول ولا تسعها منهم العقول
اذ كان ممن أقيم فى السماع وكشف القناع والضرب ببعض الآلات والبسط
والخلاعات ثم اعتذر عن ضربه بالآلات بما هو مذكور فى شرح التائية
وبالجملة فكان ابن حبيب رضى الله عنه متستراً بالخلاعة والنفخ فى المواصيل
والضرب على الدف على الايقاع حيثما كان فى الأسواق والمحافل كل ذلك
لاجل التستر ويأبى الله الا أن يتم نوره و يظهر أمره حتى رسخ فى النفوس
أنه من أكمل العارفين وكان حيثما سمع الأذان وقف وأذن وكان ربما مشى
بدبوس أمام نائب صفد وكان لا يمكن أحداً من تقبيل يده وانما يبادىء
بالمصافحة ويطوف على أهل السوق فيصافحهم فى حوانيتهم واحداً واحداً
وكان يداعب الناس ويباسطهم وكان يقول يأتون فيقولون سلكناوغزلهم
معرقل وكان يقول لو جاءني صادق لطبخته فى يومين وكان فى ابتدائه يثور
به الغرام وتسرى فيه المحبة والشوق حتى يفيض على رأسه الماء فى اناء كبير
فلا يصل الى سرته من شدة الحرارة الكائنة فى بدنه وكان ينفرد الأيام
والليالى فى البرارى والصحارى حتى فجأته العناية ووافقته الهداية وجاءته
الفيوض العرفانية والمواهب الربانية وكان لا يتكلم فى رمضان الا بالاشارة
خوفاً من النطق بما لا يعنى وكان لا يقبل هدايا الامراء واذا جاءته رسالة من
اخوانه لا يأخذها الا وهو متوضىء وقال مرة لبعض أصحابه تقدم فامش

أمامي ثم أخبره عن سبب ذلك أنه كان معه كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ففعل ذلك تعظيما وكان مبتلى بأمراض وعلل خطيرة حتى عمت سائر جسده وربما طرحته فى الفراش وهو على وظائفه ومجاهداته وكان يعاقب نفسه اذا اشتهت شيئاً باحضار الشهوة ومنعها اياها أياماً وكان يعتقد ابن عربي اعتقاداً زائداً ويؤول كلامه تأويلا حسناً ومن شعره الدال على علو همته وسمو رتبته التائية التى ذيل بها على أبيات الشافعي رضى الله تعالى عنه التي أولها :

لما عفوت ولم أحقد على أحد أرحت نفسى من حمل المشقات

وقد تلقاها النـاس بالقبول وأداروا أبياتها فيما بينهم ادارة الشمول وخدمت بالشروح وهي جديرة بذلك وقد اتفق لناظمها أنه رأى روحانية النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقظان وعرضها عليه وأصلح له بعض أبيات وكان اذا ذكر فيها وصفاً حسناً قال له بلغك الله ذلك ياعبد القادر واذا نفر من وصف قبيح قال له أعاذك الله من ذلك ياعبد القادر ومن شعره أيضاً :

أنا الضيغم الضرغام صمصام عزمها علي كل صعب فى الغرام مصمم

وما سدت حتى ذقت ماالموت دونه كذا حسن عشقى فى الانام يترجم

وتوفى بصفد يوم الاحد عاشر جمادى الاولى .

وفيها تقريباً زين الدين عبد القادر المنهاجي الامام العــلامة المقرىء الشافعي المعروف بالمنهاجى نزيل مــكة المشرفة قرأ على الـبرهان العمادى أحاديث من الـكتب الستة وأجازه برباط العباس .

وفيها عبد الودود الصواف الشيخ الصالح العـابد الزاهد المقيم بنواحي قلعة الجبل بالقاهرة وكان ينسج الصوف يتقوت منه وكانت عمـامته قطعة من الصــوف الأحمر وكان سـيدى محمد بن عنان يقصده بالزيارة وكانت له مكاشفات وعليه أنس عظيم . وفيها علاء الدين على بن ناصر المـكى الامام العلامة الشافعي أخذ صحيح البخارى عن المسند زين الدين عبدالرحيم

المكى الاسيوطي وعن غيره وتفقه بالشرف المناوى عن الولي بن العراقى عن أبيه عن ابن النعماني عن النووى ومن مؤلفاته مختصر المنهاج وشرحه وتأليف فى الحديث والتفسير والأصول وأجاز البرهان العمادى .

وفيهاشرف الدين موسى بن أحمد النحلاوى الاصل الحلبي الدار الاردبيلى الخرقة الشافعي المذهب الشهيربالشيخ موسى الاريحاوى لسكناه بأريحا قديما وكان اماماً عالما زاهداً صوفياً فتح الله تعالى عليه من غير تعب بل من فضل الله تعالى وتوفى فى أواخر ذي الحجة بحلب ودفن بتربة الخشابين داخل باب قنسرين . وفيها تقريبا شمس الدين محمد بن على الصمودى المالكى القاضى كان فقيها فاضلا ناب عن العفيف بن حنبل قاضى المالكية بحلب وكتب بها على الفتوى . وفيها محي الدين يحيى بن كمال الدين محمد ابن سلطان الحنفى كان عالما فاضلا توفى بمكة المشرفة رابع عشر ذي الحجة .

وفيها جمال الدين محمد الطيب بن اسماعيل مبارز اليمنى قال فى النور كان فقيها اماما عالما عاملا علامة فهامة مدققا توفى عشية يوم الاثنين خامس شهر ربيع الآخر انتهى والله تعالى أعلم .

﴿ سنة ست عشرة وتسعمائة ﴾

فيها كما قال فى النور انقض كوكب عظيم من نصف الليل آخذاً فى الشام وأضاءت الدنيا لذلك اضاءة عظيمة حتى لو أن الانسان حاول رؤية الذر لم يمتنع عليه ثم غاب فى الجهة الشامية و بقى أثره فى السماء ساعة طويلة .

وفيها زلزلت مدينة زبيد زلزالا شديداً ثم زلزلت مرة أخرى ثم ثالثة وانقض فى عصر ذلك اليوم كوكب عظيم من جهة المشرق آخذاً فى جهة الشام ورئى نهاراً وحصل عقبه رجفة عظيمة كالرعد الشديد وزلزلت مدينة موزع ونواحيها زلزالا عظيما ماسمع بمثله واستمرت تتردد ليلا ونهارا

زلازل صغار وزلازل كبار وقد أضرت بأهل الجهة اضرارا عظيما حتى تصدعت البيوت ولم يسلم بيت من تشعث وتشققت الارض المعدة للزراعة وتهدمت القبور واختلطت الآبار انتهى .

وفيها توفي برهان الدين ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عون بن مسلم بن مكي بن رضوان الهلالي الدمشقي الحنفي المعروف بابن عون مفتي الحنفية بدمشق ولد سنة خمس وخمسين وثمانمائة وأخذ الحديث عن جماعة منهم الحافظان السخاوي والديمي وترجمه الثاني في اجازته بالشيخ الامام الأوحد المقرىء المجود العالم المفيد وتفقه بجماعة منهم ابن قطلوبغا وأخذ عنه ابن طولون وتوفي ليلة الاحد سادس عشر شوال بدمشق ودفن بباب الصغير قبلي جامع جراح . وفيها شهاب الدين أحمد بن شعبان بن علي بن شعبان الامام العلامة العمدة قال في الكواكب أخذ العلم والحديث عن الشهاب الحجازي والشرف المناوي والجلال أبي هريرة وعبدالرحمن القمصي والمسند الشمس الملتوني الوفائي وتلقن الذكر من العارف بالله زين الدين الحافي الشبريسي والجمال بن نظام الشيرازي بجامع الازهر وغيرهما ولبس الخرقة القادرية والسهروردية والاحمدية من جماعات وتوفي بغزة .

وفيها السلطان العادل المجاهد أبو الفتح أحمد بن محمد صاحب كجرات من بلاد الهند قال السخاوي في الضوء ولد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة تقريبا أسلم جده مظفر على يد محمد شاه صاحب دلي وكان عاملا له على فتن من كجرات فلما وقعت الفتن في مملكة دلي وتقسمت البلاد كان الذي خص مظفرا كجرات ثم وثب عليه ابنه وسجنه ولم يلبث أن استفحل أمر الاب بحيث قتل ولده ثم بعد سنين انتصر أحمد لابيه وقتل جده واستقر في كجرات وخلفه ابنه غياث الدين ثم ابنه قطب الدين ثم أخوه داود فلم يلبث سوى أيام وخلع واستقر أخوهم أحمد شاه صاحب الترجمة وذلك في سنة ثلاث

وستين حين كان ابن خمس عشرة سنة ودام فى المملكة الى الآن وأخذ من الكفار قلعة الشبابانير فابتناها مدينة وسماها أحمداباد ومن جملة ممالكه كنباية انتهى وقال فى النور قال جار الله بن فهد أقول وعمر بمكة رباطا مجاور باب الدربية عرف بالكنباتية وقرر به جماعة ودروسا وغير ذلك وكان يرسل لهم مع أهل الحرمين عدة صدقات ثم قطعها لما بلغه استيلاء النظار عليها واستمر على ولايته الى أن توفى يوم الاحد ثانى رمضان بأحمداباد .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد الفرغانى الامام العلامة الصالح القاضى توفى يوم الاربعاء ثامن عشرى المحرم بمدينة تعز .

وفيها محب الدين أبو بكر أحمد بن شرف الدين أبي القسم محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الشيخ الامام خطيب الخطباء بالمسجد الحرام وامام الموقف الشريف القرشى الهاشمى العقيلى النويرى المكى الشافعى أخذ عن أبى الفتح المراغى وسمع ثلاثيات البخارى على جدته لأمه أم الفضل خديجة وتدعى سعادة بنت وجيه الدين عبد الرحمن بن أبى الخير محمد بن فهد المكى وعلى العلامة البرهان الزمزمى وعلى أخيه المحب الزمزمى كلهم عن أبى اسحق ابراهيم بن محمد الرسام عن الحجار وله شيوخ آخرون وأجاز البرهان العمادى فى السنة التى قبلها وتوفى فى هذه السنة ظناً .

وفيها القاضى بدر الدين حسن بن القاضى زين الدين أبى بكر بن مزهر كاتب أسرار القاهرة قال فى الكواكب صودر وحبس ثم ضرب بحضرة السلطان الغورى ثم عصر ثم لف القصب والمشاق على يديه وأحرقت ثم عصر رأسه ثم أحمى له الحديد ووضع على يديه وقطع ثديه وأطعم لحمه واستمر فى العذاب الى أن مات بقلعة مصر وعذب عذاباً شديداً رحمه الله تعالى وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع رجب سنة ست عشرة وتسعمائة انتهى قلت الصحيح موته فى اليوم المذكور من الشهر المذكور لكن سنة عشر والله أعلم .

وفيها بدر الدين

أبو علي حسن بن علي بن عبيد بن أحمد بن عبيد بن عبيد بن ابراهيم المرداوى ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى حفظ القرآن العظيم وعدة كتب واشتغل على جماعة من آخرهم الشيخ زين الدين بن العينى وقرأ عليه شرحيه على الالفية والخزرجية وأخذ الحديث عن ابن السلمى وابن الشريفة والنظام بن مفلح ورحل مع الجمال بن المبرد الى بعلبك فسمع بها غالب مسموعاته وسمع على جماعة كثيرين وكان له خط حسن وكان يتكسب بالشهادة وهو من شيوخ ابن طولون ومجيزيه توفى يوم الخميس تاسع رمضان . وفيها رضى الدين الصديق بن عبد العليم اقبال القربتى قال فى النور كان فقيهاً نبيلا سرياً توفى عصر يوم الثلاثاء من عشر ذى الحجة ودفن بمجنة باب القرتب بجوار مشهد الفقيه أبى بكر بن على الحداد انتهى . وفيها شمس الدين علي ابن موسى المشرع عجيل كان فقيهاً خيراً توفى بزبيد ليلة الاثنين خامس جمادى الأولى . وفيها تقريباً زين الدين عبد الرحيم بن صدقة المكى الشافعى كان اماماً علامة ورعاً زاهداً قرأ عليه البرهان العمادى الحلبي أحاديث من الكتب الستة وأجازه برباط العباس تجاه المسجد الحرام فى العشر الأول من الحجة سنة خمس عشر وتسعمائة قاله فى الكواكب .

وفيها القاضى جلال الدين محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن هبة الله النصيبى الحلبى الشافعى سبط المحب أبى الفضل بن الشحنة ولد فى ربيع الأول سنة احدى وخمسين وثمانمائة بحلب وحفظ المنهاجين والالفيتين وجمع الجوامع وعرض ذلك علي الجمال الباعوني وأخيه البرهان والبدر بن قاضى شهبة والنجم بن قاضى عجلون وأخيه التقوى وأخذ الفقه عن أبى ذر والاصول والنحو عن السلامي وولده الزينى عمر ثم قدم القاهرة على جده لامه سنة ست وسبعين وثمانمائة فأخذ عن الجوجرى وغيره وقرأ شرح الالفية لابن أم قاسم على الشمنى وقرأ على السخاوى بعض مؤلفاته وبرع

وتميز وناب فى القضاء بالقاهرة ودمشق وحلب وولى قضاء حماة وقضاء حلب أنشد فيه بعضهم لما ولى قضاء حماة :

حماة مذ صرت بها قاضيا　　استبشر الداني مع القاصى
وكل من فيها أتى طائعا　　اليك وانقاد لك العاصى

وكان ذا فطنة وحافظة مع رفاهية رجمع تعليقا على المنهاج سماه الابتهاج فى أربع مجلدات واختصر جمع الجوامع وجمع كتابا كبيرا فيه نوادر وأشعار وله شعر حسن منه تخميس الابيات المشهورة لابن العفيف :

غبتم فطرفى من الهجران ما غمضا　　ولم أجد عنكم لى فى الهوى عوضا
فياعذولا بفرط اللوم قد نهضا　　للعاشقين بأحكام الغرام رضا
فلا تكن يافتى بالعذل معترضا

أنا الوفى بعهد ليس ينتقض　　وان هم نقضوا عهدى وان رفضوا
فقلت لما بقتلى بالاسى فرضوا　　روحى الفداء لاحبابي وان نقضوا
عهد الوفاء الذى للعهد مانقضا

أحبابنا ليس لى عن عطفكم بدل　　وعن غرامى ووجدى لست انتقل
ياسائلي عن أحبابي وقد رحلوا　　قف واستمع سيرة الصب الذى قتلوا
فمات فى حبهم لم يبلغ الغرضا

قد حملوه غراما فوق ما يسع　　وعذبوا قلبه هجرا وما انتفعوا
دعى أجاب توالى سهده هجعوا　　رأى فحب فرام الصبر فامتنعوا
فسام صبرا فاعيا نيله فقضى

وتوفى فى ثالث عشر رمضان .　　وفيها بدر الدين محمد بن محمد الشهير بابن الياسوفى الدمشقى الشافعى المفتى المدرس ولد سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وسافر الى القاهرة مراراً آخرها مطلوبا مع جماعة مباشرى الجامع الاموى فى جمادى الآخرة سنة ست عشرة وتسعمائة فحصل له قبل دخول القاهرة توعك واستمر الى رابع يوم من وصوله اليها فتوفى يوم الاثنين تاسع

رجب منها .   وفيها شرف الدين موسى بن عبدالله بن عبد الله الشهير
بابن جماعة القدسى الشافعي الامام العلامة خطيب المسجد الاقصى ولد فى
حادى عشرى رجب سنة خمس وأربعين وثمانمائة وأجازه الشيخ زين الدين
ابن الشيخ خليل وغيره قال فى الانس الجليل اشتغل فى العلم على والده
وغيره وخطب بالمسجد الاقصى وله نحو خمس عشرة سنة واستقر فى الخطابة
مشاركا لبقية الخطباء هو وأخوه الخطيب بدر الدين محمد قال وأعاد الخطيب
شرف الدين بالمدرسة الصلاحية وفضل وتميز وصار من أعيان بيت المقدس
وهو رجل خير من أهل العلم وعنده فصاحة فى الخطبة وعلى صوته الانس
والخشوع والناس سالمون من لسانه ويده انتهى ودخل دمشق مع والده
حين اسمع والده بها غالب مسموعاته وكان والده من الاكابر يرحل للاخذ
عنه وكان صاحب الترجمة رجلا مهيبا وتوفى ببيت المقدس فى رجب أو شعبان .

﴿ سنة سبع عشرة وتسعمائة ﴾

فيها كما قال فى النور السافر ولدت مولودة بقرية النويدرة من اليمن
وطلب من يؤذن فى أذنها فحين بلغ أشهد أن محمداً رسول الله سمع الطفلة
تقول الله أكبر الله أكبر ثلاث مرات .   وفيها خسف بفيل
السلطان عامر بن عبد الوهاب المسمى مرزوق بقرية يقال لها الركز من
زوايا الشيخ شهاب الدين قطب زمانه أحمد بن علوان قريباً من قرية يغرس
وكان قد أدخله بيت بعض فقراء الشيخ كرها وسألهم مالا طاقة لهم بتسليمه
فلم يشعروا حتى غاب أكثر الفيل فى الارض من قبل رجليه فصرخ
صرخات ومات لارحم الله سايسه فكان عبرة لمن رأى ولم يقدر أحد على
اخراج شيء منه من موضع الخسف انتهى .   وفيها توفى برهان الدين
ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج بن عبد الله
الحنبلى مفتى الحنابلة الامام العلامة ولد فى ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمائة

وأخذ عن أبيه وغيره وتوفى بقرية مضايا من الزبدانى ليلة الجمعة سادس عشر شعبان وحمل ميتاً الى منزله بالصالحية ودفن بالروضة قرب والده .

وفيها تقى الدين أبو بكر بن الحافظ ناصر الدين محمد بن زريق الحنبلى الدمشقى الصالحى كان اماما علامة توفى يوم السبت ثانى عشر صفر .

وفيها تقريبا أبو الخير بن نصر قال فى الكواكب هو شيخ البلاد الغربية من أعمال مصر ومحيى السنة بها توفى فى أواسط حدود هذه الطبقة رحمه الله تعالى انتهى . وفيها صفى الدين أحمد بن عمر المزجدالى قال فى النور كان فقيها إماماً عاملا صالحا مفتيا مدرساً توفى ضحى يوم الخميس رابع المحرم وأسف عليه والده أسفاً كثيراً وصبر انتهى .

وفيها أبو القسم بن على بن موسى المشرع قال فى النور كان فقيها صالحا حصل له فى ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الأول وهو قاعد فى بيته بين الناس لقراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم من ضربه على رأسه فانكسر فاقام تسعة أيام ثم مات ولم يعلم قاتله ودفن بمرجام الى جنب أبيه وجده انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد الفيومى قال فى الكواكب هو الشيخ العلامة خطيب جامع برديبك بدمشق وهو المعروف بالجامع الجديد خارج بابى الفراديس والفرج أىوهو المعروف الآن بجامع المعلق توفى ثانى رمضان وأخذ عنه الخطابة صاحب والد الشيخ يونس العيثاوى واستمرت في يده إلى أن مات . وفيها المولى باشا جلبى العالم ابن المولى زيرك الرومى الحنفى كان من الافاضل وله ذكاء تام ولطف محاورة وتخرج عنده كثير من الطلبة وكان من مشاهير المدرسين وتنقل في التدريس حتى ولى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنة وتوفى وهو مدرس بها في حدود هذه السنة ، وله شريك فى اسمه سيأتي ان شاء الله تعالى .

وفيها السيد الشريف الحسين بن عبد الله العيدورس ولد سنة احدى

وستين وثمانمائة وكان عالما بالكتاب والسنة حافظاً لكتاب الله تعالى مواظبا على تلاوته ليلا ونهارا قائما بما جرى عليه سلفه من الاوراد والاذكار واكرام الوافدين والفقراء والمساكين وبذل الجاه في الشفاعات للسلمين واصلاح ذات بينهم ولله در من قال فيه :

ان الحسين تواترت أخباره   فى فضله عن سادة فضلاء
غيث يسح على العفاة سحابه   سحاً اذا شحت يد الانواء
تال لآثار النبي محمـــد   متمسك بالسنة البيضاء
ورث المكارم والعلى عن سادة   ورثوا عن الآباء فالآباء

وروى عن والده أنه كان يقول كنت كثير الدعاء فى سجودى أن يرزقنى الله ولدا علما سنيا وأرجو أن يكون هو الحسين قال فى النور وكان مشاركا فى جميع العلوم المنطوق منها والمفهوم ومن مشايخه الفقيه عبد الله ابن أحمد باكثير والقاضى ابراهيم بن ظهيرة والشيخ عبدالهادى السودى قبل أن ينجذب وكانت له اليد الطولى فى علم الفلك وحج وجاور بمكة سنتين وزار قبر جده مرتين وتوفى بتريم فى سادس عشر المحرم ودفن عند أبيه انتهى .

وفيها خليل العالم الفاضل المولى الرومي الحنفي المشهور بمنلا خليل كان حليما كريما متواضعا متخشعا الا أنه كان يغلب عليه الغفلة فى سائر أحواله درس فى بعض مدارس الروم ثم باحدى الثمانية ثم بمدرسة أدرنة ثم اعطى قضاء القسطنطينية فى دولة السلطان أبي يزيد ثم قضاء العسكر الاناضولى ثم الروم ايلى ومات على ذلك فى أوائل دولة السلطان سليم خان قاله فى الكواكب .

وفيها العارف بالله تعالى رستم خليفة الرومي البرسوي الحنفى أصله من قصبة كونيك من ولاية أناضولى وأخذ الطريق عن العارف حاجى خليفة الرومى وكان له خوارق ويتستر بتعليم الاطفال ولا يتكلم الا عن ضرورة وله انعام تام على الاغنياء والفقراء واذا أهدى اليه أحد شيئا كافأه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأضعانه ولم يكن له منصب ولا مال وحكى عن نفسه أنه رمد مرة فلم ينفعه الدواء فرأى رجلا فقال له يا ولدى اقرأ المعوذتين فى الركعتين الأخيرتين من السنن المؤكدة قال فداومت على ذلك فشفى بصرى وكان بعض جماعته يرى أن ذلك الرجل هو الخضر عليه السلام وتوفى ببروسا ودفن بها.

وفيها تقريبا المولى عبدالوهاب بن عبدالكريم الفاضل ابن الفاضل المولى ابن المولى الرومي الحنفي قرأ على جماعة منهم المولى عذارى والمولى لطفى التوقاتى والمولى خطيب زاده والمولى القسطلاني وكان ذكيا عارفا بالعلوم الشرعية والعقلية مهيبا طارحا للتكلف مع أصحابه ودرس بالقسطنطينية ثم صار حافظا لدفتر الديوان السلطانى ثم ولى قضاء بعض البلاد قاله فى الكواكب

وفيها علاء الدين على بن محمد بن على بن عبد الله بن مليك الحموى ثم الدمشقى الفقاعى الحنفى الشاعر ولد بحماة سنة أربعين وثمانمائة وأخذ الأدب عن الفخر عثمان بن الصد التنوخى وغيره وأخذ النحو والعروض عن بهاء الدين بن سالم وقدم دمشق فتسبب ببيع الفقاع عند قناة العونى ثم تركه وصار يتردد الى دروس الشيخ برهان الدين بن عون وأخذ عنه فقه الحنفية وصارت له فيه يد طولى وشارك فى اللغة والنحو والصرف وكان له معرفة بكلام العرب وبرع فى الشعر حتى لم يكن له نظير فى فنونه وجمع لنفسه ديواناً فى نحو خمس عشرة كراسة وخمس المنفرجة ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بعدة قصائد ومن لطائفه قوله :

لم أجعل الفقاع لى حرفة ... الا لمعنى حسنك الشاهد
أقابل الواشى بالحد والعاذل أسقيه من البارد

ومنها :

ولما احتمت منا الغزالة فى السما ... وعزت على قناصها أن تنالها
نصبنا شباك الماء فى الارض حيلة ... عليها فلم نقدر فصدنا خيالها

ومن لطائفه :

يامن به رق شعرى وزاد بالنعت وصفه
قد مزق الشعرشاشي والقصد شيء ألفه

وكان له صوف عتيق فقلبه وقال

قد كان لى صوف عتيق طالما قد كنت ألبسه بغير تكلف
والآن لى قد قال حين قلبته قلبي يحدثني بانك متلفى

وحكى عنه أنه مر بالمرجة على قوم جلوس للشرب وكانوا يعرفونه فدعوه الى الزاد فقعد عندهم يذاكرهم فبينما هم كذلك اذ جاءهم جماعة الوالى فأخذوهم وأخذوه معهم فلما وصلوا للقاضى للتسجيل عليهم عرفه القاضى فلامه فقال :

والله ما كنت رفيقا لهم ولا دعتنى للهوى داعيه
وانما بالشعر نادمتهم لاجل ذا ضمتنى القافيه

فخلوا عنه وله دوبيت :

الطرف يقول قد رماني القلب والقلب لناظرى يقول الذنب
والله لقد عجبت من حالهما هذا دنف ودمع هذا صب

وشعره كله جيد وتوفى فى شوال بدمشق ودفن بمقبرة باب الفراديس .

وفيها العارف بالله سيدى علي بن ميمون بن أبي بكر بن على بن ميمون ابن أبي بكر بن يوسف بن اسماعيل بن أبى بكر بن عطاء الله بن حسون بن سليمان بن يحيي بن نصر الشيخ المرشد المربى القدوة الحجة ولي الله تعالى السيد الحسيب النسيب الشريف أبو الحسن بن ميمون الهاشمى القرشى المغربي الغمارى التباسى أصله من جبل غمارا بالغين المعجمة من معاملة فاس وسكن مدينة فاس واشتغل بالعلم ودرس ثم ولي القضاء ثم ترك ذلك ولازم الغزو على السواحل وكان رأس العسكر ثم ترك ذلك أيضا وصحب مشايخ الصوفية منهم الشيخ عرفة القيرواني فأرسله الى أبي العباس أحمد

التوزى الدباسى - ويقال التباسى بالتاء - ومن عنده توجه الى المشرق قال الشيخ موسى الكناوى فدخل بيروت فى أول القرن العاشر وكان اجتماع سيدى محمد بن عراق به أولا هناك ولما دخل بيروت استمر ثلاثة أيام لم يأكل شيئاً فاتفق أن ابن عراق كان هناك فأتي بطعام فقال لبعض جماعته أدع لى ذلك الفقير فقام السيد على وأكل وقال ابن عراق لأصحابه قوموا بنا نزور الامام الأوزاعى نصحبهم ابن ميمون لزيارته ففى أثناء الطريق لعب ابن عراق على جواده كعادة الفرسان فعاب عليه ابن ميمون فقال له أتحسن لعب الخيل أكثر منى قال نعم فنزل ابن عراق عن فرسه فتقدم اليها ابن ميمون فحل الحزام وشده كما يعرف وركب ولعب على الجواد فعرفوا مقداره فى ذلك ثم انفتح الامر بينهما الى أن أشهر الله تعالى سيدى على بن ميمون وقال فى الشقائق انه دخل القاهرة وحج منها ثم دخل البلاد الشامية وربى كثيرا من الناس ثم توطن مدينة بروسا ثم رجع الى البلاد الشامية وتوفى بها قال وكان لايخالف السنة حتى نقل عنه أنه قال لو أتاني السلطان أبو يزيد بن عثمان لأعامله الا بالسنة وكان لايقوم للزائرين ولا يقومون له واذا جاءه أحد من أهل العلم يفرش له جلد شاة تعظيما له وكان قوالا بالحق لا يخاف فى الله لومة لائم وكان له غضب شديد اذا رأى فى المريدين منكرا يضربهم بالعصا قال وكان لايقبل وظيفة ولاهدايا الامراء والسلاطين وكان مع ذلك يطعم كل يوم عشرين نفسا من المريدين وله أحوال كثيرة ومناقب عظيمة انتهى وكان من طريقته ماحكاه عنه سيدى محمد بن عراق فى كتابه السفينة أنه لايرى لبس الخرقة ولا الباسها وذكر الشيخ علوان أنه كان لا يرى الخلوة ولا يقول بها وكان يقول جواب الزفوت السكوت ومن وصاياه اجعل تسعة أعشارك صمتا وعشرك كلاما وكان يقول : الشيطان له وحي وفيض فلا تغتروا بما يجرى فى نفوسكم وعلى ألسنتكم من الكلام في التوحيد والحقائق

حتى تشهدوه من قلوبكم وكان ينهى أصحابه عن الدخول بين العوام وبين الحكام ويقول مارأيت لهم مثلا الا الغار والحيات فان كلا منهما مفسد في الاوض وكان شديد الانكار علي علماء عصره ويسمي القضاة القصاةومن كلامه لاينفع الدار الا مافيها ومنه لاتشتغل بعد أموال التجار وأنت مفلس ومنه اسلك ماسلكوا تدرك ما أدركوا ومنه عجبت لمن وقع عليه نظر المفلح كيف لايفلح ومنه كنزك تحت جدارك وأنت تطلبه من عند جارك وله من المؤلفات شرح الجرومية على طريقةالصوفية وكتاب غربة الاسلام فيمصر والشام وما والاهما من بلاد الروم والاعجام ورسائل عدة منها رسالة لطيفة سماها تنزيه الصديق عن وصف الزنديق ترجم فيها الشيخ محي الدين ابن العربى ترجمة فى غاية الحسن والتعظيم وذكر ابن طولون أنه دخل دمشق فى أواخر سنة اثنتى عشرة وتسعمائة ونزل بحارة السكة بالصالحية وهرع الناس اليه للتبرك به وممن صعد اليه للاخذ عنه الشيخ عبد النبى شيخ المالكية والشيخ شمس الدين بن رمضان شيخ الحنفية وتسلكا على يديه هم وخلق من الفضلاء وقال سيدى محمد بن عراق فى سفينته انه لم يشتهر فى بلاد العرب بالعلم والمشيخة والارشاد الا بعد رجوعه من الروم الى حماة سنة احدى عشرة ثم قدم منها الى دمشق فى سابع عشري رجب سنة ثلاث عشرة وتسعمائة قال وأقام فى قدمته هذه ثلاث سنوات وخمسةأشهروأربعة عشر يوماً يربى ويرشد ويسلكويدعو الى الله على بصيرة قال واجتمع عليه الجم الغفير ثم دخل عليه قبض وهو بصالحية دمشق واستمر ملازماً له حتى ترك مجلس التأديب وأخذ يستفسر عن الاماكن التي فى بطون الاودية ورؤس الجبال حتى ذكر له سيدى محمد بن عراق مجدل معوش فهاجر اليهافى ثاني عشر محرم هذه السنة قال سيدى محمد بن عراقولم يصحب غيرىوالولد على وكان سنه عشر سنين وشخص آخر عملا بالسنة وأقمت معه خمسة

أشهر وتسعة عشر يوما وتوفي ليلة الاثنين حادى عشر جمادى الآخرة
ودفن بها فى أرض موات بشاهق جبل حسبما أوصى به قال ودفن خارج
حضرته المشرفة رجلان وصبيان وامرأتان وأيضا امرأتان وبنتان ، الرجلان
محمد المكناسي وعمر الاندلسى والصبيان ولدى عبد الله وكان عمره ثلاث
سنين وموسى بن عبد الله التركمانى والامرأتان أم ابراهيم وبنتها عائشة زوجة
الذعرى والامرأتان الأخريتان مريم القدسية وفاطمة الحموية وسألته عند
وفاته اين أجعل دار هجرتى فقال مكان يسلم فيه دينك ودنياك ثم تلا
قوله تعالى (الذين تتوفاهم الملائكة) الآية .

وفيها سراج الدين أبو حفص عمر بن عبد العزيز الفيومى الاصل
الدمشقي قال فى الكواكب كانت له مشاركة جيدة وقال الشعر الحسن
وله ديوان شعر في مجلد ضخم ومدح الاكابر والاعيان وخمس البردة
تخميسا حسنا ورزق فيه السعادة التامة واشتهر فى حال حياته وكتبه الناس
لحسنه وعذوبة ألفاظه ومن شعره :

ان كان هجرى لذنب حدثوك به ... عاتب به ليبين العبد اعذاره
وان يكن حظ نفس ماله سبب ... فلا تطعها فان النفس أمارة

وتوفى بدمشق ودفن بمقبرة باب السريجة على والده .

وفيها شمس الدين أبو الفضل محمد بن صارم الدين ابراهيم الرملى الشافعى
الشهير بابن الذهبي الامام العالم أحد الشهود المعتبرين بدمشق ذكر النعيمى
أنه كان قائما بخدمة الشيخ رضى الدين الغزى وان ميلاده كان سنة تسع
وخمسين وثمانمائة وقال البدر الغزى كان يعرف القراءات وتوفى بدمشق
ليلة الجمعة ثالث عشر المحرم بعد عوده من القاهرة .

وفيها عز الدين محمد بن شهاب الدين أحمد الكوكاجى الحموى ثم الدمشقى
الحنبلى أقضى القضاة ولد بعد الاربعين وثمانمائة وتوفى عشية الثلاثاء تاسع

عشر ذى القعدة بدمشق وصلى عليه بالجامع الأموى ودفن بالروضة من سفح قاسيون .

وفيها جمال الدين محمد بن اسمعيل المشرع عجيل اليمنى قال فى النور كان إماما عالماً صالحا توفى بمدينة زبيد ضحي يوم الخميس الثالث عشر من شهر رمضان ودفن إلى جنب أبيه قبلى تربة الشيخ اسمعيل الجبرتي انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن خليل الشيخ الامام العالم الطرابلسى الشافعي خليفة الحكم بمدينة طرابلس دخل الى دمشق فى ضرورة له فتوفى بها غريبا يوم الاربعاء سابع شعبان ودفن بباب الفراديس . وفيها محمد بن عبد الرحمن الاسقع باعلوى اليمنى الشافعي قال فى النور حفظ الحاوى ومنظومة البرماوى فى الاصول وألفية ابن مالك وقرأ الكثير ودأب فى الطلب وأخذ عن الكثير من الاعلام منهم ابراهيم بن ظهيرة والسخاوى وله منه اجازة ومكث فى مكة مدة لطلب العلم وحصل الكثير من العلوم وأقبل على نفع الناس اقراء وافتاء مع الدين المتين والتحقيق والاتقان وشدة الورع والزهد والعبادة والخمول وكان حسن التقرير أخذ عنه غير واحد وتوفى بتريم فى شوال ومن كراماته أن بعض خدمه سرق داره فقال له اذهب الى المكان الفلانى تجد ما أخذ لك ففعل فوجد ما سرق له فى ذلك المكان الذى عينه انتهى . وفيها تقريبا المولى قوام الدين يوسف العالم الفاضل الشهير بقاضى بغداد كان من بلاد العجم من مدينة شيراز وولى قضاء بغداد مدة فلما حدثت فيه فتنة ابن أردبيل ارتحل إلى ماردين وسكن بها مدة ثم رحل الى بلاد الروم فأعطاه السلطان أبو يزيد سلطانية بروسا ثم احدى الثمانية وكان عالما متشرعا زاهدا وقورا صنف شرحا عظيما على التجريد وشرحا على نهج البلاغة وكتابا جامعا لمقدمات التفسير وغير ذلك رحمه الله تعالى .

﴿ سنة ثمان عشرة وتسعمائة ﴾

فيها توفى العلامة برهان الدين ابراهيم بن علي القرصلى ثم الحلبي كان من قرصة ـ بفتح القاف وسكون الراء وضم الصاد المهملة قرية من القصير ـ وكان من جملة فلاحيها فتعلم الخط ثم رأى في المنام أنه على لوح فى البحر وبيده عصى يحركه فأول له ذلك بأنه يكون من أهل الملم وكان كما أول له من العلماء ودرس بمسجد العناتبة بحلب وغيره قال ابن الحنبلى وأكب على دروسه جماعة فى العقليات لمهارته فيها وان كان فى النقليات أمهر وفضله فيها أظهر انتهى . وفيها السلطان الاعظم أبو يزيد خان بن السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان بن السلطان محمد خان بن الساطان بايزيد خان ابن السلطان مراد خان بن الساطان أورخان بن السلطان عثمان خان ساطان الروم وهو الثامن من ملوك بنى عثمان ولد سنة ست وخمسين وثمانمائة قال الشيخ مرعى في كتابه نزهة الناظرين ولى السلطنة سنة سبع وثمانين وثمانمائة وكان محباً للعلماء والمشايخ والأولياء وله رياضات وفى أيامه تزايد الفتح ببلاد الروم وفتح عدة قلاع وحصون وبنى المدارع والجوامع والتكايا والزوايا والخوانق ودار الشفاء والحمامات والجسور ورتب للمفتى الأعظم ومن فى رتبته من العلماء لكل واحد فى كل عام عشرة آلاف عثمانى وكان يرسل للحرمين فى كل سنة أربعة عشر ألف دينار نصفها لمكة ونصفها للمدينة . وفى أيامه قاتله أخوه السلطان جم على السلطنة ثم انهزم جم الى مصر وحج فى زمن السلطان قايتباى ثم عاد فأكرمه قايتباى اكراماً عظيما ثم رجع الى الروم وقاتل أخاه ثانياً فهزمه فهرب جم الى بلاد النصارى فأرسل بايزيد اليه من سمه فحلق رأسه بموسى مسموم فمات . وفى أيامه كان ظهور اسمعيل شاه فاستولى على ملوك العجم وأظهر مذهب الالحاد والرفض وغير

اعتقاد أهل العجم الى يومنا هذا وفى أيامه قدم عليه خطيب مكة الشيخ محي الدين عبد القادر بن عبد الرحمن العراقى والشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسين شاعر البطحاء وامتدحه بقصيدته التى أولها :

خذوا من ثنائي موجب الحمد والشكر　　ومن در لفظي أطيب النظم والنثر

فأجازه عليها الف دينار ورتب له فى دفتر الصر كل سنة مائة دينار فكانت تصل اليه ثم الى أولاده من بعده انتهى وقال فى الكواكب وكان قد استولى على المرحوم السلطان أبى يزيد فى آخر عمره مرض النقرس وضعف عن الحركة وترك الحروب عدة سنين فصارت عساكره يتطلبون سلطاناً شابا قوى الحركة كثير الاسفار ليغازى بهم فرأوا أن السلطان سليم خان من أولاد أبى يزيد أقوى أخوته وأجلدهم فمالوا اليه وعطف عليهم فخرج اليه أبوه محارباً فقاتله وهزمه أبوه ثم عطف على أبيه ثانياً لما رأى من ميل العساكر اليه فلما رأى السلطان أبو يزيد توجه أركان الدولة اليه استشار وزراءه واخصاءه فى أمره فأشاروا أن يفرغ له عن السلطنة ويختار التقاعد فى أدرنة وأبرموا عليه فى ذلك فأجابهم حين لم ير بدآ من اجابتهم وعهد اليه بالسلطنة ثم توجه مع بعض خواصه الى أدرنة فلما وصل الى قرب جورلا وكان فيها حضور أجله فتوفى بها .　　ووصل خبر موته هو وسلطان مكة قايتباي بن محمد بن بركات الشريف وسلطان اليمن الشيخ عامر بن محمد الى دمشق فى يوم واحد وهو يوم الأحد ثامن عشرى ربيع الاول من هذه السنة انتهى .　　وفيها شهاب الدين أحمد بن ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم بن منجك الأمير الدمشقى قال فى الكواكب لم يحمد ابن طولون سيرته فى أوقافهم وكانت وفاته بطرابلس وحمل الى دمشق فى محفة ودخلوا به دمشق يوم الاحد سابع عشر المحرم ودفن بتربتهم بميدان الحصا وتولى أوقافهم بعده الامير عبد القادر بن منجك انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن حسن مفتى مدينة تعز من اليمن توفى بها يوم الاربعاء ثالث عشر جمادى الأولى .

وفيها الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بافضل الحضرمي قال في النور ولد سنة خمسين وثمانمائة وارتحل لطلب العلم الى عدن وغيرها وأخذ عن الامامين محمد بن أحمد بافضل وعبد الله بن أحمد مخرمه ولازم الثانى وتخرج به وانتفع به كثيرا وأخذ أيضاً عن البرهان بن ظهيرة وتميز واشتهر ذكره وبعد صيته وأثنى عليه الائمة من مشايخه وغيرهم وكان حريا بذلك وكان اماما عالما عاملا عابداً ناسكا ورعا زاهداً شريف النفس كريما سخيا مفضالا كثير الصدقة حسن الطريقة لين الجانب صبوراعلى تعليم العلم متواضعا حسن الخلق لطيف الطباع آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر له حرمة وافرة عندالملوك وغيرهم حافظا أوقاته لايرى الافى تدريس علم أو مطالعة كتاب أو اشتغال بعبادة وذكر ولى التدريس بجامع الشحر وانتصب فيها للاشغال والفتوى، وصار عمدة القطر وانتهت اليه رياسة الفقه في جميع تلك النواحي ولم يزل على ذلك حتى توفى يوم الاحد خامس شهر رمضان ودفن في طرف بلد الشحر من جهة الشمال فى موضع موات وهوأول من دفن هناك ودفن الناس الى جانبه حتي صارت مقبرة كبيرة انتهى . وفيها زين الدين عبد الحق بن محمد البلاطنسى الشافعي الامام العلامة ولد فى سنة ست وخمسين وثمانمائة وتوفى فجأة يوم الأربعاء سابع شعبان وصلى عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثالث رمضان قاله فى الكواكب .

وفيها عفيف الدين عبد العليم بن القاضى جمال الدين محمد بن حسين القماط اليمنى قال فى النور كان نعم الرجل فقهاً وصلاحا ودينا وأمانا وعفة وصيانة قدم فى السنة التى قبلها من مدينة أب متوعكا إلى زبيد بعد طلوع ولده عفيف الدين عبد الله اليه فجعله نائباً له وقدم المدينة فلم يزل بها مريضاً

الى أن وصل ابنه عبد الله باستدعائه اليه فمات بعد قدومه فى ليـلة الاثنين سادس عشر المحرم ودفن الى جنب والده بجنة باب سهام انتهى ٠

وفيها المولى مظفر الدين على بن محمد الشيرازى العمرى الشافعى قطن حلب سنة ست عشرة وتسعمائة واخذ بها عن جماعة منهم الشمس بن بلال وكتب حواشى على الـكافية وكان صهراً لمنلا جلال الدوانى وكان ماهرا فى المنطق حتى كان يقول عنه منلا جلال الدين لو كان المنطق جسما لكان هو منلا مظفر الدين وذكر فى الشقائق انه دخل بلاد الروم وكان المولى ابن المؤيد قاضيا بالعسكر وكان المنلا مظفر الدين مقدما عليه حال قراءتهما على الدوانى فأكرمه ابن المؤيد اكراما عظيما وعرضه على السلطان ابى يزيد فأعطاه مدرسة مصطفى باشا بالقسطنطينية فدرس بها مدة ثم اعطاه احدى المدارس الثمان فدرس بها مدة أيضا ثم أضرت عيناه فعجز عن اقامة التدريس فعين له السلطان سليم خان كل يوم ستين درهما بطريق التقاعد وتوطن مدينة بروسا قال وكانت له يد طولى فى الحساب والهيئة والهندسة وزيادة معرفة بعلم الكلام والمنطق خاصة فى حاشية التجريد وحواشى شرح المطالع قال ورأيت على كتاب اقليدس من فن الهيئة أنه قرأه من أوله الى آخره على الفاضل أمير صدر الدين الشيرازى قال وكتب عليه حواشى محال مشكلات قال وكان سليم النفس حسن العقيدة صالحا مشتغلا بنفسه راضيا من العيش بالقليل واختار الفقر على الغنى وكان يبذل ماله للفقراء والمحاويج وقال ابن الحنبلى انه مات مطعونا فى هذه السنة وقال فى الشقائق انه مات بمدينة بروسا سنة اثنتين وعشرين فالله اعلم ٠ وفيها القاضى علاء الدين على الرملى الفاضل خليفة الحكم العزيز بدمشق قال فى الكواكب قتل بين المغرب والعشاء ليلة السبت حادى جمادى الآخرة بسوق الرصيف بالقرب من الجامع الأموى وهو السوق المعروف الآن بدرويش باشا عند باب البريد خرج عليه جماعة

فقتلوه ولم يعرف قاتله واتهم بقتله القاضى شهاب الدين الرملى امام الجامع الأموى لما كان بينهما من المخاصمات الشديدة انتهى .

وفيها محمدبن احمد بن ابى بكر بن عبدالله العيدروس باعلوى الشافعى قال فى النور كان مشاركا فى العلوم وقرأ المنهاج الفقهى ومن محفوظاته الارشاد وملحة الاعراب وتوفى بتريم ودفن بمشهد جده الشيخ عبد الله انتهى.

﴿ سنة تسع عشرة وتسعمائة ﴾

فيها توفى الشيخ المفتقد ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الدسوقى الشافعى الصوفى الربانى ولد فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ولبس خرقة التصوف من الشيخ شهاب الدين بن قرا وتفقه به ولقنه الذكر ابو العباس القرشى وأخذ عليه العهد عن والده عن جده قال الحمصى وكان صالحا مباركا مكاشفا وقال ابن طولون كان شديد الانكار على صوفية هذا العصر المخالفين له خصوصا الطائفة العربية قال ولم ترعيناى متصوفا من أهل دمشق أمثل منه لبست منه الخرقة ولقننى الذكر وأخذ على العهد الجميع يوم السبت سادس عشرى ذى الحجة سنة اثنتى عشرة وتسعمائة انتهى وذكره الجمال يوسف ابن عبد الهادى فى كتابه الرياض اليانعة فى أعيان المائة التاسعة فقال اشتغل وتصوف . شاع ذكره وعنده ديانة ومشاركة وللناس فيه اعتقاد انتهى وتوفى بدمشق ليلة الاثنين ثالث شعبان ودفن بمقبرة باب الصغير .

وفيها برهان الدين ابراهيم بن عثمان بن محمد بن عثمان بن موسى بن يحيى المرداوى الدمشقى الصالحى الحنبلى المعروف بجابى بن عبادة ولد فى رمضان سنة سبع وأربعين وثمانمائة وسمع على البرهان بن الباعونى والنظام بن مفلح والشهاب بن زيد وكان من الافاضل وتوفى يوم الخميس مستهل رجب .

وفيها القاضى تقى الدين ابو بكر الشيخ العلامة الدمشقى الشافعى المعروف بابن قاضى زرع كان احد خلفاء الحكم بدمشق وتوفى يوم الثلاثاء عاشر شهر رمضان .

وفيها شهاب الدين احمد بن صدقة الشيخ الفاضل الشافعى احد العدول بدمشق توفى وهو متوجه الى مصر بالعريش فى اواخر جمادى الآخرة .

وفيها قاضى القضاة العلامة شهاب الدين احمد الشيشنى المصرى الحنبلى ولى قضاء الحنابلة بمصر سنين وكان اماماً علامة وتوفى فى صفر وولى قضاء الحنابلة عوضه ولده قاضى القضاة عز الدين. وفيها زين الدين ومحب الدين بركات بن ابراهيم بن محمد بن ابرهيم الاذرعى الدمشقى العاتكى الشافعى الشهير بابن سقط الشيخ الامام الفاضل ولد فى سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وكان أحد عدول دمشق وتوفى ليلة الجمعة ثانى عشر شوال .

وفيها تقريباً شرف الدين شرف الصعيدى الشيخ الصالح الورع الزاهد دخل مصر فى أيام الغورى واقام بها حتى مات وكان يصوم الدهر ويطوى اربعين يوما فاكثر وبلغ الغورى امره فحبسه فى بيت واغلق عليه الباب ومنعه الطعام والماء ثم أخرجه فصلى بالوضوء الذى دخل به فاعتقده الغورى اعتقادا عظيما وكان يكاشف بما يقع للولاة وغيرهم قاله فى الكواكب .

وفيها شيخ بن عبد الله بن العيدروس الشريف اليمنى الشافعى قال حفيده فى النور السافر كان من أعيان عباد الله الصالحين وخلاصة المقربين حسن الاخلاق والشيم جميل الاوصاف معروفا بالمعروف والكرم سليم الصدر رفيع القدر صحب غير واحد من الاكابر كابيه الشيخ عبد الله العيدروس وعمه الشيخ على وعمه الشيخ أحمد واخيه الشيخ أبى بكر ومن فى طبقتهم واخذ عنهم وتخرج بهم وصار وحيد عصره ومن المشار اليهم فى قطره ومحاسنه كثيرة وبحار فضائله غزيرة لاسبيل الى حصرها والأولى الآن طيها دون نشرها وفيه يقول حفيده وسميه سيدى الشيخ الوالد قدس الله روحه

وفى شيخ ابن عبدالله جدى　　معاشرة لحسن الخلق تبدى

له قلب منيب ذو صفاء　　سليم الصدر بالانفاق يسدى

له فى الاوليا حسن اعتقاد كريم الاصل ذو فخر ومجد
تربى بالولى القطب حقا ابوه العيدروس الخير يهدى

انتهى بحروفه . وفيها قاضى القضاة نجم الدين عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح الراميني الاصل الدمشقي الصالحي الحنبلي ولد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة وأخذ عن والده وغيره وولى قضاء قضاة الحنابلة بدمشق مرارا آخرها سنة عشر وتسعمائة واستمر فيه الى ان توفى ليلة الجمعة ثانى شوال ودفن بالصالحية على والده وكانت له جنازة حافلة حضرها نائب الشام سيباى والقضاة الثلاثة وخلائق لا يحصون . وفيها سراج الدين عمر بن شيخ الاسلام علاء الدين على بن عثمان بن عمر بن صالح الشهير بابن الصيرفى الدمشقي الشافعي ولد سنة اربع او خمس وعشرين وثمانمائة وقيل سنة ثلاثين وكان اماما عالماً علامة خطيباً مصقعاله أسانيد عالية بالحديث النبوى وولى نيابة القضاء بدمشق مدة طويلة والعرض والتقرير وباشر خطابة الجامع الاموى نحو أربعين سنة وتوفى ليلة الاحد سابع شوال وصلى عليه السيد كمال الدين بن حمزة بالاموى ودفن بمقبرة باب الصغير على والده الحافظ علاء الدين الصيرفى غربى مسجد النارنج .

وفيها ابو حفص عمر البجائى المغربى المالكى الامام العلامة القدوة الحجة الفهامة ولى الله تعالى والعارف به قدم الى مصر فى زمان السلطان الغورى وصار له عند الاكابر وغيرهم القبول التام وكان له كشف ظاهر يخبر بالوقائع الآتية فى مستقبل الزمان فتقع كما اخبر وهو ممن اخبر بزوال دولة الجراكسة وقتالهم لابن عثمان وقال ان الدولة تكون للسلطان سليم ومر على المعمار وهو يعمر القبة الزرقاء للغورى تجاه مدرسته فقال ليس هذا قبر الغورى فقالوا له واين قبره فقال يقتل فى المعركة فلا يعرف له قبر وكان الامر كما قال وكان شاباً طويلا جميل الصورة طيب الرائحة على الدوام حفظ المدونة الكبرى للامام مالك وسمع الحديث الكثير وكان يصوم الدهر وقوته فى الغالب الزبيب ولم يكن على رأسه

عمامة انما كان يطرح ملاءة عريضة على رأسه وظهره ويلبس جبة سوداء واسعة الاكمام وسكن جامع الملك بالحسينية ثم انتقل الى جامع محمود ثم عاد الى قبة المارستان بخط بين القصرين وبقى بها الى ان مات ولما سكن بجامع محمود قال فيه الشيخ شمس الدين الدمياطى ابياتا منها :

سألتنى ايها المولى مديح ابى   حفص وما جمعت اوصافه الغرر
مكمل فى معانيه وصورته   كمال من لا به نقص ولا قصر
مطهر القلب لا غل يدنسه   ولا له قط فى غير التقى نظر
فمن جامع محمود بساكنه   فانه الآن محمود ومفتخر
وقل له فيك بحر العلم ليس له   حد فيالك بحرا كله درر

وتوفى فى هذه السنة اوالتى بعدها ودفن بالقرافة فى حوش عبد الله بن وهب بالقرب من قبر القاضى بكار . وفيها او فى التى بعدها مصلح الدين مصطفى الرومى الحنفى الشهير بابن البركى الامام العالم طالب العلم وخدم المولى قاسم الشهير بقاضى زاده ثم صار معيدا لدرسه ثم درس فى بعض المدارس ثم جعله السلطان ابو يزيد معلماً لولده السلطان احمد وهو أمير باماسية ثم اعطاه احدى الثمانية ثم قضاء ادرنة وكان فى قضائه حسن السيرة محمود الطريقة واستمر قاضيا بها مدة طويلة الى ان عزله السلطان سليم فى أوائل سلطنته وعين له كل يوم مائة وثلاثين عثمانيا وكان مفننا فصيح اللسان طلق الجنان رحمه الله تعالى .

وفيها نجم الدين محمد بن احمد الشهير بابن شكم الدمشقى الشافعى الامام العلامة قال الحمصى كان عالما صالحاً زاهدا وقال ابن طولون كتب على أربعين مسئلة بالشامية سأله عنها مدرسها شيخ الاسلام تقى الدين بن قاضى عجلون فكتب عليها وعرضها عليه يوم الاربعاء سادس عشرى ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وتسعمائة عند ضريح الواقفة فاسفر عن استحضار حسن وفضيلة تامة وتوفى

يوم الاثنين خامس عشر شوال ودفن بصالحية دمشق. وفيها محيي الدين محمد بن حسن بن عبد الصمد السامونى الرومى الحنفي العالم العامل الزاهد قرأ على والده وعلى المولى علاء الدين العربى ثم ولى التدريس وترقى فيه ثم صار قاضى ادرنة من قبل السلطان سليم وتوفى وهو قاض بها قال فى الشقائق كان مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال بحيث لا ينفك عن حل الدقائق ليلا ونهارا وكان معرضا عن مزخرفات الدنيا يؤثر الفقراء على نفسه حتى يختار لأجلهم الجوع والعرى راضيا من العيش بالقليل له محبة صادقة للصوفية وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وحواش على حاشية التجريد للسيد أيضا وحواش على التلويح للتفتازانى انتهى. وفيها شمس الدين أبو عبدالله محمد بن حسن بن محمد بن أبى بكر البابى المولد الحلبى المنشأ الشافعى المعروف بابن البيلونى الامام العالم العامل لازم الشيخ بدر الدين بن السيوفى وحدث عنه وقرأ على الكمال محمد بن الناسخ الطرابلسى وهو نزيل حلب فى شعبان سنة خمس وتسعمائة من أول صحيح البخارى الى أول تفسير سورة مريم وأجازه ومن معه وأجازه جماعة آخرون منهم الحافظ السخاوى والبسه الطاقية وصافحه واسمعه الحديث المسلسل بالمصافحة ومنهم الكمال والبرهان ابنا ابى شريف المقدسيان وذلك عن اجتماع وقراءة عليهما وحدث بجامع حلب على الكرسى بصحيح البخارى وغيره وولى امامة السفاحية والحجازية بجامع حلب دهرا وكان متقشفا متواضعا يعبر عن نفسه بلفظ عبيدكم كثيرا وتوفى بحلب يوم السبت ثانى عشرى القعدة.

وفيها شمس الدين محمد بن جلال الدين محمد بن فتح الدين عبد الرحمن ابن وجيه الدين حسن المصرى المالكى ويعرف كسلفه بابن سويد قال فى النور ولد فى سادس شعبان سنة ست وخمسين وثمانمائة ونشأ فى كنف ابيه فحفظ القرآن وابن الحاجب الفرعى والأصلى والفية النحو وغير ذلك وعرض على

خلق واشتغل قليلا على والده وورث عنه شيئا كثيرا فأتلفه فى أسرع وقت ثم املق وذهب الى الصعيد ثم الى مكة وقرأ هناك على الحافظ السخاوى الموطأ ومسند الشافعي وسنن الترمذى وابن ماجه وسمع عليه شرحه للالفية وغير ذلك من تصانيفه ولازمه مدة وذكره السخاوى فى تاريخه فقال كان صاحب ذكاء وفضيلة فى الجملة واستحضار وتشدق فى الكلام وكانت سيرته غير مرضية وأنه توجه الى اليمن ودخل زيلع ودرس وحدث ثم توجه الى كنباية واقبل عليه صاحبها وقال الشيخ جار الله بن فهد وقد عظم صاحب الترجمة فى بلاد الهند وتقرب من سلطانها محمود شاه ولقبه بملك المحدثين لما هو مشتمل عليه من معرفة الحديث والفصاحة وهو أول من لقب بها وعظم بذلك فى بلاده وانقادله الاكابر فى مراده وصار منزله مأوى لمن طلبه واصلاته واصلة لاهل الحرمين واستمر كذلك مدة حياة السلطان المذكور ولما تولى ولده مظفر شاه أخرج بعض وظائفه عنه بسبب معاداة بعض الوزراء فتأخر عن خدمته الى أن مات قال ولم يخلف ذكرا بل تبنى ولدا على قاعدة الهند فورثه مع زوجته ولم يحصل لابنته التى بالقاهرة شيئا من ميراثها لغيبتها ودفن باحمداباد من كجرات انتهى .

(سنة عشرين وتسعمائة)

فيها توفى المولى ابراهيم الرومى الحنفى الشهير بابن الخطيب العالم الفاضل احد الموالى العثمانية قرأ على أخيه المولى خطيب زاده وعلى غيره وولى التداريس وترقى فيها حتى صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان ببروسا وتوفى وهو مدرس بها قال فى الشقائق كان سليم الطبع حليم النفس منجمعا عن الخلق مشتغلا بنفسه أديبا لبيبا الا أنه لم يشتغل بالتصنيف لضعف دائم فى مزاجه انتهى . وفيها شهاب الدين احمد بن حمزة الشيخ الامام العالم العلامة الصالح التركى الطرابلسي الدمشقى الشافعي الصوفى ولد فى شوال سنه

أربع وثلاثين وثمانمائة وكان اماما لكافل طرابلس الشام ولما جاء من كفالة طرابلس الى كفالة دمشق صحبه المترجم وكان على طريقة حسنة قال الحمصى كان رجلا عالما صالحا ومن محاسنه انه صلى بالجامع الاموى فى شهر رمضان بالقرآن جميعه فى ركعتين وقال النعيمى أصيب فى بصره سنة خمس عشرة وتسعمائة بعد أن أصيب فى أواخر القرن التاسع بأولاد نجباء وصبر ثم انقطع عن الناس بالمدرسة التقوية الى أن توفى يوم الخميس خامس ذى القعدة .

وفيها تقريبا شهاب الدين احمد بن عمر بن سليمان الجعفرى الدمشقى الشافعى الصوفى الوفائى له كتاب لطيف شرح فيه حكم ابن عطاء الله وضعه على اسلوب غريب كلما تكلم على حكمة اتبعها بشعر عقدها فيه فمن ذلك قوله :

اجل أوقات عارف زمن يشهد فيه وجود فاقته
متصفا بالذى يقربه من ربه من وجود زلته

عقد فيه قول ابن عطاء الله خير أوقاتك وقت شهدت فيه وجود فاقتك وترد الى وجود زلتك وقال أيضا :

خير ما تطلب منه هو ما يطلب منكا
فاطلب التوفيق منه للذى يرضيه عنكا

عقد فيه قول ابن عطاء الله خير ما تطلبه منه ما هو طالبه منك وقال أيضا :

ان وسع الكون صغير جرم جثما نيتك
فانه يضيق عن عظيم روحانيتك

عقد فيه قول ابن عطاء الله وسعك الكون من حيث جثمانيتك ولم يسعك من ثبوت روحانيتك وفرغ من تأليف هذا الكتاب يوم الجمعة ثالث عشرى القعدة من السنة التى قبلها بمكة المشرفة تجاه البيت الحرام .   وفيها احمد الشيخ الصالح المعتقد المعروف بأبى عراقية أصله من العجم وأقام بدمشق وكان للاروام فيه اعتقاد زائد قال ابن طولون وهو ممن أخذ عنه وقد أخبرنا

كثيرا عن استيلائهم على هذه البلاد وعمارتهم على قبر المحيوى بن العربى وعنده تكية قبل موته وقدوقع ذلك بعدموته بسنتين كما قال انتهى ، توفى فى هذه السنة ودفن عند صفة الدعاء أسفل الروضة من سفح قاسيون .

وفى حدودها صاحب خزانة الفتاوى وهو القاضى جكن - بضم الجيم وفتح الكاف وسكون النون وهى كلمة هندية جعلت علما ومعناها بلسان الهند كثير المال - كان رحمه الله تعالى أحد اخوة اربعة كلهم فقهاء فضلاء ولوا القضاء بنهر واله من اقليم الكجرات واسم القصبة التى نشأوا بها كرى - بفتح الكاف وكسر الراء آخره ياء مثناة تحت - وكان فى أواخر سلطنة السلطان محمود شاه بن محمد شاه بن أحمد شاه الكجراتى . وفيها حسام الدين حسين ابن عبدالرحمن الرومى الحنفى العالم الفاضل قرأ على علماء عصره ودخل الى خدمة المولى أفضل زاده ثم قرأ على المولى عبد الرحمن بن المؤيد ثم خدم المولى خواجه زاده ثم ولى التداريس حتى صار مدرسا بمدرسة السلطان محمد ببروسا ثم بمدرسة أبى يزيد باماسية ثم باحدى الثمانية ومات وهو مدرس بها وكان فاضلا بارعا حسن الصوت لطيف المعاشرة له أدب ووقار وله حواش على أوائل حاشية التجريد وكلمات متعلقة بشرح الوقاية لصدر الشريعة ورسالة فى جواز استخلاف الخطيب ورسالة فى جواز الذكر الجهرى وغير ذلك قاله فى الكواكب . وفيها عمر بن معوضة الشرعبي قال فى النور كان فقيها عالما صالحا مات يوم الاربعاء ثانى عشر شوال بزبيد انتهى .

وفيها أبو الوفا محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد الموصلى الاشعرى الشافعى الشيخ الصالح المسلك المربى قال فى الكواكب كان من أعيان الصوفية بدمشق وأصلائهم أبا عن جد توفى فى ثامن عشر شهر رمضان ودفن بمقبرة القبيبات رحمه الله تعالى . وفيها جمال الدين محمد بن الصديق الصائغ قال فى النور كان فقيها اماما علامة توفى بمدينة زبيد ليلة السبت الحادى عشر من

شهر ربيع الأول ودفن غربي مشهد الشيخ احمد الصياد انتهى .

﴿سنة احدى وعشرين وتسعمائة﴾

في حدودها توفي الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن حسين بن محمد العليني المكي نزيل المدينة الشافعي ولد سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وسمع على جماعة وأجازه آخرون قال ابن طولون اجازني في استدعاء بخط شيخنا النعيمي مؤرخ في سنة عشرين وتسعمائة قال وربما اجتمعت به انتهى .

وفيها بدر الدين حسن بن ثابت بن اسمعيل الزمزمي المكي خادم بئر زمزم وسقاية العباس نزيل دمشق الشافعي الامام الحيسوب المفيد قال في الكواكب أخذ العلم عن قريبه الشيخ ابراهيم الزمزمي وغيره ثم اعتنى بعلم الزيارج وبتصانيف الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى وتوفي بالمدرسة البادرائية داخل دمشق في سابع عشر ربيع الاول تقريباً سنة احدى وعشرين وتسعمائة تحقيقاً ودفن بمقبرة باب الصغير انتهى .

وفيها قاضي القضاة سري الدين أبو البركات عبد البر بن قاضي القضاة محب الدين أبي الفضل محمد بن قاضي القضاة محب الدين أيضاً ابي الوليد محمد بن الشحنة الحنفي ولد بحلب سنة احدى وخمسين وثمانمائة ورحل الى القاهرة فاشتغل في علوم شتى على شيوخ متعددة ذكرهم السخاوي في ترجمته في الضوء اللامع منهم والده وجده ودرس وأفتى وتولى قضاء حلب ثم قضاء القاهرة وصار جليس السلطان الغوري وسميره قال الحمصي كان عالماً متقناً للعلوم الشرعية والعقلية وقال ابن طولون ولم يثن الناس عليه خيراً وذكر الحمصي أن عبيد السلموني شاعر القاهرة هجاه بقصيدة قال في أولها :

فشا الزور في مصر وفي جنباتها ولم لا وعبد البر قاضي قضاتها

وعقد على السلموني بسبب ذلك مجلس في مستهل محرم سنة ثلاث عشرة

بحضرة السلطان الغورى واحضر فى الحديد فانكر ثم عزر بسببه بعد أن قرئت القصيدة بحضرة السلطان وأكابر الناس وهى فى غاية البشاعة والشناعة والسلمونى المذكور كان هجاء خبيث الهجو ماسلم منه أحد من أكابر مصر فلا يعد هجوه جرحاً فى مثل القاضى عبد البر وقد كان له فى ذلك العصر حشمة وفضل وكان تلميذه القطب بن سلطان مفتى دمشق يثنى عليه خيراً ويحتج بكلامه فى مؤلفاته وكان ينقل عنه أنه أفتى بتحريم قهوة البن وله رحمه الله تعالى مؤلفات كثيرة منها شرح منظومة ابن وهبان فى فقه أبى حنيفة النعمان ومنها شرح الوهبانية فى فقه الحنفية وشرح منظومة جده ابى الوليد بن الشحنة التى نظمها فى عشرة علوم وكتاب لطيف فى حوض دون ثلاثة أذرع هل يجوز فيه الوضوء اولا وهل يصير مستعملا بالتوضى فيه أولا ومنها الذخائر الاشرفية فى ألغاز الحنفية وله شعر لطيف منه :

أضاروها منــاقبى الكبار ... وبى والله للــدنيا الفخار

بفضل شائـع وعلوم شرع ... لها فى سـائر الدنيا انتشـار

ومجــد شامخ فى بيت علم ... مفاخرهم بها الركبان سـاروا

وهمــة لوذع منهم تسامى ... وفوق الفرقــدين لها قرار

وفــكر صائب فى كل فن ... الى تحقيقـه أبــدآ يصار

وقال ناظماً لاسماء البكائين فى غزوة تبوك وهم الذين نزلت فيهم (ولا على الذين اذا ماأتوك لتحملهم قلت لاأجد ماأحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع) :

ألا ان بــكاء الصحابة سبعة ... لكونهم قد فارقوا خير مرسل

فعمرو أبو ليــلى وعلية سالم ... كذا سلمة عرباض وابن مغفل

وذيل عليه البدر الغزى فقال :

كثعلبة عمرو وصخر وديعة ... وعبد ابن عمرو وابن ازرق معقل

قال البدر المذكور وكنت قبل أن أقف على بيتى القاضى عبد البر المذكور قد استوفيت اسماءهم ونظمتها فى هذه الابيات :

وفى الصحب بكاءون بضعة عشر قد بكوا حزناً اذ فارقوا خير مرسل
فمنهم أبو ليلى وعمرو بن عتمة وصخر بن سلمان وربع بمعقل
كذلك عبد الله وهو ابن ازرق كذاك ابن عمرو ثم نجل مغفل
وثعلبة وهو ابن زيد وسالم هو ابن عمير فى مقال لهم جلى
أبو علية أو علية ووديعة وبالامجد العرباض للعد أكمل

وذكر ابن الحنبلى فى تاريخه أن القاضى عبد البر نظم أبياتاً فى اسماء البكائين المذكورين و بين فيها اختلاف المفسرين وأهل السير فيهم وشرحها فى رسالة لطيفة ومن لطائفه قوله :

حبشية سالتها عن جنسها فتبسمت عن درثغر جوهرى
وطفقت أسأل عن نعومة ماطفى قالت فما تبغيه جنسى الحرى

وتوفى يوم الخميس خامس شعبان بحلب . وفيها تقريباً عز الدين عبد العزيز بن عبد اللطيف بن احمد بن جار الله بن زايد بن يحيى بن محيا بن سالم المكى الشافعى المعروف كسلفه بابن زايد ولد سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بمكة وحفظ القرآن العظيم وسافر مع أبيه فى التجارة الى الهند واليمن وسواكن وغيرها وسمع على ابى الفتح المراغى جميع البخارى خلا أبواب وبعض مسلم وكتباً كثيرة منها السنن الاربعة وسمع على الحافظ تقى الدين بن فهد ومنه أشياء كثيرة وعلى الشهاب الزفتاوى المسلسل بالأولية وجزء أيوب السختيانى والبردة للبوصيرى وغير ذلك وأجاز له جماعة منهم الحافظ ابن حجر وأحمد بن محمد بن أبى بكر الدمامينى والعز عبد الرحيم بن الفرات والسعد الديرى وجماعة آخر . وفيها تقريباً أيضاً الحافظ عز الدين أبو الخير وأبو فارس عبد العزيز بن العمدة المؤرخ الرحال نجم الدين

ابى القسم وابى حفص عمر بن العلامة الرحلة الحافظ تقى الدين ابى الفضل محمد بن محمد بن محمد الشريف العلوى الشهير كسلفه بابن فهد المكى الشافعي ولد فى الثلث الاخير من ليلة السبت سادس عشرى شوال سنة خمسين وثمانمائة بمكة المشرفة وحفظ القرآن العظيم والاربعين النووية والارشاد لابن المقرى والفية ابن مالك والنخبة لابن حجر والتحفة الوردية والجرومية وعرضها جميعها على والده وجده والثلاثة الاولى على جماعة غيرهما واستجاز له والده جماعة منهم ابن حجر واسمعه على المراغى والزين الاسيوطى والبرهان الزمزمى وغيرهم ثم رحل بنفسه الى المدينة المنورة ثم الى الديار المصرية وسمع بهما وبالقدس وغزة ونابلس ودمشق وصالحيتها وبعلبك وحماة وحلب وغيرها ممن لايحصى وجد واجتهد وتميز ثم عاد الى بلده ثم رجع الى مصر بعد نحو أربع سنوات وذلك فى سنة خمس وسبعين وقرأ على شيخ الاسلام زكريا والشرف عبد الحق السنباطى فى الارشاد وعلى السخاوى الفية الحديث وغيرها ورجع الى بلده ثم سافر فى موسم السنة التى تليها الى دمشق وقرأ بها على الزين خطاب والمحب البصروى وكان قد أخذ عنه بمكة أيضاً وحضر دروس التقوى بن قاضى عجلون وسافر الى حلب ثم رجع وسافر الى القاهرة ثم عاد الى بلده ثم عاد الى القاهرة ولازم السخاوى وحضر دروس امام الكاملية والسراج العبادى ثم رجع الى بلده وأقام بها ملازماً للاشتغال والاشغال ولازم فيها عالم الحجاز البرهان ابن ظهيرة فى الفقه والتفسير وأخاه الفخر والنور الفاكهى فى الفقه وأصوله وأخذ النحو عن أبى الوقت المرشدى والسيد السنهورى مؤرخ المدينة والنحو والمنطق عن العلامة يحيي المالكى وبرع فى علم الحديث وتميز فيه بالحجاز مع المشاركة فى الفضائل وعلو الهمة والتخلق بالاخلاق الجميلة وصنف عدة كتب منها معجم شيوخه نحو الف شيخ وفهرست مروياته وجزء فى

المسلسل بالاولية وكتاب فيه المسلسلات التى وقعت له ورحلة فى مجلد وكتاب الترغيب والاجتهاد فى الباعث لذوى الهمم العلية على الجهاد وترتيب طبقات القراء للذهبي وتاريخ على السنين ابتدأ فيه من سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وذكر ابن طولون أنه أجازه مراراً وسمع منه الحديث المسلسل بالاولية ثم المسلسل بالمحمدين ثم المسلسل بحرف العين وذلك يوم الاثنين سادس ذى الحجة سنة عشرين وتسعمائة بزيارة دار الندوة انتهى .

وفيها جمال الدين محمد بن محمد النظارى قال فى النور كان نعم الرجل فقهاً وعقلا وصيانة وديناً وأمانة وبذلا للمعروف كافا للاذى معيناً للملهوف له صدقات جليلة سراً وعلانية وكان قطب رحى المملكة السلطانية الظافرية وعين الاعيان فى الجهة اليمانية ومن آثاره بناء المسجد ببيت الفقيه عجيل عمره عمارة متقنة الى الغاية وبنى مدرسة بمدينة اب ووقف عليها وقفاً جليلا وجملة من الكتب النفيسة وله من الآثار الحسنة ما يجل عن الوصف وتوفى يوم الخميس الثانى والعشرين من جمادى الأولى بمدينة اب بعد أن طلع اليها متوعكا من نحو شهر وترك ولده الفقيه عبد المحق عوضاً عنه بزبيد انتهى .

﴿ سنة أثنتين وعشرين وتسعمائة ﴾

فيها زالت دولة الجراكسة بملوك بنى عثمان خلد الله دولتهم وأبد سيادتهم . وفيها توفى القاضى برهان الدين ابراهيم السمديسى المصرى الحنفى قال فى الكواكب ولى نيابة القضاء والوظائف الدينية بالقاهرة وناب عن عمه القاضى شمس الدين السمديسى فى امامة الغورية وتوفى يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى وصلى عليه فى الجامع الأزهر انتهى .

وفيها برهان الدين أبو الوفا ابراهيم بن زين الدين أبى هريرة عبدالرحمن ابن شمس الدين محمد بن مجد الدين اسمعيل الكركى الاصل القاهرى

المولد والدار والوفاة الحنفى امـام السلطان ويعرف بابن الكركى قال فى النور السافر ولد وقت الزوال من يوم الجمعـة تاسع شهر رمضـان سنة خمس وثلاثـين وثمانمائة بالقاهرة وأمه أم ولد جركسية وحفظ القرآن وأربعين النووى والشاطبية ومختصر القدورى والفية ابن مالك وغيرها وعرض محفوظاته على أئمة عصره كالشهـاب بن حجر والعلم البلقينى والقلقشندى واللولوى السقطى وابن الديرى وابن الهمام وجماعة آخرين وكتبوا كلهم له وسمع صحيح مسلم او أكثره على الزين الزركشى وأقبل على العلم وتحصيله فاخذ الفقه والعربية عن الشمس امام الشيخونية وكذا أخذ عن النجم الغزى والعز عبد السلام البغدادى وسمع عليه الشفا وقرأ الصحيحين على الشهاب بن العطار وحضر دروس الكمال بن الهمام ولازم التقى الحصنى والتقى الشمنى والكافيجى(١) وعظم اختصاصه بهم وأخذ عن الشمنى التفسير وعلوم الحديث والفقه والاصلين والعربية والمعانى والبيان ورتبت له الوظائف الكثيرة من جملتها دينار كل يوم ونوه به فى قضاء الحنفية وكان شأنه أعلى من ذلك اذكان القضاة وغيرهم يترددون اليه ومال الافاضل من الغرباء وغيرهم من الاستفادة منه والمباحثة معه ولم يزل يزيد اختصاصه بالسلطان قايتباى بحيث لم يتخلف عنه فى سفر ولا غيره قال السخاوى انه تمنى بحضرته الموت فانزعج من ذلك وقال بل أنا أتمناه لتقرأ عند قبرى وتزورنى وصنف وافتى وحدث وروى ونظم ونثر ونقب وتعقب وخطب ووعظ وقطع ووصل وقدم واخر ومن تصانيفه فتاوى فى الفقه مبوبة فى مجلدين وحاشية على توضيح ابن هشام هذا كله مع الفصاحة والبلاغة وحسن العبارة والضبط وجودة الخط ولطف العشرة والميل الى النادرة واللطف ومزيد الذكاء وسرعة البديهة والاعتراف بالنعمة والطبع المستقيم الى أن تنكد خاطر

(١) الذى فى الضوء والاعلان بالتوبيخ «الكافياجى» خلاف المشهور.

السلطان من جهته فى سنة ست وثمانين فمنعه من الحضور فى حضرته فتوجه للاقراء فى بيته فنون العلم والفتيا وحج ثلاث حجات وأخذ عن أهل الحرمين وأخذوا عنه انتهى كلام صاحب النور وقال ابن فهد انه تولى قضاء الحنفية بالقاهرة فى زمن الاشرف بن قايتبـاى فى سنة ثلاث وتسعمائة ثم عزل سنة ست واستمر معزولا الى أن مات وقال فى الكواكب السائرة كانت وفاته يوم الثلاثاء خامس شعبان غريقاً تجاه منزله من بركة الفيل بسبب انه كان توضأ بسلالم قيطونه فانفرك به القبقاب فانكفأ فى البركة ولم يتفق أحـد يسعفه فاستبطأوه وطلبوه فوجدوا عمامته عائمة وفردة القبقاب على السلم فعلموا سقوطه فى البركة فوجـدوه ميتاً ونال الشهادة ودفن من الغد بفسقيته التى أنشأها بتربة الاتابك يشبك بقرب السلطان قايتباى وتردد الامـير طومان باى الذى صـار سلطانا بعد موت الغورى الى بيته وذهب ماشياً الى جنازته هو ومن بمصر من الاعيان انتهى . وفيها برهان الدين أبو الفتح ابراهيم بن عـلى بن احمد القلقشندى الشيخ الامام العلامة المحدث الحافظ الرحلة القدوة الشافعى القاهرى أخذ عن جماعة منهم الحافظ ابن حجر والمسند عز الدين بن الفرات الحنفى وغيرهما وخرج لنفسه أربعين حديثا قال البدر العلائى انه آخر من يروى عن الشهاب الواسطى وأصحاب الميدومى والتاج الشرابشى والتقى الغزنوى وعائشة الكنانية وغيرهم وقال الشعراوى كان عالما صالحا زاهدا قليل اللهو والمزاح مقبلا على أعمال الآخرة حتى ربما يمكث اليومين والثلاثة لا يأكل انتهت اليه الرياسة وعلو السند فى الكتب الستة والمسانيد والاقراء قال وكان لايخرج من داره الالضرورة شرعية وليس له تردد الى أحد من الأكابر وكان اذا ركب بغلته وتطيلس يصير الناس كلهم ينظرون اليه من شدة الهيبة والخفر الذى عليه وتوفى فقيراً بحصر البول يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة عن احدى وتسعين سنة لا تزيد

يوماولا تنقص يوما وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن بتربة الطويل خارج باب الحديدمن صحراء القاهرة قال الشعراوى وكأن الشمس كانت فى مصر فغربت أى عند موته . وفيها برهان الدين ابراهيم بن موسى بن أبى بكر بن الشيخ على الطرابلسى ثم الدمشقى نزيل القاهرة الحنفى الامام العلامة أخذ عن السخاوى والديمى وغيرهما وكان منقطعا فى خلوة بالمؤيدية عند الشيخ صلاح الدين الطرابلسى ثم طلب العلم واشتغل وترقى مقامه عند الاتراك بواسطة اللسان ثم صار شيخ القجماسية وتوفى فى آخر هذه السنة وصلى عليه وعلى البرهانين ابن الكركى المتقدم وابن أبى شريف الآتى فى السنة التى بعد هذه غائبة بجامع دمشق . وفيها أحمد بن أبى بكر العيدروس الشيخ الصالح الولى العجيب قال فى النور أمه بهية بنت الشيخ على بن أبى بكر بن الشيخ عبد الرحمن الشقاف وامها فاطمة بنت الشيخ عمر المحضار بن الشيخ عبدالرحمن الشقاف فولده الشيخ عمر من الجهتين كما ولده أيضاً الشيخ ابو بكر ابن عبد الرحمن مرتين وقد تميز بهذا عن غيره من بنى عمه كما أشار اليه العلامة بحرق حيث يقول فيه :

أصيــــل السيادة لا ينتمى ... الى جــــد الا هو السيد

لئن شاركته بنو العيدروس ... بفخر هو الشمس لا يجحد

فقــد خصه الله من بينهم ... بآيات مجــد له تشهــد

حوى سر جــــديه من أمه ... فطاب له الفرع والمحتــد

فهو الوارث لأبيه وجــــده وحامل الراية من بعده وولى عهــده فقد قام بالمقام أتم قيام ونهض بما نهض به آباؤه الكرام فساد وجاد وبنى معاقل المجد وشاد واحيا الرواتب التى أسسها أبوه والاوراد وواظب على اطعام الطعام وصلة الارحام والاحسان الى الفقراء والايتام باذلا جاهه ومـاله فى ايصال النفع الى أهل الاسلام واتفق أن ثمن الكسوة التى اشتراهافى

آخر ختمة لرمضان صلاها بلغ خمسة آلاف دينار أو اكثر وحكى أن خبز مطبخه كان اذا ركموه يبلغ الى سطح الدار ودور عدن عالية جداً بحيث أنها تكون على ثلاثة قصور غالبا قال الراوى فعجبت وقلت ما كان بعدن اذ ذاك سائل قالوا لا ماكان فى زمنه وزمن والده فى عدن سائل اصلا ومحاسنه رحمه الله تعالى اكثر من أن تحصر واشهر من أن تذكر ورثاه العلامة بحرق بمرثية حسنة منها :

لمن تبنى مشيدات القصور وأيام الحياة الى قصور

الى أن قال :

وروعت الانام بفقد شخص رزيته على بشر كثير

شهاب ثاقب من نور بدر تبقى من شموس من بدور

وهى طويلة وتوفى فى سلخ المحرم بعدن ودفن بها فى قبة أبيه وعمره يومئذ اربعون سنة تقريباً انتهى ملخصاً . وفيها السيد احمد البخارى العارف بالله تعالى الشريف الحسينى قال فى الكواكب صحب فى بدايته الشيخ العارف بالله تعالى خواجه عبيد الله السمرقندى ثم صحب بأمره الشيخ الالهى وسار معه الى بلاد الروم وترك أهله وعياله ببخارى وكان الشيخ الالهى يعظمه غاية التعظيم وعين له جانب يمينه وكان يقول ان السيد أحمد البخارى صلى بنا الفجر بوضوء العشاء ست سنين وسئل السيد أحمد عن نومه فى تلك المدة قال كنت آخذ بغلة الشيخ وحماره فى صبيحة كل يوم وأصعد الجبل لنقل الحطب الى مطبخ الشيخ وكنت ارسلهما ليرتعا فى الجبل واستند الى جبل وانام ساعة، وذهب باذن شيخه الى الحجاز على التجريد والتوكل وأعطاه الشيخ حماراً وعشرة دراهم واخذ من سفرة الشيخ خبزة واحدة ولم يصحب سوى ذلك الا مصحفا ونسخة من المثنوى فسرق المصحف وباع المثنوى بمائة درهم وكان مع ذلك على حسن حال وسعة نفقة

وجاور بمكة المشرفة قريبا من سنة ونذر ان يطوف بالكعبة كل يوم سبعا ويسعى بين المروتين سبعا وكان كل ليلة يطوف تارة ويجتهد اخرى وتارة يستريح ولاينام ساعة مع ضعف بنيته وزار القدس الشريف وسكنه مدة ثم رجع الى شيخه وخدمته ببلدةسيماثم وقع فى نفسه زيارةمشايخ القسطنطينية فاستأذن من شيخه فاذن له فذهب اليها ثم كتب الى شيخه يرغبه فى سكناها فرحل اليه شيخه ثم لما مات شيخه كان خليفة فى مقامه ورغب الناس فى خدمته حتى تركوا المناصب واختاروا خدمته وكان على مجلسه الهيبة والوقار وكان له اشراف على الخواطر ولا يجرى فى مجلسه ذكر الدنيا أصلا وكانت طريقته الاخذ بالعزيمة والعمل بالسنة والتجنب عن البدعة والعزلة والجوع والصمت واحياء الليل وصوم النهار والمحافظة على الذكر الخفى وتوفى بقسطنطينية ودفن عند مسجده وقبره يزار ويتبرك به قيل ولما وضع فى قبره توجه هو بنفسه الى القبلة وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم انتهى .

وفيها احمد الزواوى الشيخ الصالح العابد أخذ الطريق عن الشيخ شعبان البلقطرى وكان ورده فى اليوم والليلة عشرين ألف تسبيحة واربعين الف صلاة على النبى صلى الله عليه وسلم قال المناوى فى طبقات الاوليا كان عابداً زاهداً جزل الالفاظ لطيف المعانى يفعل قوله فى النفوس مالا تفعله المثالث والمثانى ولما سافر الغورى الى قتال ابن عثمان جاء الى مصر ليرد ابن عثمان عنها فعارضه بعض أوليائها فلحقه داء البطن فتوجه الى دمنهور الوحش فمات فى الطريق ودفن بدمنهور انتهى .

وفيها بدر الدين حسن بن عطية بن محمد بن فهد العلوى الهاشمى المكى الشافعى الامام المسند ولد يوم الاربعاء تاسع المحرم سنة ثلاث واربعين وثمانمائة واخذ عن والده وعمه الحافظ تقى الدين وابى الفتح المراغى وعبد الرحيم الاسيوطى وابن حجر العسقلانى واجتمع به ابن طولون فى سنة عشرين واجازه ولم يسمع

منه وتوفى فى هذه السنة .   وفيها حسام الدين حسين بن حسن بن عمر البيرى ثم الحلبي الشافعي الصوفى قال فى الكواكب وصفه شيخ الاسلام الوالد فى رحلته وغيرها بالشيخ الامام الكبير العلامة المفتى العارف بالله تعالى ولد ببيرة الفرات ثم انتقل الى حلب وجاور بجامع الطواشى ثم بالاجيهية ثم ولى فى سنة اربع وتسعمائة النظر والمشيخة بمقام سيدى ابراهيم ابن ادهم وكان له ذوق ونظم ونثر بالعربية والفارسية والتركية وله رسالة فى القطب والامام وعرب شيئا من المثنوى من الفارسية وشيئا من منطق الطير من التركية منه :

اسمعوا ياسادتى صوت اليراع   كيف يحكى عن شكايات الوداع

ومنه :

ماترى قط حريصا قد شبع   ماحوى الدر الصدف حتى قنع

ومن شعره رضى الله عنه :

بقايا حظوظ النفس فى الطبع احكمت   كذلك أوصاف الامور الذميمة

تحيرت فى هذين والعمر قد مضى   الٰهى فعاملنا بحسن المشيئة

انتهى ملخصا .   وفيها المولى سعدى بن ناجى بيك اخو المولى جعفر جلبي بن ناجى بيك الرومى الحنفي العالم الفاضل قرأ على جماعة من الموالى منهم المولى قاسم الشهير بقاضى زاده والمولى محمد بن الحاج حسين وبرع واشتهرت فضائله ودرس فى مدرسة السلطان مرادخان الغازى ببروسا ثم اعطى مدرسة الوزير على باشا بقسطنطينية ثم احدى الثمانية ثم حج وعاد فاعطى تقاعداً بثمانين عثمانيا وكان فاضلا فى سائر الفنون خصوصا العربية وله باللسان العربى انشاء وشعر فى غاية الجودة وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وحاشية على باب الشهيد من شرح الوقاية لصدر الشريعة ونظم عقائد النسفى بالعربية وله رسائل اخرى قاله فى الكواكب .

وفيها المولى عبد الرحمن بن على المعروف بابن المؤيد الاماسى الرومى الحنفى العالم العلامة المحقق الفهامة ولد باماسية فى صفر سنة ستين وثمانمائة واشتغل بالعلم ببلده ولما بلغ سن الشباب صحب السلطان أبا يزيد خان حين كان أميراً باماسية فوشى به المفسدون الى السلطان محمد خان والد السلطان أبى يزيد فامر بقتـــله فبلغ السلطان ابا يزيد ذلك قبل وصول أمر والده فاعطاه عشرة آلاف درهم وخيلا وسائر أهبة السفر واخرجه ليلا من أماسية ووجهه الى بلاد حلب وكانت اذ ذاك فى أيدى الجراكسة فدخلها سنة ثمان وثمانين وثمانمائة فأقام هناك مدة واشتغل بها فى النحو فقرأ فى الفصل ثم أشار عليه بعض تجار العجم أن يذهب الى المولى جلال الدين الدوانى ببلدة شيراز ووصف له بعض فضائله فخرج مع تجار العجم وقصد المنلا المذكور فقرأ عليه زمانا كثيراً وحصل عنده من العلوم العقلية والعربية والتفسير والحديث كثيراً وأجازه وشهد له بالفضل التام بعد أن أقام عنده سبع سنين فلما بلغه جلوس السلطان أبى يزيد على تخت السلطنة سافر الى الروم فصحب موالى الروم وتكلم معهم فشهدوا بفضله وعرضوه على السلطان فاعطاه مدرسة قلندرخانه بالقسطنطينية ثم احدى الثمانية ثم قضاء القسطنطينية ثم أدرنه ثم قضاء العسكر بولاية اناضولى ثم بولاية روم ايلى ثم عزل وجرت له محنة ثم لما تولى (١)السلطان سليم خان اعاده الى قضاء العسكر فى سنة تسع عشرة وسافر معه الى بـــلاد العجم لمحاربة الشاه اسمعيل ثم عزل عن قضاء العسكر بسبب اختلال حصل فى عقله فى شعبان سنة عشرين وعـــين له كل يوم مائتى درهم ورجع الى القسطنطينية معزولا وكان قبل اختلاله بالغا الغاية القصوى فى العلوم العقلية والعربية ماهراً فى التفسير مهيبا حسن الخط جداً ينظم الشعر بالفارسية والعربية وله

---

(١) « تولى » ساقطة من الاصل فاستدركتها من الكواكب .

مؤلفات بقى أكثرها فى المسودات منها رسالة لطيفة فى المواضع المشكلة من علم الكلام ورسالة فى تحقيق الكرة المدحرجة وتوفى بالقسطنطينية ليلة الجمعة خامس عشر شعبان وقيل فى تاريخ وفاته :

نفسى الفداء لحبر حل حين قضى   فى روضة وهو فى الجنات محبور
مقامه فى علا الفردوس مسكنه   انيسه فى الثرى الولدان والحور
قل للذى يبتغى تاريخ رحلته   نجل المؤيد مرحوم ومغفور

وفيها قاضى القضاة محيى الدين عبدالقادر المعروف بابن النقيب القاهرى الشافعى الامام العلامة قرأ على جماعة من الاعلام منهم الكمال بن أبى شريف وزكريا الانصارى وتولى قضاء مصر مرات وكان لا يصلى الصبح صيفا ولا شتاء الا فى الجامع الازهر يمشى كل يوم من المدرسة الناصرية اليه وكان متواضعا سريع الدمعة وكان بيده مشيخة الخانقاة الصلاحية سعيد السعداء وتدريس الظاهرية الجديدة برقوق بين القصرين وكان ماراً بالقصبة ليلة الاثنين حادى عشر ربيع الأول فرفسه بغل فانكسر ضلعه أو فخذه ومات فى اليوم الثانى .   وفيها تاج الدين عبد الوهاب الذاكر المصرى الشيخ الصالح المسلك المربى المجد الداعى الى الله تعالى ربى يتيما بمكتب مدرسة الحسامى فلما ترعرع تعلق على صنعة البناء ثم وفقه الله تعالى للاجتماع على الشيخ نور الدين بن خليل عرف بابن عين الغزال فلازمه وصار يحضر المحافل ويتردد الى الشيخ تقى الدين الاوجاقى حتى اشتهر فجمع الناس ولازم الذكر والخير وأقرأ البخارى والشفا والعوارف بروايته لها عن العز بن الفرات وعن التقى الاوجاقى ونازع العلائى أن يكون سمع من العز بن الفرات وكان نير الوجه حسن السمت كثير الشفاعات شديد الاهتمام بقضاء حوايج الناس مجداً فى العبادة دائم الطهارة لا يتوضأ عن حدث الا كل سبعة أيام وسائر طهاراته تجديد وانتهى أمره آخراً الى أنه كان يمكث اثنى عشر

يوماً لا يتوضا عن حدث ولم يعرض ذلك لأحد فى عصره الا الشيخ ابى السعود الجارحي وامتحنه قوم دعوه وجعلوا يطعمونه سبعةأيام ولم يحدث ثم علم أنهم امتحنوه فدعا عليهم فانقلبت بهم المركب فقيل له فى ذلك فقال لاغرق وانما هو تأديب وينجون فكان كذلك ثم ندم على الدعاء عليهم وقال لا بد لى من المؤاخذة فمرض اكثر من اربعين يوما ومكث خمسا وعشرين سنة لم يضع جنبه على الارض انما ينام جالسا على حصير وقال عند موته لى أربعون سنةاصلى الصبح بوضوء العشاء وقد طويت سجادتى من بعدى وتوفى يوم الخميس ثالث عشرى جمادى الآخرةودفن بزاويته قريبامن حمام الدودحين قاله فى الكواكب . وفيها عز الدين الصابونى الحلبي الحنفى المعروف بابن عبد الغنى ابن عم ابى بكر بن الموازينى كان خطيبا جيد الخطبة ولى خطابة جامع الاطروش بحلب فلما دخل السلطان سليم خان حلب فى هذه السنة صلى الجمعة بالجامع المذكور خلف المذكور فحظى بسبب ذلك ولم يلبث أن توفى فى هذه السنة وكان فى قدميه اعوجاج بحيث لا يتردد فى الشوارع الاراكباً . وفيهاعائشة بنت يوسف بن احمد ابن ناصر بنت الباعونى المعروفة بالباعونية الشيخة الصالحة الاريبة العالمة العاملةأم عبد الوهاب الدمشقيةأحد أفرادالدهورونوادر الزمانفضلاوأدباً وعلماً وشعراً وديانة وصيانة تنسكت على يد السيدالجليل اسمعيل الخوارزمى ثم على خليفة المحيوى يحيي الارموى ثم حملت الى القاهرة ونالت من العلوم حظاً وافراً واجيزت بالافتاء والتدريس وألفت عدة مؤلفات منها الفتح الحنفى يشتمل على كلمات لدنية ومعارف سنية وكتاب الملامح الشريفة والآثار المنيفة يشتمل على انشادات صوفية ومعارف ذوقية وكتاب در الغائص فى بحــــر المعجزات والخصائص وهو قصيدة رائية وكتاب الاشارات الخفية فى المنازل العلية وهى ارجوزة اختصرت فيها منازل

السائرين للهروى وارجوزة اخرى لخصت فيها القول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوى وبديعية وشرحتها وغير ذلك ومن كلامها وكان مما انعم الله به على انى بحمده لم أزل أتقلب فى اطوار الايجاد فى رفاهية لطائف البر الجواد الى أن خرجت الى هذا العالم المشحون بمظاهر تجلياته الطافح بعجائب قدرته وبدائع ارادته المشوب موارده بالاقدار والاكدار الموضوع بكمال القدرة والحكمة للابتلاء والاختبار دار ممر لا بقاء لها الى دار القرار فربانى اللطف الربانى فى مشهد النعمة والسلامة وغذانى بلبان مداد التوفيق لسلوك سبيل الاستقامة وفى بلوغ درجة التمييز اهلنى الحق لقراءة كتابه العزيز ومن على بحفظه على التمام ولى من العمر حينئذ ثمانية أعوام ثم لم أزل فى كنف ملاطفات اللطيف حتى بلغت درجة التكليف فى كلام آخر ولما دخلت القاهرة ندبت لقضاء مآرب لها تتعلق بولد لها كان فى صحبتها المقر أبو الثنا محمود بن اجا الحلبى صاحب دواوين الانشاء بالديار المصرية فاكرمها وولدها وانزلها فى حريمه وكانت قد مدحته بقصيدة أولها :

روى البحر أصباب العطاعن نداكم ونشر الصبا عن مستطاب ثناكم

فعرضها على شيخ الادباء السيد عبد الرحيم العباسى القاهرى فاعجب بها وبعث اليها بقصيدة من بديع نظمه فاجابت عنها بقصيدة مطلعها :

وافت تترجم عن حبر هو البحر بديعة زانها مع حسنها الخفر

ومن شعرها :

نزه الطرف فى دمشق ففيها كلما تشتهى وما تختار
هى فى الارض جنة فتأمل كيف تجرى من تحتها الأنهار
كم سما فى ربوعها كل قصر أشرقت من وجوهها الاقمار
وتناغيك بينها صارخات خرصت عند نطقها الأوتار
كلها روضة وماء زلال وقصور مشيدة وديار

وذكر ابن الحنبلي انها دخلت حلب فى هذه السنة والسلطان الغورى بها لمصلحة لها كانت عنده فاجتمع بها من وراء حجاب البدر السيوفى وتلميذه الشمس السفيرى وغيرهما ثم عادت الى دمشق وتوفيت بها فى هذه السنة.

وفيها السلطان الملك الاشرف أبو النصر قانصوه بن عبد الله الجركسى المشهور بالغورى وسماه ابن طولون جندب وجعل قانصوه لقباً له والغورى نسبة الى طبقة الغور أحد الطبقات التى كانت بمصر معدة لتعليم المؤدبين قال ابن طولون كان يذكر أن مولده فى حدود الخمسين وثمانمائة وترقى فى المناصب حتى صار نائب طرسوس فانتزعها منه جماعة السلطان أبى يزيد بن عثمان فهرب منها وعاد الى حلب فلما انتصر عسكر مصر على الاروام عاد الى طرسوس مرة ثانية ثم أخذها الاروام مع ماوالاها فهرب منها أيضاً الى حلب ثم نصر عسكر مصر ثانياً فعاد اليها مرة ثالثة ثم أعطى نيابة ملطية فلما مات الملك الاشرف قايتباى رجع الى مصر ووقعت له أمور فى دولة الملك الناصر بن قايتباى ثم أعطاه تقدمة الف ثم فى دولة جان بلاط أعطاه رأس نوبة النوب ثم تنقلت به الاحوال الى أن صار سلطانا قال الشيخ مرعى الحنبلى فى كتابه نزهة الناظرين تولى الملك يوم الاثنين عيد الفطر مستهل شوال سنة ست وتسعمائة بعد أن هاب أمر الجلوس على تخت الملك وجعل بعضهم يحيل على بعض فى الجلوس عليه فاتفقوا على الغورى لأنهم يروه لين العريكة سهل الازالة أى وقت ارادوا وليس الأمر كما ظنوا فقال لهم أقبل ذلك بشرط ان لا تقتلونى بل اذا أردتم خلعى وافقتكم فاستوثق منهم وبويع بقلعة الجبل بحضرة الخليفة المستنصر بالله والقضاة الاربع واصحاب الحل والعقد فاقام سلطانا خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وخمسة وعشرين يوما وكان ذا رأى وفطنة كثير الدهاء والعسف قمع الأمراء واذل المعاندين حتى اشتد ملكه وهيبته فهادته الملوك وارسلت

قصادها اليه كملك الهند واليمن والمغرب والروم والمشرق والعبد والزنج
وفك الأسرى منهم وكان له المواكب الهائلة ومهد طريق الحج بحيث كان
يسافر فيه النفر اليسير وكانت فيه خصال حسنة وكان يصرف لمطبخ الجامع
الأزهر فى رمضان ستمائة وسبعين ديناراً ومائة قنطار عسل وخمسمائة اردب
قمح للخبز المفرق فيه وفى ايامه بنى دائرة الحجر الشريف وبعض اروقة
المسجد الحرام وباب ابراهيم وجعل علوه قصراً شاهقا وتحته ميضأة وبنى
عدة خانات وآبار فى طريق الحج المصرى منها خان فى العقبة والازلم
وأنشا مدرســـة بسوق الجملون بالقاهرة والتربة المقابلة لها والمأذنة
المعتبرة بالجامع الأزهر والبستان تحت القلعة والمنتزه العجيب بالملقة
وأنشأ مجرى الماء من مصر الى القلعة وعمر بعض ابراج الاسكندرية
وغير ذلك من جوامع وقصور ومنتزهات الا أنه كان شديد الطمع كثير الظلم
والعسف مصادرا للناس فى أخذ أموالهم وبطل الميراث فى أيامه بحيث كان
اذا مات أحد أخذ ماله جميعا كذا قال القطبي فجمع أموالا عظيمة وخزائن
وأمتعة وافتتح اليمن واتخذ مماليك لنفسه فصاروا يظلمون الناس واظهروا
الفساد واضروا العباد وهو يغضى عنهم ويحكى أن بعض مماليكه اشترى
متاعا ولم يرض صاحبه بقيمته فقال له شرع الله فضربه بالدبوس فشج رأسه
وقال هذا شرع الله فسقط مغشيا عليه وذهب بالمتاع ولم يقدر أحد يتكلم
فرفع بعض الصالحين يديه ودعا على الجندى وعلى سلطانه بالزوال ثم قالت له
نفسه كيف يزول ملك هذا السلطان العظيم الذى ملأت جنوده وسطوته
الأرض فلم يمض الا قليل ثم وقعت بينه وبين السلطان سليم ملك الروم
بسبب اسمعيل شاه فقصد كل منهما الآخر فى عسكرين عظيمين فالتقيا بموضع
يسمى مرج دابق شمالى حلب بمرحلة خامس عشرى رجب فانهزم عسكر
الغورى بمكيدة خير بك والغزالى من جماعته وفقد الغورى تحت سنابك

الخيل فى مرج دابق وأقام السلطان سليم بعد الوقعة فى بلاد الشام أشهرا وأمر بعمارة قبر الشيخ محي الدين بن عربى بصالحية دمشق .

ثم تولى فى تلك المدة بمصر الملك الأشرف طومان باى الجركسى ابن أخى الغورى ووقع بينه وبين السلطان سليم حروب يطول ذكرها ثم سلم نفسه طائعا فقتل بباب زويلة وأمر السلطان سليم بدفنه بجانب مدفن الغورى المشهور . وبه انقرضت دولة الجراكسة . وفى آخر أيام الغورى فى حدود العشرين ظهرت الفرنج البرتقال على بنادر الهند استطرقوا اليها من بحر الظلمات من وراء جبال القمر منابع النيل فعاثوا فى أرض الهند ووصل اذاهم وفسادهم الى جزيرة العرب وبنادر اليمن وجدة فلما بلغ السلطان الغورى ذلك جهز اليهم خمسين غرابا مع الأمير حسين الكردى وأرسل معه عسكرا عظيما من الترك والمغاربة واللوند وجعل له جدة أقطاعا وأمره بتحصينها فلما وصل حسين الكردى شرع فى بناء سورها واحكام ابراجها وهدم كثيرا من بيوت الناس مع عسف وشدة ظلم بحيث بنى السور جميعه فى دون عام ثم توجه بعساكره الى الهند فى حدود سنة احدى وعشرين فاجتمع بسلطان كجرات خليل شاه فاكرمه وعظمه وهرب الفرنج عن البنادر لما سمعوا بوصوله ثم عاد حسين الكردى على اليمن فافتتحها من بنى طاهر ملوكها وقتل سلاطينها فى هذه السنة وترك بها نائبا فى زبيد اسمه برسباى الجركسى وتم الأمر الذى لا مزيد عليه له وللسلطان الغورى واذا تم أمر بدا نقصه ثم عاد حسين الى جدة وقدم مكة فبلغه زوال دولة الغورى .

وورد أمر السلطان سليم بقتل حسين الكردى فاخذه شريف مكة بغتة وقيده وشمت به وأرسله لبحر جدة فغرقه فيه . فائـــدة : تولى مصر اثنان وعشرون سلطانا مسهم الرق من الجراكسة وغيرهم أيبك التركمانى وقطز المعزى والظاهر بيبرس وقلاوون وكتبغا ولاجين وبيبرس الجاشنكير وبرقوق

والمؤيد شيخ وططر وبرسباى وجقمق واينال وخشقدم وبلباى وتمربغا وقايتباى وقانصوه وطومان باى وجنبلاط والغورى وطومان باى ابن أخيه آخر الدولة المصرية الجركسية ومما قيل فيه :

وكان شخصا حسن المجالسه   وهو انتهاء مدة الجراكسه

وعدد سلاطين الجراكسة اثنان وعشرون أيضا ومدتهم مائة وثمان واربعون سنة والله اعلم .   وفيها القاضى بدر الدين محمد بن ابى العباس احمد البهوتى المصرى العالم الشافعى كان من اعيان المباشرين بمصر وكان ذا ثروة ووجاهة زائدة حتى هابه بنو الجيعان وغيرهم من أرباب الديوان وكان قد عرض بعض الكتب فى حياة والده على الشرف المناوى والجلال البكرى والمحب بن الشحنة والسراج العبادى وغيرهم وكان ملازما للشيخ محمد البكرى النازل بالحسينية وله فيه اعتقاد زائد ولما دخل السلطان سليم مصر وتطلب الجراكسة ببيوت مصر وجهاتها خشى القاضى بدر الدين على نفسه وعياله فحسن عنده أن يتوجه بهم الى مصر القديمة عند صهره نور الدين البكرى فانزلهم فى الشختور فاختلت به فسقط فى النيـــل فغرق فاضطربوا لغرقه فانحدر الشختور الى الوطاق العثمانى فظنوا أنهم من الجراكسة المتشبهين بالنساء فاحاطوا بهم وسلبوهم مامعهم بعـــد التفتيش فبينما هم كذلك اذ أتى زوجة القاضى بدر الدين المخاض فرحمها شخص بقرب قنطرة قيدار فوضعت ولداً ذكراً فى منزله وكان القاضى بدر الدين يتمنى ذلك وينذر عليه النذور فلم يحصل الا على هذا الوجه واحيط بماله وبما جمعه فاعتبروا ياأولى الأبصار وكان ذلك فى آخر هذه السنة .   وفيها محمد بن حسن الشهير بابن عنان الشيخ العالم الصالح الناسك العارف بالله تعالى الشافعى الجامع بين علمى الشريعة والحقيقة قال المناوى فى طبقاته امام تقدم فى جامع الايمان وعارف أشرقت بضوء شمسه الأكوان كثير التعبد غزير التهجد وافر الجلالة عليه

القبول أى دلالة عالى الرتبة لايقاس به غيره ولايشبه عظيما فى الديانة ممدوداً من الله بالاعانة سلك طريق الهداية واعتنى بالتصوف اتم عناية أخذ عنه الشعراوى وقال مارأيت مثله وكان مشايخ عصره بين يديه كالاطفال وله كرامات منها انه اشبع خمسمائة فقير من عجين أمه وكان وصف ويبة ومنها أنه كان بالاسكندرية رجل اذا غضب على رجل قال ياقمل رح اليه فيمتلىء قملا فلا ينام ويعجز عن تنقيته فذهب اليه وقال ماتعمل ياشيخ القمل وأخذه بيده ورماه فى الهواء فلم يعرف له خـــبر ومنها انه سافر هو والشيخ أبو العباس الغمرى فاشتد الحر وعطش الغمرى وليس هناك ماء فاخذ ابن عنان طاسة وغرف بها من الارض اليابسة وقال اشرب فقال الغمرى الظهور يقطع الظهور فقال لولاخوف الظهور جعلتها بركة يشرب منها الى يوم القيامة ومنها انه اتى برجل اكل محارتين فسيخاً وحملين تمراً فى فى ليلة واحدة فوضع له رغيفا صغيرا فى فمه فلم تزل تلك أكلته كل يوم حتى مات وكانت أوقاته مضبوطة لايصغى لكلام احد ويقول كل نفس مقوم على صاحبه بسنة وغضب من أهل بلاده لعدم قبولهم الأمر بالمعروف فقدم مصر وسكن بسطح جامع الغمرى وكان كل مسجد أقام به لايقيم الا على سطحه شتاء وصيفا وكان يقول لصحبه احرصوا على ايمانكم فى هـــذا الزمان فانه لم يبق مع غالب الناس عمل يعتمد عليه وأما الاعمال الصالحة فقد تودع منها لكثرة العلل فيها وقال من أراد أن يسمع كلام الموتى فى قبورهم فليعمل على كتم الاسرار فان المانع من سماعه عدم القـدرة على الكتمان ولما احتضر بسطح جامع باب البحر مات نصفه الاسفل فصلى وهو قاعد فاضجعوه لما فرغ فما زال يهمهم بشفتيه والسبحة فى يده حتى صعدت روحه وذلك فى شهر ربيع الاول عن نحو مائة وعشرين سنة ودفن خلف محراب جامع المقسم وبنى عليه والده الشيخ أبو الصفا قبة وزاوية . وفيها شمس الدين

محمد بن رمضان الشيخ الامام العالم العلامة الدمشقى مفتى الحنفية بها قال الحمصى كان قد انعزل عن الناس وتنصل من حرفة الفقهاء ولازم العزلة الى أن مات قال النجم الغزى وكان سبب عزلته انقطاعه الى الله تعالى على يد سيدى على بن ميمون وكانت وفاة صاحب الترجمة فى تاسع ربيع الآخر بدمشق . وفيها أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم بن صدقة الشيخ الواعظ المصرى قال فى الكواكب كان يعظ بالأزهر وغيره إلا أنه تزوج بامرأة زويلية فافتتن بها فيما ذكره العلائى حتى باع فتح البارى والقاموس وغيرهما من النفائس وركبته ديون كثيرة ثم خالعها وندم وأراد المراجعة فأبت عليه الا أن يدفع اليها خمسين ديناراً فلم يقدر الا على ثلاثين منها فلم تقبل فبعث بها اليها وبعث معها سماً قاتلا وقال ان لم تقبلى الثلاثين والا اتحسى هذا السم فردتها عليه فتحسى السم فمات من ليلته فى ربيع الأول انتهى . وفيها جمال الدين محمد بن الفقيه موسى الضجاعى احد المدرسين بمدينة زبيد قال فى النور كان فقيهاً عالماً فاضلا توفى بزبيد يوم الخميس الثانى من صفر انتهى .

﴿سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة﴾

فيها توفى برهان الدين أبو اسحق ابراهيم بن الامير ناصر الدين محمد بن أبى بكر بن على بن أيوب المعروف بابن ابى شريف المقدسى المصرى الشافعى الشيخ الامام والحبر الهمام العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخ مشايخ الاسلام ومرجع الخاص والعام ولد بالقدس الشريف سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ونشأ بها واشتغل بفنون العلم على اخيه الكمال بن أبى شريف ورحل الى القاهرة فاخذ الفقه عن العلم البلقينى والشمس القاياتى والاصول عن الجلال المحلى وسمع عليه فى الفقه أيضاً واخذ الحديث عن شيخ الاسلام

ابن حجر وغيره وتزوج بابنة قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوى وناب عنه فى القضاء ودرس وأفتى ونظم ونثر وصنف وترجمه صاحب أنس الجليل فيه فى حياته وقال ولى المناصب السنية وغيرها من الانظار بالقاهرة المحروسة واشتهر أمره وبعد صيته وصار الآن المعول عليه فى الفتوى بالديار المصرية قال وهو رجل عظيم الشأن كثير التواضع حسن اللقاء فصيح العبارة ذو ذكاء مفرط وحسن نظم ونثر وفقه نفس وكتابة على الفتوى نهاية فى الحسن ومحاسنه كثيرة وترجمته وذكر مشايخه يحتمل الافراد بالتأليف ولو ذكرت حقه فى الترجمة لطال الفصل ثم قال قدم من القاهرة الى بيت المقدس سنة ثمان وتسعين وثمانمائة بعد غيبة طويلة ثم عاد الى وطنه بالقاهرة انتهى وقال ابن طولون قدم دمشق يوم الجمعة ثانى الحجة سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ونزل بالسميساطية وقرأنا عليه فيها وقال النعيمي فوض اليه قضاء مصر فى تاسع عشر ذى الحجة سنة ست وتسعمائة عوض محيى الدين بن النقيب اى وبقى فى القضاء الى سنة عشر وتسعمائة فعزل بالشهاب بن الفرفور كما ذكره الحمصى ثم انعم عليه الغورى بمشيخة قبته الكائنة قبالة مدرسته الغورية بمصر واستمر فى المشيخة الى سنة تسع عشرة فوقعت حادثة بمصر وهى ان رجلا اتهم انه زنى بامرأة فرفع أمرهما الى حاجب الحجاب بالديار المصرية الامير انسباى فضربهما فاعترفا بالزنا ثم بعد ذلك رفع أمرهما الى السلطان الغورى فاحضرا بين يديه فذكرا أنهما رجعا عما أقرا به من الزنا قبل فعقد السلطان لذلك مجلساً جمع فيه العلماء والقضاة الاربع فافتى صاحب الترجمة بصحة الرجوع فغضب السلطان لذلك وكان المستفتى القاضي شمس الدين الزنكلونى الحنفى وولده فامر السلطان بهما فضربا فى المجلس حتى ماتا تحت الضرب وأمر بشنق المتهمين بالزنا على باب صاحب الترجمة فشنقا وعزل صاحب الترجمة من مشيخة القبة الغورية والقضاة الأربعة

الكمال الطويل الشافعي والسري بن الشحنة الحنفي والشرف الدميري المالكي والشهاب الشيشني الحنبلي واستمر صاحب الترجمة ملازما لبيته والناس يقصدونه للاخذ عنه والاشتغال عليه في العلوم العقلية والنقلية قال الشعراوي وكان من المقبلين على الله عز وجل ليلا ونهاراً لايكاد يسمع منه كلمة يكتبها عليه كاتب الشمال وكان لايتردد لاحد من الولاة أبداً وكان يتقوت من مصبنة له بالقدس ولا ياكل من معاليم مشيخة الاسلام شيئا وكان قوالا بالحق آمراً بالمعروف لايخاف في الله لومة لائم وكان الناس يقولون جميع ماوقع للغوري بسر الشيخ انتهى ومن فوائده ماذكره الزين بن الشماع في عيون الأخبار قال وقد حضرت دروسه بالقاهرة سنة احدى عشرة فاتى بفوائد كثيرة وختم المجلس بنكتة فيها بشارة جليلة فقال ماحاصله اختم المجلس ببشارة عظيمة ظهرت في قوله تعالى (نبيء عبادي اني أنا الغفور الرحيم) قال قوله تعالى نبيء اي يامحمد عبادي شرفهم بياء الاضافة الى تقدس ذاته فاوقع ذكرهم بينه وبين نبيه فعباد وقع ذكرهم بين ذكر نبيهم وذكر ربهم لاينالهم ان شاء الله تعالى مايضرهم بل المرجو من كرم الله تعالى ان يحصل لهم مايسرهم انتهى ومن مؤلفاته شرح المنهاج في أربع مجلدات كبار وشرح الحاوي وكتاب في الآيات التي فيها الناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومن شعره من قصيدة ختم بها صحيح البخاري :

دموعي قد نمت بسر غرامي وباح بوجدي للوشاة سقامي

فاضحى حديثي بالصبابة مسندا ومرسل دمعي من جفوني هامي

وتوفي في فجر يوم الجمعة ليومين بقيا من المحرم ودفن بالقرب من ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه . وفيها شمس الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن خليل الرملي ثم الدمشقي

الشافعي الامام العلامة ولد بالرملة فى ربيع الاول سنة أربع وخمسين وثمانمائة ونشأ بها وكان يعرف قديماً بابن الحلاوي وبابن الشقيع ثم تحول الى دمشق وحفظ المنهاج وألفية النحو والحديث والشاطبيتين والدرة فى القراءات الثلاث وعرض على جماعة وأخذ عن ابن نبهان وابن عراق وأبى زرعة المقدسى وابن عمران وعمر الطيبى والزين الهيثمي والمحب بن الشحنة وابن الهائم وجعفر السنهورى وآخرين وسمع على الجمال عبد الله بن جماعة خطيب المسجد الاقصى المسلسل بالاولية وغيره وناب فى الحكم بدمشق فحسنت سيرته وولى مشيخة الاقراء بجامع بنى أمية وبدار الحديث الاشرفية وبتربة الاشرفية وبتربة أم الصالح بعد البقاعى وكان لازمه حين اقامته بدمشق وأخذ عنه كثيراً وعادى أهل بلده أو الكثير منهم بسببه قال السخاوى وقصدنى فى بعض قدماته الى القاهرة وأخذ عنى وأنشدنى قصيدة من نظمه امتدح فيها الخيضرى وكان نائبه فى إمامة مقصورة جامع بنى أمية قال وبالجملة فهو خفيف مع فضيلة انتهى وقال فى الكواكب ناب فى امامة الجامع الاموى عن العلامة غرس الدين اللدى ثم لما مات استقل بها فباشرها سنين حتى مات وانتهت اليه مشيخة الاقراء بدمشق وكان له مشاركة جيدة فى عدة من العلوم وله نظم حسن وتوفى يوم السبت عشرى ذى الحجة ودفن بمقبرة باب الصغير. وفيها الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن حسين بن علي القسطلانى المصري الشافعي الامام العلامة الحجة الرحلة الفقيه المقرىء المسند قال السخاوى مولده ثانى عشر ذى القعدة سنة احدى وخمسين وثمانمائة بمصر ونشأ بها وحفظ القرآن وتلا للسبع وحفظ الشاطبية والجزرية والوردية وغير ذلك وذكر له عدة مشايخ منهم الشيخ خالد الازهرى النحوى والفخر المقسمي والجلال البكرى وغيرهم وأنه قرأ صحيح البخارى فى خمسة مجالس

على الشاوى وتلمذ له أيضاً وأنه قرأ عليه أعنى السخاوى بعض مؤلفاته وأنه حج غير مرة وجاور سنة أربع وثمانين وسنة أربع وتسعين وأنه أخذ بمكة عن جماعة منهم النجم بن فهد وولى مشيخة مقام سيدى الشيخ أحمد الحرار بالقرافة الصغرى وعمل تأليفاً فى مناقب الشيخ المذكور سماه نزهة الابرار فى مناقب الشيخ أبى العباس الحرار وكان يعظ بالجامع الغمرى وغيره ويجتمع عنده الجم الغفير ولم يكن له نظير فى الوعظ وكتب بخطه شيئاً كثيراً لنفسه ولغيره وأقرأ الطلبة وتعاطي الشهادة ثم انجمع وأقبل على التأليف وذكر من تصانيفه العقود السنية فى شرح المقدمة الجزرية والكنز في وقف حمزة وهشام على الهمز وشرحاً على الشاطبية زاد فيه زيادات ابن الجزرى مع فوائد غريبة وشرحاً على البردة سماه الأنوار المضية وكتاب نفائس الانفاس فى الصحبة واللباس والروض الزاهر فى مناقب الشيخ عبد القادر وتحفة السامع والقارى بختم صحيح البخارى ورسائل فى العمل بالربع المجيب انتهي ماذكره السخاوى ملخصا وقال فى النور ارتفع شأنه بعد ذلك فأعطى السعادة فى قلمه وكلمه وصنف التصانيف المقبولة التى سارت بها الركبان فى حياته ومن أجلها شرحه على صحيح البخارى مزجا فى عشرة أسفار كبار لعله أجمع شروحه وأحسنها وألخصها ومنها المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وهو كتاب جليل المقدار عظيم الوقع كثير النفع ليس له نظير فى بابه ويحكى أن الحافظ السيوطى كان يغض منه ويزعم أنه يأخذ من كتبه ويستمد منها ولا ينسب النقل اليها وأنه ادعى عليه بذلك بين يدى شيخ الاسلام زكريا فألزمه ببيان مدعاه فعدد مواضع قال انه نقل فيها عن البيهقي وقال انه للبيهقى عدة مؤلفات فليذكر لنا ذكره فى أى مؤلفاته لنعلم أنه نقل عن البيهقى ولكنه رأى فى مؤلفاتى ذلك النقل عن البيهقي فنقله برمته وكان الواجب عليه أن يقول نقل السيوطى عن البيهقى وحكى الشيخ جار الله بن فهد أن الشيخ رحمه الله قصد إزالة مافى

خاطر الجلال السيوطي فمشى من القاهرة الى الروضة الى باب السيوطي ودق الباب فقال له من أنت فقال أنا القسطلانى جئت اليك حافيا مكشوف الرأس ليطيب خاطرك على فقال له قد طاب خاطرى عليك ولم يفتح له الباب ولم يقابله قال فى النور وبالجملة فانه كان اماماً حافظا متقنا جليل القدر حسن التقرير والتحرير لطيف الاشارة بليغ العبارة حسن الجمع والتأليف لطيف الترتيب والترصيف زينة أهل عصره ونقاوة ذوى دهره ولا يقدح فيه تحامل معاصريه عليه فلا زالت الاكابر على هذا فى كل عصر توفى ليلة الجمعة سابع المحرم بالقاهرة ودفن بالمدرسة العينية جوار منزله انتهى ، وقال فى الكواكب كان موته بعروض فالج نشأ له من تأثره بلوغه قطع رأس ابراهيم بن عطاء الله المكى بحيث سقط عن دابته وأغمى عليه فحمل الى منزله ثم مات بعد أيام انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن على الرملي ثم الدمشقى الشافعى الشهير بابن الملاح ولد سنة تسع وخمسين وثمانمائة وكان على جانب كبير من العلم والديانة وصفاء القلب اماما فى القراءات تولى مشيخة الاقراء بالمدرسة السيبائية والامامة بها وناب فى امامة الاموى مرات وتوفى يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان . وفيها المولى شجاع الدين الياس العالم الفاضل الرومي كان من نواحي قسطموني واشتغل بالعلم وتقدم فى الفضل حتى صار معيداً للمولى خواجه زاده ثم اشتغل بالتدريس حتى صار مدرساً باحدى الثمانية ثم أعطي تقاعداً وكان كريم النفس متخشعاً مشتغلا بنفسه منقطعاً عن الخلق يقال انه تجاوز التسعين وتوفى فى هذه السنة .

وفيها نور الدين أبو الفتح جعفر بن الشيخ صارم الدين أبو اسحاق ابراهيم السنهورى المصرى الشافعى المقرىء البصير الامام العلامة أخذ القراءات عن الشيخ شهاب الدين أبى جعفر الكيلانى المعروف بالحافظ وغيره .

وفيها أوفى التي بعدها المولى خضر بك بن المولى أحمد باشا الرومى الحنفى

الشيخ العارف تربى فى حجر والده وحصل فضيلة وافرة من العلم وصار مدرساً بمدرسة السلطان مراد الغازى ببروسا وانتفع به الطلبة وفضلوا عنده ثم مال الى التصوف وتهذيب الاخلاق وصار خاشعا وقوراً ساكناً مهيباً متأدباً متواضعاً مراعيا لجانب الشريعة حافظا لآداب الطريقة مقبولا عند الخاص والعام الى أن توفى . قاله فى الكواكب .

وفيها السلطان الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب سلطان اليمن قال فى النور كان على جانب عظيم من الدين والتقوى والمشى فى طاعة الله تعالى لا تعلم له صبوة وكان ملازما للطهارة والتلاوة والاوراد لا يفتر عن ذلك آناء الليل وأطراف النهار كثير الصدقات وفعل المبرات ومآثره بأرض اليمن من بناء المساجد والمدارس وغير ذلك مخلدة لذكره على الدوام وموجبة لحلوله دار السلام فى جوار الملك العلام استمر ملكا تسعا وعشرين سنة وفيه وفى أخيه صلاح الدين يقول العلامة الديبع :

تحطم من ركن الصلاح مشيده ... وقوض من بنيانه كل عامر
فما من صلاح فيه بعد صلاحه ... ولا عامر والله من بعد عامر

وتوفى يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر شهيداً رحمه الله تعالى انتهى . وفيها المولى حليمى عبد الحليم بن على القسطمونى المولد الرومى الحنفى العالم الفاضل اشتغل بالعلم وخدم المولى علاء الدين العربي ثم ارتحل الى بلاد العرب وقرأ على علمائها وحج ثم سافر الى بلاد العجم وقرأ على علمائها وصحب الصوفية وتربى عند شيخ يقال له المخدومى ثم عاد الى بلاد الروم واستقر بها ثم طلبه السلطان سليم الفاتح قبل جلوسه على سرير السلطنة وجعله إماما له وصاحبا فرآه متفننا فى العلوم متحليا بالمعارف فلما جلس على سرير السلطنة نصبه معلما لنفسه وعين له كل يوم مائة عثمانى وأعطاه قرى كثيرة ودخل معه بلاد الشام ومصر وتوفى بدمشق بعد عوده

فى صحبة سلطانه اليها من مصر يوم الجمعة عشرى شوال ودفن بتربة الشيخ محيي الدين بن عربى الى جانب الشيخ محمد البلخشى من القبلة .

وفيها العارف بالله تعالى عبدالرحمن بن الشيخ على بن أبى بكر العيدروس الشافعي ولد سنة خمسين وثمانمائة وقرأ على والده وغيره من الاعلام فمن جملة ما قرأ على والده الاحياء أربعين مرة وكان يغتسل لكل فرض ومن مجاهداته وهو صغير انه كان يخرج هو وابن عمه الى شعب من شعاب تريم يقال له النعير بعد مضى نصف الليل فينفرد كل منهما يقرأ عشرة أجزاء فى صــــلاة ثم يرجعان الى منازلهما وكان يحفظ الحاوى في الفقه والوردية فى النحو وكان يغطى احدى يديه فلا يكشفها فألح عليه بعضهم أن يخبره بالسبب فقال كنت شاعراً وامتدحت النبى صلى الله عليه وسلم بجملة قصائد ثم اتفق أن قلت قصيدة فى مدح بعض أهل الدنيـا فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم وهو يعاتبنى على ذلك ثم أمر بقطع يدى فقطعت فشفع فى الصديق فعادت والتحمت فانتبهت والعلامة ظاهرة فى يدى ثم كشف له عن يده فاذا محل القطع نور يتلألأ وممن أخذ عنه من أكابر العلماء الفقيه عبد الله باقشير والفقيه عمر باشيبان وتوفى فى المحرم بتريم ودفن بها قاله فى النور .

وفيها زين الدين عبدالرحمن الصالحى الشافعي الامام العالم الصالح المحدث توفى بالقاهرة فى صفر . وفيها عبدالفتاح بن أحمد بن عادل باشا الحنفى العجمى الاصل ثم أحد موالى الروم كان عالماً محققاً وله خط حسن قرأ على جماعة منهم المولى محيي الدين الاسكليبى والمولى عبـد الرحمن بن المؤيد ثم صار مدرساً بمدرسة المولى يكان ببروسا ثم بمدرسة أحمد باشا بن ولى الدين بها بمدرسة ابراهيم باشا بالقسطنطينية ومات وهو مدرس بها .

وفيها كريم الدين عبدالكريم بن الاكرم الدمشقى الحنفي القاضى الشيخ العلامة توفى بمنزله بالعنابة خارج دمشق يوم الخميس سادس عشر صفر ودفن

بمقبرة الشيخ أرسلان قاله فى الكواكب . وفيها الشيخ عبدالنبى المغربى المالكى الشيخ الامام العلامة الحجة القدوة الفهامة مفتى السادة المالكية بدمشق أحد اخوان سيدي على بن ميمون توفى بدمشق يوم الجمعة ثالث عشرى شهر رمضان ووافق حضور جنازته بالجامع الاموى حضور السلطان سليم فصلى عليه مع الجماعة . وفيها ولى الله عبد الهادى الصفورى ثم الدمشقى الشافعى الشيخ الصالح الصوفى المسلك المربى توفى بمنزله بمحلة قبر عاتكة يوم الاحد سادس عشر شوال ودفن بتربة بالقرب من مسجد الطالع بالمحلة المذكورة وتعرف الآن بالدقاقين وقبره الآن ظاهر يزار .

وفيها محب الدين المقدسى امام المسجد الاقصى الشيخ العلامة قاله فى الكواكب . وفيها شمس الدين محمد بن حسين الداديخى ثم الحلبى الشافعى المقرىء المجود كان دينا خيراً له أخلاق حسنة أخذ القراءات عن مغربي كان بداديخ وبرع فيها وفى غيرها وأخذ عن البازلى بحماة وعن البدر السيوفى بحلب وهما أجل شيوخه وكان يشغل الطلبة فى قبة بجامع عيسى ويؤدب الاطفال . وفيها كمال الدين محمد بن العلامة شمس الدين محمد ابن داود البازلى الكردى الاصل الحموى الشافعى الامام العالم العلامة قال الحمصى باشر نيابة القضاء بدمشق ومشيخة المدرسة الشامية وكان عالماً مفنناً توفى بدمشق يوم السبت تاسع عشري شوال وكان والده اذ ذاك حيا انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن نصير الدمشقي الميدانى الضرير المقرىء المجود العلامة النحوى كان من أهل العلم بالقراآت وله فى النحو مؤلفات منها كتاب مطول سماه ذخر الطلاب فى علم الاعراب وكتاب مختصر سماه تنقيح اللباب فيما لابد أن يعتنى به في فن الاعراب وكان فقيراً من الدنيا وكان ابن طولون يتردد اليه كثيراً وانتفع به جماعة وتوفى يوم الخميس قبل المغرب سابع عشرى صفر ودفن بمقبرة الجوزة بمحلة الميدان . قال فى

الكواكب وفيها سادات كالشيخ ابراهيم القدسي كاتب المصاحف وكانت وفاته قبل المغرب العاشر فى ثاني رمضان سنة أربع وتسعين وثمانمائة انتهى .

وفيها محي الدين محمد بن يعقوب الرومي الحنفي الشهير باجه زاده الامام العالم قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خطيب زاده ثم ولى الولايات وتنقل فيها حتى صار قاضي بروسا ثم عزل ومات معزولا قال فى الشقائق كان عالماً فاضلا ذكياً سليم الطبع مبارك النفس مقبلا على الخير متواضعاً متخشعاً صاحب كرم وأخلاق انتهى .

وفيها مفتي زبيد وعالمها كمال الدين موسى بن زين العابدين بن أحمد بن أبي بكر الرداد البكرى الصديق الشافعي الجهبذ المصقع المدقق قال فى النور كان شافعي زمانه ورئيس أقرانه علما وعملا بحراً من بحار العلم وجبلا من جبال الدين له القدم الراسخة(١) فى المذهب والباع الطويل فى كل مشرب رحل(٢) اليه الطالبون ورغب فى الاخذ عنه الراغبون وتفقه بالقاضي الطيب الناشرى ونجم الدين المقرى الجبائي وغيرهما وروى فقه الامام الشافعي من طريق العراقيين والمراوزة عن الامام على بن عطيف نزيل مكة وأهل طبقته وأفتى ودرس وانتشر صيته فى جميع الآفاق واعترف له الاكابر بالامامة وقصد للفتوى من كل نجد وتهامة وتفقه به الجلة منهم ابنه المحقق فخر الدين أبو بكر وأبو العباس الطنبذاوى(٣) وغيرهما وله الأجوبة الرائقة والبحوث الفائقة والمصنفات المقبولة والشروح المتداولة المنقولة منها الكوكب الوقاد شرح الارشاد فى أربع وعشرين مجلداً وله شرح صغير على الارشاد وفتاوى جمعها ولده ورتبها

---

(١) فى الاصل « الراسخ » ولها وجه ، ولا فائدة فى الاكثار من التنبيه على مثل ذلك فى غير كتب اللسان .

(٢) فى الاصل «زهد» مكان «رحل» ولعلها تصحيف ناسخ .

(٣) فى الاصل «الصبداوى» .

ترتيباً حسناً وزاد عليها زيادات لاغناء عنها قال تلميذه الناشرى اتفق له مالم يتفق لأحد قبله وذلك أنه زرع البر في أرضه واستغله وحرث غيره وكان غالب قوته في غالب الأحوال اللوز والعسل ومن نعم الله عليه أنه مكث أربعين سنة مارزىء بأحد من بيته ولم تخرج من بيته جنازة وتوفى عصر يوم الجمعة التاسع والعشرين من المحرم انتهى . وفيها نصوح الطوسى العارف بالله تعالى قال في الكواكب كان عالما صالحا يحفظ القرآن العظيم ويكتب الخط الحسن ثم انتسب الى الطريقة الزينبية وخدم الشيخ تاج الدين القرمانى وبلغ عنده رتبة الارشاد وقعد على سجادة التربية بعد وفاة الشيخ صفى الدين فى زاوية شيخه المذكور ومات فى وطنه انتهى .

وفيها شرف الدين يونس بن ادريس بن يوسف الحلبي ثم الدمشقى الشافعي الصوفى الهمدانى الخرقة الصالح المسلك ولد بمدينة حلب سنة سبع وستين وثمانمائة واشتغل على جماعة فى عدة فنون وتوجه الى مكة ثلاث مرات وجاور فى حدود الثمانين وسمع بها الحديث على السخاوى والمحب الطبرى وولده أبى السعادات وقرأ عليه فى النحو ولبس الخرقة الهمدانية وتلقن الذكر من السيد عبيدالله التسترى الهمدانى وصار له أتباع كثيرون يتداولون الاوراد الصحيحة بالمدرسة الرواحية بحلب وهاجر الى دمشق وأقام بدار الحديث بقرب قلعة دمشق وتوفى بدمشق يوم الاثنين عشرى (١)

﴿ سنة أربع وعشرين وتسعمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن قاسم بن محمد الشهير بابن الكيال الدمشقى الشافعى الفاضل المحدث توفى يوم الثلاثاء حادى عشر صفر ودفن بمقبرة باب الصغير قاله فى الكواكب . وفيها شهاب الدين أحمد بن

---

(١) فى الأصل بياض كلمة بعد «عشرى» وفى الكواكب «عشرين» ولم يبين اسم الشهر . وفى تاريخ حلب « اثنين وعشرين من شهر شعبان » .

علي بن ابراهيم الباعوني الاصل من قرية باعونة بالموصل الحلبي المولد والدار والوفاة الشاعر المعروف بابن الصواف والمعروف أبوه بالصغير - بالتصغير - كان أديباً شاعراً ذكره جار الله بن فهد في رحلته الى حلب سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وذكره في معجم الشعراء الذين سمع منهم الشعر وأنشد له :

روحي الفداء لذي لحاظ قدغدت   بسوادها البيض الصحاح مراضا
كالغصن قــداً والنسيم لطافة   والياسمين براقــة وبياضا

وله قصيدة التزم فيها واوين أول كل بيت وآخره مطلعها :

وواد به الغيد الحسان قد استووا   وورد ظباء الحي في ظله ثووا

توفي بالحريق في داره بحلب .   وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الشهير بابن برى الخالدي البابي الحلبي ثم الدمشقي الحنفي الصوفي ولد في ثالث صفر سنة أربعين وثمانمائة وكان من أعيان الناس الصلحاء وتوفي بدمشق يوم الاحد سادس عشر رجب ودفن بمقبرة الحمرية .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن جماعة المقدسي الشافعي العلامة شيخ الصلاحية بالقدس الشريف توفي بالقدس في هذه السنة وصلي عليه وعلى الشيخ عبد القادر الدشطوطي غائبة بجامع بني أمية بدمشق يوم الجمعة ثاني عشر رمضان قاله في الكواكب .   وفيها الشيخ زين الدين عبد القادر بن محمد الشيخ الصالح المعمر المعتقد المجرد العفيف العارف بالله تعالى الدشطوطي كذا ضبطه العلائي وضبطه السخاوي في الضوء الطشطوطي بطاءات مهملات بينهما شين معجمة وواو نسبة الى دشطوط من قرى الصعيد قال الشيخ عبد الرءوف المناوي في طبقاته هو المعروف بالكرامات المشهورة بخوارق الآيات البينات والكشف العام والقبول التام عند الملوك فمن سواهم من الأعلام ذوو الصفات التي اشتهرت والعجائب التي بهرت عندما ظهرت كان ضريراً وعمر جوامع بمصر وقراها ووقف الناس عليه أوقافاً كثيرة ومن كلامه

أوصيك بعدم الالتفات لغير الله تعالى في شيء من أمر الدارين فان جميع الأمور لاتبرز الا بأمره فارجع فيها لمن قدرها وقال اذا استحكمت هيبة الله في قلب عبد أخذ عن ادراك التكليف وقامت به حالة حالت بينه وبين الحركة والصلاة وصار عليه كل بلاء أهون من صلاة ركعتين وقال فى بعض الكتب المنزلة يقول الله ياعبدي لو سقت لك ذخائر الكونين فنظرت بقلبك اليها طرفة عين فأنت مشغول عنا لا بنا ، وكان صاحياً لكن حافياً مكشوف الرأس عليه جبة حمراء وكان لقبه بين الأولياء صاحب مصر توقف النيل ثم هبط أيام الوفاء ثلاثة أذرع فخاض فى البحر وقال اطلع باذن الله فطلع فورا فاقتتل الناس عليه يتبركون به وحج ماشياً حافيا طاويافلما وصل باب السلام وضع خده على العتبة فما أفاق الا بعد ثلاث وكان يرى مع الدليل تارة ومع الساقة أخرى ويخفى ويظهر وكان قايتباى اذا زاره يمرغ وجهه على أقدامه وقال طلبت من الله مقام الحضور بين يديه فتجلى لى من حضرته أمر ذابت منه مفاصلى وصرت أطلب طلوع روحي فما أجاب فتوسلت بالمصطفى ﷺ فرحمني وأسدل على الحجاب ولما عمر القبة التى دفن بها بزاويته صار يقول للشيخ جلال الدين البكرى أسرع فالوقت قرب وقال له لا تجعل لأحد من الشهود والقضاة وظيفة فى زاويتى انما جعلتها وقفا لمكشفى الركب من كل مقيم ووارد انتهى وبالجملة فمناقبه كثيرة وترجمه الحافظ السيوطى بالولاية وألف بسببه تأليفا فى تطور الولى ذكر فى أوله أن سبب تأليفه أن رجلين من أصحاب الشيخ المذكور حلف كل واحد منهما أن الشيخ عبد القادر بات عنده ليلة كذا فرفع اليه سؤال فى حكم المسئلة قال فأرسلت الى الشيخ عبد القادر وذكرت له القصة فقال لو قال أربعة انى بت عندهم لصدقوا قال السيوطى فأجبت بأنه لايحنث واحد منهما ثم حمل ذلك على تطور الولى وهو جزء لطيف حافل نقل فيه كلام فحول العلماء كابن السبكى والقونوى وابن أبى المنصور وعبد الغفار

القوصي واليافعي رضى الله تعالى عنهم وعنه . وفيها قوام الدين أبو يزيد محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن نصر(١) بن عمر بن هلال الحبيشي الاصل الحلبي الشافعي العلامة قال في الكواكب كان عالما فاضلا مناظراً له حدة في المناظرة وذكاء مفرط وحفظ عجيب حفظ الشاطبية وعرضها بحلب سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وسافر مع أبيه الى بيت المقدس فعرض أماكن منها ومن الرائية على امام الاقصى عبد الكريم بن أبي الوفا ثم جاور بمكة سنين واشتغل بها وسمع مع أبيه على الحافظ السخاوي ثم عاد من مكة الى حلب واشتغل على عالمها البدر السيوفي فقرأ عليه الارشاد لابن المقرى وسمع بقراءته الشيخ زين الدين بن الشماع ودرس بجامع حلب ووعظ به وكان يأتي في وعظه بنوادر الفوائد وسردمرة النسب النبوى طرداً وعكساً ، ثم أعرض عن ذلك وصار صوفياً بسطاميا كأبيه يلف المئزر ويرخي له عذبة رعاية للسنة وكانت وفاته في حياة أبيه في شوال بحلب انتهى .

﴿ سنة خمس وعشرين وتسعمائة ﴾

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن القاضي محيي الدين عبد القادر النبراوى المصرى الحنبلي الشاب الفاضل توفي يوم الخميس خامس عشرى ربيع الاول .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الله الموصلي الشيباني المقدسي ثم الدمشقي الشافعي الصوفي الصالح الورع الزاهد العابد المحقق المسلك أحد مشايخ الصوفية بدمشق والقدس وشيخ زاويتي جده بهما ولد بالقدس في ربيع الاول سنة أربع وأربعين وثمانمائة وأخذ عن القطب الخيضرى وغيره ولبس الخرقة من ابن عمه الشيخ زين الدين عبد القادر بلباسه لها من والده الشيخ ابراهيم بلباسه لها من يد والده الشيخ العارف بالله تعالى سيدى أبي بكر الموصلي وهو جد المترجم أيضا قال ابن طولون

(١) في الأصل «مضر» .

جالسته كثيراً بالجامع الاموى وانتفعت به وأجاز لى شفاها غير مرة
وكتبت عنه أشياء انتهى وتوفى يوم الاثنين حادى عشرى ذى القعدة ودفن
جوار قبر الشيخ ابراهيم الناجى بباب الصغير . وفيها شهاب الدين
أحمد الحسامى القاهرى الشافعي النحوى الامام العلامة المحقق المجد الصوفى
كان باراً بأمه قائماً بمصالحها صابراً متواضعاً يخدم نفسه ويشترى حوائجه
من السوق ويحملها بنفسه ولا يمكن أحداً يحملها عنه وكان يتعمم بالقطن من
غير قصارة وثيابه قصيرة اقتداءاً بالسلف وكان ملازماً للطهارة لا يكاد يدخل
عليه وقت وهو محدث وكان كثير الصمت قليل الكلام تجلس معه اليوم
واليومين فلا تسمع منه كلمة لغو كثير الصيام والقيام يقوم النصف الثانى
من الليل كل ليلة وكان يتورع عن صدقات الناس ولا يقبل هدية من
أحد وأخذ التصوف عن الشيخ علي المرصفي وكان يذهب إلى مجلسه كل
يوم جمعة وكان العلماء مع ذلك يرجعون اليه فى المعقولات ويعدلونه فى
العربية بابن مالك وابن هشام وتوفى بالقاهرة يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع
الثاني . وفيها تقريباً المولى ادريس بن حسام الدين العجمى ثم
الرومي الحنفي العالم الفاضل قال فى الشقائق كان موقعاً لديوان امراء العجم
ولما حدثت فتنة ابن اردويل ارتحل الى الروم فأكرمه السلطان أبو يزيد غاية
الاكرام وعين له مشاهرة ومسانهة وعاش فى كنف حمايته عيشة راضية وأمره
أن ينشيء تواريخ آل عثمان بالفارسية فصنفها وكان عديم النظير فاقد
القرين بحيث أنسى الاقدمين ولم يبلغ انشاءه أحد من المتأخرين وله قصائد
بالعربية والفارسية تفوت الحصر وله رسائل عجيبة فى مطالب متفرقة وبالجملة
كان من نوادر الدهر ومفردات العصر انتهى .

وفيها بدر الدين حسن بن ابراهيم بن أحمد بن خليل بن أحمد
ابن عيسى بن عثمان بن عمر بن علي بن سلامة العجمى الاصل المقدسى

ثم الصالحي الحنبلي حفظ المحرر للمجد بن تيمية وحله على شارحه الشيخ علاء الدين البغدادي ولازم شيخ الحنابلة الشهاب العسكري في الفقه وقرأ توضيح ابن هشام على الشهاب بن شكم ولازمه مدة طويلة وتسبب بالشهادة في مركز العشر وتوفي يوم الخميس حادي عشر المحرم بالصالحية ودفن بتربة القاضي علاء الدين الزواوي .

وفيها بدر الدين حسن بن على بن يوسف بن المختار الاربلي الاصل الحصكفي الحلبي الشافعي الشهير بابن السيوفي العلامة شيخ الاسلام ولد تقريبا كما ذكره السخاوي في الضوء اللامع في سنة خمسين وثمانمائة بحصن كيفا ونشأ به وحفظ القرآن العظيم والمنهاج للنووي والارشاد لابن المقرى وألفيتي العراقي في الحديث وفي السيرة ومنهاج البيضاوي الاصلي والطوالع له أيضا والشاطبية والكافية لابن الحاجب والألفية لابن مالك وتصريف العزى والشمسية وقرأ الشاطبية والقرآن العظيم بمضمونها على ابن مبارك شاه الهروي وهو على الجلال الهروي وهو على ابن الجزري وقرأ على الهروي المذكور في العروض وأنهى عليه كتاب القسطاس للزمخشري قرأه بحلب وقرأ أيضا بعض السبع على أبي الحسن الجبرتي نزيل سطح الجامع الازهر في دخلته الى القاهرة وقرأ ثمن حزب أو دونه للاربعة عشر على الزين جعفر السنهوري وأخذ الفقه وغيره بها عن الشمس الجوجري وسمع عليه وأخذ بالقدس عن الكمال بن أبي شريف وأجازه وأخذ الفقه والحديث أيضا عن الشمس السلامي الحلبي بها والاصول والمنطق والمعاني والبيان عن على قرا درويش والحديث أيضا عن البرهان الحلبي وقرأ عليه الصحيحين والشفا وعن الشيخ نصر الله كافية ابن الحاجب وعن منلا زادة تفسير البيضاوي والنحو عن المنلا عبد الرحمن الجامي وحج سنة ست وستين وثمانمائة فأخذ بمكة عن التقي بن فهد وسمع بدمشق على الشيخ عبد الرحمن بن خليل

الاذرعي وأخذعن البرهان البقاعي وأجازه بالافتاء والتدريس جماعة وصار أعجوبة زمانه وواسطة عقد أقرانه ثم تصدر ببلده للافادة وانتفع الناس به وصارشيخ بلده ومفتيها ومحققها ومدققها مع الديانة والصيانة قال في الكواكب غير أنه كان يكثر الدعوى والتبجح والمشاحة لطلبة العلم فى الالفاظ وغيرها وكان طويل القامة نير الشيبة مهيبا يخضب لحيته بالسواد فى أول شيبة ثم ترك آخراً ومن مؤلفاته حاشية على شرح المنهاج للمحلي وحاشية على شرح الكافية المتوسط ومن شعره :

إذا ما نالت السفهاء عرضي ... ولم يخشوا من العقلاء لوما

كسوت من السكوت فمي لثاما ... وقلت نذرت للرحمن صوما

وتوفي بحلب في ربيع الاول بعد أن ألمت به كائنة بغير حق من قبل قاضي حلب زين العابدين محمد بن الفناري وفي تاريخ ابن طولون أنه مات قهراً بسبب تلك الكائنة ولم تطل مدة القاضي بعده . وفيها شيخ الاسلام قاضي القضاة زين الدين الحافظ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصاري السنيكي ثم القاهري الازهري الشافعي قال في النور ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنيكة من الشرقية ونشأ بها وحفظ القرآن وعمدة الاحكام وبعض مختصر التبريزي ثم تحول الى القاهرة سنة احدى وأربعين فقطن في جامع الازهر وكمل حفظ المختصر ثم حفظ المنهاج الفرعي والألفية النحوية والشاطبية والرائية وبعض المنهاج الاصلي ونحو النصف من ألفية الحديث ومن التسهيل الى كاد وأقام بالقاهرة يسيراً ثم رجع الى بلده وداوم الاشتغال وجد فيه وكان ممن أخذ عنه القاياتي والعلم البلقيني والشرف السبكي والشموس الوفائي والحجازي والبدرشي والشهاب بن المجدي والبدر النسابة والزين البوشنجي والحافظ ابن حجر والزين رضوان في آخرين وحضر دروس الشرف المناوي وأخذ عن الكافيجي وابن الهمام ومن لا يحصى كثرة ورجع

الى القاهرة فلم ينفك عن الاشتغال والاشغال مع الطريقة الجميلة والتواضع وحسن العشرة والادب والعفة والانجماع عن أبناء الدنيا مع التقلل وشرف النفس ومزيد العقل وسعة الباطن والاحتمال والمداراة وأذن له غير واحد من شيوخه فى الافتاء والاقراء منهم شيخ الاسلام ابن حجر وتصدى للتدريس فى حياة شيوخه وانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة وشرح عدة كتب وألف مالا يحصى كثرة فلا نطيل بذكرها اذ هى أشهر من الشمس وقصد بالفتاوى وزاحم كثيراً من شيوخه فيها ورويته أحسن من بديهته وكتابته أمتن من عبارته وعدم مسارعته الى الفتاوى يعدمن حسناته وله الباع الطويل فى كل فن خصوصاً التصوف وولى تدريس عدة مدارس الى أن رقى إلى منصب قضاء القضاة بعدامتناع كثير وذلك فى رجب سنة ست وثمانين واستمر قاضياً مدة ولاية الاشرف قايتباى ثم بعد ذلك الى أن كف بصره فعزل بالعمى ولم يزل ملازم التدريس والافتاء والتصنيف وانتفع بهخلائق لايحصون منهم ابن حجر الهيتمى وقال فى معجم مشايخه وقدمت شيخنا زكريا لأنه أجل من وقع عليه بصرى من العلماء العاملين والأئمة الوارثين وأعلى من عنه رويت ودريت من الفقهاء الحكماء المهندسين فهو عمدة العلماء الاعلام وحجة الله على الانام حامل لواء المذهب الشافعى على كاهله ومحرر مشكلاته وكاشف عويصاته في بكره وأصائله ملحق الاحفاد بالاجداد المتفرد فى زمنه بعلو الاسناد كيف ولم يوجد فى عصره الامن أخذ عنه مشافهة أو بواسطة أو بوسائط متعددة بل وقع لبعضهم أنه أخذ عنه مشافهة تارة وعن غيره ممن بينه وبينه نحو سبع وسائط تارة أخرى وهذا لانظيرله فى أحد من أهل عصره فنعم هذا التمييز الذى هوعند الأئمة أولى به وأحرى لانه حاز به سعة التلامذة والاتباع وكثرة الآخذين عنه ودوام الانتفاع انتهى وتوفى رحمه الله تعالى يوم الجمعة رابع ذى الحجة بالقاهرة ودفن بالقرافة

بالقرب من الامام الشافعي رضى الله عنه وجزم فى الكواكب بوفاته فى السنة التي بعدها وقال عاش مائة وثلاث سنين انتهى .

وفيها عبد الله بن أحمد با كثير - بفتح الكاف وكسر المثلثة - الحضرمى ثم المكى الشافعي قال فى النور ولد فى سنة ست أو سبع وأربعين وثمانمائة بحضرموت ونشأ بها سبع سنين ونقله والده الى غيل باوزير فحفظ القرآن فى سنة وعمره ثمان سنين وحفظ المنهاج والبهجة لابن الوردى وخلاصة ابن ظفر وألفية ابن مالك وغيرها ثم سأل والده الاجتماع بشيخ من الصوفية فأشار عليه بالشيخ عبد الله العيدروس فتوجه الى تريم وأخذ عنه وتربى على يديه وكان يقول لو اجتمع شيوخ الرسالة فى جانب الحرم وأنا فى جانبه الآخر ما كنت أهتز الى عندهم لما ملأنى به الشريف يعنى الشيخ عبد الله ورحل الى مكة وأقام بها الى أن مات ولقي جماعة من العلماء وأجيز بالافتاء والتدريس فتصدى لذلك وانتفع الناس به ونثر ونظم من ذلك الدرر اللوامع فى نظم جمع الجوامع وتتمة التمام وسفك المدام فى عقائد الاسلام ومن شعره :

من كان يعلم أن كل مشاهد   فعل الاله فماله أن يغضبا
بل واجب أن يرتضى ماشاهدت   عيناه من ذاك الفعال ويطربا

وكان كثير الفوائد عالماً عاملا عين المدرسين بمكة مع الزهد والصلاح والعفة والاحتمال والسكون والانجماع عن أبناء الدنيا وتوفى بمكة ليلة السبت الثالث عشر ربيع الثانى ودفن بالمعلاة وخلف نحو عشرة أولاد ذكوراً واناثا انتهى .

وفيها السيد تاج الدين عبد الوهاب بن أحمد السيد الشريف ابن نقيب الاشراف وأمه الفاضلة البارعة زينب بنت الباعوني أخذ الفقه عن الشيخ برهان الدين الطرابلسى الحنفى المصرى بها وقرأ عليه مصنفه فى الفقه على طريقة المجمع وتردد الى سيدي محمد بن عراق الى أن توفى ليلة

السبت فى ربيع الاول بصالحية دمشق عن نحو ثلاثين سنة وصلى عليه بمدرسة أبي عمر ودفن بالروضة . وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن علي بن ابراهيم بن مسعود بن محمد الحصكفى الموصلى الشافعى العلامة المفنن المتقن قطن دمشق أولا مع أبيه وقرأ بها على الشيخ عمادالدين المعروف بخطيب السقيفة والبرهان بن المعتمد وغيرهما وحج ماشيا ثم قطن حلب وقرأ بها على الفخر عثمان الكردى والبدر السيوفى والشمس البازلى وغيرهم ودرس بها وأفاد وأفتى وجلس بمكتب الشهادة بجاب تحت قلعتها وتردد الطلبة اليه وتلقى منه جمع جم من الافاضل حتى ترقى بعضهم الى الافادة ثم لما أبطلت الدولة العثمانية مكاتب الشهود ترك ذلك وأقبل على الاشتغال والاشغال وكان له يد طولى فى النحو والصرف والمنطق والعروض والقوافى وله تقرير حسن فى الفقه ومشاركة كلية فى الأدب وشعره لطيف منه :

تمر الليالى والحوادث تنقضى ... كأضغاث أحلام ونحن رقود
وأعجب من ذا أنها كل ساعة ... تجد بنا سيراً ونحن قعود

وله ملغزاً :

ياإماماً فى النحو شرقاً وغرباً ... من له باب سره المكنون
أيما اسم قد جاء ممنوع صرف ... وأتى الجر فيه والتنوين

وأجاب هو عنه بقوله :

علم كان للمؤنث جمعاً ... سالماً جمع ذين فيه يكون

وأجاب عن قول بعض فضلاء النحو :

سلم على شيخ النحاة وقل له ... عندى سؤال من يجبه يعظم
أنا ان شككت وجدتموني جازما ... واذا جزمت فانني لم أجزم

بقوله :

قل فى الجواب بأن ان فى شرطها جزمت ومعناها التردد فاعلم
واذا بجزم الحكم ان شرطية وقعت ولكن شرطها لم يجزم

وتوفى يوم الثلاثاء سابع شوال . وفيها فاطمة بنت يوسف التادفى الحنبلى الحلبى قال ابن الحنبلى وهو ابن أخيها كانت من الصالحات الخيرات وكان لها سماع من الشيخ المحدث برهان الدين وكانت قد حجت مرتين ثم عادت الى حلب وأقلعت عن ملابس نساء الدنيا بل عن الدنيا بالكلية ولبست العباءة وزارت بيت المقدس ثم حجت ثالثة وتوفيت بمكة المشرفة انتهى .

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن داود البازلى الكردى ثم الحموى الشافعى شيخ الاسلام مفتى المسلمين العلامة ولد فى ضحوة يوم الجمعة سنة خمس وأربعين وثمانمائة فى جزيرة ابن عمر ونشأ بها وانتقل الى اذربيجان فحفظ بها كثيراً من الكتب منها الحاوى الصغير وعقائد النسفى وعروض الاندلسى والشمسية وكافية ابن الحاجب وتصريف العزى وأخذ المعقولات عن منلا ظهير ومنلا محمد القتجفانى ومولانا عثمان الباوى والمنقولات عن والده وغيره وقدم الشام سنة تسعين وثمانمائة وحج سنة خمس وتسعين وعاد من الحجاز الى حماة فقطنها وكان زاهداً متقشفاً كثير العبادة يصوم الدهر ويلازم التدريس وألف عدة مؤلفات منها حاشية شرح جمع الجوامع للمحلى وكتاب سماه غاية المرام فى رجال البخارى الى سيد الانام وكتاب تقدمة العاجل لذخيرة الآجل وأجوبة شافية عن اشكالات كانت ترد عليه وأسئلة ترفع اليه وتوفى بحماة رحمه الله تعالى . وفيها شمس الدين محمد بن على بن الدهن الحلبى الشافعى المعمر شيخ القراء والاقراء بحلب وامام الحجازية بجامعها الكبير قرأ على جماعة منهم منلا سليمان بن أبى بكر المقرى الهروى وغيره وكان من العلماء المنورين . وفيها قاضى القضاة جلال الدين محمد بن قاسم المصرى المالكى العلامة قال الشعراوى كان كثير المراقبة لله

فى أحواله وكانت أوقاته كلها معمورة بذكر الله تعالى ، وشرح المختصر والرسالة وانتفع به خلائق لا يحصون وولاه الغورى القضاء مكرها وكان حسن الاعتقاد فى طائفة القوم قال وكان أكثر أيامه صائما لا يفطر فى السنة الا العيدين وأيام التشريق وكان حافظاً للسانه فى حق أقرانه لا يسمع أحداً يذكرهم الا و يبجلهم توفى بمصر فى هذه السنة . وفيها محب الدين أبو الثناء محمود بن محمد بن محمود بن خليل بن أجا التدمرى الاصل الحلبى ثم القاهرى الحنفى كاتب الأسرار الشريفة بالممالك الاسلامية المعروف بابن أجا قال السخاوي ولد سنة أربع وخمسين وثمانمائة بحلب واشتغل بالعلم فى القاهرة الى سنة ثمان وثمانين ثم زار بيت المقدس ورجع الى حلب وتميز بالذكاء ولطف العشرة وولى قضاء حلب فى شهر رمضان سنة تسعين وحج سنة تسعمائة ثم رجع الى حلب وطلبه السلطان الغورى وولاه كتابة السر بالقاهرة عوضاً عن ابن الجيعان فى أول ولايته سنة ست وتسعمائة واستمر فيها الى آخر الدولة الجركسية وهو آخر من ولى كتابة السر ثم حج فى دولته سنة عشرين فقرأ عليه المسند جار الله بن فهد عشرين حديثاً عن عشرين شيخاً وخرجها له فى جزء سماه تحقيق الرجا لعلو المقر بن أجا ثم عاد الى القاهرة فشكا مدة فركب اليه السلطان وزاره لمحبته له ثم سافر صحبة الغورى الى حلب سنة اثنتين وعشرين وأقام بها حتى قتل الغورى فرجع الى القاهرة فولاه السلطان طومان باى كتابة السر بها ثم لما دخل السلطان سليم اليها أكرمه وعرض عليه وظيفته فاستعفى منها واعتذر بكبر سنه وضعف يديه ثم سأل السلطان سليم الاقامة بحلب فأجابه وعاد معه الى حلب واستقر فى منزله الى أن توفى بها وكان ذا هيبة وشكالة حسنة وشيبة نيرة ظريفاً كيساً يحب التواريخ ويرغب فى خلطة الأكابر ومدحه الناس كثيرا بالمدائح الحسنة منهم عائشة الباعونية حين قدمت عليه القاهرة بقصيدتها الرائية التى أولها :

حنيني لسفح الصالحية والجسر أهاج الهوى بين الجوانح والصدر

وتوفي بحلب في العشر الاول من شهر رمضان .

وفيها أو في التي بعدها نهالي بن عبد الله الرومي الحنفي المولى الفاضل المشتهر بهذا اللقب قال في الشقائق ولم نعرف اسمه وكان عتيقا لبعض الاكابر وقرأ في صغره مبادىء العلوم ثم خدم العلماء وفاق على أقرانه ومهر في العربية والاصول والتفسير وكان له نظم بالعربية والتركية والفارسية ووصل الي خدمة المولى محمد بن الحاج حسن ودرس بالمدرسة التي بناها المولى المذكور بالقسطنطينية ثم بمدرسة مصطفى باشا بالقسطنطينية أيضا ثم فرغ عن التدريس وسافر الى الحج فلما أتم الحج مرض فعاهد الله تعالى ان صح من مرضه لم يعاود التدريس وندم على مامضى من عمره في الاشتغال بغير الله تعالى فأدركته المنية في مرضه ذلك بمكة المشرفة ودفن بها .

﴿ سنة ست وعشرين وتسعمائة ﴾

فيها توفي أبو النور التونسي المالكي نزيل المدرسة المقدمية بحلب كان حافظاً لكتاب الله تعالى مقرئا يؤدب الاطفال بالمدرسة المذكورة وكان من عادته انه يقرأ ثلث القرآن بعد المغرب وثلثه بعد العشاء ومن غريب ما اتفق له أنه لما ركب البحر من تونس الى اسكندرية حصل لملاح السفينة وكان فرنجياً حمى غب أشغلته عن مصلحة السفينة وعجز ركابها عن علاج ينفعه وطلب من الشيخ أبي النور ما يكتب للحمى فكتب له في ورقة (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه) ولف الورقة ودفعها له فوضعها في رأسه فما مضت تلك الليلة حتى ذهبت عنه الحمى وتوفي الشيخ بحلب ودفن بمقبرة الرحبي . وفيها الشيخ أحمد بن بترس الصفدي الشيخ العارف بالله تعالى المكاشف بأسرار غيب الله كان

ظاهر الاحوال بصفد مسموع الكلمة عند حكامها وكان الناس يترددون اليه فيشفع لهم ويقضي حوائجهم ويقربهم ويضيفهم وكان ذا شيبة نيرة وكان اذا أراد أن يتكلم بكشف يطرق رأسه الى الارض ثم يرفعه وعيناه كالجمرتين يلهث كصاحب الحمل الثقيل ثم يتكلم بالمغيبات وكان فى بدايته ذا رياضة ومجاهدة وتوفى بصفد قال ابن طولون صلى عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثامن عشرى ذى القعدة سنة ست وعشرين وتسعمائة انتهى.

وفيها شهاب الدين أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عيسى بن محمد ابن أحمد بن مسلم الشهاب بن البدر المكى ويعرف كأبيه بابن العليف ـ بضم العين المهملة تصغير علف ـ الشافعى قال فى النور ولد بمكة سنة احدى وخمسين وثمانمائة ونشأ بها وحفظ القرآن والألفية النحوية والاربعين النووية والكثير من المنهاج وسمع بمكة على التقى بن فهد وولده النجم والزين عبدالرحمن الاسيوطى وأبى الفضل المرجانى ولازم النور الفاكهى فى دروسه الفقهية والنحوية وبالقاهرة من الجوجرى وغيره ودخل القاهرة مرارا قال السخاوى وكنت ممن أخذ عنه بها وبالحرمين وتكسب بالنساخة مع عقل وتودد وحسن عشرة وتميز ومع ذلك فلم يسلم ممن يعاديه بل كاد أن يفارق المدينة لذلك قال وأغلب اقامته الآن بطيبة على خير وانجماع وتقلل ونعم الرجل انتهى وألف لسلطان الروم بايزيد بن عثمان الدر المنظوم فى مناقب سلطان الروم ومدحه وغيره من أمرائه فرتب له خمسين دينارا فى كل سنة ومدح السيد بركات الحسنى صاحب مكة واقتصر على مدحه وحظى عنده لبلاغته حتى صارمتنبى زمانه ثم أصيب بكثرة الامراض فى آخره ومن نظمه الفائق القصيدة العجيبة التي منها :

خذ جانب العليا ودع ما يترك ‏ ‏ فرضا البرية غاية لاتدرك

واجعل سبيل الذل عنك بمعزل ‏ ‏ فالعز أحسن مابه تتمسك

وامنح مودتك الكرام فربما　　عز الكريم وفات مايستدرك
وإذابدت لك فى عـــدو فرصة　　فافتك فان أخا العلامن يفتك
ودع الاماني للغـــبي فانما　　عقبى المنى للحر داء مهلك
من يبتغي سبباً بدون عزيمة　　ضلت مذاهبه وعز المدرك
تعست مداراة العـــدو فانها　　داء تحول به الجسوم وتوعك

وهي طويلة وتوفي بمكة المشرفة يوم الثلاثاء من ذى الحجة ودفن بالمعلاة .

وفيها تقى الدين باكير الرومى الشيخ الفاضل ناظر التكية السليمية وولى نظارة الجامع الاموى قال فى الكواكب نزل عند شيخ الاسلام الجد وكان من أصحابه وتلاميذه وترجمه بالولاية والفضل ثم عزل من الجامع الاموى وأعطى تولية التكية السليمية ثم عزل عنها بالشيخ أبي الفتح بن مظفر الدين المكى ثم سافر الى الروم وعاد بتوليـــة الجامع والتكية معاً ودخل دمشق عاشر رجب هذه السنة فصرفه نائب الشام في توليـة التكية دون الجامع وتوفى ليلة الجمعة خامس ذى الحجة الحرام ودفن بالقرب من الشيخ محيي الدين ابن عربي تحت السماء .

وفيها المولى التوقاتى الحنفى العالم المدرس ببلدة اماسية قال النجم الغزى كان فاضلا منقطعاً عن الناس بالكلية مشتغلا بالدرس والعبادة وكان لا يقدر على الحضور بين الناس وحشة منهم وحياء وكان صالحاً مباركا مات بأماسية فى أوائل سلطنة السلطان سليمان خان انتهى . وفيها حمزة بن عبد الله ابن محمد بن على بن أبي بكر بن على بن محمد الناشرى اليمنى الشافعى قال في النور ولد ثالث عشر شوال سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وأخذ الفقه والحديث عن العلامة قاضى القضاة الطيب بن أحمد الناشرى مصنف الايضاح على الحاوى وعن والده قاضى القضاة عبدالله وغيرهما وروى عن القاضى مجدالدين الفيروزابادى صاحب القاموس وغيره وأجازه شيخ الاسلام ابن حجر

العسقلانى وكتب له بالاجازة هو وعلماء مصر كالشيخ زكريا الانصارى والجوجرى، والسيوطي وابن أبي شريف وغيرهم ومن الحجاز أبوالخير السخاوى واشتهر باللطافة والعلم وكان كثيرالزواج قارب المائةوهو يفتض الابكار ورزق كثيرا من الاولاد مات غالبهم وتفقه به خلائق كثيرون كالحافظ ابن الديبع وأبى البركات الناشرى وله مصنفات حسنة غريبة منها الاربعون التهليلية ومسالك التحبير من مسائل التكبير ومختصره التحبير فى التكبير وانتهاز الفرص فى الصيد والقنص وكتاب النبات العظيم الشان المسمى حدائق الرياض وغوصة الفياض وعجائب الغرائب وغرائب العجائب وسالفة العذار فى الشعر المذموم والمختار وغير ذلك وله شعر لطيف منه :

إذا نظرت الى العيناء تحسبها جاماً من التبر فيه فص ياقوت
أو خد غانية يحمر من خجل أو قرص عاشقة ادماه كالتوت

وتوفى يوم الخميس تاسع عشر ذى الحجة بمدينة زبيد ودفن بمقبرة سلفه الصالح بباب سهام قريبا من قبر الشيخ اسماعيل الجبرتي انتهى .

وفيها السلطان سليم بن أبى يزيد بن محمد السلطان المفخم والخاقان المعظم سليم خان بن عثمان تاسع ملوك بنى عثمان هو من بيت رفع الله على قواعده فسطاط السلطنة الاسلامية ومن قوم أبرز الله تعالى لهم ما ادخره من الاستيلاء على المدائن الايمانية رفعوا عماد الاسلام وأعلوا مناره وتواصوا باتباع السنة المطهرة وعرفوا للشرع الشريف مقداره وصاحب الترجمة منهم هو الذى ملك بلاد العرب واستخلصها من أيدى الجراكسة بعد ما شتت جمعهم فانفلوا عن مليكهم وجدوا فى الهرب ولد باماسية فى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وجلس على تخت السلطنة وعمره ست وأربعون سنة بعد أن خلع والده نفسه عن السلطنة وسلمها اليه وكان السلطان سليم ملكا قهاراً وسلطاناً جباراً قوي البطش كثير السفك شديد التوجه الى أهل النجدة والباس

عظيم التجسس عن أخبار الناس وربما غير لباسه وتجسس ليلا ونهاراً وكان شديد اليقظة والتحفظ يحب مطالعة التواريخ وأخبار الملوك وله نظم بالفارسية والرومية والعربية منه ماذكره القطب الهندى المكى أنه رآه بخطه فى الكوشك الذى بنى له بروضة المقياس بمصر ونصه :

الملك لله من يظفر بنيل غنى يردده قسرا ويضمن عنده الدركا

لوكان لى أو لغيرى قدر أنملة فوق التراب لكان الأمرمشتركا

قال الشيخ مرعي الحنبلي فى كتابه نزهة الناظرين وفى أيامه تزايد ظهور شأن اسمعيل شاه واستولى علي سائر ملوك العجم وملك خراسان واذربيجان وتبريز وبغداد وعراق العجم وقهرملوكهم وقتل عساكرهم بحيث قتل ما يزيد على ألف ألف وكان عسكره يسجدون له ويأتمرون بأمره وكاد يدعى الربوبية وقتل العلماء وأحرق كتبهم ومصاحفهم ونبش قبور المشايخ من أهل السنة وأخرج أعظامهم وأحرقها وكان اذا قتل أميراً أباح زوجته وأمواله لشخص آخر فلما بلغ السلطان سليم ذلك تحركت همته لقتاله وعدذلك من أفضل الجهاد فالتقى معه بقرب تبريز بعسكر جرار وكانت وقعة عظيمة فانهزم جيش اسمعيل شاه واستولى سليم علي خيامه وسائر ما فيها وأعطى الرعية الأمان ثم أراد الاقامة بالعجم للتمكن من الاستيلاء عليها فما أمكنه ذلك لشدة القحط بحيث بيعت العليقة بمايتى درهم والرغيف بمائة درهم وسببه تخلف قوافل الميرة التى كان أعدها السلطان سليم وما وجد فى تبريز شيئاً لان اسمعيل شاه عند انهزامه أمر باحراق أجران الحب والشعير فاضطر سليم للعود الى بلاد الروم .

وفى أيامه كانت وقعة الغورى وذلك أن سليم لما رجع من غزو اسمعيل شاه تفحص عن سبب انقطاع قوافل الميرة عنه فأخبر أن سببه سلطان مصر قانصوه الغورى فانه كان بينه وبين اسمعيل شاه محبة ومراسلات وهدايا فلما تحقق سليم ذلك صمم علي قتال الغورى أولا ثم بعده يتوجه لقتال اسمعيل

شاه ثانياً فتوجه بعسكره الى جهة حلب سنة اثنتين وعشرين كما تقدم فخرج الغوري بعساكر عظيمة لقتاله ووقع المصاف بمرج دابق شمالى حلب ورمى عسكر سليم عسكر الغورى بالبندق ولم يكن فى عسكر الغورى شيء منه فوقعت الهزيمة على عسكر الغورى بعد أن كانت النصرة له أولا ثم فقد تحت سنابك الخيل كما مر عند ذكره وكان ذلك بمخامرة خير بك والغزالى بعد أن عهد اليهما السلطان سليم بتوليتهما مصر والشام ثم بعد الوقعة أخليا له حلب لأنهما معه فى الباطن فأقبل سليم الى حلب فخرجوا الى لقائه يطلبون الأمان ومعهم المصاحف يتلون جهاراً (ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى) فقابلهم بالاجلال والاكرام ثم حضرت صلاة الجمعة فلما سمع الخطيب خطب باسمه وقال خادم الحرمين الشريفين سجد لله شكراً على أن أهله لذلك ثم ارتحل للشام بعد ان أخلاها له خير بك والغزالى فخرجوا للقائه ودعوا له فأكرمهم وأقام بها لتمهيد أمر المملكة وأمر بعمارة قبة على الشيخ محيي الدين بن عربى بصالحية دمشق ورتب عليها أوقافا كثيرة ثم توجه الى مصر فلما وصل الى خان يونس بقرب غزة قتل فيه وزيره حسام باشا ثم لما دخل مصر وقع بينه وبين طومان باى سلطان الجراكسة حروب يطول ذكرها وقتل بها وزير سليم يوسف باشا سنان باشا وكان مقداماً ذا رأى وتدبير فأسف سليم عليه بحيث قال أى فائدة فى مصر بلا يوسف وقاتل طومان باى ومن معه من الامراء قتالا شديداً وظهر لطومان باى شجاعة قوية عرف بها وشهد له بها الفريقان وأوقع الفتك بعسكر السلطان سليم ولولا شدة عضده بخيربك والغزالى ومكيدتهما ماظفر بطومان باى ثم لما ظفر به أرادأن يكرمه ويجعله نائباً عنه بمصر فعارضه خير بك وخاف عاقبة فعله وقال لسليم انك ان فعلت ذلك استولى على السلطنة ثانياً وحسن له قتله فقتله وصلبه بباب زويلة ودفنه كما أسلفنا ونزل السلطان سليم بالمقياس مدة

اقامته بمصر بعداً عن روائح القتلى وحذراً من المكيدة الى ان مهدها ثم
ولى خير بك أمير الامراء على مصر وولى الغزالى على الشام وولى بمصر
القضاة الأربع وهم قاضى القضاة كمال الدين الشافعى وقاضى القضاة نور الدين
على بن يس الطرابلسى الحنفي وقاضى القضاة الدميرى المالكى وقاضى القضاة
شهاب الدين أحمد بن النجار الحنبلى واستولى على الارض الحجازية وغيرها ورتب
الرواتب وأبقى الاوقاف على حالها ورتب لأهل الحرمين فى كل سنة سبعة آلاف
أردب حب ثم عاد للقسطنطينية وقد أصرف غالب خزائنه فأخر السفر عن بلاد
العجم ليجمع مايستعين به على القتال فظهر له فى ظهره جمرة منعته الراحة
وحرمته الاستراحة وعجزت فى علاجه حذاق الاطباء وتحيرت فى أمره عقول
الألباء ولازالت به حتى حالت بينه وبين الامنية وخلت بينه وبين المنية
فتوفى رحمه الله تعالى فى رمضان أو شوال بعد علة نحو أربعين يوماً وذكر
العلائي فى تاريخه أنه خرج من القسطنطينية الى جهة أدرنة وقد خرجت له
تلك الجمرة تحت ابطه وأضلاعه فلم يفطن بها حتى وصل الى المكان الذى
بارز فيه أباه السلطان أبا يزيد حين نازعه فى السلطنة فطلب له الجرايحية والاطباء
فلم يدركوه الا وقد تأكلت ووصلت الى الامعاء فلم يستطيعوا دفعاً عنه
ولا نفعا ومات بها ودفن بأدرنة عند قبر أبيه انتهى . وفيها تقريبا
عبد الله بن ابراهيم الفاضل العلامة الشهير بابن الشيشرى الحنفى قال فى
الكواكب قرأ على علماء العجم وبرع هناك فى العربية والمعقولات ثم دخل
بلاد الروم وعين له السلطان سليم كل يوم ثلاثين عثمانياً وعمل قصيدة
بالفارسية نحو ثلاثين بيتاً أحد مصراعى كل بيت تاريخ لسلطنة السلطان
سليمان والمصراع الثانى من كل بيت تاريخ فتح رودس وله حواش على
حاشية شرح المطالع للسيد الشريف وشرح على الكافية ورسالة فى
المعمى فارسية انتهى . وفيها تقريبا أيضا جمال الدين عبد الله بن أحمد

الشنشوري المصرى الشافعى الامام العلامة له شرح التدريب للسراج البلقيني رحمهما الله تعالى . وفيها جمال الدين عبد الله بن عبد الله بن رسلان البويضى - من قرية البويضة من أعمال دمشق - ثم الدمشقي الشافعى الشيخ الامام العلامة ولد سنة احدى وخمسين وثمانمائة وكان رفيقا للشيخ تقى الدين البلاطنسى على مشايخه وأخذ عنه الشيخ موسى الكناوى صحيح البخارى وغيره توفى بالبيمارستان النورى يوم الخميس سادس أو سابع ذى القعدة وصلى عليه اماما رفيقه البلاطنسى ودفن بمقبرة باب الصغير جوار الشيخ نصر المقدسى بصفة الشهداء . وفيها قاضى القضاة بدر الدين أبو البقاء محمد بن محمد بن عبد الله بن الفرفور الدمشقى الحنفى قال فى الكواكب اشتغل يسيراً فى الفقه على البرهان بن عون ثم ولى كتابة السر عوضاً عن أمين الدين الحسبانى ثم استنزل له عمه قاضى القضاة شهاب الدين بن الفرفور قاضى القضاة محب الدين القصيف عن نظر القصاعية وتدريسها وأسمعه الحديث على جماعة من الدمشقين ثم ولى قضاء قضاة الحنفية بالشام مراراً عزل عن آخرها فى شوال سنة ثلاث عشرة وتسعمائة انتهي .

وفيها المولى زين الدين وقيل زين العابدين محمد بن محمد الفنارى الرومى الحنفى العالم الفاضل أول قضاة القضاة بدمشق من الدولة العثمانية قرأ على علماء عصره منهم المولى الفاضل علاء الدين الفنارى ثم وصل الى خدمة المولى ابن المعرف معلم السلطان أبي يزيد ثم تنقلت به الاحوال الى أن صار قاضياً بدمشق ثم بحلب قال فى الشقائق كان عالماً فاضلا ذكياً صاحب طبع وقاد وذهن نقاد قوى الجنان طلق اللسان صاحب مروءة وفتوة محباً للفقراء والمساكين يبرهم ويرعى جانبهم وكان فى قضائه مرضى السيرة محمود الطريقة انتهى وذكر ابن طولون أن سيرته بدمشق كانت أحسن منها بحلب وتوفى وهو قاض بحلب فى أول ربيع الاول .

وفيها قاضى القضاة صلاح الدين محمد بن أبي السعود بن ابراهيم الشيخ الامام قاضى قضاة مكة المشرفة ابن ظهيرة المكى الشافعي جرت له محنة فى أيام الجراكسة وهي أن السلطان الغورى حبسه بمصر من غير جرم ولا ذنب بل للطمع فى مال يأخذه منه على عادته ولما خرج بعساكره من مصر لقتال السلطان سليم بن عثمان أطلق كل من فى حبسه من أرباب الجرائم وغيرهم ولم يطلق صاحب الترجمة فلما قتل الغورى أطلقه طومان باى ثم لما وصل السلطان سليم الى مصر جاء اليه القاضى صلاح الدين فأكرمه وعظمه وخلع عليه وجهزه الى مكة معززاً مكرماً مع الاحسان اليه وجعله نائبه فى تفرقة الصدقات السليمية فى تلك السنة وخطب عامئذ فى الموقف الشريف خطبة عرفة و بقي بمكة الى أن توفى بها فى أواخر هذه السنة .

وفيها نبهان بن عبد الهادى الصفورى الشافعى العالم الفاضل العارف بالله تعالى قال فى الكواكب ذكره شيخ الاسلام الوالد فى معجم تلامذته قال وكان من عباد الله الصالحين سريع الدمعة خاشع القلب ساكن الحواس قرأ على الوالد ألفيته في التصوف كاملة وحضر دروسى كثيراً واستجازنى فأجزته انتهى .

﴿ سنة سبع وعشرين وتسعمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن أبي الوفاء بن أبى بكر بن أبى الوفاء الارمنازى ثم الحلبي الشافعي الشيخ الصالح المعمر كان من حفاظ كتاب الله تعالى وكان إماماً للسلطان الغورى حين كان حاجب الحجاب بحلب فلما تسلطن توجه الشيخ ابراهيم اليه الى القاهرة وحج منها فى سنة ست وتسعمائة ثم عاد اليها واجتمع به فأحسن اليه وأمره بالاقامة لاقراء ولده فاعتذر اليه فقبل عذره ورتب له ولأولاده من الخزينة فى كل سنة ثلاثين ديناراً ثم عاد

الى حلب قال ابن الحنبلي واتفق له أنه قرأ في طريق الحاج ذهاباً واياباً وفى اقامتـه بمصر قدر شهرين ما يزيد على ثلثمائة وخمسين ختمة قيل وكان راتبه في الاقامة مع قضاء مصالحه فى اليوم والليلة ختمة وبدونه ختمة ونصفاً وكان يمشي في الاسواق فلا يفتر عن التلاوة وتوفى بحلب رحمه الله تعالى .

وفيها تقى الدين أبو بكر الظاهرى المصرى نزيل دمشق الشيخ الفاضل العالم توفي بدمشق فى مستهل رمضان .

وفيها المولى أحمد باشا ابن خضربك بن جلال الدين الرومى الحنفى قال فى الكواكب كان عالماً متواضعاً للفقراء ولما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمانية أعطاه واحدة منها وسنه يومئذ دون العشرين ثم تنقل فى المناصب حتى صار مفتيا بمدينة بروسا فى سلطنة السلطان بايزيد وأقام بهامدة متطاولة وله مدرسة هناك بقرب الجامع الكبير منسوبة اليه وله كتب موقوفة على المدرسة وتوفى فى هذه السنة قال فى الشقائق وقد جاوز التسعين .

وفيها شهاب الدين أحمد بن القاضى علاء الدين على بن البهاء بن عبد الحميد بن ابراهيم البغدادى ثم الدمشقى الصالحى الحنبلي الامام العلامة ولد ليلة الاثنين عاشر ربيع الأول سنة سبعين وثمانمائة وأخذ العلم عن أبيه وغيره وانتهت اليه رياسة مذهبه وقصد بالفتاوى وانتفع الناس به فيها وفى الاشغال وتعاطى الشهادة على وجه اتقان لم يسبق اليه وفوض اليه نيابة القضاء فى الدولة العثمانية زين العابدين الفنارى ثم ترك ذلك وأقبل على العلم والعبادة ومن تلاميذه البدر الغزى وللبدر عليه مشيخة أيضاً وهو الذى أشار عليه بالكتابة على الفتوى بمحضر من والده الشيخ رضى الدين وكان يمنعه أولا من الكتابة فى حياة شيوخه فاستأذنه له فيها وتوفى صاحب الترجمة بدمشق بكرة نهار الجمعة حادى عشرى رجب ودفن بتربة باب الفراديس .

وفيها شهاب الدين أحمد المعروف بابن نابتة المصرى الحنفي حضر فى

الفقه على العلامة الشمس قاسم بن قطلو بغا والجلال الطرابلسى والقراءات عن الشمس الحصانى وكان متزهداً متقللا وأقبلت عليه الطلبة واشتغل الناس عليه وأصيب بالفالج أشهراً ثم توفى ليلة الاربعاء حادى عشر ربيع الثانى وهو فى أواخر الثمانين ودفن بتربة الجلال السيوطى .

وفيها شهاب الدين أحمد المنوفى الشيخ الفاضل المحصل المعتقد الشافعى متولى الظاهرية القديمة بمصر ولى قضاء بلده منوف العليا فباشر القضاء بعفة ونزاهة وطرد البغايا من تلك الناحية وأزال المنكرات واستخلص الحقوق بحيث كانت تأتيه الخصوم من بلاد بعيدة أفواجاً وتستخلص بهمته وعدله حقوقا كانت قدماتت قال العلائى وقد أوقفنى على عدة مختصرات له فى الفقه والفرائض والحساب والعربية حوت مع الاختصار فوائد وفرائد خلت منها كثير من المختصرات والمطولات وتوفى فى مستهل شوال .

وفيها صدر الدين ادريس الماردينى القاهرى الامام العالم المؤرخ المنشىء توفى بالقاهرة فى هذه السنة . وفيها جان بردى بن عبدالله الجركسى الشهير بالغزالى السخيف الرأى كان فى الدولة الجركسية كافل حماة ثم دمشق ثم خامر على الغوري كما تقدم ووعده السلطان سليم بنيابة دمشق ومع هذا فانه لما فر من ميسرة الغورى بمرج دابق مخامرة رجع إلى مصر ولحق بطومان باى وأعانه على السلطان سليم ولما افتتح السلطان سليم مصر ثبت على ميثاقه ووعده وولاه نيابة الشام وخرج فى ركابه من مصر الى دمشق ثم خرج فى وداعه ثم عاد الى دمشق وقد ولى السلطان سليم قاضى القضاة ابن الفرفور بعد أن تحنف وكان شافعيا وأبطل القضاة الأربعة الا ابن فرفور فكان قاضيا وكان الغزالى نائباً فأعاد الشهود الى مراكزهم على عادتهم فى الدولة الجركسية ووقع بينه وبين ابن فرفور بهذا السبب غير أن الغزالى نشر العدل فى دمشق وأعمالها وأبطل ما كان حدث بها من اليسق ومنع البوابين أن يأخذوا شيئاً من الداخلين

الى المدينة وجرد السيف على كل من تعرض من الاروام لامرأة أو صبي
وكتب بذلك الى السلطان سليم وأخبره بأن دمشق غير معتادة لشيء من
هذه المناكير فأجيب بانا قلدناك أمر الرعية فافعل ماهو الشرع وعرض
بالقضاء لقاضي القضاة شرف الدين بن مفلح بدلا عن ابن فرفور فاجيب الى
ذلك فباشر الغزالى النيابة وابن مفلح القضاء بسيرة حسنة الى سنة ست
وعشرين فكان الغزالى ببيروت وجاءه الخبر بموت السلطان سليم فركب
من ساعته الى دمشق وحاصر قلعتها ثم سلمها اليه أهلها ونفي نائبها الى بيت
المقدس وجعل نيابتها للامير اسمعيل بن الاكرم وأمر الخطباء أن ينوهوا
بسلطنته ويدعوا له على المنابر وفرح بذلك جهلة العوام دون عقلاء الناس ثم
توجه الى طرابلس وحمص وحماة وحلب وحاصر قلاعها ولم يظفر بطائل
لكنه قبض على كافل حمص وقتله ثم دخل حماة وقد فر كافلها وقاضيها الى
حلب فأخذ من كان معه في النهب وقتل من كان له غرض فى قتله وكان فر
ابن فرفور أيضاً الى حلب خوفا من معرته ولما بلغ السلطان سليمان خبره
جهز اليه جيشاً فصار الغزالى يحصن قلعة دمشق وماحولها ونصب بهامنجنيقاً
ليرمى به المحاصرين وصار يركب من دار السعادة الى القلعة ومن القلعة الي
دار السعادة وضاقت عليه الارض وهم بالهرب فثبت جأشه جهلة عساكره
الذين جمعهم من القرى وقالوا نحن فينا كفاية قال الحمصى وفى يوم الجمعة الثالث
والعشرين من شهر صفر أمر جان بردى الغزالى أن يخطبوا له بالسلطنة
ويلقبوه بالاشرف وصلى بالجامع الأموي فى المقصورة وخطب له بالأشرف
ووقف على المقصورة بساط فى اليوم المذكور قال وفى يوم السبت جمع مشايخ
الحارات بالجامع الأموي وحلفهم أن لا يخونوه وأن يكونوا معه على كلمة
واحدة ثم خرج يوم الثلاثاء سابع عشريه هو والعساكر وأهل الحارات الى
مسطبة السلطان بالقابون ووصل العسكر العثمانى الى القصير وعدته اثنان وستون

ألفاً باشهم الوزير الثالث فرحات وصحبته نائب حلب قراجا باشا والامير شاه سوار وقاضي القضاة ولى الدين بن فرفور وقد أعيدالى القضاء على عادته وكان صحبة الغزالى الامير يونس بن القواس بعشيره والامير عمر بن العزقى بعشيره فالتقى العسكران بين دوما وعيون فاسريا والقصير ففر ابن القواس بعشيره وثبت الغزالى وقليل ممن معه فقتلوا وقتل معه عمر بن العزقي واستأصل جميع عسكره الاسافل وذكروا أن عدة القتلى كانت سبعة آلاف ثم دخل العسكر العثماني دمشق فرأوا الأبواب مفتحة وسلمهم ابن الاكرم مفاتيح القلعة ولو قصدوا قتل العوام لفعلوا وكان ذلك يوم الثلاثاء سابع عشرى صفر . وفيها بدر الدين حسن بن عيسى بن محمد الفلوجي البغدادى الأصل العالم الحنفى قال في الكواكب اشتغل قليلا على الزينى ابن العينى واعتنى بالشهادة ثم تركها وحصل دنيا واسعة وحج سنة عشرين وجاور وولي نظر الماردانية والمرشدية ونزل له أخوه شمس الدين عن تدريسها وعدة مدارس ولم يكن فيه أهلية فتفرقها الناس مع انه كان كثير الشر كما قال ابن طولون ومات يوم الثلاثاء تاسع عشر صفر ودفن يوم الاربعاء بالسفح . وفيها سيدي ابن محمود المولى العالم الصالح الرومى الحنفى الشهير بابن المجلد كان أصله من ولاية قوجه ايلى واشتغل بالعلم وحصل وصار مدرساً بمدرسة عيسى بيك ببروسا ثم رغب فى التصوف وعين له كل يوم خمسة عشر درهما بالتقاعد ثم صحب الشيخ العارف بالله تعالى السيد البخارى وكان فاضلا مدققا حسن الخط صالحا دينا يخدم بيته بنفسه ويشترى حوائجه ويحملها من السوق بنفسه ملازما للمسجد منعزلا عن الناس وتوفى فى حدود هذه السنة تقريبا . وفيها القاضى محب الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الشيخ العابد الدين الصالح الدسوقى ولد فى ذى الحجة سنة ثمان وستين وثمانمائة وكان ناظر الأيتام بدمشق وفوض اليه نيابة القضاء

في سنة ست عشرة وتسعمائة وتوفي ليلة السبت سابع ربيع الآخر فجأة ودفن بمقبرة باب الصغير عند والده . وفيها محي الدين أبو المفاخر عبدالقادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن عبدالله بن نعيم - بضم النون - النعيمي الدمشقي الشافعي الشيخ العلامة الرحلة مؤرخ دمشق وأحد محدثيها ولد يوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة خمس وأربعين وثمانمائة ولازم الشيخ ابراهيم الناجي والعلامة زين الدين عبد الرحمن بن خليل وزين الدين خطاب الغزاوي وزين الدين مفلح بن عبدالله الحبشي المصري ثم الدمشقي ولبس منه خرقة التصوف وأخذ عن البدر بن قاضي شهبة والشهاب بن قرا وقرأ على البرهان البقاعي مصنفه المسمى بالايذان وأجاز له به وبما تجوز له وعنه روايته وشيوخه كثيرة ذكرهم في تواريخه وألف كتبا كثيرة منها الدارس في تواريخ المدارس ومنها تذكرة الاخوان في حوادث الزمان والتبيين في تراجم العلماء والصالحين والعنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان والقول المبين المحكم في اهداء القرب للنبي صلى الله عليه وسلم وتحفة البررة في الأحاديث المعتبرة وافادة النقل في الكلام على العقل وغير ذلك وتوفي كما قال ولده المحيوي يحي وقت الغداء يوم الخميس رابع جمادى الاولى ودفن بالحمرية رحمه الله تعالى . وفيها - وقيل في سنة عشر وتسعمائة وقيل سبع عشرة ولعله الصحيح - على النبتيتي الشافعي الشيخ الامام العلامة ولي الله تعالى العارف به البصير بقلبه المقيم ببلدته نبتيت من أعمال مصر كان رفيقا للقاضي زكريا في الطلب والاشتغال وبينهما أخوة أكيدة وأخذ العلم عن جماعة منهم الكمال امام الكاملية وكان النبتيتي من جبال العلم متضلعاً من العلوم الظاهرة والباطنة وله أخلاق شريفة وأحوال منيفة ومكاشفات لطيفة وكان يغلب عليه الخوف والخشية حتى كأن النار لم تخلق إلا له وحده وكان الناس يقصدونه للعلم والافتاء والافادة والتبرك

والزيارة من سائر الآفاق وكانت ترفع اليه المسائل المشكلة من مصر والشام والحجاز فيجيب عنها نظما ونثراً وكانت نصوص الشافعى وأصحابه كأنها نصب عينيه وكان مخصوصا فى عصره بكثرة الاجتماع بالخضر قال الشعراوى كان وقته كله معموراً بالعلم والعبادة ليلا ونهارا وكان يقول لايكمل الرجل فى العقل الا ان كاتب الشمال لايجد شيئاً من أعماله يكتبه وله مناقب كثيرة ومن شعره رضى الله تعالى عنه :

ومالى لا أنوح على خطائى ... وقد بارزت جبار السماء
قرأت كتابه وعصيت سرا ... لعظم بليتى ولشؤم رائى
بلائي لايقاس به بلاء ... وأعمالى تدل علي شقائي
فياذلى اذا ماقال ربي ... الى النيران سوقوا ذا المرائى
فهذا كان يعصينى جهارا ... ويزعم أنه من أوليائى
تصنع للعباد ولم يردنى ... وكان يريد بالمعنى سوائي

فى أبيات أخر توفى يوم عرفة ببلده ودفن بها وقبره بها يزار .

وفيها المولى غياث الدين الشهير بباشا جلبي الرومى الحنفى العالم الفاضل ابن أخى آق شمس الدين الرومى قرأ على المولى الخيالى والمولى خواجه زاده وغيرهما وصحب الصوفية ثم أعطى مدرسة المولى الكورانى بالقسطنطينية ثم احدى الثمانية ثم ترك ذلك واختار مدرسة أبى أيوب الانصارى ثم أعطى سلطانية اماسية مع منصب الفتوى ثم تركها وأعطى تقاعداً بسبعين عثمانياً كل يوم ثم طلب مدرسة القدس الشريف فمات قبل السفر اليها وله رسائل كثيرة لكنه لم يدون كتاباً رحمه الله تعالى .

وفيها شرف الدين قاسم بن عمر الزواوى المغربى القيروانى المالكى الشيخ الفاضل الصالح المعتقد كان أولا مقيما فى صحبة رفيقه الشيخ العابد الزاهد محمد الزواوى بمقام الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري

ثم أقام بمقام الامام الشافعى رضى الله عنه خادماً لضريحه وصحب الشيخ جلال الدين السيوطي وارتبط به وقلده فى ملازمة لبس الطيلسان صيفاً وشتاء وكان يتردد الى التقى الاوجاقى وغيره وأخذ عنه البدر الغزى وتوفى يوم الثلاثاء رابع عشرى شعبان .

وفيها كمال الدين محمد بن الشيخ غياث الدين أحمد بن الشيخ كمال الدين الشماخى الاصل والمولد ـ وشماخى أم المدائن بولاية شروان ـ أخذ عن السيد يحيى بن السيد بهاء الدين الشروانى الشماخي ثم الباكوى ـ وباكو بلدة من ولاية شروان أيضا وبها توفى السيد يحيى سنة ثمان أو تسع وستين وثمانمائة وكان السيد يحيى هذا جليل المقدار انتشرت خلفاؤه الى أطراف الممالك ـ وأما صاحب الترجمة فذكر العلائى أنه دخل القاهرة بعد فتنة الطاغية اسمعيل شاه فلم يظهر مشيخة ولا سلوكا ولا تقرب من أرباب الدنيا بل جلس فى حانوت بقرب خان الخليلى يشتغل فيه الاقماع والكوافى على أسلوب العجم بحسن صناعة وجميل دربة واتقان صنع وكان حافظاً لعبارات كثير من المشايخ وآدابهم وأخلاقهم وحسن سيرتهم مما خلا منه كثير من المتصدرين مع عدم التكثر والتبجح وتوفى ليلة الاثنين ثالث ربيع الأول قال العلائى عن مائة وثلاث عشرة سنة . وفيها شمس الدين محمد بن عبيد الضرير الشيخ الامام العلامة المقرىء المجود ولد سنة خمس وأربعين وثمانمائة وكان قفافياً بميدان الحصى بدمشق ثم اشتغل بالعلم وأم وأقرأ بمسجد الباشورة بالباب الصغير وكان عالماً صالحاً يقرىء الشاطبية وغيرها من كتب القراءات والتجويد وانتفع به خلق كثير وتوفى يوم الاربعاء تاسع عشرى القعدة ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من ضريح الشيخ حماد رحمهما الله تعالى . وفيها شمس الدين محمد بن ليل الزعفرانى التونسى القاطن بالقاهرة قال فى الكواكب كان يحفظ أنواع الفضائل وكان يتأنق

فى ايراد أنواع التحميدات والتسبيحات والصلوات ويعرف الالسن العربية المتنوعة والخواص العجيبة وكان يذكر أنه عارف بالصنعة مات بالقاهرة يوم الاربعاء تاسع عشرى جمادى الآخرة ودفن بتربة المجاورين .

وفيها محي الدين محمد بن محمد بن محمد البردعى الحنفي أحد موالى الروم العالم الفاضل كان من أولاد العلماء واشتغل علي والده وغيره ثم دخل شيراز وهراة وقرأ علي علمائها وحصل علماً كثيراً ثم ارتحل الى بلاد الروم وصار مدرسا بمدرسة أحمد باشا بمدينة بروسا ثم باحدى المدرستين المتلاصقتين بادرنة وتوفى وهو مدرس بها وله حواش على تفسير البيضاوى وحواش على شرح التجريد للسيد الشريف وحواش على التلويح وشرح علي آداب البحث للعضد وكان له حظ وافر من العلوم ومعرفة تامة بالعربية والتفسير والاصول والفروع وكان حسن الاخلاق لطيف الذات متواضعا متخشعا له وجاهة ولطف ويكتب الخط الحسن مع سرعة الكتابة وتوفى بأدرنة فى هذه السنة رحمه الله تعالى .

وفيها الامير مرجان بن عبد الله الظافري الذى عمر قبة العيدروس بعدن وهو مدفون معه فيها قال فى حقه العلامة بحرق : الامير المؤيد بتوفيق الله وعنايته المسدد بحفظ الله ورعايته الذي فتح الله بنور الايمان عين بصيرته وطهر عن سوء العقيدة باطن سريرته وصار معدوداً من الاولياء لموالاته لهم باطناً وظاهراً وحاز من بين الولاة والحكام من التواضع لله والرفق بالفقراء والمساكين حظاً وافراً مرجان بن عبد الله الظافري لازال على الاعداء ظافراً والى مرضاة مولاه مبادراً انتهي .

وفيها نسيم الدين قاضى مكة الحنفى قال العلائى كان فاضلا ذكياً مستحضراً لكثير من المسائل حافظاً لمتن المجمع ديناً فصيحاً لطيفاً عفيفاً لايتناول على القضاء شيئا البتة وأخذ الفقه عن الشمس بن الضياء وعن جماعة من المصريين وغيرهم وتوفى

بمكة سنة سبع وعشرين وتسعمائة انتهى .

﴿ سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ﴾

فيها توفى تقي الدين أبو الصدق أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن عبد الله المعروف بابن قاضى عجلون الزرعي ثم الدمشقى الشافعي الامام العلامة القدوة الرحلة الامة العمدة ولد بدمشق فى شعبان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة واشتغل على والده وأخيه شيخ الاسلام نجم الدين وعلى شيخ الاسلام زين الدين خطاب وسمع الحديث على المسند أبي الحسن بن بردس البعلى والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين وغيرهما وأخذ عن ابن حجر مكاتبة والعلم صالح البلقينى والشمس المناوى والجلال المحلى وكان اماما بارعاً فى العلوم وكان أفقه أهل زمانه وأجل معاصريه وأقرانه ودرس بالجامع الاموى والشامية البرانية والعمرية و بالقاهرة دروساً حافلة وألف منسكا لطيفا وكتابا حافلا سماه اعلام النبيه مما زاد على المنهاج من الحاوى والبهجة والتنبيه وانتهت اليه مشيخة الاسلام و رياسة الشافعية ببلاد الشام بل وبغيرها من بلاد الاسلام وحصل له من السعد فى العلم والرياسة وكثرة التلامذة وقرة العين بهم فى دمشق ماحصل لشيخ الاسلام زكريا بالقاهرة الا أن القاضى زكريا زاد عليه فى السعادة بكثرة التصانيف مع تحريرها وتحقيقها رحمهما الله تعالى وبرع أكثر تلاميذ صاحب الترجمة فى حياته كالشيخ شمس الدين الكفرسوسى والشيخ تقى الدين البلاطنسى والسيد كمال الدين بن حمزة والقاضى رضى الدين الغزى والبدر الغزى والشيخ بهاء الدين الفصى البعلى والشيخ تقى الدين القارى والشيخ علاء الدين القيمرى والشرف العيثاوى وغيرهم ولما قدم العلامة برهان الدين البقاعى دمشق فى سنة ثمانين

وثمانمائة تلقاه الشيخ تقي الدين هو وجماعة من أهل العلم الى القنيطرة ثم لما ألف كتابه فى الرد على حجة الاسلام(١) الغزالى فى مسألة ليس فى الامكان أبدع مما كان وبالغ فى الانكار على ابن العربى وأمثاله حتى أكفر بعضهم كان الشيخ تقى الدين ممن أنكر على البقاعى ذلك وهجره بهذا السبب خصوصاً بسبب حجة الاسلام مع أنه كان ينهى عن مطالعة كتب ابن العربى قال الحمصى فى تاريخه وامتحن شيخ الاسلام مراراً منها مرة فى أيام الغورى بسبب فتياه فى واقعة ابن محب الدين الاسلمى المعارضة لفتيا تلميذه وابن أخيه السيد كمال الدين بن حمزة وطلب هو والسيد وجماعة الى القاهرة وغرم بسبب ذلك أموالا كثيرة حتى باع أكثر كتبه وانتهى الأمر آخراً على العمل بفتياه واعادة تربة ابن محب الدين المهدومة بفتوى السيد كما كانت عملا بفتوى الشيخ تقي الدين وأعاد الشيخ تقي الدين هو وولده الشيخ نجم الدين الى دمشق وقد ولى ولده قضاء قضاة الشافعية بها . وقال فى الكواكب أخبرنا شيخ الاسلام الوالد قال أخبرنا شيخنا شيخ الاسلام تقى الدين بن قاضى عجلون عن أخيه شيخ الاسلام نجم الدين أن جميع أسماء الذين أفتوا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله :

لقد كان يفتى فى زمان نبينا مع الخلفاء الراشدين أئمة
معاذ وعمار وزيد بن ثابت أبي ابن مسعود وعوف حذيفة
ومنهم أبو موسى وسلمان حبرهم كذاك أبو الدرداء وهو تتمة
وأفتى بمرآه أبو بكر الرضى وصدقه فيها وتلك مزية

وتوفى صاحب الترجمة ضحوة يوم الاثنين حادى عشر رمضان ودفن بمقبرة باب الصغير . وفيها شهاب الدين أبو السعود أحمد بن عبدالعزيز السنباطى المصرى الشافعي العلامة المحدث ولد سنة سبع وثلاثين

(١) « الاسلام » ساقطة من الاصل .

وثمانمائة وكان أحد العدول بالقاهرة وسمع صحيح البخارى على المشايخ المجتمعين بالمدرسة الظاهرية القديمة بين القصرين بالقاهرة وكانوا نحو أربعين شيخاً منهم العلامة علاء الدين القلقشندي وابن أبى المجد والتنوخى ومن مشايخه أبو السعادات البلقينى والشهاب الابدى صاحب الحدود فى النحو والعلامة ناصر الدين بن قرقماس الحنفى صاحب زهر الربيع فى شواهد البديع أخذه عنه وممن أخذ عن صاحب الترجمة الشيخ نجم الدين الغيطى قرأ عليه جميع صحيح البخارى وتوفى في هذه السنة رحمه الله تعالى .

وفيها شهاب الدين أحمد قال فى الكواكب : الشيخ الفاضل العريق ابن الشيخ العالم المعروف بالراعى شارح الجرومية قال العلائى وهو ممن سمع على شيخ الاسلام ابن حجر وتقدم فى صناعة التوريق والتسجيل واعتبر وله فيه مصنفات وتوفي تاسع جمادى الاولى . وفيها القاضى غرس الدين خليل بن محمد بن أبى بكر بن خلفان - بفتح المعجمة والفاء واسكان اللام بينهما وبالنون آخره - الدمشقي الحنبلى المعروف بالسروجي ولد فى ربيع الأول سنة ستين وثمانمائة بميدان الحصا واشتهر بالشهادة ثم فوض اليه نيابة الحكم مدة يسيرة وتوفي يوم الخميس سابع شهر رمضان ودفن بتربة الجورة بالميدان .

وفيها القاضى محي الدين عبد القادر النبراوي الحنبلى كان أقدم الحنابلة بمصر وأعرفهم بصناعة التوريق والقضاء والفقاهة مع سماع له ورواية وكان أسود اللون وله مع ذلك تمتع بحسان النساء للطف عشرته ودماثة أخلاقه وكان يصبغ بالسواد مع كبر سنه مات ليلة الاربعاء خامس عشر جمادى الآخرة عن نيف وتسعين سنة . وفيها زين الدين عبد القادر المكى الشيباني الحنفى دخل مصر متوجها الى بلاد الروم لطلب قضاء الحنفية بمكة ثم رحل من القاهرة فى قافلة صحبة الامير جانم الحمزاوى ليلة الاثنين سادس

جمادى الآخرة فتوفى فى أم الحسن · وفيهاعبد الكريم بن محمد بن يوسف المباهى الاموى الدمشقى الشافعى المقرىءكان فاضلا صالحا قرأ على البدر الغزى كثيراً قاله فى الكواكب . وفيها جلال الدين محمد بن أسعد الدوانى - بفتح المهملة وتخفيف النون نسبة لقرية من كازرون - الكازروني الشافعي الصديقى القاضى باقليم فارس قال فى النور السافر هو المذكور بالعلم الكثير والعلامة فى المعقول والمنقول وممن أخذ عنه المحيوى اللارى وحسن بن البقال وتقدم فى العلوم سيما العقليات وأخذ عنه أهل تلك النواحي وارتحلوا اليه من الروم وخراسان وما وراء النهر ذكره السخاوى فى ضوئه فقال وسمعت الثناء عليه منجماعة ممن أخذعنى واستقره السلطان يعقوب فىالقضاء وصنف الكثيرمن ذلك شرح علىشرح التجريد للطوسى عم الانتفاع به وكذا كتب علىالعضدى مع فصاحة وبلاغة وصلاح وتواضع وهوالآن حى فى سنة تسع وتسعين ابن بضع وسبعين انتهى كلام الضوء· وفيها المولى محمد بن خليل قالفي الكواكب : العالمالفاضل المولى محمد الرومى الحنفىقاضى أدنة توجه الى الحج الشريف فتوفي بالمدينة قبل وصولهالى مكة فىذى القعدة انتهى ·

وفيهاخير الدين أبوالخير محمدبن عبدالقادر بن جبريل الغزى ثمالدمشقى المالكى قاضىالقضاة العلامة ولد بغزة في ثانيعشرشوال سنة اثنتين وستين وثمانمائةواشتغل و برع ثم قدم دمشق وحضر دروس الشيخ عبد النبي المالكى وظهرت فضيلته خصوصا في علم الفرائض والحساب ثم ولي قضاء المالكية بالشام فى سنة احدى عشرة وتسعمائة وسارفى القضاء سيرة حسنة بعفة وزهد وقيام فى نصرة الحق واستمر حتى عزل في رمضان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة فتوجه الى بلده ثم مكة المشرفة وبها توفى فى صفر ودفن بالمعلاة .

وفيها شمس الدين محمد بن الشيخ العلامة علاء الدين على المحلى المصرى الشافعي المفتى المعروف بابن قرينة تلقى عن أبيه تدريس التفسير بالبرقوقية وتدريس الفقه بالمؤيدية والاشرفية وكان ذا علم وعقل وتؤدة توفى فى ثامن ربيع الثانى وخلف ولداً صغيراً أسند الوصاية عليه الى جماعة منهم السيد كمال الدين بن حمزة الشامى . وفيها زين الدين محمد بن عمر البحيرى العلامة فقيه السلطان الغورى توفى بمرض الاستسقاء سادس عشر شعبان بعد ان نزل عن وظائفه ووقف كتبه . وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن أبي اللطف الحصكفي ثم المقدسى سبط العلامة تقى الدين القلقشندى توفى والده شيخ الاسلام أبو اللطف وهو حمل فى عاشر جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وثمانمائة فنشأ بعده واشتغل بالعلم على علماء بيت المقدس منهم الكمال بن أبي شريف ورحل الى القاهرة فأخذ عن علمائها منهم الشمس الجوجرى وسمع الحديث وقرأه على جماعة وأذن له بالافتاء والتدريس وصار اماما علامة من أعيان العلماء الاخيار الموصوفين بالعلم والدين والتواضع وكان عنده تودد ولين جانب وسخاء نفس واكرام لمن يرد عليه وأجمع الناس على محبته وتوفى ليلة السبت ثالث عشر القعدة ببيت المقدس . وفيها ولى الدين محمد بن القاضى شمس الدين محمد بن عمر الدورسى الصالحى الحنبلى الامام العالم توفى بصالحية دمشق يوم السبت تاسع عشر ذى الحجة ودفن بها . وفيها قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يحي بن عبد الله الطولقي المالكى سمع على العلامة جمال الدين الطمطامى قال ابن طولون قدم علينا دمشق واتجر بحانوت بسوق الذراع ثم ولى قضاء دمشق عوضاً عن قاضى القضاة شمس الدين المرينى وعزل عن القضاء ثم وليه مرارا ثم استمر معزولا محمولا الى أن توفى يوم الاربعاء ثانى عشرى شعبان فجأة وكان له مدة قد أضر وصار يستعطي

ويتردد الى الجامع الاموى وكان يكتب عنه على الفتوى بالاجرة له ودفن بمقبرة باب الصغير انتهى . وفيها أو فى التى بعدها المولى يعقوب الحميدى العلامة الشهير باجه خليفة أحدالموالى الرومية خدمالمولىعلاءالدين الفنارى ودرس فى عدة مدارس آخرها مدرسةمغنيسا وهو أول مدرس بها ومات عنها وكان فاضلا صالحا متصوفا له مهارة فى الفقه ومشاركة فى غيره ذو سمت حسن صحيح العقيدة رحمه الله تعالى .

﴿ سنة تسع وعشرين وتسعمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد بن اسكندر بن يوسف وقيل ابن يوسف ابن اسكندر المعروف بابن الشيخ اسكندر الحلبى نزيل دمشق الشافعى قال النجم الغزى هو جد أخى لوالدى لأمه الشيخ العلامة العارف بالله تعالى شهاب الدين أحمد الغزى أخذ عن جماعة منهم جدى ووالدى وكان علامة قال والدى وكان له يد فى علم الهيئة والمنطق والحكمة وغيرذلكوكانمدرس السيبائية بتقرير من واقفهاسيباى نائب دمشق وناظراًعلى وقفسيدىابراهيم ابن أدهم رضى الله عنه قتله اللصوص بدرب الروم انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن باالحاج الشافعىبافضل قال فى النور ولد يوم الجمعة خامس شوال سنة سبع وسبعين وثمانمائة وتفقه بوالده وبالفقيه محمد بن أحمد فضل وأخذ عن قاضى القضاة يوسف ابن يونس المقرى وغيره وبرع وتميزوتصدر للافتاء والتدريس فى زمن والده وكان اماما عالما علامة فقيها حسن الاستنباط قوى الذهن شريف النفس وكان والده يعظمه ويثنى عليه وحجمرارا واجتمع فىحجته الأخيرة بسيدي محمد بن عراق فصحبه ولازمه وتسلك على يديه وكان سخيا كثير الصدقة وفعل المعروف محباً للصالحين والفقراء حسن العقيدة ولم يزل على

ذلك حتى استشهد فى معركة الكفار لمادخل الافرنج الشحر وقتلوا وأسروا ونهبوا وذلك بعد فجر يوم الجمعة عاشر ربيع الثانى ودفن عند والده وله من التصانيف نكت على روض ابن المقرى فى مجلدين ونكت على الارشاد ومشكاة الأنوار قال مؤلفه عليك بالأوراد التى علقتها فى كراريس سميتها مشكاة الانوار فانى ضمنتها والله الاسم الاعظم الذى هو اكسير الاولياء وله وصية مختصرة ومن كلامه من كان همه المعالف فاتته المعارف انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد البحيرى المصرى المالكى العلامة المفنن السالك الشاعر المعمر حفظ القرآن العظيم وسلك فى شبوبيته على الشيخ العالم أبى العباس الشربينى وأخذ عن الشيخ مدين واشتغل فى العلم وأمعن فى العربية ولاسيما التصريف وألف فيه شرحا جيداً على المراح وأخذ الفقه عن الشيخ يحيى العلمى وكتب بخطه كثيراً وله نظم جيد وألغاز وكان قانعاً متقللا وتزوج وهو شاب ثم تجرد وتوفى فى خامس شوال .

وفيها ادريس بن عبد الله قال فى الكواكب : الشيخ الفاضل اليمنى الشافعى نزيل دمشق كان من أصحاب شيخ الاسلام الوالد حضر دروسه وشملته اجازته وكان قد عزم على قراءة المنهاج عليه وعلى غيره فعاجلته المنية .

وفيها المولى الفاضل بالى الايدينى الرومى الحنفى أخذ العلم عن علماء عصره واتصل بخدمة المولى خطيب زادة ثم بخدمة المولى سنان جلبى ثم تنقل فى التداريس حتى صار مدرساً باحدى الثمانية ثم تقاعد عنها بثمانين عثمانياً ثم أعطى قضاء بروسا ثم أعيد الى احدى الثمانية ثم ولى قضاء بروسا ثانيا ثم أعيد الى إحدى الثمانية واستمر بها الى أن مات وكانت له مشاركة جيدة فى سائر العلوم قادرا على حل غوامضها قوى الحفظ مكباً على الاشتغال حتى سقط مرة عن فرسه فانكسرت رجله فاستمر ملقى على ظهره أكثر من شهرين ولم يترك الدرس وألف رسالة أجاب فيها عن اشكالات سيدى

الحميدى وتوفى فى هذه السنة ودفن عند مسجده بالقسطنطينية .

وفيها زين الدين بركات بن أحمد بن محمد بن يوسف الشهير بابن الكيال الشافعى الصالح الواعظ كان فى ابتداء أمره تاجراً ثم ترك التجارة بعد أن ترتبت عليه ديون كثيرة ولازم الشيخ برهان الدين الناجى زمانا طويلا وانتفع به قال الحمصى قرأ عليه صحيح البخارى كاملا وكتباً من مصنفاته ودرس بالجامع الأموى فى علم الحديث وكان متقناً محرراً وخرج أحاديث مسند الفردوس وانتفع الناس به وبوعظه وحديثه قال ابن طولون رأس بعد موت شيخه ولازم الجامع الأموى تجاه محراب الحنابلة ووعظ بمسجد الاقصاب وجامع الجوزة وغيرهما وخطب بالصابونية سنين وحصل دنيا كثيرة وصنف عدة كتب أى منها كتاب حياة القلوب ونيل المطلوب فى الوعظ ومنها الكواكب الزاهرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات ومنها أسنى المقاصد فى معرفة حقوق الولد على الوالد والجواهر الزواهى فى ذم الملاعب والملاهي والانجم الزواهر فى تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر وتوفى يوم الاحد ثامن ربيع الاول بسبب أنه خرج من بيته لصلاة الصبح بالجامع الاموى فلقيه اثنان فأخذا عمامته عن رأسه وضربه أحدهما على صدره فانقطع مدة ثم أراد الخروج الى الجامع فما استطاع فتوضأ وصلى الصبح والضحى وتوفى بعد صلاة الضحى ودفن بمقبرة باب الصغير .

وفيها منلا بدر الدين حسن بن محمد الرومى الحنفى قدم دمشق مع الدفتردار الزينى عمر الفيقى وكان يقرىء ولده فأخذ له تدريس الحنفية بالقصاعية فدرس بها وكان أولاد العرب منهم القطب بن سلطان مدرس الظاهرية الجوانية وحج فى السنة التى قبلها وتوفى يوم الاربعاء ثامن عشرى جمادى الآخرة قادما من الحج . وفيها زين الدين عبد الرحمن شيخ الصوابية بصالحية دمشق كان صالحاً مسلكا توفى بها يوم الخميس ثامن عشري

رجب . وفيها علاء الدين على بن أبى القسم الاخميمى القاهرى قاضى قضاة الشافعية العدل العفيف السخى قال العلائى كان له انقطاع عن الناس وانجماع بالكلية وكان له معرفة فى الصناعة وتصميم فى المهمات وان كان قليل العلم توفى سادس عشر القعدة وصلى عليه بالازهر .

وفيها علاء الدين على بن حسن السرمينى ثم الحلبي الشافعى الفرضى الحيسوب كان يعرف بالنعش المخلع وهذا على عادة الحلبيين فى الالقاب أخذ الفرائض والحساب عن الجمال الاسعردى ومهر فيهما واشتهر بهما وكان له فى الدولة الجركسية مكتب على باب العدل بحلب يطلب منه لكتابة الوثائق ثم لما أبطلت الدولة العثمانية مكاتب الشهود أخذ فى كتابة المصاحف والانتفاع بثمنها وتأديب الاطفال بمكتب داخل باب انطاكية بحلب وبه قرأ عليه ابن الحنبلى القرآن العظيم سنة سبع وعشرين وتسعمائة وتوفى صاحب الترجمة فى رمضان هذه السنة بحلب .

وفيها تقريباً نورالدين أبوالحسن على الاشمونى الشافعى الفقيه الامام العالم العامل الصدر الكامل المقرىء الاصولى أخذ القراءات عن ابن الجزرى قال الشعراوى ونظم المنهاج فى الفقه وشرحه ونظم جمع الجوامع فى الاصول وشرحه وشرح ألفية ابن مالك شرحاً عظيما وكان متقشفاً فى مأكله وملبسه وفرشه قاله فى الكواكب . وفيها أمين الدين أبوالجود محمد بن أحمد ابن عيسى بن النجار الشافعى الدمياطى ثم المصرى الامام الأوحد العلامة الحجة ولد سنة خمس وأربعين وثمانمائة وأخذ العلم عن صالح البلقينى والتقي الشمنى وزينب بنت عبد الرحيم العراقى وغيرهم وأخذ عنه النجم الغيطى والبدر الغزى وغيرهما وكان ممن جمع بين العلم والعمل اماماً فى علوم الشرع وقدوة فى علوم الحقيقة متواضعاً يخدم العميان والمساكين ليلا ونهاراً ويقضى حوائجهم وحوائج الارامل ويجمع لهم أموال الزكاة ويفرقه عليهم ولا

يأخذ لنفسه منه شيئاً ويلبس الثياب الزرق والجبب السود و يتعمم بالقطن غير المقصور ولايترك قيام الليل صيفا ولا شتاء وكان ينام بعد الوتر لحظة ثم يقوم و ينزل الى الجامع الغمرى فيتوضأويصلي والباقى للفجر نحو سبعين درجة ثم يصعد الكرسى ويتلو نحو القرآن سرا فاذا أذن الصبح قرأ جهراً قراءة تأخذ بجوامع القلوب ومرنصراني (١) من مباشرى القلعة يوما فى السحر فسمع قراءته فرق قلبه وأسلم على يديه وكان يأتيه الناس للصلاة خلفه من الاماكن البعيدة لحسن صوته وخشوعه وكثرة بكائه حتى يبكي غالب الناس خلفه وكان الشيخ أبوالعباس الغمرى يقول الجامع جثة والشيخ أمين الدين روحها وكان يقرى و يضيف كل وارد و يخدم بنفسه ومع هذا فله هيبة عظيمة يكاد من لايعرفه يرعد من هيبته وانتهت اليه الرياسة بمصر فى علوم السنة فى الكتب الستة وغيرها ويقرأ للاربعة عشر ومناقبه كثيرة وتوفى ليلة السابع والعشرين من ذى القعدة .

وفيها أبو السعود محمد بن دغيم الجارحي القاهرى الفقيه الصوفى المتعبد المتنسك المعتقد عند الملوك فمن دونهم وكان والده من أعيان كوم الجارح والمتسببين به فى أنواع المتاجر فنشأ الشيخ أبو السعود على خير وحفظ القرآن العظيم واشتغل فى الفقه والنحو ثم أقبل على العبادة والمجاهدة ومكث عشرين سنة صائما لايدرى بذلك أهله وكان يصلى مع ذلك بالقرآن فى ركعة أو ركعتين فى تلك المدة وأخذ فى التقليل من الا كل فانتهي أ كله الى لوزة وربما تركها قال الشيخ عبد الرؤوف المناوى فى طبقاته هو عارف علوم جمة وصوفى ذو أحوال وكرامات بين الا مة قدوة فى علمه ودينه فريد في عصره وحينه اجتهد وترقى فى المقامات وأخذ عن الشيخ أحمد المرحومى عن الشيخ مدين عن الزاهد وارتفعت روحه وسمت عن مقعر فلك القمر وارتفع

---

(١) فى الاصل « نصرانياً » .

الى الحضرة التى لاليل فيها ولا نهار وضوءها وضاح كحال أهل الجنة فى الجنة ولما دخلها صار يكتب الكراريس العديدة حال ظلمة الليل كما يكتب نهاراً بغير فرق وكان له قبول تام عند الأكابر تقف الأمراء بين يديه فلا يأذن لهم بالقعود وحملوا فى عمارة زاويته الحجر والتراب وشق السلطان طومان باى وعليه جبة من جبب الشيخ وكان يقول لا يفلح الفقير القانع بالزى أبداً لقصور همته وكان يقول ينبغى للعارف أن يجعل فى بيته دائما شيئا من الدنيا ولو كيميا خوفاً أن يقع فى رائحة الاتهام لله فى أمر الرزق وكثيراً ما كان ينظر للمريد بحال فيتمزق لوقته ومحاسنه وكراماته أكثر من أن تحصر وتوفى ليلة الاربعاء مستهل جمادى الاولى وصلى عليه بجامع عمرو بن العاص ودفن بزاويته بكوم الجارح بالقرب من جامع عمرو فى السرداب الذى كان يتعبد فيه وقبره مشهور يزار .

وفيها المولى محيي الدين محمد بن على بن يوسف بالى الفنارى الاسلامبولى الحنفى العالم الكامل قاضى قضاة العساكر بالولاية الاناضولية ثم بالولاية الروميلية المشهور بمحمد باشا قال فى الشقائق كان رحمه الله تعالى ذا أخلاق حميدة وطبع زكى ووجه بهي وكرم وفى وعشرة حسنة ووقار عظيم وله حواش على شرح المواقف وشرح الفرائض كلاهما للسيد الشريف وحواش على أوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة توفى وهو قاضى العسكر الروم ايلي ودفن عند قبر جده المولى شمس الدين بمدينة بروسا .

وفيها جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد أو ابن أحمد الشهير بابن المبيض الحمصى الاصل ثم المقدسى ثم الدمشقى الشافعي أحد الوعاظ بدمشق العلامة المحدث ومن شعره ما كتبه عنه ابن طولون من املائه عاقداً للحديث المسلسل بالأولية :

جاءنا فيما روينا انما يرحم الرحمن منا الرحما

فارحموا جملة من في الارض من خلقــــه يرحمكم من في السما

توفي بدمشق يوم الاثنين ثاني عشر شوال ودفن بباب الصغير .

وفيها قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن اسكندر بن محمد ابن محمـــد الحلبي الحنفي المشهور والده بالخواجا ابن الجق وهو ابن أخت المحب بن أجا كاتب السر اشتغل بالفقـه وغيره على الزيني عبـد الرحمن بن فخر النساء وغيره وسمع على الجمال ابراهيم القلقشندى وعلى المحب أبى القسم محمـــد بن جرباش سيرة ابن هشام وأجاز له كل منهما ما يجوز له وعنه روايتـه وتولى القضاء بحلب بعناية خاله ثم ولى فى الدولة الروميــة تدريس الحلاوية ووظائف أخرى ثم رحـــل الى القاهرة وتولى مدرسة المؤيدية بها وسار فيها السيرة المرضية وكان له شكل حسن وشهامة ورياسة وفخامة وألف رسالة فى تقوية مذهب الامام الأعظم فى عدم رفع اليدين قبل الركوع وبعده وحج من القاهرة ثم قدمها موعكا فتوفى بها ليلة الاربعاء ثامن عشر صفر . وفيها شرف الدين يونس بن محمـد المعروف بابن سلطان الحرافيش بدمشق قال ابن طولون كان علامة من المتعقلين فى المجالس ولكـن حصل به النفع فى آخر عمره بملازمته المشهد الشرقى بالجامع الاموى لاقراء الطلبة وكان فى ابتداء أمره شاهداً تجاه باب المؤيدية وتوفى يوم الاربعاء حادي عشرى جمادى الآخرة ودفن ببـاب الصغير رحمه الله تعـالى .

﴿ سنة ثلاثين وتسعمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن عمر بن ابراهيم اليمنى الحرازى القحطانى الحاتمى الشافعى نزيل دمشق المقرىء الوقور أخذ عن شيخ الاقراء بدمشق الشيخ شهاب الدين الطيبي وغيره قال فى الكواكب وتلمذ لشيخ الاسلام

الوالد قرأت بخط والدى رضى الله تعالي عنه بعد أن ترجم الشيخ برهان الدين المذكور مانصه قرأ على البخارى كاملا قراءة اتقان وكتب له به اجازة مطولة وكان أحد المقتسمين للمنهاج فى مرتين وللتنبيه وأجزته بهما وقرأ بعض الالفية وقرأ علىشيئاً من القرآن العظيم وصلى بيوبجماعة التراويح ثلاث سنين بالكاملية ختم فيها نحو خمس وحضر دروساً كثيرة ولزمني الى أن مات شهيداً بالطاعون ثانى عشر جمادى الثانية ودفن بباب الفراديس انتهى . وفيها تقي الدين أبو بكر بن محمد بن أبى بكر الحبيشى ينتهى نسبه الى زيدالخيل الصحابى الحبيشى الاصل الحلبي الشافعي البسطامى ذكره السخاوى فى الضوء اللامع فقال ولد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة فى مستهل جمادى الاولى بحلب ولازم والده فى النسك وقرأ وسمع على أبي ذر بن البرهان الحافظ وتدرب فى كثير من المهمات والغريب والرجال بل وتفقه به وبالشمس البابىوأبى عبد الله بن القيم وابن الضعيف فى آخرين بل أجاز له ابن حجر والعلم البلقيني وغيرهما وزار بيت المقدس وحج فىسنة ست وثمانين وجاور ولازم الشمس السخاوى وحمل عنه مؤلفاته وتوفى فى رجب . وفيهاشهاب الدين أحمدبن عبد الوهاب بن عبد القادر الدمشقى الحنفى سبط زين الدين العينى حفظ القرآن العظيم والمختار والاجرومية وغيرها وقرأ على الشمس بن طولون بدمشق وعلىعمه الجمال ابن طولون بمكة وقرأ على القطب بن سلطان بدمشق وسمع على علماء عصره وحضر بالجامع الاموى وتوفى مطعونا يوم الثلاثاء ثالثعشر رجب وتقدم للصلاة عليه السيد كمال الدين بن حمزة . وفيها صفي الدين وشهاب الدين أبو السرور أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن القاضى ابن القاضى ينتسب الى سيف بن ذى يزن المذحجي السيفى المرادى الشهير بالمزجد - بميم مضمومة ثم زاى مفتوحة ودال مهملة - الشافعي الزبيدى

العلامة ذو التصانيف المجمع على جلالته وتحريه قال فى النور ولد سنة سبع وأربعين وثمانمائة بجهة قرية الزيدية ونشأ بها وحفظ جامع المختصرات ثم اشتغل فيها على أبى القاسم أبى محمد مريغد ثم انتقل الى بيت الفقيه ابن عجيل فأخذ فيها على شيخ الاسلام ابراهيم بن أبى القسم جعمان وغيره ثم ارتحل الى زبيد واشتغل فيها بالفقه على العلامة أبى حفص الفتى ونجم الدين المقرى بن يونس الجبائي وبهما تخرج وانتفع وأخذ الاصول عن الشيفكى والجبائى والحديث عن الحافظ يحيى العامرى وغيره والفرائض عن الموفق الناشرى وغيره وبرع فى علوم كثيرة وتميز فى الفقه حتى كان فيه أوحد وقته ومن مصنفاته العباب فى الفقه وهو كاسمه اشتهر فى الآفاق وكثر الاعتناء به وشرحه غير واحد من الاعلام منهم ابن حجر الهيثمى ومنها تجريد الزوايد وتقريب الفوائد وكتاب تحفة الطلاب ومنظومة الارشاد فى خمسة آلاف وثمانمائة وأربعين بيتاً وزاد على الارشاد شيئاً كثيرا وله غير ذلك وتفقه به خلائق كثيرون منهم أبو العباس الطنبذاوى والحافظ الديبع (١) والعلامة بحرق وله شعر حسن منه :

لاتصحب المرء الا فى استكانته ... تلقاه سهلا أديبا لين العود
واحذره ان كانت الايام دولته ... لعل يوليك خلقاً غير محمود
فانه فى مهاوٍ من تغطرسه ... لا يرعوى لك ان عادى وان عودي
وقل لأيامه اللاتي قد انصرمت ... بالله عودى علينا مرة عودى

ومنـــه :

قلت للفقر أين أنت مقيم ... قال لى فى محابر العلماء
ان بينى وبينهم لاخاء ... وعزيز على قطع الاخاء

وتوفى فجر يوم الاحد سلخ ربيع الآخر بمدينة زبيد .

وفيها الشهاب أحمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله الكنانى الحورانى

---

(١) فى الاصل فى مواضع «الذيبع» بالذال المعجمة، وفى ترجمته بالمهملة وهو الصواب

المقرىء الحنفى الغزى نزيل مكة ولد فى حدود الستين وثمانمائة بغزة ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم ومجمع البحرين وطيبة النشر وغيرها واشتغل بالقراءات وتميز فيها وفهم العربية وقطن بمكة ثلاث عشرة سنة وتردد الى المدينة واليمن وزيلع وأخذ عن جماعة فيها وفي القاهرة قال السخاوى قد لازمنى فى الدراية والرواية وكتبت له اجازة وسمعته ينشد من نظمه :

سلام على دار الغرور لأنها مكدرة لذاتها بالفجائع

فان جمعت بين المحبين ساعة فعما قليل أردفت بالموانع

قال ثم قدم القاهرة من البحر فى رمضان سنة تسع وثمانين وأنشدنى فى الحريق والسيل الواقع بالمدينة وبمكة قصيدتين من نظمه وكتبهما لى بخطه وسافر لغزة لزيارة أمه وأقبل عليه جماعة من أهلها انتهى أى وتوفى بها .

وفيها أبو العباس أحمد بن محمد المغربى التونسى المشهور بالتباسى ـ بفتح المثناة الفوقية وتشديد الموحدة ويقال الدباسى بالدال المهملة ـ المالكى العارف بالله تعالى شيخ سيدى على بن ميمون كان والده من أهل الثروة والنعمة فلم يلتفت الى ذلك بل خرج عن ماله وبلاده وتوجه الى سيدي أبى العباس أحمد بن مخلوف الشابى ـ بالمعجمة والموحدة ـ الهدلى القيروانى والدسيدى عرفة فخدمه وأخذ عنه الطريق ثم أقبل على العبادة والاشتغال والاشغال حتى صار شيخ ذلك القطر وتوفى بنفزاوة ـ بالنون والفاء والزاى ـ من معاملة الجناح الاخضر من المغرب فى ذى القعدة وقد جاوز المائة .

وفيها الأمير عماد الدين أبو الفداء اسمعيل بن الامير ناصر الدين بن الاكرم العنابى الدمشقى سمع شيئاً من البخارى على البدر بن نبهان والجمال بن المبرد وولى امرة التركمان في الدولتين الجركسية والعثمانية ونيابة القلعة فى أيام خروج الغزالى على ابن عثمان وكان فى مبدأ أمره من أفقر بنى الاكرم فحصل دنيا عريضة وجهات كثيرة وفى آخر عمره انتقل من

العنابةوعمر له بيتاًغربى المدرسة القدمية داخل دمشق وكان عنده تودد لطلبة العلم ومحبة لهم واعتقاد في الصالحين وبعض احسان اليهم وخرج مع نائب دمشق الى قتال الدروز فتضعف بالبقاع ورجع منه فى شقدوف الى أن وصل الى قرية دمر فمات بها وحمل الى دمشق وهو ميت فغسل بمنزله الجديد وصلى عليه بالأموى ودفن بالعنابة صبيحة يوم الخميس حادى عشر المحرم عن نحو سبعين سنة . وفيها الشريف بركات بن محمد سلطان الحجاز والدالشريف أبى نمى . وفيها أمين الدين جبريل بن أحمد بن اسمعيل الكردى ثم الحلبي الشافعى الامام العلامة أحد معتبرى حلب ومدرسيها كان له القدم الراسخ فى الفقه والكتابة الحسنة المعربة على رقاع الفتاوى أخذ الحديث عن السيد علاء الدين الايجى وأجاز له جميع مايجوز لهوعنه روايته وأخذ الصحيحين عن الكمال بن الناسخ وصحيح مسلم قراءة على نظام الدين بن التادفي الحنبلى وكان ديناً خيراً متواضعاً مشغولا باقراء الطلبة فى الفقه والعربية وغيرهما و توفي فى هذه السنة بحلب .

وفيها خديجة بنت محمد بن حسن البانى الحلبي المعروف بابن البيلونى الشافعي الشيخة الصالحة المتفقهة الحنفية أجاز لها الكمال بن الناسخ الطرابلسى وغيره رواية صحيح البخارى واختارت مذهب أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه مع أن أباها وأخوتها شافعيون حفظاً لطهارتها عن الانتقاض بما عساه يقع من مس الزوج لها وحفظت فيه كتاباً وكانت دينة صينة متعبدة مقبلة على التلاوة الى أن توفيت فى شهر رمضان .

وفيها السلطان صالح بن السلطان سيف متملك بلاد بنى جبر كان من بيت السلطنة هو وأبوه وجده وهو خال السلطان مقرن وقد وقع بينهما وقعة عظيمة تشهد لصالح بالشجاعة التى لاتوصف فانه كر على مقرن وعسكره وكانوا جما غفيرا بنفسه و كان خارجا لصلاة الجمعة لاأهبة معه

ولاسلاح فكسرهم ثم كان الحرب بينهما سجالا وقدم دمشق فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة فأخذ عن علمائها وأجازه منهم الرضى الغزى وولده البدر وكان فى قدمته متستراً مختفياً غير منتسب الى سلطنة وسمى نفسه اذ ذاك عبد الرحيم ثم حج وعاد الى بلاده وكان مالكى المذهب فقيهاً متبحراً فى الفقه والحديث وله مشاركة جيدة فى الاصول والنحو وكان محباً للعلماء والصلحاء شجاعاً مقداماً عادلا فى ملكه صالحاً كاسمه توفى ببلاده قاله فى الكواكب .

وفيها المولى ظهير الدين الاردبيلى الحنفى الشهير بقاضى زاده قرأ فى بلاد العجم على علمائها ولما دخل السلطان سليم الى مدينة تبريز لقتال شاه اسمعيل الصوفى أخذه معه الى بلاد الروم وعين له كل يوم ثمانين درهما قال فى الشقائق كان عالماً كاملا صاحب محاورة ووقار وهيبة وفصاحة و كانت له معرفة بالعلوم خصوصا الانشاء والشعر وكان يكتب الخط الحسن وذكر العلائي أنه استمال أحمد باشا الى اعتقاد اسمعيل شاه الصوفى طلباً لاستمداده واستظهاره معه بمكاتبات وغيرها وعزم على اظهار شعار الرفض واعتقاد الامامية على المنبر حتى قال ان مدح الصحابة على المنبر ليس بفرض ولايخل بالخطبة فقبض عليه مع أحمد باشا الوزير يوم الخميس عشرى ربيع الثانى وقطع (١) رأس صاحب الترجمة وعلق (٢) على باب زويلة بالقاهرة .

وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عبد الله الكبيسى الاصل الحلبي المولد والدار والوفاة الحنفي العلامة ولد بعد الستين وثمانمائة واشتغل فى النحو والصرف ثم حج ولازم السخاوى بمكة وسمع من لفظه الحديث المسلسل بالأولية وغيره وسمع عليه البخاري ومعظم مسلم وكثيراً من مؤلفاته وأجاز له فى ذى القعدة سنة ست وثمانين وفى هذه

---

(١) فى الاصل «قطعت» (٢) فى الاصل «وعلقت» .

السنة أجازت له أيضاً المسندة زينب الشويكية ماسمعه عليها بمكة من سنن ابن ماجه من باب صفة الجنة والنار الى آخر الكتاب وأذنت له فى رواية سائر مروياتها وأذن له الشمس البازلى بحماة بالافتاء والتدريس وأجاز له بعد أن وصفه بالامام العالم العلامة الجامع بين المعقول والمنقول المتبحر فى الفروع والاصول وأجاز له الكمال بن أبي شريف سنة خمس وتسعمائة ان يروى عنه سائر مؤلفاته ومروياته ثم أجاز له الحافظ عثمان الديمي فى سنة سبع وكان قصير القامة نحيف البدن لطيف الجثة حسن المفاكهة كثير الملاطفة له المام بالفارسية والتركية واعتناء بالتنزهات مع الديانة والصيانة وتوفى بحلب فى ذى القعدة .

وفيها محيي الدين أبو المفاخر عبد القادر بن أحمد بن عمر بن محمد بن ابراهيم الدمشقى الحنفي المعروف بابن يونس قاضى قضاة الحنفية بدمشق سنين الى أن عزل عنه فى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وتوفى بدمشق يوم الخميس ثالث عشر ذى القعدة ودفن بباب الصغير عند ضريح سيدنا بلال ٠

وفيها زين الدين عرفة بن محمد الارموى الدمشقى الشافعي العلامة المحقق الفرضى الحيسوب كان خبيراً بعلم الفرائض والحساب و يعرف ذلك معرفة تامة وله فيه شهرة كلية وهو الذى رتب مجموع الكلائى وأخذ الفرائض عن الشيخ شمس الدين الشهير بابن الفقيرة عن العلامة شهاب الدين بن أرسلان الرملى عن العلامة شهاب الدين بن الهايم وأخذ عنه الفرائض شهاب الدين الكنجي وغيره وتوفى يوم الاحد حادى عشرى شوال ٠

وفيها نور الدين على بن خليل المرصفى العارف بالله تعالى الصوفى قال المناوى فى طبقات الاولياء كان أبوه اسكافياً يخيط النعال ونشأ هو تحت كنفه كذلك فوفق للاجتماع بالشيخ مدين وهو ابن ثمان سنين فلقنه الذكر ثم أخذ عن ولد أخته محمد وأذن له فى التصدر للمشيخة وأخذ

العهد على المريد فى جملة من أجاز وكانوا بضعة عشر رجلا فلم يثبت ويشتهر منهم الا هو وأخـــذ عنه خلق وأذنت له مشايخ عصره واختصر رسالة القشيرى قال الشعراوى لقنني الذكر ثلاث مرات بين الاولى والثانيـة سبع عشرة سنة وذلك أنى جئت وأنا أمرد وكنت أظن أن الطريق نقل كلام كغيرها ثم قعـدت بين يديه وقلت ياسيدى لقنى بحال فقـال اجلس متربعاً وغمض عينيك واسمع منى لا إله إلا الله ثلاثاً ثم اذكر أنت ثلاثاً ففعلت فما سمعت منه الا المرة الاولى وغبت من العصر الى المغرب ، وعاش حتى انقرض جميع أقرانه ولم يبق بمصر من يشار اليـــه فى الطريق غيره ومن كلامه أجمع أهل الطريق على أن الملتفت لغير شيخه لا يفلح وقال إذا ذكر المريد ربه بشدة طويت له مقامات الطريق بسرعة وربمـا قطع فى ساعة مالا يقطعه غيره فى شهر وقال السالك من طريق الذكر كالطائر المجد الى حضرات القرب والسالك من غير طريقـه كالصلاة والصوم كمن يزحف تارة ويسكن أخرى مع بعد المقصد فربمـا قطع عمره ولم يصل وكان الجنيد إذادعى لفقير قال أسأل الله أن يدلك عليه من أقرب الطرق وقال إياك والاكل من طعام الفـلاحين فانه مجرب لظلمة القلب وقال الشعراوى دخل سيدى أبو العباس الحريثى يوماً فجلس عندى بعد المغرب الى أن دخل وقت العشاء فقرأ خمس ختمات وأنا أسمع فذكرت ذلك لسيدى على المرصفى فقال ياولدى أنا قرأت مرة حال سلوكى ثلثمائة وستين ختمة فى اليوم والليلة كل درجة ختمة وتوفى يوم الاحد حادى عشر جمادى الاولى بمصر ودفن بزاويته بقنطرة أمير حسين ولم يخلف بعده مثله .

وفيها نور الدين على بن سلطان المصرى الحنفى الشيخ الفاضل الناسك السالك كان متجرداً منقطعاً وله أخلاق حسنة دمثة توعك مدة وتوفى يوم الثلاثاء حادي عشر القعدة بمصر عن غير وارث . وفيها محمد بن عز

الشيخ الصالح المجذوب قال فى الكواكب كان ساكنا فى الزاوية الحمراء خارج مصر وكان يلبس ثياب الجند ويمشى بالسلاح والسيف وكان أكابر مصر يحترمونه وللناس فيه مزيد اعتقاد وكان لا ينام من الليل ويستمر من العشاء الى الفجر تارة يضحك وتارة يبكى حتى يرق له من يراه وكان لا يخبر بولاية أحد أوعزله فيخطىء أبداً وكان مجاب الدعوة زحمه انسان بين القصرين فرماه على ظهره فدعا عليه بالتوسيط فوسطه الباشا آخر النهار وكانت وفاته غريقاً فى الخليج بالقرب من الزاوية الحمراء انتهى .

وفيها جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله الحميرى الحضرمى الشافعى الشهير ببحرق ـ بحاء مهملة بعد الموحدة ثم راء مفتوحة بعدها قاف ـ قال فى النور ولد بحضرموت ليلة النصف من شعبان ليلة تسع وستين وثمانمائة ونشأ بها فحفظ القرآن ومعظم الحاوى ومنظومة البرماوى في الفقه والاصول والنحو وأخذ عن جماعة من فقهائها ثم ارتحل الى عدن ولازم الامام عبد الله بن أحمد مخرمة وكان غالب انتفاعه به ثم ارتحل الى زبيد وأخذ عن علمائها كالامام جمال الدين الصايغ والشريف الحسين الاهدل وألبسه خرقة التصوف وعادت عليه بركته وحج فسمع من السخارى وسلك السلوك في التصوف وحكى عنه أنه قال دخلت الاربعينية بزبيد فما أتممتها الا وأنا أسمع أعضائي كلها تذكر الله تعالى ولزم الجد والاجتهاد فى العلم والعمل وأقبل على نفع الناس اقراءاً وافتاءاً وتصنيفاً وكان رحمه الله تعالى من محاسن الدهر من العلماء الراسخين والأئمة المتبحرين له اليد الطولى فى جميع العلوم وصنف فى أكثر الفنون وبالجملة فانه كان آية من آيات الله تعالى وكتبه تدل على غزارة علمه وكثرة اطلاعه وكان له بعدن قبول وجاه من أميرها مرجان ثم لما مات مرجان توجه الى الهند ووفد على السلطان مظفر فقرّبه وعظمه وأنزله المنزلة التى تليق به ومن تصانيفه الاسرار النبوية فى اختصار

الاذكار النووية ومختصر الترغيب والترهيب للمنذري والحديقة الانيقة في شرح العروة الوثقية وعقد الدرر فى الايمان بالقضاء والقدر والقول الثمين فى ابطال القول بالتقبيح والتحسين والحسام المسلول على منتقصى أصحاب الرسول ومختصر المقاصد الحسنة ومتعة الاسماع بأحكام السماع مختصر من كتاب الامتاع وشرح الملحة في النحو وشرح لامية ابن مالك فى الصرف شرحا مفيداً جيداً وله غير ذلك فى الحساب والطب والأدب والفلك مما لايحصى ومن شعره :

أنا فى سلوة على كل حال ان أتانى الحبيب أوان أبانى
اغنم الوصل ان دنا فى أمان واذا ما نأى اعش بالامانى

قال السخاوى وصاهر صاحبنا حمزة الناشرى وأولدها وتولع بالنظم انتهى ملخصا وله هذا اللغز اللطيف وشرحه نثر:

يامتقناً كلمات النحو أجمعها حداً ونوعاً وأفراداً ومنتظمه
ما أربع كلمات وهى أحرفها أيضاً وقد جمعتها كلها كلمه

ثم قال هذا فى تمثيل الوقف على هاء السكت أى قولك لمه فالكاف فى قولك كلمه للتمثيل واللام للجر والميم أصلها ما الاستفهامية حذفت ألفها والهاء للسكت وله كرامات كثيرة وكان فى غاية الكرم كثير الايثار ومما قيل فيه:

لاي المعانى زيدت القاف فى اسمكم وما غيرت شيئاً اذا هي تذكر
لانك بحر العلم والبحر شأنه اذا زيد فيه الشيء لايتغير

وتوفى رحمه الله تعالى بالهند شهيداً قيل ان الوزراء حسدوه لحظوته عند السلطان فسموه وذلك فى ليلة العشرين من شعبان .

وفيها موسى بن الحسن الشيخ الزاهد العالم المعروف بالمنلا موسى الكردى اللالانى - بالنون - الشافعى نزيل حلب اشتغل ببلاده على جماعة منهم المنلا محمد

الخبيصي وأخذ عن الشمس البازلي نزيل حماة وعن المنلا اسمعيل الشرواني أحد مريدي خواجه عبيد النقشبندي أخذ عنه بمكة تفسير البيضاوي وأخذ عن الشهاب أحمد بن كلف بأنطاكية شرح التجريد مع حاشيته ومتن الجغميني في الهيئة ثم قدم حلب وأكب على المطالعة ونسخ الكتب العلمية لنفسه ولازم التدريس بزاوية الشيخ عبد الكريم الخافي بها مع كثرة الصيام والقيام والزهد والسخاء والصبر على الطلبة وممن أخذ عنه علم البلاغة ابن الحنبلي وتوفي مطعوناً بحلب في شعبان ودفن بتربة أولاد ملوك ·

﴿ سنة احدى وثلاثين وتسعمائة ﴾

فيها توفي الشاب الفاضل شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عمر الشويكي الاصل النابلسي ثم الصالحي الحنبلي حفظ القرآن العظيم ثم المقنع ثم شرع في حله على ابن عمه العلامة شهاب الدين الشويكي الآتي ذكره وقرأ الشفا للقاضي عياض على الشهاب الحمصي وقرأ في العربية على ابن طولون وكان له سكون وحشمة وميل الى فعل الخيرات وتوفي يوم الاربعاء تاسع شعبان ودفن بالسفح وتأسف الناس عليه وصبر والده واحتسب ومات وهو دون العشرين سنة · وفيها المولى الفاضل بخشي خليفة الاماسي الرومي الحنفي اشتغل في العلم باماسية على علمائها ثم رحل الى ديار العرب فأخذ عن علمائهم وصارت له يد طولى في الفقه والتفسير وكان يحفظ منه كثيراً وكان له مشاركة في سائر العلوم وكان كثيراً مايجلس للوعظ والتذكير وغلب عليه التصوف فنال منه منالا جليلا وفتح عليه بأمور خارقة حتى كان ربما يقول رأيت في اللوح المحفوظ مسطوراً كذا وكذا فلا يخطيء أصلا وله رسالة كبيرة جمع فيها مااتفق له من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان خاضعاً خاشعاً متورعاً متشرعاً

يلبس الثياب الخشنة ويرضى بالعيش القليل قاله فى الكواكب .

وفيها العلامة عبد الحق بن محمد بن عبد الحق السنباطى القاهرى الشافعي ويعرف كابيه بابن عبد الحق قال فى النور ولد فى احدى الجمادين سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بسنباط ونشأ بها وحفظ القرآن والمنهاج الفرعي ثم أقدمه أبوه القاهرة فى ذى القعدة سنة خمس وخمسين فحفظ بها العمدة والالفيتين والشاطبيتين والمنهاج الاصلى وتلخيص المفتاح والجعبرية فى الفرائض والخزرجية وعرض على خلق منهم الجلال البلقيني وابن الهمام وابن الديرى والولى السنباطى وجد فى الاشتغال وأخذ عن الاجلاء وانتفع بالتقى الحصنى ثم بالشمنى وأجاز له ابن حجر العسقلانى والبدر العينى وآخرون بالتدريس والافتاء وولى المناصب الجليلة فى أماكن متعددة وتصدى للاقراء بالجامع الازهر وغيره وكثر الآخذون عنه وحج مع أبيه وسمع هناك ثم حج أيضاً وجاور بمكة ثم بالمدينة ثم بمكة وأقرأ الطلبة بالمسجدين متوناً كثيرة ثم رجع الى القاهرة فاستمر على الاقراء والافتاء ، هذا ملخص ماذكره السخاوى ثم قال فى النور وكان شيخ الاسلام وصفوة العلماء الاعلام على أجمل طريق من العقل والتواضع وأقام بمكة بأولاده وعائلته وأقاربه واحفاده ليموت بأحد الحرمين فانتعشت به البلاد واغتبط به العباد وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى وألحق الاحفاد بالاجداد واجتمع فيه كثير من الخصال الحميدة كالعلم والعمل والتواضع والحلم وصفاء الباطن والتقشف وطرح التكلف بحيث علم ذلك من طبعه ولازال على ذلك الى أن توفى بمكة المشرفة عند طلوع فجر يوم الجمعة مستهل شهر رمضان ودفن بالمعلاة وكثر التأسف عليه رحمه الله تعالى انتهى .

وفيها تقريبا عبد الحليم بن مصلح المنزلاوى الصوفى قال فى الكواكب المتخلق بالاخلاق المحمدية كان متواضعاً كثير الازراء بنفسه والحط عليها وجاءه مرة رجل فقال له ياسيدى

خذ على العهد بالتوبة فقال والله ياأخي أنا الى الآن ماتبت والنجاسة لا تطهر غيرها وكان اذا رأى من فقير دعوى فارغة بالأدب قرأ عليه شيئاً من آداب القوم بحيث يعرف ذلك المدعي أنه عار منها ثم يسأله عن معانى ذلك بحيث يظن المدعي أنه شيخ وان الشيخ عبد الحليم هو المريد أو التلميذ وجاء مرة شخص من اليمن فقال له أنا أذن لى شيخى فى تربية الفقراء فقال الحمد لله الناس يسافرون فى طلب الشيخ ونحن جاء الشيخ لنا الى مكاننا وأخذ عن اليمانى ولم يكن بذاك وكان الشيخ يربيه فى صورة التلميذ الى أن كمله ثم كساه الشيخ عبد الحليم عند السفر وزوده وصار يقبل رجل اليمانى وعمر عدة جوامع فى المنزلة ووقف عليها الاوقاف وله جامع مشهور في المنزلة له فيه سماط لكل وارد وبنى بيمارستان للضعفاء قريبا منه وكان يجذب قلب من يراه أبلغ من جذب المغناطيس للحديد وكان لا يسأله فقير قط شيئا من ملبوسه الا نزعه له في الحال ودفعه اليه وربما خرج الى صلاة الجمعة فيدفع كل شيء عليه ويصلي الجمعة بفوطة فى وسطه ومناقبه كثيرة مشهورة بدمياط والمنزلة وتوفى ببلده ودفن بمقبرتها الخربة وقبره بها ظاهر يزار رحمه الله تعالى .

وفيها تقريبا أيضا عبد الخالق الميقاتى الحنفى المصرى الشيخ الامام العالم الصالح كان له الباع الطويل فى علم المعقولات وعلم الهيئة وعلم التصوف وكان كريم النفس لا ينقطع عنه الواردون فى ليل ولا نهار وكان للفقراء عنده فى الجمعة ليلة يتذاكرون فيها أحوال الطريق الى الصباح وكان له سماط من أول رمضان الى آخره وكان دائم الصمت لا يتكلم الى لضرورة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . وفيها تقريبا أيضا عبد العال المجذوب المصرى قال فى الكواكب كان مكشوف الرأس لا يلبس القميص وانما يلبس الازار صيفاً وشتاء وسواكه مربوط فى إزاره وكان محافظا على الطهارة خاشعاً فى صلاته مطمئناً فيها متألها وكان يحمل ابريقا عظيما يسقى به الناس

فى شوارع مصر وكان يطوف البلاد والقرى ثم يرجع الى مصر وكان يمدح النبى صلى الله عليه وسلم فيحصل للناس من انشاده عبرة ويبكون قال الشعراوى ولما دنت وفاته دخل لنا الزاوية وقال الفقراء يدفنونى فى أى بلد فقلت الله أعلم فقال فى قليوب قال فكان الأمر كما قال بعد ثلاثة أيام ودفن قريبا من القنطرة التى فى شط قليوب وبنوا عليه قبة . وفيها المولى السيد الشريف عبد العزيز بن يوسف بن حسين الرومى الحنفى الشهير بعايد جلبي خال صاحب الشقائق قرأ على المولى محيي الدين السامونى ثم على المولى قطب الدين حفيد قاضى زاده الرومى ثم المولى أخي جلبي ثم المولى على بن يوسف الفنارى ثم صار مدرسا بمدرسة كليبولى ثم قاضيا ببعض النواحي ومات بمدينة كفه قاضيا بها .

وفيها جمال الدين أبو عبد الله عبد القادر أو عبيد بن حسن الصانى - بصاد مهملة ونون نسبة الى صانية قرية داخل الشرقية من أعمال مصر - القاهرى الشافعى الامام العلامة قال العلائي سمع على الملتونى وابن حصن وغيرهما وأخذ عن القاضى زكريا وكان رجلا معتبرا وجيها وثاباً فى المهمات حتى أن قيام دولة القاضى زكريا وصمدته كانت منه وكان قوى البدن ملازما للتدريس والاقراء والافتاء انتهى وقال الشعراوى كان قوالا بالمعروف ناهياً عن المنكر يواجه بذلك الملوك فمن دونهم حتى أداه ذلك الى الحبس الضيق وهو مصمم على الحق انتهى وأخذ عنه الشيخ نجم الدين الغيطى وغيره وتوفى ليلة الاحد تاسع شوال .

وفيها محيي الدين عبد القادر بن عبد العزيز بن جماعة المقدسى الشافعي القادرى خطيب الاقصى الامام العارف بالله تعالى أخذ عن والده وعن العماد ابن أبى شريف وعن العارف بالله سيدى أبي العون الغزى وأخذ عنه الشيخ نجم الدين الغيطى حين ورد القاهرة فى السنة التى قبلها وهو والد الشيخ عبد النبي بن جماعة . وفيها علاء الدين على بن خير الحلبى

نزيل القاهرة الحنفى الفقيه شيخ الشيخونية بمصر قال العلائي كان لين العريكة أخذ عن ابن أمير حاج وتوفى ليلة الثلاثاء رابع عشرى ربيع الاول .

وفيها نور الدين علي الجارحى المصرى شيخ مدرسة الغورى كان مبجلا عند الجراكسة وكان من قدماء فقهاء طباقهم يكتب الخط المنسوب وظفر منهم بعز وافر قال الشعراوى كان قد انفرد بمصر بعلم القراءات هو والشيخ نور الدين السمنهودى وكان يقرىء الاطفال تجاه جامع الغمري وكان مذهب الامام الشافعي نصب عينيه وما دخل عليه وقت وهو على غير طهارة وقال انه كان ليله ونهاره فى طاعة ربه وكان يتهجد كل ليلة بثلث القرآن انتهى وتوفى فى شعبان . وفيها المولى محيي الدين محمد بن محمد القوجوى الرومى الحنفى كان عالما بالتفسير والاصول وسائر العلوم الشرعية والعقلية وأخذ العلم عن والده وكان والده من مشاهير العلماء ببلاد الروم ثم قرأ على المولى عبدى الدرس باماسية ثم على المولى حسن جلبى بن محمد شاه الفنارى وولى التدريس والولايات حتى صار قاضى العسكر بولاية أناضولى(١) ثم استعفى منه فاعفى وأعطى احدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمصر فأقام بها سنة ثم حج وعاد الى القسطنطينية وبها مات فى هذه السنة قاله فى الكواكب .

﴿ سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ﴾

فيها توفى زين الدين أبو بكر بن عبد المنعم البكرى الشافعى أحد أعيان قضاة مصر القديمة وأصلائها كان فقيها فاضلا ذا نباهة وعقل وحياء توفى فى منتصف الحجة عن نحو خمسين سنة من غير وارث الا شقيقه عمر محتسب القاهرة يومئذ وصلى عليه بجامع عمرو ودفن بالقرافة عند والده بقرب مقام الشافعى رضى الله عنه . وفيها شهاب الدين أحمد بن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن أحمد الاقباعى الدمشقى الشافعى الصوفى العارف بالله

(١) فى الاصل فى مواضع «أناظولى» بالظاء

تعالى قال فى الكواكب : القطب الغوث ولد فى سنة سبعين تقريبا واشتغل فى العلم على والده وابن عمته الشيخ رضى الدين وأخذ الطريق عن أبيه وقرأ على شيخ الاسلام الوالد جانبا من عيون الاسئلة للقشيرى وحضر بعض دروسه وتولى مشيخة زاوية جده بعد أبيه وكان على طريقة حسنة وتوفى صبيحة يوم الاربعاء سادس عشرى ربيع الأول قال الشيخ الوالد ووقفت على غسله وحملت تابوته وتقدمت فى الصلاة عليه قال النعيمى ودفن على والده بمقبرة سيدى الشيخ رسلان انتهى كلام الكواكب .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد البانى المصرى الشافعى الأصم كأبيه صنف تفسيراً من سورة يس الى آخر القرآن وباعه مع بقية كتبه لفقره وفاقته ووالده الشيخ شمس الدين البانى أحد شيوخ الشيخ جلال الدين السيوطى وخرج له السيوطى مشيخة وقرأها عليه وكانت وفاة ولده صاحب الترجمة يوم الجمعة سادس عشر المحرم . وفيها السلطان العظيم مظفر شاه أحمد بن محمود شاه صاحب كجرات قال فى النور كان عادلا فاضلا محباً لاهل العلم حسن الخط وكتب بيده جملة مصاحف أرسل منها مصحفاً الى المدينة الشريفة وخرجت روحه وهو ساجد والظاهر أنه هو الذى وفد عليه العلامة بحرق وصنف بسببه السيرة النبوية وان كان اسم الكتاب يشعر بغير ذلك فانه ما كان فى ذلك الزمان أحد ممن ولى السلطنة غيره ولم يزل عنده مبجلا مكرماً الى أن مات . وفيها بدر الدين حسين بن سليمان بن أحمد الاسطوانى الصالحى الحنبلى قال ابن طولون حفظ القرآن بمدرسة أبى عمر وقرأ على شيخنا ابن أبي عمر الكتب الستة وقرأ وسمع مالا يحصى من الاجزاء الحديثية عليه قال وسمعت بقراءته عدة أشياء وولى امامة محراب الحنابلة بالجامع الاموي فى الدولة العثمانية انتهى وقال البدر الغزى حضر بعض دروسى وشملته اجازتي وسألنى وقرأ على فى الفقه وذاكرني فيه وقرر فى

سبع الكاملية الى أن توفى فى صفر ودفن بباب الفراديس .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الكتبي الدمشقى الحنفي قال فى الكواكب كان عنده فضيلة وله قراءة فى الحديث وكان لطيفاً يميل الى المجون والمزاح رحمه الله تعالى انتهى .

وفيها تاج الدين عبدالوهاب الدنجيهى المصرى الشافعي الكاتب النحوى السالك الصالح المجرد القانع حفظ القرآن العظيم وصحب الشيخ العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم المتبولى وجود حتى حسن خطه وكتب كتبا نفيسة واشتغل فى الصرف والنحو والمعانى والبيان والمنطق والاصلين والفقه على العلامة علاء الدين بن القاضى حسين الحصن كيفى وسمع عليه المطول وشرح العقائد وشرح الطوالع وغاية القصد والمتوسط وشرح الشمسية وحضر غالب دروس شيخ الاسلام زكريا الانصارى وتصانيفه وقرأ شرح قاضى زاده فى علم الهيئة على العلامة عبدالله الشروانى وقرأ على غير هؤلاء وتمرض فى البيمارستان شهراً وتوفى به يوم الجمعة حادى عشرى جمادى الاولى .

وفيها العلامة علاء الدين على بن أحمد الرومى الحنفى الجمالى قال فى الكواكب قرأ على المولى علاء الدين بن حمزة القرمانى وحفظ عنده القدورى ومنظومة النسفى ثم دخل الى القسطنطينية وقرأ على المولى خسرو ثم بعثه المذكور الى مصلح الدين بن حسام وتعلل بأنه مشتغل بالفتوى وبأن المولى مصلح الدين يهتم بتعليمه أكثر منه فذهب اليه وهو مدرس سلطانية بروسا فأخذ عنه العلوم العقلية والشرعية وأعاد له بالمدرسة المذكورة وزوجه ابنته وولدت له ثم أعطى مدرسة بثلاثين وتنقلت به الاحوال على وجه يطول شرحه فترك التدريس واتصل بخدمة العارف بالله تعالى مصلح الدين بن أبى الوفا ثم لما تولى أبو يزيد السلطنة رآه فى المنام فأرسل اليه الوزراء ودعاه اليه فامتنع فاعطاه تدريسا بثلاثين جبرا ثم رقاه حتى أعطاه

احدى الثمانية فدرس بها مدة طويلة ثم توجه بنية الحج الى مصر فأقام بمصر سنة ثم حج وعاد الى الروم وكان توفى المولى أفضل الدين المفتى فولاه السلطان أبو يزيد منصب الفتوى وعين له مائة درهم ثم لما بنى مدرسته بالقسطنطينية ضمها له الى الفتوى وعين له خمسين درهما زائدة على المائة وكان يصرف جميع أوقاته فى التلاوة والعبادة والتدريس والفتوى ويصلى الخمس فى الجماعة وكان كريم الاخلاق لا يذكر أحداً بسوء وكان يغلق باب داره ويقعد فى غرفة له فتلقى اليه رقاع الفتاوى فيكتب عليها ثم يدليها يفعل ذلك لئلا يرى الناس فيميز بينهم فى الفتوى وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ويواجه بذلك السلطان فمن دونه حتى ان السلطان سليم أمر بقتل مائة وخمسين رجلا من حفاظ الخزينة فذهب صاحب الترجمة الى الديوان ولم يكن من عادتهم أن يذهب المفتى الى الديوان الا لامر عظيم فلما دخل تحيروا وقالوا أى شيء دعا المولى الى المجيء فقال أريد ألاقى السلطان فلى معه كلام فعرضوا أمره على السلطان فأمر بدخوله وحده فدخل وسلم وجلس وقال وظيفة أرباب الفتوى أن يحافظوا على آخرة السلطان وقد سمعت بأنك أمرت بقتل مائة وخمسين رجلا من أرباب الديوان لايجوز قتلهم شرعا فغضب السلطان سليم وكان صاحب حدة وقال له لا تتعرض لأمر السلطنة وليس ذلك من وظيفتك فقال بل أتعرض لأمر آخرتك وهو من وظيفتى فان عفوت فلك النجاة والا فعليك عقاب عظيم فانكسرت سورة غضبه وعفا عن الكل ثم تحدث معه ساعة ثم سأله في إعادة مناصبهم فأعادها لهم وحكى أن السلطان سليم أرسل اليه مرة أمراً بأن يكون قاضى العسكر وقال له جمعت لك بين الطرفين لانى تحققت أنك تتكلم بالحق فكتب اليه وصل الى كتابك سلمك الله تعالى وأبقاك وأمرتنى بالقضاء وانى أمتثل أمرك الا أن لى مع الله تعالى عهداً أن لاتصدر عنى لفظة حكمت فأحبه السلطان محبة

عظيمة ثم زاد فى وظيفته خمسين عثمانياً فصارت مائتى عثمانى وتوفى رحمه الله تعالى فى هذه السنة .

وفيها علاء الدين على بن عبد الله العشارى ـ نسبة الى عشارة بضم المهملة بلدة قريبة من الدير ـ الحلبى الشافعي القاضى المعروف بابن القطان قرأ على الجلال النصيبى وحرص على اقتناء الكتب النفيسة وولى قضاء اعزاز وسرمين وتوفى فى العشر الآخر من رجب . وفيها بدر الدين محمد بن أبى بكر المشهدى المصرى الشافعى العلامة المسند ولد سنة اثنتين وستين وثمانمائة وسمع على المسند أبى الخير الملتوتي وابن الجزرى والخيضرى وأخذ عن الشهاب الحجازى الشاعر والرضى الاوجاقى وغيرهما وأجاز له ابن بلال المؤذن فى آخرين من حلب وسمع على جماعة من أصحاب شيخ الاسلام ابن حجر وابن عمه شعبان وغيرهما ودرس وأسمع قليلا وناب فى مشيخة سعيد السعداء الصلاحية عن ابن نسيبه وكان علامة عاقلا ديناً دمث الاخلاق غير أنه كان ممسكا حتى عن نفسه وفى مرض موته كما قال العلائى وقال الشعراوى كان عالماً صالحاً كثير العبادة محباً للخمول ان رأي أحداً يقرأ عليه والا أغلق باب داره قال فقلت له يوماً ماأصبرك ياسيدى على الوحدة فقال من كان مجالساً لله فما ثم وحدة قال وكان يقول مدح الناس للعبد قبل مجاوزته للصراط كله غرور انتهى وتوفى يوم الاثنين سابع القعدة ودفن فى تربة الصلاحية بباب النصر وهو آخر ذرية ابن خلكان فيما يعلم ولم يعقب . وفيها شمس الدين محمد السروى المشهور بابن أبى الحمايل قال المناوى فى طبقاته : العارف الكبير الكامل الغيث الهامع الشامل زاهد قطف كروم الكرامات وعارف وصل الى أعلى المقامات كان طوداً عظيما فى الولاية وملجأ وملاذاً لطالب الهداية أخذ عنه خلق كالشناوى والحديدى والعدل واضرابهم وكان عالى الهمة كثير الطيران من بلد لآخر

وكان يغلب عليه الحال ليلا فيتكلم بألسنة غير عربية من عجم وهند ونوبة وغيرها وربما قال قاق قاق طول الليل ويزعق ويخاطب قوماً لايرون واذاقال شيئاً فى غلبة الحال نفذ وكان مبتلى بالأذى من زوجته مع قدرته على اهلاكها وربما أدخل فقيراً الخلوة فتخرجه قبل تمام المدة وتقول له قال لك فلان أنا ماأعمل شيخاً فلا يتكلم وقدم مصر فسكن الزاوية الحمراء ثم زاوية ابراهيم المواهبي وبهامات وكان يكره للمريد قراءة أحزاب الشاذلية ويقول ماثم جلاء للقلوب مثل لا إله إلا الله وقارىء أحزاب الشاذلية كزبال خطب بنت سلطان وصار يقول للسلطان أعطني بنتك واجعلني جليسك وهو لايعرف شيئاً من آداب حضرته ومن كراماته أنه شكا له أهل بلد كبير الفار فى مقات البطيخ فقال لرجل ناد فى الغيط رسم لكم محمد بن أبى الحمائل أن ترحلوا فلم يبق فيها فار فسأله أهل بلد آخر فى ذلك فقال الاصل الاذن ولم يفعل وكان اذا اشتد به الحال فى مجلس الذكر يحمل الرجلين وأكثر ويحمل التيغار الذى يسع ثلاثه قناطير ويجرى بذلك قال الشعراوى لقننى الذكر وأنا صغير سنة اثنتي عشرة وتسعمائة ومات بمصر فى هذه السنة ودفن بزاويته بين السورين .

وفيها شمس الدين بن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد الكنجى الدمشقى الشافعي ولد فى ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمائة وقرأ العربية على الشيخ محمد التونسى المغربى ثم قدم دمشق وصار من أصحاب البدر الغزى ووالده وقرأ عليهما وكانت له يد طولى فى النحو والحساب والميقات وكان حافظاً لكتاب الله تعالى مجوداً وولى مشيخة الكلاسة وتوفى يوم الجمعة خامس عشرى ذى القعدة ودفن بباب الصغير وكان ينشد كثيراً فى معنى الحديث :

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا   حتى يروا عنده آثار احسان

وفيها كمال الدين محمد بن الزينى سلطان الدمشقى الصالحي الحنفي القاضى

ولد فى شعبان سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة واشتغل وحصل وبرع وناب فى الحكم وجمع منسكا فى مجلد سماه تشويق الساجد الى زيارة أشرف المساجد وتوفى ليلة الاربعاء ثامن عشر ربيع الآخر ودفن بالصالحية بتربتهم تحت المعظمية ·

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الكفرسوسى الشافعى الفقيه المفتى العلامة تفقه بالنجم بن قاضى عجلون وأخيه التقى وغيرهما من الدمشقيين وأخذ عن القاضى زكريا وأخذ عنه جماعة منهم العلامة الشهاب الطيبي وأشار الى ذلك فى اجازته للشيخ أحمد القابوني بعد أن ذكر جماعة من شيوخه بقوله :

ومنهم ولي الله شيخي محمد هو الكفرسوسى الامام المحبر
بعلم واخلاص يزين ولم يزل معينا لخلق الله للحق ينصر
وعن زكرياء المقدم قد روى وعن غيره ممن له الفضل يغزر

وأثنى عليه ابن طولون فى مواضع من تاريخه وألف شرحا على فرائض المنهاج ومجالس وعظية وتوفى ليلة السبت الثامن والعشرين من ربيع الأول ودفن بمقبرة باب الفراديس · وفيها شمس الدين أبو عبدالله محمد بن علي ابن محمد بن ابراهيم بن محمد السودى ـ نسبة الى قرية تسمى سودة شغب على ثلاث مراحل من صنعاء اليمن ـ الشهير بعبد الهادى اليمنى الشافعى قطب العارفين وسلطان العاشقين قال فى النور كان من العلماء الراسخين والائمة المتبحرين درس وأفتى ثم طرأ عليه الجذب وذلك انه كان يقرأ فى الفقه على بعض العلماء فلما وصل الى هذه المسألة والعبد لايملك شيئاً مع سيده كرر هذا السؤال على شيخه كالمستفهم واعترته عند ذلك هيبة عظيمة وبهت وحصل له الجذب وبالجملة فانه كان آية من آيات الله تعالى وأقواله تدل على تفننه فى العلوم الظاهرة واطلاعه على الاخبار السالفة

والامثال السائرة حتى كأن جميع العلوم ممثلة بين عينيه يختار منها الذى يريد ولا يعدل عن شىء إلا الى ماهو خير منه وكان مولعاً بشرب القهوة ليلا ونهاراً وكان يطبخها بيده ولا يزال قدرها بين يديه وقد يجعل رجله تحتها فى النار مكان الحطب وكان كلما أتى اليه من النذور ان كان من المأكولات طرحه فيها وان كان من غيرها قذفه تحتها من ثوب نفيس أو عود أو غير ذلك وقيل ان عامر بن عبد الوهاب السلطان بعث اليه بخلعة نفيسة فألقاها تحتها فاحترقت فبلغ ذلك السلطان فغضب وأرسل يطلبها منه فأدخل يده فى النار وأخرجها كما كانت ودفعها اليهم وقد أشار الى هذا الشيخ عبد المعطى ابن حسن با كثير فى موشحته التى عارض فيها شيخ الاسلام أبا الفتح المالكى وكلاهما قد مدح القهوة فقال :

قهوة البن جل مقصودى فى الخفا والعلن
هام فيها امامنا السودى قطب أهل اليمن
وطبخها بالند والعود وبغالى الثمن
من ثياب حرير مع قطن فاخر الملبس
وبذاكم خوارق تثنى عليه لم تدرس

ولما طرأ عليه الجذب صدرت عنه أمور وكرامات تدل على أنه من العارفين بالله تعالى وأخذ ينظم حينئذ فانه ماوقع له نظم الا بعد الجذب حتى حكى أنه ما كان يقوله الا فى حال الوارد مثل ابن الفارض فكان يكتب بالفحم على الجدران فاذا أفاق محى ما كان كتبه من ذلك فكان فقراؤه بعد أن علموا منه ذلك يبادرون بكتب ماوجدوه من نظمه على الجدران فيجمعونه وحكى أن بعض المنشدين أنشد بين يديه قصيدة من نظمه فطرب لها وتمايل عليها ثم سأل عن قائلها فقيل انها من نظمك فأنكر ذلك وقال حاشا ماقلت شيئاً حاشا ماقلت شيئاً ومن شعره الرائق :

ياراحة الروح يامن هواه أشرف مذهب
واصل فديتك صباً أنسيته كل مذهب
وباين الكل إلا من بالهوى قد تمذهب
مشارب القوم شتى من كلها صار يشرب
قد شرق الناس طرا وللغرايب غرب
فهو الغريب ولكن محبوبه منه أغرب
تعجب الخلق منه وباطن الامر أعجب
ياه وجبين لصحوى السكر والله أوجب
وليس يوجب صحوى الا بليد معذب
بين الغوير ونجد طول الزمان مذبذب
وطالعوا ان شككتم تهذيبكم والمهذب
ياما ألذ استماعي قول الندامى لى اشرب
فى حضرة ليس فيها إلا مراد مقرب
ومطرب الحى يشدو لاعاش من ليس يطرب

ومنـــه:

بالله كرر أيها المطرب تذكار قوم ذكرهم يعجب
ما زمزم الحادى بذكراهم في الشرق الا ارقص المغرب

ومنـــه:

ومهفهف قبلت أشنب ثغره وبلوغ ذاك الثغر مالا يحسب
قال احسب القبل التى قبلتنى فأجبت انا أمة لانحسب

وبالجملة فشعره كثير جداً وفيه تأثير غريب فانه السهل الممتنع يفهمه كل أحد مع متانة عبارته وتتأثر به النفوس غالباً ويكثر عليه وجد المتواجدين وتوفى رحمه الله تعالى يوم الاربعاء سابع صفر بتعز وقبره بها مشهور يزار

وعليه قبة عظيمة . وكان للشيخ ولدان أحدهما عبد القادر والآخر محمد مات عبد القادر فى حياة أبيه وخلف بنتاً ولم يبق للشيخ عبد الهادى نسل الا منها وأما محمد فعاش بعد والده وصار قاضيا بتعز ولما استولت الأروام على تعز لزموه وبعثوه الى مصر فمات هناك فى حدود الستين وتسعمائة . وفيها القاضى أفضل الدين محمد بن محمد الرومى المصرى الحنفى الامام العلامة قرأ الفقه على ابن قاسم وأجازه جماعة فى استدعاء سبط شيخ الاسلام ابن حجر وكان ديناً عاقلا وحج صحبته الشيخ أمين الدين الاقصرائى وتوفى بمصر فى المحرم . وفيها محب الدين محمد بن محمد الزيتوني العوفى ـ نسبة الى سيدنا عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه ـ المصرى الشافعى الفاضل البارع دخل الى دمشق وأخذ عن البدر الغزى وأجازه بصحيح البخارى وبالتنبيه والمنهاج بعد أن قرأ عليه أكثرها .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد الشهير بابن الغرس ـ بالمعجمة ـ المصرى الحنفى العلامة ابن العلامة كان ذا يد فى النحو والاعاريب وله شعر وافتقر فى آخر عمره وسقم سنين بعد عز وترف ووجاهة فكان صابراً شاكراً وتوفى فى ذي القعدة . وفيها القاضى شمس الدين محمد السمديسى الحنفى أخذ عن رضوان العقبى وعبد الدايم الازهرى والشمس محمد بن أسد والقراءات عن جعفر السمنودى وأخذ عنه الشيخ بهاء الدين القليعى والشيخ علاء الدين المقدسى نزيل القاهرة الفقه والقراءات وسمعا منه كثيراً وهو صاحب فيض الغفار شرح المختار وتوفى فى هذه السنة .

وفيها نور الدين محمود بن أبى بكر بن محمود قاضى القضاة المصرى الأصل الحموى ثم الحلبي الشافعى سبط الشيخ أبى ذر بن الحافظ برهان الدين الحلبى ولى قضاء حماة الى آخر دولة الجراكسة فلما مر السلطان سليم على حماة ولاه قضاها أيضا ثم لما رجع السلطان سليم بدا لصاحب الترجمة أن يترك

القضاء في هذه الدولة تورعاً عما أحدثوه من المحصول والرسم فتركه وترك
غيره من المناصب الحموية فأخرجت له براءة واحدة بنحو ثلاثين منصبا مابين
تدريس وتولية ثم أنه قطن حلب هو وولده وأخوه المقر أحمد وسكن
بالمدرسة الشمسية بمحلة سويقة حاتم فلم يلبثوا الا قليلا حتى ماتوا وكانت
وفاة القاضي نور الدين في هذه السنة قاله في الكواكب .

﴿ سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ﴾

فيها توفي برهان الدين ابراهيم بن أحمد بن يعقوب الكردي القصيري
الحلبي الشافعي العلامة المعروف بفقيه اليشبكية بحلب لتأديبه الاطفال بها
قال في الكواكب ولد بقرية عاده ـ بمهملتين ـ من القصير من أعمال حلب وانتقل
مع والده الى حلب صغيراً فقطن بها وحفظ القرآن العظيم ثم الحاوي ودخل
الى دمشق فعرضه على البدر بن قاضي شهبة والنجمي والتقوي ابني (١) قاضي
عجلون وسمع الحديث بها وبالقاهرة على جماعة وبحلب على الموفق أبي ذر
وغيره وأجازه الشيخ خطاب وغيره قال ابن الشماع ولم يهتم بالحديث كما ظهر
لي من كلامه وانما اشتغل في القاهرة بالعلوم العقلية والنقلية وقال ابن الحنبلي
كان ديناً خيراً كثير التلاوة للقرآن معتقداً عند كل انسان طارحاً للتكلف
سارحاً في طريق التقشف مكفوف اللسان عن الاغتياب مثابراً على افادة
الطلاب الى أن قال وقد انتفع به كثيرون في فنون كثيرة منها العربية والمنطق
والحساب والفرائض والفقه والقراءات والتفسير قال وكنت ممن انتفع به
في العربية والمنطق والتجويد قال ولما كف بصره رأى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فوضع يده الشريفة على احدى عينيه قال فكانت لها بعد ذلك
رؤية ما كما نقل لنا عنه صاحبنا الشيخ الصالح برهان الدين ابراهيم الصهيوني
قال ثم كانت وفاته ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الآخرة انتهى .

---

(١) في الاصل هنا « ابن » مكان «ابني» الآتية وهي الصواب

وفيها تقريباً تقي الدين أبو بكر بن عبد المحسن البغدادي الاصل الدمشقي الموقت بالجامع الاموي كان من أهل العلم وأخذ عن البدر الغزي وغيره .

وفيها بدر الدين أحمد بن قاضي القضاة تقي الدين أبي بكر بن محمود الحموي ثم الحلبي الشافعي الاصيل العريق ناظر أوقاف الحرمين الشريفين بحلب كان له حشمة ورياسة وذكاء عجيب واستحضار جيد لفرائد أصلية وفرعية غير أنه انضم الى قرا قاضي مفتش أوقاف حلب وأملاكها وداخل أمور السلطنة وصار له عنده اليد النافذة وهرع الناس اليه فلما قتل قراقاضي في هذه السنة في جامع حلب قتل معه وأراد العامة حرقه فاستخلصه منهم أهله وجماعته فغسلوه وكفنوه ودفنوه بمقبرة أقربائه .

وفيها عبد الرحمن ابن موسى المغربي التادلي المالكي نزيل دمشق قال في الكواكب كان رجلا فاضلا صالحاً اختص بصحبة شيخ الاسلام الوالد وجعل نفسه كالنقيب لدرسه وقرأ عليه مختصر الشيخ خليل على مذهب الامام مالك وقرأ عليه غير ذلك ثم سافر الى الحجاز فمات في الطريق .

وفيها محيي الدين عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يحيي بن نصر بن عبد الرزاق بن سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني السيد الشريف الحموي القادري الشافعي نقل ابن الحنبلي عن ابن عمه القاضي جلال الدين التادفي أنه ترجمه في كتابه قلائد الجواهر فقال كان صالحاً مهيباً وقوراً حسن الخلق كريم النفس جميل الهيئة مع كيس وتواضع وبشر وحلم وحسن ملتقى لطيف الطبع حسن المحاضرة مزاحاً لايزال متبسما معظما عند الخاص والعام له حرمة وافرة وكلمة نافذة وهيبة عند الحكام وغيرهم انتهى وتوفي في أحدى الجمادين بحماة .

وفيها تقريباً كريم الدين عبد الكريم بن عبد القادر بن عمر بن محمد بن ابراهيم الجعبري صاحب الشرح والمصنفات المشهورة قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة قاله في الكواكب .

وفيها علاء الدين على بن سلطان الحوراني الشافعي نزيل صالحية دمشق الشيخ الصالح الزاهد كان من أصحاب الشيخ محمد العمري - بالمهملة - والشيخ أبي الصفا الميداني صاحب الزاوية المشهورة به بميدان الحصا وكان قد قطن بالصالحية مدة يتعبد بها وكان لشيخ الاسلام كمال الدين بن حمزة فيه اعتقاد زائد وأوصى له بشيء عند موته وتوفي صاحب الترجمة في يوم الخميس مستهل ذي الحجة .

وفيها السيد كمال الدين محمد بن حمزة بن أحمد بن على ابن محمد بن على بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي الشهير بأبيه ولد في جمادى الاولى سنة خمسين وثمانمائة واستجاز له والده من ابن حجر واشتغل في العلم على والده وخاليه النجمي والتقوى ابني قاضي عجلون وعلى غيرهم وبرع وفضل وتردد الى مصر في الاشتغال ثم صار أحد شيوخ الاسلام المعول عليهم بدمشق فقهاً وأصولا وعربية وغير ذلك وولي افتاء دار العدل بدمشق وقصده الطلبة وكان اماماً علامة جامعاً لاشتات العلوم مع جلالة ومهابة وهيئة حسنة وكان يقرر دروسه بسكينة ووقار وتؤدة واحتشام مع حل المشكلات وانتفع به الطلبة مصراً وشاماً وما والاهما وكان يدرس ويفتي وترك الافتاء آخراً بسبب محنة حصلت له من الغوري بسبب سؤال رفع اليه فيمن بنى بنياناً في مقبرة مسبلة هل يهدم أولا فكتب أنه يهدم فهدم على الفور وكان الحق في جوابه وأجاب خاله التقوى بن قاضي عجلون بعدم الهدم وهو غير المنقول وكأنه أدخل عليه في السؤال مادعاه الى الافتاء بذلك وشرح القصة يطول وولي المترجم مع تدريس البقعة بالجامع الأموي تدريس الشاميتين بدمشق والعزيزية والتقوية والاتابكية وكان يجلس درسه بالجامع الأموي شرقي مقصورته وممن حمل عنه الفقه وغيره من العلماء العلامة تقي الدين بن القاري والعلامة بهاء الدين بن سالم والعلامة كمال الدين الكردي امام الشامية البرانية وخطيبها والعلامة شمس الدين

ابن الكيال والعلامة برهان الدين الاخنائى والعلامة جلال الدين البصروى والعلامة زين الدين بن قاضى عجلون والعلامة جمال الدين ابن حمدان والعلامة برهان الدين بن حمزة والعلامة يعقوب الواعظ والعلامة شمس الدين الوفائي الواعظ والعلامة يونس العيثاوى والعلامة شهاب الدين الطيبي وغيرهم قال الشيخ يونس العيثاوى وكان السيد كمال الدين سبب ظهور شرح المنهاج للجلال المحلى بدمشق قال وأول اجتماعى بالسيد المذكور سألني عن محل اقامتى فقلت بميدان الحصا فقال لى هذه المحلة خصها الله تعالى بثلاثة اباريه كل منهم انفرد بفن لايشاركه فيه غيره الشيخ ابراهيم الناجى بعلم الحديث والشيخ ابراهيم القدسى بفن القراءات والشيخ ابراهيم بن قرا فى التصوف انتهى ومدح المترجم أفاضل عصره منهم العلامة علاء الدين بن صدقة بقصيدة طنانة مطلعها :

لي فى المحبة شاهد بفنائي   عند الاحبة وهو عين بقائي

وهى طويلة وتوفى رحمه الله تعالى نهار الاثنين ثالث عشر رجب الفرد وصلى عليه بالجامع الاموى وصلى عليه أيضاً الشيخ أبو الفضل بن أبي اللطف عند باب جامع جراح فى جماعة ممن لم يكن صلى ودفن الى جانب خاله شيخ الاسلام تقى الدين بن قاضى عجلون بمقبرة باب الصغير وقال تلميذه تقي الدين القارى يرثيه :

توفى قرة العين الكمالى   وصرنا بعده فى سوء حال

ولكنا صبرنا واحتسبنا   وليس القلب بعد الصبر سال

ومهما كان فى الدنيا جميعاً   فان مصير ذاك الى الزوال

وفيها بهاء الدين محمد بن عبد الله بن على بن خليل العاتكى الدمشقى الشافعى الامام العالم البارع ولد سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وأخذ عن التقى بن قاضى عجلون والكمال بن حمزة وغيرهما وتوفى بالقاهرة فى رجب .

وفيها شمس الدين أبو على محمد بن على بن عبد الرحمن الشهير بابن عراق الدمشقى نزيل المدينة المنورة الامام العلامة العارف بالله تعالى المجمع على ولايته وجلالته القطب الربانى أحد أصحاب سيدى على بن ميمون قال فى الشقائق كان رحمه الله تعالى من أولاد أمراء الجرا كسة وكان من طائفة الجند على زى الامراء وكان صاحب مال عظيم وحشمة وافرة ثم ترك الكل واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد على بن ميمون المغربى واشتغل بالرياضة عنده حتى حكي أنه لم يشرب الماء مدة عشرين يوماً فى الايام الحارة حتي خر يوماً مغشياً عليه من شدة العطش وقرب من الموت فقالوا للشيخ ان ابن عراق قرب من الموت من شدة العطش فقال الشيخ الى رحمة الله تعالى فكرروا عليه القول فلم يأذن فى سقيه وقال صبوا على راحتيه الماء ففعلوا فقام على ضعف ودهشة فلم يمض على ذلك أيام الا وقد انفتح عليه الطريق ونال مايتمناه انتهى وذكر هو عن نفسه فى كتابه المسمى بالسفينة العراقية فى لباس خرقة الصوفية انه ولد فى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وقرأ القرآن بالتجويد على الشيخ عمر الدارانى قرأ عليه ختمات وعلى الشيخ ابراهيم القدسى قرأ عليه يويمات ثم اشتغل فى الحساب على الشيخ زين الدين عرفة ثم جود ختمة لابن كثير وأفرد لراوييه على الشيخ عمر الصهيونى وجود عليه الخط أيضا وأخذ عنه علم الرماية ولزمه فيه ثلاث سنوات كاملات وفى أثنائها مات والده فى سنة خمس وتسعين وثمانمائة وتزوج فى تلك السنة ثم توجه الى بيروت بنية استيفاء اقطاع والده فسمع وهو ببيروت برجل من الاولياء فيها يسمي سيدى محمد الرائق فزاره ودعا له وقال له لا خيب الله سعيك ثم رجع الى دمشق واشتغل بالفروسية والرمى والصيد ولعب الشطرنج والنرد والنقاف والتنعم بالمأكولات والملبوسات وانشاء الاقطاع والفدادين ولم يزل مع هذه الامور مواظبا على الصلوات وزيارة الصالحين وحب الفقراء

والمساكين حتى تم له خمسة أعوام ولم يتيسر له من يوقظه من هذا المنام
حتى كان يوم جمعة صادف فيه الشيخ ابراهيم الناجى فى جبانة الباب الصغير
وهو راجع من ميعاده فنزل سيدى محمد عن فرسه اجلالا للشيخ وسلم عليه
فقال الشيخ من يكون هذا الانسان فقيل له فلان ابن فلان فأهل به ورحب
وترحم على والده فسأله سيدي محمد أن يدعو له أن ينقذه الله مما هو فيه فقال
له لو حضرت الميعاد ولازمتنا لحصل الخير فكان بعد ذلك يحضر مواعيد
الشيخ وحصلت له بركته واستمر فى صحبته حتى مات ولبس منه خرقة
التصوف وأخذ عنه وعن الشيخ أبى الفضل بن الامام وعن الشهاب بن
مكية النابلسى علم التفسير والحديث والفقه وأخذ الاصول والنحو والمعانى
والبيان عن جماعة منهم الشيخ أبو الفتح المزى والشيخ محمد بن نصير
والشيخ على المصرى وكان مع ذلك يصحب الصالحين والفقراء الصادقين مثل
الشيخ محمد بن البزة والشيخ محمد يعقوب وأضرابهما الى أن لاحت له
ناصية الفلاح وجاءه المرشد سيدى على بن ميمون الى باب داره عند الصباح
وذلك مستهل سنة أربع وتسعمائة فكان كماله على يديه ودخل مصر سنة
خمس فاجتمع بجماعة من الاعلام من أعلمهم وأفضلهم القاضى زكريا والجلال
السيوطى والدمياطي واجتمع بجماعة من الاولياء منهم الشيخ عبد القادر
الدشطوطى وأبو المكارم الهيتى وابن حبيب الصفدى واضرابهم وحصلت
له بركتهم ثم عاد فى بحر النيل الى دمياط واجتمع فيها بعلماء أخيار منهم الشيخ
أحمد البيجورى وحضر دروسه وألف له منسكا جامعا وحصل من العلم فى البلدتين
المذكورتين مالم يحصله غيره فى مدة طويلة ثم رجع الى الشام وأقام بها حتى قدم سيدى
على بن ميمون من الروم الى حماة سنة احدى عشرة وتسعمائة فبعث اليه كتابا
يدعوه فسار اليه مسرعا وأقام عنده بحماة أربعة أشهر وعشرة أيام كل يوم
يزداد علما من الله وهدى ثم أذن له بالمسير الى بيروت فسار اليها وقعد لتربية

المريدين وألف فى مدة اقامته بها أربعة وعشرين كتابا فى طريق القوم فلما
بلغ شيخه ذلك تطور عليه وكتب اليه أن يلقاه بالكتب الى دمشق وقدم
على شيخه وهو عند والدته بدمشق فى سابع عشرى رجب سنة ثلاث عشرة
وتسعمائة ونزل بالصالحية فسار اليه سيدى محمد وتلقاه بالسلام والاكرام
غير أنه استدعاه فى ذلك المجلس وقال له ياخائن ياكذاب عمن أخذت هذا
القيل والقال فقال له سيدى محمد ياسيدى قد أتيناك بالموبقات فافعل فيها
ماتشاء فغسلها سيدى على ولم يبق منها سوي القواعد والتأديب ثم لزمه سيدى
محمد هو ووالدته وأهله وسكن بهم عنده بالصالحية وقدمه شيخه على بقية
جماعته فى الامامة وافتتاح الورد والذكر بالجماعة و بقى عنده هو وأهله على
قدم التجريد حتى انتقل سيدى على الى مجدل مغوش فسافر معه وبقى عنده
حتى توفى وفى سنة ثلاث وعشرين عاد الى ساحل بيروت وبنى بها داراً
لعياله ورباطا لفقرائه ثم انتقل الى غوطة دمشق ونزل بقرية سقبا وانقطع
بها عنده جماعة ثم ذهب سيدى محمد بعياله الى الحج ماشيا سنة أربع وعشرين
وقطن بالمدينة وتردد بين الحرمين مراراً وحج مرات وقصد بالمدينة للارشاد
والتربية واشتهر بالولاية بل بالقطبية وبالجملة فقد كان فى عصره مفرداً علما
واماما فى علمي الحقيقة والشريعة مقدما وليثاً على النفس قادراً وغيثاً لبقاع
الارض ماطراً قال بعضهم مكث أربع عشرة سنة ما أكل اللحم ومن آثاره
بدمشق لما كان قاطنا بصالحيتها عمارته الرصفان بدرب الصالحية وكان
يعمل فى ذلك هو وأصحابه رضى الله عنهم وممن أخذ عنه أولاده الثلاثة
سيدى والشيخ عبد النافع والنعمان والشيخ قطب الدين عيسى الايجى
الصفوى وصاحبه الشيخ محمد الايجى ثم الصالحي والعارف بالله تعالى الشيخ
أحمد الداجانى المقدسى والشيخ موسى الكناوى ثم الدمشقى والشيخ محمد
البزورى وغيرهم قال الشيخ موسى الكناني ولما حججت سنة ثلاثين وتسعمائة

اجتمعت به بالحرم النبوى الشريف ودعالى وأعطانى شيئاً من التمر وكان ذلك آخر العهد به الى أن قال وكان فى صفته الظاهرة حسن الصورة أبيض الوجه لحيته الى شقرة مربوع القامة وقال أبو البركات البزورى رضى الله عنه اجتمعت بمكة المشرفة بالشيخ القطب الغوث العارف بالله تعالى شمس الدين محمد بن عراق فسألنى ما اسمك قلت بركات فقال بل أنت محمد أبو البركات ثم صافحنى ولقننى الذكر ودعالى وحرضنى على قراءة قصيدته اللامية الجامعة لاسماء الله الحسنى التى أولها :

بدأت ببسم الله والحمد أولا　　على نعم لم تحص فيما تنزلا

قال فى كل ليلة أحسبه قال بين المغرب والعشاء قال النجم الغزى قلت لشيخنا أبى البركات هذه القصيدة اللامية هى من نظم سيدى محمد بن عراق قال نعم هى من نظمه وأنا أخذتها عنه فلازم على قراءتها فانها نافعة قلت له ياسيدى فنحن نرويها عنكم عن سيدى محمد بن عراق قال نعم ومن مؤلفات سيدى محمد بن عراق كتاب المنح الغنائية والنفحات المكية وكتاب هداية الثقلين فى فضل الحرمين وكتاب مواهب الرحمن فى كشف عورات الشيطان ورسالة كتبها الى من انتسب الى الطريقة المحمدية فى سائر الآفاق خصوصاً بمكة العلية والمدينة المرضية وكتاب السفينة العراقية وكتاب سفينة النجاه لمن الى الله التجاه ورسالة فى صفات أولياء الله تعالى وما ينسب تأليفه اليه حزب الاشراق ومن شعره :

كلام قديم لايمل سماعه　　تنزه عن قولى وفعلى ونيتى
به أشتفى من كل داء وانه　　دليل لعلمى عند جهلى وحيرتى
فيارب متعنى بحفظ حروفه　　ونور به قلبى وسمعى ومقلتى

وتوفى على المعتمد بمكة المشرفة يوم الثلاثاء رابع عشرى صفر ودفن من الغد بباب المعلى عن أربع وخمسين سنة تقريباً ٠　　وفيها بهاء الدين محمد

ابن الشيخ العالم علاء الدين علي بن خليل بن أحمد بن سالم بن مهنا بن محمد بن سالم العاتكي الدمشقي الشافعي المعروف بابن سالم الامام العلامة ولد سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وأخذ العلم عن أبيه وعن التقوى بن قاضي عجلون والسيد كمال الدين بن حمزة وغيرهم وكان عالما عاملا خيراً حج وجاور وتوفي بالقاهرة في رجب . وفيها شمس الدين محمد بن علي المعروف بابن هلال الشافعي النحوي العرضي الاصل ثم الحلبي اشتغل بحلب على الشيخ محمد الداديخي والعلاء الموصلي فلم يبلغ مطلوبه فارتحل الى القاهرة ولزم الشيخ خالد مدة طويلة الى أن مات الشيخ خالد فقدم حلب ودرس بجامعها وألف عدة كتب منها حاشية على تفسير البيضاوي وشرح على المراح وشرح على تصريف الزنجاني سماه بالتظريف على التصريف ورسالة أثبت فيها أن فرعون موسى آمن ايمانا مقبولا وغض منه ابن الحنبلي كثيراً وقال كان له شعر يابس وفيه هجو فاحش وتوفي يوم الاربعاء سادس عشر القعدة .

﴿ سنة أربع وثلاثين وتسعمائة ﴾

فيها كما قال في النور أخذ الامام الجراد أحمد مدينة هرمز من بلاد الحبشة وضعف عن مقاومته سلطانها ولم يزل أمره يعظم حتى صار الى ما صار اليه واستفتح كثيراً من بلاد الحبشة وقهر الكفار وواظب على الجهاد والغزو في سبيل الله تعالى ونقل عنه في ذلك ما يبهر العقول حتى قيل ما تشبه فتوحاته الا بفتوحات الصحابة وناهيك بمن يكون بهذه المثابة وحكى من أمر شجاعته اوجراء أموره على قوانين الشريعة المطهرة شيء كثير انتهى .

وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الدمشقي المالكي ابن أخي القاضي شعيب الشافعي قال في الكواكب كان من رؤساء المؤذنين بالجامع الاموي وكان عنده تواضع قال ابن طولون وأوقفني على منظومة

فى علم المعاني والبيان حج فى آخر عمره ورجع من الحج متضعفاً واستمر مدة الى أن توفى ليلة الجمعة خامس عشر المحرم ودفن بباب الصغير .

وفيها القاضى شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن أبى بكر ابن عثمان الانصارى الحمصى الدمشقي الشافعى الامام العلامة الخطيب البليغ المحدث المؤرخ يتصل نسبه بعبد الله بن زيد الانصارى ولد سنة احدى او ثلاث وخمسين وثمانمائة واعتنى بالحديث والعلم وأخذ عن جماعة من الشاميين والمصريين وفوض اليه القضاء قاضى القضاة شهاب الدين بن الفرفور ثم سافر الى مصر وفوض اليه القضاء أيضاً قاضى القضاة زكريا الانصارى وكان يخطب مكانه بقلعة الجبل وكان الغورى يميل الى خطبته ويختار تقديمه لفصاحته ونداوة صوته ثم رجع الى دمشق فى شعبان سنة أربع عشرة وتسعمائة وخطب بجامعها عن قاضى قضاة الشافعية اللولوى بن الفرفور وتوفى يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة ودفن بباب الفراديس .

وفيها تقريباً شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عمران المقدسى الحنفى سمع بقراءة الشهابي أحمد بن عبد الحق السنباطي علي البرهان القلقشندى وحصل وبرع . وفيها تقريباً شهاب الدين أحمد بن الصايغ المصرى الحنفى أخذ عن الشيخ أمين الدين الاقصرائي والشيخ تقى الدين الشمنى والكافيجى والامشاطى وغيرهم وأجازوه بالفتيا والتدريس وكان اماماً بارعا علامة فى العلوم الشرعية والعقلية وله باع فى الطب ولم يتعلق بشىء من الوظائف وعرضت عليه عدة وظائف فلم يقبلها وكان يؤثر الخمول ويقول أحب شىء الى أن ينسانى الناس فلا يأتونى وكان حسن الاخلاق حلو اللسان متواضعاً قليل التردد الى الناس يدرس فى البيضاوى وغيره رحمه الله تعالى .

وفيها تقريبا أيضاً شهاب الدين أحمد المسرى المصرى الشافعى الامام العلامة كان بارعاً فى العلوم الشرعية والعقلية رث الهيئة مع الهيبة والوقار صغير

العمامة يقصده الناس فى الشفاعات وقضاء الحوائج عند الامراء والا كابر وكان مسموع الكلمة عندهم ينقادون اليه ولا يردون له شفاعة لزهده فيما فى أيديهم وكان كثيراً ما يأتيه الفقير يسأله الشفاعة وهو يدرس فيترك الدرس و يقوم معه ويقول هذه ضرورة ناجزة وضرورة الحاجة الى العلم متراخية رحمه الله تعالى . وفيها عماد الدين اسماعيل بن مقبل بن محمد الغزاوى الحنفى الشيخ المفيد العالم المصرى قال ابن طولون : صاحبنا حفظ القرآن ببلده غزة وتلا للسبع ثم مجمع البحرين وقدم دمشق فى سن الطفولة فحله على الشمسى بن رمضان شيخ القجماسية وكان نازلا بها وسمع عليه أشياء وعلى غيره ثم عاد الى غزة الى أن توفى والده فعاد الى دمشق وأم بالجامع التنكزى الى أن مات يوم الخميس تاسع عشرى صفر ودفن بتربة باب الصغير انتهى .

وفيها عبد الله بن محمد بن أحمد المدرنى الحنفى الفاضل المرشد أحد مشايخ الروم ومواليها مات والده الشيخ محمد شاه وهو شاب فى تحصيل العلم وقرأ على المولى عبد الرحيم بن علاء الدين العربي والمولى محمد القرمانى وكان فى بدايته تابعاً لهوى نفسه فرأى ليلة أباه فى منامه قد ضربه ضرباً شديداً ووبخه على فعله فلما أصبح ذهب الى الشيخ رمضان المتوطن بأدرنة وتاب على يديه ودخل الخلوة وارتاض وجاهد ونال منالا عظيما حتى أجازه بالارشاد فرجع الى وطنه وأقام هناك يرشد ويدرس ويعظ وكان له مشاركة فى سائر العلوم وله خط حسن وكان من محاسن الايام رحمه الله تعالى .

وفيها محيي الدين عبد القادر بن أبي بكر بن سعيد الحلبي الشافعي المشهور بابن سعيد كان جده سعيد هذا يهودياً فاسلم واشتغل صاحب الترجمة بالعلم فى حلب على العلاء الموصلى ومنلا حبيب الله العجمي وأخذ عن الكمال بن أبي شريف ببيت المقدس وكان ذا همة عالية فى النسخ ورحل الى دمشق

والقاهرة قال ابن طولون قدم دمشق اماماً لقصروه نائب حلب فقرأ عليه
صاحبنا العلامة نجم الدين الزهيرى المتوفى قبله وكانت له شهرة ولديه رياسة
ثم عاد الى حلب وصار مفتي دارالعدل بها فى الدولة الجركسية وولى المناصب
فى الدولة العثمانية مشيخة التغرمشية ومشيخة الزينبيــة ونظرها ونظر جامع
الاطروش وتوفى بحلب فى رجب . وفيها تاج الدين عبـد الوهاب
ابن أحمد بن محمد الكنجى الدمشقى الشيخ الفاضل أخو الشيخ الامام شمس
الدين الكنجى المتقدم ذكره عني بالفرائض والحساب قال فى الكواكب
ولزم شيخ الاسلام الوالد كثيراً وقرأ عليه فى شرح المنهاج للمحلى وغالب
ترتيب المجموع فى الفرائض مع أنه قرأه على مؤلفه الشيخ بدر الدين المارديني
قال شيخ الاسلام الوالد وذكره في فهرست تلاميذه وهو وأخوه عماى من
الرضاع قال وهو ممن أذهب عمره فى الحساب مع جمود فيه وغالب عليه الحمق
وقلة العقل وعدم حساب العواقب ثم قال توفى يوم الاثنين تاسع عشر شوال
انتهى . وفيها أبو الفضل على بن محمد بن على بن أبى اللطف المقدسى الشافعى
نزيل دمشق الامام العالم العلامة ولد فى جمادى الاولى سنة ست وخمسين
وثمانمائة ببيت المقدس وأخذ الفقه عن الشهاب الحجازى والسيد علاء الدين
الايجى والشيخ ماهر المصرى وهو أعلى شيوخه فى الفقه وتفقه أيضا بالكمال
ابن أبي شريف ورحـــل الى مصر فأخذ عن علمائها الفقــــه والحديث
منهم شيخ الاسلام زكريا والتاج العبادى ورحل الى دمشق واستوطنها وحضر
دروس شيخ مشايخ الاسـلام زين الدين خطاب والنجم بن قاضى عجلون
وغيرهما ورافق الشيخ تقى الدين البلاطنسى والبهاء الفصى البعلى وغيرهما من
الأجلة وجاور بمكة مع الشيخ تقي الدين بن قاضى عجلون وتزوج بمكة
وحضر دروس قاضى القضاة ابن ظهيرة الشافعى وعاد الى دمشق مستوطناً
بعياله يفتى ويدرس بالجامع الأموى و بيض التحرير للنجم بن قاضى عجلون

وزاد فيه فوائد مهمة وله كتاب مر النسيم فى فوائد التقسيم وكان حافظاً لكتاب الله تعالى له همة مع الطلبة ومهابة ومودة للخاص والعام ونفس غنية وكان متقللا من الوظائف وتمنى الموت لفتنة حصلت له لما دخلت الدولة العثمانية ومن شعره يشير الى ذلك :

ليت شعرى من على الشام دعا بدعاء خالص قد سمعا
فكساها ظلمة مع وحشة فهي تبكينا ونبكيها معا
قد دعا من مسه الضر من الظلم والجور اللذين اجتمعا
فعلا الحجب الدعا فانبعثت غارة الله بما قد وقعا
فأصاب الشام ماحل بها سنة الله الذى قد أبدعا

وتوفى نهار الاحد خامس عشر صفر ودفن بباب الصغير .

وفيها السيد علاء الدين على بن محمد الحسينى العجلونى ثم البروسوى المعروف بالحديدى خليفة الشيخ العارف بالله تعالى أبي السعود الجارحى توطن بروسا من بلاد الروم نحو ثلاثين سنة ثم حج وعاد الى القاهرة وكان له عبث بعلم الوفق والاسماء وصناعة الكيميا وكان له أسانيد عالية رحمه الله تعالى . وفيها محيي الدين محمد بن سعيد الشيخ الامام العلامة المعروف بابن سعيد قدم دمشق فصار اماماً لنائبها قصروه وقرأ عليه عدة من الافاضل وصارت له كلمة مسموعة وتوفى بحلب فى هذه السنة .

وفيها شمس الدين محمد بن على الحريرى الحلبي الحنفى المعروف بابن السيوفى تعلم القراءة والكتابة على كبر وتفقه بالزين بن فخر النساء وأخذ عن الزين بن الشماع قال ابن الحنبلى وكان يترجى أن يعمل كتابا فى فقه الحنفية يرتب فيه ذكر المسائل على ترتيب منهاج النووى قال وكان عبداً صالحا ملك كتباً كثيرة انتهى .

وفيها القاضى نجم الدين محمد الزهيرى الحنفى الشيخ الفاضل كان نائب

الباب بدمشق وكان بيده تدريس الريحانية والمرشدية والمقدسية البرانية والعزية البرانية وقد كان عمرها وجدد قاعة المدرس بها وأقام فيها الجمعة وكان لها سنون بطالة نحو ثلاثين سنة مع احسانه الى مستحقيها ولما مات بطل ذلك وتوفى فى سلخ ربيع الاول . وفيها محي الدين محمد الرومي المولى الفاضل الشهير بابن المعمار الحنفي خدم المولى محمد بن الحاج حسن ثم درس باسكوب ثم بمدرسة الوزير محمود باشا ثم باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنة ثم باحدى الثمانية ثم ولى قضاء حلب ثم أعيد الى احدى الثمانية وعين له كل يوم ثمانون عثمانيا ثم أعيد الى قضاء حلب ومات بها .

وفيها بحير الدين الرملي الشيخ الفاضل أحد العدول بدمشق قال ابن طولون كان صالحاً وعنده فضيلة وببصره بعض تكسر مات رحمه الله يوم الثلاثاء ثامن عشرى ربيع الأول . وفيها نور الدين محمود بن أحمد ابن محمد بن أبي بكر القرشي البكرى الحلبي الشافعي الاصيل المعمر الجليل خطيب المقام بقلعة حلب وابن خطيبه أخذ عن الحافظ أبي ذر بن الحافظ برهان الدين الحلبي وأخذ عنه ابن الحنبلي ووالده الحديث المسلسل بالاولية واستجازاه فأجاز لهما وتوفى نهار الاحد حادى عشرى ربيع الآخر بحلب ودفن بمقابر الصالحين . وفيها المولى مصلح الدين مصطفى المشهور بحاكى الحنفى أحد الموالى الرومية كان رحمه الله تعالى حائكا ولما بلغ سن الاربعين رغب فى العلم وبرع فيه وصار مدرساً ببلده تيره وصحب العارف بالله تعالى محمد الجمالى والعارف بالله أمير البخارى ثم انقطع عن التدريس وتقاعد بثلاثين عثمانياً وكان يكتب على الفتوى ويأخذ عليها أجراً وكان يحيي أكثر الليل وربما غلب عليه الحال فى الصلاة .

﴿ سنة خمس وثلاثين وتسعمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر البقاعي

الحنبلى ثم الشافعى العارف بالله تعالى ولد فى ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثمانمائة وقرأ على البدر الغزى فى الاصول والعربية وغير ذلك وقرأ عليه البخارى كاملا فى ستة أيام أولها يوم السبت حادى عشري شهر رمضان سنة ثلاثين وتسعمائة وصحيح مسلم كاملا فى شهر رمضان سنة احدى وثلاثين فى خمسة أيام متفرقة فى عشرين يوما وقرأ عليه نصف الشفا الاول وغير ذلك وترجمه البدر بأنه كان من الاولياء الذين لا يعلمون بأنفسهم وتوفى شهيداً بالبطن يوم الثلاثاء حادى عشر شعبان .

وفيها المولى برهان الدين ابراهيم الحسيب النسيب أحد موالى الروم الحنفي كان والده من سادات العجم رحل الى الروم وتوطن قرية من قرى أماسية يقال لها قريكجه وكان من أكابر أولياء الله تعالى وله كرامات وخوارق منها انه كف بصره فى آخر عمره فكشف ولده السيد ابراهيم المذكور رأسه بين يديه يوماً فقال له ياولدى لا تكشف رأسك ربما يضرك الهواء البارد فقال له ولده كيف رأيتنى وأنت بهذه الحالة قال سألت الله أن يرينى وجهك فمكننى من ذلك فصادف نظرى انكشاف رأسك ونشأ ولده المذكور فى حجره بعفة وصيانة ورحل فى طلب العلم الى مدينة بروسا فقرأ على الشيخ سنان الدين ثم اتصل بخدمة المولى حسن السامونى ثم رغب فى خدمة المولى خواجه زاده ثم ولى التدريس حتى صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد كل يوم بمائة عثمانى على وجه التقاعد ولما جلس السلطان سليم على سرير الملك اشترى له دارا فى جوار أبى أيوب الانصارى والآن هى وقف وقفها السيد ابراهيم على من يكون مدرسا بمدرسة أبى أيوب وكان مجردا لم يتزوج فى عمره بعد أن أبرم عليه والده فى التزوج وكان منقطعا عن الناس للعلم والعبادة زاهدا ورعا يستوى عنده الذهب والمدر ذا عفة ونزاهة وحسن سمت وأدب واجتهاد ماروى الا جاثيا على ركبتيه ولم يضطجع

أبدا مع كبر سنه وكان طويل القامة كبيراللحية حسن الشيبة يتلألأ وجهه نورا متواضعا خاشعا يرحم الصغير ويجل الكبير ويكثر الصدقة وكف فى آخر عمره ثم عولج فأبصر ببعض بصره وتوفى فى هذه السنة ودفن عند جامع أبى أيوب الانصارى رحمه الله تعالى .

وفيها المولى جلال الدين الرومى الحنفى الفاضل خدم المولى محمد بن الحاج حسن ثم صار مدرساً بمدرسة المولى المذكور بالقسطنطينية ثم صار قاضياً بعدة من البلاد ثم تقاعد بخمسة وثلاثين عثمانيا وصرف جميع أوقاته فى العلم والعبادة وكان محققا مدققا ذا شيبة نيرة بقية من الصالحين .

وفيها داود بن سليمان القصيرى الشافعى الفقيه البارع أخو الشيخ عبد وأخذ الفقه عن جماعة وبرع فيه . وفيها عبد الرزاق الترابى المصرى الشيخ الصالح الورع الزاهد أخذ الطريق عن سيدي علي النبتيتى وسيدى أحمد الترابى والشيخ نجا النبتيتى وكان علي قدم عظيم من الزهد والورع وأقبل الناس عليه بالاعتقاد بعد موت شيخه الشيخ نجا وله رسالة فى الطريق ونظم لطيف انتقل من الريف الى مصر وأقام بها مدة ثم انتقل الى الجيزة فأقام بها الى أن مات ومن كراماته أنه طلع مرة الى الامير خير بك والى مصر فى شفاعة فلم يقبلها واغلظ على الشيخ فخرجت له تلك الليلة جمرة ومات منها بعد سبعة أيام .

وفيها الشيخ عبيد الدنجاوى ثم البلقينى المصرى العارف بالله تعالى أحد اصحاب الشيخ محمد الكوكبي الحلبي دخل مصر من قبـــل الشام فى زمن السلطان قايتباى وكان يعتقده أشد الاعتقاد وكانت وظيفته خدمة شيخه المذكور حتى كان فى كاهله أثر من حمل الماء وغيره على ظهره وكان مشغولا بالخدمة لايحضر مع أصحاب شيخه أو رادهم قط فلما حضرت شيخه الوفاة تطاول ذو الهيئات للاذن فلم يلتفت الى أحد منهم وقال هاتوا عبيد فاذن له بحضرتهم فحسدوه وكادوا يقتلونه فسافر الى مصر ودخلها مجذوبا عريان

ليس عليه سوى سراويل وطرطور وكلاهما من جلد ثم ذهب الى الصعيد وأقام بها مدة ثم سكن بلقين وعمر بها زاوية وأقبل النـاس عليه من سائر الآفاق ونزل السلطان الى زيارته ثم سكن في مصر في الزاوية الحلاوية عمرها له الغوري وكان ينزل هو وولده الى زيارته ثم ترك لبـاس الجلد وصار يلبس الملابس الفاخرة كملابس الملوك وكان له سبعة نقباء لقضاء حوايج الناس عند السلطان فمن دونه وكان لا ترد له كلمة ولا شفاعة وكان لا يرد سائلا قط ومن سأله درهما أعطاه مايساوي خمسين ديناراً أو مايقرب منها وتوفي في جمادى الاولى.

وفيها قاضي القضاة نجم الدين محمد بن شيخ مشايخ الاسلام تقي الدين أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمدبن شرف بنقاضي عجلون الشافعي الامام العلامة ولدبدمشق سابع عشر شوال سنة أربع وسبعين وثمانمائة واشتغل على والده ودرس عنه نيابة بمدرسة شيخ الاسلام أبي عمروولي خطابة جامع يلبغاوفوض اليه قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفورنيابة الحكم يوم الخميس حادي عشر جمادى الاولى سنة أربع وتسعمائة ولما رجع مع أبيه الى القاهرة في حادثة محب الدين ناظر الجيوش ولاه الغوري قضاء القضاة بالشام استقلالا وذلك في سنة أربع عشرة واعتقل بقلعة دمشق في جامعها عشية الخميس تاسع عشري جمادى الآخرة سنة خمس عشرة ثم عزل في ثاني القعدة منها وأعيد القاضي ولي الدين بن الفرفور وتوفي القاضي نجم الدين ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الثاني ودفن عند والده بتربة باب الصغير.

وفيها شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن سالم الجناجي - بجيمين الاولى مضمومة بينهما نون خفيفـة نسبة لجناج قرية بين البحرارية وسنهور من الغربية - ثم القاهري الازهري المكي المالكي وربما عرف بمكة بابن وحشي ولد سنة ستين وثمانمائة تقريباً وحفظ القرآن العظيم ونحـو النصف الأول

من مختصر الشيخ خليـل ومن ألفية النحو واشتغل فى الفقه والعربيـة على السنهورى وغيره وقرأ علي الديمى البخارى وسمع على الـكمال بن أبى شريف فى مسلم وعلى الشاوى فى البخاري بحضرة الخيضرى كذا ذكره السخاوى قال وحج غير مرة ولقينى فى سنة سبع وتسعين بمكة فقرأ علي الموطأ ونحو النصف من الشفا بسماع باقيه ولازمنى فى غير ذلك سماعاً وتفهما انتهى باختصار وتوفى بمكة المشرفة فى ربيع الثاني ودفن بالمعلاة .

وفيها القاضى رضى الدين ابو الفضل محمد بن رضى الدين محمد بن أحمد ابن عبد الله بن بدر بن بدرى بن عثمان بن جابر بن ثعلب بن ضوى بن شداد ابن عاد بن مفرج بن لقيط بن جابر بن وهب بن ضباب بن جحيش بن معيص بن عامر بن لؤى بن غالب كذا ساق نسبه حفيده النجم فى الكواكب وقال : الشيخ الامام شيخ الاسلام المحقق المدقق العمدة العلامة الحجة الفهامة الغزى الاصل الدمشقى المولد والمنشأ والوفاة العامرى القرشي الشافعي جدى لابى ولد فى صبيحة اليوم العاشر من ذى القعدة سنة اثنتين وستين وثمـانمائة وتوفى والده شيخ الاسلام زين الدين خطاب بن عمر بن مهنا الغزاوى الشافعى شيخ الشافعية بدمشق فرباه أحسن تربية الى أن ترعرع وطلب العلم بنفسه مشمراً عن ساق الاجتهاد مؤثراً لطريقـة التصوف ومنعزلا عن الناس فى زاوية جده لأمه سيدى الشيخ أحمد الاقباعى بعين اللؤلؤة خارج دمشق الى أن برع فى علمى الشريعة والحقيقـة ولازم الشيخ خطاب مدة حياته وتفقه عليـه وانتفع به ثم تزوج ابنتـه بالتمـاس منه ولزم أيضا الشيخ محب الدين محمـد البصروى فأخذ عنه الفقه والحديث والاصول والعروض ثم لزم الشيخ برهان الدين الزرعى وأخذ عنه الحـديث وغيره وولده الشيخ شهاب الدين أحمد وأخذ عنه المعقولات والمعانى والبيان والعربية وتفقه أيضا بالبدر بن قاضى شهبة والشيخ شمس الدين محمد بن حامد الصفدى وغيرهم وكان رحمه الله تعـالى

ممن قطع عمره فى العلم طلبا وافادة وجمعاً وتصنيفاً أفتى ودرس وولى القضاء نيابة عن قريبه القطب الخيضرى (١) وسنه إذ ذاك دون العشرين سنة ثم عن الشهاب بن الفرفور ثم عن ولده القاضي ولى الدين بعد أن تنزه عن الحكم ثم ألزم به من قبل السلطان سليم خان وباشر مدة ولايته القضاء بعفة ونزاهة وطهارة يد ولسان وقيام فى الحق لايحابى أحداً ولا تأخذه فى الله لومة لائم وهو آخر قضاة العــدل وممن أخذ عنـه ولده شيخ الاسلام بدر الدين وأبو الحسن البكرى وأمين الدين بن النجار المصرى والسيد عبد الرحيم العباسى والبدر العلائى وغيرهم ومن مؤلفاته الدرر اللوامع نظم جمع الجوامع فى الاصول وألفية فى التصوف سماها الجوهر الفريد فى أدب الصوفى والمريد وألفية في اللغة نظم فيها فصيح ثعلب وألفية فى علم الهيئة وألفية فى علم الطب ومنظومة فى علم الخط ونظم رسالة السيد الشريف فى علمى المنطق والجدل ووضع على نظمه شرحاً نفيساً وألف مختصراً فى علمي المعانى والبيان سماه بالافصاح عن لب الفوائد والتلخيص والمفتاح و وضع عليه شرحاً حافلا وشرح أرجوزة البارزى فى المعانى والبيان وشرح عقيدة جمع الجوامع ونظم عقائد الغزالى وعقائد لبعض الحنفية ونخبة الفكر لابن حجر فى علم الحديث وقلائد العقيان فى مورثات الفقر والنسيان للشيخ ابراهيم الناجي وألف كتاب الملاحة في علم الفلاحة وغير ذلك ومن شعره :

ما كان بكر علومى قط يخطبها الا ذوو جدة بالفضل أكفاء
وغض منه ذوو جهل معازرة والجاهلون لأهل العلم أعداء

وتوفى فى شوال عن ثلاث وسبعين سنة ودفن بمقبرة الشيخ رسلان انتهى باختصار .

وفيها شمس الدين أبو البركات محمد بن العلامة شمس الدين محمد بن حسن

---

(١) فى الاصل « الخيصرى » بالصاد المهملة وهو خطأ ظاهر .

البابى الاصل الحلبى الشهير كأبيه بابن البيلوني وبامام السفاحية سمع بقراءة أبيه على الكمال بن الناسخ من أول صحيح البخارى الى تفسير سورة مريم وسمع على الزين بن الشماع الشمايل للترمذى وأجازا له وقرأ على العلاء الموصلى فى شرح الألفية لابن عقيل ودرس بالحجازية وكان له حظوة عند قاضى حلب عبيد الله سبط ابن الفنارى وكان له حركة وسعى فى تحصيل الدنيا فعرض له شيخه ابن الشماع فى ذلك فذكر أنه انما يطلب الدنيا للاكتفاء عن الحاجة الى الناس والاستعانة على الاشتغال بالعلم والتوسعة على المحتاجين فى وجوه البر وتوفى بمنبج وهو دون الاربعين ودفن وراء ضريح سيدى عقيل المنبجى . وفيها شهاب الدين محمد الحلبى المصرى الامام العالم توفى فى أوائل هذه السنة . وفيها محيى الدين محمد الشهير بابن قوطاس المولى الفاضل الرومي الحنفي كان أبوه من بلاد العجم ودخل الروم وصار قاضياً ببعض بلادها واشتغل ابنه هذا على جماعة منهم المولى ابن المؤيد والمولى محمد بن الحاج حسن ثم ولى التداريس حتى درس باسحاقية اسكوب ثم بمدرسة محمود باشا بالقسطنطينية وتوفى وهو مدرس بها وكان فاضلا محققاً مجتهدا فى العبادة ملازما تلاوة القرآن طارحا للتكلف رحمه الله تعالى .

وفيها شمس الدين محمد الحصنى السيد الحسيب النسيب قريب شيخ الاسلام تقى الدين الحصنى رحل الى القاهرة وأقام بهامدة وتوفى بها وكان إماما علامة صالحاً رحمه الله تعالى . وفيها محمود بن مصطفى بن موسى بن طليان(١) القصيرى الاصل الحلبى المولد الحنفى المشهور بابن طليان(١) ولى خطابة الجامع الكبير بحلب فى أوائل الدولة العثمانية وكان فقيهاً جيداً يصدع بالحق ولا يخاف فى الله لومة لائم لكن كان عنده حدة وحج فى آخر عمره وتوفى فى شهر رمضان . وفيها المولى مصلح الدين مصطفى بن

(١) فى تاريخ حلب «طيلان» .

خليل والد صاحب الشقائق النعمانية ولد ببلدة طاش كبرى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وهي السنة التي فتحت فيها قسطنطينية وقرأ على والده ثم على خاله المولى التكشاري ثم على المولى درويش بن المولى خضر شاه المدرس بسلطانية بروسا ثم على المولى بهاء الدين المدرس باحدى الثمانية ثم على المولى ابن مغيسا ثم على المولى قاضي زاده ثم على المولى علاء الدين العربي ثم على المولى خواجه زاده ثم درس بالاسدية ببروسا ثم بالمدرسة البيضاء بأنقرة ثم بالسيفية بها ثم باسحاقية اسكوب ثم بحلبية أدرنة ثم صار معلماً للسلطان سليم خان ثم أعطى تدريس السلطانية ببروسا ثم احدى الثمانية ثم صار قاضيا بحلب ثم استعفى من القضاء وعرض وصية والده له في ذلك على السلطان وكان عالماً زاهداً عابداً متأدباً مشتغلا بنفسه معرضاً عن الدنيا وله رسائل وحواش على نبذ من شرح المفتاح ورسالة في الفرائض وغير ذلك رحمه الله تعالى .

﴿ سنة ست وثلاثين وتسعمائة ﴾

فيها توفي برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن يوسف بن خليل اليمني الزبيدي ثم الحسوي المالكي الامام العلامة قال في الكواكب لازم شيخ الاسلام الوالد سنين وقرأ عليه في الفقه على مذهب الشافعي وفي ألفية ابن مالك وقرأ عليه شرحه المنظوم على الألفية انتهى .

وفيها برهان الدين ابراهيم بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حمزة الدمشقي الشافعي الامام العلامة قال الشيخ يونس العيثاوي كان رفيقنا في الاشتغال ووالده من أهل العلم الكبار وكان هو شابا مهيباً له يد طولى في المعقولات دأب وحصل وجمع بين طرفي المنهاج على شيخنا البلاطنسي ورافقنا على السيد كمال الدين بن حمزة مع الاجلة الاكابر وله ابحاث عالية وهمة سامية طارح للتكلف سكن المدرسة التقوية ومات بها ليلة الثلاثاء سابع ربيع الاول

ودفن بباب الفراديس انتهى . وفيها تقى الدين أبو بكر بن محمد
ابن محمد بن عبد الله بن أبى بكر بن أبى بكر البلاطنسى الشافعى الحافظ شيخ
مشايخ الاسلام العلامة المحقق الناقد المجتهد ولد يوم الجمعة عاشر رجب سنة
احدى وخمسين وثمانمائة وأخذ العلم عن والده وعن الزين خطاب والبدر
ابن قاضى شهبة وشيخي الاسلام النجمي والتقوى ابنى قاضى عجلون والجمال
ابن الباعونى والعلاء الايجي والبرهان الناجي والشهاب الاذرعى وغيرهم قال
الشيخ يونس العيثاوى وهو تلميذه هو من بيت صلاح وعلم سمعت مدحه
بذلك من السيد كمال الدين بن حمزة ودخل دمشق فى طلب العلم وأخذ عن
علمائها المشار اليهم ثم استوطنها ولم يتناول من أوقافها شيئاً وكان بجلس فى
البادرائية وأرسل اليه بأموال ووظائف فلم يقبل وكان عالماعاملا ورعا كاملا
له مهابة فى قلوب الفقهاء والحكام يرجع اليه فى المشكلات لايتردد الى أحد
لغناه وله همةمع الطلبة ونصيحة واعتناء بالعلم أماراً بالمعروف نهاءعن المنكر
لاتأخذه فى الله لومة لائم لايداهن في الحق له حالة مع الله تعالى يستغاث
بدعائه ويتبرك بلحظه قائما بنصرة الشريعة حاملا لواء الاسلام مجدا فى
العبادة مجانباً للرياء لايحب أن يمدحه أحديختم القرآن فى كل يرم جمعة ويختم
فىشهر رمضان كل ليلة ختمتين وأكب فى آخره على التلاوة وله شعر متوسط
منه قصيدة نونية مدح فيها السلطان سليمان وتعرض فيها لما حصل فى زمنه
من الفتوحات كرودس وغيرها وتوفى ليلة الاثنين ثانى المحرم ودفن بباب
الصغيرجوار بلديهشيخالاسلام شمسالدين البلاطنسىوقبرهما فى آخرالتربة
من جهةالشمال . وفيها أحمد بن منلا شيخ المعروف بخجا كمالالعجمى
اللالائى - نسبة الى لالا قريةمنأعمالتبريز - الشافعى قالفىالكواكب كان
له فضيلةومشاركة وهو أول من ولىنظارة النظار بدمشق وتولىالجامعالاموى
والتكية السليمية والبيمارستان الى جانبها أخذعن شيخىالاسلامالجد والوالد

وعن غيرهما وربما انتقد عليه بعض الناس اموراً ولكن لو لم يكن له من المكرمة الا مصاهرة شيخ الاسلام الجد له كما صاهر القاضي برهان الدين الاخنائي والقاضي أمين الدين بن عبادة لكفاه توثيقا وتعديلا قال ثم أن والد شيخنا أثنى على صاحب الترجمة لما أن حرق سوق باب البريد واحترق أبواب الجامع معه قال وكان المتكلم عليه الخجا العجمي من قبل حزم باشا وأحسن النظر فيه وعمر ما احترق من مال الوقف الذي كان مرصدا عنده والحال أنه سرق له مال من منزله وتحدث الناس أنه يدعي سرقة المال المرصد ولو ادعاه لصدقوه لكنه قال مال الجامع محفوظ لم يسرق فازداد الناس في مدحه وذكر عفته قال وكان كذلك فانه لم يقطع على المستحقين شيئاً بل هو الذي رتب القراء تحت القبة واستمر وتوفي ليلة الخميس تاسع عشري ربيع الآخر ودفن بباب الصغير انتهى ملخصاً . وفيها شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عبد الله بن أبي بكر الفاكهي الاصل المصري المكي الشافعي ابن اخت السراج البلقيني قال في النور ولد في شعبان سنة ثمان وستين وثمانمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وأربعين النواوي وارشاد ابن المقري وألفية ابن مالك وعرض على البرهان بن ظهيرة والمحب الطبري والعلمي وعمر بن فهد في آخرين قال السخاوي سمع مني بمكة والمدينة أشياء بل قرأ علي بالقاهرة في سنن أبي داود وتكرر قدومه لها وهو حاذق فطن منور وقال جار الله بن فهد واستمر على حاله في التردد والحذق وكثرة دخول القاهرة ومخالطة الاكابر مع الحرص على تحصيل الوظائف وتزوج واحدة بعد واحدة ورزق جملة أولاد أنجبهم عبد الله بن حبيشة وله غيره من مكية ومدنية وحصل الاملاك وعمرها ثم ضعف في آخر عمره وطلع له فتق في بدنه وانقطع في بيته نحو جمعة بالاسهال ثم مات بمكة يوم الجمعة تاسع عشر المحرم بعد وصية وحصل له بالاسهال الشهادة

ووقى فتنة القبر بموته يوم الجمعة ودفن على قبر أبيه وجده جوار الفضيل ابن عياض . وفيها المولى شمس الدين أحمد بن يوسف القسطنطيني المولد الحنفي المعروف بابن الجصاص اشتغل ثم خدم المولى ابن المؤيد ثم درس وترقى في المدارس حتى أعطى سلطانية بروسا ثم ولي قضاء الشام ثم عزل منها بعد اقامته بها شهرين وأربعة أيام ثم أتاه أمر باستمراره فى دمشق مفتشا على الاوقاف وكان محافظا على الصلاة بالجماعة فى الجامع الاموى لايحب أحداً يمشى امامه على هيئة الا كابر وصار بعد عوده الى الروم مدرساً باحدى الثمانية بثمانين درهماً وكان عالماً عاملا مدققاً ماهراً فى العلوم العقلية بعيداً عن التكلف صحيح العقيدة رحمه الله تعالى .

وفيها ظنآجان التبريزى الشافعى المعروف بميرجان الكبابي القاطن بحلب قال فى الكواكب كان عالماً كبيراً سنياً صوفياً قصد قتله شاه اسمعيل صاحب تبريز لتسننه فخلع العذار وطاف فى الازقة كالمجنون ثم صار على أسلوب الدراويش وقال ابن الحنبلى زرته بحلب فى العشر الرابع من القرن وهو بحجرة ليس فيها الا الحصير ومن لطيف ماسمعته منه السوقية كلاب سلوقية ، وفى تاريخ ابن طولون المسمى مفاكهة الاخوان وفى يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان يعنى سنة أربع وثلاثين قدم دمشق عالم الشرق مرجان القبالى التبريزى الشافعى وقيل انه كان اذا طلع محل درسه نادى مناد فى الشوارع من له غرض فى حل اشكال فليحضر عند المنلا فلان قال ووقفت له على تفسير عدة آيات على طريقة نجم الدين الكبرى فى تفسيره قال وعنده اطلاع انتهى ثم ذكر أنه سافر راجعاً الى بلاده من دمشق حادى عشر محرم سنة خمس وثلاثين قال وكان شاع عنه أنه يمسح على الرجلين من غير خف وانه يقدم علياً رضى الله عنه وأنه استخرج ذلك من آية من القرآن العظيم انتهى .

وفيها عفيف الدين عبدالله بن عبداللطيف بن أبى بدرون السيد الشريف

الحسيني الفاسي المكي قريب مؤرخ مكة القاضي تقي الدين ولد في شوال سنة سبع وأربعين وثمانمائة وأجازه الحافظ بن حجر ومن في طبقته باستدعاء المحدث نجم الدين عمر بن فهد في سنة خمسين وله سماع على الشيخ أبي الفتح المراغي العثماني وغيره وتوفي في شوال عن ثمان وثمانين سنة .

وفيها تقريباً عبد الرحمن الشامي المدرس بخانقاة سعيد السعدا بالقاهرة قال في الكواكب : الشيخ الامام الفقيه النحوي الصوفي كان يتعمم بالصوف وله تحقيق في العلوم الشرعية والعقلية أقبلت عليه الاكابر والامراء واعتقدوه وكانوا يجلسون بين يديه متأدبين وهو يخاطبهم بأسمائهم من غير تعظيم ولا تلقيب مات في حدود هذه الطبقة ودفن قريباً من تربة السلطان اينال ورؤيت الوحوش تنزل من الجبل فتقف على باب تربته في الليل فيخرج اليها ويكلمها فترجع ذكره الشعراوي انتهى . وفيها زين الدين عبد القادر بن أحمد الحمصي المعروف بابن الدعاس الشيخ الفاضل العالم قال في الكواكب دخل دمشق وحضر دروس شيخ الاسلام الوالد وكتب نسختين من مؤلفه المسمى بالدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد واجتمع به في ذهابه الى الروم سنة ست وثلاثين ثم رجع الوالد سنة سبع وثلاثين فوجده قد مات بحمص انتهى .

وفيها المولى عبيد الله بن يعقوب المولى الفاضل الحنفي أحد الموالي الرومية سبط الوزير أحمد باشا بن الفناري قال في الشقائق قرأ على علماء عصره واشتغل بالعلم غاية الاشتغال ثم وصل الى خدمة الفاضل مصلح الدين البارحصاري ثم انتقل الى خدمة الشيخ محمود قاضي العسكر المنصور ثم صار قاضياً بحلب وكان فاضلا ذكياً له مشاركة في العلوم ومعرفة تامة بعلم القراءات قوي الحفظ حفظ القرآن العظيم في ستة أشهر صاحب أخلاق حميدة جداً من الكرم في غاية لايمكن المزيد عليها ملك كتباً كثيرة وهي على

مايروى عشرة آلاف مجلد قال ورأيت له شرحاً للقصيدة المسماة بالبردة وقال ابن الحنبلى وكان له مدة اقامته بحلب شغف بجمع الكتب سمينها وغثها جديدها ورثها حتى جمع منها مايناهز تسعة آلاف مجلد وجعل فهرستها مجلداً مستقلا ذكر فيه الكتاب ومن ألفه وكان مع اصالته فاضلا سيما فى القراءات عارفا باللسان العربى سخياً معتقداً فى الصوفية كثير التردد الى مجلس الشيخ على الكيزواني (١) لتقبيل يده من غير حائل ولا يتغالى فى ملبسه ولا يبالى به وكان يقول من تعاطى الاوقاف فقد تحمل أحداً أوقاف انتهى ملخصاً . وفيها الشيخ علوان على بن عطية بن الحسن بن محمد ابن الحداد الهيتى الحموي الشافعى الصوفى الشاذلى الامام العلامة الفهامة شيخ الفقهاء والاصوليين وأستاذ الاولياء العارفين سمع على الشمس البازلى كثيراً من البخارى ومسلم وعلى نور الدين بن زهرة الحنبلى الحمصى وأخذ عن القطب الخيضرى والبرهان الناجي والبدر حسن بن شهاب الدمشقيين وغيرهم من أهلها وعن ابن السلامى الحلبى وابن الناسخ الطرابلسى والفخر عثمان الديمى المصرى وقرأ علي محمود بن حسن البزورى الحموى ثم الدمشقى الشافعى وأخذ طريقة التصوف عن سيدى على بن ميمون المغربى قال المترجم اجتمعت به بحماة وكنت أعظ من الكراريس بأحاديث الرقائق ونوادر الحكم فقال ياعلوان عظ من الراس ولا تعظ من الكراس فلم أعبأ به فأعاد القول ثانياً وثالثاً فتنبهت عند ذلك وعلمت أنه من أولياء الله تعالى فأتيت فى اليوم القابل فاذا بالسيد فى قبالتى قال فابتدأت غيباً وفتح الله على واستمر الفتح الى الآن قال وأمرنى بمطالعة الاحياء وأخذت عنه طريق الصوفية وبالجملة فقد كان سيدى علوان ممن أجمع الناس على جلالته وتقدمه وجمعه بين

---

(١) هو أبو الحسن على بن محمد الكيزوانى نسبة الى كازوا وقياس النسبة «الكازوانى» ولكن اشتهر بذلك . الكواكب السائرة .

العلم والعمل وانتفع الناس به وبتآليفه فى الفقه والاصول والتصوف وتآليفه مشهورة منها المنظومة الميمية المسماة بالجوهر المحبوك فى علم السلوك وكتاب مصباح الهداية ومفتاح الدراية فى الفقه وكتاب النصائح المهمة للملوك والائمة وبيان المعانى فى شرح عقيدة الشيبانى وعقيدة مختصرة وشرحها ورسالة سماها فتح اللطيف بأسرار التصريف على نهج رسالة شيخه التى فى اشارات الجرومية وشرح يائية ابن الفارض وتائية ابن حبيب وهو أشهر كتبه وكتاب مجلى الحزن فى مناقب شيخه السيد الشريف أبي الحسن والنفحات القدسية فى شرح الأبيات الششترية وهى التى نقلها سيدى أحمد زروق فى شرح الحكم العطائية ومن نظمه فى النفحات المذكورة :

القتل فى الحب أسنى منية الرجل ... طوبى لمن مات بين السيف والاسل

سيف اللحاظ ورمح القد كم قتلا ... من مستهام فقاداه الى الاجل

لو تعلم الروح فيمن أهدرت تلفا ... أضحت ومقدارها فى نيل ذاك على

ان الغرام وان أشقى السقيم به ... على الهلاك لدرياق من العلل

ياحبذا سقمى فيهم وسفك دمي ... به ارتفعت بلا شك على زحل

أحباب قلبي بعيش قد مضى بكم ... جودوا بوصل فانتم غاية الامل

أشكو انفطاعي وهجرى والصدود لكم ... ان تقطعوا بانصرام الود ماحيلي

وحق معنى جمال يجتلي أبداً ... من حسن طلعتكم قدماً من الازل

ماحلت عنكم ولا أبغي بكم بدلا ... فليس من شيمتى ميل الى البدل

هيهات ان أنثنى يوماً الى أحد ... وليس غيركم فى الكون يصلح لى

وتوفى رضى الله عنه بحماة فى جمادى الاولى قال ولده سيدى محمد فى تحفة الحبيب ولقد أخبرنى بموته قبل حلول مرضه وعرف بأمور تصدر فى بلدته وغيرها بعد موته من أصحابه وغيرهم فجاءت مواعيده التى أشار بها كفلق الصبح

وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن على بن محمود بن الشماع

الحلبي الشافعي الامام العلامة المسند المحدث ولد سنة ثمانين وثمانمائة تقريباً واشتغل على محي الدين بن الآبار والجلال النصيبي وغيرهما من علماء حلب وأخذ الحديث عن التقى الحبيشى الحلبي وغيره بحلب وعن الجلال السيوطى والقاضى زكريا والبرهان بن أبي شريف بالقاهرة وقدزادت شيوخه بالسماع على مائتين وبالاجازة العامة دون السماع والاجازة الخاصة على مائة وحج وجاور بمكة مرات وسافر فى طلب الحديث الى حماة وحمص ودمشق وبيت المقدس وصفد والقاهرة وبلبيس والحرمين الشريفين وغيرها وصحب بمكة سيدى محمد بن عراق ولبس منه الخرقة وتلقن منه الذكر وأخذ الطريق أيضاً عن الشيخ علوان الحموى وصحبه وأخذ عنه الشيخ علوان أيضا وكان اماماً عالما أماراً بالمعروف نهاءاً عن المنكر لايقبل هدايا أهل الدنيا ولا يتولى شيئاً من الوظائف والمناصب بل يقنع(١) بما يحصل له من ربح مال كان يضارب به رجلا من أصحابه وله مؤلفات كثيرة منها مورد الظمآن فى شعب الايمان ومختصره تنبيه الوسنان الى شعب الايمان ومختصر شرح الروض سماه مغني الراغب فى روض الطالب وكتاب بلغة المقتنع فى آداب المستمع والدر الملتقط من الرياض النضرة فى فضائل العشرة والعذب الزلال فى فضائل الآل واللآلىء اللامعة فى ترجمة الأئمة الاربعة والمنتخب من النظم الفائق فى الزهد والرقائق وعرف الند فى المنتخب من مؤلفات ابن فهد والفوائد الزاهرة فى السلالة الطاهرة والمنتخب المرضى من مسند الشافعي ولقط المرجان من مسند النعمان واتحاف العابد الناسك بالمنتقى من موطأ مالك والدر المنضد من مسند أحمد واليواقيت المكللة فى الاحاديث المسلسلة والقبس الحاوى لغرر ضوء السخاوى والمواهب الملكية وتحفة الامجاد والتذكرة المسماة سفينة نوح والسيرة الموسومة بالجواهر والدرر وكتاب محرك همم القاصرين لذكر الأئمة المجتهدين المتعبدين

---

(١) فى الاصل « يتقنع ».

والنبذة الزاكية فيما يتعلق بذكر انطاكية وعيون الاخبار فيما وقع له فى الاقامة والاسفار ومن شعره فى معنى الحديث المسلسل بالاولية :

كن راحماً لجميع الخلق منبسطاً   لهم وعاملهم بالبشر والبشر
من يرحم الناس يرحمه الاله كذا   جاء الحديث به عن سيد البشر

وتوفى بحلب صبح يوم الجمعة قبيل أذانه ثانى عشر صفر ودفن تحت جبل الجوشن عند الجادة التى يرد عليها من يرد من انطاكية .

وفيها كمال الدين محمد بن على القاهرى الشافعى قاضى قضاة الشافعية بالديار المصرية الشهير بالطويل الامام العلامة شيخ الاسلام ولد سنة ست وأربعين وثمانمائة قال الشعراوى كان من أولاد الترك وبلغنا أنه كان فى صباه يلعب بالحمام فى الريدانية فمر عليه سيدى ابراهيم المتبولى وهو ذاهب الى بركة الحاج فقال له مرحباً بالشيخ كمال الدين شيخ الاسلام فاعتقد الفقراء أنه يمزح معه اذ لم يكن عليه أمارة الفقهاء ففى ذلك اليوم ترك لعب الحمام واشتغل بالقراءة والعلم وعاش جماعة الشيخ ابراهيم حتى رأوه تولى مشيخة الاسلام وهي عبارة عن قضاء القضاة ، أخذ الشيخ كمال الدين العلم والحديث عن الشرف المناوى والشهاب الحجازى وغيرهما وسمع صحيح مسلم وغيره على القطب الخيضرى وألفية العراقى وغيرها على الشرف المناوى قال الشعراوى وكان اماماً فى العلوم والمعارف متواضعاً عفيفاً ظريفاً لا يكاد جليسه يمل من مجالسته انتهت اليه الرياسة فى العلم ووقف الناس عند فتاويه وكانت كتب مذهب الشافعى كأنها نصب عينيه لاسيما كتب الاذرعى والزركشى وقدم دمشق وحلب وخطب بدمشق لما كان صحبة الغورى وأخذ بحلب عنه الشمس السفيرى والمحيوى بن سعيد وعاد الى القاهرة فتوفى بها ورؤى فى ليلة وفاته أن أعمدة مقام الشافعى سقطت ودفن بتربته خارج باب النصر .

وفيها شمس الدين محمد بن علاء الدين على بن شهاب الدين أحمد الحريرى

الدمشقي الشهير بابن فستق الشافعي الحافظ لكتاب الله تعالى مع الاتقان قال في الكواكب كان فاضلا صالحاً مقرئاً مجوداً في خدمة الجد شيخ الاسلام رضى الدين الغزى ومن أخصائه ثم لازم شيخ الاسلام الوالد وحضر دروسه كثيراً انتهى .

وفيها أبو الفتح محمد القدسى الشافعي الامام العلامة كان شيخ الخانقاة السميساطية جوار جامع بني أمية بدمشق وولى نظر العذراوية وكان له سكون وله شرح علي البردة توفي يوم الجمعة عشرى جمادى الآخرة .

وفيها شمس الدين محمد البانقوسى الحلبي عرف بابن طاش بفطى(١) تفقه على ابن فخر النساء ودرس بالاتابكية البرانية بحلب وكان صالحا مباركا قليل الكلام حسن الخط كبير السن كثير التهجد رحمه الله تعالى .

﴿ سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى سليمان الرومي أحد مواليهم ترقى فى التدريس حتى درس باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة ومات وهو مدرس بها وكانت وفاته في مجلس غاص بالعلماء فى وليمة الختان لاولاد السلطان سليمان سقط مغشياً عليه فحمل الى خيمته فمات بها وكان فاضلا مشتغلا بنفسه .

وفيها عبد الله المجذوب المصرى كان يصحب الحشيش فى خرائب الازبكية بالقاهرة وكان من كرامته أن من أخذ من حشيشه وأكل منه يتوب لوقته ولا يعود اليها أبداً قال الشعراوى وكان من الراسخين قال وكان كثير الكشف سمعته مرة يقول وعزة ربى ما أخذها أحد من هذه اليد وعاد اليها يعني الحشيشة مات فى هذه السنة ودفن فى خرائب الازبكية مع الغرباء .

وفيها تقريباً فخر الدين عثمان السنباطي الشافعي الامام العلامه أخذ عن القاضى زكريا والبرهان بن أبى شريف والكمال الطويل وصحب محمد الشناوى

(١) فى تاريخ حلب « طاش بصتى » .

وكان من العلماء العاملين قليل الكلام حسن السمت ولما ضرب القانون على القضاة عزل نفسه وكان يقضي فى بلده احتساباً رحمه الله تعالى .

وفيها ظناً عز الدين المازندراني العجمي جاور بمكة ثم قدم حلب سنة احدى وثلاثين وظهر له فضل فى علوم شتى لاسيما القراآت فانه كان فيها أمة وألف فيها كتاباً فى وقف حمزة وهشام وله شرح على الجرومية أجاد فيهاوأتى بعبارات محكمة لكنهامغلقةعلى المبتدىء ثم رحل الى بلاده فمات بها .

وفيها أوما يقرب منها علاء الدين علي بن محمد بن أحمد الكنجي الشافعي الدمشقي الامام العلامة ولد بالقدس الشريف سنة تسعين وثمانمائة وكان فاضلا صالحاً مباركا بارعاً فى علوم كثيرة خيراً كأبيه رحمهماالله تعالى .

وفيها علاء الدين أبوالحسن علي بن أحمد بن موسى بن محمد الديري ثم الجوبري الدمشقي الشافعي الأديب ولد بقرية الشوبك ببلاد نابلس فى جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثمانمائة وكان مؤذناً بالجامع الأموي متسببيا بباب البريد فاضلا بارعا شاعراً له ديوان شعر ولم يشتهر ومن شعره تخميس أبيات ابن حجر : (١)

أمر يطول ومدة متقاصره ... وبصائر عميت وعين باصره
فالى متى يانفس و يحك صابره ... قرب الرحيل إلى ديار الآخره
فاجعل الهي خير عمري آخره

فالعيش فى الدنيا كلذة حالم ... وسواك يامولاي ليس بدائم
واليك مرجعنا بأمر جازم ... فلئن رحمت فأنت أكرم راحم
وبحار جودك يا الهي زاخره

يارب ان الدهر أبلى جدتي ... وعصيت فى جهل الشباب وجدتي

---

(١) تقدمت أبيات الاصل باختلاف يسير منسوبة لعبد المنعم البغدادي الحنبلي فى سنة سبع وثمانمائة — أي فى الجزء السابع ص ٦٩

فاذا تصرم مابقى من مدتي آنس مبيتي فى القبور ووحدتي
وارحم عظامي حين تبقى ناخره
ان كنت ترحم من مضت أعوامه فى لهوه حتى نمت آثامه
والعفو منك رجاؤه ومرامه فأنا المسكين الذى أيامه
ولت بأوزار غدت متواتره
فبوجهك الباقى وعز جلاله ومحمد سر الوجود وآله
رفقاً بمن أنت العليم بحاله وتوله باللطف عند مآله
يامالك الدنيا ورب الآخرة

توفى يوم الاربعاء سابع عشر صفر . وفيها أقضى القضاة علاء الدين على بن أحمد بن محمد بن عز الدين الصغير بن عز الدين بن محمد الكبير ابن خليل الحاضرى الاصل الحنفى أخذ عن الشمس الدلجى وغيره وجلس بمكتب العدول على باب جامع حلب الشرقى وناب بمحكمة الجمالى يوسف ابن اسكندر الحنفى وكتب بخطه كثيراً من الكتب العلمية ووعظ بجامع حلب وكان صالحاً عفيفاً سليم الصدر وتوفى فى شوال . وفيها تقريبا قاضى القضاة فضيل بن مفتى المملكة الرومية علاء الدين على بن أحمد بن محمد الاقصرائى الحنفى كان ينسب الى الشيخ جمال الدين محمد الاقصرائى صاحب موجز الطب والايضاح البيانى وغيرهما وكان الشيخ جمال الدين هذا ينسب الى الفخر الرازى الذى هو من ذرية أبى بكر الصديق رضى الله عنه كذا قال ابن الحنبلى وذكر أنه قدم حلب فى ذى القعدة سنة ستين متولياً قضاء بغداد فاجتمع به واستجازه ثم ولى قضاء حلب ثم فى سنة احدى وستين دخلها متولياً ووهبه رسالة له سماها اعانة الفارض فى تصحيح واقعات الفرائض ولم يؤرخ وفاته وفيها قصير الحنفى مفتى بخارى قال ابن طولون دخل دمشق فى أثناء جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ومعه جماعة

وزار بيت المقدس ثم عاد الى دمشق وحج منها وكان عالما بالعربية نزل بالشامية البرانية وتردداليه الشيخ عبد الصمدالحنفي والشيخ تقي‌الدين القارى وقرأ عليه الثاني في المصابيح انتهى . وفيها شمس الدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن مقبل البليسى ثم المقدسى ثم الدمشقى الوفائى الشافعى الامام العلامة واعظ دمشق أخذ عن الشيخ أبي الفتح المزى وغيره وكان أسن من البدر الغزى ومع ذلك أخذ عنه قال فى فهرست تلاميذه أجزته ببعض مؤلفاتى واشعارى وحضر دروسا من دروسى انتهى وكان مجاوراً في خلوة بالسميساطية وانقطع بها خمس سنوات وقد تعطل شقه الايسر وفي يوم السبت عاشر رجب سنة خمس وثلاثين وتسعمائة دخل عليه اثنان من المناحيس وهو على هذه الحال فأخذامنه منديل النفقة بما فيه وعدة من كتب وذهبا كان عنده وكان ذلك قبل صلاة الصبح فأقام الصوت عليهما فلم يدركا وكان ذلك سببا فى زيادة ابتلائه وكان من عباد الله الصالحين وتوفى فى رجب هذه السنة .

وفيها تقريبا شمس الدين محمد بن ابراهيم الثنائى المالكى العلامة قاضى القضاة بالديار المصرية كان ممن جمع بين‌العلم والعمل صواما قواما له شرح عظيم على الرسالة وعدة تصانيف مشهورة واجمع الناس على جلالته وتحريره لنقول مذهبه وممن أخذ عنه السيد عبد الرحيم العباسى رحمه الله تعالى .

وفيها ظنا شمس الدين محمد بن ابراهيم بن بلبان البعلى المعروف بجده الشيخ الصالح ولد تاسع عشر المحرم سنة احدى وسبعين وثمانمائة وأخذ ورد ابن داود عن الشيخ عبد القادر بن أبي الحسن البعلى الحنبلى بحق‌روايته عن ولد المصنف سيدى عبد الرحمن بن أبي بكر بن داودعن أبيه .

وفيها قاضى القضاة ولى الدين محمد بن قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود بن الفرفور الدمشقى الشافعى قال في الكواكب

ولد في ثامن عشر جمادى الاولى سنة خمس وتسعين ـ بتقديم التاء ـ وثمانمائة وحفظ القرآن العظيم والمنهج فى الفقه لشيخه شيخ الاسلام القاضى زكريا وجمع الجوامع لابن السبكي وألفية ابن مالك وأخذ الفقه بدمشق عن شيخ الاسلام تقى الدين بن قاضى عجلون وبالقاهرة عن القاضى زكريا والبرهان ابن أبي شريف وأخذ الحديث بدمشق عن الحافظ برهان الدين الناجي والشيخ أبى الفتح المزى والشيخ أبي الفضل بن الامام والجمال بن عبد الهادى وبمصر عن المحدث التقى الاوجاقى وغيره وأجاز له جماعات في استدعاءات وولى قضاء قضاة الشافعية بدمشق بعد وفاة أبيه وعزل عنه وأعيد اليه مرارا آخرها سنة ثلاثين وتسعمائة وولى قضاء حلب سنة ست وعشرين وكان آخر قاض تولى حلب من أولاد العرب ومع توليته بدمشق وحلب فى الدولة العثمانية لم ينتقل عن مذهبه وصار لنائب دمشق عيسى باشا عليه حقد آخراً فسافر من دمشق فى رمضان سنة ست وثلاثين ودخل حلب وعيد بها وفى ثالث شوال حضر أولا قان من جهة عيسى باشا نائب الشام ومعهما مكاتبات يخبر فيها بحضور مرسوم سلطانى بعود القاضى ابن الفرفور محتفظا للتفتيش عليه وتحرير مانسب اليه من المظالم وان المتولى لذلك عيسى باشا وقاضى الشام ابن اسرافيل المتولى مكانه فرجع ابن الفرفور الى دمشق فوصلها تاسع عشر شوال ووضع فيه قلعتها ونودى من الغد بالتفتيش عليه أياما في نحو خمسة عشر مجلسا وخرج عليه من كان داخلا فيه وراكنا اليه وشدد عليه فى الحساب من كان يعده من الاحباب فأتاه الخوف من جانب الاومن حيث أمل الربح جاءه الغبن وبقى مسجونا بالقلعة الى أن توفى بها يوم الثلاثاء سلخ جمادى الآخرة ودفن بتربته التى أنشأها شمالى ضريح الشيخ ارسلان ورثاه جماعة انتهى ملخصا .

وفيها تقريباً شمس الدين محمد بن خليل بن الحاج على بن أحمد بن ناصر

الدين محمد بن قنبر العجمى ـ وبه اشتهر ـ الحلبي الامام العالم العلامة العامل الأوحد البارع الكامل ولد سنة احدى وتسعمائة قال فى الكواكب قال شيخ الاسلام الوالد حضر بعض مجالسى فى قراءة الحاوى ومغنى اللبيب فى سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة بدمشق ثم رحل الى بلده حلب قلت ثم اجتمع به فى حلب فى رحلته الى الروم سنة ست وثلاثين انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن المنير البعلى الشافعي الامام العالم الفاضل الزاهد ولى الله تعالى كان رفيقا وصاحباً لشيخ الاسلام بهاء الدين الفصى وكان يحضر درسه كثيراً وكان يحترف بعمل الاسفيداج والسيرقون والزنجار ويبيع ذلك وسائر أنواع العطر فى حانوت ببعلبك وفى كل يوم يضع من كسبه من الدنانير والدراهم والفلوس فى أوراق ملفوفة واذا وقف عليه فقير أعطاه من تلك الاوراق مايخرج فى يده لاينظر في الورقة المدفوعة ولا فى الفقير المدفوع اليه وكان كثير الصدقة معاونا على البر والتقوى يعمر المساجد الخراب ويكفن الفقراء وكان له مهابة عند الحكام يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ناصحاً للطلبة فى الافادة له أوراد ومجاهدات وكرامات توفى يوم الاحد ثانى صفر ودفن ببعلبك .

وفيها جلال الدين محمد بن قاسم المالكى شيخ الاسلام قال الشعراوى كان كثير المراقبة لله تعالى وكانت أوقاته كلها معمورة بذكر الله تعالى شرح المختصر والرسالة وانتفع به خلائق لايحصون وولاه السلطان الغورى القضاء مكرها وكان أكثر أيامه صائماً وكان حافظاً للسانه فى حق أقرانه لايسمع أحداً يذكرهم الا ويبجلهم وكان حسن الاعتقاد فى الصوفية رحمه الله تعالى انتهى .

وفيها تقريباً محيي الدين محمد مفتى كرمان الشافعى الامام العلامة حج سنة خمس وثلاثين وتسعمائة وقدم مع الحاج الشامى الى دمشق حادى عشر صفر سنة ست وثلاثين وزار الشيخ محيي الدين بن عربى وصحب

بها الشيخ تقى القارى وأكرمه قاضى دمشق وجماعة من أهلها وأحسنوا اليه وأخبر عن نفسه أن له تفسيراً على القرآن العظيم وحاشية على كتاب الانوار للاردبيلى وغير ذلك وكان صحب ذلك معه فخاف عليـه من العرب فرده الى بلاده كرمان . وفيها المولى بدر الدين محمود بن عبيد الله أحد موالى الروم كان من عتقاء الوزير على باشا وقرأ على جماعة منهم ابن المؤيد ودرس بعدة مدارس ثم صار قاضياً بأدرنة ومات وهو قاضيها فى هذه السنة .

وفيها تقريباً بدر الدين محمود بن الشيخ جلال الدين الرومى الحنفى أحد الموالى الرومية قرأ وحصل ودرس وترقى فى التدريس حتى درس باحدى الثمانية ومات مدرسا بها قال فى الشقائق كان عالما فاضلا ذا كرم ومروءة اختلت عيناه فى آخر عمره انتهى . وفيها أبو زكريا يحيى بن على وقيل ابن حسين المعروف بابن الخازندار الحنفى الحلبى العالم العامل امام الحنفية بالجامع الكبير بحلب ذكره البدر الغزى فى المطالع البدرية وأحسن الثناء عليه وقال ابن الحنبلى كان دينا خيراً قليل الكلام كثير السكينة أخذ الحديث رواية عن الزين بن الشماع والتقي أبى بكر الحبيشى قال وكان جده قجافيما سمعت من مسلمى التتار الاحرار الذين لم يمسهم الرق وتوفى في هذه السنة انتهى .

وفيها القاضى جمـال الدين يوسف بن محمد بن على بن طولون الزرعى الدمشقي الحنفى ترجمه ابن أخيه الشيخ شمس الدين بالفضل والعلم وذكر عن مفتي الروم عبد الكريم أنه لم ير فى هذه المملكة أمثل منه فى مذهب الامام أبى حنيفة وتوفى ليلة الاحد رابع المحرم بعلة الاسهال ودفن بتربته بالصالحية .

﴿سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة﴾

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن بدر بن ابراهيم الطيبي الشافعى المقرىء والد الامام بالجـامع الاموى وواعظه شيخ الاسـلام الطيبي المشهور تلا

بالسبع على العلامة ابراهيم بن محمود القدسى كاتب المصاحف وعلى غرس الدين خليل وانتهى اليه علم التجويد في زمانه وكان يتسبب بحانوت بباب البريد ويقرىء الناس وتوفى ليلة الخميس سادس جمادى الاولى ودفن بباب الفراديس . وفيها شهاب الدين أحمد البخارى المكى السيد الشريف الامام العلامة امام الحنفية بالمسجد الحرام توفى ببندر جدة وهو قاض بها عن مستنيبه فحمل الى مكة على أعناق الرجال فوصلها حادى عشر ربيع الثانى ودفن على أبيه بالمعلى . وفيها شهاب الدين أحمد النشيلى المصرى الشافعى الامام العالم العلامة توفى بمكة فى هذه السنة .

وفيها شهاب الدين أحمد الزبيدى المكى قال ابن طولون كان مترجما بالعلم ودخل دمشق متوجها الى الروم فمات بحلب أى فى هذه السنة .

وفيها تاج الدين عبد الوهاب بن عبد القادر العنابى الدمشقى القاضى الاسلمى أبوه كان ديوانيا بقلعة دمشق هو ووالده من قبله ثم تولى عدة وظائف منها امرة التركمان واستمر على ذلك فى الدولة الجركسية ثم أخذه السلطان سليم الى اسلامبول ثم أطلقه فحج وجاور ثم عاد الى دمشق وبقى بها الى الممات قال ابن طولون وسمع في صغره على جماعة عدة أجزاء ولذلك استجزته لجماعة ومدحه الشعراء الافاضل منهم شيخنا علاء الدين بن مليك وأكثر منه الشيخ شهاب الدين الباعونى وتوفى ليلة الجمعة ثانى ربيع الاول ودفن بتربتهم لصيق الصابونية من جهة القبلة ولم يحتفل الناس بجنازته انتهى .

وفيها علاء الدين على القدسى الشافعي نزيل دمشق العالم الورع قال الشيخ يونس العيثاوى كان رفيقنا على الشيخ أبى الفضل بن أبى اللطف ثم من بعده رافقنا على الامام تقى الدين البلاطنسى الى أن مات قال وكان يتعاطى البيع والشراء برأس مال يسير بورك له فيه مع التعفف عن الوظائف على طريقة السلف وتوفى نهار الخميس ثانى القعدة ودفن بباب الصغير .

وفيها زين الدين عمر بن أحمد بن أبي بكر المرعشى العالم كان فى أول أمره يتكسب بالشهادة بحلب على فقر كان له وقناعة ثم انقادت اليه الدنيا فرأس وصار عينا من أعيان حلب ولم تستهجن رياسته لانه كان حفيدا للشيخ الامام العلامة المفنن شهاب المرعشى المتوفى سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وكان الشيخ زين الدين يتجمل بمصاحبة شيخ الاسلام البدر بن السيوفى وأحبه قاضى قضاة حلب زين العابدين بن الفنارى وكان يكتب على الفتاوى وامتحن فى واقعة قرا قاضى وسيق فيمن سيق هو وأولاده الى رودس ثم أعيد الى حلب باقيا على رياسته وشهامته ومناصبه الى أن مات فى هذه السنة وهو يحث من حضره على الذكر وتلاوة القرآن .

وفيها زين الدين عمر الصعترى الحنفى الامام العلامة امام الصخرة المعظمة بالقدس الشريف قال ابن طولون كان من أهل العلم والعمل وقرأ بمصر على جماعة منهم البرهان الطرابلسى وتوفى فى جمادى الاولى .

وفيها المولى شاه قاسم بن الشيخ شهاب الدين أحمد الحنفى الشهير بمنلا زاده أصله من هراة وكان هو وأبوه واعظين وتوطن المترجم تبريز ولما دخلها السلطان سليم أخذه معه الى بلاد الروم وعين له كل يوم خمسين درهما وكان عالماً فاضلا أديباً بليغا له حظ من علم التصوف وخط حسن ومهارة فى الانشاء أنشأ تواريخ آل عثمان فمات قبل اكمالها فى هذه السنة أوفى التى بعدها . وفيها شمس الدين محمد بن زين الدين بركات بن الكيال الشيخ الواعظ ابن الواعظ الشافعى أسمعه والده على جماعة منهم البرهان الناجى وزوجه ابنته واشتغل ووعظ بالجامع الاموى وغيره وكان خطيب الصابونية وكان عنده تودد للناس وتوفى يوم السبت عشرى شوال .

وفيها محمد بن سحلول ـ بلامين ـ الجديثى البقاعى الشافعي قال ابن طولون كان صالحاً يحفظ القرآن حفظا جيدا ويقرؤه فى كل ثلاثة أيام قال وكان أفادنى

عن بعض المصريين الصلحاء فى دفع الفواق أن يقبض الانسان بابهاميه على ظهر أصلى بنصريه بقوة توفى فجأة يوم الاحد ثانى عشرجمادى الاولى .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد الشهير بابن العجيمى المقدسى الشافعى الصوفى العلامة المحدث الواعظ أخذ عن مشايخ الاسلام البرهان ابن أبى شريف والجلال السيوطى والقاضى زكريا والشمس السخاوى وناصر الدين بن زريق وتوجه الى الروم وحصل له به الاقبال وعاد وتردد الى دمشق مراراً ووعظ بالجامع الاموى ودرس بالفصوص فيه أيضا وكان يعتم بعمامة سوداء قال ابن الحنبلي دخل الى حلب مرتين ووعظ بها واجتمع فى سنة تسع وعشرين بمحدثها الشيخ زين الدين بن الشماع وقرئت عليهما ثلاثيات البخارى ثم أجاز كل منهما للآخر وقال فيه ابن الشماع هو خادم التفسير والسنن المنتصب لنصح المسلمين والمرغب لأهدى سنن بل هو العلم الفرد الذى رفع خبر الاولياء والعلماء ونصب حالهم ليقتدى بهم وخفض شأن أهل البطالة من الصوفية الجهلة وحذر من بدعهم واتباع طريقهم انتهى وتوفى ببيت المقدس فى رمضان .

وفيها أبو زكريا يحيى بن على بن أحمد بن شرف الدين الرحبى الاصل المكى المالكى ويعرف كأبيه بالمغربى ولد ليلة الاربعاء رابع عشرى ربيع الاول سنة خمس وستين بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن والاربعين النووية والشاطبية والرسالة وألفية النحو وعرض فى سنة تسع وسبعين على قضاة مكة الاربعة وعمر بن فهد وحضر عند الفخر بن ظهيرة وأخيه البرهان مع ذكاء وفهم ثم تعانى التجارة بعد أن أثبت البرهان رشده وسلمه ماله وسافر فى التجارة لدمشق وتلقن فى القاهرة الذكر من ابن عبد الرحيم الابناسى قال السخاوى وله تردد الى وسماع على ولى اليه زائد الميل ونعم هو تواضعاً وأدباً وفهماً وذكاء وحسن عشرة بحيث صار بيته بمكة وغيرها مألفاً لأحبابه مع عدم اتساع دائرته وقال ابن فهد

The scan banner "Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)" at top.

طال مرضه حتى توفى بمكة ليلة السبت سادس عشرى شوال ودفن بالمعلاة ولم يخلف غير بنت واحدة ملكها جميع مخلفه وأثبت ذلك فى حياته .

﴿ سنة تسع وثلاثين وتسعمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم الصفورى الامام العالم توفى بصفوريا فى هذه السنة . وفيها أبو الهدى بن محمود النقشواني الحنفى المنلا العالم المتبحر أخذ عن جماعة منهم منلا طالشى الدريعى ومنلا مزيد القرمانى وابن الشاعر وكان يميزه على شيخيه الاولين قال ابن الحنبلى دخل حلب وسكن فيها بالكناوية وبها صحبته ثم بالاتابكية البرانية وكان عالما عاملا محققاً مدققاً منقطعاً عن الناس قليل الاكل خاشعاً اذا توجه الى الصلاة لم يلتفت يميناً ولا شمالا ينظم الشعر بالعربية والفارسية وتوفى بعين تاب فى هذه السنة . وفيها شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الشويكى النابلسى ثم الدمشقي الصالحى الحنبلى مفتى الحنابلة بدمشق العلامة الزاهد ولد سنة خمس أو ست وسبعين وثمانمائة بقرية الشويكة من بلاد نابلس ثم قدم دمشق وسكن صالحيتها وحفظ القرآن العظيم بمدرسة أبى عمر والخرقى والملحة وغير ذلك ثم سمع الحديث على ناصر الدين بن زريق وحج وجاور بمكة سنتين وصنف فى مجاورته كتاب التوضيح جمع فيه بين المقنع والتنقيح وزاد عليهما أشياء مهمة قال ابن طولون وسبقه الى ذلك شيخه الشهاب العسكرى لكنه مات قبل اتمامه فانه وصل فيه الى الوصايا وعصريه أبو الفضل بن النجار ولكنه عقد عبارته انتهى وتوفى بالمدينة المنورة فى ثامن عشرى صفر ودفن بالبقيع ورؤى فى المنام يقول أكتبوا على قبرى هذه الآية (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) . وفيها تقريباً المولى بيراحمد أحد الموالى الرومية

الحنفى خدم المولى أحمد باشا المفتى بن المولى خضر بك وترقى فى التداريس الى مدرسة مراد خان ببروسا ثم أعطى قضاء حلب ثم عزل وأعطى تقاعداً بثمانين عثمانياً وكان له مشاركة فى العلوم وعلق تعليقات على بعض المباحث .

وفيها باشا جلبى البكالى الحنفى الفاضل أحد موالى الروم خدم المولى مؤيد زاده وترقى فى التداريس الى دار الحديث بالمدينة المنورة وكان حليما كريماً ينظم الاشعار التركية لكن كان فى مزاجه اختلال وتوفى بالمدينة المنورة . وفيها المولى الشهير بأمير حسن أحد موالى الروم الحنفى برع وفضل ودرس وترقى فى التداريس حتى أعطى دار الحديث بأدرنة ومات عنها وكان مشتغلا بالعلم وله حواش على شرح الرسالة فى آداب البحث لمسعود الرومى وحواش على شرح الفرائض للسيد وغير ذلك .

وفيها زين العابدين بن العجمى الرومى الشافعى نزيل دمشق قال ابن طولون أصله من بغداد واشتغل بتبريز وولى تدريساً بمدينة طوقات ورتب له أربعون عثمانيا ثم تركه وتصوف على طريقة النقشبندية ثم ورد دمشق وأقرأ فيها الافاضل ومات شهيداً بالطاعون يوم الخميس خامس عشر شوال .

وفيها تقريبا محيي الدين عبد القادر بن عبد العزيز بن جماعة المقدسى الشافعى الصوفى القادرى الامام العارف بالله تعالى أخذ عنه العلامة نجم الدين الغيطى حين ورد عليهم القاهرة سنة ثلاثين أخذ عنه علم الكلام وتلقن منه الذكر قاله فى الكواكب . وفيها تقريباً كريم الدين عبد الكريم بن عبد القادر بن عمر بن محمد بن على بن محمد بن ابراهيم الجعبرى المقرىء الامام العلامة صاحب الشرح على الشاطبية والمصنفات المشهورة قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وأخذ عنه الشيخ شهاب الدين الطيبى الحديث ومصنفات ابن الجزرى رحمه الله تعالى قاله فى الكواكب أيضاً . وأقول الجعبرى المشهور شارح الشاطبية هو برهان الدين توفى سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة وتقدمت ترجمته هناك .

وفيها المولى عبـد اللطيف الرومى الفاضل أحـد موالى الرومى اشتغل بالعلم ووصل لخدمة المولى مصلح الدين البارحصارى وترقى حتى صارمدرساً باحدى الثمـانية ثم بمدرسة أبي يزيد خان بأدرنة ثم صار قاضياً بها ثم ترك القضاء وعين له كل يوم ثمـانون درهما وكان عالمـاً عاملا عابداً زاهداً صالحاً تقياً نقياًمقبلا على المطالعة والاوراد والاذكارملازماً للمساجد فى الصلوات الخمس معتكفاً فى أكثر أوقاته مجاب الدعوة صحيح العقيـدة لايذكر أحداً الا بخيراهتمامه بالآخرة رحمه الله تعالى . وفيها سيدى على الخواص البرلسلى أحد العارفين بالله تعالى وأستاذ الشيخ عبدالوهاب الشعراوى الذى أكثر اعتماده فى مؤلفـاته على كلامه وطريقه قال المناوى فى طبقاته : الا مى المشهور بين الخواص بالخواص كان من أكابر أهل الاختصاص ومن ذوى الكشف الذى لايخطىء والاطلاع على الخواطر على البديهة فلا يبطىء وكان عليـه للولاية أمارة وعلامة متبحراً فى الحقائق أشبه البحر اطلاعه والدر كلامه وكان فى ابتداء أمره يبيع الجميز عند الشيخ ابراهيم المتبولى بالبركة ثم أذن له أن يفتح دكان زيات فمكث أربعين سنة ثم ترك وصار يضفر الخوص حتى مات وكان يسمى بين الاولياء النسابة لكونه أمياً ويعرف نسب بنى آدم وجميع الحيوان وكان معه تصرف ثلاثة أرباع مصر والربع مع محيسن المجذوب وكان إذا شاوره أحد لسفر يقول قل بقلبك عندالخروج من السور أو العمران دستور يا أصحاب النوبة اجعلونى تحت نظركم حتى أرجع فانهم يحبون الادب معهم ولهم اطلاع على من يمر فى دركهم وكان اذا نزل بالناس بلاء لايتكلم ولا يأكل ولا يشرب ولا ينـام حتى ينكشف وله كلام فى الطريق كالبحر الزاخر ومن كلامه الكمل لاتصريف لهم بحال بخلاف أرباب الاحوال وقال كل فقـير لايدرك سعادة البقـاع وشقاوتها فهو والبهائم سواء وقال إياك أن تصغى لقول منكر على أحد الفقراء فتسقط

من عين رعاية الله وتستوجب المقت توفى فى جمادى الآخرة ودفن بزاوية الشيخ بركات خارج باب الفتوح من القاهرة انتهى ملخصاً .

وفيها أبو الحسن محمد بن العارف بالله تعالى أبى العباس أحمد الغمرى المصرى الشافعي الصوفى الصالح الورع قال الشعراوى جاورت عنده ثلاثين سنة ما رأيت أحداً من أهل العصر على طريقته فى التواضع والزهد وخفض الجناح وكان يقول اذا سمعت أحداً يعد ذهباً يضيق صدرى وكان لايبيت وعنده دينار ولا درهم ويعطى السائل ماوجد حتى قميصه وكان يخدم فى بيته مادام فيه ويساعد الخدام بقطع العجين وغسل الأواني ويقد تحت القدر ويغرف للفقراء بنفسه وكان شديد الحياء لاينام بحضرة أحد أبداً وكان جميل المعاشرة خصوصاً فى السفر لايتخصص بشيء عن الفقراء وكان كثير التحمل للبلاء لايشكو من شيء أصلا وكان حلساً من أحلاس بيته لايخرج منه إلا للصلاة أو حاجة ضرورية واذا خرج الى موضع ترك الاكل والشرب لئلا يحتاج الى قضاء الحاجة فى غير منزله توفى فى هذه السنة ودفن عند والده فى المقصورة عند أخريات الجامع انشاء أبيه انتهى ملخصاً .

وفيها المولى محمد شاه ابن المولى الحاج حسن الرومى الحنفى الفاضل قال فى الكواكب قرأ على والده وغيره ثم درس بمدرسة داود باشا بالقسطنطينية ثم باحدى الثمان وله شرح على القدورى وشرح على ثلاثيات البخارى وكان مكباً على الاشتغال بالعلم فى كل أوقاته وله مهارة فى النظم والنثر انتهى .

وفيها القاضى عز الدين محمد بن حمدان الصالحى ثم الدمشقى الحنفى أحد رؤساء المؤذنين بالجامع الاموى ناب فى الحكم لعدة من القضاة منهم ابن يونس وكان ناظراً على كهف جبريل بقاسيون وله حشمة وتأدب مع الناس توفى فى أوائل ربيع الاول ودفن بتربة باب الفراديس .

وفيها سعد الدين محمد بن محمد بن على الذهبى المعرى الشافعى الامام العلامة ولد سنة خمسين وثمانمائة وكان من العلماء المشهورين بدمشق أخذ عنه جماعة منهم الفلوجيان قال الشعراوى كان ورده كل يوم ختما صيفاً وشتاء وكان خلقه واسعاً اذا تجادل عنده الطلبة يشتغل بتلاوة القرآن حتى ينقضى جدالهم وكان يحمل حوائجه بنفسه ويتلو القرآن فى ذهابه وإيابه كثير الصدقة حتى أوصى بمال كثير للفقراء والمساكين لايقبل من أحد صدقة انتهى ملخصاً . وفيها شمس الدين محمد الدواخلى - نسبة الى الدواخل قرية من المحلة الكبرى - المصرى الشافعي الامام العلامة المحقق المحدث كان مخصوصاً بالفصاحة فى قراءة الحديث وكتب الرقائق والسير كريم النفس حلو اللسان كثير العبادة يقوم الليل ويحيي ليالى رمضان كلها مؤثراً للخمول وهو مع ذلك من خزائن العلم أخذ عن البرهان بن أبى شريف والكمال الطويل والشمس بن قاسم والشمس الجوجرى والشمس بن المؤيد والفخر القسى والزين الابناسى وغيرهم ودرس بجامع الغمرى وغيره وانتفع به خلائق توفى بالقاهرة ودفن بتربة دجاجة خارج باب النصر .

وفيها المولى محمود بن عثمان بن على المشهور باللامعي الحنفى أحد موالى الروم كان جده من بروسا ولما دخلها تيمورلنك أخذه معه وهو صغير الى ماوراء النهر وتعلم صنعة النقش وهو أول من أحدث السروج المنقوشة فى بلاد الروم وابنه عثمان كان سالكا مسلك الامراء وصار حافظاً للدفتر السلطاني بالديوان العالى وأما ولده صاحب الترجمة فقرأ العلم علي جماعة منهم المولى أخوين والمولى محمد بن الحاج حسن ثم تصوف وخدم السيد أحمد البخارى ونال عنده المعارف والاحوال ثم تقاعد بخمسة وثلاثين عثمانياً وسكن بروسا واشتغل بالعلم والعبادة ونظم بالتركية أشياء كثيرة مقبولة مشهورة وتوفى ببروسا . وفيها المنلا مسعود بن عبد الله العجمى

الشيرازى الواعظ نزيل حلب كان له مطالعات فى الحديث والتفسير وكان يتكلم فيهما باللسان العربى لكن انتقد عليه ابن الحنبلى انه كان يلحن فيه ووعظ بجامع حلب الكبير فنال من الناس قبولا وصارت له فيه يوم الجمعة المجالس الحافلة توفى مطعوناً فى هذه السنة . وفيها موسى بن الحسين الملقب بعوض بن مسافر بن الحسن بن محمود الكردى طائفة اللالأى ناحية السرسوى قرية الشافعى نزيل حلب أخذ العلم عن جماعة منهم منلا محمد المعروف ببرقلعى وعمرت فى زمانه مدرسة بالعمارية فجعل مدرسها ثم تركها وأقبل على التصوف فرحل الى حماة وأخذ عن الشيخ علوان مع الانتفاع بغيره ثم قدم حلب لمداواة مرض عرض له ونزل بالمدرسة الشرفية فقرأ عليه غير واحد قال ابن الحنبلى وكنت ممن فاز بالقراءة عليه بها فى علم البلاغة ثم ذهب الى حماة فلما توفى الشيخ علوان عاد الى حلب واستقر فى مشيخة الزينبية وأخذ يربى فيها المريدين ويتكلم فيها على الخواطر مع طيب الكلام واطعام الطعام واكرام الواردين اليه من الخواص والعوام وحسن السمت ولين الكلمة وفصاحة العبارة والتكلم فى التفسير والحديث وكلام الصوفية وتوفى بها مطعوناً ودفن فى مقابر الصالحين بوصية منه .

﴿ سنة أربعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى ابراهيم العجمى الصوفى المسلك العالم نزيل مصر كان رفيقاً للشيخ دمرداش والشيخ شاهين فى الطريق على سيدى عمر روشنى بتبريز العجم ثم دخل مصر فى دولة ابن عثمان وأقام بمدرسة بباب زويلة فحصل له القبول التام وأخذ عنه خلق كثير من الاعجام والاروام وكان يفسر القرآن العظيم ويقرىء فى رسائل القوم مدة طويلة حتى وشى به الى السلطان لكثرة مريديه وأتباعه وقيل له نخشى أن يملك مصر فطلبه السلطان الى الروم بسبب ذلك

ثم رجع الى مصر وطرد من كان عنده من المريدين والاتباع امتثالا لامر السلطان ثم بنى له تكية مقابل المؤيدية وجعل له فيها مدفناً وبنى حوله خلاوى للفقراء وكان له يد طولى فى المعقولات وعلم الكلام ونظم تائية جمع فيها معالم الطريق وكان ينهى جماعته أن يحج الواحد منهم حتى يعرف الله المعرفة الخاصة عند القوم وتوفى بمصر .

وفيها ابراهيم المجذوب المصرى الشهير بأبى لحاف قال فى الكواكب كان فى أول جذبه مقيما فى البرج الاحمر من قلعة الجبل نحو عشرين سنة فلما قرب زوال دولة الجراكسة أرسل الى الغورى يقول له تحول من القلعة واعط المفاتيح لاصحابها فلم يلق الغورى الى كلامه بالا وقال هذا مجذوب فنزل الشيخ ابراهيم الى مصر فزالت دولة الجراكسة بعد سنة وكان حافيا مكشوف الرأس وأكثر اقامته فى بيوت الاكابر وكان يكشف له عما ينزل بالانسان من البلاء فى المستقبل فيأتى اليه فيخبره أنه نازل به في وقت كذا وكذا ويطلب منه مالا فاذا دفعه اليه تحول البلاء عنه والا وقع كما أخبر وكان يمكث الشهر وأكثر لا ينام بل يجلس يهمهم بالذكر الى الفجر صيفا وشتاء توفى فى هذه السنة ودفن بقنطرة السد فى طريق مصر العتيقة انتهى .

وفيها تقى الدين أبو بكر الشريطى الصالحى الشيخ الصالح تلميذ الشيخ أبى الفتح المزى أخذ عنه ولبس منه الخرقة وتوفى بغتة يوم الاربعاء خامس جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون . وفيها تقريبا أبو الفتح الخطيب بن القاضى ناصر الدين خطيب الحرم بها دخل دمشق قاصداً بلاد الروم وخطب بجامع دمشق يوم الجمعة سلخ صفر من هذه السنة قاله فى الكواكب . وفيها شهاب الدين أحمد بن أحمد الباجى -بالموحدة- الانطاكى الحلبى المشهور بابن كلف العلامة ولى قضاء العسكر بماردين فى زمن السلطان قاسم بك ثم ترك ذلك وعاد الى نشر العلم بانطاكية ثم درس بحلب ثم ارتحل الى

بيت المقدس فأعطى تدريس الفنارية وكان عالما عاملا مفننا طارحا للتكلف يلبس الصوف ويلف على رأسه المئزر توفى فى هذه السنة ببيت المقدس .

وفيها شمس الدين أحمد بن سليمان الحنفى الشهير بابن كمال باشا العالم العلامة الأوحد المحقق الفهامة صاحب التفسير أحد الموالى الرومية كان جده من أمراء الدولة العثمانية واشتغل هو بالعلم وهو شاب ثم ألحقوه بالعسكر فحكى هو عن نفسه أنه كان مع السلطان بايزيد خان فى سفر وكان وزيره حينئذ ابراهيم باشا بن خليل باشا وكان فى ذلك الزمان أمير ليس فى الامراء أعظم منه يقال له أحمد بك بن أورنوس قال فكنت واقفاً على قدمى قدام الوزير وعنده هذا الامير المذكور جالساً اذ جاء رجل من العلماء رث الهيئة دنيء اللباس فجلس فوق الامير المذكور ولم يمنعه أحد من ذلك فتحيرت فى هذا الامر وقلت لبعض رفقائي من هذا الذى تصدر على مثل هذا الامير قال هو عالم مدرس يقال له المولى لطفى قلت كم وظيفته قال ثلاثون درهماً قلت وكيف يتصدر على هذا الامير ووظيفته هذا المقدار فقال رفيقى العلماء معظمون لعلمهم فانه لو تأخر لم يرض بذلك الامير ولا الوزير قال فتفكرت فى نفسى فوجدت أنى لا أبلغ رتبة الامير المذكور فى الامارة وانى لو اشتغلت بالعلم يمكن أن أبلغ رتبة ذلك العالم فنويت أن اشتغل بالعلم الشريف فلما رجعنا من السفر وصلت الى خدمة المولى المذكور وقد أعطى عند ذلك مدرسة دار الحديث بأدرنة وعين له كل يوم أربعون درهما فقرأت عليه حواشى شرح المطالع وكان قد اشتغل فى أول شبابه فى مبادىء العلوم كما سبق ثم قرأ على المولى القسطلانى والمولى خطيب زادة والمولى معرف زادة ثم صار مدرساً بمدرسة على بك بمدينة أدرنة ثم بمدرسة أسكوب ثم ترقى حتى درس باحدى الثمانية ثم بمدرسة السلطان بايزيد بأدرنة ثم صار قاضياً بها ثم أعطى قضاء العسكر الاناضولى ثم عزل وأعطى دار الحديث

بادرنة وأعطى تقاعداً كل يوم مائة عثمانى ثم صار مفتياً بالقسطنطينية بعد وفاة المولى على الجمالى وبقى على منصب الافتاء الى وفاته قال فى الشقائق كان من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم الى العلم وكان يشتغل ليلا ونهاراً ويكتب جميع ماسنح بباله وقد فتر الليل والنهار ولم يفتر قلمه وصنف رسائل كثيرة فى المباحث المهمة الغامضة وعدد رسائله قريب من مائة رسالة وله من التصانيف تفسير لطيف حسن قريب من التمام اخترمته المنية ولم يكمله وله حواش على الكشاف وشرح بعض الهداية وله متن فى الفقه وشرحه وكتاب فى علم الكلام سماه تجريد التجريد وشرحه وكتاب فى المعانى والبيان كذلك وكتاب فى الفرائض كذلك وحواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وحواش على التلويح وحواش على التهافت للمولى خواجه زادة وتوفى فى هذه السنة ٠

وفيها المولى محيى الدين أحمد بن المولى علاء الدين على الفنارى الحنفى أحد الموالى الرومية الامام العلامة قرأ على علماء عصره ثم رحل الى العجم وقرأ على علماء سمرقند وبخارى ثم عاد الى الروم فأعطاه السلطان سليم مدرسة الوزير قاسم باشا وكان محباً للصوفية سيما الوفائية مكباً على العلم اطلع على كتب كثيرة وحفظ أكثر لطائفها ونوادرها وكان يحفظ التواريخ وحكايات الصالحين وصنف تهذيب الكافية فى النحو وشرحه وحاشية على شرح هداية الحكمة لمولانا زادة وحواش على شرح التجريد للسيد وتفسيراً لسورة الضحى سماه تنوير الضحى وغير ذلك من الرسائل والتعليقات وتوفى فى هذه السنة ٠

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد المرداوى ثم الصالحى الحنبلى المعروف بابن الديوان الامام العالم امام جامع المظفرى بسفح قاسيون قال ابن طولون كان مولده بمردا ونشأ هناك الى أن عمل ديوانها ثم قدم دمشق فقرأ القرآن

بها على الشيخ شهاب الدين الذويب الحنبلي لبعض السبعة وأخذ الحديث عن الجمال بن المبرد وغيره وتفقه عليه وعلى الشهاب العسكرى وولى امامة جامع الحنابلة بالسفح نيفا وثلاثين سنة وتوفى ليلة الجمعة سابع عشر المحرم فجأة بعد أن صلى المغرب بجامع الحنابلة ودفن بصفة الدعاء وولى الامامة بعده بالجامع المذكور الشيخ موسى الحجاوى . وفيها عز الدين أحمد ابن محمد ابن عبد القادر المعروف بابن قاضى نابلس الجعفري الحنبلى أحد العدول بدمشق ولد سنة أربع وستين وثمانمائة قال فى الكواكب وأخذ عن جماعة منهم شيخ الاسلام الوالد سمع منه كثيراً ونقل ابن طولون عنه أن من أشياخه الكمال بن أبى شريف والبرهان البابى والشيخ على البغدادى وأجاز له الشيخ البارزى وكان ممن انفرد بدمشق فى جودة الكتابة واتقان صنعة الشهادة وتوفى ليلة الاثنين مستهل ربيع الآخر ودفن بالروضة .

وفيها شهاب الدين أحمد البقاعى الشافعى الضرير نزيل دمشق حفظ القرآن العظيم بمدرسة أبي عمر وحفظ الشاطبية وتلا ببعضها على الشيخ على القيمرى وحل البصروية وغيرها فى النحو على ابن طولون وبرع وفضل وحج وصار يقرىء الاطفال بمكتب الحاجبية بصالحية دمشق وتوفى بغتة يوم الجمعة تاسع عشرى رجب . وفيها السيد شرف الدين الشريف الشافعي العلامة المدرس بزاوية الحطاب بمصر كان صامتاً معتزلا عن الناس وقته معمور بالعلم والعبادة وتلاوة القرآن ورده كل ليلة قبل النوم ربع القرآن ما تركه صيفاً ولا شتاءاً وكان على مجلسه الهيبة والوقار وله صحة اعتقاد فى الصوفية يتواجد عند سماع كلامهم ذكره الشعراوى .

وفيها الامير زين الدين عبد القادر بن الامير أبى بكر بن ابراهيم بن منجك اليوسفى الحنفى أحد أصلاء دمشق وأمرائها حفظ القرآن العظيم وتفقه علي الشيخ برهان الدين بن عوف الحنفي وغيره وحصل كتباً نفيسة

قال ابن طولون ترددت اليه كثيراً وولي النظر على أوقافهم وحصل دنيا وكان سمحاً تمرض وطالت علته الى أن توفي يوم الاربعاء خامس ذي الحجة ودفن بتربتهم بجامع ميدان الحصا . وفيها كريم الدين عبد الكريم ابن عبد اللطيف بن علي بن أبي اللطف المياهي الشافعي القادري الصوفي الصالح قال في الكواكب كان من أعيان جماعة شيخ الاسلام الوالد وتلاميذه ومعتقديه وسمع الحديث على الشيخ سراج الدين الصيرفي وكان يتسبب هو ووالده ببيع المياه المستخرجة واليه ينسبان ، عمر صاحب الترجمة زاوية بحذاء الجسر الأبيض وكانت قديماً مسجداً ثم أخذ يقيم الأوقات فيها سنين وكان يكثر من شهود الجنائز ومجالس الفقراء ويزور الصلحاء والضعفاء وله شعر منه:

ولقد شكوتك بالضمير الى الهوى ودعوت من حنقي عليك فأمنا

منيت نفسي من وصالك قبلة ولقد يضر المرء بارقة المنى

توفي ليلة السبت سادس عشر ربيع الآخر ودفن تحت كهف جبريل تجاه تربة السبكيين . وفيها علاء الدين علي بن محمد بن حسن الحموي الشافعي نزيل دمشق الامام العلامة الشهير بابن أبي سعيد قيل انه نسب الى المتولي من أصحاب الشافعي ولد سنة ست وستين وثمانمائة وقرأ على جماعة من العلماء ولزم البدر الغزي وقرأ عليه شرحه على المنهاج قراءة بحث وتحقيق واتقان وقرأ عليه كتباً كثيرة في علوم متعددة وكان بارعاً ذا يد في الاصول والفقه ومشاركة جيدة في البيان والنحو والمنطق وغير ذلك مع اطراح زائد وتوفي بدمشق في هذه السنة . وفيها شمس الدين محمد بن محمد الديري الاصل الحلبي الشافعي الامام العلامة الحجة الفهامة المعروف بابن الخناجري وولده بابن عجل كان له يد طولى في الفقه والفرائض والحساب مع المشاركة في فنون أخرى قرأ في الحساب على الجمال بن النجار المقدسي

الشافعي صاحب بغية الرائض فى علم الفرائض وكان لطيف المحاضرة حسن المعاشرة كثير المفاكهة والممازحة معتقداً فى الصوفية قال تلميذه ابن الحنبلى كان يسمع الآلات ويقول أنا ظاهرى أعمل بقول ابن حزم الظاهري وقال فى الكواكب وذكره شيخ الاسلام الوالد فى رحلته فقال الشيخ الامام والحبر الهمام شيخ المسلمين أبو عبد الله محمد شمس الدين الخناجري الشافعي شيخ الفواضل والفضائل وامام الاكابر والافاضل وبدر الانارة المشرق لسرى القوافل وشمس الحقائق التى مع ظهورها النجوم أوافل له المناقب الثواقب والفوائد الفرائد والمناهج المباهج وله بالعلم عناية تكشف العماية ونباهة تكسب النزاهة ودراية تقصد الرواية ومباحثة تشوق ومناقشة تروق مع طلاقة وجه وتمام بشر وكمال خلق وحسن سمت وخير هدى وأعظم وقار وكثرة صمت ثم أنشد :

ملح كالرياض غازلت الشمـــس رباها وافتر عنها الربيع
فهو للعين منظر مونق الحســـن وللنفس سؤدد مجموع

ومن لطائف القاضى جابر متغزلا موريا باسم صاحب الترجمة والبدر السيوفى شيخى حلب :

سللن سيوفا من جفون لقتلتى وأردفنها من هدبها بالخناجر
فقلت أيفتى فى دمى قلن لى أجل أجاز السيوفى ذاك وابن الخناجرى

وتوفى فى يوم عرفة بعد وفاة الشيخ شهاب الدين الهندى بأشهر فقال ابن الحنبلى يرثيهما :

ثوى شيخنا الهندى فى رحب رمسه ففاضت دموعى من نواحى محاجرى
ومن بعده مات الامام الخناجرى وبان فكم من غصة فى الخناجر

وفيها المولى محيي الدين محمد بن قاسم الرومي الحنفى الامام العلامة أحد موالى الروم ولد باماسية وترقى فى التداريس حتى درس باحدى الثمان ثم

أعطى مدرسة السلطان بايزيد باماسية ثم السليمانية بجوار أياصوفيا وهوأول مدرس بها ثم أعيد الى احدى الثمان ومات وهو مدرس بثمانين عثمانياً وكان عالماً صالحاً محباً للصوفية مشتغلا بنفسه قانعاً مقبلا على العلم والعبادة وله مهارة فى القراآت والتفسير واطلاع على العلوم الغريبة كالاوفاق والجفر والمويسقي مع المشاركة فى كثير من العلوم وكان له يد فى الوعظ والتذكير وصنف كتاب روضة الاخبار فى علوم المحاضرات وحواشى على شرح الفرائض للسيد وحواشي على أوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة وتوفى فى هذه السنة وصلى عليه وعلى ابن كمال باشا بجامع دمشق يوم الجمعة ثانى القعدة.

وفيها شمس الدين محمد بن يحيي بن أبي بكر بن عبد الغنى الزحلى الشافعى الفاضل أحد مباشري الجامع الاموى قال فى الكواكب حضر دروس شيخ الاسلام الوالد وسمع عليه رسالة القشيرى قال ابن طولون وكان لا بأس به وكان قد باع عقاره وخرج الى الحج عازما على المجاورة فمات فى طريق الحجاز فى الذهاب فى الاقيرع المعروفة بمفارش الرز.

وفيها شمس الدين محمد بن يونس بن يوسف بن المنقار الامير المولوى الحلبي الاصل ولى نيابة صفد ووطن دمشق قال ابن طولون كان عنده حشمة وتوفى بدمشق يوم الثلاثاء رابع ربيع الاول ودفن بالخوارزمية تحت كهف جبريل بوصية منه. وفيها المنلا شمس الدين محمد الانطاكى الامام العلامة توفى بالقدس الشريف فى هذه السنة.

وفيها شمس الدين محمد بن الطلحة الشافعى العجلونى الصالح العابد المحدث البسامى نسبة الى أحد أجداده بسام دخل دمشق وأم بالجامع نيابة وكان له سند بالمصافحة والمشابكة وارسال العذبة أخذ عنه ابن طولون وغيره ثم عاد الى عجلون ومات بها فى احدى الجمادين. وفيها قاضى القضاة محب الدين محمد بن ظهيرة الشافعى الامام العالم العلامة قاضى مكة توفى بها فى ذى القعدة.

وفيها تخلص الشيخ الصالح العابد محيي السنة فى بلاد الغربيـة من بلاد مصر بعدموت شيخه أبي الخير بن نصر بمحلة منوف كان مقيما بابشيه الملق وكان سيدى محمد الشناوى يكرمه ويجله قال الشيخ عبدالوهاب الشعراوى صحبته نحو ثلاث سنين بعدموت شيخي الشيخ محمد الشناوى قال وحصل لى منه دعوات صالحة وجـدت بركتها وأوصانى بإيثار الخمول على الظهور وبعـدم التعرف بأركان الدولة قال ولم يزل على المجاهـدة والتقشف على طريقة الفقراء الى أن توفى ودفن بابشيه الملق وقبره بها ظاهر يزار .

وفيها نور الدين بن عين الملك الصالحى الشيخ الصالح كان محباً لطلبـة العلم ملازماً لعمل الوقت بزاوية جده عين الملك بسفح قاسيون توفى يوم الجمعة سادس شعبان .

﴿ سنة احدى وأربعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى القاضي تقى الدين ابو بكر بن شهلا الاسمر الشافعى الدمشقى المتصوف تولى نيابة القضاء مراراً وصار له صيت عند قضاة الاروام خصوصاً ابن اسرافيل ثم انحرف عليه وعزله واستمر معزولا الى أن توفى يوم الخميس ثانى صفر ودفن بتربة الشيخ أرسلان وخلف دنيا كثيرة قيل انها سبعة عشر ألف دينار . وفيها المولى أحمد وقيل عبد الاحد بن عبدالله وقيل ابن عبد الأحد الحنفى الشهير بقراأوغلى الفاضـل أحد الموالى الرومية قال صاحب الشقائق كان من عتقاء السيد ابراهيم الاماسى أحد الموالى فقرأ على مولاه المذكور ثم درس ببعض نواحى أماسية ثم بمدرسـة أماسية ثم بأبى أيوب الانصارى ثم باحدى الثمانية ثم أعطى قضاء دمشق ودخلها فى احدى الجمادين سنة أربعين وهو شيخ كبير وكان الغالب عليه محبة الصوفية والفقراء ونادى بدمشق أن لاتخرج امرأة طفلة الى الاسواق قال وكان محباً للعلماء وقوراً

صاحب شيبة حسنة صحيح العقيدة محمود الطريقة أديباً لبيباً وقال ابن طولون بعد أن وصفه بالعلامة وسماه أحمد بن عبد الأحد : وكان منور الشيبة محباً للصالحين غير أن فوق يده أيدياً فكان ذلك يمنعه من سماع كلمته ونفوذ أمره وتوفى وهو قاض بدمشق يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى الحجة ودفن بباب الصغير عند سيدى بلال . وفيها السيد تاج الدين عبد الوهاب الصواف الدمشقي الشافعي الشريف المقرىء قال ابن طولون سمع معي بمكة علي محدثها الشيخ عز الدين بن فهد وغيره وبدمشق علي مؤرخها القاضى محي الدين النعيمي وغيره وكان يقرأ للاموات خصوصاً بتربة باب الصغير وكان يدعو فى المحافل أدعية لطيفة وكان صالحا فقيراً توفى يوم الثلاثاء ثانى عشر شوال ودفن باب الصغير . وفيها نور الدين على البحيرى الشافعي أحد علماء القاهرة قال فى الكواكب بلغنى أن المولى ابن كمال باشا لما كان بمصر كان يباحثه ويشهد له بالفضل التام ويقول لا تقولوا البحيرى ولكنه البحرى يشير الى تبحره فى العلم توفى بمصر فى شعبان وترجمه ابن طولون بأنه خر شيوخ المصريين . وفيها المنلا عماد بن محمود الطارمى قال فى النور مولده بطارم قرية من خراسان ونشأ بها واشتغل بتحصيل فنون العلوم حتى برع ثم جاء الى كجرات وأقام بها الى أن مات وكان بارعا فى كثير من العلوم سيما العقليات وكانت له يد طولى فى علم السيميا ويحكى عنه فيها حكايات مشهورة وممن أخذ عنه من الاعلام مولانا وجيه الدين ومولانا العلامة القاضى عيسى انتهى . وفيها بهاء الدين محمد بن محمد ابن على الفصى البعلى الشافعي مفتى بعلبك الامام العلامة المدقق الفهامة ولد ببعلبك سنة سبع وخمسين وثمانمائة وعرض المنهاج على البدر بن قاضى شهبة ثم جد فى الاشتغال في سنة احدى وسبعين على جماعة منهم الزين خطاب ونجم الدين وتقى الدين ابنا قاضى عجلون وأذن له الشيخ تقى الدين بالافتاء

والتدريس وقرأ على القاضي زكريا الانصارى وأذن له أيضاً بالافتاء والتدريس فى سنة خمس وثمانين وكان عنده ذكاء وشاب سريعاً وكان ألثغ قاله النعيمى وقال فى الكواكب كان من اخوان شيخ الاسلام الجد وشيخ الاسلام الوالد ومشاركيهما فى الشيوخ وان كان الشيخ الوالد دونه فى السن وتوفى ببعلبك يوم الاربعاء رابع عشرى المحرم قال ابن طولون ولم يخلف بعده مثله ولا فى دمشق فى فقه الشافعية . وفيها محي الدين محمد بن بير محمد باشا الحنفى أحد موالى الروم الامام العلامة قرأ على والده ثم خدم المولى ابن كمال باشا ثم المولى علاء الدين الجمالى وصار معيداً لدروسه ثم درس بمدرسة مصطفى باشا بالقسطنطينية ثم باحدى الثمان ثم صار قاضى أدرنة ومات قاضياً بها وكان عالى الهمة رفيع القدر ذا أدب ووقار وحظ وافر من العلوم المتداولة .

﴿ سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى ابراهيم المصرى المجذوب الصالح المعروف بعصيفير قال فى الكواكب كان من أهل الكشف الكامل وأصله من نواحى الصعيد وكان ينام مع الذئاب فى القفار ويمشى على الماء جهاراً قال الشعراوى وأخبرنى بحريق يقع فى مكان فوقع فيه تلك الليلة ومر عليه شخص باناء فيه لبن فرماه منه فانكسر فاذا فيه حية ميتة وأحواله عجيبة توفى بمصر ودفن تجاه زاوية أبى الحمايل . وفيها أبو الفضل الأحمدى صاحب الكشوفات الربانية والمواهب الصمدانية أخذ الطريق عن سيدى على الخواص والشيخ بركات الخواص وغيرهما قال فى الكواكب وكان من أهل المجاهدات وقيام الليل والتخشن فى المأكل والملبس وكان يخدم إخوانه ويقدم لهم نعالهم ويهيء الماء لطهارتهم وكان له كشف عجيب بحيث يرى بواطن

الخلق وما فيها كما يرى مافى داخل البلور وقال سألت الله تعالى أن يحجب ذلك عنى فأبى على وكان يقول أعطانى الله تعالى أن لايقع بصرى على حب فيسوس وجرب ذلك فيه وقال الشعراوى وقع بينى وبينه اتحاد عظيم لم يقع لى قط مع أحد من الاشياخ وكنت اذا جالسته وسرى ذهنى الى مكان أوكلام يقول ارجع بقلبك من الشيء الفلانى فيعرف ماسرح قلبى اليه وكنت اذا ورد على شيء من الحقائق وأردت أقوله له يقول لى قف لاتخبرني حتى أسمعك ماورد عليك فيقوله حرفاً بحرف وقال فى الطبقات الكبرى حج مرات على التجريد فلما كان آخر حجة كان ضعيفا فقلت له فى هذه الحال تسافر فقال لترابي فان طينتى مرغوها فى تربة الشهداء ببدر فكان كما قال وتوفي ببدر . وفيها اسمعيل الشرواني الحنفى الامام العلامة المحقق المدقق الصالح الزاهد العارف بالله تعالى قرأ على علماء عصره منهم الجلال الدوانى ثم خدم العارف بالله خواجه عبيد الله السمرقندى وصار من كمل أصحابه ولما مات خواجه عبد الله ارتحل المترجم الى مكة المشرفة وتوطنها ودخل الروم فى ولاية السلطان أبى يزيد ثم عاد الى مكة وأقام بها الى أن مات قال فى الشقائق كان رجلا معمرا وقوراً مهيباً منقطعاً عن الناس مشتغلا بنفسه طارحاً للتكلف حسن المعاشرة له فضل عظيم فى العلوم الظاهرة وألف حاشية على تفسير البيضاوى وكان يدرس بمكة فيه وفي البخاري وتوفى بها فى عشر ذى الحجة عن نحو أربع وثمانين سنة .

وفيها بديع بن الضيا قاضى مكة المشرفة وشيخ الحرم بها قال ابن طولون كان من أهل الفضل والرياسة قدم دمشق ثم سافر الى مصر فبلغه تولية قضاء مكة للشيخ زين الدين عبد اللطيف بن أبى كثير فرجع الى دمشق وأقام بها مدة ثم سافر الى الروم سنة إحدى وأربعين بعد أن حضر عند الشيخ على الكيزوانى تجاه مسجد العفيف بالصالحية وسمع المولد وشرب

هو والشيخ علي وجماعته القهوة المتخذة من البن ولا أعلم أنها شربت في بلدنا هذه يعني دمشق قبل ذلك فلما وصل القاضي بديع الى الروم أعيد اليه قضاء جدة ثم رجع فتوفي بمدينة بدليس من أطراف ديار بكر انتهى ملخصا . وفيها جابر بن ابراهيم بن علي التنوخي القضاعي الشافعي القاطن بجبل الاعلى من معاملة حلب ولي نيابة القضاء به وكان شاعراً عارفاً بالعروض والقوافي وطرفا من النحو مستحضراً لكثير من اللغة ونوادر الشعراء حافظا لكثير من مقامات الحريري حضر دروس العلاء الموصلي بحلب وذاكره ومن نظمه :

طاب الزمان وراقت الصهباء وشدت على أوراقها الورقاء

وهي طويلة وتوفي في جمادى الآخرة .

وفيها عبد الله بن محمد بن أحمد بافضل العدني الشافعي قال في النور تفقه بوالده وانتصب بعده للتدريس بعدن وكان فقيها محدثا فاضلا حسن الاخلاق شريف النفس مخالقا للناس حسن السعي في حوائج المسلمين محببا اليهم سليم الصدر عمي في آخر عمره وتطبب فرد الله عليه بصره ولم يزل على الحال المرضي الى أن توفي ضحى يوم الخميس حادي عشر شعبان بعدن .

وفيها زين الدين أبو هريرة عبد الرحمن بن حسن الشهير بابن القصاب الكردي الحلبي الشافعي الامام العالم العامل الكامل أحد المدرسين بحلب أخذ عن البدر بن السيوفي وغيره وتوفي بحلب . وفيها زين الدين عبد الرحمن بن جلال الدين محمد البصروي الحنفي الشافعي والده وهو أي المترجم سبط العلامة زين الدين عبد الرحمن بن العيني الحنفي قال ابن طولون رأيته يدرس في المختار وتوفي بالحسا أحد منازل الحاج .

وفيها زين الدين عبد القادر بن اللحام البيروتي الشافعي العلامة توفي ببيروت قاله في الكواكب . وفيها نورالدين علي بن يس الطرابلسي

الحنفى الشيخ الامام شيخ الاسلام شيخ الحنفية بمصر وقاضى قضاتها اشتغل على الشمس الغزى والصلاح الطرابلسى وكان ديناً متقشفاً مفنناً فى العلوم ولى قضاء القضاة فى الدولة السليمانية الى أن جاء قاض لمصر رومى من قبل السلطان سليمان فاستمر معزولا يفتى ويدرس الى أن مات وهو ملازم على النسك والعبادة قال الشعراوى كان كثير الصدقة سراً وجهراً وأنكر عليه قضاة الاروام بسبب افتائه بمذهبه الراجح عنده وكاتبوا فيه السلطان وجرحوه بما هو برىء منه فأرسل السلطان يأمر بنفيه أو قتله فوصل المرسوم يوم موته بعد أن دفناه وكانت هذه كرامة له انتهى . وفيها قاسم بن زلزل بن أبى بكر القادرى أحد أرباب الاحوال المشهورين بحلب قال ابن الحنبلى كان فى أول أمره ذا شجاعة حمى بها أهل محلته المشارقة بحلب من اللصوص وكان يعارضهم ليلا فى الطرقات ويقول لهم ضعوا ماسرقتم وفوزوا بأنفسكم أنا فلان فلا يسعهم الا وضعه ثم صار مريداً للشيخ حسين بن أحمد الاطعانى كما كان أبوه مريداً لأبيه ثم صار مريداً لابن أرسلان الرملى وعلى يده حصلت له حال وهو الذى حمله على سقاية الماء فكان يسقي الماء فى الطرقات وهو يذكر الله تعالى وتحصل له الحال الصادقة فيرفع رجله ويبطش بها علي الارض وذكر له كرامات كثيرة قال وتوفى فى أواخر السنة .

وفيها القاضى شمس الدين محمد بن يوسف الدمشقى الحنفي ناب فى القضاء عن قاضى القضاة ابن الشحنة وعن قاضى القضاة بن يونس بدمشق ثم ثبت عليه وعلي رجل(١) يقال له حسين البقسماطي عند قاضى دمشق انهما رافضيان فحرقا تحت قلعة دمشق بعد أن ربطت رقابهما وأيديهما وأرجلهما فى أوتاد وألقى عليهما القتب والبوارى والحطب ثم أطلقت النار عليهما حتى صار رماداً ثم ألقى رمادهما فى بردى وكان ذلك يوم الثلاثاء تاسع رجب قال ابن

(١) « رجل » غير موجودة فى الأصل .

طولون وسئل الشيخ قطب الدين بن سلطان مفتى الحنفية عن قتلهما فقال لايجوز فى الشرع بل يستتابان (١) .

وفيها بدر الدين محمد العلائى الحنفى المصرى العلامة المسند المؤرخ قال فى الكواكب أخذ عن شيخ الاسلام الجد وغيره وأثنى عليه العلامة جار الله ابن فهد وغيره انتهى . وفيها الشيخ شمس الدين محمد الشامى قال العلامة الشعرانى فى ذيله على طبقاته مانصه ومنهم الأخ الصالح العالم الزاهد الشيخ شمس الدين محمد الشامى المتمسك بالسنة المحمدية نزيل التربة البرقوقية وكان عالما صالحاً مفنناً فى العلوم وألف السيرة النبوية المشهورة التى جمعها من ألف كتاب وأقبل الناس على كتابتها ومشى فيها على أنموذج لم يسبق اليه أحد كان عزباً لم يتزوج قط واذا قدم عليه المضيف يعلق القدر و يطبخ له ، كان حلو المنطق مهيب النظر كثير الصيام والقيام بت عنده الليالى فما كنت أراه ينام فى الليل الا قليلا كان اذا مات أحد من طلبة العلم وخلف أولاداً قاصرين وله وظائف يذهب الى القاضى ويتقرر فيها ويباشرها و يعطى معلومها للأيتام حتى يصلحوا للمباشرة كان لايقبل من مال الولاة وأعوانهم شيئاً ولا يأكل من طعامهم وذكر لى شخص من الذين يحضرون قراءة سيرته فى جامع الغمرى أن أسأله فى اختصار السيرة وترك ألفاظ غريبها وأن يحكى السير على وجهها كما فعل ابن سيد الناس فرأيته بين القصرين وأخبرته الخبر فقال قد شرعت فى اختصارها من مدة كذا فرأيت ذلك هو الوقت الذى سألنى فيه ذلك الرجل وكانت عمامته نحو سبعة أذرع على عرقية لم يزل غاضاً طرفه سواء كان ماشياً أو جالساً رحمه الله وأخلاقه الحسنة كثيرة مشهورة بين أصحابه ورفقائه انتهى كلام الشعراوى وقال سيدى أحمد العجمي المتولى سنة ست وثمانين وألف أنه توفى يوم الاثنين رابع عشر شعبان أى

---

(١) فى الأصل «يستتبان» وهو خطأ جلى .

من هذه السنة وله من المؤلفات عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان ، الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز ، مرشد السالك الى ألفية ابن مالك ، النكت عليها اقتضبه من نكت شيخه السيوطي عليها وعلى الشذور والكافية والشافية والتحفة وزاد عليه يسيراً والآيات العظيمة الباهرة فى معراج سيد أهل الدنيا والآخرة ومختصره المسمى بالآيات البينات فى معراج سيدأهل الارض والسموات ، رفع القدر ومجمع الفتوة في شرح الصدر وخاتم النبوة كشف اللبس فى رد الشمس ، شرح الجرومية ، الفتح الرحماني شرح أبيات الجرجاني الموضوعة فى الكلام ، وجوب فتح ان وكسرها وجواز الامرين ، اتحاف الراغب الواعى فى ترجمة أبى عمرو الاوزاعى ، النكت المهمات فى الكلام على الابناء والبنين والبنات ، تفصيل الاستفادة (١) فى بيان كلمتى الشهادة ، اتحاف الاريب بخلاصة الاعاريب ، الجواهر النفائس فى تحبير كتاب العرائس ، الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة ، عين الاصابة فى معرفة الصحابة انتهى .

وفيها المولى محيي الدين محمد القرمانى الحنفى أحد الموالى الرومية قرأ على علماء العجم ثم دخل الروم فقرأ على المولى يعقوب بن سيدى على شارح الشريعة وصار معيداً لدرسه ثم درس ببعض المدارس ثم أعطى مدرسة أزنيق ومات عنها وكان مشتغلا بالعلم ليلا ونهاراً علامة فى التفسير والاصول والعربية له تعليقات على الكشاف والقاضى والتلويح والهداية وشرح رسالة اثبات الواجب الوجود للدوانى وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة وكتاب فى المحاضرات سماه جالب السرور .   وفيها جمال الدين يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد الانصارى السعدى العبادى الحلبي الحنفى كان فرضياً حيسوباً فقيهاً ولى نيابة القضاء فى الدولتين

---

(١) فى الاصل « الاستعاذة »

ومات فقيراً بانطاكية .

﴿سنة ثلاث واربعين وتسعمائة﴾

فى ثالث رمضانها قتل السلطان بهادر بن السلطان مظفر صاحب كجرات من بلاد الهند قتل فى بندر الديو وجاء تاريخ قتله قتل سلطاننا بهادر .

وفيها توفى شهاب الدين أبو النجيب أحمد بن أبى بكر الحبيشى الحلبى قال ابن الحنبلى وبموته انقرض الذكور من بيت الحبيشى .

وفيها السيد الحاضرى المغربى المالكى نزيل دمشق بالتربة الاشرفية شمالى الكلاسة جوار الجامع الاموى تزوج بابنة القاضى كمال الدين البقاعي الشافعي ثم سافر من دمشق الى الروم وحصل له اقبال زائد من السلطان والوزير اياس باشا وأعطي دنياووظائف منها امامة المالكية بالجامع ثم عاد فمات بحلب . وفيها عفيف الدين عبد الله بن أحمد سرومى الشحرى اليمنى الفقيه الشافعى ولد بالشحر ونشأبها وقرأ القرآن ثم ارتحل الى زبيد لطلب العلم فأخذ عن امامها الفقيه كمال الدين موسى بن الزين والعلامة جمال الدين القماط وغيرهما ثم رجع الى بلده الشحر فأخذ عن عالمها عفيف الدين المعروف بالحاج ولازمه ثم سعي له فى وظيفة القضاء بها فاستمر قاضياً بها الى أن عزم على الحج وكان رحمه الله يحب الطلبة ويؤهلهم ويحب الافادة والاستفادة لطيفاً قريب الجناب سليم الباطن قوى الصبر على الطاعة والاوراد النبوية كثير التعظيم للاكابر من العلماء والصالحين واعتنى بحاشية على الروضة لكن عدمت وذلك أن أحد أولاده دخل بها الهند فعدمت هناك وتوفى بمكة المشرفة فى ذى القعدة قبل أن يحج بالمعلاة .

وفيها عبد الغنى العجلونى الاربدى الجحى - بضم الجيم واسكان الميم وبالحاء المهملة نسبة الى قرية جمحى كقربى من قرى اربد - قال فى الكواكب

كان من أولياء الله تعالى حسن الطريقة صحيح العقيدة ضابطاً للشريعة كافاً للسانه تردد الى دمشق مراراً وكان سيدى محمد بن عراق يجله ويعظمه وكان قانعاً زاهداً متواضعا ملاحظا للاخلاص ليس له دعوى حافظا لجوارحه ولسانه مقبلا على شأنه مات ببلده جمجي انتهي ملخصاً . وفيها شمس الدين محمد بن ولي الدين الحنفي الحلبي المقرىء المجود الشهير بابيه كان من تلاميذ العلامة شمس الدين بن أمير حاج الحلبي الحنفى ومن مريدى الشيخ عبد الكريم الحافى وكان له خط حسن وهيئة مقبولة وسكينة وصلاح وكان يؤدب الأطفال داخل باب قنسرين وله فى كل سنة وصية وفى سنة موته أوصى مرتين ومات مسموما رحمه الله تعالى . وفيها صدر الدين محمد ابن الناسخ الامام العلامة شيخ مدينة طرابلس الشام توفى بها رحمه الله تعالى . وفيها شمس الدين محمد الاويسى البعلى الحنفى خليفة الشيخ أويس وكان أجل خلفائه يعرف التصوف معرفة جيدة وله مشاركة فى غيره توفى ببعلبك رحمه الله . وفيها القاضى جمال الدين يوسف بن يونس بن يوسف بن المنقار الحلبي الاصل الدمشقى الصالحى قطن بصالحية دمشق وولى قضاء صفد ثم خرت برت ولم يذهب اليها وولى نظر الماردانية والمعزية بالشرف الاعلى واثبت أنه من ذرية واقفيها ثم لما توفى نازع ولديه في العزية يحيى بن كريم الدين وأثبت أنه من ذرية واقفيها وقد ذكر الطرسوسى فى أنفع الوسائل أن ذرية محمد الواقف قد انقرضت وولى المذكور نظر البيمارستان القيمرى وغيره ثم أنه أثبت أنه منسوب الى الخلفاء العباسيين قاله فى الكواكب .

﴿ سنة اربع وأربعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى أبو الليث الرومى الحنفى أحد موالى الروم خدم المولى

الشهير بضميرى وبه اشتهر وصار معيداً لدرسه ثم صار مدرساً بمدرسة الوزير محمود باشا بالقسطنطينية ثم بأبى أيوب ثم باحدى الثمان ثم صار قاضياً بحلب قال ابن الحنبلى انه كان علائى الاصل نسبة الى العلائية قصبة قريب أدنة قال وكان له الى احسان برقم بعض العروض فى بعض المناصب الحلبية حتى نظمت له مانظمت وأنا بمجلسه وقد دفع الى عرضاً وكان على وفق المراد فقلت :

أتمحل أرض أو يشيب بناتها ... وأنت لارض ياأخا الغيث كالغيث

محال وما من همة قسورية ... تفوت أخا عدم وأنت أبو الليث

ثم ولى قضاء دمشق ودخلها يوم الخميس تاسع شعبان سنة أربع وأربعين وتسعمائة ثم توفى بها يوم الأربعاء حادى عشر رمضان من السنة المذكورة ودفن بباب الصغير .

وفيها المولى اسحق بن ابراهيم الاسكوبى وقيل البروصاوى أحد موالى الروم طلب العلم وأخذ عن جماعة وخدم المولى بالى الاسود ثم صار مدرساً بمدرسة ابراهيم باشا بأدرنة ثم بمدرسة اسكوب الى أن درس باحدى الثمان ثم أعطى قضاء دمشق فدخلها فى ثامن ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين ولما دخلها قال لايدخل على أحد الى ثلاثة أيام لاستريح فانى شيخ كبير مسفور ثم برز للناس واجتمعوا به وحكم بينهم فشكر فى أحكامه واشتهرت عفته واستقامته وتوفى ليلة الاثنين خامس عشرى ربيع الثانى بدمشق ودفن بباب الصغير . وفيها كما قال فى النور توفى جدى الشريف عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس ولد سنة سبع وثمانين وثمانمائة وكان من كبار الاولياء صحب عمه الشيخ الكبير فخر الدين أبا بكر بن عبد الله العيدروس صاحب عدن واختص به وكذا صحب عمه الشيخ حسين وأباه الشيخ شيخ وغيرهما من الاكابر وأخذ عنهم وتخرج بهم الى أن بلغ المرتبة التى تعقد عليها الخناصر وكان له جاه عظيم فى قطر اليمن وقبول كثير عند الخاص والعام

خصوصا فى ثغر عدن ولبس منه الخرقة جماعة منهم ابن حجر المكى وكان حسن الاخلاق كثير الانفاق شريف النفس والاوصاف نقيب السادة الاشراف وافر العقل ظاهر الفضل غنى النفس قانعاً بالكفاف وضيء الوجه أخضر اللون طويل القامة كثير المناقب عظيم المواهب ليس له فى زمانه نظير ذا كرامات ظاهرة كثيرة توفى ليلة الاربعاء رابع عشر شعبان بتريم ودفن بها انتهى . وفيها الحافظ وجيه الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن على الديبع الشيباني العبدرى الزبيدى الشافعى قال رحمه الله فى آخر كتابه بغية المستفيد باخبار زبيد كان مولدى بمدينة زبيد المحروسة فى يوم الخميس الرابع من المحرم الحرام سنة ست وستين وثمانمائة فى منزل والدى منها وغاب والدى عن مدينة زبيد فى آخر السنة التى ولدت فيها ولم تره عينى قط ونشأت فى حجر جدي لامى العلامة الصالح العارف بالله تعالى شرف الدين أبى المعروف اسماعيل بن محمد بن مبارز الشافعى وانتفعت بدعائه لى وهو الذى ربانى جزاه الله عنى بالاحسان وقابله بالرحمة والرضوان وقال فى النور هو الامام الحافظ الحجة المتقن شيخ الاسلام علامة الانام المجتهد الامام مسند الدنيا أمير المؤمنين فى حديث سيد المرسلين خاتمة المحققين ملحق الاواخر بالاوائل أخذ عمن لا يحصى وأخذ عنه الاكابر كالعلامة ابن زياد والسيد الحافظ الطاهر بن حسين الاهدل والشيخ أحمد بن على المزجاجى وغيرهم وأجاز لمن أدرك حياته أن يروى عنه فقال :

أجزت لمدركى وقتي وعصرى ... رواية ما تجوز روايتى له
من المقروء والمسموع طرآ ... وما ألفت من كتب قليله
ومالى من مجاز من شيوخي ... من الكتب القصيرة والطويله
وأرجو الله يختم لى بخير ... ويرحمنى برحمته الجزيلة

وكان ثقة صالحاً حافظاً للاخبار والآثار متواضعاً انتهت اليه رياسة الرحلة

فى علم الحديث وقصده الطلبة من نواحي الارض ومن مصنفاته تيسير الوصول الى جامع الاصول فى مجلدين ومصباح المشكاة وشرح دعاء ابن أبى حربة وغاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب به الجنة وبغية المستفيد فى أخبار مدينة زبيد وكتاب قرة العيون فى أخبار اليمن الميمون وله مولد شريف نبوى وكتاب المعراج الى غير ذلك ومن شعره قوله فى صحيح البخارى ومسلم :

تنازع قوم فى البخارى ومسلم لدى وقالوا أى ذين يقدم
فقلت لقد فاق البخارى صنعة كما فاق فى حسن الصياغة مسلم

ومنه فيهما :

قالوا لمسلم سبق قلت البخارى جلى
قالوا تكرر فيه قلت المكرر أحلى

ولم يزل على الافادة وملازمة بيته ومسجده لتدريس الحديث والعبادة واشتغاله بخويصته عما لا يعنيه الى أن توفى ضحى يوم الجمعة السادس والعشرين من رجب . وفيها المولى عبد الرحيم بن على بن المؤيد المشهور بحاجى جلبي الرومى القسطنطيني الحنفى عرف بابن المؤيد الفاضل العلامة أحد الموالى الاصلاء قال فى الشقائق كان أولا من طلبة العلم الشريف وقرأ على المولى الفاضل سنان باشا وعلى المولى خواجه زادة وكان مقبولا عندهما ثم سلك مسلك التصوف واتصل بالشيخ العارف بالله محي الدين الاسكليبي ونال عنده غاية متمناه وحصل له شأن عظيم وجلس للارشاد فى زاوية شيخه الشيخ مصلح الدين السرورى وربى كثيراً من المريدين قال وبالجملة فقد كان جامعاً بين الفضيلتين العلم والعمل وكان فضله وذكاؤه فى الغاية لاسيما في العلوم العقلية وأقسام العلوم الحكمية وقد ظهرت له كرامات وقال فى الكواكب ذكره والده فقال استفدت منه واستفاد مني وأخذت عنه وأخذ

عني واستجزته لولدى أحمد ولمن سيحدث لى من الاولاد ويوجد على مذهب من يرى ذلك ومما أخذ عني كثير من مؤلفاتي وان كتابة «خلاق عليم» ينفع لدفع الطاعون فانه مجرب كما رواه لنا الأئمة الواعون ومما أفادنى أن الانسان اذا قال «ربنا» خمس مرات ودعا استجيب له واحتج بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع) الى قوله (ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفرلى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) قال فاستحضرت فى الحال دليلا آخر ببركته وهو قوله تعالى (ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك) الى قوله (ربنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك) الآية وهى تمام الخمس ثم عقبها بقوله (فاستجاب لهم ربهم) فسر بذلك انتهى ويؤيد هذا ما روى عن جعفر الصادق من حزبه أمر فقال خمس مرات ربنا أنجاه الله تعالى مما يخاف وأعطاه ما أراد وقرأ (ربنا ماخلقت هذا باطلا) الآيات انتهى ملخصا.

وفيها عبد الواحد المغربى المالكى نزيل دمشق الشيخ الصالح قرأ على ابن طولون عدة مقدمات فى النحو ثم الألفية وشرحها لابن المصنف وسمع عليه فى الحديث كثيراً وبرع فى فقه المالكية تخرج فيه على أبى الفتح المالكى ودرس بالجامع الاموى حسبة وكان يقرئ الاطفال بالكلاسة ثم بالامينية وتوفى فى البيمارستان النورى يوم الاثنين ثاني عشرى صفر.

وفيها عبد الواسع المولى الفاضل العلامة الحنفى الديمتوقى المولد أحد موالى الروم كان والده من الامراء واشتغل هو بالعلم وقرأ على المولى شجاع الدين الرومى ثم على المولى لطفى التوقاتي وغيرهما ثم ارتحل الى بلاد العجم ووصل الى هراة من بلاد خراسان وقرأ هناك على العلامة حفيد السعد التفتازانى حواشي شرح العضد للسيد الشريف ثم عاد الى الروم فى أواخر دولة السلطان سليم فأنعم عليه بمدرسة على بك بأدرنة الى أن وصل الى احدى الثمان ثم ولاه قضاء بروسا ثم ولاه السلطان سليمان قضاء القسطنطينية وبعد

يومين جعله قاضياً بالعسكر الاناضولى ثم عين له كل يوم مائة عثماني بطريق التقاعد ثم صرف جميع مافى يده فى وجوه الخيرات وبنى مكتبين ومدرسة ووقف جميع كتبه على العلماء بأدرنة وكان عنده جارية فاعتقها وزوجها من رجل صالح ثم ارتحل الى مكة المشرفة وانفرد بها عن الاهل والمال والولد واشتغل بالعبادة الى أن توفى . وفيها فخر الدين أبو النور عثمان بن شمس الآمدى ثم الدمشقى الحنفى الامام العلامة المفنن الخطيب ولى خطابة السليمية بصالحية دمشق ومشيخة الجقمقية بالقرب من جامع الاموى ودرس بالجامع المذكور وكان ساكناً يجيد تدريس المعقولات وله يد طولى فى علم النغمة وله كتابة حسنة وحوى كتباً نفيسة وتوفى يوم الاثنين ثاني عشرى ربيع الاول وهو فى حدود السبعين ودفن فى طرف تربة باب الفراديس الشمالى . وفيها نور الدين على الشونى الشافعى الصالح المجمع على جلالته وصلاحه أول من عمل طريقة المحيا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بمصر ولد بشوني قرية بناحية طندتامن غربية مصر ونشأ فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير ببلده ثم انتقل الى مقام سيدى أحمد البدوى فأقام فيه مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها فكان يجلس فى جماعة من العشاء الى الصبح ثم من صلاة الصبح الى أن يخرج الى صلاة الجمعة ثم من صلاة الجمعة الى العصر ثم من صلاة العصر الى المغرب فأقام على ذلك عشرين سنة ثم خرج يودع رجلا من أصحابه فى المركب أيام النيل كان مسافراً الى مصر ففات المركب بهم ومارضى الريس يرجع بالشيخ فدخل مصر فأقام بالتربة البرقوقية بالصحراء وكان يتردد الى الازهر للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع عليه خلق كثير منهم الشيخ عبد الوهاب الشعراوى لازمه نحو خمس سنين ثم أذن له أن يقيم الصلاة فى جامع الغمرى ففعل وكان الشيخ عبد القادر بن سوار يتردد الى مصر فى التجارة والطلب فلازم

الشونى ورجع الى دمشق بهذه الطريقة ثم اصطلح على تسمية هذه الطريقة بالمحيا وانتشرت طريقة الشوني ببركته فى الآفاق وتوفى بالقاهرة ودفن بزاوية مريده الشيخ عبد الوهاب الشعراوي .

وفيها مبارك بن عبد الله الحبشى الدمشقى القابونى الشيخ الصالح المربى قال ابن المبرد فى رياضه الشيخ مبارك ظهر فى سنة سبع وتسعين وثمانمائة وصار له مريدون وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر من اراقة الخمور وغيرها بعد ماأبطل ذلك وقام على الاتراك وقاموا عليه وقال ابن طولون قرأ الشيخ مبارك فى غاية الاختصار على التقى بن قاضى عجلون وبنى له زاوية بالقرب من القابون التحتانى وأقام هو وجماعته بها وكان يتردد اليه شيخ الاسلام المذكور وكان هو وجماعته يترصدون الطريق على نقلة الخمر فيقطعون ظروفها ويريقونها فبلغ الحكام ذلك فقبض النائب على بعض جماعة الشيخ وحبسهم فى سجن باب البريد فنزل الشيخ مبارك ليشفع فيهم فحبس معهم فأرسل ابن قاضى عجلون يشفع فيه فأطلق ثم هجم بقية جماعة الشيخ مبارك على السجن وكسروا بابه وأخرجوا من فيه من رفاقهم فبلغ النائب فأرسل جماعة من مماليكه فقتلوا منهم نحو سبعين نفساً عند باب البريد وقرب الجامع الاموى ثم ترك الشيخ مبارك ذلك ولازم حضور الزوايا كزاوية الشيخ أبي بكر بن داود بالسفح ووقت سيدى سعد بن عبادة بالمنيحة وكان شديد السواد عظيم الخلقة له همة عظيمة وقوة بأس وشدة وله معرفة تامة بالنغمة والصيد والسباحة يغوص فى تيار الماء ويخرج وبين أصابع يديه ورجليه السمك وحج ومعه جماعة من أصحابه فلما دخلوا مكة فرغت نفقتهم فقال لبعض أصحابه خذ بيدى الى السوق واقبض ثمنى واصرفه على بقية الجماعة ففعل ذلك واشتراه بعض تجار العجم ثم أعتقه قال ابن طولون: والشيخ مبارك هو الذى أحدث اللهجة فى الذكر قال وحقيقتها أنهم يذكرون الى أن يقتصروا من الجلالة على

الهمزة والهاء لكنهم يبدلون الهاء حاء مهملة فيقولون اح اح وتوفي يوم الخيس مستهل ربيع الاول ودفن بتربة القابون التحتاني .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد القادر بن أبي بكر بن الشحام العمري الحلبي الموقت الفقيه سمع الحديث المسلسل بالاولية على المحدث عبدالعزيز بن فهد المكي وكان ديناً خيراً رئيساً بجامع حلب قال ابن الحنبلي قرأت عليه في الميقات سافر الى دمشق فمرض بها وتوفي ببيمارستانها . وفيها شمس الدين محمد الظني الشافعي العالم المعتقد كان يؤدب الاطفال وفي آخر عمره استمر مؤدباً لهم بالقيمرية الجوانية وأعطي مشيخة القراء بالشامية البرانية وباشرها أشهرا ثم مات عنها يوم الخميس رابع المحرم . وفي حدودها الشيخ تقي الدين أبو بكر الايباري المصري الصوفي كان فقيهاً زاهداً عابداً يعرف الفقه والاصول والحديث والقراآت والنحو والهيئة وكان يقرئ الاطفال احتساباً ولم يتناول على التعليم شيئاً وما قرأ عليه أحد الا انتفع وكان مورداً للفقراء ببلده ايبار لاينقطع عنه الضيف ومع ذلك لاراتب له ولا معلوم بل ينفق من حيث لايحتسب وأخذ الطريق عن الشيخ محمد الشناوي وأذن له في تربية المريدين فلم يفعل احتقارا لنفسه رحمه الله تعالى .

﴿ سنة خمس وأربعين وتسعمائة ﴾

فيها توفي الشيخ تقي الدين أبو بكر بن محمد بن يوسف القاري ثم الدمشقي الشافعي الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدقق الفهامة شيخ الاسلام أخذ عن البرهان بن أبي شريف والقاضي زكريا وغيرهما من علماء مصر وبالشام عن الحافظ برهان الدين الناجي وغيره وتفقه بالتقي بن قاضي عجلون وابن أخته السيد كمال الدين بن حمزة والتقي البلاطنسي وولي امامة المقصورة بالاموي شريكا للقاضي شهاب الدين الرملي وولي نظر الحرمين وغيره وتدريس الشامية

البرانية آخراً مدة يسيرة واخترمته المنية ولزم المشهد الشرقى بالجامع الاموى بعد شيخه ابن قاضى عجلون وردت المشكلات اليه وعكف الطلبة عليه وممن أخذ عنه الشهاب الطيبى والعلاء بن عماد الدين وتزوج بنت مفتى الحنفية قطب الدين بن سلطان ورزق منها ابناً مات بعده بمدة يسيرة وكان محققاً مدققاً واقفاً مع المنقول عالماً بالنحو والقرا آت والفقه والاصول نظم أرجوزة لطيفة فى عقيدة أهل السنة وله شعر حسن وتوفى ليلة الاربعاء ثالث عشر ربيع الاول ودفن بمقبرة باب الصغير .

وفيها تقريباً المنلا أبو بكر العلوى الحنفى ـ نسبة الى محمد بن الحنفية رضى الله عنه ـ الحنفى المذهب المعروف بشيخزاده كان من كبار الفضلاء الاذكياء مع ماله من المال والرزق والكتب النفيسة وكان صالحاً متواضعا لايحب التصنع من نفسه ولا من غيره وكان جليل القدر بسمرقند بواسطة ان خالته كانت زوجاً لملكها ودخل حلب سنة ثلاث وثلاثين ورافق ابن الحنبلى فى صدر الشريعة على الشهاب الانطاكى ثم سافر الى مكة وجاور بها سنين ثم عاد الى حلب ثم سافر منها الى بلده وهى فى الهند وقطن بها الى أن مات ٠

وفيها أبو العباس الحريثى المصرى نشأ فى العبادة والاشتغال بالعلم وقرأ القرآن بالسبع ثم خدم سيدى محمد بن عنان وأخذ عنه الطريق وزوجه بابنته وقربه أكثر من جميع أصحابه ثم صحب بعده سيدى على المرصفى وأذن له أن يتصدى للارشاد ولم يرشد حتى سمع الهواتف تأمره بذلك فدعا الى طريق الله تعالى ولقن نحو عشرة آلاف مريد ولما حضرته الوفاة قال خرجنا من الدنيا ولم يصح معنا صاحب فى الطريق وبنى له زاوية بمصر وعدة مساجد بدمياط والمحلة وغيرهما قال الشعراوى ووقع له كرامات كثيرة منها أنه جلس عندى بعد المغرب فى رمضان فقرأ قبل أذان العشاء خمس ختمات وطوى أربعين يوماً وكان كثير التحمل لهموم الخلق حتى صار كأنه شن بال وكان

مع ذلك لايعد نفسه من أهل الطريق وتوفى بثغر دمياط ودفن بزاوية الشيخ شمس الدين الدمياطي وقبره بها ظاهر يزار .   وفيها المولى نور الدين حمزة الشهير باوج باشا الحنفي أحد موالى الروم اشتغل وخدم المولى معرف زاده ثم درس بمدرسة مغنيسا ثم بمدرسة أزنيق ثم بمدرسة أبي أيوب ثم باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة ثم باحدى الثمان ثم بمدرسة السلطان بايزيد باماسية ونصب مفتياً بها وعين له كل يوم سبعون عثمانياً بالتقاعد ومات بها وكان حريصاً على جمع المال يتقلل فى معاشه ويلبس الثياب الدنية ولايركب دابة حتى جمع أموالا عظيمة وبنى فى آخر عمره مسجداً بالقسطنطينية قريباً من داره وبنى بها حجراً لطلبة العلم ووقف عليها أوقافا كثيرة قال له الوزير ابراهيم باشا يوما انى سمعت بألك تحب المال فكيف صرفته فى الأوقاف قال هو أيضاً من غاية محبتى فى المال حيث لم أرض أن أخلفه فى الدنيا فأريد أن يذهب معى الى الآخرة قاله فى الكواكب .

وفيها سليمان الصواف الشيخ الصالح العارف بالله تعالى والد الشيخ أحمد ابن سليمان قال فى الكواكب كان قادريا لحق سيدى على بن ميمون وأخذ عن شيخ الاسلام الجد وعده شيخ الاسلام الوالد ممن تلمذ لوالده من أولياء الله تعالى وأخبرني ولده الشيخ أحمد أن ابن طولون كان يتردد الى والده ويعتقده وأنه توفى فى هذه السنة انتهى ملخصا .   وفيها تقريباً محيى الدين عبد القادر بن أحمد بن الجبرتى الدمشقى الشافعي الفاضل أخذ عن جماعة منهم البدر الغزى قرأ عليه شرح جمع الجوامع قراءة تحقيق وتدقيق وشهد له أنه كان من أهل الفضل والذكاء والصلاح .   وفيها علاء الدين على التميمى الشافعي الشيخ العلامة عالم بلاد الخليل أخو القاضى محمود التميمى نزيل دمشق توفى المترجم ببلد الخليل قاله فى الكواكب .   وفيها المولى سعد الدين عيسى بن أمير خان الحنفى المعروف بسعدى جلبي الامام العامل العلامة أحد

موالى الروم المشهورين بالعلم والدين والرياسة كان أصله من ولاية قسطمونى ثم دخل القسطنطينية مع والده ونشأ فى طلب العلم وقرأ على علماء ذلك العصر ووصل الى خدمة السامونى ثم صار مدرساً بمدرسة محمود باشا بالقسطنطينية ثم سلطانية بروسا ثم صار قاضيا بالقسطنطينية ثم عزل وأعيد الى إحدى الثمان ثم صار مفتياً مدة طويلة قال فى الشقائق كان فائقا على أقرانه فى تدريسه وفى قضائه مرضى السيرة محمود الطريقة وكان فى افتائه مقبول الجواب مهتديا الى الصواب طاهر اللسان لا يذكر أحداً إلا بخير صحيح العقيدة مراعيا للشريعة محافظا على الادب من جملة الذين صرفوا جميع أوقاتهم فى الاشتغال بالعلم الشريف وقد ملك كتبا كثيرة واطلع على عجائب منها وكان ينظر فيها ويحفظ فوائدها وكان قوى الحفظ جداً وله رسائل وتعليقات وكتب حواشي مفيدة على تفسير البيضاوى وهى متداولة بين العلماء وله شرح مختصر مفيد للهداية وبنى داراً للقراء بقرب داره بمدينة قسطنطينية انتهى وكان السيد عبد الرحيم العباسى خليلا لسعدى جلبي ولكل منهما بالآخر مزيد اختصاص وللسيد عبد الرحيم فيه مدائح نفيسة وقال ابن طولون توفى عند صلاة الجمعة ثانى عيد الفطر بعلة النقرس وأقيم مفتياً عوضه جوى زاده . وفيها المولى آشق قاسم الحنفى أحد الموالى الرومية كان من أزنيق واشتغل بالعلم وخدم المولى عبد الكريم ثم درس بالحجرية بمدينة أدرنة وتقاعد بثلاثين عثمانيا قال فى الشقائق كان ذكيا مقبول القول صاحب لطائف ونوادر متجرداً عن الاهل والولد كثير الفكر مشتغلا بذكر الله تعالى خاشعا فى صلاته بلغ قريبا من المائة توفى بأدنة انتهى .

وفيها جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح بن مولانا جلال الدين الخالدى البكشى ثم السمرقندى الحنفي المشهور بمنلا محمدشاه العجمى

كان شيخاً معمراً نحيف البدن محققاً متفقهاً متواضعاً سخياً قرأ على أكابر علماء العجم كالمنلا عبد الغفور اللارى أحد تلامذة منلا عبد الرحيم الجامى وقدم حلب فى هذه السنة وولده منلا عبد الرحيم قال ابن الحنبلى اجتمعت به مراراً وانتفعت به واستفدت منه وتوفى بحلب ودفن بمقبرة الصالحين ·

وفيها شمس الدين محمد بن حسان الدمشقى الشافعى أحد الفضلاء البارعين قال ابن طولون كان الغالب عليه التنزه توفى يوم الاثنين ثالث القعدة ودفن بباب الفراديس · وفيها شمس الدين محمد الداودى المصرى الشافعى وقيل المالكى الشيخ الامام العلامة المحدث الحافظ كان شيخ أهل الحديث فى عصره أثنى عليه المسند جار الله بن فهد والبدر الغزى وغيرهما قال ابن طولون وضع ذيلا على طبقات الشافعية للتاج السبكى وقال النجم الغزى جمع ترجمة شيخه الحافظ السيوطى فى مجلد ضخم ورأيت على ظهر الترجمة المذكورة بخط بعض فضلاء مصر أن مؤلفها توفى قبل الزوال بيسير من يوم الاربعاء ثامن عشرى شوال ودفن بتربة فيروز خارج باب النصر . وفيها شمس الدين محمد بن مكية النابلسى الشافعى الامام العلامة توفى بنابلس فى هذه السنة كما قاله فى الكواكب ·

وفيها المولى سنان الدين يوسف بن المولى علاء الدين على البكالى الرومى الحنفى أحد موالى الروم قرأ على والده وعلى غيره وترقى فى التدريس حتى درس باحدى الثمان وتقاعد عنه بثمانين عثمانياً وبقى على ذلك الى أن مات وكان مشتغلا بالعلم يحب الصوفية وله لطف وكرم وكان يعتكف العشر الاواخر من رمضان وله حواش على شرح المواقف للسيد ورسائل كثيرة رحمه الله تعالى .

سنة ست وأربعين وتسعمائة

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن محمد (١) بن أبى بكر الاريحاوى الاصل

---

(١) في الاصل « ابراهيم بن ابراهيم » والتصحيح من الكواكب .

الحلبي الدار الصيرفي (١) الشافعي قال في الكواكب كان يحب خدمة العلماء بالمال واليد وكان يجمع نفائس الكتب الحديثية والطبية وغيرها ويسمح باعارتها وقرأ على البرهان العمادي وابن مسلم وغيرهما وولي وظيفة تلقين القرآن العظيم بجامع حلب وغيرها قال ابن الحنبلي وأعرض في آخره عن حرفته وقنع بالقليل وأكب على خدمة العلم ورافقنا في أخذ العلم عن الزيني عبد الرحمن بن فخر النساء وغيره رحمه الله . وفيها تقريباً تقي الدين أبو بكر بن فهد الحنفي المكي الامام العلامة قال في الكواكب قدم دمشق من مكة صحبة الوزير الطواشي ثم عاد اليها مع الحاج مبشراً للسلطان أبي نمي برضا السلطان سليمان عنه انتهى .

وفيها ظناً المولى أبو السعود الشهير بابن بدر الدين زادة الحنفي أحد موالي الروم ولد ببروسا وتزوجت أمه بعد أبيه بالمولى سيدي الحميدي فقرأ عليه مبادىء العلوم وقرأ على غيره وخدم المولى ركن الدين ثم أعطي قضاء بعض البلاد وله كتاب بالتركية سماه سليم نامه وهو مقبول عند أربابه وله ديوان بالتركية أيضاً وكان فاضلا صاحب ذكاء وفطنة رحمه الله تعالى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن بركات بن الكيال الدمشقي الشافعي الفاضل خطيب الصابونية بعد أخيه وناظر أوقاف سيدي سعد بن عبادة رضي الله عنه توفي يوم الاربعاء خامس رمضان . وفيها خليل المصري المالكي الامام العلامة مفتي المالكية بالديار المصرية توفي بالقاهرة وتأسف الناس عليه . وفيها عبد الحميد بن الشرف القسطموني الرومي الحنفي العالم العامل الواعظ طلب العلم ثم رغب في التصوف فصحب الشيخ مصلح الدين الطويل النقشبندي ثم اختار بعد وفاته طريقة الوعظ فكان يعظ الناس بالقسطنطينية وعين له في كل يوم ثلاثون

---

(١) في الاصل «الصافي» مكان «الصيرفي» الموجود في الكواكب .

عثمانياً وكانت له يد طولى فى التفسير وكان يدرس فى بيتـه ويفسر القرآن بتقريرات واضحة بليغه وعبارات رائقة فصيحة واستفاد منه كثيرمن الناس وكان فارغ الهم من أشغال الدنيا مقبلا على صلاح حاله طويل الصمت كثير الفكر وقوراً مهيباً رحمه الله تعالى . وفيها تقريباً عبد الوهاب ابن ابراهيم العرضى الحلبي الشافعي مفتى الشافعيـة بحلب قال فى الكوا كب ذكره الوالد فى رحلته ووصفه بالشيخ الفاضل والعالم الكامل البارع فى فنون العلم وأنواع الادب انتهى .

وفيها زين الدين عمر بن معروف الجبرتى المعروف بأبيه معروف ثم الدمشقى امام الصابونية كان فاضلا عالماً علامة من نوادر الزمان فى الحفظ فانه كان يقرأ القرآن من أوله الى آخره كلما ختم آية افتتح الآية التى قبلها قال ابن طولون تردد الى مرات وفى كل مرة نستفيد منـه فى علم التفسير غرائب وتوفى فى أواخر شعبان رحمه الله تعـالى .

وفيها القاضى جلال الدين محمـد بن القـاضى علاء الدين بن يوسف ابن على البصروى الدمشقى الامام العـلامة شيخ التبريزية بمحلة قبر عاتكة وخطيب الجامع الأموي ولد عاشر رجب سنة تسع وستين وثمـانمـائة واشتغل على والده وغيره وولى خطابة الثابتيـة وتدريس الغزاليـة ثم العادليـة وفوض اليـه نيـابة الحكم الولوى بن الفرفور وخطب فى الاموى نيابة ثم استقلالا الى أن مات وكان لخطبته وقع فى القلوب وتذرف منه العيون وكان يقرأ سيرة ابن هشام فى الجامع الاموى فى كل عام بعد صلاة الصبح شرقى المقصورة وكان من العلم والصلاح له محفوظات فى الفقه وغيره وقيام فى الليل حافظاً لـكتاب الله تعالى مواظباً على تلاوته راكباً وماشياً وفى آخر خطبة خطبها بالاموى وكانت فى ثامن ربيع الآخر من هذه السنة وكان مريضاً سقط عن المنبر مغشياً عليه قال ابن طولون ولولا ان المرقى احتضنه

لسقط الى أسفل المنبر قال ولم يكمل الخطبة الثانية فصلى الجمعة امام الجامع يومئذ الشيخ عبد الوهاب الحنفى وتوفى المترجم ليلة الثلاثاء رابع عشرى جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب الصغير تجاه الشيخ نصر المقدسى .

وفيها تقريباً محيي الدين محمد الاشتيتى الرومى الصالح كان عابداً صالحاً متورعاً يربى المريدين بزاويته بأشتيت فى ولاية روم ايلى رحمه الله .

وفيها المولى بدر الدين محمود أحد الموالى الرومية الحنفى الشهير ببدر الدين الاصفر قرأ على المولى الفنارى والمولى لطفى وغيرهما ثم درس بمدرسة بالى كبرى وترقى الى احدى الثمان ثم درس باياصوفيا ثم تقاعد بمائة عثمانى ومات على ذلك وكان الغالب عليه العلوم العقلية وله مشاركة فى سائر العلوم وله تعليقات لم يدونها وكان يحب الصوفية قاله فى الكواكب .

وفيها شرف الدين موسى البيت لبدى الصالحى الحنبلى قال ابن طولون كان يسمع معنا على الشيخ أبى الفتح المزى والمحدث جمال الدين بن المبرد ولبس خرقة التصوف من شيخنا أبى عراقية وقرأ على محنة الامام أحمد جمع ابن الجوزى وأشياء أخرى وتوفى يوم الجمعة سلخ ربيع الثانى .

﴿سنة سبع واربعين وتسعمائة﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر الشهير بابن المؤيد أحد العدول بدمشق بل عين الموقعين بالشام قال فى الكواكب كان من أخصاء شيخ الاسلام الوالد وأعيان طلبته مولده سنة ثمان وستين وثمانمائة وتوفى مستهل القعدة انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن يونس المصرى الحنفى المعروف بابن الشلبى الامام العالم العلامة الاوحد المحقق المدقق الفهامة كان عالماً كريم النفس كثير الصدقة له اعتقاد فى الصالحين والمجاذيب ذا حياء وحلم وعفو وكان رفيقاً لمفتى دمشق القطب بن سلطان فى الطلب على قاضى

القضاة شرف الدين ابن الشحنة والبرهان الطرابلسى ثم المصرى فى الفقه وعلى الشيخ خالد الازهرى فى النحو وتوفى بالقاهرة ودفن خارج باب النصر وله من العمر بضع وستون سنة .

وفيها الطيب بن عفيف الدين عبد الله بن أحمد مخرمه اليمنى العدنى الشافعي الامام العلامة المحدث قال فى النور ولد بعدن ليلة الأحد ثانى عشر ربيع الثانى سنة سبعين وثمانمائة وأخذ عن والده وعن الفقيه محمد بن أحمد فضل وانتفع به كثيراً ولازمه وكذلك أخذ عن محمد بن حسين القماط وأحمد بن عمر المزجد وغيرهم وتفنن فى العلوم وبرع وتصدر للفتوى والاشغال وكان من أصح النـاس ذهناً وأذكاهم قريحة وأقربهم فهما وأحسنهم تدريسا حتى يذكر أنه لم ير مثله فى حسن التدريس وحل المشكلات فى الفقه وصار فى آخره عمدة الفتوى بعدن وكان يقول انى أقرىء أربعة عشر علما وولى القضاء بعدن ومن مؤلفاته شرح صحيح مسلم وأسماء رجال مسلم وتاريخ مطول مرتب على الطبقات والسنين ابتدأ به من أول الهجرة وكتاب فى النسبة الى البلدان مفيد جداً وتوفى بعدن فى سادس المحرم ودفن فى قبر جده لامه القاضى العلامة محمد بن مسعود أبى شكيل بوصية ودفن فى قبة الشيخ جوهر .

وفيها زين الدين عبد القـادر بن الشيخ شمس الدين محمد القويضى الدمشقى الصالحى الحنفى الطبيب الحاذق أخذ الطب عن الرئيس خشمش الصالحى وكان أستاذاً فى الطب يذهب الى الفقراء فى منازلهم ويعالجهم ويفاقرهم وربما لم يأخذ شيئا وقد يعطى الدواء من عنده أو يركبه من كيسه وكان فى آخره يتلو القرآن فى ذهابه وايابه من الصالحية الى دمشق وكان ساكناً بالصالحية بالقرب من الجامع الجديد وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة وله شعر وسط وتوفى ثامن عشر جمادى الاولى بالصالحية ودفن تجاه تربة السبكيين وتأسف الناس عليه .   وفيها الشيخ على المعروف بالذويب

الصالح المكاشف أقام بمصر نحو عشرين سنة ثم نزل الى الريف وظهرت له كرامات وخوارق أخذ عن الشيخ محمد العدل الطناخى وغيره وكان ملاميا يلبس تارة لباس الجمالين وتارة لباس التراسين ولما مات وجدوا فى داره نحو ثمانين ألف دينار مع أنه كان متجرداً من الدنيا قال الشعراوى اجتمعت به مرة واحدة عقب منام رأيته وذلك أنى سمعت قائلا يقول لى فى المنام الشيخ على الذويب قطب الشرقية ولم أكن أسمع به أبدا فسألت الناس عنه فقالوا لى هذا رجل من أولياء الله تعالى قال وكان يمشى كثيرا على الماء فاذا أبصره أحداختفى وكان يرى كل سنة بعرفة ويختفى من الناس اذا عرفوه انتهى .

وفيها زين الدين عمر التنائى المالكى الشيخ العلامة المصرى توفى بها فى هذه السنة قاله فى الكواكب .

وفيها تقريبا سراج الدين عمر العبادى المصرى الشافعى الامام العلامة المعلم بالبرقوقية من الصحراء خارج القاهرة كان على قدم عظيم فى العبادة والزهد والورع والعلم وضبط النفس وكانت نقول مذهب الشافعى نصب عينيه وشرح قواعد الزركشى فى مجلدين أخذ عن سميه وبلديه السراج العبادى الكبير وعن الشمس الجوجرى ويحى المناوى وغيرهم وأجازوه وكان مجاب الدعوة ولما حج وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحت له الحجرة الشريفة والناس نيام من غير فاتح فدخلها وزار ثم خرج فعادت الاقفال كما كانت رحمه الله تعالى .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن الشويكى الصالحى الحنبلى العلامة كان اماماً فقيها أفتى مدة ثم امتنع من الافتاء فى الدولة الرومية وكان اماماً بالحاجبية وكان أستاذاً فى الفرائض والحساب وله يد فى غير ذلك توفى يوم الاثنين عاشر المحرم ودفن بالروضة الى جانب قبر العلامة علاء الدين المرداوى .

وفيها المولى محيي الدين محمد بن ادريس الحنفى الشهير بمعلول أفندى أحد موالى الروم تنقل فى المدارس والمناصب الى أن ولى قضاء مصر وكان

سيداً شريفاً فاضلا وفيها نجم الدين محمد بن على بن النعيل الغزى الشافعى الامام العالم العامل توفى بالقدس رحمه الله تعالى ·

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الدلجى العثمانى الشافعى الامام العلامة ولد سنة ستين وثمانمائة بدلجة وحفظ القرآن العظيم بها ثم دخل القاهرة فقرأ التنبيه وغيره على علمائها ثم رحل الى دمشق وأقام بها نحو ثلاثين سنة وأخذ عن البرهان البقاعي والحافظ برهان الدين الناجى والقطب الخيضرى والقاضى ناصر الدين بن زريق الحنبلى والامام المحدث شمس الدين السخاوى وسافر الى بلاد الروم واجتمع بسلطانها ابى يزيد وحج من بلاد الشام ثم عاد الى القاهرة وكتب شرحا على الخزرجية وشرحا على الاربعين النواوية وشرحا على الشفا للقاضى عياض وشرحا على المنفرجة واختصر المنهاج والمقاصد وسماه مقاصد المقاصد وشرحه وأخذ عنه جماعة منهم النجم الغيطى قال سمعت عليه كثيراً وأجاز لنا وتوفى بالقاهرة رحمه الله تعالى · وفيها شمس الدين محمد بن محمد التونسى المالكى الملقب بمغوش ـ بمعجمتين ـ الامام المحقق المدقق العلامة اشتغل على علماء المغرب وسمع الصحيحين والموطأ والترمذى والشفا وقرأ البعض على الامام العلامة أبي العباس أحمد الاندلسى المعروف بالمشاوسمع على غيره وفضل فى بلاده وبرع وتميز وولى قضاء عسكر تونس ثم قدم من طريق البحر الى القسطنطينية فى دولة السلطان سليمان فعظمه وأكرم مثواه ورتب له علوفة حسنة وشاع فضله بين أكابرها وأخذ عنه جماعة من أعيانها حتى قاضيا العسكر اذ ذاك ولم يزل بها معظما مبجلا ينشر الفوائد وينثر الفرائد وأملى بها امالى على شرح الشاطبية للجعبرى ثم استأذن من السلطان فى الرحلة الى مصر واعتذر بعدم صبره على شتاء الروم وشدة بردها فأذن له وأمر له أن يستوفى ماعين له من خزينتها فتوجه اليها من طريق البر سنة أربع وأربعين فدخل حلب فانتدب

للقراءة عليه والأخذ عنه جماعة من أهلها منهم ابن الحنبلي ثم دخل طرابلس ثم دمشق وانتفع به أهلها وشهدوا له بالعلم خصوصاً فى التفسير والعربية والمنطق والكلام والعروض والقراآت والمعانى والبيان وقرأعليه العلاء بن عماد الدين الشافعي فى أوائل تفسير البيضاوى فأفاد وأجاد حتىأذهل العقول وقرأ عليه القاضى معروف رسالة الوجود للسيد الشريف وبعض شرح آداب البحث للمسعودى وقرأ عليه الشهاب الطيبى فى القراآت وأجازه إجازة حافلة ثم سافر من دمشق فى يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين ، وألف تلميذه الشيخ شهاب الدين الطيبى مؤلفاً فى تاريخ سفره بالكسور العددية سماه بالسكر المرشوش في تاريخ سفر الشيخ مغوش وقال ابن الحنبلي فى ترجمته كان عالماً علامة متقناً متفنناً ذا ادراك عجيب واستحضار غريب حتى أنه كان في قوته أنه يقرىء مثل العضد المرة بعد المرة من غير مطالعة قال وكان دأبه الاستلقاء على القفاء ولو حالة التدريس وعدم النهوض لمن ورد عليه من الاكابر كل ذلك لما كان عنده من حب الرفاهية والراحة والانبساط والشهامة انتهى وكان يطالع من حفظه كلما أراد من العلوم ولم يكن عنده كتاب ولا ورقة أصلا وكان يحفظ شرح التلخيص مع حواشيه وشرح الطوالع وشرح المواقف وشرح المطالع كما قاله فى الشقائق وبالجملة فانه كان من أعاجيب الدنيا وتوفى فى العشر الاواخر من شعبان بالقاهرة ودفن بجوار الامام الشافعي رضى الله عنه وكتب على قبره :

ألا يامالك العلماء يامن　　به فى الارض أثمر كل مغرس
لئن أوحشت تونس بعد بعد　　فأنت بمصر ملك الحسن تونس

وفيها شمس الدين محمد الدمنهوري المصرى المالكى الشيخ العلامة توفى بمصر فى أواخر ربيع الثاني .　　وفيها محيي الدين يحيى بن ابراهيم بن قاسم ابن الكيال الامام المحدث سمع على والده فى مسند الامام أحمد وباشر فى

الجامع الاموى وكان له فيه قراءة حديث وكان عنده حشمة وأجازه البدر الغزى وتوفى يوم الاثنين سلخ القعدة .

﴿ سنة ثمان واربعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن نجم الدين محمد بن برهان الدين ابراهيم ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن جماعة الامام العلامة المحدث المقدسى الشافعى ولد يوم الاثنين خامس عشر المحرم سنة سبعين وثمانمائة وسمع على والده الكتب الستة وغيرها وأجاز له البرهان بن قاضى عجلون والتقى الشمنى والقاضى أبو العباس بن نصر الله والتقي بن فهد والشمس بن عمران وأمين الدين الأقصرائى والشرف المناوى والبدر بن قاضى شهبة والجمال الباعونى وأخوه البرهان وولى تدريس الصلاحية ببيت المقدس سنين ثم قطن دمشق وحدث بها كثيراً عن والده وغيره وولى تدريس الشامية البرانية سنين ثم تدريس التقوية ونظرها وسافر من دمشق فمات بقرية سعسع فى آخر ليلة الثلاثاء خامس عشرى شوال بعد أن بقى سنين مستلقياً على ظهره من زلقة حصلت له بسبب رش الماء بداخل دمشق فانفك فخذه ولم يمكنه الصبر على علاجه لنحافة بدنه ولطف مزاجه ثم حمل من سعسع وأعيد الى دمشق وغسل بمنزله ودفن بباب الصغير .

وفيها تقريباً برهان الدين ابراهيم بن المبلط شاعر القاهرة من شعره فى القهوة :

ياعائباً لسواد قهوتنا التى   فيها شفاء النفس من أمراضها
أوما يراها وهى فى فنجانها   يحكى سواد العين وسط بياضها

وفيها شهاب الدين أحمد الطيب بن شمس الدين الطنبذاوى البكرى الصديقى الشافعى قال فى النور هو شيخ الاسلام الحبر الامام العارف بالله القانت الأواه ولد بعد السبعين وثمانمائة تقريباً وتفقه بالنور السمهودى

والقاضى أحمد المزجد وغيرهما وكان فى أهل عصره بمنزلة الشمس من النجوم وتميز فى معرفة المنطق والمفهوم وكان شديد التصلب فى الدين والصدع بالحق لايخاف فى الله لومة لائم وكان يقول لتلميذه ابن زياد أنتم نفعكم أحمد المزجد ونحن بلحظه ولفظه وأخذ عنه خلق منهم شيخ الاسلام ابن زياد والحافظ شهاب الدين أحمد الخزرجى والغريب الاكسع وعبد الملك بن النقيب وعبد الرحمن البجلى وصالح النمارى وغيرهم وانتهت اليه رياسة الفتوى والتدريس وانتفع به الخاص والعام ومن مصنفاته فتاوى مشهورة عليها الاعتماد بزبيد وشرح التنبيه فى أربع مجلدات وله حاشية مفيدة على العباب قال الشيخ صالح النمارى ومن عجيب ماسمعته منه أنه قال طالعت جميع الايضاح شرح الحاوى للناشرى فى ليلة واحدة وهو مجلدان ضخمان وعلقت من كل باب فائدة وهذا خرق عادة وقال الخولانى سمعته يقول كانت الفوائد التى كتبتها تلك الليلة ثلاثة كراريس وكان مفرط الذكاء يحفظ الارشاد ومن نظمه :

ومذ كنت ماأهديت للحب خاتماً ومسكا وكافورا ولابست عينه
ولا القلم المبرى أخشى عداوة تكون مدى الايام بينى وبينه

ولا أعلم لهذه الخصال أصلا من كتاب ولا سنة انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن الشمس محمد بن القطب محمد بن السراج البخارى الاصل المكى الحنفى ولد بمكة فى صفر سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة واشتغل بالعلم فقرأ على السخاوى فى سنن أبى داود والشفا ودخل القاهرة مراراً وسمع الحديث فيها على جماعة منهم الحافظ الديمى والجلال السيوطى ولبس خرقة التصوف من بعض المشايخ وولى المناصب الجليلة كالقضاء والامامة والمشيخة وأجازه بعضهم وقرأ الكتب الستة وغيرها وسمع كثيراً من الفقه والحديث مع قوة حافظة وحسن كتابة وناطقة وتوفى بجدة ظهر يوم السبت عاشر ربيع الثانى وحمل الى مكة فدفن بالمعلاة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن قطب الدين محمد الصفوري الصالحي الشافعي الشيخ الفاضل كان ذكيا ينظم الشعر الحسن وسمع على ابن طولون في الحديث وأضر قبل بلوغه وكان يقرأ في البخاري في المواعيد عن ظهر قلب بعد أن أضر وتوفي يوم الاثنين سادس عشر رجب ودفن عند جده بتربة السبكيين .

وفيها عماد الدين اسمعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الدناني الصالحي الحنبلي خطيب الجامع المظفري سمع علي أبي بكر بن أبي عمرو وأبي عمر بن عبد الهادي وأبي الفتح المزي وقرأ على ابن طولون في العربية وتوفي يوم السبت تاسع عشري شعبان ودفن بوصية منه شمالي صفة الدعاء أسفل الروضة .

وفيها القاضي زين الدين عبد الرحمن بن عبد الملك بن الموصلي الدمشقي الميداني الشافعي درس بالجامع الاموي والظاهرية الجوانية والقيمرية الكبرى وولي نيابة القضاء بالصالحية وغيرها ثم ترك ذلك وتوفي يوم السبت مستهل ربيع لاول ودفن بزاويتهم بميدان الحصا .

وفيها عز الدين عبد العزيز المقدسي الحنفي الضرير الامام العلامة مفتي بلاد القدس وأحد الأصلاء بها كان يكتب عنه الفتوى ويتناول الكاتب خاتمه ليختم على السؤال خوفاً من التدليس وتوفي بالقدس في أواسط شوال . وفيها علاء الدين علي بن محمد بن عثمان بن اسماعيل البابي الحلبي الحنبلي المعروف بابن الدغيم قال ابن الحنبلي ولي تدريس الحنابلة بجامع حلب وكان هيناً لينا صبوراً على الأذى مزوحاً وتوفي يوم الجمعة ثاني عشر رمضان ودفن بجوار مقابر الصالحين بوصية منه .

وفيها شرف الدين أبو الوفا وأبو السعادات قاسم بن خليفة بن أحمد ابن محمد الحلبي الشافعي المعروف بابن خليفة ولد بحلب ليلة عيد الاضحى سنة سبع وسبعين وثمانمائة ونشأ بها وحمله والده على طلب العلم واشترى له نفائس الكتب فلزم كثيراً من العلماء منهم البدر السيوفي ومنلا عرب والمظفر

ابن على الشيرازى والبرهان العمادى وغيرهم وباشر فى أول أمره صنعة الشهادة وجلس بمكتب العدل خارج باب النصر وولى اعادة العصرونية للبرهان العمادى ووظائف أخرى واستنيب فى الدولة العثمانية كثيراً فى فسوخ الانكحة وجلس لتعاطى الاحكام الشرعية برهة من الزمان وكان يخدم العلماء ويبذل المال فى خدمتهم وكان له تواضع طارحا للتكلف وتوفى بحلب فى ذى الحجة ودفن بمقبرة السيد على بالهزازة ومازال يقول فى نزعه الله الله حتى مات .

وفيها شمس الدين محمد بن خليل بن على بن عيسى بن أحمد بن صالح بن حميس ابن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم الصمادى ثم الدمشقى القادرى الشيخ الصالح المعتقد المسلك المربي ولى الله تعالى العارف به شيخ الطائفة الصمادية بالشام كان من أولياء الله تعالى تظهر منه فى حال الذكر أمور خارقة للعادة وكانت عمامته وشده من صوف أحمر وله مجالسة حسنة وللناس فيه اعتقاد خصوصا أعيان الاروام وسافر الى الروم واجتمع بالسلطان سليم فاعتقده اعتقاداً زائدا وأعطاه قرية كتيبة رأس الماء ثم استقر الامر على أن عين له قرية كناكر تابع وادى العجم وغلالها الى الآن تستوفيه الصمادية بعضه لزاوية الشيخ محمد المذكور بمحلة الشاغور وبعضه لذريته واشتهر أمره وأمر آبائه من قبل بدق الطبول عند هيمان الذاكرين واشتداد الذكر واستفتى فيه ابن قاضى عجلون والشمس بن حامد والبدر الغزى فأفتوا باباحته قياساً على طبل الحجيج وطبل الحرب قال فى الكواكب وبالجملة ان مجالسهم مهيبة عليها الوقار والأنس تخشع القلوب لسماع طبولهم وانشادهم خالون عن التصنع واشتهرت عن بعض آباء صاحب الترجمة قصة عجيبة هى أن جماعة الصمادية كانوا يضربون الطبول قديماً بين يدى الشيخ فى حلقتهم يوم الجمعة بعد الصلاة فأمر بعض الحكام بمنعهم من ذلك فأخرج الطبل الى خارج الجامع فدخل الطبل محمولا يضرب عليه ولا يرون له حاملا ولا عليه ضاربا واستمر فى

هواء الجامع من باب البريد حتى انصدم ببعض عواميد الجامع مما يلي باب جيرون وتوفى المترجم يوم الجمعة خامس عشرى جمادى الاولى ودفن بايوان زاويته وخلف ثمانية عشر ولداً ذكوراً واناثاً ودنيا عريضة انتهى ملخصاً .

وفيها القاضي شمس الدين محمد بن رجب البهنسي الحنفي والد الشيخ نجم الدين البهنسي مفتي الحنفية بدمشق قال ابن طولون كان نقيب الحكم ثم فوض اليه قاضي قضاة الحنفية زين الدين بن يونس نيابة القضاء وتوفى يوم الاربعاء عشرى رجب . وفيها القاضي كمال الدين محمد بن قاضي القضاة قطب الدين محمد بن محمد الخيضرى الدمشقي الشافعي ولى القضاء بميدان الحصا وغيره في أيام قاضي دمشق ابن اسرافيل وكان عنده حشمة وفضيلة وكان أحد المدرسين بالجامع الاموى الا أنه كان يستعمل الافيون وكان فى الغالب مستغرقاً وربما حدث له ذلك وهو ماش فى الطريق فدخل يوم السبت مستهل ربيع الثاني الى ميضأة العنبرانية بالقرب من الجامع الاموى لقضاء الحاجة وأغلق عليه الباب فكأنه سرد على عادته فسقط على رأسه فى الخلا فلما أحسوا به أخرجوه فخرجت روحه فى الحال فحمل الى بيته فغسل وكفن وصلى عليه بالاموى ودفن بمقبرة باب الصغير قاله فى الكواكب .

﴿ سنة تسع وأربعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز بن على الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار الامام العلامة شيخ الاسلام ولد سنة اثنتين وستين وثمانمائة ومشايخه تزيد على مائة وثلاثين شيخاً وشيخة وكان عالماً عاملا متواضعاً طارحاً للتكلف سمع منه ابن الحنبلي حين قدم حلب مع السلطان سليم سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة المسلسل بالاولية وقرأ عليه فى الصرف وأجاز له ثم أجاز له بالقاهرة اجازة ثانية بجميع ماتجوز له وعنه

روايته بشرطه كما ذكره فى تاريخه وقال فى الكواكب ذكر والد شيخنا أنه
لما دخل دمشق صحبة الغورى هو وقاضى القضاة كمال الدين الطويل الشافعى
وقاضى القضاة عبدالبر بن الشحنة الحنفى وقاضى القضاة المالكى هرع اليهم
جماعة للاخذ عنهم لعلو أسانيدهم وكان ذلك فى أوائل جمادى الاولى سنة
اثنتين وعشرين وتسعمائة وذكر الشعراوى أن صاحب الترجمة لم يل القضاء
الا بعد اكراه الغورى له المرة بعد الاخرى ثم ترك القضاء فى الدولة العثمانية
وأقبل على العبادة وأكب على الاشتغال فى العلم حتى كأنه لم يشتغل بعلم قط
مع أنه انتهت اليه الرياسة فى تحقيق نقول مذهبه وفى علوم السنة فى الحديث
والطب والمعقولات وكان فى أول عمره ينكر على الصوفية ثم لما اجتمع
بسيدى على الخواص وغيره أذعن لهم واعتقدهم وصار بعد ذلك يتأسف
على عدم اجتماعه بالقوم فى أول عمره ثم فتح عليه فى الطريق وصار له كشف
عظيم قبيل موته وتوفى بمصر انتهى .

وفيها بدرالدين حسن بن على الطبرانى ـ من بلدة عند بركة طبرية ـ الشافعى
المقرىء نزيل دمشق حفظ القرآن العظيم بمدرسة شيخ الاسلام أبى عمر ثم
تلاه بعدة روايات على الشيخ علاء الدين القيمرى واشتغل بالنحو على ابن
طولون وتسبب بقراءة الاطفال فى مكتب عزالدين غربى المدرسة المذكورة
وصلى عدة ممن أقرأه بالقرآن وكان أحد شقيه بطالا لا يمشى الا بعكاز
وتوفى ليلة الاحد ليلة عيد الفطر .   وفيها عرفة القيروانى المغربى
المالكى العارف بالله تعالى شيخ سيدى على بن ميمون وسيدى أحمد بن
البيطار من كراماته ما حكاه سيدى محمد بن الشيخ علوان فى كتابه تحفة الحبيب
أن سلطان المغرب كان قد حبسه بنقل واش كاذب فوضعه فى السجن وقيده
بالحديد فكان الشيخ عرفة اذا حضر وقت من أوقات الصلوات أشار الى
القيود فتتساقط فيقوم و يصلى فقال له بعض من كان معه فى السجن اذا كان

مثل هذا المقام لك عند الله فلأى شيء ترضى ببقائك فى السجن فقال لا يكون خروجي الا فى وقت معلوم لم يحضر الى الآن واستمر على حاله حتى رأى سلطان المغرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عجل باطلاق عرفة من السجن مكرماً وإياك من التقصير تكن مغضوباً عليك فانه من أولياء الله تعالى فلما أصبح أطلقه مكرماً مبجلا رحمه الله تعالى .

وفيها علاء الدين على بن حسن بن أبى مشعل الجـراعى ثم الدمشقى الشافعى المشهور بالقيمرى لكونه كان يسكن بمحلة القيمرية تجاه القيمرية الكبرى كان إماماً مقرئاً علامة قرأ فى علم القرا آت على الشمس بن الملاح وفيه وفى العربية على الجمال البويضى وتفقه بالتقى القارى وأجازه بالتدريس والافتاء وأم للشافعية بالاموي توفى شهيداً بعلة البطن يوم السبت حادى عشري جمادى الاولى ودفن بوصية منه فى باب الصغير الى جانب أخ له فى الله صالح . وفيها قاضى على بن عبد اللطيف بن قطب بن عبد الله ابن محمد بن محمد بن أحمد الحسينى القزوينى الشافعى المعروف بقاضى على كان من بيت علم وقضاء وولى قضاء قزوين ثم تركه وكتب على الفتوى ثم دخل بلاد الشام وحج وأخذ الحديث عن التقى القارى وغيره ثم عاد الى بلاده فدخل حلب فاستجازه ابن الحنبلى فأجاز له وتوفى ببلاده فى هذه السنة .

وفيها شمس الدين محمد بن شعبان بن أبى بكر بن خلف بن موسى الضيروطى المصرى الشافعى المشهور بابن عروس الامام العلامة ولد سنة سبعين وثمانمائة بسندبون تجاه ضيروط وأخذ العلم عن الشهاب بن شقير المغربى التونسى وعن النور المحلى وأجاز له تدريس العلوم المتعارفة لتضلعه منها وصحب سيدى الشيخ أبا العون المغربى ودعا له وقرأ ثلاثيات البخارى على أمة الخالق بنت العقبى بحق جازتها من عائشة بنت عبد الهادي عن الحجار وكان ذكياً متواضعاً طارحاً للتكلف يصل الى المدارك الدقيقة بفهم ثاقب وكان يحفظ كتباً كثيرة

يسردها عن ظهر قلب حتى كأنها لم تغب عنه وجمع الله له بين الحفظ والفهم وكان مدرساً بمقام الامام الشافعي بمصر فأخذه عنه رجل أعجمى فرحل الى الروم واسترده مضموماً اليه تدريس الخشابية بمصر المشروطة لأعلم علماء الشافعية ودخل فى رحلته الى الروم دمشق وحلب وأخذ عنه بهما جماعة من أهلهما منهم ابن الحنبلى وأجازه بسائر مروياته ثم دخل دمشق ثانياً فى العود واجتمع بأعيان علمائها وأضافوه وأكرموه وشهدوا له بالفضل الباهر وتوفى بالقاهرة ليلة الجمعة سابع عشرى شوال . وفيها شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن الصهيونى الشافعى الامام العلامة خطيب جامع الاطروش بطرابلس توفى بها فى ذى القعدة . وفيها هداية الله بن بارعلى التبريزى الاصل القسطنطينى الحنفى أحد موالى الروم كان فصيحاً مقتدراً على التعبير بالعربية يغلب عليه علم الكلام ويميل الى اقتناء الكتب النفيسة وكان عارفا بالاصلين والفقه مشاركا فى غيرهما قرأ على المولى بيرأحمد والمولى محيي الدين الفنارى وابن كمال باشا وغيرهم ثم تنقل فى المدارس الى أن أعطى قضاء مكة فقدم حلب ودمشق ذاهباً اليها سنة ست وأربعين ثم رحل من مكة الى مصر وترك القضاء لعلة ألمت به بعينيه وأخذ فى علاجها بمصر فلم يبرأ فبقى بها الى أن مات . وفيها تقريباً شرف الدين يحيي الرهاوى المصرى الحنفى الامام العلامة كان نازلا بدمشق وسافر مع الشيخ الضيروطى الى مصر سنة اثنتين وأربعين وتوفى بها .

وفيها جمال الدين يوسف بن يحيي الجركسى الحنفى ابن الامير محيي الدين ابن الامير أزبك الفاضل قرأ شرحى الشيخ خالد على الجرومية والقواعد على ابن طولون ثم أخذ فى حل الألفية عليه وكتب له اجازة وحل الكنز على القطب بن سلطان ثم عرض له السفر الى مصر لاجل استحقاقه فى وقف جده فتوفى بها غريقاً ودفن بتربة جده المنسوب اليه الازبكية .

﴿ سنة خمسين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى أحمد بن المولى حمزة الرومي الحنفى المعروف بعرب جلبي العالم الفاضل اشتغل وحصل وخدم ابن أفضل زادة ثم رحل الى مصر فى دولة السلطان بايزيد وقرأ على علمائها فى الكتب الستة والتفسير والفقه والاصول والهندسة والهيئة وقرأ المطول بتمامه وأجازوه ودرس بمصر وأقرأ المطول والمفصل ثم عاد الى بلاد الروم فبنى له الوزير قاسم باشا مدرسة بالقرب من مدرسة أبى أيوب الانصارى ودرس بها مدة عمره وكان أكثر اشغاله بالفقه وتفسير البيضاوى وكان عالما عابداً صحيح العقيدة حسن السمت انتفع به كثير من الناس رحمه الله تعالى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن حمزة القلعى الحلبي الحنفى ثم الشافعي المشهور بابن قيما اعتنى بالقراآت وتزوج بابنة الشيخ نور الدين البكرى الشافعي خطيب المقام فانتقل الى مذهبه فصار شافعياً بعد أن كان حنفياً هو وأبوه وقرأ عليه بحلب وأخذ أيضاً بالقاهرة عن النشار المقري صاحب التآليف المشهورة وتوفى بحلب فى أوائل ذى الحجة .

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الحق بن محمد السنباطي المصرى الشافعي الواعظ بالجامع الازهر الامام العالم العلامة أخذ عن والده وغيره وكان معه بمكة فى مجاورته بها سنة احدى وثلاثين وتسعمائة ووعظ بالمسجد الحرام فى حياة أبيه وفتح عليه فى الوعظ حينئذ وهو الذى تقدم للصلاة على والده حين توفى بمكة قال الشعراوى لم نر أحداً من الوعاظ أقبل عليه الخلائق مثله وكان اذا نزل عن الكرسى يقتتل الناس عليه قال وكان مفنناً فى العلوم الشرعية وله الباع الطويل فى الخلاف ومذاهب المجتهدين وكان من رؤس أهل السنة والجماعة واشتهر فى أقطار الارض كالشام والحجاز واليمن والروم وصاروا يضربون به المثل وأذعن له علماء مصر الخاص منهم

والعام وولى تدريس الخشابية بمصر بعد الضيروطى وهى مشروطة لأعلم علماء الشافعية كالشامية البرانية بدمشق وكان يقول بتحريم قهوة البن ثم انعقد الآن الاجماع على حلها فى ذاتها وتوفى فى أواخر صفر قال الشعراوي ولما مات أظلمت مصر لموته وانهدم ركن عظيم من الدين وما رأيت فى عمرى كله أكثر خلقاً من جنازته الاجنازة الشهاب الرملى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن عبد القادر البغدادى الاصل الصالحى الحنفى الشهير بابن الحصرى قال ابن طولون هو أخونا وابن شيخنا العلامة جمال الدين حفظ القرآن والمختار وغيرهما وسمع الحديث على شيخنا ابن عبد الهادى وأخيه الشهاب أحمد وولده واشتغل وحصل وألف ثم سلك طريق السلف الصالح وحضر كثيراً عندى وتوفى ليلة الاحد خامس عشر رجب عن نحو خمس وستين سنة ودفن عند والده أى بسفح قاسيون لصيق تربة العم من جهة الشرق انتهى . وفيها المولى اسحق الرومى أحد موالى الروم الطبيب كان نصرانياً طبيباً وكان يعرف علم الحكمة معرفة تامة وقرأ على المولى لطفى التوقاتى المنطق والعلوم الحكمية وباحث معه فيها ثم انجر كلامهم الى العلوم الاسلامية وقرر عنده حقيقة الاسلام فاعترف وأسلم ثم ترك الطب واشتغل بتصانيف الامام حجة الاسلام الغزالى والامام فخر الدين الرازى وداوم على العمل بالكتاب والسنة وصنف شرحاً على الفقه الاكبر لابى حنيفة رضى الله عنه .

وفيها الشيخ شيخ بن اسمعيل بن ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن السقاف اليمنى السيد الجليل صاحب الكرامات الخارقة والآيات الصادقة كان من كبار مشايخ اليمن حكى عنه أنه قيل له ههنا رجل تحصل له حالة عظيمة عند السماع فقال ليس الرجل الذى يحتاج الى محرك يحركه انما الرجل الذى لا يغيب عنه الشهود حتى فى حالة الجماع فضلا عن غيره توفى بالشحر ودفن بها .

وفيها عبد الرحمن المناوى المصرى الشيخ الصالح العالم العابد الورع أحد تلامذة سيدى محمد الشناوى كان رضى الله عنه جميل الاخلاق كريم النفس حمالا للأذى صباراً على البلاء كثير الحياء لا يكاد يرفع بصره الى السماء ولا الى جليسه أقام فى طنتدا ثم انتقل الى الجامع الازهر فأقام به مدة وانتفع به خلائق ثم رجع الى بلده المناوات ومات بها . وفيها زين الدين عبد اللطيف بن علم الدين سليمان بن أبى كثير المكى الامام العلامة قدم دمشق وأقام بها مدة وقرأ الشفا على الشمس بن طولون الصالحى فى مجلسين فى رجب سنة ثمان وثلاثين ثم سافر الى السلطان سليمان حين كان ببغداد فولاه قضاء مكة عن البرهان بن ظهيرة وأضيف اليه قضاء جده ونظر الحرم الشريف ثم رجع الى دمشق وتوجه الى مكة مع الحاج هو والشيخ أبو الفتح المالكى وتوفى بها وكان له شعر حسن منه الموشح المشهور فى القهوة الذى مطلعه :

قهوة البن مرهم الحزن وشفا الانفس

فهى تكسو شقائق الحسن من لها يحتسى

وقد عارضه الشيخ أبو الفتح المالكى المغربى بموشح على وزنه وقافيته .

وفيها عبد اللطيف بن عبد المؤمن بن أبى الحسن الخراسانى الجامى الاحمدى الهمدانى الطريقة العارف بالله تعالى خرج من بلاده يريد الحج فى جم غفير من مريديه فدخل القسطنطينية فى دولة السلطان سليمان فأكرم مثواه هو وأركان دولته وتلقن السلطان منه الذكر ثم دخل حلب وقرأ بها الاوراد الفتحية على وجه خشعت له القلوب وذرفت منه العيون قال ابن الحنبلى وسألته عن وجه قوله فى نسبته الاحمدى فقال هي نسبة الى جدى مير أحمد أحد شيوخ جام فى وقته قال ونسبي متصل بجابر بن عبد الله البجلى قال واستخبرته عن شيخه فى الطريق فقال هو حاجى محمد الجوشانى قال

وسألته تلقين الذكر فلقنني اياه وكتب لى دستور العمل ولكن بالفارسية ثم حج وتوجه الى بلاده وتوفى ببخارى قال ابن الحنبلى وكان محدثا مفسراً مستحضراً للاخبار معدودا من أرباب الاحوال ، والصواب أنه توفى سنة ثلاث وستين .

وفيها عبد اللطيف الخراسانى الحنفى العالم العلامة دخل دمشق سنة تسع وثلاثين حاجاً فنزل بالصالحية وظهر علمه وعمله خصوصاً فى التفسير .

وفيها عيسى باشا بن ابراهيم الرومى الحنفى أمير أمراء دمشق كان له أولا اشتغال بالعلم وصار مدرساً بعدة مدارس حتى اتصل الى احدى الثمان ثم صار موقعاً بالديوان السلطانى ثم ولى الامارة فى بعض البلاد ثم امارة حلب فأحسن فيها السيرة ثم امارة دمشق وعزل منها ثم أعيد اليها ورسخ فيها وكان عالما بعدة من العلوم ولم يترك المطالعة أيام الامارة وكان له حسن أدب ولطف معاشرة إلا أنه كان اذا اشتد غضبه خمش يديه فيدميها وهو لا يدرى وأبطل كثيراً من الظلامات وعاش أهل القرى أيام ولايته عيشة طيبة وكان مكرما لاهل العلم ومشايخ الصوفية ولبس الخرقة القادرية من الشيخ حسن الكيلانى لما قدم دمشق فى يوم الأحد تاسع صفر وأوصى أن يلقن فلقنه الشيخ أبو الفتح المالكى وأوصى أن يسحب على الأرض قبل الدفن الى قبره تعزيراً لنفسه فحمل سريره الى الصالحية فلما قرب من قبره سحب على الارض قليلا تنفيذاً لوصيته ودفن فى حوش الشيخ محيي الدين العربي عند شباكه الشرقى بوصية منه . وفيها قطب الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر بن سلطان الدمشقى الصالحى الحنفي شيخ الاسلام مفتى بلاد الشام الامام العلامة ولد ليلة ثانى عشر ربيع الاول سنة سبعين وثمانمائة وأخذ عن القاضى عبد البر بن الشحنة وغيره وكان بيده تدريس القصاعية المختصة بالحنفية وتدريس الظاهرية التى هى مسكنه والنظر

عليها وكان له تدريس فى الجامع الاموى وغير ذلك من المناصب العلية وولى القضاء بمصر فى زمن الغورى نيابة عن شيخه ابن الشحنة وكف بصره من بعد مع بقاء جمال عينيه بحيث يظن أنهما بصيرتان وكان حسن الوجه والذات جليل المقدار مهيباً معظما نافذ الكلمة عند الدولة يردون الامراء اليه فى الفتوى ماسك زمام الفقهاء وكان يملى من يكتب الجواب على الاسئلة التى ترفع اليه واتخذ ختما منقوشاً يختم به على الفتوى خوفاً من التلبيس عليه وكان يقول بتحريم القهوة وصنف مؤلفاً فى الفقه ورسالة فى تحريم الافيون والبرق اللامع فى المنع من البركة فى الجامع وغير ذلك وتوفى ليلة الثلاثاء سابع عشرى ذى القعدة ودفن داخل تربة القلندرية من باب الصغير فى بيت مسقف معد للعلماء والصلحاء من الموتى .

وفيها نجم الدين محمد بن أحمد بن عمر البابى الحلبى الشافعى المعروف فى مدينة الباب بابن صليلة وفى حلب بالنجم الامام لانه كان اماماً لخير بك الاشرفى كافل حلب الامام الفقيه الاصولى الخطيب ابن الخطيب كانت له قراءة حسنة وصوت جهورى وتوفى فى أواخر الحجة .

وفيها المولى محيي الدين محمد بن عبد الله أحد موالى الروم الحنفى الشهير بمحمد بيك كان من مماليك السلطان أبى يزيد ورغب فى العلم وترك طريق الامارة وقرأ على جماعة منهم المولى مظفر الدين العجمى والمولى محيي الدين الفنارى وغيرهما ثم خدم ابن كمال باشا وصار معيداً لدرسه ثم تنقل فى المدارس ثم اختل دماغه ثم برىء فسافر الى مصر فى البحر فأسرته النصارى فاشتراه بعض أصدقائه منهم ثم عاد الى قسطنطينية فأعطاه السلطان سليمان سلطانية بروسا ثم مدرسة أبى يزيد خان بأدرنة ثم قضاء دمشق فدخلها حادى عشر صفر سنة ست وأربعين وعزل عنها فى صفر سنة تسع وأربعين فعاد الى الروم واختل مزاجه غاية الاختلال وأعطى فى أثناء المرض قضاء مصر

فسافر اليها فى أيام الشتاء فأدركتـه المنية فى الطريق وكان محباً للعـلم وأهله وللصوفية وله مهارة فى العلوم العقلية ومعرفة بالعلوم الرياضية وله تعليقات على بعض الكتب وتوفى فى بلدة كوتاهية .

وفيها أبوعبدالله محمد بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد الرعينى الاندلسى الاصل الطرابلسى المولد المـالـكى نزيل مكة ويعرف هناك كسلفه بالحطاب ويتميزعن شقيق له أكبرمنه اسمه محمدأيضاًبالرعينى وذلك بالحطاب ويعرف فى مكة بالطرابلسى ولد فى صفرسنة احدى وستين وثمانمائة بطرابلس ونشأ بها فحفظ القرآن والرائية والجزرية وتفقه فيها يسيراً على محمد القابسى وعلى أخيه ثم تحول مع أبويه وأخيه وجماعتهم الى مكة سنة سبع وسبعين لحجوا ورجعوا وقد توفى بعضهم فأقاموا بها سنين ومات كل من أبويه فى أسبوع واحد فى ذى الحجة سنة احدى وثمانين بالطاعون واستمرهو وأخوه بها الى أن عادا لمـكة فى موسم سنة أربع وثمانين لحجا ثم جاورا بالمدينة النبوية التى تليها وعاد الاخ بعد حجه منها الى بلاده وهو الى المدينة وقرأ على الشمس العوفى فى العربيـة وعلى السراج معمر فى الفقه وغيره وعاد لمكة فلازم الشيخ موسى الحاجبى وقرأ فيها القراآت على موسى المراكشى وصاهر ابن حزم على ابنته وسمع من الحافظ السخاوى كل ذلك مع الفاقة والعفة ونعم الرجل كان قال جارالله ابن فهد وقد فتح الله عليه فى آخر عمره وصار من المعتقدين فى العلم والدين وظهر له ثلاثة من الاولاد هم الجمال محمد وزينى بركا ت والشهاب أحمـد وزوجهم فى حياته ورأى أولادهم مع نجـابتهم وصار أكثرهم من المفتـين والمدرسين بحرم الله الامين وانقطع بمنزله عدة سنين وهو يدرس فيه ورتب له مرتب فى الجوالى واعتقده الناس فى الآفاق وقصد بالفتوحات والودائع وناله الضرر من الدولة بسببها وهو متقنع متعفف مجتهد فى عمارة الاوقاف التى تحت نظره وكذلك ولده الاكبر وتحمل لذلك كثيراً من الديون وقاسى

شدة فى مرضه حتى توفى ليلة السبت ثانى عشر صفر عن تسعين سنة .

وفيها شمس الدين محمد بن عبدو الشيخ الصالح الزاهد المعمر الخاقونى الأردبيلى الخرقة الحنفى ولد بسرة الفرات فى جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثمانمائة وحملته أمه الى الشيخ محمد الكواكبى الحلبى فأمر خليفته الشيخ سليمان العينى أن يربيه ولم يزل يتعاطى الذكر والفكر حتى فتح عليه وكان يتردد اليه الزوار فلا يرى نفسه الاذليلا ولا يطلب أحد منه الدعاء الاسبقه الى طلبه منه وكان زاهداً متعففاً عما فى أيدى الناس وعن أموال عظيمة كانت تدفعها اليه الحكام وكان يؤثر العزلة وشاع عنه أنه كان ينفق من الغيب وكانت مكاشفاته ظاهرة وكان كثيراً يقول لست بشيخ ولا خليفة وتوفى بحلب فى أواخر شوال .

وفيها المولى محيي الدين محمد بن مصطفى القوجوى الحنفى الامام العلامة اشتغل وحصل ثم خدم المولى ابن فضل الدين ثم درس بمدرسة خواجه خير الدين بالقسطنطينية ثم آثر العزلة فترك التدريس وتقاعد بخمسة عشر عثمانياً وكان يستكثرها على نفسه ويقول يكفينى منها عشرة ولازم بيته وأقبل على العلم والعبادة وكان متواضعاً يحب أهل الصلاح وكان يروى التفسير فى مسجده فيجتمع اليه أهل البلد يسمعون كلامه ويتبركون بأنفاسه وانتفع به كثيرون وكان يقول اذا شككت فى آية من القرآن أتوجه الى الله تعالى فيتسع صدرى حتى يصير قدر الدنيا ويطلع فيه قمران لاأدرى هماأى شيء ثم يظهر نور فيكون دليلا الى اللوح المحفوظ فاستخرج منه معنى الآية وممن أخذ عنه صاحب الشقائق قال وهو من جلة من افتخرت به وما اخترت منصب القضاء الا بوصية منه وله حواش على البيضاوى جامعة لما تفرق من الفوائد فى كتب التفسير سهلة قريبة وشرح على الوقاية فى الفقه وشرح الفرائض السراجية وشرح المفتاح للسكاكى وشرح البردة .

وفيها تقريبا شمس الدين محمد بن يوسف الحريرى الانطاكى ثم الحلبى

الحنفي عرف بابن الحمصاني ولد بانطاكية سنة تسعين وثمانمائة وجود القرآن على الشيخ محمد الداديخي وغيره وقرأ الجزرية على البدر السيوفي وغيره والسراجية على الزين بن فخر النساء وسمع عليه صدر الشريعة وقرأ على الشيخ عبد الحق السنباطي كتاب الحكم لابن عطاء الله وأجاز له اسماعيل الشرواني وابن فخر النساء وحج أربع مرات منها ثنتان في المجاورة وزار بيت المقدس ودخل القاهرة وغيرها وطاف البلاد واجتمع بمشاهير العلماء والصوفية ثم قطن بعد أسفاره العديدة المديدة بحلب وصحب بها ابن الحنبلي ثم توفي بالرملة.

وفيها المولى محمد المعروف بشيخي جلبي(١) أحد موالي الروم كان فاضلا ذكياً متواضعاً محباً لاهل الخير خدم المولى محيي الدين الفناري ثم المولى بالي الأسود ثم درس بمدرسة مولانا خسرو ثم بمدرسة ابن ولي الدين ثم بمدرسة بيري باشا ثم بأبي أيوب ثم باحدى الثمان ومات على ذلك .

وفي حدودها المولى محمد وقيل مصطفى الشهير بمرحبا أحد الموالي الرومية كان يعرف بابن بيري محمد جلبي وكان محققاً مدققاً محباً للفقراء قرأ على المولى ركن الدين بن زيرك والمولى أمير جلبي ثم خدم المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل في المدارس حتى درس باحدى الثمان ثم صار قاضيا بدمشق فدخلها في رابع عشري محرم سنة خمس وأربعين وعزل عنها في عشري ذي القعدة من السنة المذكورة وأعطي قضاء بروسا ومات وهو قاض بها .

وفيها السيد الشريف محمود العجمي الشافعي العلامة مدرس الاتابكية بصالحية دمشق وكان مقيما بالبادرائية داخل دمشق وكان مقصداً للطلبة ينتفعون به وكانت له يد طولى في المعقولات وتوفي يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر ودفن بباب الصغير .

---

(١) تتكرر في الكتاب كلمة «جلبي» وهي بالجيم الفارسية المنقوطة بثلاث ولكن حرف المطبعة لا يوجد فيه ذلك ، ولم نر تغييره بشين وان كان سائغاً .

﴿ سنة احدى وخمسين وتسعمائة ﴾

فيها توفى الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن داود المنزلاوى الشافعى الشيخ الصالح الزاهد الورع كان محدثاً فقيها صوفياً كريماً يخدم الفقراء بنفسه كما كان والده ويقرى الضيوف وتظهر عليه خوارق فى ذلك فربما يجعل الماء والارز فى القدر فيجعل الله فيه الدسم من لبن وغيره حتى يقول الضيف ماذقت ألذ منه وربما ملأ الابريق من البئر شيرجا أو عسلا وكانت له هيبة عند الحكام وكان قائما بشعار السنة فى بلاد المنزلة ودمياط بحيث لايقدر أحد أن يتظاهر فيهما بمعصية أو ترك صلاة توفى بالمنزلة عن نيف وثمانين سنة ودفن عند والده . وفيها تقريبا شهاب الدين أحمد بن العلامة سراج الدين عمر البارزى الحموى الشافعى المعمر الامام الفاضل .

وفيها أمير شريف العجمى المكى العلامة فى الطب قدم دمشق سنة تسع وأربعين وتسعمائة متوجها الى الروم قال ابن طولون وبلغنى أنه شرح رسالة الوجود للسيد الشريف وشرح الفصوص للمحيوى بن العربى انتهى .

وفيها بدر الدين حسن بن اسكندر بن حسن بن يوسف بن حسن النصيبى الحلبى ثم المصرى الضرير الشافعى المعروف بالشيخ حسن ولد سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وكان عالماً بارعاً فى الفقه والقرا آت والنحو والتجويد قال الشعراوى : شيخى وقدوتى الى الله تعالى العلامة الورع الزاهد كان عالماً عاملا حافظا لمتون الكتب الشرعية وآلاتها على ظهر قلب حافظا للسانه ملازما لشأنه مواظبا على الطهارة الظاهرة والباطنة غزير الدمعة لايسمع آية أوحديثا أو شيئا من أحوال الساعة وأهوال يوم القيامة الابكى حتى أرحمه من شدة البكاء قال وكان كريم النفس جميل المعاشرة أمارا بالمعروف لايداهن أحداً فى دين الله تعالى وهو أكثر أشياخه نفعا لى قرأت عليه القرآن والمنهاج والالفية والشاطبية والتوضيح وجمع الجوامع وتلخيص المفتاح وقواعد

الاعراب وتوفى بمصر ودفن خارج باب النصر انتهى ملخصا .

وفيها المولى عبد العزيز بن زين العابدين الحنفى أحد موالى الروم الشهير بابن أم ولد شهرة جده لامه اشتغل بالعلم وحصل واتصل بخدمة المولى ابن المؤيد ودرس بمدرسة داود باشا بالقسطنطينية ثم بدار الحديث بادرنة ثم ولى قضاء حلب ثم صار مفتيا ومدرسا باماسية ثم ترك المناصب وتقاعد فعين له كل يوم سبعون عثمانيا وكان عالماً كاملا شاعراً لطيفاً ومن شعره ما كتبه على وثيقة وهو قاض بمغنيسا :

هذه حجة مبانيها أسست بالوثاق تأسيسا
صح عندي جميع فحواها لن ترى فى السطور تلبيسا
ثم عبد العزيز وقعها قاضياً فى ديار مغنيسا

قال ابن الحنبلي كان فاضلا فصيحاً حسن الخط لطيف الشعر باللسان العربي بديع المحاضرة جميل المذاكرة انتهى وتوفي بالقسطنطينية .

وفيها الشيخ زين الدين عمر العقيبي العارف بالله تعالى المربى المسلك الحموى الاصل ثم العقيبي الدمشقي المعروف بالاسكاف كان فى بدايته اسكافا يصنع النعال الحمر ثم صحب الشيخ علوان الحموى وبقى على حرفته غير انه كان ملازما للذكر أو الصمت ثم غلبت عليه الاحوال فترك الحرفة وأقبل على المجاهدات ولزم خدمة أستاذه الشيخ علوان حتى أمره أن يذهب الى دمشق ويرشد الناس وكان كثير المجاهدات شديد التقشف ورعا وكان أميا لكن ببركة صدقه فتح الله عليه فى الكلام فى طريق القوم والتكلم على الخواطر التى يشكوها اليه الفقراء وكان مدة اقامته بدمشق يسافر لزيارة شيخه فى كل سنة مرة يقيم بحماة ثلاثة أيام ويرجع قال الشيخ ابراهيم بن الاحدب وأخذت عنه الطريق وانتفعت به وانتفع به كثير من الناس انتهى وكان يعامل أصحابه ومريديه بالمجاهدات الشاقة على النفوس وكان ربما أمر بعضهم بالركوب على

بعير ويعلق فى عنقه بعض الامتعة ويأمر آخر أن يقود به البعير وهما يجهران بذكر الله تعالى كما هو المشهور من طريقته وله أحوال خارقة ومن جملة مريديه وملازميه الشيخ محمد الزغبي المجذوب المعتقد وكان للشيخ عمر ولدان وكان عيسى باشا كافل دمشق من جملة معتقديه وأخذ عنه الطريق وتوفى الشيخ عمر فى هذه السنة ودفن بزاويته بمحلة العقيبة وظهر فى الشمس تغير وظلمة شبه الكسوف يوم موته . وفيها أقضى القضاة محب الدين محمد بن قاضي القضاة سرى الدين عبد البر بن محمد بن الشحنة المصرى المولد والمنشأ الحنفى كان أسمر من سرية أبيه المسماة غزال واشتغل بالعلم على أبيه وغيره وولى نيابة الحكم عنده ثم نيابة الحكم عنه ثم قدم حلب عند انقضاء الدولة الجركسية بعد أن حج وجاور وكان مقداما محتشما حسن الملبس لطيف العمامة حسن المطارحة لطيف الممازحة رقيق الطبع سريع الشعر مع حسنه ورقته فى الجملة ومن شعره فى مليح اسمه ابراهيم :

ياحبيبي صل معنى ذاب وجداً وغراما
وارحمن صباً كساه غزل عينيك سقاما
ورماه عن قسى الحاجب اللحظ سهاما
انحلته رقة الخصر نحولا حيث هاما
لا يرى الا خيالا ان تقل فيه نظاما
لم يذق من يوم غبتم عنه لا أكلا ولاما
أطلقت عيناه نهراً طلقت منه المناما
أوقدت حشى حشاه نار خديك ضراما
عجبا للنار فيه وبه حزت المقاما
ان بعدالوصل عادت بك برداً وسلاما

وتوفى بحلب ليلة الاحد تاسع شعبان قبيل الفجر ودفن بتربة موسى الحاجب

خارج باب المقام . وفيها قاضي القضاة عفيف الدين محمد بن علي ابن عمر بن علي بن جنغل - بضم الجيم والغين المعجمة بينهما نون ساكنة - الحلبي المالكي آخر قضاة المالكية بحلب وابن قضاتها ولد يوم الاربعاء تاسع عشري شوال سنة أربع وسبعين وثمانمائة وتفقه بالشيخ على الكناسي المغربي المالكي وولي القضاء من قبل السلطان الاشرف قايتباي تاسع عشري شوال سنة سبع وتسعين وهو ابن نيف وعشرين سنة ثم انكف عن المناصب في الدولة العثمانية ولزم بيته آخراً في رفاهية وطيب عيش والمسلمون سالمون من يده ولسانه ولم يكن يخرج من بيته الا لصلاة الجمعة والعيدين وربما شهد بعض الجنائز وتوفي في نهار الاربعاء ثاني شوال .

وفي حدودها عصام الدين ابراهيم بن محمد بن عرب شاه من ذرية أبي اسحق الاسفرايني - قرية من قرى خراسان كان أبوه قاضياً بها وجده في أيام أولاد تيمور - وهو من بيت علم ونشأ هو طالباً العلم فحصل وبرع وفاق أقرانه وصار مشاراً اليه بالبنان وكان بحراً في العلوم له التصانيف الحسنة النافعة في كل فن خرج في أواخر عمره من بخاري الى سمرقند لزيارة الشيخ العارف وخواجه عبيد الله النقشبندي فمرض بها مدة اثنين وعشرين يوما ثم قضى نحبه عن اثنتين وسبعين سنة وكان آخر ماتلفظ به الله وازدحم الناس للصلاة عليه ودفن بسمرقند قرب الشيخ المذكور .

وفيها جمال الدين أبو مخرمه محمد بن عمر باقضام الفروعي الشافعي يجتمع مع الفقيه عبد الله بن أحمد مخرمه في الأب السادس ولد ببلدة الهجرين من اليمن ونشأ بها ثم ارتحل الى عدن لطلب العلم فأخذ عن اماميها الفقيه عبد الله بن أحمد مخرمه والفقيه محمد بن أحمد فضل ثم ارتحل الى زبيد وأخذ عن علمائها ثم رجع الى عدن ولازم الامام عبد الله بن أحمد مخرمه وولده العلامة شهاب الدين أحمد وانتفع بهما وتخرج عليهما ولما وصل العلامة

محمد بن الحسين القماط قاضياً على عدن ثم بعده العلامة أحمد بن عمر المزجد قاضياً أيضاً لازم كلا منهما ولم يزل مجتهداً حتى فاق أقرانه فى الفقه وصار فى عدن هو المشار اليه والعلم المعول عليه واحتاج الناس الى علمه وقصدوه بالفتوى من النواحى البعيدة لكنه كان قد يتساهل فى الفتاوى و يترك المراجعة لاسيما فى أواخر عمره فاختلفت أجوبته وتناقضت فتاويه وكان ذلك مما عيب عليه ثم كان السلطان عامر بن داود وهو آخر ملوك بنى طاهر بعدن استماله فى آخر عمره وأحسن اليه لأغراض فاسدة عزم عليها فكان اذا عزم على أمر فاسد يتعلق بالشرع أرسل اليه من يشاوره فى كتب سؤال فى القضية فيجيبه الى ذلك ويكتب على سؤالاتهم أجوبة توافق أغراضهم فيتوصلون بها الى مفاسد لاتحصى فلا حول ولا قوة الا بالله وتوفى ببلدة الهجرين سامحه الله تعالى .

﴿سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة﴾

فيها توفي المولى بير أحمد بن حمزة الشهير بابن بليس الحنفى الفاضل اشتغل بالعلم وحصل ودرس ببعض المدارس ثم بمدرسة أسكوب ثم وصل الى احدى الثمان ثم صار قاضياً بمصرثم أعطي تقاعداً عنها بمائة عثمانى ومات على ذلك وخلف دنياطائلة وكتبا نفيسة . وفيها علاءالدين أبوالحسن على بن جلال الدين محمد البكرى الصديقى الشافعى الشيخ الامام المحدث نادرة الزمان وأعجوبة الدهر الصوفى الاستاذ أخذ الفقه والعلوم عن القاضى زكريا والبرهان بن أبى شريف وغيرهما وأخذ التصوف عن الشيخ رضى الدين الغزى العامرى والشيخ عبدالقادر الدشطوطى قال الشعراوى أخذ العلم عن جماعة من مشايخ الاسلام والتصوف عن الشيخ رضى الدين الغزى وتبحر فى علوم الشريعة من فقه وتفسير وحديث وغير ذلك وكان

اذا تكلم فى علم منها كا نه بحر زاخر لا يكاد السامع يحصل من كلامه على شيء ينقله منه لوسعه الا أن يكتبه قال وأخبرنى من لفظه ونحن بالمطاف أنه بلغ درجة الاجتهاد المطلق وقال انما أكتم ذلك عن الاقران خوفاً من الفتنة بسبب ذلك كما وقع للجلال السيوطى قال وكانت مدة اشتغاله على الاشياخ نحو سنتين ثم جاء الفتح من الله فاشتغل بالتأليف انتهى ومن مؤلفاته شرح المنهاج وشرح الروض وشرح العباب للمزجد وحاشية على شرح المحلى قال الشعراوى وهو أول من حج من علماء مصر فى محفة ثم تبعه الناس قال وحججت معه مرة فما رأيت أوسع خلقاً ولا أكثر صدقة فى السر والعلانية منه وكان لا يعطى أحداً شيئاً نهاراً الا نادراً وأكثر صدقته ليلية وكان له الاقبال العظيم من الخاص والعام وشاع ذكره فى أقطار الارض مع صغر سنه وكان له كرامات كثيرة وخوارق وكشوفات وترجمه الناس بالقطبية العظمى ويدل على ذلك ماأخبرنا به الشيخ خليل الكشكاوى قال رأيت الشيخ أبا الحسن البكرى وقد تطور فكان كعبة مكان الكعبة ولبس سترها كما يلبس الانسان القميص قال وكان له النظم السائغ فى علوم التوحيد وأطلعنى مرة على تائية عملها نحو خمسة آلاف بيت أوائل دخوله فى طريق القوم ثم انه غسلها وقال ان أهل زماننا لا يحتملون سماعها لقلة صدقهم فى طلب الطريق انتهى ومن شعره التائية المشهورة التى أولها :

بوجودكم تتجمل الاوقات　　وبجودكم تتنزل الاقوات

وهى طويلة مشهورة وتوفى رحمه الله تعالى بالقاهرة ودفن بجوار الامام الشافعى رضى الله عنهما .　　وفيها تقريباً المولى محيى الدين محمد بن بهاء الدين بن لطف الله الصوفى الحنفى الامام العلامة المحقق المعمر المنور أحد الموالى الرومية الشهير ببهاء الدين زادة قرأ على المولى مصلح الدين القسطلاني ثم على المعرف معلم السلطان أبى يزيد ثم مال الى التصوف فخدم العارف

محيي الدين الاسكليبي وأجازه بالارشاد وجلس مدة في وطنه بالى كسرى ثم عاد الى القسطنطينية وجلس في زاوية شيخه المذكور بعد موت المولى عبد الرحيم ابن المؤيد وكان عالماً بالعلوم الشرعية والفرعية ماهراً في العلوم العقلية عارفاً بالتفسير والحديث والعربية زاهداً ورعاً ملازماً لحدود الشريعة مراعياً لآداب الطريقة جامعاً بين علوم الشرع ومعارف الحقيقة أماراً بالمعروف لا تأخذه في الله لومة لائم ومن تصانيفه شرح الاسماء الحسنى وتفسير القرآن العظيم وشرح الفقه الاكبر للامام الاعظم جمع فيه بين طريق الكلام وطريق التصوف وله في التصوف رسائل كثيرة وحج في سنة احدى وخمسين فدخل بلاد الشام وتوفي ببلدة قيصرية ودفن بها عند قبر الشيخ ابراهيم القيصري وهو شيخ شيخه . وفيها شمس الدين محمد بن علي بن الفلوجي الدمشقي الشافعي الواعظ المقرىء أخو الشيخ أحمد القلوجي الآتي وأسن منه الا أنه توفي شاباً أخذ عن البدر الغزي والتقي القاري والسعد الذهبي وغيرهم ومكث في القاهرة سنين في الاشتغال ثم قدم دمشق يوم السبت ثاني عشري رمضان سنة تسع وثلاثين وتسعمائة ثم شرع يعظ تحت قبة النسر بالاموي عقب صلاة الجمعة وابتدأ يوم عيد الفطر وتكلم على أول الاعراف وكان شابا ذكيا واعظا يفتي ويدرس في الشامية البرانية وأم بمقصورة الاموي شريكا للشهاب الطيبي وكان عارفا بالقرآت وتوفي بدمشق ليلة السبت سادس عشر رمضان ودفن بباب الصغير وتأسف الناس عليه .

﴿ سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ﴾

فيها توفى الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد الانطاكي الحلبي الحنفي المعروف بابن حمارة الامام العلامة الورع ولد بأنطاكية سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وتخرج في صنعة

التوقيع بجده وأخذ النحو والصرف عن الشيخ علاء الدين العداسي الانطاكي والمنطق والكلام والاصول عن منلا محيي الدين بن عرب الانطاكي الحنفي ثم قدم حلب ولازم فيها البدر السيوفي واشتغل في القراآت على الشيخ محمد الداديخي وتعاطي صنعة الشهادة ثم صار مدرساً في توسعة جامع الضروى بحلب وحج وأجاز له بمكة المحدث عبد العزيز بن الحافظ نجم الدين بن فهد وبالقاهرة القاضي زكريا والشيخ شهاب الدين القسطلاني ولم يزل مكباً على التدريس والتحديث والتكلم على الاحاديث النبوية بالعربي والتركي بالجامع المذكور وعرض عليه تدريس السلطانية بحلب فأعرض عنه وولى خطابة الجامع المذكور والحلاوية والافتاء بحلب ثم حج ثانياً فتحرك عليه وجع النقرس وهو بدمشق وكان يعتريه أحيانا واستمر به حتى دخل المدينة فخف عنه قال ابن الحنبلي وكان له الخط الحسن والتحشية اللطيفة على حواشي الكتب ولم تكن له خبرة بأساليب أهل الدنيا مع الصلاح الزائد وله من التآليف منسك لطيف وتوفي يوم عرفة طلوع الفجر وهو يتلو القرآن ·

وفيها بدر الدين حسن الشهير بابن الينابيعي الحلبي الشافعي المقرىء قال ابن الحنبلي كان عالما فاضلا تلميذاً للبدر السيوفي وغيره وأدرك الشيخ جاكير صاحب الزاوية المشهورة بسرمين وأخذ عنه القراآت وكان من العارفين بها وتوفي في هذه السنة وقد قارب المائة وقوته محفوظة ·

وفيها تقريباً السيد عفيف الدين حسين بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق بن القطب الكبير سيدى عبد القادر الكيلاني الحلبي ثم الحموى الشافعي سبط النظام التادفي الحنبلي ولد بحلب سنة ست وعشرين وتسعمائة ثم قطن حماة وقرأ في الفقه وسمع الحديث على الشهاب البازلي وسافر الى دمشق فتلقاه الفقراء والمشايخ و بعض الاعيان ولبس منه الخرقة جماعة وحصل له القبول من عيسى باشا نائب دمشق

وصار له حلقة فى الجامع الاموى بعد صلاة الجمعة ثم عاد الى حماة فودعه الناس فى يوم مشهود ثم سافر الى الروم فطلبه السلطان سليمان فدخل عليه فأمره بالجلوس وأمر له بعشرين عثمانياً فى زوائد عمارة والده بدمشق فأبى ثم قبل بعد التصميم عليه ثم عاد فدخل حلب سنة اثنتين وخمسين وتوفى بحماة . وفيها سعد الدين سعد بن على بن الدبل ـ بالدال المهملة ثم الموحدة من تحت ـ الانصارى الحلبي ثم الدمشقى الحنفى قال ابن طولون هو مدرس الماردانية بالجسر الابيض بسفح قاسيون اشتغل وحصل وبرع وتفقه وولى القضاء بحلب نيابة ثم قدم دمشق ونزل بالخانقاة السميساطية ونظم الشعر بالعربي والتركى والفارسى ونظم قصيدة فى قاضى دمشق السيد عربية ملمعة باللسانين وشكره عليها وتوفى يوم السبت سلخ صفر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وجد مرمياً على باب الخانقاة المذكورة تحت روشن خلوته بها وابهاماه مربوطان وهو مخنوق ولم يعلم له غريم ودفن بتربة باب الفراديس ولعله فى عشر السبعين انتهى . وفيها ظناً المولى سنان جلبي أحد الموالى الرومية الحنفى الامام العلامة ترقى فى التداريس ثم أعطى قضاء دمشق فدخلها فى صفر سنة تسع وأربعين وتسعمائة وحكم فيها نحو ثلاث سنين وحمدت سيرته فى قضائها . وفيها عبد الوهاب بن أبى بكر الليمونى الغزى الاصل الحلبي المولد الشافعى الصوفى الهمداني الخرقة أحد أكابر حفاظ القرآن العظيم بحلب لبس الخرقة وتلقن الذكر من الشيخ يونس بن ادريس وألم بالشاطبية وأقرأ فيها وأم بجامع حلب وتوفى فى رمضان . وفيها الشيخ على البحيرى قال المناوى فى طبقاته هو ذو العلم الكثير والزهد الجم الغفير والخوف الذى ليس له فى عصره نظير لايكاد يغيب شىء من أحوال القيامة عنه وكثيراً مايقول نسأل الله السلامة ومنذ نشأ لم يضع له زمان ولا وضع جنبه على الارض مدى الازمان ولا

ظفر الفراغ منه بأمان وقال الشعراوى صحبته نحو عشرين سنة وكان جامعاً بين الشريعة والحقيقة أخذ علم الظاهر عن جمع منهم ابن الاقطع وكان أكثر اقامته بالريف يدور البلاد فيعلم الناس دينهم ويرشدهم وكان يفتي فى الوقائع التى لانقل فيها بأجوبة حسنة فيعجب منها علماء مصر وكان يهضم نفسه واذا زاره عالم أو فقير يبكى ويقول يزورك مثل فلان يافضيحتك بين يدى الله واذا سئل الدعاء يقول كلنا نستغفر الله ثم يدعو وكان يلام على كثرة الدعاء فيقول وهل خلقت النار الا لمثلي وحكي عنه مناقب كثيرة وتوفى فى شوال ودفن بزاوية سيدي محمد المنير خارج الخانقاة السرياقوسية .

وفيها زين الدين عمر بن نصر الله الشيخ العالم الزاهد العارف بالله تعالى الصالحى الدمشقى الحنفى وكان من أهل العلم والصلاح طارحاً للتكلف يلبس العباءة قانعاً باليسير يرجع اليه فى مذهبه وكان القطب بن سلطان يستعين به فى تأليف ألفه فى فقه الحنفية وتوفى مقهوراً لما رآه من ظهور المنكرات وحدوث المحرمات وضرب اليسق على الاحكام وكانت وفاته فى سادس رجب ودفن بسفح قاسيون بالصالحية .

وفيها السيد قطب الدين أبو الخير عيسى بن محمد بن عبيد الله بن محمد الشريف العلامة المحقق المدقق الحسنى الحسينى الايجى الشافعى الصوفى المعروف بالصفوى نسبة الى جده لامه السيد صفى الدين والد الشيخ معين الدين الايجى الشافعى صاحب التفسير ولد سنة تسعمائة واشتغل فى النحو والصرف على أبيه وتفقه به وأخذ عنه الرسالة الصغرى والكبرى للسيد الشريف فى المنطق ثم لازم الشيخ أباالفضل الكازواني صاحب الحاشية على تفسير البيضاوى والشرح على ارشاد القاضى شهاب الدين الهندى بكجرات من بلاد الهند فقرأ عليه المختصر والمطول وغيرهما وأجاز له ثم فارقه وسمع بالهند أيضا على أبي الفضل الاسترابادى أشياء بقراءة غيره ورحل الى دلى

وحضر مجالس علمائها وبحث معهم فظهر فضله وأكرمه السلطان ابراهيم بن سكندرشاه وأدرك الجلال الدوانى وأجازله ثم حج وجاور بمكة سنين وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصحب بالمدينة الشيخ الزاهد أحمد بن موسى الشيشني المجاور بها وأرخى له العذبة وأذن له فى ذلك ثم دخل بلاد الشام فى حدود سنة تسع وثلاثين وأخذ عنه جماعة من أهل دمشق وحلب ودرس بدمشق فى شرح الكافية للرضى وكان يعتمد على كلام الشيخ جمال الدين بن مالك مالا يعتمد على كلام ابن هشام وزار بدمشق قبور الصالحين وزار بيت المقدس وسافر الى الروم مرتين وأنعم عليه السلطان سليمان بخمسين عثمانياً فى خزينة مصر ثم رجع الى حلب فقدمها الشيخ محمد الايجى للقائه وعادا جميعاً الى دمشق وأخذ عنه بحلب ابن الحنبلى ولبس منه الخرقة وتلقن الذكر ثم دخل مصر واستوطنها وله مؤلفات منها شرح مختصر على الكافية وشرح الغرة فى المنطق للسيد الشريف وشرح الفوائد الضيائية فى المعانى والبيان قال ابن الحنبلى وهو مما لم يكمله ومختصر النهاية لابن الأثير في نحو نصف حجمها وتفسير من سورة عم الى آخر القرآن وكان من أعاجيب الزمان رحمه الله تعالى .

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن على بن محمد الشهير بابن طولون الدمشقى الصالحى الحنفى الامام العلامة المسند المؤرخ ولد بصالحية دمشق بالسهم الاعلى قرب مدرسة الحاجبية سنة ثمانين وثمانمائة تقريباً وسمع وقرأ على جماعة منهم القاضى ناصر الدين بن زريق والسراج بن الصيرفى والجمال ابن المبرد والشيخ أبو الفتح المزى وابن النعيمى فى آخرين وتفقه بعمه الجمال ابن طولون وغيره وأخذ عن السيوطى اجازة مكاتبة فى جماعة من المصريين وآخرين من أهل الحجاز وكان ماهرا فى النحو علامة فى الفقه مشهوراً بالحديث وولى تدريس الحنفية بمدرسة شيخ الاسلام أبى عمر وامامة السليمية بالصالحية وقصده الطلبة فى النحو ورغب الناس فى السماع منه وكانت

أوقاته معمورة بالتدريس والافادة والتأليف وكتب بخطه كثيراً من الكتب وعلق ستين جزءاً سماها بالتعليقات كل جزء منها يشتمل على مؤلفات كثيرة أكثرها من جمعه ومنها كثير من تأليفات شيخه السيوطى وكان واسع الباع فى غالب العلوم المشهورة حتى فى التعبير والطب وأخذ عنه جماعة من الاعيان وبرعوا فى حياته كالشهاب الطيبى شيخ الوعاظ والمحدثين والعلاء ابن عماد الدين والنجم البهنسى خطيب دمشق ومن آخرهم الشيخ اسمعيل النابلسى مفتى الشافعية والزين بن سلطان مفتى الحنفية والشهاب العيثاوى مفتى الشافعية والشهاب بن أبى الوفا مفتى الحنابلة والقاضى أكمل بن مفلح وغيرهم ومن شعره :

ارحم محبك يارشا ترحم من الله العلى

لحديث دمعى من جفا ك مسلسل بالأول

ومنه : ميلوا عن الدنيا ولذاتها فانها ليست بمحموده

واتبعوا الحق كما ينبغى فانها الانفاس معدوده

فأطيب المأكول من نحلة وأفخر الملبوس من دودة

وتوفى يوم الاحد حادى عشر جمادى الاولى ودفن بتربتهم عند عمه القاضى جمال الدين بالسفح قبلى الكهف والخوارزمية ولم يعقب أحدا .

وفيها محيى الدين محمد الحنفى الرومى المعروف بامام خانة لكونه امام قلندرخانة كان بارعاً فى العلم أصولا وفروعا وعربية وتفسيراً ثم تصوف فصحب الشيخ حبيب القرمانى والشيخ ابن أبى الوفاء والسيد أحمد البخارى ثم صار امام وخطيب جامع قلندرخان وانقطع الى الله تعالى ولازم بيته وكان مباركا صحيح العقيدة محافظا على حدود الشريعة قال فى الشقائق وكان شيخا هرماً سألته عن سنه فقال مائة أو أقل سنين وعاش بعد ذلك مقدار ثمان سنين رحمه الله تعالى .

وفى حدودها شمس الدين محمد القهستانى الحنفى المفتى ببخارا وهو من شركاء المولى عصام الدين وكان اماماً عالماً زاهداً فقيهاً متبحراً جامعا يقال انه مانسى قط ماطرق يسمعه وله شرح لطيف على الوقاية ألفه برسم الملك البطل الشجاع العالم العامل المستنصر السلطان ابن السلطان أبى المغازى عبيد الله خان السيبكى ، وقهستان قصبة من قصبات خراسان .

﴿ سنة أربع وخمسين وتسعمائة ﴾

فيها توفى القاضى برهان الدين ابراهيم بن أحمد الاخنائى الشافعى الدمشقى الامام العلامة كان من العلماء والرؤساء ماسكا زمام الفقهاء أحد قضاة العدل يلبس أحمد الثياب وأفخرها ويركب حسان الخيل اشتغل أولا على القاضى برهان الدين بن المعتمد ورافق تقى الدين القارى عليه وعلى غيره فى الاشتغال وأخذ عن الكمال بن حمزة وكانت له ديانة ومهابة ووقار وتوفى ليلة الاربعاء سابع رجب ودفن بتربته المعمورة قرب جامع جراح .

وفيها برهان الدين ابراهيم بن العلامة زين الدين حسن بن عبد الرحمن ابن محمد الحلبى الشافعى الشهير بابن العمادى الشيخ الامام ولد بحلب بعد الثمانين وثمانمائة ونشأ بها وأخذ العلوم عن جماعة من أهلها وممن ورد اليها منهم والده والشمس البازلى والشيخ أبو بكر الحبيشى ومظفر الدين الشيرازى نزيل حلب وقرأ المطول وبعض العضد على البدر بن السيوفى والفقه وغيره عن المحيوى عبد القادر الآبار وغيرهم وجد واجتهد حتى فضل فى فنون ودرس وأفتى ووعظ مع الديانة والسكون ولين الجانب وحسن الخلق وحج من طريق القاهرة وأخذ عن جماعة من أهلها كالقاضى زكريا والبرهان بن أبى شريف والنور المحلى والشهاب القسطلانى قرأ عليه شرحه على البخارى والمواهب اللدنية وغيرهما وأخذ بمكة عن العز بن فهد وابن عمه الخطيب وغيرهما ولقى

بها من مشايخ القاهرة عبد الحق السنباطي وعبد الرحيم بن صدقة وأخذ عنهما وأخذ بغزة عن شيخها الشهاب بن شعبان ثم أكب على افادة الوافدين اليه فى العربية والقراآت والفقه وأصوله والحديث وعلومه والتفسير وغير ذلك وكان لا يرد أحداً من الطلبة وان كان بليداً وأفتى وكان لا يأخذ على الفتوى شيئاً وانتهت اليه رياسة الشافعية بحلب وتوفى يوم الجمعة فى رجب ودفن وراء المقام الابراهيمى خارج باب المقام .

وفيها جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكى الشافعى الامام العلامة المسند المؤرخ ولد ليلة السبت العشرين من رجب سنة احدى وتسعين وثمانمائة بمكة ونشأ بها فى كنف أبويه فحفظ القرآن العظيم وكتباً منها الاربعين النواوية والمنهاج الفقهى وسمع من السخاوى والمحب الطبرى وأجاز له جماعة كعبد الغنى البساطى وغيره ولازم والده فى القراءة والسماع وتوجه معه المدينة وجاورا بها سنة تسع وتسعمائة وسمع بها من لفظ والده تجاه الحجرة الشريفة الكتب الستة والشفا لعياض وغيرها وعلى السيد السمهودى بعضها وتاريخه الوفا وفتاواه وألبسه خرقة التصوف ولما عاد الى مكة أكثر على والده من قراءة الكتب الكبار والاجزاء الصغار وانتفع بارشاده وخرج الاسانيد والمشيخات لجماعة من مشايخه وغيرهم واستوفى ماعند مشايخ بلده من السماع ورحل الى مصر والشام وبيت المقدس وحلب واليمن وأخذ بها وبغيرها من البلدان عن نحو السبعين من المسندين وأجازه خلق كثيرون جمعهم فى مجمع حافل ولازم الشيخ عبد الحق السنباطي وخرج له مشيخة اغتبط بها وكذا المحب النويرى وغيرهما من الاكابر وبرع فى العلوم العقلية والشرعية ودخل بلاد الروم ورزق الاولاد وحدث بالحرمين وغيرهما وتوفى ليلة الثلاثاء خامس عشر جمادى الآخرة .

وفيها ظناً المولى داود بن كمال أحد موالى الروم قال فى الشقائق كان عالماً فاضلا ذكيا مدققا له يد طولى فى العلوم كريم الطبع مراعيا للحقوق قوالا بالحق لايخاف فى الله لومة لائم اشتغل فى طلب العلم حتى توصل الى خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم انتقل الى خدمة المولى ابن المؤيد ثم ولى التداريس ثم صار قاضيا بمدينة بروسا مرتين ثم اختار التقاعد فعين له كل يوم مائة درهم عثمانى ولم يشتغل بالتصنيف ومات على ذلك .

وفيها شاهين بن عبد الله الجركسى العابد الزاهد بل الشيخ العارف بالله تعالى الدال عليه والمرشد اليه كان من مماليك السلطان قايتباى وكان مقربا عنده فسأل السلطان أن يعتقه ويخليه لعبادة ربه ففعل وساح الى بلاد العجم وغيرها وأخذ الطريق عن سيدى أحمد بن عقبة اليمنى المدفون بحوش السلطان برقوق فلما مات صحب نحو ستين شيخا ولما دخل العجم أخذ عن سيدى عمر روشنى بتبريز ثم رجع الى مصر وأقام بالمحل الذى دفن فيه من جبل المقطم وبنى له فيه معبداً وكان لاينزل الى مصر الا لضرورة شديدة ثم انقطع لاينزل من الجبل سبعاً وأربعين سنة واشتهر بالصلاح فى الدولتين وكان أمراء مصر وقضاتها وأكابرها يزورونها ويتبركون به وكان يغتسل لكل صلاة ومن كراماته أنه قام للوضوء بالليل فلم يجد ماء فبينما هو واقف واذا بشخص طائر فى الهواء وفى عنقه قربة ماء فأفرغها فى الخابية ثم رجع طائراً نحو النيل وتوفى فى شوال ودفن بزاويته فى الجبل وبنى السلطان عليه قبة ووقف على مكانه أوقافا .

وفيها السيد عبد الرحمن بن حسين الرومى الحسينى الحنفى أحد الموالى الرومية ولد سنة أربع وستين وثمانمائة وقرأ فى شبابه على المولى محيي الساموني والمولى على الفنارى وغيرهما ثم صار مدرساً بمدرسة جندبك بمدينة بروسا وكان بارعا فى العلوم العقلية مشاركا فى غيرها من العلوم محققاً مدققاً زاهداً ورعاً راضيا من العيش بالقليل ثم غلب عليه الانقطاع الى الله والتوجه الى

الحق وترك التدريس فعين له كل يوم خمسة عشر عثمانيا فقنع بها ولم يقبل الزيادة عليها وانقطع بمدينة بروسا وحكى عن نفسه أنه مرض فى مدينة أدرنة وهو ساكن فى بيت وحده وليس عنده أحد فكان فى كل ليلة ينشق له الجدار ويخرج منه رجل يمرضه ثم يذهب فلما برىء من المرض قال له الرجل لا أجيء اليك بعد هذا وتوفى بمدينة بروسا .

وفيها محيي الدين محمد الياس الحنفى أحد الموالى الرومية الشهير بجوى زاده المولى العالم العلامة قرأ على علماء عصره ووصل الى خدمة سعدى جلبي وبالى الاسود وصار معيداً لدرسه ثم تنقل في المدارس حتى أعطى إحدى الثمان ثم صار قاضياً بمصر وعاد منها وقد أعطى قضاء العساكر الاناضولية ثم صار مفتياً بالقسطنطينية ثم تقاعد من الفتيا وعين له كل يوم مائتا عثمانى وكان سبب عزله عن الفتوي انحراف الملك عليه بسبب انكاره على الشيخ محيي الدين العربى ثم صار بعد التقاعد مدرساً باحدى الثمان ثم قاضيا بالعساكر الروم ايلية وكان مرضى السيرة محمود الطريقة طارحاً للتكلف متواضعاً مقبلا على الاشتغال بالعلم مواظباً على الطاعات مثابراً على العبادات قوالا بالحق لايخاف في الله لومة لائم حافظا للقرآن العظيم له يد طولى فى الفقه والتفسير والاصول ومشاركة فى سائر العلوم سيفاً من سيوف الحق قاطعاً فاصلا بين الحق والباطل حسنة من حسنات الايام وله تعليقات ولكنها لم تشتهر مرض رحمه الله تعالى بعد صلاة العشاء فلم يمض نصف الليل حتى مات .

وفيها المولى محمد بن عبد الأول التبريزى أحد موالى الروم الحنفى رأى الجلال الدواني وهو صغير وقرأ على والده قاضى حنفية مدينة تبريز ودخل فى حياة والده الروم فعرضه المولى ابن المؤيد على السلطان أبى يزيد لسابقة بينه وبين والده فأعطاه مدرسة ثم تدريس احدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة ثم باحدى الثمان وعزل ثم أعطى احداهن ثانياً ثم أضرت عيناه فأعطي تقاعداً بثمانين

درهما وكان فاضلا زاهداً صحيح العقيدة له حاشية على شرح هداية الحكمة لمولانا زادة .   وفيها شمس الدين محمد بن على بن عطية الحموى الشافعى الامام العلامة الاوحد المحقق الفهامة شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام العارف بالله ابن العارف بالله أخذ العلوم الظاهرة والباطنة عن أبيه وعن كثير من الواردين اليه ولقنه والده الذكر وألبسه الخرقة وكان قد ابتلى فى صغره بسوء الفهم والحفظ حتى ناهز الاحتلام وفهمه فى ادبار فبينما هو ليلة من الليالى عند السحر اذا هو بوالده قد أخذته حالة فأخذ فى انشاد شيء من كلام القوم فلما سرى عنه خرج من بيته وأخذ فى الوضوء فى اناء واسع من نحاس فلما فرغ والده من وضوئه أخذ الشيخ شمس الدين ماء وضوء والده وشربه فوجد بركته وتيسر عليه الفهم والحفظ من يومئذ ولم يتوقف عليه بعد ذلك شيء من المطالب القلبية كما ذكر ذلك صاحب الترجمة فى رسالته التى ألفها فى علم الحقيقة وأكملها فى سنة ثلاث وأربعين وسماها تحفة الحبيب وكان يعظ بحماة بعد والده ويدرس فى العلوم الشرعية والعقلية وتشكى اليه الخواطر فيجيب عنها وكان فى وعظه وفصاحته وبلاغته آية وحج هو وأخوه أبو الوفا سنة ثمان وثلاثين وعمل مجلسه بعد عوده فى مجلس القصب خارج دمشق وهرعت أهل دمشق اليه قال ابن الحنبلى ومما من الله به على صاحب الترجمة سرعة الانشاء بحيث لو أخذ فى وضوء صلاة الجمعة وطلب منه أن يخطب لعمل على البديهة فى سره خطبة عجيبة وخطب بها حالا ولم يتوقف على رسمها ورقمها مآلا قال وكان دمث الاخلاق جمالى المشرب عنده طرف جذب وبالجملة فقد كان من أخيار الأخيار وآثاره من بديع الآثار ولله دره فيما أنشدنيه من شعره :

تنفس قلب الصب فى كل ساعة   لاكؤس هم ذا الزمان أدارها
الى الله أشكو أن كل قبيلة   من الناس قد أفني الحمام خيارها

وتوفى بمدينة حماة فى أوائل رمضان رحمه الله تعالى .

وفيها المولى شمس الدين محمد بن العلامة على الفنارى الحنفى أحد الموالى الرومية قرأ على والده فى شبابه و بعد وفاته على المولى خطيب زادة والمولى أفضل الدين وترقى فى المدارس حتى صار مفتياً أعظم واشتغل باقراء التفسير والتصنيف وألف عدة رسائل وحواش على شرح المفتاح للسيد وغير ذلك وكان آية فى الفتوى باهراً فيها وله احتياط فى المعاملة مع الناس متحرزاً عن حقوق العباد محباً للفقراء والصلحاء لا تأخذه فى الله لومة لائم توفى بالقسطنطينية ودفن بجوار أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه .

وفيها شمس الدين محمد بن يعقوب الصفدى الشافعى الشيخ الامام شيخ الاسلام عالم صفد ومفتيها سبط ابن حامد قرأ وحصل فى بلده وغيرها ورحل الى دمشق للطلب فقرأ على الكمال بن حمزة والكمال العيثاوى وغيرهما ورحل الى مصر فأخذ عن أكابر علمائها وكان كثير الرحلة الى دمشق شديد المحبة لاهلها عالماً عاملا ذا مهابة وجلالة وكلمة نافذة توفى فى أواخر الحجة بصفد . وفيها شرف الدين يحيى بن أبى بكر بن ابراهيم بن محمد العقيلى الحلبى الحنفى المعروف بابن أبي جرادة ـ نسبة الى أبي جرادة حامل لواء أمير المؤمنين على رضى الله عنه يوم النهروان وكان اسم أبي جرادة عامراً ـ كان صاحب الترجمة حسن الشكل نير الشيبة كثير الرفاهية ولى عدة مناصب بحلب مولده سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ووفاته فى هذه السنة .

﴿ سنة خمس وخمسين وتسعمائة ﴾

فيها توفى بدر الدين حسن بن قاضى القضاة جلال الدين عمر بن محمد الحلبى الشافعى المعروف بابن النصيبى ولد سنة سبع وتسعمائة واشتغل بالعلم مدة على العلاء الموصلى والبرهان اليشبكى وغيرهما ثم رحل لأجل المعيشة

الى الروم فصار يكتب القصص التى ترفع للسلطان بالتركية على أحسن وجه ثم تقرب الى نيشانجى الباب العالى فقربه وأحبه وتولى بهيبته نظر الاوقاف بحلب ونظر الحرمين والبيمارستان الارغونى ثم وشي به الى عيسى باشا لما دخل حلب مفتشاً على مابها من المظالم وقيل له ان عليه ماينوف على عشر كرات فاختفى منه مدة وشدد عيسى باشا فى طلبه فتمثل بين يديه ملقياً سلاحه ثم عاد من عنده سليما وتولى نظر الامور السلطانية بحلب بعد وفاة عيسى باشا فهابه الامراء والكتاب حتى تولى اسكندر بيك دفترداريه حلب فأظهر عليه أموالا كثيرة بمعونة أهل الديوان وأخذها منه حتى لم يبق معه ولا الدرهم الفرد وتوفى مسموماً ودفن بمقبرة سيدى على الهروى خارج باب المقام بحلب . وفيها تقريباً المولى شعثل أمير الحنفى أحد الموالى الرومية العلامة كان مدرساً باحدى الثمان ثم ولى قضاء دمشق فدخلها فى ربيع الثانى سنة اثنتين وخمسين واستمر قاضياً بها نحو سنتين وحمدت سيرته وكانت له صلابة فى أحكامه وحرمة وافرة رحمه الله تعالى .

وفيها المولى صالح جلبى بن جلال الدين الاماسى الجلدى- بفتحتين نسبة الى جلد من أعمال اماسية - الحنفى أحد الموالى الرومية العلامة ترقى فى التدريس الى احدى الثمان ثم أعطى قضاء حلب فدخلها يوم الخميس ثالث شوال سنة احدى وخمسين ثم عزل منها فى ثاني عشرى ذى القعدة منها ثم ولى قضاء دمشق فدخلها فى رجب سنة أربع وخمسين وباشر الأحكام بها نحو سنة وكان محمود السيرة ذا تواضع وأخلاق حسنة قال ابن الحنبلى وكان ممن منع شرب القهوة بحلب على الوجه المحرم من الدور المراعي فى شرب الخمر وغيره وكنت عنده يوم منع ذلك فسأل أيشربونها بالدور فقلت نعم والدور كما شاع باطل وأنشدته من نظمى :

قهوة البن أضحى بها الحمى غير عاطل

لكنهم شربوها بالدور والدور باطل

وفيها أبو الحسن على بن أحمد بن محمد الكيزوانى الحموى الصوفى المسلك المربى العارف بالله تعالى منسوب الى كاز وا فقياس النسبة الكازوانى لكن اشتهر بالكيزوانى وكان يقول أنا الكى زوانى ولد تقريبا فى عاشر رجب سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وتوجه صحبة الشيخ علوان الحموى الى بروسا من بلاد الروم وأقام فى صحبته عند سيدى على بن ميمون وانتفع به وتهذب بأخلاقه ودخل حلب وجلس فى مجلس التسليك فاجتمع عليه خلق كثير ودخل دمشق ونزل بالصالحية وكان له اطلاع على الخواطر عابداً قانتاً قال ابن الحنبلى وتوفى بين مكة والطائف أى فى هذه السنة وحمل الى مكة فدفن بها وأورد له الشعراوى فى الطبقات الكبرى :

القصد رمز فكن ذكيا والرسم ستر على الاشاير

فلا تقف مع حروف رسم كل المظاهر لهـا ستاير

وفيها شمس الدين محمد بن اسماعيل بن محمد بن على بن ادريس العجلونى الديمونى الشافعى قاضى عجلون قال فى الكواكب كان من أخص جماعة شيخ الاسلام الوالد وتلاميذه قسم عليه المنهاج والتنبيه والمنهج وغير ذلك وسمع عليه جانباً من صحيح البخارى بقراءة الشيخ برهان الدين البقاعى وقرأ عليه شيئا كثيراً وقال عنه أنه من الفضلاء المتمكنين ذو يد طولى فى القراآت والفقه ومشاركة حسنة فى الحديث والاصول والنحو وغير ذلك وكتب له اجازة مطولة أذن له فيها بالافتاء والتدريس انتهى .

وفيها أقضى القضاة أبو اليمن محمد بن القاضى محب الدين محمد بن عبدالله ابن عبد الرحمن بن قاضى عجلون الشافعى الامام العالم قال فى الكواكب كان من العلماء الكمل والصلحاء الكبار له فى اليوم والليلة ختمات لكتاب الله تعالى لا يفتر عن القراءة فى ممشاه وقعوده نير الوجه حسن الشكل ولى

القضاء مدة يسيرة نيابة عن ابن عمه قاضي القضاة نجم الدين بن قاضي عجلون وكان يباشر عنه الخطابة بالجامع الاموى وكان يلبس الثياب الحسنة وفى آخر عمره طرح التكلف ولبس الثياب الخشنة واستوى عنده كلاهما وتوفى بعد عشاء ليلة الخميس سابع عشر جمادى الآخرة ودفن بباب الصغير بمقبرة أهله قريبا من عمه شيخ الاسلام تقى الدين .

وفيها مروان المجذوب كان فى أول أمره قاطع الطريق ببلاد الشرقية من مصر وكان مشهوراً بالفروسية ثم لما جذب كان يدور فى أسواق دمشق وتظهر عليه للناس كرامات وخوارق وكان اذا خطر لاحد ممن يصادفه معصية أو عمل بمعصية يصكه حتى يدع خاطره وربما منعه بعضهم فشلت يده وتوفى بمصر ودفن بجانب البنهاوى خارج باب الفتوح .

وفيها السيد الشريف ولى بن الحسين العجمى الشروانى الشافعى المعروف بوالده حج من بلاده وعاد فدخل دمشق وحلب سنة تسع وعشرين وتسعمائة وقرأ بحلب صحيح البخارى على البرهان العمادى تاماً وقرأ عليه بها جماعة منهم ابن الحنبلى قال قرأت عليه فى متن الجغمينى فى الهيئة وانتفعت به وهو أول اشغالى بهذا الفن ثم رحل الى بلاده وحدث بها واشتهر بالمحدث وكان يعرف البيان معرفة حسنة وتوفى ببلاده .

﴿ سنة ست وخمسين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبى الحنفى الامام العلامة قال فى الشقائق كان من مدينة حلب وقرأ هناك على علماء عصره ثم ارتحل الى مصر وقرأ على علمائها فى الحديث والتفسير والاصول والفروع ثم الى بلاد الروم وقطن بقسطنطينية وصار اماماً ببعض الجوامع ثم صار اماماً وخطيباً بجامع السلطان محمد ومدرساً بدار القراء التى بناها سعدى جلبى المفتى قال وكان اماماً عالماً بالعلوم العربية والتفسير والحديث وعلوم القرآآت وله

يدطولى فى الفقه والاصول وكانت مسائل الفروع نصب عينيه وكان ملازما لبيته مشتغلا بالعلم لايرى الا فى بيته أو المسجد ولم يسمع أحد منه أنه ذكر أحداً بسوء ولم يلتذ بشيء من الدنيا الا بالعلم والعبادة والتصنيف والكتابة وقال ابن الحنبلى كان سعدى جلبي مفتى الديار الرومية يعول عليه فى مشكلات الفتاوى الا أنه كان منتقداً علي ابن العربى كثير الحط عليه ومن مؤلفاته شرح منية المصلى وملتقى الابحر ونعم التأليف هو ومات فى هذه السنة .

وفيها اسمعيل الكردى الشافعى نزيل دمشق الامام العلامة قال فى الكواكب قال والد شيخنا كان من أهل العلم والعمل والصلاح والورع والمجاهدة والتوكل صحبنى ثم حج وجاور بمكة وتزوج بامرأة من العمادية وعاد وهي معه ورزق منها ولداً صالحاً (١) سماه سليمان ثم رجع الى بلاده وتزوج امرأة أخرى من الاكراد وعاد الى دمشق بزوجتيه ورزق من الاخرى أولاداً وسكن بهما فى بيت من بيوت الشامية الجوانية وصار يتردد اليه الطلبة يشتغلون عليه فى المعقولات مع تردده الى قال وقرأ على بعض المنهاج قراءة تحقيق وتدقيق وتوفى ليلة السبت خامس جمادى الاولى بالطاعون بعد أن صلى المغرب والعشاء جماعة ودفن بمقبرة باب الصغير ومن علامة صلاحه أنه استخرج من قبره المحفور له حجر عليه (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم)

وفيها جهانكير بن السلطان سليمان بن سليم كان بحلب مع والده فى هذه السنة فتوفى بها وصلى عليه أبوه فى مشهد عظيم وحمل الى الفردوس ثم شق بطنه وصبر وحمل الى الروم . وفيها محيي الدين عبد القادر ابن لطف الله بن الحسن بن محمد بن سليمان بن أحمد الحموى ثم الحلبي السعدى العبادى الشافعى المقرىء ابن المقرىء ابن المقرىء ويعرف بابن المحوجب أحد

---

(١) فى الاصل « ولد صالح » .

أكابر حفاظ القرآن العظيم ورئيس قراءته بالجماعة بحلب ولد سنة تسع وستين وثمانمائة وقرأ القرآن العظيم بحماة برواية أبي عمرو سبع مرات على عالمها ومحدثها ومقرئها عبد الرحمن البرواني قاضي الحنابلة بها ثم قطن حلب فأقرأ بها مماليك نائب قلعتها ثم انحصرت فيه رياسة القراء بها وكان البدر السيوفي يحب قراءته ويميل اليه ويعظمه حتى تلا عليه الفاتحة برواية أبي عمرو واستجازه مع جلالته لما علم له من السند العالي (١) قال ابن الحنبلي وكان مبتلي بعلم جابر مشغوفا بالتزوج حتى تزوج أكثر من ثلاثين امرأة .

وفيها المولى عبد الكريم الملقب بمفتى شيخ الرومي الحنفي مفتي التخت السلطاني الامام العلامة العارف بالله تعالى ولد بمدينة كرماسي وحفظ القرآن العظيم واشتغل على علماء عصره ووصل الى خدمة المولى بالى الاسود ثم سلك طريقة التصوف وصحب العارف امام زادة ثم جلس بايا صوفيا بقسطنطينية مشتغلا بالارشاد والفقه حتى أتقن مسائله وعين له السلطان سليمان كل يوم مائة عثماني ونصبه مفتياً فأفتى وظهرت مهارته في الفقه وملك كتباً كثيرة وكان يطالع فيها غالب أوقاته وكان يعظ الناس ولكلامه تأثير في القلوب وله في كل سنة خلوة أربعين يوماً يحفر له سرباً كالقبر ويصلي فيه ولا يخرج للناس وتحكى عنه كرامات كثيرة وكان معطل الحواس جملة من شدة الرياضة وكان مع ذلك حلو المحاضرة حافظاً لنوادر الاخبار وعجائب المسائل كريم الأخلاق متواضعاً حج في سنة ثلاثين وتسعمائة ورجع على الطريق المصري ودخل دمشق فنزل ببيت الكاتب بمأذنة الشحم وتردد اليه الافاضل ورفعت اليه أسئلة فكتب عليها كتابة عجيبة وتوفي مفتياً بالقسطنطينية .

وفيها على العياشي قال المناوي في طبقاته هو المعروف بالتعبد المشهور بالتزهد أجل أصحاب الشيخ أبي العباس الغمري

---

(١) أي الى ابن عائشة ، كما في الكواكب . وفي الاصل قبل «السند» «شيء» ولعلها مقحمة .

والشيخ ابراهيم المتبولى مكث نحو سبعين سنة لايضع جنبه الى الارض الاعن غلبة ويصوم يوماً ويفطر يوماً ولم يمس بيده ديناراً ولا درهما ولا يغسل عمامته الا من العيد الى العيد وكان اذا ذكر ينطق قلبه مع لسانه فلا يقول السامع الا أنهما اثنان يذكران قال الشعراوى أول اجتماعى به رأيته يذكر ليلا فاعتقدت أنهما اثنان فقربت منه فوجدته واحداً وكان كثيراً مايرى ابليس فيضربه فيقول له لست أخاف من العصا انما أخاف من النور الذى فى القلب مات بالمنزلة انتهى . وفيها تقريباً على الاثميدى المصرى المالكى الامام العالم الصالح المحدث أخذ الطريق عن سيدى محمد بن عنان واختصر كثيراً من مؤلفات الشيخ جلال الدين السيوطى ومؤلفاته حسنة وكان يعظ الناس فى المساجد مقبلا على الله تعالى حتى توفى و يده تتحرك بالسبحة ولسانه مشغول بذكر الله تعالى .

وفيها ظناً المولى محيي الدين محمد بن حسام أحد الموالى الرومية الحنفي المعروف بقرا جلبي ترقى فى التداريس ثم صار قاضياً بدمشق فدخلها فى ربيع الاول سنة خمس وخمسين وتسعمائة ولم تطل مدة ولايته بها .

وفيها المولى محيي الدين محمد بن المولى علاء الدين على الجمالى الحنفى أحد موالى الروم قرأ على جده لامه حسام الدين زادة ثم على والده ثم على سويد زادة ثم درس بمدرسة الوزير مراد باشا بالقسطنطينية ثم باحدى الثمان ثم تقاعد وعين له كل يوم مائة درهم وكان مشتغلا بنفسه حسن السمت والسيرة محباً للمشايخ والصلحاء له معرفة تامة بالفقه و الاصول .

وفيها شمس الدين محمد بن الشيخ زين الدين عمر بن ولى الله الشيخ شهاب الدين السفيرى الحلبي الشافعى الامام العلامة ولد بحلب سنة سبع وسبعين وثمانمائة ولازم العلاء الموصلي والبدر السيوفى فى فنون شتى وقرأ على الكمال ابن أبى شريف فى حاشيته على شرح العقائد النسفية و رسالة العذبة له وقدم

مع أخيه الشيخ ابراهيم بن أبى شريف الى دمشق فأجاز له ولبعض الدمشقيين ثم الى حلب فقرأ عليه بها مختصر الرسالة القشيرية وقرأ على البازلى وأبى الفضل الدمشقى والشيخ محمد الداديخى وغيرهم أنواع العلوم ودرس بالجامع الكبير بحلب والعصرونية والسفاحية وسافر الى القاهرة واجتمع بها بالقاضى زكريا وصلى عليه لمامات واجتمع بآخرين كالنور البحيرى والشهاب الانطاكى وتوفى بحلب فى هذه السنة .   وفيها عفيف الدين أبو اليمن محمد ابن محمد بن محمد بن ابراهيم بن فضل بن عميرة الغزى الاصل الحلبى المولد والدار والوفاة الحنفى العالم أخذ بحلب عن الشمسين ابن هلال و ابن بلال وله شيوخ آخرون بها و بغيرها واجتمع بالشيخ أبى العون الغزى وكان يدرس ويفتى بحلب وكف بصره فكان يأمر بالكتابة على الفتوى وأمر آخراً أن يكتب فى نسبه الانصارى لما بلغه أنه من ذرية خباب بن المنذر بن الجموح الخزرجى وكان من العلماء العاملين .

وفيها حميد الدين محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن خليل الحاضرى الاصل الحلبى ثم القاهرى الحنفى جاور بمكة المشرفة وقرأ بها الفقه ثم أخذ بحلب عن الشهاب الانطاكى ثم دخل القاهرة فاستنابه بالمنزلة القاضى جلال الدين التادفى فأحبه أهلها واستوطن بها وتزوج من نسائها وولد له بنون وكان فقيهاً فاضلا حسن الشكل والهيئة ساكنا محتشما وتوفى بالمنزلة .

وفيها قاضى القضاة كمال الدين أبو اللطف محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الربعى الحلبى التادفى الشافعى قال فى الكواكب ذكره شيخ الاسلام الوالد فى الرحلة فقال فى وصفه : الشيخ الاوحد والاصيلى الأمجد ذو النسب الذى طارت مناقب نزاهته كل مطار وانتظمت أسلاك اصالته فى أجياد الاسطار وسرت سمات فضيلته مسمار نسيمات باسمات الازهار الى أن قال تصطفيه الرتب العلية السنية وتستأنس به الخطط الشرعية السنية فطوراً مقدماً فى أندية الامراء والاعيان

وتارة صدراً فى قضاة العدل والاحسان القضائى الكمالى التادفى قاضى حلب ثم مكة كان صحبنى من حلب الى البلاد الرومية فاسفر عن أعذب أخلاق وأكرم اعراق وأحسن طوية وولد كما قال ابن أخيه ابن الحنبلى سنة أربع وسبعين وثمانمائة وتفقه على الفخرى عثمان الكردى والجلال النصيبى وغيرهما وأجاز له باستدعاء والده المحب بن الشحنة وولده الأثير محمد والسرى عبد البر بن الشحنة الحنفيون والقاضى زكريا والجمال القلقشندى والقطب الخيضرى والفخر الديمى فى آخرين ولبس الخرقة القادرية من الشيخ عبد الرزاق الحموى الشافعى الكيلانى ثم ترك مخالطة الناس ولف المئزر وأقدم على خشونة اللباس وأخذ فى مخالطة الفقراء والصوفية فلما بلغ السلطان الغورى ذلك أرسل له توقيعاً بأن يكون شيخ الشيوخ بحلب ثم ولى قضاء الشافعية بطرابلس وبحلب وفوض اليه الجمال القلقشندى قضاء القضاة بالممالك الاسلامية ونيابة الحكم بالديار المصرية ومضافاتها مضافاً الى قضاء حلب بسؤاله ثم ولى فى الدولة العثمانية تدريس العصرونية والحاجبية ونظر أوقاف الشافعية بحلب وولاه خيربك كافل الديار المصرية قضاء الشافعية بمكة وجدة وسائر أعمالهما ونظر الحرمين وكان أول قاض ولى ذلك من غير أهل مكة فى الدولة العثمانية وبقى فى دولة القضاء حتى مات خيربك خرج بعد مدة من مكة معزولا سنة احدى وثلاثين وكان اماماً عالماً كاملا شاعراً ومن شعره :

لولا رجائى أن الشمل يجتمع ... ما كان لى فى حياتى بعدكم طمع
ياجيرة قطعوا رسلى وما رحموا ... قلباً تقطع وجداً عند ما قطعوا
أواه واطول شوقى للاولى سكنوا ... فى الصرح ياليت شعرى ما الذى صنعوا
لاعشت ان كنت يوما بعد بعدكم ... أملت انى بطيب العيش أنتفع
هم أطلقوا أدمعي والنار فى كبدى ... كذاك نومي وصبرى فى الهوي منعوا

دع يفعلوا ما أرادوا فى عبيدهم   لاواخذ الله أحبابي بما صنعوا

وتوفى رحمه الله تعالى فى أواسط الحجة .   وفيها كمال الدين محمد البقاعى ثم الدمشقى الشافعى الامام الفاضل كان يحب الاصلاح بين الاخصام والتودد الى الناس ويتردد الى المتصوفة توفى فجأة بعد خروجه من الحمام فى نهار الاربعاء ثانى ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب الفراديس .

وفيها محب الدين أبو السعود محمود بن رضى الدين محمد بن عبد العزيز ابن عمر بن أحمد الحلبي الشافعى الموقع والده بديوان الانشاء فى الدولة الجركسية ولد بالقاهرة سنة اثنتين وتسعمائة وحفظ بها كتباً وجود الخط بها وعرض بها فى سنة خمس عشرة مواضع من ألفية ابن مالك والشاطبية والمنهاج الفقهى على الشهاب الشيشيني الحنبلي والبرهان بن أبى شريف وغيرهما وأجازوا له وأجازه القاضى زكريا وكان شهماً حسن الملبس والعمامة توفى بحلب فى ذى الحجة .

﴿ سنة سبع وخمسين وتسعمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن محمد بن على المعروف بابن البيكار المقدسى(١) الاصل ثم الدمشقى نزيل حلب العلامة البصير المقرىء المجود ولد بقرية القابون من غوطة دمشق سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وقرأ القرآن بدمشق بالروايات على جماعات ثم رحل الى مصر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فقرأ على الشمس السمديسى وأبى النجا النحاس والنور السمهودى قال ابن الحنبلي ومما يحكى عنه أنه كان كثيراً ما يمرض فيرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فيشفى من مرضه وكان مجتهداً فى أن لا ينام الا على طهارة وتوفى بحلب .   وفيها القاضى باعلوى أحمد شريف بن على بن علوى خرد الشافعى اليمني الشريف العلامة قال فى النور ولد يوم الجمعة تاسع ذى الحجة سنة أربع أو خمس وتسعماية واشتغل بالفقه على جماعة

---

(١) فى الاصل « المقرى » مكان « المقدسى » الموجودة فى تاريخ حلب .

منهم العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بافضل صاحب المختصر المشهور والعلامة محمد الاصفع وغيرهما وجد واجتهد حتى برع وأشير اليه بالرياسة والفتوى وذكره أخوه المعلم فى طبقات فقهاء آل باعلوى قال وولى قضاء وادى ابن راشد وهو مشتمل على مدن متعددة من أرض حضرموت أشهرها تريم لم يعارضه معارض ولم ينقض عليه ناقض ولم يل أحد من آل باعلوى القضاء غيره رحمه الله وبلغنى أنه لم يكن من القضاة الورعين سامحه الله وايانا وفى تاريخ سنبل أنه وأخاه عبد الله شريف ولدا توأمين فى بطن وعزل من القضاء فقال أنا لا أعزل وان عزلنى السلطان بسبب أنه ليس فى الجهة من هو أعلم منى ، وهذا الذى ذكره أحمد شريف لا أدرى أهو وجه ضعيف له فى المسألة أو أراد به التنكيت والمطايبة وان سيادته ثابتة قاضياً كان أو غير ذلك كقول بعضهم :

ان الامير هو الذى يضحى أميراً يوم عزله
ان زال سلطان الولا ية لم يزل سلطان فضله

وما أحسن قوله ان أردت أن لا تعزل فلا تتول (١) انتهى .

وفيها أحمد الشبيني المصرى كان مجذوباً غارقاً لا يصحو الا وقت الوضوء والصلاة واذا صلى أذن للصلاة ورفع صوته وكان إذا رأى مجذوباً لم يصل يقول هذا قليل الدين ووقع من المنارة العالية التى فى مدينة منوف الى الارض فلم ينكسر من أعضائه شيء ونزل واقفاً ومشى مسرعاً على الارض .

وفيها تقريباً المولى شمس الدين أحمد المشهور بورق جلبي أحد الموالى الرومية ترقى فى التداريس الى مدرسة أبي أيوب الانصارى وكان فاضلا

---

(١) قوله «وما أحسن قوله» يوهم أنه قول المترجم والحال انه من قول ابن عطاء فى الحكم ولو تمم عبارة الحكم لكان أحسن وهى «اذا أحببت أن لا تنعزل فلا تتول ولاية لا تدوم» لمحرره داود . من هامش الاصل . وعذر المؤلف شهرة المقولة .

مفيداً صالحاً طيب الأخلاق وانتفع به كثير من الناس .

وفيها ظنا الشيخ الامام العالم أحمد الانقروى الرومى ثم الحلبى اشتغل فى شبابه بالعلم ثم رغب فى التصوف وانتسب الى الخلوتية وكان فى أول أمره يدور البلاد ويعظ الناس ثم توطن فى بلده فى شيخوخته وأقبل على الوعظ الى أن توفى .　　　وفيها شهاب الدين أحمد البرلسى المصرى الشافعى الملقب بعميرة الامام العلامة المحقق أخذ العلم عن الشيخ عبد الحق السنباطى والبرهان بن أبى شريف والنور المحلى وكان عالما زاهداً ورعاً حسن الاخلاق يدرس ويفتى وانتهت اليه الرياسة فى تحقيق المذهب .

وفيها شهاب الدين أحمد الرملى المنوفى المصرى الانصارى الشافعى الامام العلامة الناقد الجهبذ شيخ الاسلام والمسلمين أخذ عن القاضى زكريا ولازمه وانتفع به وكان يجله وأذن له بالافتاء والتدريس وأن يصلح فى كتبه فى حياته وبعد مماته ولم يأذن لاحد سواه فى ذلك وأصلح عدة مواضع فى شرح البهجة وشرح الروض فى حياة شيخ الاسلام وكتب شرحا عظيما على صفوة الزبد فى الفقه وله مؤلفات أخرى وجمع الشيخ شمس الدين الخطيب الشربينى فتاويه فصارت مجلداً وأخذ عنه ولده سيدى محمد والخطيب الشربينى والشهاب الغزى وغيرهم وانتهت اليه الرياسة فى العلوم الشرعية بمصر حتى صارت علماء الشافعية كلهم تلامذته الا النادر وجاءت اليه الاسئلة من سائر الاقطار ووقف الناس عند قوله وكان جميع علماء مصر وصالحيهم حتى المجاذيب يعظمونه وكان يخدم نفسه ولا يمكن أحداً أن يشترى له حاجة الى أن كبر سنه وعجز وتوفى يوم الجمعة مستهل جمادى الآخرة وصلوا عليه فى الازهر قال الشعراوى ومارأيت فى عمرى جنازة أعظم من جنازته ودفن بتربته قريبا من جامع الميدان وأظلمت مصر وقراها بعد موته .

وفيها اسمعيل الشيخ الصالح العابد الورع امام جامع الجوزة خارج باب

الفراديس بدمشق قال فى الكواكب قال والد شيخنا كان له مكاشفات وحالات مع الله تعالى وكان لا نظير له فى الملازمة للخيرات توفى فى أوائل الحجة ودفن بمقبرة باب الفراديس . وفيها حسام الدين جلبى الفراصوى أحد موالى الروم قرأ على العلماء وخدم المولى عبد الكريم بن المولى علاء الدين العربى وتنقل فى المدارس حتى درس باحدى الثمان ثم صار قاضياً بادرنة ثم بالقسطنطينية ثم أعطى احدى الثمان أيضاً وعين له كل يوم مائة عثمانى الى أن توفى وكان سخى النفس حليماً صبوراً على الشدائد طارحاً للتكليف منصفاً من نفسه رحمه الله تعالى . وفيها شمس بن عمر بن اق شمس الدين البرسوى الحنفى خواجة السلطان سليم المشهور شمس جلبى دخل حلب واجتمع به ابن الحنبلى وأثنى عليه بالفضل والعلم ثم دخل دمشق قاصداً للحج الشريف فمات فى طريق الحج قبله عند المعظم .

وفيها عبد الله بن منلا صدر الدين بن منلا كالى الهندى الحنفى اشتغل بحلب فى كبره بالعلم واعتنى بالقراءات فجمع للسبعة وللعشرة وأخذ بها عن ابراهيم اليشبكى وابراهيم الصيرفى وابن قيما ثم رجع الى القاهرة فأخذ عن الناصر الطبلاوى وغيره ثم رجع الى حلب ولزم الطلبة فى القرآآت وحج فى هذه السنة فتوفى وهو راجع فى الطريق .

وفيها أقضى القضاة محيي الدين عبد القادر بن أحمد بن عبد الله بن محمد ابن أحمد بن عمر بن على بن عبيد الفريابى المدني المالكى ناب عن أبيه فى قضاء المدينة وكان فقيهاً فاضلا لطيفاً ماجنا توفى بالمدينة المنورة .

وفيها القاضى محيي الدين عبد القادر بن عمر بن ابراهيم بن مفلح الراميني الاصل الدمشقى الحنبلى أخو القاضى برهان الدين بن مفلح ناب فى القضاء ببر الشام ثم بالمؤيدية وقناة العونى والميدان والصالحية وطالت اقامته بها نحو خمس وثلاثين سنة وكانت له معرفة تامة بأحوال القضاء وتوفى

بدمشق ودفن بمقبرة الفراديس .   وفيها كمال الدين التبريزى العجمى الشيخ العالم الصالح المحقق العارف بالله تعالى الصوفى نزيل دمشق كان يأكل الطيب ويلبس الحسن ولا يخالط الا من يخدمه وله باع فى العلوم وغلب عليه التصوف وتوفى بسكته العزيزية شمالى الكلاسة فى سادس عشر ربيع الآخر ودفن بباب الفراديس .

وفيها حافظ الدين محمد بن أحمد بن عادل باشا الحنفى أحد الموالى الرومية الشهير بالمولى حافظ أصله من ولاية بردعة فى حدود العجم قرأ فى صباه على مولانا مزيد بتبريز وحصل عنده وبرع عليه واشتهرت فضائله وبعد صيته ولما وقعت فى العجم فتنة اسمعيل بن أردبيل ارتحل الى الروم وخدم عبد الرحمن بن المؤيد وبحث معه وعظم اعتقاده فيه ورباه عند السلطان أبى يزيد فأعطاه تدريساً بأنقرة فأكب على الاشتغال هناك وكان حسن الخط سريع الكتابة كتب الكثير ودرس هناك شرح المفتاح للسيد وكتب عليه حواشى ثم رحل الى القسطنطينية وعرض ماحشاه على ابن المؤيد فابتهج به ثم صار مدرساً بمدرسة على باشا بالقسطنطينية وكتب بها حواشى علي مواضع من شرح المواقف للسيد ثم صار مدرسا بمدينة أزنيق وكتب هناك رسالة فى الهيولى عظيمة الشأن ثم أعطى احدى الثمان وكتب بها شرحا على التجريد ثم درس بأياصوفيا وألف كتاباً سماه مدينة العلم ثم تقاعد وعين له كل يوم سبعون عثمانيا وأكب علي الاشتغال والاشغال ليلا ونهاراً لايفتر وأتقن العلوم العقلية ومهر فى الادبية ورسخ فى التفسير وألف رسائل كثيرة منها نقطة العلم ومنها السبعة السيارة وكان له أدب ووقار رحمه الله تعالى .

وفيها شمس الدين أبو اللطف محمد بن خليل القلعى الدمشقى الشافعى امام جامع الجوزة بالقرب من قناة العونى كان فاضلا صالحاً زاهداً ورعاً كوالده متعففاً يعتزل الناس ويخدم نفسه سالكا طريق السلف مؤثراً

لخشونة العيش يلبس العباءة له زاوية يقيم بها الوقت يذكر الله على طريقة حسنة وكانت له خطبة بليغة نافعة وموعظة من القلوب واقعة وتوفى يوم الاثنين ثالث جمادى الاولى . وفيها شمس الدين محمد بن عمر البقاعى الشافعى المذوخى - بمعجمتين نسبة لقرية مذوخا بالضم من عمل البقاع - حفظ القرآن العظيم واشتغل بالعلم وحصل وفضل وكره الاكل من الاوقاف فرجع الى بلدته المذكورة وتعاطى الزراعة فأثرى وتمول ورحل الى مصر فاشتغل بها قليلا ثم رجع الى بلده فأم بها وخطب وصار يدعو أهلها الى طاعة الله تعالى الى أن توفى بها ليلة الجمعة خامس المحرم ·

وفيها شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد العينى الاصل الحلبى الحنفى عرف بابن بلال الامام العلامة ولد بحلب سنة خمس أوست وسبعين وثمانمائة وقرأ على العلا قل درويش أربع سنوات فى علوم شتى وقرأ أيضا على منلا مظفر الدين الشيرازى والبرهان العرضى والبدر السيوفى وغيرهم ثم لازم الافتاء والتدريس والتأليف بجامع حلب حتى أسن فانقطع بمنزله وأكب على التصنيف فى علوم متنوعة الا أنه كان لايسمح بتآليفه ولم تظهر بعده وكان كثير الصيام والقيام لايمسك بيده درهما ولا دينارا وكان وقورا مهيبا نير الشيبة كثير التواضع له قوة ذكاء ومزيد حفظ ورسوخ قدم فى العربية والمعقولات وحج وجاور ودخل القاهرة وأصابه فالج وعوفي منه وتوفى بحلب ودفن بمقابر الحجاج وأوصى أن يغسله شافعى وان يلقن فى قبره ·

وفيها نظام الدين محمد بن محمد بن ابراهيم بن على بن كوجك الحموى المولد الحنفي ثم الحنبلى عرف بالكوكاجى رديف الكوجكى ولد فى ربيع الاول سنة سبعين وثمانمائة وقرأ الكنز على ابن رمضان الدمشقى وغيره ثم قلد الامام أحمد وولى قضاء الحنابلة بمدينة طرابلس الشام وناب عن

النظام التادفى الحنبلى بحلب .   وفيها محي الدين محمد بن محمد الحنفى
أحـد موالى الروم المعروف بابن قطب الدين قرأ على الشيخ مظفر الدين
العجمى ثم على سيدى جلبي القوجوى وغيرهما وترقى في التداريس الى أن
ولى قضاء حلب ثم بروسا ثم اسـلام بول ثم قضاء العساكر الاناضولية ثم
ذهب الى الحج بعـد العزل ثم رجع الى القسطنطينية وتقاعد بمـائة وخمسين
عثمانيا كل يوم قال فى الشقائق وكان عالما فاضلا صالحا ورعا محبا للصوفية
سالكا طريقهم واعتزل الناس واشتغل بخويصة نفسه له معاملة مع الله تعالى
رحمه الله تعالى .   وفيها المولى حسام الدين يوسف القراصوى الحنفي
أحد موالى الروم قرأ على علماء عصره وخدم المولى عبد الـكريم ثم درس
بعدة مدارس حتي أعطى احدى الثمان ثم صار قاضياً بأدرنة ثم بالقسطنطينية
ثم أعيد الى احـدى الثمان وعين له كل يوم مائة عثمانى الى أن مات
وكان سخى النفس حليما طارحاً للتـكلف منصفاً من نفسه .

﴿ سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ﴾

فيها كانت وقعة الجرب ـ بجيم وموحدة بينهما راء ساكنة ـ وقعة مشهورة
باليمن حتى صارت تاريخاً عند أهل حضر موت يقولون سنة وقعة الجرب .
وفيها توفى تقى الدين أبو بكر بن عبد الـكريم الخليصى الأصل الحلبى
الشافعى المشهور بالزاهد وهو سبط العالم المفتى أبى بكر الخليصى كان شيخا
صالحا منوراً زاهداً ورعا ذا تهجد وبكاء لايراه أهل محلته الا أوقات الصلوات
وفى غيرها يتردد الى المقابر والمزارات وكان كثيراً مايقصده الزوار يسمعون
مايقرؤه عليهم من رياض الصالحين وغيره وتوفى بحلب .
وفيها حسين بن أحمد بن ابراهيم الخوارزمي العابد الصوفى كان شيخاً
معمراً مهيباً ذكر أن له من الاتباع نحو مائة ألف مابين خليفة ومريد وكان

من أحواله اذا ذكر فى المسجد الذى هو فيه مع مريديه يطول حتى يراه من كان خارج المسجد من غير منفذ من منافذه ودخل بلاد الشام حاجاً فحج ورجع الى دمشق فأعجبته فعمر بها خانقاة للفقراء من ماله وكان متمولا جداً حتى عمر عدة خوانق فى بلاد عديدة ثم عاد الى حلب وأراد أن يعمر بها عمارة فمرض بها وتوفى فى عشر شعبان ودفن بها فى تابوت ثم نقل بعد أربعة أشهر الى دمشق ولم يتغير أصلا ودفن بها قاله فى الكواكب .

وفيها باقشير عبد الله بن محمد الشافعى اليمنى الحضرمى الفقيه ابن الفقيه قال فى النور أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ أبو بكر العيدروس والشيخ عبد الرحمن بن على باعلوى والشيخ عبدالله بن الحاج وكان من الأئمة المحققين والعلماء العاملين والفقهاء البارعين له تصانيف مفيدة وحيد زمانه علماً وعملا وزهداً وورعا جمع بين معالم الشريعة وسلوك الطريقة وعلوم الحقيقة ومن تصانيفه كتاب قلائد الخرائد وفرائد الفوائد فى الفقه مجلد ضخم نافع جداً والقول الموجز المبين وكتاب السعادة والخير فى مناقب السادة بنى قشير ورسالة فى الفرج وله كرامات وأحوال وتوفى فى شعبان ببلده قسم من أرض حضرموت وقبره بها معروف يزار . وفيها تاج الدين عبدالوهاب بن شرف الدين يونس بن عبدالوهاب العيثاوى الشافعى الامام العلامة أخو الشيخ شهاب الدين لابيه ولد ليلة الاربعاء ثالث عشرى رمضان سنة احدى وعشرين وتسعمائة وقرأ على والده وحصل له بركة أشياخه منهم الشيخ تقى الدين البلاطنسى وابن أبى اللطف المقدسى وأجازاه وأجازه بالمكاتبة مفتى بعلبك البهاء بن الفصى واجتمع بالجمال الديروطى وأجازه وقرأ على آخرين وسافر الى حلب فحضر دروس التاج العرضى واجتمع بقاضى قضاة العساكر المولى سنان بن حسام الدين فعظمه وأثنى عليه ونشأ من صغره فى طاعة الله تعالى متأدباً متواضعاً سليم الفطرة منور الطلعة أقرأ ودرس فى الفقه والنحو والتفسير والحديث

وانتفع به الطلبة وولي تدريسا بالاموى وبمدرسة أبي عمر وبالظاهرية وأم وخطب نيابة عن أبيه بالجامع الجديد خارج باب الفراديس وكان يود أن يموت قبل أبيه فبلغه الله أمنيته وتوفى نهار الاربعاء خامس عشرى رجب عن سبع وثلاثين سنة وشهر وثمانية عشر يوما وخرجت روحه قائلا الله الله الله لا إله إلا الله . وفيها المولى محب الدين ويقال محب الله التبريزي الشافعي الصوفي المشهور نزيل دمشق رحل من بلاده الى بلاد الشام وحج منها وجاور ثم عاد اليها ومكث بالتكية السليمية بسفح قاسيون لمزيد شغفه بالشيخ محي الدين بن عربي واعتقاده وكثرة تعلقه بكلامه وحله وتشديد النكير على من ينكر عليه وصار يقرأ عليه بها جماعة في التفسير وغيره وكان يجمع الى تفسير الآية تأويلها على طريقة القوم ويورد على تأويلها مايحضره من كلام المسنوى وتوفى بدمشق قاله في الكواكب .

وفيها أبو الفتح محمد بن صالح الكيلاني الشافعي الامام العلامة خطيب المدينة المنورة وامامها قدم دمشق وحلب واجتمع بعلمائها وشهدوا له بالفضل والتقدم وتوفى بالمدينة المنورة . وفيها قطب الدين محمد بن عبد الرحمن الصفوري ثم الصالحي الشافعي الامام الفاضل قال الشيخ يونس العيثاوي أخذ عن والده والجلال السيوطي وغيرهما وكان له وعظ حسن وخطبة بليغة وهو من بيت علم وصلاح ودين توفى تاسع عشر ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون

وفيها السيد جمال الدين يوسف بن عبد الله الحسني الارميوني الشافعي الامام العلامة تلميذ الجلال السيوطي وغيره وأخذ عنه العلامة منلا على الشهرزوري نزيل دمشق وغيره .

﴿سنة تسع وخمسين وتسعمائة﴾

فيها كان ترميم عمارة البيت الشريف زاده الله تعظيما وأرخ ذلك الشيخ عبد العزيز الزمزمي فقال :

وقد أتى تاريخ ترميمه رمم بيت الله سلطاننا

وفيها توفى برهان الدين ابراهيم بن قاضى القضاة أبي المحاسن يوسف بن قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن الحلبي الحنفي الشهير بابن الحنبلي وهو والد الشيخ شمس الدين بن الحنبلي المؤرخ المشهور وسبط قاضى القضاة أثير الدين بن الشحنة قال ولده فى در الحبب ولد بحلب سنة سبع وسبعين وثمانمائة واشتغل بها فى الصرف والنحو والعروض والمنطق على العلاء بن الدمشقى المجاور بجامع المهمندار وعلى الفخر عثمان الكردي والزين بن فخر النساء وغيرهم وجود الخط على الشيخ أحمد أخى الفخر المذكور وألم بوضع الاوفاق العددية وتعلق بأذيال القواعد الرملية والفوائد الجفرية وأجازه البرهان الرهاوى رواية الحديث المسلسل بالأولية بعد أن سمعه منه بشرطه وجميع ماتجوز له وعنه روايته ثم ذكر أنه أستجيز له باستدعاء والده جماعة كثيرون من المصريين كالمحب بن الشحنة والقاضى زكريا وغيرهما وأنه سمع على البرهان بن أبي شريف مااختصره من رسالة القشيرى وأنه لبس الخرقة القادرية من الشيخ عبد الرزاق الكيلانى الحموى قال ثم لبستها أنا من يده وذكر عنه أنه رأى فى المنام شخصاً بادياً نصفه الأعلى من ضريح وهو يقول له اذا وقعت فى شدة فقل ياخضير ياخضير وأنه كان اذا حزبه أمر قال ذلك ففرج عنه وذكر من تأليفه كتابه المسمى ثمرات البستان وزهرات الاغصان والسلسل الرائق المنتخب من الفائق وكتابا انتخبه من آداب الرياسة سماه مصابيح أرباب الرياسة ومفاتيح أبواب الكياسة وغير ذلك وأنه توفي ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة .

وفيها زين الدين زكريا المصرى العلامة الشافعى حفيد شيخ الاسلام القاضى زكريا الانصارى أخذ العلم عن جده المذكور والبرهان بن أبي شريف والشيخ عبد الحق والكمال الطويل ولبس خرقة التصوف من جده ومن سيدى على المرصفى وغيرهما وكان جده يحبه محبة عظيمة وكان ذكيا فطناً

خاشعاً أفتى ودرس قال الشعراوى سافرت معه الى مكة سنة سبع وأربعين وهو قاضى المحمل فكان يقضى بالنهار ولا يمل من الطواف بالليل كثير الصدقة والافتقاد لفقراء الركب وتوفى فى شوال بالقاهرة ودفن خارج باب النصر تجاه مقام السيدة زينب .

وفيها عثمان بن عمر الشيخ المعمر الحلبي الشافعي المعروف بابن شيء لله حفظ القرآن العظيم وتفقه على الفخر عثمان الكردى والبرهانى فقيه اليشبكية وحج وانتفع به الطلبة . وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن حسن الدمشقى المعروف بابن الشيخ حسن كان من أهل الفضل والعلم والصلاح وكان خطيباً بجامع الافرم وأخذ عن جماعة منهم البدر الغزى حضر دروسه بالشامية وغيرها كثيراً . وفيها نجم الدين محمد بن محمد بن عبيد الشيخ الفاضل الصالح الواعظ ابن الشيخ الصالح المقرىء المجيد الضرير امام مسجد الباشورة توفي يوم الجمعة بعد العصر سادس عشرى القعدة .

وفيها قاضى القضاة نظام الدين أبو المكارم يحيى بن يوسف بن عبد الرحمن الحلبي التادفى الحنبلى القادرى سبط الأثير بن الشحنة وهو عم ابن الحنبلى شقيق والده ولد سنة احدى وسبعين وثمانمائة وتفقه على أبيه وبعض المصريين وأجاز له باستدعاء من أبيه وأخيه جماعة من المصريين منهم المحب بن الشحنة والقاضى زكريا والبرهان القلقشندى والديمى والخيضرى وغيرهم وقرأ بمصر على المحب بن الشحنة والجمال بن شاهين سبط بن حجر جميع مجالس البطاقة سنة سبع وثمانين ثم لما عاد والده الى حلب متولياً قضاء الحنابلة ناب عنه فيه وسنه دون العشرين فلما توفى والده أوائل سنة تسعمائة استقل بالقضاء بعده وبقي الى أن انصرمت دولة الجراكسة وكان آخر قاض حنبلى بها بحلب ثم ذهب بعد ذلك الى دمشق وبقى بها مدة ثم استوطن مصر وولى بها نيابة قضاء الحنابلة بالصالحية النجمية وغيرها وحج منها وجاور ثم عاد الى حكمه وكان

لطيف المعاشرة حسن الملتقى حلو العبارة جميل المذاكرة يتلو القرآن العظيم بصوت حسن ونغمة طيبة وتوفى بالقاهرة رحمه الله تعالى .

﴿ سنة ستين وتسعمائة ﴾

فيها وقع عمارة ميزاب الرحمة من البيت الشريف وقال فى ذلك أبو بكر اليتيم المكى مؤرخا :

يا أيها المولى الجليل ومن له الـــمجد الأثيل الفائق المريخا
ميزاب بيت الله جدد فاقتبســـنا رحمة من ربك التاريخا

وفيها توفى الامير برهان الدين ابراهيم بن والى بن نصر خجا بن حسين الذكرى المقدسى الفقيه الحنفى قال ابن الحنبلى قدم حلب سنة ست وأربعين وارداً من بغداد لتيمار كان له بها وكان لطيف المذاكرة حسن المحاضرة اشتغل بالعربية وغيرها وتعاطى الأدب وله منظومة فى النحو سماها البرهانية وقرض عليها سيدى محمد بن الشيخ علوان وغيره ووضع رسالة فى الصيد وما يتعلق بالخيل برسم وزير السلطنة السليمانية وقدمها اليه بالروم ومن شعره :

قال الفؤاد مقالات يوبخنى لما رآنى على طول من الامل
أن ليس تنفع أقوال تقررها مالم تكن عاملا بالفعل ياابن ولى

عاد الى وطنه من غير الطريق المعتاد ففقد فى الطريق فى هذه السنة .

وفيها ابراهيم بن يوسف بن سوار الكردى البيانى الخاتونى ثم الحلبى الشافعى قال ابن الحنبلى فقيه صوفى سليم الصدر معمر اجتمع بالسيد على بن ميمون بعد أن رآه فى المنام فألبسه ثوباً أبيض قال وكان مغرما بالكيميا توفى بحلب ودفن خارج باب قنسرين . وفيها تقى الدين أبو بكر بن شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن أبي اللطف المقدسى الشافعى الامام العلامة

أخذ عن والده وغيره وحضر هو وأخوه الشيخ عمر الى دمشق فقرأ على البدر الغزى جميع شرح جمع الجوامع للمحلى ثم برع صاحب الترجمة فى فنون من العلم خصوصا الاصول حتى كان يعرف بالشيخ أبى بكر الاصولى وسكن دمشق آخراً وتزوج بها وتوفي بها في هذه السنة تقريباً .

وفيها زين الدين رجب بن على بن الحاج أحمد بن محمود اليعفورى الحموى الشافعي الشهير بالعزازى الامام العلامة قال فى الكواكب وهو جد صاحبنا العلامة تاج الدين القطان النحوى الشافعى لأبيه أخذ عن البازلى الكردى الحموى وبمصر عن العلامة عبد الحق السنباطي وتفقه به وبالشمس النشيلى والشهاب الرملى وغيرهم ثم دخل دمشق فقرأ على شيخ الاسلام الوالد واعتنى بجمع المهم من فتاواه فجمع منها ثلاث مجلدات ثم عاد الى بلده حماة مستقراً مفتياً مدرساً وكان مخلصاً فى محبة الوالد ومصافاته ووصفه شيخ الاسلام الوالد بالفضل والصلاح وفى تاريخ ابن الحنبلى أنه مر بحلب سنة احدى وخمسين متوجهاً الى اسلام بول لعزله عن عصرونية حماة وأنه أنشد للبهاء الفصى البعلى الشافعى :

ان صار عبدك حيث شئت تواضعاً لجلال قدرك ماتعدى الواجبا
فلئن تأخر كان خلفك خادما ولئن تقدم كان دونك حاجبا

ثم توجه اليه مرة أخرى فتوفى بالقسطنطينية فى المحرم ودفن بالقرب من ضريح أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه . وفيها عبد القادر السبكى المصرى المجذوب قال فى الكواكب كان مجذوبا ثم أفاق فى آخر عمره وصار يصلي ويقرأ كل يوم ختمة مع بقاء أحواله من الكشف ورؤى وهو راكب حمارته يسوقها على الماء أيام وفاء النيل وكان يخدم الأرامل ويشترى لهم الحوائج و يضع كل مايشتريه فى اناء واحد من زيت وشيرج وعسل ورب وغير ذلك ثم يعطى كل واحدة حاجتها من غير اختلاط وكان تارة يلبس

زى الجند وتارة زى الرياقة وتارة زى الفقراء وكان يعطب من ينكر عليه مات فى جمادى الآخرة انتهى . وفيها الشريف الفاضل جمال الدين محمد بن على بن علوى خرد باعلوى صاحب كتاب غرر البهاء قاله في النور .

وفيها الامير نجم الدين محمد بن محمد القرشى الدمشقى كان فاضلا يقرأ القرآن و يبكى عند التلاوة وكان بينه وبين الشيخ علاء الدين بن عماد الدين الشافعى مودة ومحبة مات فى هذه السنة أو التى بعدها .

ومات بعده ولده الامير شمس الدين محمد بتسعة أشهر وهو والد محمد جلبى القرمشى رحمهم الله تعالى . وفيها تقريباً نجم الدين محمد المانانى الحنبلى الامام العالم الفقيه المحدث الصالحى أخذ الحديث عن الشيخ أبى الفتح المزى وغيره وتفقه بفقهاء الشاميين وكان ينسخ بخطه كثيراً وكتب نسخاً كثيرة من الاقناع . وفيها شرف الدين أبو النجا موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوى المقدسى ثم الصالحى الحنبلى الامام العلامة مفتى الحنابلة بدمشق وشيخ الاسلام بها كان اماما بارعاً أصولياً فقيهاً محدثاً ورعاً من تأليفه كتاب الاقناع جرد فيه الصحيح من مذهب الامام أحمد لم يؤلف أحد مؤلفا مثله فى تحرير النقول وكثرة المسائل ومنها شرح المفردات وشرح منظومة الآداب لابن مفلح وزاد المستقنع فى اختصار المقنع وحاشية على الفروع وغير ذلك وتوفى يوم الخميس الثانى والعشرين من ربيع الاول ودفن بأسفل الروضة تجاه قبر المنقح من جهة الغرب يفصل بينهما الطريق . وفيها محيي الدين يحيي الذاكر الشيخ الصالح قال فى الكواكب هو أحد أصحاب الشيخ تاج الدين الذاكر الدين أذن لهم فى افتتاح الذكر كان معتزلا عن الناس ذاكراً خاشعاً عابداً صائماً أقبل عليه أمراء الدولة اقبالا عظيما ثم تظاهر بمحبة الدنيا والتجارة فيها طلبا للستر حتى اعتقد فيه غالب أهل الدنيا أنه يحب الدنيا مثلهم قال الشعراوى

قال لى مرات مابقى الآن لظهور الفقر فائدة بأحوال القوم قال وقد عوضنى الله تعالى بدل ذلك مجالسته سبحانه في حال تلاوتى كلامه ومجالسة نبيه صلى الله عليه وسلم فى حال قراءتى لحديثه فلا تكاد تراه الا وهو يقرأ القرآن والحديث قال وأخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن له يعنى فى المنام أن يربى المريدين ويلقن الذكر انتهى .

﴿ سنة احدى وستين وتسعمائة ﴾

قال فى النور فى ليلة ثلاثة عشر من ربيعها الاول قتل السلطان محمود شاه بن لطيف شاه صاحب كجرات شهيداً وسببه أن بعض خدمه سولت له نفسه قتله فدبر الحيلة وواطأ بعض الوزراء والحرس فقيل دس له سما فى شرابه وفى حلواه فشكا السلطان عقب تناوله حرارة عظيمة اشتعلت بباطنه فاستغاث فقيل بل له سكراً نباتاً ودس له سما ليعجل موته قبل أن يشعر به وقيل بل طلب السلطان الطبيب فبادر ذلك الشقى وذبح السلطان والطبيب ولم يشعر أحد ثم أرسل رسل السلطان المعتادين الى وزرائه وطلبوهم على لسان السلطان فقدم كل على انفراده من غير شعور له بشىء فكل من دخل من الوزراء قتلوه فلما كثر القتل وقع الاحساس ببعض ماجرى انتهى .

وفيها توفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن أحمد الشماع الحلبى الشافعى الشهير بابن الطويل العالم الزاهد قرأ فى سنة سبع عشرة وتسعمائة على الحافظ عبد العزيز بن فهد المكى شيئاً من كتب الحديث وسمع عليه غالب البخارى وأجاز له وألبسه خرقة التصوف وكان شيخاً صالحاً حسن السمت يميل الى كلام القوم وكتب الوعظ وكان يأكل الخبز اليابس منقوعاً بالماء واذا حصل له مأكل نفيس آثر به الفقراء وترك أكل قوت حلب قدر ست عشرة سنة لما بلغه من بيع ثمرها قبل بدو صلاحه .

وفيها السيد أحمد بن أبى نمى صاحب مكة قال فى النور : وهو الذى داس

بساط سلطان الروم سليمان ولم يدس غيره من سلاطين مكة وشوكته استقوت
فى حياة أبيه وحكاياته مشهورة انتهى . وفيها السلطان بايزيد بن سليمان
العثمانى قتله شاه طهمان بأمر أبيه السلطان سليمان . وفيها برهان نظام شاه
سلطان الدكن . وفيها سليم شاه بن شير شاه قال فى النور فهؤلاء خمسة سلاطين
أى محمود شاه وابن أبى نمى وهؤلاء الثلاثة اتفق موتهم فى هذه السنة فقال بعضهم
مؤرخاً لذلك زوال خسروان انتهى . وفيها بشر المصرى الحنفى الامام
العلامة الصالح أخذ العلم عن البرهان والنور الطرابلسيين وعن شيخ
الاسلام عبد البر بن الشحنة وأجازه بالافتاء والتدريس فدرس وأفتى
وانتفع به خلائق وغلب عليه فى آخره محبة الخفاء والخمول وعدم التردد الى
الناس وناب فى القضاء مدة ثم ترك ذلك وأقبل على العبادة وكان يديم الصيام
والقيام رحمه الله تعالى . وفيها حسن الدنجاوى ذكره الشعراوى
وأشار الى أنه كان من أصحاب النوبة والتصرف بمصر وتوفى فى جمادى
الاولى . وفيها تقريباً سليمان الخضيرى المصرى الشافعى الشيخ
الصالح الفاضل العارف بالله تعالى أخذ العلم عن الجلال السيوطى والقطب
الاوجاقى وأخذ الطريق عن الشهاب المرحومى وأذن له أن يربى المريدين
ويلقنهم الذكر فتلمذ له خلائق لا يحصون وكان زاهداً ديناً لا ينتقص أحداً
من أقرانه ويقول لا يتعرض لنقائص الناس الا كل ناقص قال الشعراوى
أدركت الاشياخ وهم يضربون به وبجماعته المثل فى الاجتهاد فى العبادات
وصحب بعد موت شيخه مشايخ لا يحصون كسيدى محمد بن عنان وسيدى
على المرصفى وسيدى محمد المنزلاوى وغيرهم وكانوا يحبونه وغلب عليه فى
آخر عمره الخفاء لعلو مقامه وكان له مكاشفات وكرامات قال الشعراوى
أخبرنى فى سنة تسع وخمسين وتسعمائة أن عمره مائة سنة وثمان سنين انتهى .
وفيها زين الدين عبد الرحمن الاجهورى المالكى الشيخ الامام العلامة

الزاهد الخاشع مفتى المسلمين تلا على الشهاب القسطلانى للأربعة عشر وحضر عليه قراءة كتابه المواهب اللدنية وأخذ الفقه وغيره عن شمس الدين اللقانى وعن أخيه ناصر الدين وغيرهما وأجازوه بالافتاء والتدريس فأفتى ودرس وصنف كتباً نافعة منها شرح مختصر الشيخ خليل وسارت الركبان بمصنفاته حتى الى المغرب والتكرور وكان الشيخ ناصر الدين اللقانى اذا جاءته الفتيا يرسلها اليه من شدة اتقانه وحفظه للنقول وكان كريم النفس قليل الكلام واللغو حافظاً لجوارحه كثير التلاوة والتهجد قال الشعراوى لما مرض دخلت اليه فوجدته لايقدر يبلع الماء من غصة الموت فدخل عليه شخص بسؤال فقال اجلسوني قال فأجلسناه وأسندناه فكتب على السؤال ولم يغب له ذهن مع شدة المرض وقال لعل ذلك آخر سؤال نكتب عليه فمات تلك الليلة ودفن بالقرافة وكان كلما مر على موضع قبره يقول أنا أحب هذه البقعة فدفن بها وقبره ظاهر يزار . وفيها علي البرلسى المجذوب المصرى قال فى الكواكب كان نحيف البدن يكاد يحمله الطفل وكان يتردد بين مدينة قليوب ومصر لابد له كل يوم من الدخول الى قليوب ورجوعه الى مصر وكان من أصحاب الخطوة وكثيراً مايمر عليه صاحب البغلة الناهضة وهو نائم تحت الجميزة(١) بقليوب فيدخل مصر فيجده ماشياً أمامه وكان كثيراً مايغلقون عليه الباب فيجدونه خارج الدار قال وما رؤى قط فى معدية انما يرونه فى ذلك البر وهذا البر وربما رأوه فى البرلس وفى دسوق وفى طندتا وفى مصر فى ساعة واحدة وهذه صفة الابدال وأما رؤيته بعرفة كل سنة فكثير توفى فى ربيع الاول ودفن فى زاويته المرتفعة داخل باب الشعرية .

وفيها شمس الدين محمد بن يوسف الحلبى ثم القسطنطينى الشافعى الامام العلامة امام عمارة محمود باشا أخذ عن البدر السيوفى وغيره من علماء حلب

(١) فى الاصل « الجيزة » .

ثم توطن القسطنطينية حتى مات وكان حسن السمت والملبس وكان يعظ المواعظ الحسنة وله حظوة تامة عند أكابر الدولة وذكر ابن الحنبلي أن أباه كان جمالا .

﴿سنة اثنتين وستين وتسعمائة﴾

فيها توفى قاضى قضاة الشافعية بمكة المشرفة برهان الدين ابراهيم ابن ظهيرة ميلاده سنة خمس عشرة وتسعمائة وتوفى فى هذه السنة كذا بخط ابن صاحب العنوان . وفيها أبو الفتح السبستري ثم التبريزى الشافعي نزيل دمشق الامام العلامة المحقق المدقق الفهامة انتفع به الطلبة وهرعوا إليه ورغبوا فيما عنده وكان ذا علم جزل وأخلاق حسنة وآداب جميلة أخذ عنه النجم البهنسي والشيخ اسمعيل النابلسي والشيخ عماد الدين والشمس المنقارى والمنلا أسد والقاضي عبد الرحمن بن الفرفور وغيرهم وكان له خلوة فى السميساطية يدرس العلوم فيها وتوفى بالصالحية شهيداً بالطاعون فى هذه السنة ودفن بسفح قاسيون .

وفيها حامد بن محمود نزيل مكة المشرفة الامام الهمام العلامة قال فى النور كان اليه النهاية فى العلم والعبادة ورثاه الشيخ عبد العزيز الزمزمى بقصيدة طنانة مطلعها :

أيها الغافل الغبي تنبه ... ان بالنوم يقظة الناس أشبه

ومنها : قد مضى حامد حميداً فمالى ... بعده فى الحياة والعيش رغبه

صاحبي من قريب خمسين عاماً ... ما تراءيت فى محياه غضبه

ومنها : من جميع العلوم حاز فنوناً ... فتسامى بها لارفع رتبه

وهى طويلة جيدة انتهى . وفيها عبد الله بن عبد الرحمن بن اصفهان الكردي الشافعي المنسوب الى بزين ـ بالموحدة والتصغير قبيلة من الاكراد ـ قرأ فى الصرف وغيره على أبيه الفقيه المحرر عبد الرحمن والنحو على مولانا

حسين العمادى المقيم بسمرقند والمنطق على منلا نصيرالاستراباذى والكلام على منلاعلى الكردى الحوزى - بحاءمهملةوواو ساكنة وزاى - ومن سنة تسع وأربعين لزم ابن الحنبلى فى علم البلاغة قال ابن الحنبلى وكان فاضلا ذكياً كتب بخطه تفسير منلاعبد الرحمن الجامى وطالعه وتوفى ببلدالقصير مطعوناًفى هذهالسنة . وفيها عبدالرؤوف اليعمرى المصرى الازهرى أحد شعراء مصر قال فى الكواكب قدم حلب هو وصاحبه الشيخ نور الدين العسيلى ونزل بالمدرسة الشرفية وكان حسن الشعر لطيف الطباع مات بالقاهرة انتهى .

وفيها شرف الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن قاضى سراسيق الصهيونى ثم الطرابلسى ثم الدمشقى الشافعي الامام العلامة قال في الكواكب أخذعن شيخ الاسلام الوالد قرأ عليه في البهجة جانباً صالحاً وفى صحيح مسلم وفى الاذكار وغيرذلك وولى اعادة الشامية البرانية بدمشق وقدم حلب فى حياة الشهاب الهندى فقرأ عليه فى شرح الشمسية للقطب وسمع عليه فى غيره ثم عاد الى طرابلس فدرس بجامع العطار وانتفع به الطلبة وكان الثناء عليه جميلا فى الديانة وحسن الخلق الا أنه كان ينكر على ابن العربى وتوفى بطرابلس انتهى ملخصاً .

وفيها شرف الدين أبو حمزة عبد النافع بن محمد بن على بن عبدالرحمن بن عراق الدمشقي الاصل الحجازى الحنبلى ثم الحنفى القاضى الفاضل المفنن أحد أولاد القطب الكبير سيدى محمد بن عراق ولد بمجدل مغوش سنة عشرين وتسعمائة وكان فاضلا لبيباً أديباً حسن المحاضرة مأنوس المعاشرة دخل بلادالشام مرات وتولى قضاء زبيدباليمن وله مؤلف سماه بيان ماتحصل في جواب أى المسجدين أفضل أهوالقائم بالعبادة المعمورأم الداثرالعادى المهجور وله شعر حسن منه :

ان الغرام حديثه لى سنة　　مذ صح انى فيه غير مدافع
ياحائزاً لمنافعى وبملكا　　رقى تهن برق عبد النافع

ومنه : ورشيق مليح قد وصوره　　قال ان القلوب لى مأموره
رام كشفاً لما حوته ضلوعى　　قلت بالله خلها مستوره

ومنه : يارب أثقلنى ذنب أقارفه　　فهل سبيل الى الاقلاع عن سببه
وأنت تعلمه فاغفره لى كرماً　　وخذ بناصيتى عن سوء مكتسبه

توفى بمكة المشرفة رحمه الله تعالى .　　وفيها شمس الدين أبو اليسر محمد بن محمد بن حسن بن البيلونى الحلبى المقرىء الخير سمع على ابن الناسخ كأخيه بقراءة أبيه ولا أجاز له ولازم شيخ القراء المحيوى عبد القادر الحموى ثم الشيخ تقى الدين الارمنازى وكانت له معرفة جيدة بالطب وكان صالحاً متواضعاً أثوابه الى أنصاف ساقيه كأبيه وربما حمل طبق العجين على عاتقه مع جلالته توفى مطعوناً ودفن عند والده .　　وفيها شمس الدين أبو الطيب محمد بن محمد بن على الحسانى الغمارى الاصل المدنى المولد والمنشأ والوفاة المالكى عرف بابن الازهرى كان كثير الفضائل حسن المحاضرة صوفى المشرب له ميل الى كتب ابن العربى من غير غلو وله نثر ونظم منه أرجوزة سماها لوامع تنوير المقام فى جوامع تفسير المنام دخل بلاد الشام قاصداً الروم فدخل دمشق وحلب واجتمع فيها بابن الحنبلى فأخذ كل منهما عن الآخر وأجاز كل منهما الآخر وتوفى بالمدينة المنورة .　　وفيها نصر الله بن محمد العجمى الخلخالى الشافعى الفقيه ابن الفقيه درس بالعصرونية بحلب وكان ذكياً فاضلا صالحا متواضعاً ساكنا ملازما على الصلوات فى الجماعة حسن العبارة باللسان العربى توفى مطعونا فى هذه السنة رحمه الله .

وفيها السلطان همايون بن بابور وكان سبب موته سقوطه من سقف فقال مؤرخ وفاته بالفارسى همايون بادشاه از بام افتاد قاله فى النور .

﴿ سنة ثلاث وستين وتسعمائة ﴾

فيها توفي أحمد بن حسين بن حسن بن محمد المعروف بابن سعد الدين الشامي القبيباتي الجباتي الصالح القدوة العارف بالله تعالى شيخ بني سعد الدين بدمشق قال في الكواكب كان له أوقات يقيم فيها الذكر والسماع ويكتب النشر والحجب على طريقة أهله المعروفة وكان له الكشف التام والكرامات الكثيرة وكان له سخاء وقرى للواردين على عادتهم وتوفي يوم الجمعة من شهر شعبان ودفن بتربة الشيخ تقي الحصني خارج باب الله وخلفه في المشيخة أخوه الشيخ سعد الدين . وفيها تقريبا شهاب الدين أحمد بن حسين بن حسن بن عمر البيري الاصل الحلبي الشافعي العلامة الصوفي ولد سنة سبع وتسعين وثمانمائة ولقنه الذكر وهو صغير الشيخ علاء الدين الانطاكي الخلوتي سنة ست وتسعمائة وألبسه الخرقة والتاج الادهميين الشيخ عبد الله الادهمي وكان عنده وسوسة زائدة في الطهارة ولا يلبس الملبس الحسن قال في الكواكب ذكره شيخ الاسلام الوالد في فهرست تلاميذه وأثنى عليه كثيراً وذكر أنه اجتمع به في رحلته من حلب الى دمشق وقرأ عليه مدة في الفقه والنحو والاصول والحديث شيئاً كثيراً وكتب له اجازة حافلة بما قرأه وبالاذن بالافتاء والتدريس انتهى ملخصاً . وفيها شهاب الدين أحمد بن الشيخ مركز الامام العالم العامل قرأ في العربية والتفسير والحديث على والده واشتغل بالوعظ والتذكير فانتفع الناس به وله رسائل في بعض المسائل قاله في الكواكب .

وفيها صدر الدين اسمعيل بن ابراهيم بن محمد بن سيف الدين بن عربشاه الشافعي ولد منلا عصام البخاري المشهور بالحواشي على شرح الكافية للجامي قدم حلب سنة ثمان وأربعين وقرأ شيئا من البخاري على شيخ الشيوخ الموفق ابن أبي بكر وأجاز له وظهر له فضل حسن وتوفي بين الحرمين الشريفين وهو ذاهب من المدينة الى مكة . وفيها أقضى القضاة سعد الدين

الانصاري ابن القاضي علاء الدين علي بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد الانطاكي الحلبي الدمشقي قال ابن طولون لازم شيخنا العلاء المرحل في في قراءة قطر الندى والوافية وعروض الاندلسي وغير ذلك واشتغل على الجلال النصيبي وغيره وعني بالادب وتولع بمقامات الحريري فحفظ غالبها وخط الخط الحسن وأخذ في صنعة الشهادة وناب في القضاء بانطاكية فلم يشك منه أحد وتزوج ثم ترك التزوج مع الديانة والصيانة ومن شعره :

نظري الى الاعيان قد أعياني ... وتطلبي الادوان قد أدواني

من كل انسان اذا عاينته ... لم تلق الاصورة الانسان

انتهى وكان فاضلا ناظماً ناثرا يعرف باللسان التركي والفارسي وكان ساكنا في خلوة بالسميساطية فأصبح مخنوقاً ملقى على باب الخانقاه المذكورة يوم السبت ختام صفر ودفن بباب الفراديس . وفيها بدر الدين أبو الفتح عبد الرحيم بن احمد السيد شريف العباسي الشافعي القاهري ثم الاسلامبولي ولد في سحر يوم السبت رابع عشري شهر رمضان سنة سبع وستين وثمانمائة بالقاهرة واخذ العلم بها عن علمائها فأول مشايخه الشمس النشائي واخذ عن محيي الدين الكافيجي وامين الدين الاقصرائي والمحب بن الشحنة والشريف بن عيد والبرهان اللقاني والسراج العبادي والشمس الجوجري والجلال البكري والشمس بن قاسم والفخر الديمي والبرهان بن ظهيرة والمحب بن الفرس البصروي وسمع صحيح البخاري على المسندين العز الصحراوي وعبد الحميد الحرستاني بالازهر وقرأه على البدر بن نبهان ثم لازم آخراً الرضى الغزي قال في الشقائق كانت له يد طولى وسند عال في علم الحديث ومعرفة تامة بالتواريخ والمحاضرات والقصائد الفرائد وكان له انشاء بليغ ونظم حسن وخط مليح وبالجملة كان من مفردات العالم صاحب خلق عظيم وبشاشة ووجه بسام لطيف المحاورة عجيب النادرة متواضعاً متخشعاً أديباً لبيباً يبجل الصغير ويوقر الكبير كريم الطبع سخي

النفس مباركا مقبولا انتهى باختصار وأتى الى القسطنطينية فى زمن السلطان بايزيد ومعه شرح له على البخارى أهداه الى السلطان فأعطاه بايزيد جائزة سنية ومدرسته التى بناها بالقسطنطينية ليقرىء فيها الحديث فلم يرض ورغب فى الذهاب الى الوطن ثم لما انقرضت دولة الغورى أتى القسطنطينية وأقام بها وعين له كل يوم خمسون عثمانياً على وجه التقاعد ومن مؤلفاته شرح البخارى شرحه فى القاهرة وآخر مبسوط ألفه بالروم والظاهر أنه لم يتم وشرح على مقامات الحريرى حافل جداً وقطعة على الارشاد فى فقه الشافعي وشرح على الخزرجية فى علم العروض وشرح على شواهد التلخيص واختصره فى مختصر لطيف جداً ومن شعره :

ان رمت أن تسبر طبع امرىء فاعتبر الاقوال ثم الفعال

فان تجدها حسنت مخبراً من حسن الوجه فذاك الكمال

ومنه : حال المقل ناطق عما خفى من عيبه

فان رأيت عارياً فلا تسل عن ثوبه

ومنه : يامن بنى داره لدنيا عاد بها الربح منه خسراً

لسان أقوالها ينادى عمرت داراً لهدم أخرى

ومنه : دع الهوى واعزم على فعل التقى ولا تبل

فآفة الرأى الهوي وآفة العجز الكسل

ومنه : أرعشنى الدهر أى رعش والدهر ذو قوة وبطش

قد كنت أمشى ولست أعيا والآن أعيا ولست أمشى

وتوفى رحمه الله تعالى فى هذه السنة .

وفيها تقريباً عزالدين عبد العزيز بن على بن عبدالعزيز المكي الزمزمى الشافعى الامام العالم المفنن ولد سنة تسعمائة ودخل بلاد الشام ماراً بها الى الروم سنة اثنتين وخمسين وله مؤلفان سمى أحدهما بالفتح المبين والثانى

بفيض الجود على حديث شيبتني هود ومن شعره وفيه تورية من ثلاثة أوجه :

وقال الغواني مابقى فيـــه فضلة   لشيء وفى ساقيه لم يبق من مخ
وفى ظل دوح المرخ مرخى غصونه   فحيث انثني أعرض عن ذلك المرخى

قال فى الكواكب هو والد شيخنا شيخ الاسلام شمس الدين محمد الزمزمى أخذت عنه واستجزت منه لنفسى ولولدي البدرى والسعودى فى سنة سبع وألف وتوفى سنة تسع وألف أخذ عن والده المذكور وعن العلامة شهاب الدين بن حجر المكى انتهى .

وفيها محيي الدين عبد القادر بن أحمد القيصرى البكراوى شهرة الشافعي تفقه بالسيد كمال الدين بن حمزة والبرهان العمادى الحلبي وأخذ عن غيرهما أيضا وكان علامة عارفاً بالفقه والفرائض والاصول ولى مشيخة خانقاة أم الملك الصالح بحلب ودرس بالفردوس وولى تدريس الجامع الكبير بها وتوفى وهو يذكر اسم الله تعالى ذكراً متوالياً ودفن بمقابر الصالحين بحلب . وفيها سعدالدين على بن محمد بن على بن عبد الرحمن ابن عراق ولد سيدى محمد الفقيه المقرىء الشامى الحجازى الشافعي ولد كما ذكره والده فى السفينة العراقية سنة سبع وتسعمائة بساحل بيروت وحفظ القرآن العظيم وهو ابن خمس سنين فى سنتين ولازم والده فى قراءة ختمة كل جمعة ست سنين فعادت بركة الله عليه وحفظ كتباً عديدة فى فنون شتى وأخذ القراآت عن تلميذ أبيه الشيخ أحمد بن عبدالوهاب خطيب قرية مجدل مغوش وعن غيره وكان ذا قدم راسخة فى الفقه والحديث والقراآت ومشاركة جيدة فى غيرها وله اشتغال فى الفرائض والحساب والميقات وقوة فى نظم الاشعار الفائقة واقتدار على نقد الشعر وكان ذا سكينة ووقار لكنه أصم صمما فاحشاً وولى خطابة المسجد النبوى ودخل دمشق وحلب فى رحلته الى الروم قال ابن طولون وعرض له الصمم فى البلاد الرومية قال وذكر لى

أنه عمل شرحاً على صحيح مسلم كصنيع القسطلانى على صحيح البخارى وشرع فى شرح على العباب فى فقه الشافعية قال وسافر من دمشق فى عوده من الروم لزيارة بيت المقدس يوم الخميس ثالث جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين ثم انصرف الى مصر وذكر أنه فى مدة اقامته بدمشق كان يزور قبر ابن العربى ويبيت عنده وأنه أشهر شرب القهوة بدمشق فكثرت من يومئذ حوانيتها قال ومن العجيب أن والده كان ينكرها وخرب بيتها بمكة وتوفى المترجم بالمدينة المنورة وهو خطيبها وإمامها .   وفيها قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عبد الاول السيد الشريف الحسينى الجعفرى التبريزى الشافعى ثم الحنفى صدر تبريز وأحد الموالى الرومية المعروف بشصلى أمير اشتغل على والده وعلى منلا محمد البرلسى الشافعى وغيرهما ودرس فى حياة أبيه الدرس العام سنة ست عشرة ثم دخل الروم وترقى فى مدارسها الى أن وصل الى إحدى الثمان ثم ولى قضاء حلب فى أواخر سنة تسع وأربعين ثم قضاء دمشق فدخلها فى ربيع الثاني سنة اثنتين وخمسين ووافق القطب بن سلطان والشيخ يونس العيثاوى فى القول بتحريم القهوة ونادى بابطالها ثم عرض بابطالها الى السلطان سليمان فورد أمره بابطالها فى شوال سنة ثلاث وخمسين واشهر النداء بذلك وكان عالماً فصيحاً حسن الخط قال ابن الحنبلى وكان له ذؤابتان يخضبهما ولحيته بالسواد وذكر ابن طولون أنه كان محمود السيرة له حرمة زائدة وتوفى بالقسطنطينية .

وفيها تقريباً شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن على بن أبي بكر العلقمى الشافعى الامام العلامة ولد خامس عشر صفر سنة سبع وتسعين وثمانمائة وأخذ عن جماعة منهم البدر الغزى والشهاب الرملى وغيرهما وأجيز بالتدريس والافتاء وكان أحد المدرسين بجامع الازهر وله حاشية حافلة على الجامع الصغير للحافظ السيوطى وكتاب سماه ملتقى البحرين وكان متضلعا من

العلوم العقلية والنقلية قوالا بالحق ناهياً عن المنكر له توجه عظيم فى قضاء حوائج اخوانه وعمر عدة جوامع فى بلاد الريف رحمه الله تعالى .

وفيها محمد بن عبد القادر أحد الموالى الرومية أخذعن جماعة منهم المولى محيي الدين الفنارى وابن كمال باشا والمولى حسام جلبي والمولى نور الدين ثم خدم خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل فى المدارس حتى أعطى احدى الثمان ثم ولى قضاء مصر ثم قضاء العساكر الاناضولية ثم تقاعد بمائة عثمانى لاختلال عرض له برجله منعه من مباشرة المناصب ثم ضم له فى تقاعده خمسون درهما وكان عارفاً بالعلوم العقلية والنقلية وله ثروة بنى داراً للقراء بالقسطنطينية وداراً للتعليم فى قرية قرملة رحمه الله تعالى .

وفيها شمس الدين محمد بن محمود الطنيخي المصرى الشافعي الامام العلامة المجمع على جلالته امام جامع الغمرى أخذ عن الشيخ ناصر الدين اللقانى والشهاب الرملي والشمس الدواخلي وأجازوه بالافتاء والتدريس وكان كريم النفس حافظاً للسانه مقبلا على شأنه زاهداً خاشعاً سريع الدمعة لم يزاحم قط على شيء من وظائف الدنيا رحمه الله تعالى .

وفيها المولى محمد بن محمود المغلوى الوفائي الحنفى أحد الموالى الرومية المعروف بابن الشيخ محمود خدم المولى سيدى القرمانى وصار معيداً لدرسه وتنقل فى المدارس ثم اختار القضاء فولى عدة من البلاد ثم عاد الى التدريس حتى صار مدرساً باحدى الثمان ثم أعطى قضاء القسطنطينية ثم تقاعد بمائة عثمانى الى أن مات وكان عارفا بالعلوم الشرعية والعربية له انشاء بالتركية والعربية والفارسية يكتب أنواع الخط وله تعليقات على بعض الكتب وكان له أدب ووقار ولا يذكر أحداً الا بخير رحمه الله تعالى .

وفيها قاضى القضاة جلال الدين أبو البركات محمد بن يحيي بن يوسف الربعى التادفى الحلبي الحنبلي ثم الحنفى ولد فى عاشر ربيع الاول سنة تسع

وتسعين وثمانمائة وأخذ عن أحمد بن عمر البارزى وأجاز له وعن الشمس السفيرى والشمس بن الدهن المقرىء بحلب والشهابي بن النجار الحنبلى بالقاهرة وغيرهم و برع ونظم ونثر وولى نيابة قضاء الحنابلة بحلب عن أبيه وعمره ست عشرة سنة الى آخر الدولة الجركسية ثم لم يزل يتولى المناصب السنية فى الدولتين بحلب وحماة ودمشق فانه تولى بها نظر الجامع الاموى عن والده ثم ضم اليه نظر الحرمين الشريفين ثم سافر الى القاهرة فناب للحنابلة بمحكمة الصالحية النجمية ثم بباب الشعرية ثم ولى نظر وقف الاشراف بالقاهرة ثم استقل بقضاء رشيد ثم تولى قضاء المنزلة مرتين ثم ولى قضاء حوران من أعمال دمشق ثم عزل عنه سنة تسع وأربعين فذهب الى حماة وألف بها قلائد الجواهر فى مناقب الشيخ عبد القادر وضمنه أخبار رجال أثنوا عليه وجماعة ممن لهم انتساب اليه من القاطنين بحماة وغيرهم ومن شعره :

يارب قد حال حالى والدين أثقل ظهرى
وقد تزايد مابي والهم شتت فكرى
ولم أجد لى ملاذاً سواك يكشف ضرى
فلا تكلنى لنفسى واشرح الهى صدرى
وعافنى واعف عنى وامنن بتيسير أمرى
بباب عفوك ربى أنخت أنيق فقرى
فلا ترد سؤالى واجبر بحقك كسرى

وتوفى بحلب قال ابن عمه ابن الحنبلى فى تاريخه ولم يعقب ذكراً .

وفيها تقريباً يحيى بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن جلال الدين الخجندى المدنى الحنفى قاضى الحنفية بالمدينة الشريفة وامامهم بها بالمحراب الشريف النبوى كان عالماً عاملا فاضلا عالى الاسناد معمراً ولى القضاء بغير سعي ثم عزل عنه فلم يطلبه ثم عزل عن الامامة وكان معه ربعها فصبر على لأواء

المدينة مع كثرة أولاده وعياله ثم توجه الى القاهرة فعظمه كافلها وعلماؤها وأخرج له من حواليها شيئاً ثم عرض له بحيث يستغنى عن القضاء ثم قدم حلب فى حدود سنة ثلاث وخمسين والسلطان سليمان بها واجتمع به ابن الحنبلى وغيره من الاعيان قال ابن الحنبلى وكنت قد اجتمعت به فى المدينة عائداً من الحج وتبركت به انتهى .

﴿ سنة أربع وستين وتسعمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن على المزجاجى الحنفى الامام العلامة قال فى النور ولد سنة سبع وتسعين وثمانمائة وحفظ القرآن وسمع الحديث على جماعة منهم الشيخ عبد الرحمن الديبع وكتب له الاجازة والاسانيد بخطه وتفقه بجماعة من الحنفية وكتب فى كتب الرقائق وسمع على الشيخين الوليين الكاملين المحققين يحيى بن الصديق النور وبه تخرج وانتفع والشيخ أبى الضياء وجيه الدين العلوى ولبس الخرقة من والده ثم ألبسه مرة أخرى أخوه لامه الشيخ اسماعيل المزجاجى وأذن له فى إلباسها وكان إماما علامة محققاً عارفاً مدققاً بحراً من بحار الحقيقة والشريعة مرشدا مسلكا بلغ من كل فضل الأمل له اليد الطولى فى كتب القوم وتخرج به جماعة منهم ولده العلامة المجتهد الحافظ شيخنا ومولانا أبو الحسن شمس الدين على والشريف حاتم بن أحمد الأهدل وخلائق لا تحصى وبالجملة فقد كان فريد دهره ونادرة عصره ونسيج وحده ولازم بده علماً وعملا وافادة وسيادة وله كلام فى الحقائق يشهد له بذلك وكان علماء وقته يجلونه غاية الاجلال ويشهدون له بالتقدم على الامثال وتوفى فى جمادى الاولى بقرية الظاهر التى أنشأها جده الشيخ الصديق بن عبد الله المزجاجى الصوفى انتهى .

و فيها القاضى شهاب الدين أحمد بن محمد بن على البصروى الحنفى ـ خلاف أبيه وجده فانهما شافعيان ـ العالم ابن العالم ابن العالم قرأ على والده والبدر الغزى

وغيرها وولى قضاء قارا ثم الصلت وعجلون وتوفى فى هذه السنة وتاريخ وفاته «قاضى أحمد». وفيها عبد الرحمن بن رمضان القصار والده اشتغل فى العلم على ابن الحنبلى والجمال بن حسن ليه وكان صالحاً ديناً عفيفاً طارح التكلف قانعاً بأجرة أزرار كان يصنعها وكان له ذوق صوفى ومشرب صفى حج وجاور ومرض ثم شفى وعاد الى حلب ومات بها فى شعبان قاله فى الكواكب. وفيها عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد بن موسى المغربى المكناسى المالكى الامام العالم الاديب شيخ القراء بالمدينة المنورة كان فاضلا علامة مفنناً شاعراً صالحا دمث الاخلاق كثير التواضع له عدة منظومات فى علوم شتى منها منهج الوصول ومهيع السالك للأصول فى أصول الدين ونظم جواهر السيوطى فى علم التفسير ودرر الاصول فى أصول الفقه ونتائج الانظار ونخبة الافكار فى الجدل ونظم العقود فى المعانى والبيان وتحفة الاحباب فى الصرف وغنية الاعراب فى النحو ونزهة الالباب فى الحساب والدر فى المنطق وقدم دمشق بعد أن زار بيت المقدس من جهة المدينة فى سنة احدى وخمسين وأنشد :

قالوا دمشق جنة زخرفت　　من كل ماتهوى نفوس البشر

أما ترى الانهار من تحتها　　تجرى فقلت مجاوبا بل سقر

لانها حفت بما تشتهى　　فهي اذاً نار كما فى الخبر

ودخل حلب واستجاز بها الشمس السفيرى والموفق بن أبى ذر ومن شعره أيضاً :

ذوو المناصب اما أن يكون لهم　　نصب وإلا فهم فيها ذوو نصب

فلا تعرج عليها مابقيت وكن　　بالله محتسباً فى تركها تصب

لاسيما منصب القاضى فانك ان　　تزغ عن الحق فيه كنت ذا عطب

فان قضى الله يوماً بالقضاء أخى　　عليك فاعدل ولكن لا الى الذهب

وتوفي بالمدينة المنورة رحمه الله تعالى .   وفيها محي الدين عبدالقادر ابن حسن العجماوي الشافعي العالم الفاضل أخذ عن علماء عصره وبرع ومهر وأخذ عنه جماعات منهم شيخ الاسلام بدر الدين محمد بن حسن البيلوني وأجازه في خامس عشر جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وتوفي في هذه السنة ظناً .

وفيها محب الدين محمد بن عبد الجليل بن أبي الخير محمد المعروف بابن الزرخوني المصري الاصل الدمشقي الشافعي الامام العلامة الاستاذ ابن الاستاذ القواس قال في الكواكب ولد سنة خمس وتسعين وثمانمائة وطلب العلم على كبر وحصل عدة فنون وكان من أخصاء الشيخ الوالد ومحبيه وكان ينوب عنه في امامة الجامع الاموي قال الوالد ولزمني كثيراً وقرأ على مالا يحصى كثرة انتهى .   وفيها محمد بن عمر بن سوار الدمشقي العاتكي الشافعي العبد الصالح الورع والد الشيخ عبد القادر بن سوار شيخ المحيا بدمشق أخذ الطريق عن الشيخ عبد الهادي الصفوري وكان صواماً قواماً ينسج القطن ويأكل من كسب يمينه وما فضل من كسبه تصدق به وتعاهد الارامل واليتامى قال في الكواكب وأخبرني بعض جماعته قال كان ربما سقى الشاش العشرة أذرع بكرة النهار ونسجه فيفرغ من نسجه وقت الغداء من ذلك اليوم فيمد له في الزمان انتهى .

﴿ سنة خمس وستين وتسعمائة ﴾

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن عثمان بن محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد ابن عثمان بن عمر بن محمد العمودي اليمني الشافعي الامام العلامة الفقيه ابن الفقيه قال في النور ولد بزبيد سنة خمس عشرة وتسعمائة تقريبا واشتغل في العلوم وبرع وكان من كبار أهل العلم والفتيا والتدريس مع الورع التام والزهد العظيم والاقبال على الطاعة وكثرة العبادة والسلوك على نهج السلف الصالح ولزوم الخمول وترك مالا يعني والاحسان الدائم الى الفقراء والمحتاجين

والطلبة وكان يعرف اسم الله الاعظم وينفق من الغيب وتعظمه الأكابر ومن محفوظاته الارشاد في الفقه وكانت تأتيه الفتاوى من البلاد البعيدة فيجيب عنها وتوفى يوم السبت حادي عشر المحرم بتعز وبنيت على قبره قبة عظيمة انتهى . وفيها شهاب الدين أحمد بن ناصر الاعزازى الاصل الشافعي امام الثانية بجامع المهمندار تفقه على البرهان العمادى كأبيه وأشغل بعض الطلبة قاله فى الكواكب . وفيها القاضى شهاب الدين أحمد ابن العلاوى قال فى الكواكب كان يعرف الفرائض والحساب وكان يتولى القضاء فى بر الشام فقتل فى بعض القرى وهو والد يوسف الشاعر انتهى .

وفيها المولى نور الدين حمزة الكرماني الرومى الحنفى الصوفى طلب العلم ثم رغب فى التصوف وخدم العارف بالله تعالى سنبل سنان ثم العارف بالله تعالى محمد بن بهاء الدين وصار له عنده القبول التام وكان خيراً ديناً قوالا بالحق مواظباً على آداب الشريعة مراعياً لحقوق الاخوان توفى بالقسطنطينية رحمه الله تعالى . وفيها عبدالصمد بن الصالح المرشد محيي الدين محمد العكارى الحنفى نزيل دمشق الامام العلامة قال الشيخ يونس العيثاوى كان رجلا صالحاً وانتهت اليه الفتيا فى مذهب الامام أبي حنيفة رضى الله عنه وحصل له محنة من نائب دمشق سنان الطواشي والقاضى السيد المعروف بشصلى أمير قال وحصل الانكار عليه بسكنه فى المدرسة العادلية المقابلة للظاهرية وكان له تدريس مدرسة القصاعية وحصل له ثروة وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان فى الجامع الأموى وكان والده يربى الفقراء على طريقة حسنة وتوفى عبد الصمد يوم الاثنين ثامن رجب . وفيها كريم الدين عبد الكريم ابن ابراهيم بن مفلح الحنبلى الشيخ الفاضل كان كاتباً فى المحكمة الكبرى بدمشق ومات فجأة فانه بيض أربعة أوراق مساطير ثم خرج فبينما هو فى الطريق سقط لوجهه وحمل الى منزله فلما وضع مات ودفن بالقلندرية بباب

الصغير وصبر والده واحتسب . وفيها عبد الملك بن عبد الرحمن ابن رمضان بن حسن الحلبي الشافعي المعروف بابن القصاب قال ابن الحنبلي تفقه على والده وحبس بعده لشكاية الخواطر على حسب حاله وحدث على كرسي جامع دمرداش انتهى . وفيها محمد بن سويدان الحلبي الصوفي قال في الكواكب كان شيخاً صالحاً منوراً همذاني الخرقة أدرك السيد عبد الله التستري الهمذاني وتلقن منه الذكر وذكر في حلقته كوالده الشيخ سويدان وتوفي عن نحو مائة سنة رحمه الله تعالى انتهى .

وفيها أبو الفتح محمد بن فتيان المقدسي الشافعي الامام العلامة كان امام الصخرة بالمسجد الاقصى أربعين سنة وتوفي في ربيع الآخر رحمه الله تعالى . وفيها أبو البقاء محمد البقاعي الحنفي خطيب الجامع الاموي بدمشق وكان خادم سيدي الشيخ أرسلان ميلاده يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة تسعين وثمانمائة وتوفي فجأة ليلة الخميس عاشر ذي القعدة كذا بخط ابن صاحب العنوان .

﴿ سنة ست وستين وتسعمائة ﴾

فيها توفي تقريبا برهان الدين ابراهيم بن بخشي - بالموحدة - بن ابراهيم الحنفي المشهور بدادة خيلفة مفتي حلب قيل كان في الاصل دباغا فمن الله تعالى عليه بطلب العلم حتى صار من موالي الروم وهو أول من درس بمدرسة خضر باشا بحلب وأول من أفتى بها من الاروام قال ابن الحنبلي صحبناه فاذا هو مفنن ذو حفظ مفرط ترجمه عبد الباقي العربي وهو قاضيها لأنه انفرد في المملكة الرومية بذلك مع غلبة الرطوبة على أهلها واستيلاء النسيان عليهم بواسطتها قال وذكر هو عن نفسه أنه كان بحيث لو توجه الى حفظ التلويح في شهر لحفظه إلا أنه كان واظب على صوم داود عليه السلام ثمان سنوات فاختلف دماغه

فقل حفظه ولم يزل فى حلب على جد فى المطالعة وديانة في الفتوى حتى ولى منصب الافتاء بأزنيق من بلاد الروم وكان يقول لو أعطيت بقدر هذا البيت ياقوتاً ماحلت عن الشرع شبراً وألف رسالة فى تحريم اللواط وأخرى فى أقسام أموال بيت المال وأحكامها ومصارفها وثالثة فى تحريم الحشيش والبنج انتهى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن القاضى برهان الدين ابراهيم الاخنائى الشافعى أحد أصلاء دمشق كان قليل المخالطة ملازماً للاموى توفى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول ودفن عند والده بالقرب من جامع جراح .

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الأول القزوينى المشهور فى دياره بالسعيدى الامام العلامة المفنن المحقق سئل عن مولده فأخبر أنه ولد سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وأن له نسباً الى سعيد بن زيد الانصارى أحد العشرة وذكر أنه ختم القرآن وهو ابن ست سنين وأربعة أشهر وأربعة أيام وأنه أخذ الفرائض عن أبيه وأفتى فيها صغيراً سنة احدى وتسعمائة وله مؤلفات منها شرح ايساغوجي ألفه ببلاده ثم دخل بلاد العرب واستوطن دمشق وحج منها ثم سافر الى حلب فأكرم مثواه دفتردارها اسكندربيك ثم سافر معه وجمعه بالسلطان سليمان وأعطى بالقسطنطينية تدريساً جليلا وسافر مع السلطان الى قتال الأعاجم وعاد معه وألف هناك كتباً منها حاشية على شرح فرائض السراجى للسيد ناقش فيها ابن كمال باشا ثم عاد الى دمشق سنة أربع وستين واشترى بيت ابن الفرفور وعمره عمارة عظيمة وجعل فيه حماما وبيوتاً كثيرة بالسقوف الحسنة والأرائك العظيمة وغرس أشجاراً وأمات وأرباب الصنائع يشتغلون عنده فى أنواع العماير وتوفى ليلة الاحد رابع عشر شعبان ودفن بباب الصغير بالقلندرية قاله فى الكواكب .

وفيها بدر الدين حسن بن يحيى بن المزلق الدمشقي الشافعي العالم الواعظ قال الشيخ يونس العيثاوى كان من أهل العلم والديانة ولى تدريس الاتابكية

بالصالحية وتفقه على الشيخ تقي الدين القاري أي وعلى الشيخ يونس العيثاوى وأخذ عن القاضي زكريا والتقوي بن قاضي عجلون والبدر الغزي وتوفي يوم الاربعاء سادس عشرى صفر ودفن بتربة أهله خارج باب الجابية بدمشق في المحلة المحروقة تجاه تربة باب الصغير وخلف كتباً كثيرة اشتراها جد الشيخ اسمعيل النابلسي . وفيها حسين جلبي متولى تكية السلطان سليم خان بالصالحية بدمشق قال في الكواكب شنق هو وسنان القرماني يوم الخميس رابع عشر شوال صلبا معاً بدار السعادة وشاشاهما وعمامتاهما على رؤسهما وهما ذوا شيبتين نيرتين رحمهما الله تعالى انتهى .

وفيها سنان القرماني نزيل دمشق قال في الكواكب هو والد أحمد جلبي ناظر أوقاف الحرمين الآن بدمشق ولي نظارة البيمارستان ثم نظارة الجامع الاموى وانتقد عليه أنه باع بسط الجامع وحصره وأنه خرب مدرسة المالكية التي بقرب البيمارستان النوري وتعرف بالصمصامية وحصل به الضرر بمدرسة النورية فشنق بسبب هذه الامور هو وحسين جلبي انتهى ملخصاً .

وفيها كريم الدين عبد الكريم بن الشيخ الامام قطب الدين محمد بن عبادة الصالحي الحنبلي الاصيل العريق الفاضل قال في الكواكب توفي في أواخر ذي القعدة عن بنتين ولم يعقب ذكراً وانقرضت به ذكور بني عبادة ولهم جهات وأوقاف كثيرة انتهى . وفيها فاطمة بنت عبد القادر بن محمد ابن عثمان الشهيرة ببنت قريمزان الشيخة الفاضلة الصالحة الحنفية الحلبية شيخة الخانقتين العادلية والدجاجية معاً كان لها خط جيد ونسخت كتباً كثيرة وكان لها عبارة فصيحة وتعفف وتقشف وملازمة للصلاة حتى في حال المرض ولدت في رابع محرم سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ثم تزوجها الشيخ كمال الدين محمد بن مير جمال الدين بن قلي درويش الارديبلي الشافعي نزيل المدرسة الرواحية بحلب الذي قيل ان جده أول من شرح المصباح قالت

وعن زوجى هذا أخذت العلم وكان يقول ملكنى الله تعالى ستة وثلاثين علما وتوفيت فى هذه السنة وأوصت أن تدفن معها سجادتها قال ابن الحنبلى وقد ظفرت بشهود جنازتها وحملها فيمن حمل رحمها الله تعالى ·

وفيها ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوى الشافعى الامام العلامة أحد العلماء الافراد بمصر أجاز العلامة محمد البيلوني كتابة فى مستهل جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة قال فيها تلقيت العلم عن أجلة من المشايخ منهم قاضى القضاة زكريا وحافظو عصرهم الفخر بن عثمان الديمي والسيوطى والبرهان القلقشندى بسندهم المعروف وبالاجازة العالية مشافهة عن الشيخ شهاب الدين البيجورى شارح جامع المختصرات نزيل الثغر المحروس بدمياط بالاجازة العالية عن شيخ القراء والمحدثين محمد بن الجزرى وقال الشعراوى صحبته نحو خمسين سنة فما رأيت فى أقرانه أكثر عبادة لله تعالى منه لا تكاد تراه الا فى عبادة وانتهت اليه الرياسة فى سائر العلوم بعد موت أقرانه وكان مشهوراً فى مصر بكثرة رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عليه الخلائق اقبالا كثيراً بسبب ذلك فأشار عليه بعض الأولياء باخفاء ذلك فأخفاه قال وليس فى مصر الآن أحد يقرىء فى سائر العلوم الشرعية وآلاتها الاهو حفظاً وقد عدوا ذلك من جملة امامته فانه من المتبحرين فى التفسير والقراآت والفقه والنحو والحديث والاصول والمعانى والبيان والحساب والمنطق والكلام والتصوف وما رأيت أحداً فى مصر أحفظ لمنقولات هذه العلوم منه وجمع على البهجة شرحين جمع فيهما مافى شرح البهجة لشيخ الاسلام وزاد عليها مافى شرح الروض وغيره وولى تدريس الخشابية وهى من أجل تدريس فى مصر وشهد له الخلائق بأنه أعلم من جميع أقرانه وأكثرهم تواضعاً وأحسنهم خلقاً وأكرمهم نفساً لا يكاد أحد يغضبه وتوفى بمصر عاشر جمادى الآخرة ودفن فى حوش الامام الشافعى رضى

الله عنه وعمر نحو مائة سنة .

وفيها شمس الدين محمد الجعيدي الدمشقي الشافعي رئيس دمشق في عمل المولد كان من محاسن دمشق التي انفردت بها قاله في الكواكب .

وفيها يونس بن يوسف الطبيب رئيس الاطباء بدمشق الشيخ الفاضل وهو والد الشيخ شرف الدين الخطيب قال الشيخ يونس العيثاوى كان ذكياً فطناً انتهت اليه رياسة الطب بدمشق وأقبلت عليه الدنيا انتهى وأخذ عنه الطب ولده الشيخ شرف الدين والشيخ محمد الحجازى وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شعبان أو خامس عشره .

﴿ سنة سبع وستين وتسعمائة ﴾

فيها تقريباً توفى أحمد بن محمود بن عبد الله الحنفى أحد موالى الروم المعروف بابن حامد الامام العلامة تنقل فى المدارس الى أن ولى قضاء حلب وأثنى على فضله ابن الحنبلي وله مؤلفات منها شرح المفتاح للسيد الجرجاني وحاشية على كتاب الهداية فى الفقه . وفيها وجيه الدين عبد الرحمن بن الشيخ عمر بن الشيخ أحمد بن عثمان بن محمد العمودى الشافعي أخذ عن الحافظ شهاب الدين بن حجر الهيتمي والشيخ أبي الحسن البكرى وغيرهما وتفقه وبرع وكان اماماً ولياً قدوة حجة من الاولياء الصالحين والمشايخ العارفين كثير العبادة والاجتهاد عظيم الورع والزهد والمثابرة على الاعمال الصالحة مع الاشتغال بالعلوم النافعة والتواضع الزائد والاستقامة العظيمة قال الشيخ عبد القادر الفاكهي فيه حين ذكر أنه أخذ عن ابن حجر: أخذ عنه أخذ رواية أخذ شيخ عن شيخ كما قيل فى أخذ أحمد عن الشافعي وان جل الشيخ يعنى ابن حجر ومن تصانيفه حاشية على الارشاد وكان أراد محوها فمنعه ابن حجر من ذلك ومنها النور المذرور ولم يتزوج مدة عمره قال الفاكهي ومناقبه أفردتها برسالة وجاور بمكة المشرفة سنين ومات بها يوم الجمعة تاسع عشرى

رجب .   وفيها تقريبا مصلح الدين محمد بن صلاح بن جلال الملتوى
الانصارى السعدى العبادى الشافعي المشهور بمنلا مصلح الدين اللارى
تلميذ ميرغياث الدين بن أمير صدر الدين محمد الشيرازى قال ابن الحنبلى قدم
حلب سنةأربع وستين فى تجارة فأسفر عن علوم شتى وتأليفات متنوعة منها
شرح الشمايل وشرح الاربعين النووية وشرح الارشاد فى الفقه وشرح
السراجية وحاشية على بعض البيضاوى وحاشية على مواضع من المطول وأخرى
على مواضع من المواقف وأخرى على شرح الكافية للجامى انتصر فيه لمحشيه عبد
الغفور اللارى على محشيه منلا عصام البخارى وهى كثيرة الفوائد والزوائد
وغير ذلك قال ولما دخل حلب دخلها فى ملبس دنىء وهو يستفسر عن أحوال
علمائها ثم لبس المعتاد وطاف بها ومعه بعض العبيد والخدم فى أموال التجارة
ولكن من غير تعاظم فى نفسه ولا تكثر فى حد ذاته لما كان عنده من
مشرب الصوفية واشتغل عليه بعض الطلبة واستفتاه بعض الناس هل اجتماع
الدف والشبابة فى السماع مباح أم لا فأجاب أن كلا منهما مباح فاجتماعهما
مباح أيضا واستند الى قول الغزالى فى الاحياء ان افراد المباحات ومجموعها
على السواء الا اذا تضمن المجموع محذوراً لا يتضمنه الآحاد قال وقد وقع
المنع من قبل أهل زماننا وأفتى جدى بالجواز وصحح فتواه أكابر العلماء من
معاصريه ببلاد فارس ، ثم نقل فتوى جده بطولها ونقل قول البلقينى فى تحريم
النووى الشبابة لا يثبت تحريمها الا بدليل معتبر ولم يقم النووى دليلا على
ذلك ، ثم نقل تصحيح الجلال الدوانى لفتوى جده ثم كلام الدوانى فى شرح
الهياكل حيث قال الانسان يستعد بالحركات العبادية الوضعية الشرعية
للشوارق القدسية بل المحققون من أهل التجريد قد يشاهدون فى أنفسهم طرباً
قدسياً مزعجاً فيتحركون بالرقص والتصفيق والدوران ويستعدون بتلك
الحركة لشروق أنوار أخرالى أن ينقص ذلك الحال عليهم بسبب من الاسباب

كما يدل عليه تجارب السالكين وذلك سر السماع وأصل الباعث للمتألهين على وضعه حتى قال بعض أعيان هذه الطائفة انه قد ينفتح لهم فى الاربعينيات قال ابن الحنبلى وكان مصلح الدين قد حكم قبل هذا النقل باباحة الرقص أيضاً بشرط عدم التثنى والتكسر فى كلام مطول قال ثم أن مصلح الدين رحل في تلك السنة الى مكة فحج وجاور ثم رجع من مكة الى حلب فقطن بها واستفتى ثم توجه الى الباب الشريف ومعه عرض من قاضى مكة عتيق الوزير الاعظم فخلع عليه خلعة ذات وجهين وأهدى اليه مالا وأعطاه من جوالى مصر أربعين درهما فى كل يوم فظهر لها مستحقون فلم يتصرف بها ثم عاد الى حلب ثم رحل منها الى آمد انتهى . وفيها ظناً زين الدين منصور بن عبد الرحمن الحريرى الدمشقى الشافعى الشهير بخطيب السقيفة الامام العلامة كان خطيباً بجامع السقيفة خارج باب توما سنين كثيرة وكان خادم ضريح الشيخ أرسلان مدة طويلة وكانت له يد طولى في علوم كالتفسير والعربية وكان صوفى المشرب رسلانى الطريقة أخذ عن جماعة منهم البدر الغزى وله أرجوزة فى حفظ الصحة ورسالة سماها برسالة النصيحة فى الطريقة الصحيحة قال ابن الحنبلى تعانى الادب ونظم ونثر وألف مقامة حسنة غزلة سماها لوعة الشاكى ودمعة الباكى وشاع ذكره بحل الزايرجة للسبتى واتصل بسبب ذلك بالسلطان أبي يزيد خان فأكرم مثواه وبلغه مناه ثم عاد الى وطنه ومأواه ثم دخل الى حلب سنة خمس وستين ثم ذكر كلاما يقتضى الطعن فيه ومن شعره :

ياصاحبي اهجرا جنح الدجى الوسنا ... لتخبرا فى الورى عن بهجة وسنى
هذا من الشرع ميزان لفعلكما ... ولا تميلا الى مستقبح وزنا

ومنه مقتبساً :

عاذلى ظن قبيحاً ... مذ رأى عشقى ينم
ظن بى ماهو فيه ... ان بعض الظن إثم

ولـــه : ظن بالناس جميلا واتبع الخيرات تسمو
واجتنب ظناً قبيحاً ان بعض الظن اثم

ولـــه : ان عزت الصهباء ياسيدى وكان فى الحضرة عذب اللمى
جعلت سكرى ماء ريق له لاواخذ الله السكارى بما

﴿ سنة ثمان وستين وتسعمائة ﴾

فيها كما قال فى النور جاء جنكزخان الى سرت وأحرق دورها وخربها وسبى أهلها واستأثر وقتل صاحبها خداوندخان قتل يوم الثلاثاء آخر ذى القعدة بجلنجان وكان خداوند هذا أميراً كبيراً جليلا رفيع المنزلة حسن الاخلاق جميل الصورة طيب السيرة جواداً سخياً محبباً الى الناس محباً لاهل الخير مجمعاً لاهل العلم حسن العقيدة فى الاولياء عريق الرياسة وكانت سرت فى زمنه مأوى للافاضل ورثاه أبو السعادات الفاكهى بقصيدة طنانة مطلعها :

الدهر فى يقظة والسهو للبشر والموت يبدو يبطش البدو والحضر
والسام أصعب كاس أنت ذائقه قبل التـــدثر للأجساد بالحفر

انتهى . وفيها توفى القطب العارف بالله تعالى أحمد بن الشيخ حسين بن الشيخ عبدالله العيدروس قال فى النور كان من سادات مشايخ الطريقة المكاشفين بأنوار الحقيقة جمع له بين كمال الخلق والخلق وبسط المعرفة وصحة النية وصدق المعاملة ومناقبه كثيرة وأحواله شهيرة وتوفى فى سابع جمادى الاولى بتريم ورثاه والدى بمرثية عظيمة مطلعها :

تقضى فتمضى حكمها الاقدار والصفو تحدث بعده الاكدار

انتهى . وفيها المولى عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصلح الدين المشتهر بطاش كبرى زادة صاحب الشقائق النعمانية قال فى ذيل الشقائق المذكورة المسمى بالعقد المنظوم فى ذكر أفاضل الروم كان من العلماء

الاعيان توفى وهو مدرس باحدى المدارس الثمان بعد ما كان قاضياً بحلب وأخذ عن أبيه الحديث والتفسير ثم قرأ على المولى سيدى محمد القوجوى وصار ملازماً منه ثم على المولى محمد الشهير بميرم جلبي وكمل عنده العلوم الرياضية وقرأ على غير هؤلاء ودرس بعدة مدارس ثم قلد قضاء قسطنطينية فأجرى الاحكام الدينية الى أن رمد رمداً شديداً انتهى الى أن عميت كريمتاه فكان مصداق ماجاء فى الاثر اذا جاء القضاء عمى البصر فاستعفى عن المنصب واشتغل بتبييض بعض تآليفه وكان بحراً زاخراً منصفاً مصنفاً راضيا بالحق عارياً عن المكابرة والعناد واذا أحس من أحد مكابرة أمسك عن التكلم وحكى عنه أنه مسك لسان نفسه وقال ان هذا فعل ما فعل من التقصير والزلل وصدر عنه ما صدر من الحق والغلط غير أنه ما تكلم فى طلب المناصب الدنيوية قط ومن مصنفاته المعالم فى الكلام وحاشية على حاشية التجريد للشريف الجرجانى من أول الكتاب الى مباحث الماهية جمع فيه مقالات المولى القوشي والجلال الدوانى ومير صدر الدين وخطيب زادة وشرح القسم الثالث من المفتاح وكتاب الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية وقد جمعه بعد عماه وهو أول من تصدى له وكتاب ذكر فيه أنواع العلوم وضروبها وموضوعاتها وما اشتهر من المصنفات فى كل فن مع نبذ من تواريخ مصنفيها وهو كتاب نفيس غزير الفوائد وجمع كتاباً في التاريخ كبيراً واختصره وله غير ذلك وابتلى بمرض الباسور وبه توفى سنة ثمان وستين وتسعمائة انتهى ما ذكره صاحب ذيل الشقائق باختصار . وفيها تقريباً شمس الدين محمد بن حسين بن علي بن أبى بكر بن على الاسدى الحلبي الحنفى المشهور بابن درهم ونصف الامام العلامة ولد فى محرم سنة ست وثلاثين وتسعمائة وحفظ القرآن العظيم وتخرج بعمه أخى أبيه لامه الشيخ عبد الله الاطعانى فى معرفة الخط والقراءة ثم لازم ابن الحنبلى أكثر من عشرين سنة فى عدة فنون كالعربية والمنطق وآداب

البحث والحكمة والكلام والاصول والفرائض والحديث والتفسير وأجازه اجازة حافلة في سنة سبع وستين وحج وجاور سنة فأخذ فيها عن السيد قطب الدين الصفوي المطول وعاد الى حلب فلازم منلا أحمد القزويني في الكلام والتفسير وتولى مدرسة الشهابية تجاه جامع الناصري بحلب وطالع كتب القوم وتواريخ الناس ونظم الشعر ومن شعره مقتبساً :

ياغزالا قد دهاني لم يكن لي منه علم
لاتظنن ظن سوء إن بعض الظن اثم

وفيها القاضي أبو الجود محمد بن محمد بن محمد الاعزازي قال في الكواكب كتب بخطه لنفسه ولغيره من الكتب المبسوطة ما يكاد يخرج عن طوق البشر من ذلك خمس نسخ من القاموس وعدة نسخ من الانوار وعدة نسخ من شرح البهجة وشرح الروض وكتب البخاري وشرحه لابن حجر في كتب أخرى لاتحصى كثرة وكتب نحو خمسين مصحفا كل ذلك مع اشتغاله بالقضاء ووقف نسخة من البخاري على طلبة اعزاز قبل وفاته انتهى . وفيها المولى محمود الايدني المعروف بخواجة قيني قال في العقد المنظوم كان أبوه من كبار قضاة القصبات ثم طلب ابنه هذا العلم وأكب حتى صار ملازماً وتزوج المولى خير الدين معلم السلطان باخته فعلت به كلمته وارتفعت مرتبته فقلد مدارس عدة ثم قلد قضاء حلب ثم قضاء مكة مرتين وكان حسن الخلق بشوشا حليما لا يتأذى منه أحد أدركته منيته بقصبة اسكدار انتهى .

وفيها المولى يحيى بن نور الدين الشهير بكوسج الامين الحنفي كان أبوه من الامناء العثمانية متولياً على الخراجات الخاصة فاختار صاحب الترجمة طريق العلم على طريق آبائه فاشتغل على أفاضل زمانه حتى صار معيداً لدرس علاء الدين الجمالي وتميز في خدمته حتى زوجه بابنته ودرس بعدة مدارس ثم

قلد قضاء بغداد وكان من أفاضل الروم صاحب يد طولى في الحديث والتفسير والوعظ بحيث لما بنى السلطان سليمان مدرسته بقسطنطينية وجعلها دار حديث أعطاها له لاشتهاره بعلم الحديث وعين له كل يوم مائة درهم ثم اتفق أنه اتهم ببيع الاعادة والملازمة وأخذ الرشى على اعطاء الحجرات فغضب عليه السلطان وعزله فاغتم لذلك غما شديداً فلم يمض الا القليل حتى توفى وكان لذيذ الصحبة حلو المحاورة خالياً عن الكبر والخيلاء مختلطا بالمساكين والفقراء الا أن فيه خصلة سميه يحي بن أكثم قاله في ذيل الشقائق .

﴿ سنة تسع وستين وتسعمائة ﴾

فيها توفى القاضي برهان الدين ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن مفلح الراميني الحنبلي الامام العلامة ولد في رابع عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعمائة وقرأ علي والده وغيره ودأب وحصل وباشر القضاء وتوفى ليلة الاثنين ثالث أو رابع عشري شعبان . وفيها شهاب الدين أحمد بن علي بن يس الدجاني الشافعي الامام العالم العامل العارف بالله تعالى أحد أصحاب سيدي علي بن ميمون وصاحب سيدي محمد بن عراق كان يحفظ القرآن العظيم ومنهاج النووي قال تلميذه يوسف الدجاني الاربدي كان الشيخ أحمد الدجاني لا يعرف النحو فبينما هو في خلوته بالاقصى اذ كوشف بروحانية النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا أحمد تعلم النحو قال فقلت له يارسول الله علمني فألقى علي شيئاً من أصول العربية ثم انصرف قال فلما ولى لحقته الى باب الخلوة فقلت الصلاة والسلام عليك يارسول الله وضممت اللام من من رسول فعاد الى وقال لي أما علمتك النحو أن لا تلحن قل يارسول الله بفتح اللام قال فاشتغلت بالنحو ففتح علي فيه ، دخل دمشق في أوائل سنة إحدى وخمسين وتسعمائة بسبب قضاء حوائج للناس عند نائب الشام

وكاتب الولايات وخطب بجامع دمشق يوم الجمعة منتصف رجب وشكره الناس على خطبته وزار الشيخ محي الدين بن عربي وأقام الذكر عنده وكان صالحا قانتا عابداً خاشعاً وتوفى ببيت المقدس فى جمادى الاولى .

وفيها شاه على جلبي ابن المرحوم قاسم بك قال فى العقد المنظوم كان أبوه من الغلمان الذين يخدمون فى دار السعادة العامرة فى عهد السلطان محمد خان ولما خرج منها صار متوليا لبعض العماير ونشأ ابنه صاحب الترجمة فى حجر أبيه وسار نحو تحصيل العلوم الظاهرة وأسباب الفوز فى الآخرة فقرأ على عبد الرحمن بن على بن المؤيد حتى حصل طرفا صالحا ثم تفرغ للعبادة وصحب رجال الطريقة منهم الشيخ محمود النقشبندى والشيخ جمال الدين الخلوتى ثم وزع أوقاته بين العلم والعبادة والافادة وكان عالما عاملا مثابراً على الطاعة إلى أن توفى عن خمس وستين سنة انتهى .

وفيها مصلح الدين بن شعبان المعروف بسرورى الحنفى الامام العلامة ولد بقصبة كليبولى وكان أبوه تاجراً صاحب يسار فبذل له مالا عظيما لطلب العلم ودار به على الاعلام فأخذ عن المولى القادرى وطاش كبرى زادة وغيرهما وبرع وأحرز فضائل جمة وقال الشعر اللطيف فلقب بسرورى وكان فارساً فى لغة فارس وله مؤلفات عربية ورومية وفارسية وتنقل فى المدارس وأكب على الاشتغال والتصنيف وكان بهى المنظر حلو المخبر تلوح عليه آثار الفوز والفلاح جواداً سمحاً ومن مصنفاته الحواشى الكبرى على تفسير البيضاوى وأولها الحمد لله الذى جعلنى كشاف القرآن وصيرنى قاضياً بين الحق والبطلان والحواشى الصغرى عليه أيضاً وشرح قريباً من نصف البخارى وحاشية على التلويح وحاشية على أوائل الهداية وشروح لبعض المتون المختصرة وغير ذلك وتوفى بمرض الهيضة عن اثنتين وسبعين سنة ودفن عند مسجده بقصبة قاسم باشا .

وفيها أبو محمد معروف بن عبد الله بن محمد بن عبدالله بن أحمد اليمني الشيخ الكبير القدوة الشهير العارف بالله تعالى قال فى النور ولد بشبام فى ليلة الجمعة حادي عشر شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وكان كبير الشأن ذا كرامات ظاهرة وآيات باهرة أفرد مناقبه بعض الفضلاء بالتصنيف وكان ذا جاه عظيم وقبول عند الخاص والعام وكان سبب خروجه من بلده الى دوعان أنه وشى به الى السلطان بدر الكثيرى بأشياء منها فرط اعتقاد الناس فيه وامتثالهم أوامره ونواهيه فأمر بنفيه من البلاد بعد الاشهار باهانته فنودى عليه هذا معبودكم يا أهل شبام وجعل فى عنقه حبلا وطيف به ومن غريب الاتفاق أن السلطان أمر بعض أمرائه أن يتولى فعل ذلك وكان ذلك الأمير من معتقدى الشيخ المذكور فتوقف لذلك فأرسل اليه الشيخ أن افعل ما أمرت به وأنا ضمينك على الله بالجنة فرضي الله عنه وتوفى ليلة السبت خامس عشر صفر بدوعان انتهى .

﴿ سنة سبعين وتسعمائة ﴾

فيها كما قال فى النور كان فى ثانى يوم من شوال السيل العظيم الهائل بحضرموت الذى لم يسمع بمثله أخرب كثيراً من تلك الجهة وأتلف كثيراً من النخيل وهم يذكرونه ويؤرخون به وهو المسمي عندهم سيل الاكليل وقد ضمن تاريخه صاحبنا الفاضل الفقيه عبدالله بن أحمد بن فلاح الحضرمى فقال :

سيل بوادى حضرموت أذاه عم ... فى نوء اكليل النجوم لقد نسم
وضعوا له تاريخ ناسب جوره ... يلقاه من يطلبه فى أحرف ظلم

وفيها توفى المولى أحمد أفندى بن المفتى أبى السعود قال فى ذيل الشقائق كان من الافاضل الاماثل ظهرت عليه النجابة من صغره ودأب فى الطلب فاشتغل على أبيه حتى صار معيد درسه واشتغل أيضا على طاش كبرى زادة وبرع في عدة فنون وتنقل فى المدارس الى أن صار مدرسا باحدى الثمان ثم

صحب بعض الاراذل فرغبه فى أ كل بعض المعاجين فلما أدام أ كله تغير مزاجه وآل به الامرالى أن توفي فى جمادى الاولى وما بلغ ثلاثين سنة.

وفيها خليل بن أحمد بن خليل بن أحمد بن شجاع الحصى الحلبى المولد والمنشأ الشافعي المشهور بابن النقيب الامام العالم توفى فى هذه السنة أو التى قبلها كما قاله فى الكواكب. وفيها الشيخ زين الدين بن ابراهيم ابن محمد بن محمد الشهير بابن نجيم الحنفى الامام العلامة قال ولده الشيخ أحمد هو الامام العالم العلامة البحر الفهامة وحيد دهره وفريد عصره كان عمدة العلماء العاملين وقدوة الفضلاء الماهرين وختام المحققين والمفتين أخذ عن العلامة قاسم بن قطلوبغا والبرهان الكركى والامين بن عبد العال وغيرهم وألف رسائل وحوادث ووقائع فى فقه الحنفية من ابتداء أمره يحتاج اليها في زماننا وشرح الكنز وسماه بالبحر الرائق شرح كنز الدقائق وصل الى آخر كتاب الاجارة، وكتاب الاشباه والنظائر وكتاب شرح المنار فى الاصول وكتاب لب الاصول مختصر تحرير الاصول لابن الهمام وكتاب الفوائد الزينية في فقه الحنفية وصل فيها الى ألف قاعدة وأكثر وتعليق علي الهداية وحاشية على جامع الفصولين وغير ذلك وتوفى صبيحة يوم الاربعاء من رجب انتهى ملخصاً أبى وتأخرت وفاة أخيه الشيخ عمر الى بعد الألف.

وفيها شمس الدين أبو عبدالله عبد البر بن قاضى القضاة الحنابلة بدمشق زين الدين عمر بن مفلح الحنبلى ميلاده يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة كذا فى العنوان وتوفي ثالث عشرى جمادى الاولى كذا بخط ابن صاحب العنوان.

﴿ سنة احدى وسبعين وتسعمائة ﴾

فيها كان سيل عظيم بمكة المشرفة بل سيول فدخل السيل الحرم الشريف وعلا على الركن اليمانى ذراعاً فقال مؤرخاً لذلك الاديب صلاح الدين القرشي :

ياسائلي تاريخ سيل طمى علا على الركن اليمانى ذراع

وفيها توفى تقريباً انلم يكن تحديداً برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التسيلي - بفتح المثناة الفوقية وبالمهملة وبعد المثناة التحتية لام - الصالحي الشافعي الامام العالم المحدث المسند العارف بالله تعالى أخذ عن الامام محمد بن على الحنفى الصالحى الامام وسمع منهم ومن غيرهم من الاعلام مالا يحصى ودأب وحصل وشاع ذكره وبعد صيته بعلو الاسناد وأخذ عنه الاعيان منهم شيخ شيوخنا الشيخ ابراهيم بن الاحدب وأثنى عليه بالعلم ووصفه بالتصوف والولاية وبالجملة فقد كان آية من آيات الله تعالى علماً وعملا وزهداً وورعاً وعلو سند رحمه الله تعالى.

وفيها تقريبا شهاب الدين أحمد بن أحمد بن حمزة الرملى الانصارى الشافعي الامام العالم العلامة شيخ الاسلام تلميذ القاضى زكريا أخذ الفقه عنه وعن طبقته وكان من رفقاء البدر الغزى وأخذ عنه النور الزيادى والنور الحلبى وأضرابهما وأقرأ وأفتي وخرج وصنف ومن مصنفاته شرح الزبد لابن أرسلان وشرح منظومة البيضاوى فى النكاح ورسالة فى شروط الامامة وشرح شروط الوضوء وغير ذلك قاله ولده وقال توفى فى بضع وسبعين وتسعمائة. وفيها حسين بن على الحصكفى الشافعي الامام العالم قال فى الكواكب مولده سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ونظم تصريف العزى وهو ابن أربع عشرة سنة وقرظ له عليه شيخ الاسلام الوالد انتهى.

وفيها المولى عبد الباقى بن المولى علاء الدين العربى الحلبي الحنفي اشتغل بطلب العلوم حتى وصل الى مجلس المفتى علاء الدين الجمالى وصار ملازما منه ثم تنقلت به الاحوال الى أن ولى قضاء حلب ثم قضاء مكة ثم قضاء بروسة ثم قضاء القاهرة ثم قضاء مكة ثانيا وكان من أعلام العلماء صاحب يد فى العلوم وربى أكابر من أعيان الروم وكان كثير العناية بالدرس وجمع الاماثل صاحب اشتهار

كثير حتى قيل لم يبلغ أحد مبلغه فى الاشتهار والظهور وكان يلقى مدة اقامته
سبعة دروس أو ثمانية لكنه كان في غاية الحرص على حب الرياسة والجاه وقد بذل
فى تحصيل قضاء العسكر أموالا عظيمة منها أنه كان بنى زمن قضائه ببرسا حماماً
عالياً على ماء جار من غرائب الدنيا يحصل منه مال عظيم فى كل سنة فوهبه
للوزير رستم باشا فلم يشمرله بثمرة وتوفى بحلب فى الطاعون ولم يعقب قاله
فى ذيل الشقائق . وفيها المولى عبد الرحمن بن جمال الدين الحنفى
الشهير بشيخ زادة الامام العلامة قال فى العقد المنظوم ولد بقصبة من ز يقون
وطلب العلم وخدم العلماء كالمولى حافظ العجمى والمولى محمد القراماني وحصل
طرفا من العلم ثم اتصل بخدمة عرب جلبي فأخذ عنه وأقام على قدم الاقدام
واهتم فى تحصيل المعارف فهر فى العلوم العربية والفنون الأدبية وتميز
فى الحديث والتفسير والوعظ ثم ولى مدرسة دار الحديث بقصبة أبى أيوب
الانصاري وخطابة جامع قاسم باشا وكان حسن النغم طيب الألحان ومن
جملة من يتغنى بالقرآن ثم عين له وظائف الوعظ والتذكير فى عدة جوامع
وتميز على أقرانه وكان من جلة العلماء وأكابر الفضلاء ويكفيه من الفخر
ما كتب له به أبو السعود أفندى المفتى فى صورة اجازته وهو هذا اللهم رب
الأرباب مالك الرقاب منزل الكتاب محق الحق وملهم الصواب صل وسلم
على أفضل من أوتى الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله الأوتاد وصحبه
الاقطاب وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب وبعد فلما توسمت
فى رافع هاتيك الارقام زين العلماء الاعلام الالمعى الفطن اللبيب واللوذعى
اللقن الأريب ذى الطبع الوقاد والذهن القوى النقاد العاطف لأعنة عزائمه
الى ابتغاء مرضاة الله تعالى من غير عاطف يثنيه والصارف لازمة مراده
نحو تحصيل زلفاه بلا صارف يلويه الساعى فى تكميل النفس بالكمالات
العلية بحسب قوتيه النظرية والعملية سليل المشايخ الاخيار نجل العلماء

الابرار مولانا الشيخ عبد الرحمن بن قدوة العارفين الشيخ جمال الدين وفقه الله تعالى لما يحبه ويرضاه وأتاح له فى أولاه وأخراه ماهو أولاه وأحراه دلائل نبل ظاهر فى الفنون ومخائل فضل باهر فى معرفة الكتاب المكنون أجزت له فى مطالعة الكتب الفاخرة واحتياض المعالم الزاخرة التى ألفها أساطين أئمة التفسير من كل وجيز وبسيط وصنفها سلاطين أسرة التقرير من كل شامل ومحيط واستخراج مافى بطونها من الفوائد البارعة واستنباط مافى تضاعيفها من الفوائد الرائعة وسوغت له افادتها للمقتبسين من أنوارها تفسيراً وتقريراً ولافاضتها على المغتنمين من مغانم آثارها عظة وتذكيراً على مانظمه بنان البيان فى سمط السطور ورقمه يراعةالبراعة فى طى رقها المنشور حيثما أجاز لى شيخى ووالدى المرحوم بحر المعارف ولجة العلوم صاحب النفس المطمئنةالقدسية محرز الملكات الأنسية المنسلخمن النعوت الناسوتية الفانى فى أحكام الشؤن اللاهوتية العارف لاطوار خطرات النفس الواقف على أسرار الحضرات الخمس مالك زمام الهداية والارشاد حجة الخلق على كافة العباد محيي الحقيقة والشريعة والدين محمد بن مصطفى العمادى المجاز له من قبل مشايخه الكبار لاسيما أستاذه الجليل المقدارالجميل الآثار الحبرالسامى والبحر الطامى الصنديد الفريد والنحرير المجيد عم والدى علاء الملة والدين المولى الشهير بعلى القوشجي صاحب الشرح الجديد للتجريد وأستاذى العلامة العظيم الشان والفهامة الجلى العنوان الامام الهمام السميدع القمقام نسيج وحده ووحيد عهده عبقرى لايوجد له مثال أوحدى تضرب بمآثره الأمثال المولى البارع الامجد أبو المعالى عبد الرحمن بن على بن المؤيد المجاز له من قبل أستاذه المشهور جلالة قدره فيما بين الجمهور المعروف فضائله لدي القاصى والدانى جلال الملة والدين محمد بن أسعد الدوانى المجاز له من قبل أساتذته العظام الذين من زمرتهم والده العلى القدر سعد الملة والدين أسعد

الصديقي المجاز له من قبل مشايخه الفهام لاسيما أستاذه علامة العالم مسلم الفضل بين جماهير الأمم الغنى عن التعريف على الاطلاق المشتهر بلقبه الشريف فى أكناف الآفاق زين الملة والدين على المحقق الجرجانى وأستاذى الماجد الخطير النقاب المحدث النحرير ذو القدر الأتم والفخر الاشم أبو الفضائل سيدى محمد بن محمد المجاز له من قبل أستاذه الفاضل وشيخه الكامل ذو النسب السامى والفضل العصامى المولى الشهير بحسن جلبي محشى شرح المواقف والتلويح والمطول المجاز له من جهة شيخه الأجل وأستاذه الشامخ المحل وحيد عصره وأوانه وفريد دهره وزمانه علاء المجد والدين المشهور بالمولى على الطوسى صاحب كتاب الذخر وغيره والله سبحانه أسأل مكباً على وجه الذل والمهانة ساجداً على جبهة الضراعة والاستكانة أن يفيض عليهم سجال عفوه وغفرانه وشآبيب رحمته ورضوانه ويهدينا سبل الهدى ومناهج الرشاد ويقينا مصارع السوء يوم التناد انه رؤف بالعباد كتبه العبد الفقير الى الله سبحانه الراجى من جنابه عفوه وغفرانه أبو السعود الفقير عفى عنه وتوفى شيخ زادة فى هذه السنة انتهى . وفيها بدر الدين حسين بن السيد كمال الدين محمد بن السيد عز الدين حمزة بن السيد شهاب الدين أحمد بن على بن محمد السيد الشريف الحسينى الشافعى الدمشقى ولد سنة ست وعشرين وتسعمائة وأخذ عن والده وغيره وكان مدرساً فى الشامية الجوانية والجامع الاموى وفيه انحصر نسب هذا البيت من الذكور وكانت وفاته بعد صلاة الجمعة سابع عشرى ذى القعدة ودفن بتربة والده بالقرب من سيدى بلال الحبشى . وفيها السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن حسين بن الصديق الاهدل اليمنى الشافعى قال فى النور ولد سنة احدى وتسعين وثمانمائة بمدينة زبيد ونشأ بها وقرأ القرآن وصحب جماعة من المشايخ ونصبه الشيخ المعروف بابن اسمعيل الجبرتي شيخاً وهو ابن ثلاث عشرة سنة

وظهرت عليه آثار بركة المشايخ الصالحين وفتح عليه فتوح العارفين حتى لحق من قبله وساد أهله وتضاءلت المشايخ الأكابر وشهدت له بالتقدم على الأوائل والأواخر فأصبح فريددهره ووحيد عصره منقطع النظير متصلا بجده بالأثير كثرت أتباعه وأصحابه من المشايخ والعلماء والقضاة والامراء والوزراء والاغنياء والفقراء وكان كثير الانفاق ميسرة عليه الارزاق ماقصده سائل فخاب ولا أمه وافد الا ورجع بزلفى وحسن مآب وهو مع ذلك على قدم التوكل والفتح الربانى وكان مشاركا فى كثير من العلوم وجمع كتباً كثيرة فى فنون شتى وكان اذا خرج من بيته تزدحم عليه الناس تلتمس بركته ومن كراماته أنه جاءه مريض قد عظم من الاستسقاء فقرب اليه طعاماً وأمره أن يأكله جميعه ففعل ما أمره فزال عنه ذلك المرض فى الحال وكراماته لا تنحصر وتوفى بزبيد فى جمادى الأولى وقبره بها مشهور مزور عليه قبة حسنة انتهى .

وفيها علاء الدين على بن اسماعيل بن موسى بن على بن حسن بن محمد الدمشقي الشافعي الشهير بابن عماد الدين وبابن الوس ـ بكسر الواو وتشديد السين المهملة ـ الامام العلامة كان أبوه سمساراً فى القماش بسوق جقمق وولد صاحب الترجمة ليلة السبت خامس عشرى رجب سنة سبع عشرة وتسعمائة ولازم فى الفقه الشيخ تقى الدين القارى وغيره وأخذ الحديث عن جماعات منهم الشهاب الحمصى ثم الدمشقى والبرهان البقاعى وأخذ العربية عن الشمس ابن طولون والكمال بن شقير والاصول عن المولى أميرجان التبريزى حين قدم دمشق والكلام والحكمة عن منلا حبيب الله الاصفهانى والعربية أيضا والتفسير عن الشيخ مغوش المغربي وأخذ عن خلائق وحج وقرأ على قاضى مكة ابن أبى كثير وولى نيابة القضاء بمحكمة الميدان ثم نيابة الباب مدة طويلة وأقامه بعض قضاة القضاة مقامه وسافر الى الروم فعجب علماء الروم

من فطانته وفضيلته مع قصر قامته وصغر جثته وسموه جلك علاء الدين وكانوا يضربون المثل به وأعطى ثم تدريس دار الحديث الاشرفية بثلاثين عثمانياً قال ابن طولون وهو درس متجدد لم يكن بالدار المذكورة سوى مشيخة الحديث ثم أعرض عن نيابة القضاء وأقبل على التدريس وغلبت عليه المعقولات. وعمل حواشي على شرح الألفية لابن المصنف وكان يقرىء ويدرس ويفتي وكان يحفظ القرآن العظيم ويكثر تلاوته وانتفع به كثيرون منهم الشيخ اسماعيل النابلسي والشيخ عماد الدين والشمس بن المنقار والمنلا أسد وغيرهم ومن شعره :

لولا ثلاث هن لى بغية ... ما كنت أرضى أننى أذكر
عز رفيـــع وتقى زائد ... والعلم عنى فى الملا ينشر

ومنه : قل لابى الفتح إذا جئته ... قول عجول غير مستأن
أدرك بنى البرش على رشهم ... قد منعوا من قهوة البن

وتوفى بدمشق بعد ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر وحضر جنازته قنالى زادة . وفيها غرس الدين جلبى بن ابراهيم بن أحمد الحنفى الامام العلامة نشأ بمدينة حلب وطلب العلم وجد واجتهد فبلغ ماقصد وقرأ بحلب على الشيخ حسن السيوفى ثم ارتحل ماشياً الى دمشق وأخذ فيها الطب عن ابن المكى وانتقل الى القاهرة ماشياً أيضا فاشتغل بها على ابن عبد الغفار أخذ عنه الحكميات والرياضات والعلوم العقلية وأخذ علوم الدين عن القاضى زكريا وفاق أقرانه وسار بذكره الركبان ورفع منزلته الملك الغورى ولما وقع بينه وبين سلطان الروم حضر الوقعة مع الجراكسة الى أن استولى السلطان سليم على الديار المصرية وتم الامر جىء بابن الغورى وصاحب الترجمة أسيرين فعفا عنهما وصحبهما الى قسطنطينية فاستوطنها المترجم وشرع فى اشاعة معارفه حتى اشتغل عليه كثير من ساداتها وكان رأساً فى جميع العلوم خصوصا

الرياضيات صاحب فنون غريبة وكان مشهوراً بالبخل فى التعليم ولم يقبل مدة عمره وظيفة وكان يلبس لباساً خشناً وعمامة صغيرة ويقنع بالنزر من القوت ويكتسب بالتطبب ومن مصنفاته التذكرة فى علم الحساب ومتن وشرح فى الفرائض وحاشية على فلكيات شرح المواقف وحاشية على الجامى الى آخر المرفوعات وحاشية على شرح النفيسى للموجز فى الطب وشرح جزءين من تفسير القاضى البيضاوى وكتاب فى علم الزايرجة وشرح القصيدة الميمية للمفتى أبى السعود وأتى به اليه فعانقه وأكرمه غاية الاكرام ولما نظر الى ماكتبه استحسنه وأعطاه جائزة سنية . وفيها المولى محمد بن المفتى أبى السعود وربى فى حجر والده وأخذ عنه العلوم حتى برع فيها واستدل بطيب الاصل على طيب الثمر ثم أخذ عن المولى محيى الدين الفنارى ثم تنقل فى المدارس الى أن قلد قضاء دمشق فحسنت سيرته ثم قضاء حلب ثم بعد مضى سنة انتقل الى رحمة الله تعالى فى حياة أبيه وما ناف عمره على أربعين سنة .

وفيها رضى الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن المعروف بابن الحنبلى الحنفى الحلبى الامام العلامة المؤرخ أخذ عن الخناجرى والبرهان الحلبى وعن أبيه وآخرين وقد استوفى مشايخه فى تاريخه وحج سنة أربع وخمسين وتسعمائة ودخل دمشق وانتفع به جماعة من الافاضل بدمشق كشيخ الاسلام محمود البيلوني والشمس بن المنقار وأخذ عنه جماعات منهم العلامة أحمد بن المنلا والقاضى محب الدين وكان اماماً بارعاً مفنناً مسنداً مصنفا وله مؤلفات فى عدة فنون منها حاشية على شرح تصريف العزى للتفتازانى وشرح على النزهة في الحساب والكنز المظهر فى حل المضمر ومخايل الملاحة فى مسائل المساحة وسرح المقلتين فى مساحة القلتين وكنز من حاجى وعمى فى الاحاجى والمعمى ودر الحبب فى تاريخ حلب ونظم الشعر فمنه قوله مضمناً :

بالله أن نشوات شمطاء الهوي نشأت فكن للناس أعظم ناس

متـــغزلا في هالك بجماله ... بل فاتك بقوامه الميـــاس
واشرب مدامة حب حب وجهه ... كاس ودع نشوات خمر الطاس
واذا شربت من المدام وشربها ... فاجعل حديثك كله في الـكاس

ولـــه: يامن لمضطرم الاوا ... م حديثـه المروي رى
أروى شمائلك العطا ... م لرفقـة حضروا لدى
على أنال شـــفاعة ... تسدى لدى العقبى الى
واذا شفعت لذنبـه ... ولأنت لم تنعت بلى
حاشا شمـائلك اللطيـــفة أن ترى عوناً على

وتوفى يوم الاربعاء ثالث عشر(١) جمادى الاولى ودفن بمقابر الصالحين بالقرب من قبر الشيخ الزاهد محمدالخاتونى بين قبريهما نحو عشرة أذرع .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن على بن أبى اللطف الحصكفى الاصل المقـدسى الشافعى الامام العـلامة عالم بلاد القـدس الشريف وابن عالمها وأحد الخطباء بالمسجد الاقصى كان كأبيه وجده علامة فهامة جليـل القدر رفيع المحل شامل البر للخاصة والعـامة كثير السخاء وافر الحرمة ديناً صالحاً ماهراً فى الفقهوغيره تفقهعلى والده ورحل الى مصر فأخذ عن علمائها كالقاضى زكريا والنور المحلي ودخل دمشق بعد موت عمه الشيخ أبىالفضل لاستيفاء ميراثه فخطب بالجامع الاموى يومالجمعـــة حادى عشرى ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وتسعمائة وتوفى ببيت المقدس فى رجب .

﴿ سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى العلامة عبدالله بن أحمد الفا كهى المـكى الشافعى النحوى قال فى النور أمه أم ولد حبشية وولد سنة تسع وتسعين وثمانمائة وكان من كبار

(١) فى الاصل والكواكب بياض مكان « ثالث عشر» المستدركة من تاريخ حلب .

العلماء مشاركا فى جميع العلوم وله مصنفات مفيدة منها شرح الآجرومية وشرح على متمميا للحطاب أجاد فيهما كل الاجادة وشرح على قطر ابن هشام فى غاية الحسن وصنفه عام ستة عشر وتسعمائة وعمره حينئذ ثمان عشرة ولما سار الى مصر وجد جماعة يقرؤونه وقد أشكل عليهم محل منه فأجاب عن الاشكال فلم يثقوا بالجواب لعدم علمهم بأنه مصنفه حتى أخبرهم أنه هو الشارح واستشهد على ذلك من كان هناك من المكيين وشرح الملحة واستنبط حدوداً للنحو فى نحو كراسة ثم شرحها أيضاً فى كراريس ولم يسبق الى مثل ذلك وبالجملة فانه لم يكن له نظير فى زمانه فى علم النحو فانه كان فيه آية من آيات الله تعالى انتهى ملخصاً .

وفيها عبد الله بن عمر بن عبد الله بن أحمد مخرمة اليمنى الشافعى أخذ عن والده وعمه العلامة الطيب والقاضى عبد الله باسرومى وكان يقول انى استفدت من هذا الولد أكثر مما استفاد منى وجد واجتهد حتى برع وانتصب للتدريس والفتوى وصار عمدة يرجع الى فتواه وانتهت اليه رياسة العلم والفتوى فى جميع جهات اليمن وقصد بالفتاوى من الجهات النازحة والاقاليم البعيدة وأخذ عنه الاعلام منهم محمد بن عبد الرحيم باجابر وأبحاثه فى كتبه وأجوبته تدل على قوة فطنته وغزارة مادته وكانت تغلب عليه الحرارة حتى على طلبته وكان فيه على ماقيل بأو مفرط والكمال لله وكان ناثراً ناظما فصيحاً مفوهاً ومن تصانيفه كتاب ينكت فيه على شرح المنهاج للهيتمى فى مجلدين وفتاوى فى مجلد ضخم والمصباح لشرح العدة والسلاح وشرح الرحبية وذيل على طبقات الشافعية للاسنوي ورسالتان (١) فى الفلك والميقات ورسالة فى الربع المجيب وغير ذلك ومن شعره :

قلت سلام الله من مغرم ما ان سلا عنكم فقالوا سلا

(١) فى الاصل « ورسالتين » .

فقلت هل ترضون لى وقفة　　قالوا فما تطلب قلت الكلا

ومنـــه :

الواو من صدغه فى العطف يطمعنى　　والسيف من لحظه يومى الى العطب

لحين ماحرت قام الهجر ينشدنى　　السيف أصدق أنباء من الكتب

ومنـــه :

قالت أراك من الذكا فى غاية　　جلت عن الاسهاب والاطناب

فعلام تبدى فى الامور تغابياً　　فأجبت سيد قومه المتغابى

وتوفى بعدن ليلة الاثنين لعشر مضت من رجب عن خمس وستين سنة .

وفيها السيد الشريف عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان العباسى البيروتى ثم الدمشقى الصوفى قال فى الكواكب جاور بمكة نحو عشرين سنة وكان يعتمر كل يوم مرة أومرتين مع كبر سنه وربما اعتمر فى اليوم والليلة خمس مرات قيل كان يطوف فى اليوم والليلة مائة أسبوع من الصوم والعبادة الى أن توفى بمكة ودفن بالمعلاة .　　وفيها شمس الدين محمد الطبلنى بضم الطاء المهملة والباء الموحدة واسكان اللام ثم نون نسبة الى طبلنة قرية من قرى تونس ـ المغربى المالكى الامام العلامة تلميذ الشيخ مغوش برع فى العربية والمنطق وشرح مقامات الحريرى وحشى توضيح ابن هشام وتوفى بطرابلس خامس عشر صفر .　　وفيها المولى مصلح الدين بن المولى محيي الدين المشتهر بابن المعمار الحنفى الامام العلامة قال فى ذيل الشقائق توفى أبوه قاضياً بحلب فوجه هو همته الى العلوم وقرأ على المولى محيي الدين الشهير بالمعلول والشيخ محمدجوى زادة ثم صار ملازماً من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل فى المدارس الى أن قلد قضاء برسا ثم قضاء أدرنة ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء المدينة المنورة وكان عالماً عاملا قليل الكبر كثير الانشراح محباً للمفاكهة والمزاح وقد علق حواشى على حاشية حسن جلبي على

التلويح على الدرر والغرر ولم تتم ولما انفصل عن المدينة المنورة وعاد فلما بلغ مصر أدركته منيته في شوال انتهى .

﴿ سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى تاج الدين ابراهيم بن عبد الله الحميدى الحنفى قال فى العقد المنظوم اشتغل بالعلوم وأفنى عنفوان شبابه فى ذلك وتلقى من الافاضل كالمولى صار لوكوز وصار منه ملازماً ثم تنقل فى المدارس وكتب حاشية على صدر الشريعة رد فيها على المولى ابن كمال باشا فى مواضع كثيرة ثم كتب رسالة وجمع فيها من مواضع رده عليه ستة عشر موضعاً وقال فى أول ديباجتها اعلموا معاشر طلاب اليقين سلام عليكم لانبتغى الجاهلين ان المختصر الذى سوده الحبر الفاضل والبحر الكامل الشهير بابن كمال باشا رحمه الله وسماه بالاصلاح والايضاح مع خروجه عن سنن الفلاح والصلاح باشتماله على تصرفات فاسدة واعتراضات غير واردة من السهو والزلل والخبط والخلل لاتيانه بمالا ينبغى وتحرزه عما ينبغى مشتمل على كثير من المسائل المخالفة للشرع بحيث لايخفى بعد التنبيه للاصل والفرع ولا ينبغى الانقياد لحقيقتها للمبتدى ولا العمل بها للمنتهي لوجود خلافها صريحاً فى الكتب المعتبرات من المطولات والمختصرات ، ثم كتب منها نسختين دفع احداهما الى الوزير محمد باشا الصوفى وكان ينتسب اليه والثانية الى الوزير الكبير رستم باشا فلما أخذها طلب قراءتها فلما وصل الى تشنيعه على المولى المزبور تغير غاية التغير بسبب أنه كان قرأ على المولى المزبور وكان ذلك سبباً لخموله ثم تنبه له الدهر فولى المدارس الى أن صار مفتياً بأماسية وكان بحر المعارف ولجة العلوم بارعاً فى العلوم العقلية والنقلية خصوصاً الفقه قانعاً باليسير سخياً وأخذ عنه الأجلاء وكثر الازدحام عليه وكتب حاشية على بعض المواضع من شرح المفتاح للسيد يرد فيها على المولى ابن كمال باشا فى المواضع التى يدعى التفرد فيها وله

عدة رسائل على مواضع من شرح التجريد للشريف وله شرح على متن المراح وتوفى فى أول الربيعين انتهى .   وفيها أحمد بن علوى بن محمد بن على ابن جحدب بن محمد بن عبدالله بن علوى بن باعلوى اليمنى الزاهد قال فى النور كان يعد فى حكم رجال الرسالة لشدة ورعه وتقشفه واستقامته وحسن طريقته وله فى الزهد والتقلل من الدنيا حكايات لعلها لا توجد فى تراجم كبار الاولياء ولم يتقدموه الا بالسبق فى الزمان ومن كراماته أنه لما حج رؤى يشرب من ماء البحر فقيل له فى ذلك فقال أليس كل أحد يشربه فأخذ بعضهم مابقى فى الاناء فشربه فاذا هو حلو وكف بصره فى آخر عمره وحصل عليه قبل انتقاله بأربعة أيام جذبة من جذبات الحق دهش(١) بها عقله وتحير لبه وانغمر بها سره وأخذ عن نفسه فكان يقوم الى الصلاة بطريق العادة وهو مأخوذ عن حسه وربما صلى الى غير القبلة وتوفى ببلدة تريم يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر رمضان .   وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد ابن على بن حجر ــ نسبة على ماقيل الى جد من أجداده كان ملازماً للصمت فشبه بالحجر ــ الهيتمى السعدى الانصارى الشافعي الامام العلامة البحر الزاخر ولد فى رجب سنة تسع وتسعمائة فى محلة أبى الهيتم من اقليم الغربية بمصر المنسوب اليها ومات أبوه وهو صغير فكفله الامامان الكاملان شمس الدين بن أبى الحمايل وشمس الدين الشناوى ثم ان الشمس الشناوى نقله من محلة أبى الهيتم الى مقام سيدى أحمد البدوى فقرأ هناك فى مبادىء العلوم ثم نقله فى سنة أربع وعشرين الى جامع الازهر فأخذ عن علماء مصر وكان قد حفظ القرآن العظيم فى صغره وممن أخذ عنه شيخ الاسلام القاضى زكريا والشيخ عبد الحق السنباطى والشمس المشهدى والشمس السمهودى والامين الغمرى والشهاب الرملى والطبلاوى وأبو الحسن البكرى والشمس

---

(١) فى الاصل «اندهش» .

اللقانى الضيروطى والشهاب بن النجار الحنبلى والشهاب بن الصائغ فى آخرين وأذن له بالافتاء والتدريس وعمره دون العشرين وبرع فى علوم كثيرة من التفسير والحديث والكلام والفقه أصولا وفروعاً والفرائض والحساب والنحو والصرف والمعانى والبيان والمنطق والتصوف ومن محفوظاته المنهاج الفرعى ومقروآته لايمكن حصرها وأما اجازات المشايخ له فكثيرة جداً استوعبها فى معجم مشايخه وقدم الى مكة فى آخر سنة ثلاث وثلاثين فحج وجاور بها ثم عاد الى مصر ثم حج بعياله فى آخر سنة سبع وثلاثين ثم حج سنة أربعين وجاور من ذلك الوقت بمكة وأقام بها يدرس ويفتى ويؤلف ومن مؤلفاته شرح المشكاة وشرح المنهاج وشرحان على الارشاد وشرح الهمزية البوصيرية وشرح الاربعين النواوية والصواعق المحرقة وكف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع والزواجر عن اقتراف الكبائر ونصيحة الملوك وشرح ألفية عبد الله بافضل الحاج المسمى المنهج القويم فى مسائل التعليم والاحكام فى قواطع الاسلام وشرح العباب المسمى بالايعاب وتحذير الثقات عن أكل الكفتة والقات وشرح قطعة صالحة من ألفية ابن مالك وشرح مختصر أبى الحسن البكرى فى الفقه وشرح مختصر الروض ومناقب أبي حنيفة وغير ذلك وأخذ عنه من لايحصى كثرة وازدحم الناس على الأخذ عنه وافتخروا بالانتساب اليه وممن أخذ عنه مشافهة شيخ مشايخنا البرهان بن الأحدب وبالجملة فقد كان شيخ الاسلام خاتمة العلماء الاعلام بحراً لاتكدره الدلا امام الحرمين كما أجمع عليه الملا كوكبا سياراً فى منهاج سماء السارى يهتدى به المهتدون تحقيقاً لقوله تعالى (وبالنجم هم يهتدون) واحد العصر وثانى القطر وثالث الشمس والبدر أقسمت المشكلات ألا تتضح إلا لديه وأكدت المعضلات أليتها أن لاتنجلى الا عليه لاسيما فى الحجاز عليها قد حجر ولا عجب فانه المسمى بابن حجر وتوفى رحمه الله تعالى بمكة في رجب ودفن بالمعلاة

في تربة الطبريين . وفيها المولى صالح بن جلال الحنفي قال في العقد المنظوم كان أبوه من كبار قضاة القصبات ونشأ هو مشغولا بالعلم وأربابه واهتم بالتحصيل وقرأ على الأجلاء وصار ملازماً من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل في المدارس والمناصب الى أن ولي قضاء حلب ثم قضاء دمشق ثم قضاء مصر ثم كف فتقاعد بمدرسة أبي أيوب الانصاري بمائة درهم وكان مشاركا في أكثر العلوم له منها حظ وافر زكي النفس كثير السخاء محسنا متفضلا كتب حواشي على شرح المواقف وعلى شرح الوقاية لصدر الشريعة وعلى شرح المفتاح للشريف الجرجاني وجمع لطائف علماء الروم ونوادرهم وله ديوان شعر وديوان انشاء كلاهما بالتركي انتهى .

وفيها الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراوي الشافعي قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقاته هو شيخنا الامام العامل العابد الزاهد الفقيه المحدث الأصولي الصوفي المربي المسلك من ذرية محمد بن الحنفية ولد ببلده ونشأ بها ومات أبوه وهو طفل ومع ذلك ظهرت فيه علامة النجابة ومخايل الرياسة والولاية فحفظ القرآن وأبا شجاع والاجرومية وهو ابن نحو سبع أو ثمان ثم انتقل الى مصر سنة احدى عشرة وتسعمائة وهو مراهق فقطن بجامع الغمري وجد واجتهد فحفظ عدة متون منها المنهاج والالفية والتوضيح والتلخيص والشاطبية وقواعد ابن هشام بل حفظ الروض الى القضاء وذلك من كراماته وعرض ماحفظ على علماء عصره ثم شرع في القراءة فأخذ عن الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري قرأ عليه مالا يحصى كثرة منها الكتب الستة وقرأ على الشمس الدواخلي والنور المحلي والنور الجارحي ومنلا على العجمي وعلى القسطلاني والاشموني والقاضي زكريا والشهاب الرملي مالا يحصى أيضاً وحبب اليه الحديث فلزم الاشتغال به والأخذ عن أهله ومع ذلك لم يكن عنده جمود المحدثين ولا لدونة النقلة

بل هو فقيه النظر صوفى الخبر لهدربة بأقوال السلف ومذاهب الخلف وكان ينهى عن الحط على الفلاسفة وتنقيصهم وينفر ممن يذمهم ويقول هؤلاء عقلاء ثم أقبـــل على الاشتغال بالطريق فجاهد نفسه مدة وقطع العلائق الدنيوية ومكث سنين لا يضطجع على الارض ليلا ولا نهاراً بل اتخذ له حبلا بسقف خلوته يجعله فى عنقه ليلا حتى لا يسقط وكان يطوى الايام المتواليـة ويديم الصوم ويفطر على أوقيـة من الخبز ويجمع الخروق من الكيمان فيجعلها مرقعة يستتر بها وكانت عمامته من شراميط الكيمان وقصاصة الجلود واستمر كذلك حتى قويت روحانيته فصار يطير من صحن الجامع الغمرى الى سطحه وكان يفتتح مجلس الذكر عقب العشاء فلا يختمه الا عند الفجر ثم أخذ عن مشايخ الطريق فصحب الخواص والمرصفى والشناوى فتسلك بهم ثم تصدى للتصنيف فألف كتباً منها مختصر الفتوحات وسنن البيهقى الكبرى ومختصر تذكرة القرطبى والميزان والبحر المورود فى المواثيق والعهود وكشف الغمة عن جميع الأئمة والمنهج المبين فى أدلة المجتهدين والبدر المنير فى غريب أحاديث البشير النذير ومشارق الأنوار القدسية فى العهود المحمدية ولواقح الأنوار واليواقيت والجواهر فى عقائد الأكابر والجوهر المصون فى علوم الكتاب المكنون وطبقات ثلاث ومفحم الأكباد فى مواد الاجتهاد ولوائح الخذلان على من لم يعمل بالقرآن وحد الحسام على من أوجب العمل بالالهام والبراق الخاطف لبصر من عمل بالهواتف ورسالة الأنوار فى آداب العبودية وكشف الران عن أسئلة الجان وفرائد القلائد فى علم العقائد والجواهر والدرر والكبريت الاحمر فى علوم الكشف الاكبر والاقتباس في القياس وفتاوى الخواص والعهود ثلاثة وغير ذلك وحسده طوائف فدسوا عليه كلمات يخالف ظاهرها الشرع وعقائد زائغة ومسائل تخالف الاجماع وأقاموا عليه القيامة وشنعوا وسبوا ورموه بكل

عظيمة نخذلهم الله وأظهره عليهم وكان مواظباً على السنة مبالغاً فى الورع مؤثراً ذوى الفاقة على نفسه حتى بملبوسه متحملا للأذى موزعاً أوقاته على العبادة مابين تصنيف وتسليك وافادة واجتمع بزاويته من العميان وغيرهم نحو مائة فكان يقوم بهم نفقة وكسوة وكان عظيم الهيبة وافر الجاه والحرمة تأتي الى بابه الامراء وكان يسمع لزاويته دوى كدوى النحل ليلا ونهاراً وكان يحيي ليلة الجمعة بالصلاة على المصطفى ﷺ ولم يزل مقيما على ذلك معظما فى صدور الصدور الى أن نقله الله تعالى الى دار كرامته ومن كلامه دوروا مع الشرع كيف كان لامع الكشف فانه قد يخطىء. وقال ينبغى اكثار مطالعة كتب الفقه عكس ماعليه المتصوفة الذين لاحت لهم بارقة من الطريق فمنعوا مطالعته وقالوا انه حجاب جهلا منهم وقال كل انسان لايعذب فى النار الا من الجزء النارى الذى هو أحد أركان بدنه وقال ذهب بعض أهل الكشف الى أن جميع الحيوان لهم تكليف إلهى برسول منهم فى ذواتهم لايشعر به الا من كشف عن بصره فان لله الحجة على خلقه فلا يعذب أحداً الا جزاءاً فلا اشكال فى ايلام الدواب وقال الجبر آخر ماتنتهى اليه المعاذير وذلك سبب مآل أهل الرحمة الى الرحمة وتوفى رحمه الله في هذه السنة ودفن بجانب زاويته بين السورين .

وقام بالزاوية بعده ولده الشيخ عبد الرحمن لكنه أقبل على جمع المال ثم توفى في سنة احدى عشرة بعد الالف انتهى ملخصا .

وفيها المولى كمال الدين المعروف بددة خليفة الحنفى الامام العلامة قال فى ذيل الشقائق كان من أولاد الاتراك ومن أصحاب البضائع وعالج صنعة الدباغة سنين حتى أناف عمره على العشرين مقيما ببلدة أماسية على ذلك فاتفق أن صنع لمفت من علماء العصر وليمة ببلده فذهب متطفلا فلما باشروا أمر الطعام طلبوا من يجمع لهم الحطب فرأوا صاحب الترجمة

قائما بزى الدباغين فأشار المفتى الى صاحب الترجمة وقال ليذهب هذا الجاهل فعلم حينئذ وخامة الجهل وتأثر تأثيراً عظيما من الازدراء به ثم تضرع الى الله تعالى وطلب منه الخلاص من ربقة الجهل وباع حانوته واشترى مصحفاً وذهب الى باب المفتى وبدأ فى القراءة وقام فى الخدمة حتى ختم القرآن العظيم وتوجهت همته الى طلب العلم فأكب على الاشتغال حتى صار معيداً للمولى سنان الدين المشتهر باقلق ثم تولى عدة مدارس ثم عين مفتياً ببعض الجهات ثم تقاعد وكان عالما فاضلا آية فى الحفظ والاحاطة له اليد الطولى فى الفقه والتفسير وكتب حاشية على شرح تصريف العزى للتفتازانى وبسط فيه الكلام وله منظومة فى الفقه وعدة رسائل فى فنون عديدة انتهى ملخصا. وفيها المولى محيي الدين الشهير بابن الامام نشأ طالبا للعلم مكبا عليه وقرأ على جماعات منهم المولى كمال وغيره ثم تنقل فى الوظائف الى أن قلد قضاء حلب بلا رغبة منه فى ذلك ولا طلب فباشره قدر سنتين ولم يتلفظ بلفظ حكمت ثم صار مفتيا بأماسية وكان من العلماء العاملين والفضلاء الكاملين يحقق كلام القدماء ويدقق النظر في مقالات الفضلاء وقد علق على أكثر الكتب المتداولة حواشي الا أنه لم يتيسر له جمعها وتبييضها وتوفى فى أول الربيعين.

﴿ سنة اربع وسبعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى تاج الدين ابراهيم المناوى الحنفى قال فى العقد المنظوم قرأ على علماء زمانه حتى اتصل بابن كمال باشا فتقيد به وصار ملازماً منه وحصل وبرع ودرس بعدة من المدارس الى أن وصل الى احدى الثمان وتولى مدرسة السلطان سليمان بدمشق والافتاء بها وكان عالماً ديناً فقيهاً لين الجانب صحيح العقيدة حميد الاخلاق وتوفى بدمشق انتهى.

وفيها ـ أو فى التى بعدها جزم بالاول فى النور السافر وبالثاني فى الاعلام ـ السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان الحادى عشر من ملوك بنى عثمان

قال فى الاعلام كان سلطاناً سعيداً ملكا أيده الله لنصر الاسلام تأييداً ولى السلطنة بعد وفاة أبيه السلطان سليم خان فى سنه ست وعشرين وتسعمائة وجلس على تخت السلطنة ومادمى أنف أحدولا أريق فى ذلك محجمة من دم ومولده الشريف سنة تسعمائة واستمر فى السلطنة تسعاً وأربعين سنة وهو سلطان غاز فى سبيل الله مجاهد لنصرة دين الله مرغم أنوف عداه بلسان سيفه وسنان قناه كان مؤيداً فى حروبه ومغازيه مسدداً فى آرائه ومعازيه مسعوداً في معانيه ومغانيه مشهوداً فى وقائعه ومراميه أيان سلك ملك وأنى توجه فتح وفتك وأين سافر سفر وسفك وصلت سراياه الى أقصى الشرق والغرب وافتتح البلدان الشاسعة الواسعة بالقهر والحرب وأخذ الكفار والملاحدة بقوة الطعان والضرب وكان مجدد دين هذه الامة المحمدية في القرن العاشر مع الفضل الباهر والعلم الزاهر والأدب الغض الذى يقصرعن شأوه كل أديب وشاعر إن نظم عقود الجواهر أو نثر آثر منشور الأزاهر أو نطق قلد الاعناق نفائس الدر الفاخر له ديوان فائق بالتركى وآخر عديم النظير بالفارسى تتداولهما بلغاء الزمان وتعجز أن تنسج على منواله فضلاء الدوران وكان رؤفا شفوقاً صادقا صدوقا اذا قال صدق واذا قيل له صدق لا يعرف الغل والخداع ويتحاشى عن سوء الطباع ولا يعرف المكر والنفاق ولا يألف مساوى الاخلاق بل هو صافى الفؤاد صادق الاعتقاد منور الباطن كامل الايمان سليم القلب خالص الجنان :

وما تناهيت فى بثى محاسنه الا وأكثر مما قلت ماأدع

وأطال فى ترجمته وترجمة أولاده وذكر غزواته فذكر له أربع عشرة غزوة انتصر وفتح فى جميعها وذكر كثيراً من مآثره فمن ذلك الصدقة الرومية التى هى الآن مادة حياة أهل الحرمين الشريفين فانه أضاف اليها من خزائنه الخاصة مبلغاً كبيراً ومنها صدقات الجوالى وهى جمع

جالية ومعناه مايؤخذ من أهل الذمة فى مقابلة استمرارهم في بلاد الاسلام تحت الذمة وعدم جلائهم عنها وهى من أحل الاموال ولاجل حلها جعلت وظائف للعلماء والصلحاء والمتقاعدين من الكبراء ومنها اجراء العيون ومن أعظمها اجراء عين عرفات الى مكة المشرفة ومنها بمكة المدارس الاربعة السليمانية ومنها تكيته ومدرسته العظيمة الشأن الكائنة بمرجة دمشق الى غير ذلك مما لايحصى كثرة فرحمه الله تعالى رحمة واسعة انتهى ملخصاً ومن أراد البسط الزائد فليراجع الاعلام .

﴿ سنة خمس وسبعين وتسعمائة ﴾

قال فى النور فيها غرق مركب بالهند فكان فيه عشرة من السادة آل باعلوى فكانوا من جملة من غرق وحصلت لهم الشهادة .

وفيها توفى أبو الضياء عبد الرحمن بن عبد الكريم بن ابراهيم بن على ابن زياد الغيثى المقصرى ـ نسبة الى المقاصرة بطن من بطون عك بن عدنان ـ الزبيدى مولداً ومنشأ ووفاة الشافعى مذهبا لاشعرى معتقداً الحاكمى خرقة اليافعي تصوفا وفى ذلك يقول رحمه الله تعالى :

أنا شافعى فى الفروع ويافعى في التصوف أشعرى المعتقد

وبذا أدين الله ألقــاه به أرجو به الرضوان في الدنيا وغد

ولد فى رجب بسنة تسعمائة وحفظ القرآن والاشارد وأخذ عن محمد بن موسى الضجاعى وأحمد المزجد وتلميذه الطنبذاوي وبه تخرج وانتفع وأذن له فى التدريس والافتاء فدرس وأفتى فى حياته وأخذ التفسير والحديث والسير عن الحافظ وجيه الدين بن الديبع وغيره والفرائض عن الغريب الحنفى والاصول عن جمال الدين يحيي قبيب والعربية عن محمد مفضل اللحانى وجد واجتهد حتى صار عيناً من أعيان الزمان يشار اليه بالبنان وقصدته الفتاوى

من شاسع البلاد وضربت اليه آباط الابل من كل ناد وعقدت عليه الخناصر وتلمذت له الاكابر وحج وزار القبر الشريف فاجتمع بفضلاء الحرمين ودرس فيهما واشتغل بالافتاء من وفاة شيخه أبي العباس الطنبذاوى وذلك سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وكان من الفقر على جانب عظيم بحيث كان كما أخبر عن نفسه يصبح وليس عنده قوت يومه حتى اتفق أن زوجته وضعت وليس عنده شيء حتى عجز عن المصباح وباتوا كذلك وفى سنة أربع وستين نزل فى عينيه ماء فكف بصره فاحتسب ورضى وقال مرحباً بموهبة الله وجاءه قداح فقال له أنا أصلح بصرك وقال بعض أهل الثروة وأنا أنفق عليك وعلى عيالك مدة ذلك فامتنع وقال شيء ألبسنيه الله لاأتسبب فى ابطاله ومع ذلك كان على عادته من التدريس والافتاء والتصنيف ومن مصنفاته اثبات رفع اليدين عند الاحرام والركوع والاعتدال والقيام من الركعتين وكتاب فتح المبين فى أحكام تبرع المدين والمقالة الناصة على صحة مافى الفتح والذيل والخلاصة وهذه الكتب الثلاثة صنفها بسبب ماوقع بينه وبين ابن حجر فى عدم بطلان تبرع المدين وله كتاب النخبة فى الأخوة والصحبة والأدلة الواضحة فى الجهر بالبسملة وأنها من الفاتحة وهو كتاب مشتمل على مناقب الأئمة الأربعة والتقليد وأحكام رخص الشريعة وله كتاب اقامة البرهان على كمية التراويح فى رمضان وكشف الغمة عن حكم المقبوض عما فى الذمة وكون الملك فيه موقوفاً عند الأئمة ومزيل العناء فى أحكام الغناء وسمط اللآل فى كتب الاعمال وكشف النقاب عن أحكام المحراب وله غير ذلك مما لايعد كثرة وتوفى بزبيد ليلة الاحد حادى عشر رجب قاله فى النور .

وفيها عز الدين أبو نصر عبد السلام بن شيخ الاسلام وجيه الدين عبدالرحمن بن عبد الكريم بن زياد اليمنى الشافعى ولد سنة ثلاث وأربعين

وتسعمائة ونشأ فى حجر والده وتغـذى بدر علومه وفوائده وقرت به عينه وتفقه بوالده كثيراً ورأس على الأكابر صغيراً ودرس وأفتى فى حياة أبيه وصنف مصنفات لايستغنىعنها فقيه وكتب معاصرو أبيه على فتاويه وانفرد بعد والده بالافتاء مع زحمة البلد بأئمة شتى وكان من الولاية والعلم على جانب عظيم ومن مصنفاته شرح على مولد السيد حسين بن الاهدل وشرح لوداع ابن الجوزى مات عنهما مسودتين وتشنيف الأسماع بحكم الحركة فى الذكر والسماع والقول النافع القويم لمن كان ذا قلب سليم والتحرير الواضح الأكمل فى حكم المـاء المطلق والمستعمل والمطالع الشمسية وبالجملة فانه كان مفتى الانام وعلامة الاعلام توفى فى ثانى عشرشوال قاله فى النور أيضاً .

وفيها على المتقي بن حسام الدين الهندى ثم المكى كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين على جانب عظيم من الورع والتقوى والاجتهاد فى العبادة ورفض السوى وله مصنفات عديدة وكرامات كثيرة وتوفى بمكة المشرفة بعد مجاورته بها مدة طويلة .

وفيها الشيخ محمد بن خليل بن قيصر القبيباتى الحنبـلى الصوفى الفاضل الصالح المعتقد توفى فى هذه السنة وقد جاوز المـائة رحمه الله تعالى .

وفيها المولى محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم الشهير بعبـد الكريم زادة الحنفى الامام العلامة قال فى العقد المنظوم كان جده عبد الكريم قاضياً بالعسكر في دولة السلطان محمد خان وولى أبوه عبد الوهاب الدفترداريه فى عهد السلطان سليم خان ونشأ هو غائصاً فى بحار العلوم ولجج المعارف طالباً لدرر الفضائل واللطائف واشتغل على اسرافيل زادة وجوى زادة وابن كمال باشا والمولى أبى السـعود وغيرهم وتبحر وتمهر وفاق أقرانه وطار صيته فى الآفاق وجمع أشتات العلوم وتنقل فى المدارس على عادة أمثاله الى أن صار طوداً من المعارف نحواً وعربية وأدباً وفقهاً وغير ذلك حلو المفاكهة

طيب المعاشرة وكان من عادته أن لا يكتب بالقلم الذى يكتب به اسم الله تعالى ولا ينام ولا يضطجع فى بيت كتبه تعظيما للعلم ومن تصانيفه عدة مقامات على منوال الحريرى وحاشية على تفسير البيضاوى من أوله الى سورة طه وحواش على حاشية المولى جلال الدين الدوانى للتجريد وكتب أشياء أخر الا أنها لم تظهر بعد موته وكان ينظم بعدة لغات نظما جيداً منه :

كفانى كفاف النفس ما أنا قاصد ... الى دولة فيهـــا الانام خصام

فهل هى الا نحو طيف لناعس ... وهل هى الا مايراه نيـــام

فياعجباً للمرء يعقد قلبه ... على شهوات صرمهن لزام

ولله صعلوك قنوع بحظه ... وما معه عند اللئام لوام

قناعته أغنته عن كل حاجة ... فذاك أمير والزمان غلام

وتوفى فى سابع عشرى رمضان .

وفيها القاضى أبو الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام بن أحمد الربعى التونسى الخروبى لاقامته باقليم الخروب بدمشق نزيل دمشق المالكى الامام العلامة المفنن قال فى الكواكب ولد ليلة الاثنين غرة شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعمائة ودخل دمشق قديماً وهو شاب فكان يتردد الى ضريح الشيخ محيي الدين بن عربى وأخذ عن شيخ الاسلام الوالد وكان فقيهاً أصولياً يفتى الناس على مذهبه وفتاويه مقبولة وله حرمة ووجاهة وكان علامة فى النحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والعروض والمنطق وأكثر العلوم العقلية والنقلية وكان له الباع الطويل فى الادب ونقد الشعر وشعره فى غاية الحسن الا أنه كان متكيفاً يأكل البرش والافيون لايكاد يصحو منه وربما قرأ الناس عليه فى علوم شتى وهو يسرد فاذا فرغ القارىء من قراءته المقالة فتح عينيه وقرر العبارة أحسن تقرير وكان على مذهب الشعراء من التظاهر بمحبة الاشكال والصور الحسنة حتى رمى واتهم وكان هجاءاً يتفق

له النكات فى هجائه وفى شعره ولو على نفسه وكان يقع فى حق العلماء والاكابر واذا وصله من أحدهم نوال مدحه وأثنى عليه وكانوا يخافون من لسانه وولى نيابة القضاء بالمحكمة الكبرى زماناً طويلا مع الوظائف الدينية وحمل عنه الناس العلم وانتفعوا به وأنبل من تخرج به فى الشعر والعربية العلامة درويش ابن طالو مفتى الحنفية بدمشق انتهى ملخصاً ومن شعره مؤرخاً عمارة الحمام الذى بناه مصطفى باشا تحت قلعة دمشق :

لما كملت عمـــارة الحمام   وازداد به حسن دمشق الشام
قالت طرباً وأرخت منشدة   حمامك أصل راحة الاجسام

ومنه موالياً موجها بأسماء الكواكب السبعة :

كم صدغ عقرب على مريخ خدك دب   وقوس حاجبك دايم مشتريه الصب
وكم أسد شمس حسنك ياقمر قد حب   والعاذل الثور فى زهرة جمالك سب

وتوفى قاضياً فى غرة شوال ودفن بمقبرة باب الفراديس وكانت له جنازة مشهودة حمل بها مصطفى باشا الوزير وهو اذ ذاك متولى الشام ورثاه بعض أدباء عصره مؤرخا وفاته فقال :

مذ عالم الدنيا قضى نحبه   منتقلا نحو جوار الاله
فأغلق الفضل له بابه   مؤرخاما تأبو الفتح آه

﴿ سنة ست وسبعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى عبد العزيز الزمزمى المكى الامام العلامة قال فى النور ولد سنة تسعمائة وكان من علماء مكة وفضلائها وأكابرها ورؤسائها وله النظم البديع الرائق منه قوله فى قصيدته المسماة بالفتح المبين فى مدح سيد المرسلين :

فاز بالرفع مغلق لك وشى   كيف ترقى وافحم الشعراء
وبخفض الجنان جوزى منشى   ذكر الملتقي جزاءاً وفاءاً(١)

---

(١) هو القيراطي . مؤلف . من هامش الاصل .

جئت من بعدذا وذاك أخيراً　　فلهذا نظمى على الفتح جاء

وكان له جاريتان إحداهما اسمها غزال والاخرى دام السرور فاتفق أنه باعهما ثم ندم على ذلك فقال :

بجاريتى كنت قرير عين　　وأفق مسرتى بهما منـــير

فنفر صرف أيامى غزالى　　فلا دامت ولا دام السرور

وله غير ذلك مما لا يحصى وكان من أجلاء عصره رحمه الله تعالى انتهى .

وفيها مصلح الدين المشتهر بالدر زادة الحنفى والامام العـلامة قال فى العقد المنظوم قرأ على أفاضل عصره منهم محيي الدين قطب الدين زادة وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل فى المدارس الى أن قلد قضاء المدينة المنورة ويحكى أنه لما دخل الحرم أعتق مماليكه واجتهد فى أداء مناسك الحج وكان صاحب يد فى العلوم سهل القياد صحيح الاعتقاد سمحا جواداً الا أن فيه خصلة ابن حزم الذي قيل فيه لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان وعلق حواشى فى أثناء دروسه على بعض المواضع من شرح المفتـاح للشريف الجرجانى وتوفى بعـد أن تمم أعمـال حجه بمكة المشرفة ودفن بالبقيع انتهى .　　　وفيهـا القاضى كمال الدين محمد بن القاضى شهاب الدين أحمـــد بن يوسف بن أبى بكر الزبيرى الصفدى ثم الدمشقى الحنفى الشهير بابن الحمراوى قال فى الكواكب قال والدى حضر كثيراً من دروسى وذكر أن مولده سنة تسع وتسعمائة وتولى وظائف متعـددة كنظر النظار ونظر الجـامع الاموى والحرمين الشريفين وكان الحرب بينـه وبين السيد تاج الدين وولده محمد قائمة وكان هو المؤيد عليهما وكان من رؤساء دمشق وأعيانها المعدودين جواداً له فى كل يوم أول النهار وآخره مائدة توضع بألوان الاطعمة المفتخرة وكان ذا مهابة وحشمة ووجاهة لا ترد شفاعته فى قليل ولا كثير وكان ينفع الناس بجاهه ويكرم القادمين الى دمشق من أعيان

أهل البلاد ويتردد اليه الفضلاء والاعيان وكان باب الخضر الذي يمر منه الى الطواقية ضيقافوسعه من ماله وللشعراء فيه مدائح طنانة وتوفى نهار الاثنين رابع عشر ربيع الاول ودفن بباب الصغير .

﴿ سنة سبع وسبعين وتسعمائة ﴾

فيها كما قال فى النور توفى السلطان بدر بن السلطان عبد الله بن السلطان جعفر الكثيرى سلطان حضرموت ولدسنة اثنتين وتسعمائة وولى السلطنة وهو شاب وطالت مدته وحسنت سيرته وكان جميل الاخلاق جواداً وافر العقل جميل الصورة كان كاسمه بدراً منيراً مقداماً هزبراً محظوظاً جداً بحيث لايقصد باباً مغلقاً الا انفتح ولا يتقدم على أمرمهم الا اتضح وتوفى فى آخر شعبان بعد أن قبض عليه ولده السلطان عبد الله وحجر عليه حتى مات وتولى بعده . وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام بن أحمد البترونى ثم الطرابلسى ثم الحلبى الشافعى ثم الحنفى الامام العلامة الصوفي واعظ حلب ووالد مفتيها الشيخ أبى الجود قرأ على الشيخ علوان الحموى وغيره من علماء عصره وجد واجتهد فبلغ ماقصد ونظم تصريف الزنجاني فى أرجوزة وشرح الجزرية وكتب على تائية ابن حبيب تعليقةاستمد فيها من شرح شيخه الشيخ علوان .

وفيها محيى الدين يحيى بن عبد القادر بن محمد النعيمى الشافعى الفقيه المحدث الامام العلامة ولد سنة اثنتين وتسعمائة وأخذ عن والده وغيره وعنى بالحديث أتم عناية وبرع فى الفقه وغيره وأخذ عنه الشيخ شمس الدين الميدانى وغيره وكان من محاسن الدنيا رحمه الله تعالى .

وفيها شمس الدين محمد بن عبدالوهاب الابار الدمشقى العاتكى الشافعى الخطيب التبريزى الشيخ الامام العالم الصالح كان من العلماء العاملين والورثة

الكاملين والجلة المتعبدين رحمه الله تعالى . وفيها شمس الدين محمد بن محمد الشربيني القاهري الشافعي الخطيب الامام العلامة قال فى الكواكب أخذ عن الشيخ أحمد البرلسى الملقب عميرة والنور المحلى والنور الطهوانى والشمس محمد بن عبد الرحمن بن خليل النشكى الكردى والبدر المشهدى والشهاب الرملى والشيخ ناصر الدين الطبلاوى وغيرهم وأجازوه بالافتاء والتدريس فدرس وأفتى فى حياة أشياخه وانتفع به خلائق لايحصون وأجمع أهل مصر على صلاحه ووصفوه بالعلم والعمل والزهد والورع وكثرة النسك والعبادة وشرح كتاب المنهاج والتنبيه شرحين عظيمين جمع فيهما تحريرات أشياخه بعد القاضى زكريا وأقبل الناس على قراءتهما وكتابتهما فى حياته وله على الغاية شرح مطول حافل وكان من عادته أن يعتكف من أول رمضان فلا يخرج من الجامع الا بعد صلاة العيد وكان اذا حج لا يركب الا بعد تعب شديد واذا خرج من بركة الحاج لم يزل يعلم الناس المناسك وآداب السفر ويحثهم على الصلاة ويعلمهم كيف القصر والجمع وكان يكثر من تلاوة القرآن فى الطريق وغيره واذا كان بمكة أكثر من الطواف ومع ذلك فكان يصوم بمكة والسفر أكثر أيامه ويؤثر على نفسه وكان يؤثر الخمول ولا يكترث بأشغال الدنيا وبالجملة كان آية من آيات الله تعالى وحجة من حججه على خلقه وتوفى بعد عصر يوم الخميس ثانى شعبان سنة سبع وسبعين وتسعمائة وهى سنة ميلادى انتهى ملخصاً .

وفيها شمس الدين محمد بن مسلم ـ بتشديد اللام المفتوحة ـ المغربى التونسى الحصينى ـ نسبة الى حصين مصغراً طائفة من عرب المغرب ـ المالكى ثم الحنفى نزيل حلب كان اماماً عالماً صالحاً توفى بحلب فى هذه السنة .

وفيها المولى مصلح الدين المشتهر بمعلم السلطان جها نكير قال فى ذيل الشقائق طلب العلوم وشمر عن ساق الاجتهاد وأخذ عن جوى زادة والمولى

عبدالواسع وصارملازما منه ثم تنقلت به الاحوال الى أن صارمعلم السلطان جهانكير بن سليمان خان واستمر على تعليمه الى أن توفى فلم تطل مدة المترجم أيضاً وكان عالماً عاملا ورعاً ديناً سريع الفهم قوى الذهن حسن الاخلاق وتوفي في المحرم انتهى .

وفيها المولى مصلح الدين الشهير ببستان الحنفى قال فى العقد المنظوم ولد بقصبة نيرة سنة أربع وتسعمائة وطلب العلم ورحل فى الطلب وأخذ عن علماء عصره كالمولى محيي الدين الفنارى والمولى شجاع وابن كمال باشا وتخرج به وصار ملازماً من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل فى المدارس وقضاء القصبات الى أن قلد قضاء برسة ثم قضاء أدرنة ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء عسكر أناضول ثم بعد عشرة أيام قضاء روم ايلى لموت جوى زادة فاستقر فيه خمس سنين ثم عزل وعين له مائة وخمسون درهماً كل يوم وكان من أكابر العلماء وفحول الفضلاء اذا باحث أقام للاعجاز برهانا وأصمت الباباً وأذهانا وكان المشاهير من كبار التفاسير مركوزة فى صحيفة خاطره وأما العلوم العقلية فاليه فيها المنتهى وكتب حاشية على تفسير البيضاوى لسورة الانعام ثم سلك مسلك الزهد والصلاح وكان يحفظ القرآن العظيم ويختمه فى صلاته كل أسبوع وتوفى فى العشر الأخير من شهر رمضان ودفن بقرب زاوية السيد البخارى خارج قسطنطينية .

﴿ سنة ثمان وسبعين وتسعمائة ﴾

فيها كان ميلاد صاحب النور السافر فى أعيان القرن العاشر فى عشية يوم الخميس لعشرين خلت من شهر ربيع الاول كما قاله فى نوره .

وفيها توفى المولى أحمد بن عبد الله المعروف بفورى أفندى مفتى الحنفية بدمشق الشام قال فى الكواكب كان من العلماء البارعين والفضلاء المحققين ولى تدريس السليمانية بدمشق والافتاء بها وعمل درساً عاما استدعى له العلماء

وكتب الى شيخ الاسلام الوالد يستدعيه اليه وكان الشيخ مريضا مدة طويلة فكتب يعتذر اليه :

حضوري عند مولاى منائى ولكن الضرورة لاتساعد
لضعف ليس يمكنني ركوب ولا مشى يقارب أويباعد
وأشهر علتى لاشك عشر تعذر ان أرى فيهن قاعد
وأحسن حالتى ذا الحين مشى يكون به المعاون والمساعد
ولولا ذاك مولانا قعدنا لسمع دروسك العليا مقاعد
بقيت مدى الزمان فريد عصر الى أعلى المراتب أنت صاعد

وكانت وفاة المفتى يوم الثلاثاء ختام شوال ودفن بتربة باب الصغير بالقلندرية رحمه الله تعالى . وفيها رحمة الله بن قاضى عبد الله السندى الحنفى نزيل مكة قال فى الكواكب كان عاملا فاضلا له رسالة سماها غاية التحقيق ونهاية التدقيق فى مسائل ابتلى بها أهل الحرمين الشريفين انتهى .

وفيها الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الله المعروف بالزغبى الشيخ الصالح المجذوب قال فى الكواكب كان سميناً طويل اللحية له شيبة بيضاء وكان له ذوق ونكت ولطائف على لسان القوم واشارات الصوفية وكان قد صحب فى طريق الله جماعة منهم الشيخ عمر العقيبى وحدثنى بعض اخواننا الصالحين قال كنت مرة مع الزغبى بقرية برزة بالمقام فسألته بماذا أعطى ماأعطى قال فقال لى مالك بهذا السؤال فقلت لابد أن تخبرنى فقال ياولدى مانلت هذه الرتبة حتى سحت فى البرية أربع عشرة سنة وحكى لى أنه فى بدء أمره وحال تجرده وقف على جبل الربوة المعروف بالمنشار فوثب منه الى جبل المزة وأنا أنظر وكان الزغبى يحب أن يشرب الماء عن الرماد ويصفه لكل من شكا اليه مرضا أى مرض كان وكان يقول هو الصفوة وكان منزله بمحلة القيمرية ومر يوماً على دكان جزار بمحلة القيمرية

فوجد الشيخ شهاب الدين الطيبي واقفاً على الجزار فقال الزغبي للجزار يامعلم توص من هذا الشيخ فانه يتصرف من الألوف من الناس ويطاوعونه ولا يتجرأ أحد على مخالفته ان طأطأ رأسه طأطؤوا معه وان رفع رأسه رفعوا معه قال وسأله بعض الناس عن أسفار زوجته فقال (والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحاً) الآية . وكانت وفاة زوجته قبله فى سنة سبع وسبعين بقرية حرستا ودفنت هناك ولما توفيت قال تقدمتنا الحجة واتسعنا لحزنها ولو تقدمناها ماوسعت حزننا ومر قبل موته بنحو سنة بالمكان الذى هو مدفون فيه الآن فقال لا إله الا الله ان لنا هنا حبسة طويلة فلما توفى دفن هناك قريبا من الشيخ أبي بكر بن قوام وقبره مشهور يزار وعليه قبة حسنة وقيل ان يوم موته وافق فتح قبرس انتهى باختصار .

﴿ سنة تسع وسبعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى الفقيه بافضل حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الشافعى الحضرمى قال فى النور كان من أكمل المشايخ العارفين الجامعين بين علوم الشريعة وسلوك الطريقة وشهود الحقيقة صاحب أحوال سنية ومقامات علية وفراسات صادقة وكرامات خارقة وله فى التصوف رسالة سماها الفصول الفتحية والنفثات الروحية فيما يوجب الجمعية وعدم البراح من الحق والفناء والبقاء به بالكلية والجزئية وتوفى بتريم رحمه الله ورضى عنه .

وفيها الشيخ رمضان المعروف ببهشتي كان من قصبة ديزه فخرج منها لطلب العلم واتصل بمجالس الاعلام فقرأ على المولى محمد الشهير بمرحبا ثم اتصل بخدمة المولى سعدالله ثم حببت اليه العزلة والقناعة ورغب عن قبول المناصب واختار خطابة جامع أحمد باشا فى قصبة جورلى وأكب على الاشتغال والاشغال وانتفع به الطلبة وهرعوا اليه وكتب فى أثناء دروسه حاشية لطيفة على حواشى الخيالى وعلى شرح المسعود الرومى فى آداب البحث وحواشى

على بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف وكان عالماً فاضلا مدققاً لطيف الطبع حسن الصحبة حلو المحاورة ينظم الشعر التركى أبلغ نظام فاتسم فيه ببهشتى على عادتهم وتوفى فى القصبة المزبورة . وفيها المولى خواجة عطاء الله معلم السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان قال فى ذيل الشقائق نشأ بقصبة بركى من ولاية ايدين صارفا لرائج عمره فى احراز العلوم والمعارف بحيث لا يلويه عن تحصيلها عائق ولا صارف وقرأ على ابن كمال باشا والمولى أبي السعود المفتى وسعد الله محشى تفسير البيضاوى وهو قاض بقسطنطينية ثم صار ملازماً بطريق الاعادة من اسرافيل زادة ثم تنقل فى المدارس ثم عين لتعليم السلطان سليم خان وهو يومئذ أمير بلواء مغنيسا ولما وصلت السلطنة الى مخدومه علت كلمته وارتفعت رتبته واستقام أمره واشتعل جمره فبالغ فى اكرامه وأفرط فى اعظامه وكان يدعوه الى داره العامرة فيجتمع به ثم قدم صغار طلبته على المشايخ الكبار وقلدهم المناصب الجليلة فى الازمنة القليلة فضج الناس عليه بالدعاء وكان عالما فاضلا ورعا دينا قوى الطبع صحيح الفكر الا أن فيه التعصب الزائد وكتب رسالة تشتمل على خمسة فنون الحديث والفقه والمعانى والكلام والحكمة وتوفى فى أوائل صفر بقسطنطينية وصلى عليه المولى أبو السعود المفتى .

وفيها المولى على قال فى الكواكب «ابن اسرافيل» وقال فى العقد المنظوم «ابن محمد» الشهير بقنالى زادة ولد سنة ثمان عشرة وتسعمائة فى قصبة أسيارية من لواء حميد وكان أبوه من قضاة بعض القصبات ثم اشتغل المترجم بالعلوم فقرأ على المولى محيي الدين المشتهر بالمعلول والمولى سنان الدين محشى تفسير البيضاوى والمولى محيي الدين المشتهر بمرحبا ثم صار معيدا لدرس المولى صالح الاسود وعلى جوى زادة ولازمه وصار ملازماً من المولى محيي الدين الفنارى ثم عمل رسالة حقق فيها بحث نفس الامر وعرضها على أبي السعود افندى وهو

يومئذ قاضي روم ايلي فقلده المدرسة الحسامية بادرنة بعشرين ثم تنقل فى المدارس الى أن قلد قضاء دمشق ثم القاهرة ثم بروسه ثم ادرنة ثم قسطنطينية ثم قضاء عسكر أناضولي وكان رحمه الله تعالى اماما عالما بليغاً واسع المعرفة كثير الافتنان جارياً فى مجارى المعارف بغير عنان اخترع الكثير من المعانى وولد وقلد جيد الزمان من منثوره ومنظومه ماقلد فمن نظمه :

أرى من صدغك المعوج دالا   ولكن نقطت من مسك خالك
فصارت داله بالنقط ذالا   فها أنا هالك من أجل ذلك

ومنه : لهيب ذاك(١) الهوى من أين جاء الى   أحشاك حتى رأينا القلب وهاجا
وما دروا أنه من سحر مقلته   ألفى سبيلا الى قلبي ومنهاجا

ومنه : أنفق فان الله كافل عبده   فالرزق فى اليوم الجديد جديد
المال يكثر كلما أنفقته   كالبير ينزح ماؤها فيزيد

ومن نثره قوله فى رسالة قلمية مد باعه في العلوم وقده قيد شبر حبر باهر اذا رأيت آثاره تقول أحسن بهذا الخبر قادر على تحرير العلوم وتحبيره يتكلم ويدر على الكافور عبيراً فياحسن تعبيره اذا شكل رفع الاشكال واذا قيد أطلق العقول من العقال طوراً يجلس على الدست مثل الكرام الصيد وطورا يبيت على المجرة باسطاً ذراعيه بالوصيد يتنزه في مراتع الطرب ويتبختر فى غلايل القصب اذا شط داره نشط عنه مزاره فهو يبكى كالغمام وينوح كالحمام يذكر لذاته وأترابه ويحن الى أول أرض مس جلد ترابه على منبر الانامل خطيب مصقع ألف تراه تارة فى الدواة وطوراً على الاصبع يقوم فى خدمة الناس واذا قلت له أجر يقول على الرأس يتعيش بكسب يمينه و يقتات من عرق جبينه لفظوا باسمه فصيحاً وهو محرف أرادوا أن يصحفوه فلم يصحف ميزاب عين الحكمة عنه نابعة مقياس بمصر العلم يعتبرون أصابعه أخرس ولكن

(١) «ذاك» غير موجودة فى الاصل .

لسانه قارىء يتكلم بعد ماقطع رأسه وهو حكمة البارى مداح لـكنه لايفارقه الهجا ستر طرة صبح تحت أذيال الدجى ، وله رسالة سيفية طنانة وأشعار فارسية وغيرها وكان أعجوبة من الاعاجيب وتوفى رحمه الله شهيداً فى سابع شهر رمضان بمدينة أدرنة وذلك أنه سافر مع السلطان الى أدرنة وكان مبتلى بعرق النسا فاشتد ألمه بالحركة وشدة البرد فعالجه بعض المتطبية ودهنه بدهن فيه بعض السموم ثم أعقبه بالطلاء بدهن النفط فوصل السم الى باطنه فكان سبب موته ٠

وفى حدودها الامام العلامة تقى الدين أحمد بن شهاب الدين الفتوحى صاحب المنتهى قال الشعراوى فى ذيله على طبقاته ومنهم سيدنا ومولانا الشيخ الامام العلامة الشيخ تقى الدين ولد شيخنا شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الشهير بابن النجار صحبته أربعين سنة فما رأيت عليه مايشينه فى دينه بل نشأ فى عفة وصيانة ودين وعلم وأدب وديانة أخذ العلم عن والده شيخ الاسلام المذكور وعن جماعة من أرباب المذاهب المخالفة وتبحر فى العلوم حتى انتهت اليـه الرياسة فى مذهبه وأجمع الناس أنه اذا انتقل الى رحمة الله تعالى مات بذلك فقه الامام أحمد من مصر وسمعت القول مراراً من شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملى وما سمعته قط يستغيب أحداً من أقرانه ولاغيرهم ولاحسد أحداً على شىء من أمور الدنيا ولاتزاحم عليها وولى القضاء بسؤال جميع أهل مصر فأشار عليه بعض العلمـاء بالولاية وقال يتعين عليك كذلك فأجاب مصلحة للسلمين وما رأيت أحداً أحلى منطقاً منه ولا أكثر أدباً مع جليسه حتى يود أنه لايفارقه ليلا ولانهاراً وبالجملة فأوصافه الجميلة تجل عن تصنيفى فأسأل الله أن يزيده من فضله علماً وعملا وورعاً الى أن يلقاه وهو عنه راض آمين اللهم آمين انتهى .

وفيها يعقوب أفندى الـكرمانى الحنفى الامام العالم الزاهد الناسك ولد ببلدة شيخلو وكان أبوه من الاجناد العثمانية ورغب هو فى العلم وأهله فجد واجتهد وأخذ عن علماء عصره ثم

رأى صورة المحشر فى المنام وشاهد فيه شدائد الساعة وأهوال القيام فلما استيقظ سلك طريق الصوفية فاختار سلوك منهج الخلوتية فأخذ ذلك عن مصلح الدين المشتهر بمركز أنف وصار خليفة من خلفائه الى أن فوض اليه مشيخة زاوية مصطفى باشا بقسطنطينية فسلك بها أحسن الطرق مع العلم والدين والوعظ والتذكير والتفسير وانتفع به الناس الى أن توفى فى ذى القعدة .

﴿ سنة ثمانين وتسعمائة ﴾

فيها كما قال فى النور أخذ السلطان اكبر بن همايون كجرات وهو من ذرية تيمورلنك بينه وبينه أربعة آباء وكان عظيم الشأن ورزق السعد وطالت أيامه واتسع ملكه جداً وكان عادلا الا أنه كان يميل الى الكفرة ويستصوب أقوالهم ويستحسن أفعالهم وتوفى فى جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وألف وكانت مدة سلطنته خمسين سنة وتولى بعده ولده سليم شاه انتهى .

وفيها توفى الشيخ بالى الخلوتى المعروف بسكران قال فى العقد المنظوم نشأ فى طلب العلم وتحصيل الفضائل حتى صار ملازماً من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ودرس فى عدة مدارس ثم رأى مناما كان سببا لتركه ذلك واقباله على طريق التصوف وتلقن الذكر وسلك الطريق وفوضت اليه زاوية داخل قسطنطينية فاشتغل بالارشاد والافادة وتربية المريدين وكان عالما فاضلا عابداً صالحا معرضاً عن أبناء الدنيا غير مكترث بالاغنياء لم يدخل قط الى باب أمير ولا صاحب منصب غاية في الميل الى الخيل الجياد ويرسل بعضها الى الغزو صاحب جذبة عظيمة وله فى تعبير الرؤيا ما يدهش وتوفى فى ذى القعدة ودفن بقسطنطينية . وفيها زينب بنت محمد بن محمد بن أحمد الغزى الشافعية قال فى الكواكب كانت من أفاضل النساء من أهل العلم والدين والصلاح مولدها فى القعدة سنة عشر وتسعمائة وقرأت على والدها

وعلى أخيها شقيقها الشيخ الوالد كثيراً وكتبت له كتبا بخطها ومدحته بقصيدة تقول فيها :

انما العالم الذى جمع العلم واكتمل
قام فيه بحقه يتبع العلم بالعمل
سهر الليل كله بنشاط بلا كسل
فهو فى الله دأبه أبد الدهر لم يزل
حاز علماً بخشية وبدنياه ماشتغل
حاسديه تعجبوا ليس ذا الفضل بالحيل
ذاك مولاه خصه بكمال من الازل
من يرم مشبهاً له فى الورى عقله اختبل
أو بلوغاً لفضله فله قط ما وصل
فهو شيخى وسيدى وبه النفع قد حصل

وشعرها فى المواعظ وغيرها فى غاية الرقة والمتانة اتصلت بمنلا كمال وبعده بالقاضى شهاب الدين البصروى انتهى . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن على الغزى الازهرى الشافعى الامام العلامة المعمر أخذ عن القاضى زكريا وغيره وكان اماما محدثاً مسنداً جليل القدر وافر العلم رحمه الله تعالى . وفيها المولى مصلح الدين المشتهر بمعلم زادة الحنفى ينتهى نسبه الى السلطان ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه قرأ على سعدالله ابن عيسى بن أميرخان وتنقل فى المدارس الى أن ولى قضاء حلب ثم قضاء برسه ثم قضاء العسكر الاناضولى ثم الروم ايلى ودام فيه خمس سنين وكان بينه وبين عطاء الله معلم السلطان مصاهرة واتصال فلذا حصلت له الحظوة وعظم الشوكة ولما مات عطاء الله اغتنم أعداؤه الفرصة وسعوا به حتى عزل وكان عالماً فاضلا محققا كاملا مجيدا للكتابات على الفتاوى لين الجانب مجبولا

على الكرم وحسن المعاشرة غير أن فيه طمعا زائداً وحرصاوافرا وتوفى فى ربيع الاول وقد أناف على سبعين سنة ومات وهو متوض وصلى ركعتين وأخذ سبحته بيده واضطجع فخرجت روحه ودفن بفناء مسجده الذى بناه فى مدينة برسه .

﴿ سنة احدى وثمانين وتسعمائة ﴾

فيها وقيل سنة تسع وسبعين وهو الصحيح توفى الشيخ شهاب الدين أحمد الطيبي الشافعي الامام العلامة أخذ عن الكمال بن حمزة وغيره من علماء عصره وأجازوه وعني بالحديث والقرا آت فصار ممن يشار اليه فيهما بالبنان وكان اماماً بجامع بنى أمية علامة محدثا فاضلا عديم النظير ومن شعره عاقداً لما أخرجه أبو المظفر بن السمعاني عن الجنيد رحمه الله انما تطلب الدنيا لثلاثة أشياء الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قل سعيه فيها استراح ومن قنع فيها استغنى :

لثلاث يطلب الدنيا الفتى للغنى والعز أو ان يستريح
عزه فى الزهد والقنع غنى وقليل السعى فيها مستريح

وبالجملة فكان أحد مشايخ دمشق وعلمائها وصدورها رحمه الله تعالى .

وفيها تقريباً شمس الدين محمد الفارضى القاهرى الحنبلى الشاعر المشهور الامام العلامة قال فى الكواكب أخذ عن جماعة من علماء مصر واجتمع بشيخ الاسلام الوالد حين كان بالقاهرة سنة اثنتين وخمسين وكان بدينا سميناً فقال الوالد يداعبه :

الفارضى الحنبلى الرضى فى النحو والشعر عديم المثيل
قيل ومع ذا فهو ذو خفة فقلت كلا بل رزين ثقيل

واستشهد الشيخ شمس الدين العلقمى بكلامه فى شرح الجامع الصغير فمن ذلك قوله فى معنى ماروا ه الدينورى فى المجالسة والسلفى فى بعض تخاريجه

عن سفيان الثورى قال أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام لان تدخل يدك الى المنكبين فى فم التنين خير من أن ترفعها الى ذى نعمة قد عالج الفقر :

ادخالك اليد فى التنين تدخلها لمرفق منك مستعد فيقضمها
خير من المرء يرجى فى الغنى وله خصاصة سبقت قد كان يسنمها

ومن بدائع شعره :

اذا ماراأيت الله للكل فاعلا رأيت جميع الكائنات ملاحاً
وان لاترى الا مضاهى صنعه حجبت فصيرت المساء صباحاً

ومن محاسنه أيضاً أنه صلى شخص الى جانبه ذات يوم فخفف جداً فنهاه فقال أنا حنفى فقال الفارضى :

معاشر الناس جمعاً حسبما رسمت أهل الهدى و الحجا من كل من نبها
ماحرم العلم النعمان فى سند يوماً طمأنينة أصلا ولا كرها
وكونها عنده ليست بواجبة لا يوجب الترك فيما قرر الفقها
فيا مصراً على تفويتها أبداً عد وانتبه رحم الله الذى انتبها

انتهى ملخصاً وأخذ عن الفارضى كثير من الاجلاء منهم العلامة شمس الدين محمد المقدسى العلمى مدرس القصاعية بدمشق وأنشد له وذكر أن القاضى البيضاوى خطأ من أدغم الراء فى اللام ونسبه الى أبي عمرو :

أنكر بعض الورى على من تدغم فى اللام عنه راء
ولا نخطى أبا شعيب والله يغفر لمن يشاء

وله : ألا خذ حكمة منى وخل القيل والقالا
فساد الدين والدنيا قبول الحاكم المالا

وقال يرثى الشيخ مغوش التونسى لما مات بمصر

تقضى التونسى فقلت بيتاً يروح كل ذى شجن و يونس

أتوحشنا وتؤنس بطن لحد ولكن مثل ما أوحشت تونس

وفيها تقريباً أيضاً قال فى الكواكب ما لفظه : محمد بن عبد الله بن على الشيخ العلامة الشنشوري المصري الشافعى مولده تقريباً سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وأخذ عن الجلال السيوطى والقاضى زكريا والديمى والقلقشندي والسعد الذهبي والكمال الطويل والنور المحلى وله مؤلفات فى الفرائض وغيرها وأجاز ابن كسباى فى ربيع الثانى سنة ثمانين وتسعمائة وقال ولده الشيخ عبدالله شارح الترتيب فى اجازة ذكر فيها مشايخه ومن مشايخى الشيخ العلامة والدى الشيخ بهاء الدين محمد بن الشيخ الصالح عبد الله بن الشيخ المسلك نور الدين على الشنشورى الشافعى وتوفى والدى سابع عشر الحجة الحرام سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وله من العمر تسع وتسعون سنة انتهى ومن خطه نقلت .

وفيها المولى على بن عبد العزيز المشتهر بأم ولد زادة قال فى العقد المنظوم صار ملازماً من المولى محيي الدين الفنارى وتنقل فى المدارس وقاسى فقراً شديداً أيام طلبه الى أن ولى قضاء حلب فلم يكمل سنة حتى توفى وكان عالماً أديباً وفاضلا لبيباً مبرزاً على أقرانه حائزاً قصبات السبق فى ميادين العلوم وله رسائل أنيقة وألفاظ رشيقة ومن شعره القصيدة الميمية الطنانة التى أولها :

أبالصد تحلو عشرة وتدام وفى القلب من نار الغرام ضرام

شربت بذكر العامرية قهوة فسكرى الى يوم القيام مدام

وهى طويلة انتهى ملخصاً .

﴿ سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة ﴾

فيها عمر درويش باشا الوزير جامعا بدمشق المحروسة فجعل له مامية تاريخاً فقال :

فى دولة السلطان بالعدل مراد من قام بالفرض وأحيا السنه

درويش باشا قد أقام معبداً　وكم له أجر به ومنه
بناه خير جامع تاريخه　لله فاسجد واقترب بجنه

وفيها توفي السلطان الاعظم سليم بن سليمان قال فى الاعلام مولده الشريف سنة تسع وعشرين وتسعمائة وجلوسه على تخت ملكه الشريف بالقسطنطينية العظمى فى يوم الاثنين لتسع مضين من ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وتسعمائة ومدة سلطنته الشريفة تسع سنين وسنه حين تسلطن ست وأربعون سنة وعمره كله ثلاث وخمسون سنة وكان سلطانا كريماً رؤفاً بالرعية رحيما عفواً عن الجرائم حليما محبا للعلماء والصلحاء محسنا الى المشايخ والفقراء طالما طافت بكفيه الآمال واعتمرت وصدع بأوامره الليالى والايام فائتمرت كم أظهرت لسواد الكفرة يدصارمه البيضاء آية للناظرين وكم جهز جيوشا للجهاد فى سبيل الله فقطع دابر القوم الكافرين فمن أكبر غزواته فتح جزيرة قبرس بسيف الجهاد ومنها فتح تونس المغرب وحلق الواد ومنها فتح ممالك اليمن واسترجاعها من العصاة البغاة أهل الالحاد ومن خيراته تضعيف صدقة الحب على أهل الحرمين والأمر ببناء المسجد الحرام وتوفى لسبع مضين من شهر رمضان ودفن بقرب أياصوفيا وتولى بعده ولده السلطان مراد ، وللاميه الروم فى تاريخ جلوسه :

بالبخت فوق التخت أصبح جالساً　ملك به رحم الاله عباده
وبه سرير الملك سر فارخوا　حاز الزمان من السرور مراده

وفيها الياس القرمانى الطبيب الحنفى قال فى العقد المنظوم ولد بولاية قرمان ثم خرج من بلاده لطلب العلم بعد مابلغ الحنث وتنقل فى البلدان حتى وصل الى خدمة الحكيم اسحق وحصل عنده بعض العلوم سيما الطب وفتح حانوتاً فى بعض الاسواق وتكسب بالطب وبيع المعاجين والاشربة ثم فرغ عن الحانوت وشمر عن ساق الاجتهاد وبعد ماظهر فيه الشيب وتقيد بأخى زاده

وحصل عليه كثيراً من العلوم هذا مع العائلة والاحتياج الى أن برع وفاق أقرانه وكان من العلماء العاملين مع كمال الورع والتصلب فى الدين آية فى الزهد والتقوى متبحراً فى الفنون الشرعية والنقلية مشاركا فى العلوم العقلية وكان يفسر القرآن العظيم وينتفع به الناس الى أن توفى شهيداً فى ذى القعدة وذلك أنه طبب فرهاد باشا الوزير من سلس البول فمات فى أيام قلائل بالزحير فاتهم بقتله فترصدله جماعته ساعة حتى خرج من داره فضربوه بالسكاكين حتى قتلوه فغضب السلطان لذلك وصلب بعضهم ونفى الباقين .

وفيها الشيخ عبد القادر بن أحمد بن على الفاكهي المكى الشافعى قال فى النور ولد فى ربيع الاول عام عشرين وتسعمائة وكان اماماً عالماً وله تصانيف كثيرة لاتحصى منها شرحان على البداية للغزالى ورأيت منها جملة عديدة فى فنون شتى ولعمرى انه كان يشبه الجلال السيوطي فى كثرتها بحيث انه يكتب على كل مسئلة رسالة مع أن عبارته ماهي بذاك رحمه الله وتوفى بمكة انتهى . وفيها سراج الدين عمر بن عبد الوهاب الناشرى اليمنى الشافعى قال فى النور ولد بمدينة زبيد وكان اماماً علامة وكان سئل عما يعتاده أهل زبيد من العيد الذى فى أول خميس من رجب هل له أصل وهل هو سنة أم لا فأجاب بهذه الابيات :

وسائل سال عن قوم وعادتهم ... عيد الخميس الذى فى مبتدا رجب
أتى معاذ بأمر الله فيه لنا ... بالاتباع الى منهاج خير نبى
فصار ذلك عيداً عندنا فلذا ... نخصه لمزيد الحب بالقرب
ولا نقول بتخصيص الصيام له ... ولا صلاة ولا شىء من القرب
نعم لنا فيه تخصيص المحبة اذ ... كان النجاة لنا فيه من العطب
فصار اقباله فيه القبول على ... قوابل القابلين الكل عن أرب
ثم الصلاة مع التسليم لابرحا ... على محمد خير العجم والعرب

والآل والصحب ثم التابعين لهم ما انهل مزن على الاشجار والكثب

وفيها القاضي عيسى الهندى العلامة المفنن قال في النور كان من أعيان العلماء المشهورين وواحد المشايخ المدرسين وله تصانيف نافعة رحمه الله تعالى وتوفى بأحمداباد انتهى .

وفيها ناصر الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عيسى ابن شرف المعروف بابن أبي الجود وبابن أبى الحيل قديما وبابن الكشك الشلاح أبوه قال فى الكواكب قال الوالد قرأ على من الترمذى الى كتاب الصلاة والبردة والمنفرجة وسمع قصيدتى القافية والخائية مرثيتى شيخ الاسلام وغير ذلك وأجزته ، مولده سنة تسع عشرة وتسعمائة انتهى وأخبرنا الشيخ أبو اليسر القواس أنه كان له ذكاء مفرط وعرض له أكل الافيون وهو لبن الخشخاش وغلب عليه فكتبت اليه العمة خالة أبى اليسر المذكور السيدة زينب بنت الشيخ رضى الدين تنصحه :

يا ناصر الدين يا ابن الكشك يا ذا الجود اسمع أقول لك نصيحة تطرب الجلمود
بسك تعانى اللبن فهمك هو المفقود يصير بالك ومالك والذكا مفقود

وكان المذكور رئيس الكتبة بمحكمة القسمة وماميه ترجمانها وكان يصير بينهما لطائف ووقائع وتوفى يوم السبت رابع عشر الحجة ودفن بباب الفراديس انتهى ملخصاً . وفيها المولى أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادى الحنفى الامام العلامة قال فى العقد المنظوم ولد سنة ثمان وتسعين وثمانمائة بقرية قريبة من قسطنطينية وقرأ على والده كثيراً من جملة ماقرأه عليه حاشية التجريد للشريف الجرجانى بتمامها وشرح المفتاح للشريف أيضا قرأه عليه مرتين وشرح المواقف له أيضا وصار ملازماً من المولى سعدى جلبى وتنقل فى المدارس ثم قلد قضاء برسه ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر فى ولاية روم ايلى ودام عليه مدة ثمان سنين ثم لما توفى

المولى سعد الله بن عيسى بن أميرخان تولى مكانه الفتيا فقام باعبائها أتم قيام وذلك سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة واستمر على ذلك الى أن مات وسارت أجوبته فى جميع العلوم وجميع الآفاق مسير النجوم وجعلت رشحات أقلامه تميمة نحر لكونها يتيمة بحر ياله من بحر وكان من الذين قعدوا من الفضائل والمعارف على سنامها وغاربها وضربت له نوبة الامتياز فى مشارق الارض ومغاربها تفرد فى مبدان فضله فلم يجاره أحد وانقطع عن القرين والمماثل في كل بلد وحصل له من المجد والاقبال والشرف والافضال مالا يمكن شرحه بالمقال وقد عاقه الدرس والفتوى والاشتغال بما هو أهم وأقوى عن التفرغ للتصنيف سوى أنه اختلس فرصاً وصرفها الى التفسير الشريف وقد أتى فيه بما لم تسمح به الاذهان ولم تقرع بمثله الآذان وسماه بارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ولما وصل منه الى آخر سورة ص ورد التقاضى من طرف السلطان سليمان خان فبيض الموجود وأرسله اليه وبعد ذلك تيسر له الختام وأنعم عليه السلطان بما لم يدخل تحت الحصر وله حاشية على العناية من أول كتاب البيع وبعض حواش على بعض الكشاف وجمعها حال اقرائه له وكان طويل القامة خفيف العارضين غير متكلف فى الطعام واللباس غير أن فيه نوع اكتراث بمداراة الناس والميل الزائد لارباب الرياسة فكان ذا مهابة عظيمة واسع التقرير سائغ التحرير يلفظ الدرر من كلمه وينثر الجوهر من حكمه بحراً زاخراً وطوداً باذخاً وله شعر كثير مطبوع منه قصيدته الميمية الطويلة التى أولها :

أبعد سليمى مطلب ومرام ... وغير هواها لوعة وغرام

وفوق حماها ملجأ ومثابة ... ودون ذراها موقف ومقام

وهيهات ان تثنى الى غير بابها ... عنان المطايا أو يشد حزام

وهى طويلة انتهى ملخصاً و ينسب اليه البيتان اللذان أجيب بهما بيتا العجم وهما :

نحن أناس قد غدا دأبنا　　حب علي بن أبي طالب
يعيبنا الناس على حبه　　فلعنة الله على العائب

فأجاب المولى أبو السعود بقوله :

ما عيبكم هذا ولكنه　　بغض الذى لقب بالصاحب
وقولكم فيه وفى بنته　　فلعنة الله على الكاذب

وتوفى بقسطنطينية مفتياً فى أوائل جمادى الأولى وصلى عليه المولى سنان محشى تفسير البيضاوى ودفن بجوار أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه ·

﴿ سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة ﴾

فيها توفى شمس الدين أحمد السرائى الحنفى الامام العالم ولد بمدينة سراى ونشأ بها وطلب العلم وأكثر من الشيوخ حتى صار ملازماً من محيي الدين عرب زادة ومعيداً له وصار معلماً للوزير محمود الشهير بزال فارتفع قدره وعظم شأنه ثم تنقلت به الاحوال وتقلب فى المدارس وكان عارفاً عالما حسن السمت مرضى السيرة صاحب ذهن سليم وطبع مستقيم معرضا عن البطالة مكباً على الاشتغال حسن النثر والنظم باللسان العربى وله رسالتان سيفية وقلمية فى غاية البلاغة وتوفى فى رجب ·

وفيها المولى محمد بن عبد العزيز المشتهر بمعيد زادة قال فى ذيل الشقائق مولده بمرعش سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة واشتغل على علماء بلده ثم جاء الى قسطنطينية فقرأ على معمار زادة ثم على المولى سنان وصار ملازماً من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل فى المدارس الى أن توفى ولم يجلس بمجلس القضاء وكان عالما محققا مدققا صاحب يد طولى فى العلوم الأدبية وقدم راسخة فى فنون العربية مع المشاركة التامة فى سائر العلوم المتداولة وله تعليقات على بعض المواضع من التفسير والفروع وغيرهما ومن شعره :

لقد جار الزمان على بنيه عليهم ضاق بالرحب البقاع
ترى الاشعار في الاسعار أغلى وعلم الشرع أكسد مايباع
فقد صارت جوائزهم عقوداً وغايتها خماس أو رباع
وكم من شاعر أمسى عزيزاً لقـــد أضحى له أمر مطاع
وذى فضل ينادى فى النوادى أضاعونى وأى فتى أضاعوا

توفى ببيت المقدس لما توجه قاضيا لها قبل أن يباشر الحكم فى ذى القعدة انتهى وذكر فى الكواكب انه كان مفتيا بدمشق ومدرسا بالسليمانية بها .

وفيها محمود بن أحمد المشتهر بابن برزان ولد بقصبة اسكليب ونشأ على طلب العلم والفضائل وأخذ عن أعيان الافاضل حتى صار ملازماً من المولى أبى السعود وتنقل فى المدارس وأذن له فى الافتاء فلم تطل مدته وكان عارفا كاملا مطلعاً على دقائق العربية له باع فى العلوم الادبية عالماً بالفقه والكلام وتوفى بقسطنطينية فى شوال . وفيها المولى محمود بن حسن السامون الحنفى الامام العلامة قرأ على علماء عصره ومهر وصار ملازماً من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان وتنقل فى المدارس الى أن ولى قضاء حلب ثم دمشق ثم مكة ثم تقاعد بوظيفة مثله وكان عالماً صالحا مشتغلا بنفسه جيد الحفظ كثير العلوم محمود السيرة فى قضائه وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها الشيخ محي الدين الاسكليبي الحنفي ولد بقصبة تسمى اسكليب ونشأ فى طلب العلم ودار البلاد العجمية والرومية والعربية فى طلبه واجتمع بكثير من الاعيان وتلقى عن جلة من علماء الزمان الى أن برع فى العلوم وتضلع من المنطوق والمفهوم ثم سلك طريق السادة الصوفية وتسلك بالشيخ ابراهيم القيصرى الى أن صار كما قال فيه محي الدين المشتهر بحكيم جلبى من الرجال الكاملين مملوءاً من المعارف الآلهية من فرقه الى قدمه وروحه المطهرة متصرفة الآن فى هذه الاقطار وان أرباب السلوك وطلبة المعارف الآلهية مستفيدون

من معارفه وتوفى رحمه الله تعالى باسكليب . وفيها مصلح الدين مصطفى بن الشيخ علاء الدين المشتهر بجراح زاده الحنفى ولد بمدينة أدرنة فى صفر سنة احدى وتسعمائة ونشأ بها طالباً للعلوم والمعارف وقرأ كتاب المفتاح باتقان وتحقيق على المولى لطف الله بن شجاع ثم هبت عليه نسمات الزهد فتلقى طريق القوم من سادات زمانه وتحمل مشاق العبادات والمجاهدات حتى صار بحراً من بحار الحقيقة وكهفاً منيفاً لارباب الطريقة متخلياً عن الاخلاق الناسوتية متحلياً بمفاخر الحلل اللاهوتية منجمعاً عن الناس معرضاً عن تكلفاتهم راغبا عن بدعهم وعن خرافاتهم لايطرق أبواب الامراء ولايطرف مجالس الاغنياء وله كشوفات عجيبة واشرافات على الخواطر غريبة وتوفى بادرنة فى المحرم ودفن بقرب زاوية الشيخ شجاع .

﴿ سنة أربع وثمانين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى رمضان المعروف بناظر زادة الرومى الحنفى الامام العلامة قال فى العقد المنظوم ولد بقصبة صوفية من بلاد الروم ونشأ فى طلب العلم والادب وأخذ عن المولى عبد الباقى والمولى برويز وصار ملازما من قطب الدين زادة وحفظ الكنز وقلد المدارس ثم قلد قضاء الشام ثم مصر ثم بروسه ثم أدرنة وقبل أن يصل اليها قلد قضاء قسطنطينية وكان ممن حاز قصب السبق فى مضمار الفضائل وشهد بوفور علمه وغزارة فضله الافاضل علما مستقيما عفيفا نزها جميل الصورة حسن السيرة متواضعا ومع هذا الفضل الباهر والتقدم الظاهر لم ير له تأليف لغاية احترازه عن النسبة الى الخطأ وتوفى بقسطنطينية فجأة فى أواسط شعبان . وفيها زين العباد القيصرى الحنفى ولد ببلدة قيصرية واشتغل على الشيخ شمس الدين مدرس البكتوتية ببلدة مرعش ثم رحل الى القسطنطينية وقرأ على علمائها حتى وصل الى خدمة سعدى جلبى محشى البيضاوى ثم بعد موته بجوى زاده وصار

ملازما منه وتنقل فى المدارس حتى وصل الى مدرسة بايزيد خان باماسية بثمانين وأقام بها على الافتاء والدرس الى الموت وكان واسع العلم كثير المحفوظ قليل الاعتناء بزخارف الدنيا مكبا على الاشتغال والاشغال .

وكان له أخ يسمي عبد الفتاح كان فاضلا كاملا تنقل فى مدارس عديدة الى أن نقل الى مدرسة السلطان سليمان خان بدمشق فباشرها مع الافتاء بها واستمر فيها الى أن توفى فى هذه السنة أيضا . وفيها سعيد سلطانى الحبشي الحنفي قال فى النور كان عالما فاضلا صالحا دينا فقيها مشاركا فى كثير من العلوم يحفظ القرآن العظيم كثير العبادة يختم في رمضان خمس ختمات فى الصلاة وكان أمراء الجيوش يحترمونه ويجلونه وجعلوا له معلوما يوازي خمسة عشر ألف دينار وكان محسنا لاهل العلم ولما حج قرأ على ابن حجر الهيتمى وكان له رغبة فى تحصيل الكتب وابتنى باحمداباد مسجداً حسنا الا أنه كان فيه كبر والكمال لله وتوفى باحمداباد يوم الاثنين ثالث شوال ودفن بمسجده ثم دفن الى جنبه شيخنا الشيخ عبد المعطى باكثير انتهى .

وفيها عبد الله بن سعد الدين المدني السندى قال فى النور أيضاً كان من كبار العلماء البارعين وأعيان الائمة المتبحرين وله جملة مصنفات منها حاشية على العوارف للسهروردى وتوفى بمكة فى ذى الحجة انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن شمس الدين محمد بن الشيخ علوان الحموي الشافعى أخذ عن أبيه وغيره وتفقه وكان اماما كاملا وتوفى بحماة .

وفيها بدر الدين أبو البركات محمد بن القاضى رضى الدين محمد بن محمد ابن عبد الله بن بدر بن عثمان بن جابر الغزى العامرى القرشى الشافعى الامام العلامة شيخ الاسلام بحر العلوم قال ولده النجم فى الكواكب ولد فى وقت العشاء ليلة الاثنين رابع عشر ذى القعدة سنة أربع وتسعمائة وحمله والده الى الشيخ أبى الفتح المزى الصوفى فألبسه خرقة التصوف ولقنه الذكر

وأجازله بكل ماتجوز له وعنه روايته وهو دون الستتين وأحسن والده تربيته وهو أول من فتق لسانه بذكر الله تعالى ثم قرأ القرآن العظيم على عدة مشايخ منهم البدر السنهورى بروايات العشرة ثم لزم فى الفقه والعربية والمنطق والده الشيخ رضى الدين وقرأ فى الفقه أيضا على تقى الدين بن قاضى عجلون وكان معجباً به يلقبه شيخ الاسلام وأكثر انتفاعه بعد والده عليه وسمع عليه فى الحديث ثم أخذ الحديث والتصوف عن البدر ابن الشويخ المقدسى ثم رحل مع والده الى القاهرة فأخذ عن مشايخ الاسلام بها القاضى زكريا وأكثر انتفاعه فى مصر به والبرهان بن أبى شريف والبرهان القلقشندى والقسطلانى وغيرهم وبقى فى الاشتغال بمصر مع والده نحو خمس سنوات واستجاز له والده قبل ذلك من الحافظ جلال الدين السيوطى وبرع ودرس وأفتى وألف وشيوخه أحياء فقرت أعينهم به وجمعه بجماعة من أولياء مصر وغيرها والتمس له منهم الدعاء كالشيخ عبد القادر الدشطوطى وسيدى محمد المنير الخانكى ثم تصدر بعد عوده مع والده من القاهرة فى سنة احدى وعشرين للتدريس والافادة واجتمعت عليه الطلبة وهو ابن سبع عشرة سنة واستمر على ذلك الى الممات مشتغلا بالعلم تدريساً وتصنيفاً وافتاء ليلا ونهاراً مع الاشتغال بالعبادة وقيام الليل وملازمة الاوراد وتولى الوظائف الدينية كمشيخة القراء بالجامع الاموى وامامة المقصورة ودرس بالعادلية ثم بالفارسية ثم الشامية البرانية ثم المقدمية ثم التقوية ثم جمع له بينهما وبين الشامية الجوانية ومات عنهما وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة ورحلوا اليه من الآفاق ولزم العزلة عن الناس فى أواسط عمره لا يأتى قاضياً ولا حاكما ولا كبيراً بل هم يقصدون منزله الكريم للعلم والتبرك وطلب الدعاء واذا قصده قاضى قضاة البلد أو نائبها لا يجتمع به الا بعد الاستئذان عليه والمراجعة فى الاذن وقصده نائب الشام مصطفى باشا فلم

يجتمع به الا بعد مرات وكذا درويش باشا نائب الشام وقال له ياسيدى ماتسمع عنى قال الظلم وكان لايأخذ على الفتوى شيئاً بل سد باب الهدية مطلقا فلم يقبل الامن اخصائه وأقاربه ويكافىء أضعافاً وكان يحب الصوفية ويكرمهم وأخذ عنه العلم من لا يحصى كثرة وأما تصانيفه فبلغت مائة وبضعة عشر مصنفاً من أشهرها التفاسيرالثلاثة المشهورة المنثور والمنظومان وأشهرها المنظوم الكبير فى مائة ألف بيت وثمانين ألف بيت وحاشيتان على شرح المنهاج للمحلى وشرحان على المنهاج كبير وصغير وكتاب فتح المغلق في تصحيح ما في الروضة من الخلاف المطلق والتنقيب على ابن النقيب والبرهان الناهض فى نية استباحة الوطء للحائض وشرح خاتمة البهجة والدر النضيد فى أدب المفيد والمستفيد والتذكرة الفقهية وشرحان على الرحبية وثلاثة شروح على الالفية فى النحو منظومان ومنثور وشرح الصدور بشرح الشذور وشرح على التوضيح لابن هشام وشرح شواهد التلخيص وأسباب النجاح فى آداب النكاح وكتاب فصل الخطاب فى وصل الاحباب ومنظومة فى خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومنظومة في خصائص يوم الجمعة وشرحها ومنظومة فى موافقات سيدنا عمر للقرآن العظيم وشرحها والعقد الجامع في شرح الدرر اللوامع نظم جمع الجوامع وغير ذلك ومن شعره

إله العالمين رضاك عنى ... وتوفيقى لما ترضى منائى
لحرمانى عطائى ان ترده ... وفقرى ان رضيت به غنائى

ومنه : بالحظ والجاه لابفضل ... فى دهرنا المال يستفاد
كم من جواد بلا حمار ... وكم حمار له جواد

وكان ابتداء مرضه فى ثاني شوال من هذه السنة واستمر مريضا الى يوم الاربعاء سادس عشرى شوال المذكور وصلى عليه الشهاب العيثاوى ودفن بتربة الشيخ أرسلان وقال ماميه الشاعر مؤرخا لوفاته :

أبكى الجوامع والمساجد فقد من قد كان شمس عوارف التمكين
وكذا المدارس أظلمت لما أتى تاريخـــه بخفاء بدر الدين

وفيها نجم الدين محمد بن أحمد بن على بن أبى بكر الغيطى السكندرى ثم المصرى الشافعى الامام العلامة المحدث المسند شيخ الاسلام ولد فى أثناء العشر الاول من القرن العاشر قال فى الكواكب كان رفيقا لوالدى علي والده وعلى القاضى زكريا قرأ عليه البخارى ومسلم كاملين وسنن أبى داود الا يسيراً من آخرها وجمع عليه للسبعة ولبس منه خرقة التصوف وسمع على الشيخ عبد الحق السنباطى سنن ابن ماجه كاملا والموطأ وغيرذلك وقرأ عليه فى التفسير والقراآت والنحو والصرف وأذن له بالافتاء والتدريس وقرأ وسمع على السيد كمال الدين بن حمزة لما قدم مصر وقرأ على الكمال الطويل كثيراً وأجازه بالتدريس والافتاء وأخذعن الامين بن النجار والبدر المشهدى كثيراً وعن الشمس الدلجى وأبى الحسن البكرى وغيرهم قال الشعراوى أفتى ودرس فى حياة مشايخه باذنهم وألقى الله محبته فى قلوب الخلائق فلا يكرهه الا مجرم أو منافق وانتهت اليه الرياسة فى علم الحديث والتفسير والتصوف ولم يزل أمارا بالمعروف ناهياً عن المنكر يواجه بذلك الامراء والاكابر لايخاف فى الله لومة لائم قال وتولى مشيخة الصلاحية بجوار الامام الشافعى ومشيخة الخانقاة السرياقوسية وهما من أجل وظائف مشايخ الاسلام من غير سؤال منه وأجمع أهل مصر على جلالته وما رأيت أحداً من أولياء مصر إلا يحبه ويجله وذكره القاضى محب الدين الحنفى فى رحلته الى مصر فقال وأما حافظ عصره ومحدث مصره ووحيد دهره الرحلة الامام والعمدة الهمام الشيخ نجم الدين الغيطى فانه محدث هذه الديار على الاطلاق جامع للكمالات الجميلة ومحاسن الاخلاق حاز أنواع الفضائل والعلوم واحتوى علي بدائع المنثور والمنظوم اذا تكلم فى الحديث بلفظه الجارى أقر كل مسلم بأنه البخارى

أجمعت على صدارته فى العلم علماء البلاد واتفقت على ترجيحه بعلو الاسناد وقفت له على مؤلف سماه القول القويم فى اقطاع تميم انتهى أى ومن مؤلفاته المعراج المتداول بأيدى الناس يقرؤه علماء الازهر كل سنة فى رجبها .

﴿ سنة خمس وثمانين وتسعمائة ﴾

فيها كما قال فى النور طلع نجم ذو ذؤابة كهيئة الذنب طويل جداً له شعاع ومكث كذلك يطلع نحو شهرين انتهى قلت قال السيوطى فى كتابه حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة مالفظه ذكر كوكب الذنب قال صاحب المرآة ان أهل النجوم يذكرون ان كوكب الذنب طلع فى وقت قتل قابيل هابيل وفى وقت الطوفان وفى وقت نار ابراهيم الخليل وعند هلاك قوم عاد وقوم ثمود وقوم صالح وعند ظهور قوم موسى وهلاك فرعون وفى غزوة بدر وعند قتل عثمان وعلي وعند قتل جماعة من الخلفاء منهم الراضى والمعتز والمهتدى والمقتدر وأدنى الاحداث عند ظهور هذه الكواكب الزلازل والاهوال قلت يدل لذلك ماأخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه من طريق ابن أبى مليكة قال غدوت على ابن عباس فقال مانمت البارحة قلت لم قال طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون الدخان قد طرف انتهى ماأورده السيوطى بحروفه . وفيها توفى المولى حامد أفندى المفتى قال فى العقد المنظوم ولد بقونية وطلب العلم فى كبره بعد أن ذهب شبابه لكنه أكب على الطلب ولازم الافاضل وحصل له منهم قبول زائد منهم المولى سعدى محشى تفسير البيضاوى وصار ملازماً من المولى القادرى ثم تنقل فى المدارس من سنة أربعين وتسعمائة الى أن قلد قضاء دمشق فلم يمكث فيه سنة حتى نقل الى قضاء مصر فاقام فيها ثلاث سنين ثم قلد قضاء برسه ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر بولاية روم ايلى فاستمر فيه تسع سنين سالكا أحسن مسلك وكان السلطان لكثرة اعتماده عليه وحبه له أراد أن يوليه

الوزارة العظمى فوافق موت المرحوم المولى أبي السعود أفندى المفتى فاقيم مقامه وسلم اليه المجد زمامه فدام في الفتوى الى أن توفي وذلك في أوائل شعبان ودفن بجوار أبي أيوب الانصارى رضى الله عنه .

وفيها ميان عبد الصمد الهندى الرجل الصالح قال فى النور كان من الاخيار عالماً فاضلا محسناً متواضعاً وحكى انه كان اذالم يكن على طهارة وثم أحد ممن اسمه اسم نبيلم يتلفظ باسمه تعظيما واحتراماالذلك الاسم الشريف رحمه الله تعالى انتهى . وفيها شمس الدين أبو النعمان محمد بن كريم الدين محمد الايجى العجمي الشافعى الصالحي نزيل صالحية دمشق الامام العلامة العارف بالله تعالى قال فى الكواكب قدم دمشق وهو شاب فى سنة عشرين وتسعمائة وصحب سيدي محمد بن عراق سنين كثيرة وتعانى عنده المجاهدات واشتغل بالعلم قبل أن يدخل بلاد الشام وبعده على الشيخ الصفوى الايجى وغيره وكان له يد فى المعقولات وتولى تدريس الشامية عن شيخ الاسلام الوالد بعد ماكان بينهما من المودة والصحبة مالا يوصف وانتقدعلى الايجى ذلك وعوض الله على الوالد بأحسن منها وكان الايجى ملازما على الاوراد والعبادات أماراً بالمعروف نهاءاً عن المنكر وكان يتردد الى الحكام وغيرهم لقضاء حوائج الناس وسافر الى الروم مرتين انتهى وكان اماما عالما عاملا زاهداً ولياًمن أولياءالله تعالى له كرامات كثيرةشهيرة توفى بصالحيةدمشق يوم الجمعة بعد الصلاة عاشر جمادى الاولى وصلى عليه بجامع الحنابلة قاضى قضاة دمشق حسين جلبي ابن قرا ونائب الشام حسن باشا ابن الوزير محمد باشا ودفن من الغد بمنزله بسفح قاسيون .

وفيها الشيخ مسعود بن عبدالله المغربى المعتقد العارف بالله تعالى قال في الكواكب صحب بدمشق الشيخ شهاب الدين الاخ وكان يجلس عنده فى درسه عن يمينه فيقول له الاخ ياسيدى مسعود احفظ لى قلبى فان جدى الشيخ رضى

الدين كان يجلس الى جانبه سيدى علي بن ميمون في درسه فيقول له ياسيدى علي امسك لى قلبي ولما دخل سيدى مسعود دمشق كان يقتات من كسب يمينه فكان يضرب الابواب المغربية جدراناً لبساتين دمشق فكان يبقى مايعمله خمسين سنة وأكثر لا يتهدم من اتقانه لها وأخبرت أنه عرض له جندى والشيخ فى لباس الشغل فقال له خذ هذه الجرة واحملها وكان بها خمر فحملها الشيخ معه فلما وضعها له وجدها الجندى دبساً فجاء الى الشيخ واعتذر اليه وتاب على يديه وكان لاهل دمشق فيه كبير اعتقاد يتبركون به ويقبلون يديه وكان الشيخ يحيي العمادى يزوره قال النجم الغزى ولقد دعا لى ومسح على رأسي وأنا أجد بركة دعائه الآن وتوفى رحمه الله يوم الخميس رابع عشري شهر رمضان ودفن بالزاوية .

﴿ سنة ست وثمانين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى أحمد بن محمد المشتهر بنشانجى زاده قال في ذيل الشقائق ولد بمدينة قسطنطينية سنة أربع وثلاثين وتسعمائة وقرأ على علماء عصره كالمولى شيخ زاده شارح البيضاوى والمولى عبد الكريم زاده والمولى برويز وصار ملازماً من المولى سنان وتنقل فى المدارس ثم اتفق أن مات عدة من أولاده فترك تصاريف الدنيا وأعرض عن المدارس واختار الانزواء ثم رجع وصار مدرساً باحدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء مكة ثم مصر ثم المدينة المنورة وقبل توجهه اليها تغير عليه خاطر السلطان فعزله وأمره بالخروج عن البلدة فخرج متوجهاً الى الحج فلما حج وعاد توفى بقرب دمشق فحمل اليها ودفن فيها وكان رحمه الله طويل الباع فى العلوم العربية مائلا الى الصلاح متصلا بأسباب الفلاح مكباً على الاشتغال والاشغال بدأ باعراب القرآن العظيم مقتفياً أثر السفاقسي والسمين وصل به الى سورة الاعراف وشرح الحزب المنسوب الى الامام على بن أبى طالب الذى أوله اللهم يامن ولع لسان الصبح .

وعلق حواشى على مواضع من تفسير البيضاوى والهداية وشرح المواقف والمفتاح وله رسائل كثيرة بقيت فى المسودات ومن شعره :

بفضل الله انا لانبالى   وان كان العدو رمى بجهله
وليس يضرنا الحساد شيئاً   فسوء المكر ملتحق بأهله

وفيها جمال الدين محمد طاهر الهندى الملقب بملك المحدثين قال فى النور ولد سنة ثلاث عشرة وتسعمائة وحفظ القرآن قبل أن يبلغ الحنث وجد فى طلب العلم نحو خمس عشرة سنة وبرع فى فنون عديدة حتى لم يعلم أن أحداً من علماء كجرات بلغ مبلغه فى الحديث وورث من أبيه مالا جزيلا فأنفقه على طلبة العلم وكان يرسل الى معلمى الصبيان و يقول أيما صبي حسن ذكاؤه فأرسله الى فيرسل اليه جماعة فيقول لكل واحد كيف حالك فان كان غنياً أمره بطلب العلم وان كان فقيراً يقول له تعلم ولا تهتم من جهة معاشك ثم يتعهده بجميع مايحتاج اليه وكان هذا دأبه حتى صار منهم جماعة كثيرة علماء فى فنون كثيرة ولما حج أخذ عن أبي الحسن البكرى وابن حجر الهيتمى والشيخ على المتقى الهندى وجار الله بن فهد والشيخ عبد الله العيدروس وغيرهم وكان عالماً عاملا متضلعا متبحراً ورعا وله مصنفات منها مجمع بحار الانوار فى غرائب التنزيل ولطائف الاخبار وكان يقوم على طائفتي الرافضة والمهدوية و يناظرهم ويريد ارجاعهم الى الحق وقهرهم فى مجالس وأظهر فضائحهم وقال بكفرهم فسعوا عليه واحتالوا حتى قتلوه في سادس شوال .

وفيها شمس الدين وقيل نجم الدين محمد بن محمد بن رجب البهنسى الاصل الدمشقى المولد والمنشأ والوفاة الحنفى الامام العلامة شيخ الاسلام ولد فى صفر سنة سبع وعشرين وتسعمائة وأخذ عن ابن فهد المكى وغيره وتفقه بالقطب بن سلطان و به تخرج لانه كان يكتب عنه على الفتوى لان القطب كان ضريراً ثم أفتى استقلالا من سنة خمسين واشتغل في بقية

العلوم على الشيخ أبي الفتح المالكي والشيخ محمد الايجي نزيل الصالحية وتخرج به غالب حنفية دمشق منهم الشيخ عماد الدين المتوفي قبله ورأس في دمشق وكان إماما بارعا وولي خطابة الجامع الاموي ودرس بالاموي والسيبائية ثم بالمقدمية ثم بالقصاعية ومات عنها وعلوفته في التدريس بها ثمانون عثمانيا وحج مرتين وألف شرحا على كتاب منتهى الارادات لم يكمله وكان من أفراد الدهر وأعاجيب العصر وتوفي بعد ظهر يوم الاربعاء رابع أو خامس جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب الصغير وأرخ موته بعض الشعراء فقال :

لما لدار التقى مفتي الانام مضى فالعين تبكي دما من خشية الله
لفقد مولى خطيب الشام سيدنا من لم يزل قائما في نصرة الله
وفاته قد أتت فيما أؤرخه البهنسي عليه رحمة الله

وفيها عماد الدين محمد بن محمد البقاعي (١) الاصل ثم الدمشقي الحنفي الامام الأوحد العلامة قال في الكواكب مولده في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وقرأ في النحو والعروض والتجويد على الشهاب الطيبي المقرىء والمعقولات على أبي الفتح المالكي والشيخ علاء الدين بن عماد الدين رفيقاً عليهما للشيخ اسمعيل النابلسي والشمس بن المنقار والاسد والشيخ محمد الصالحي وغيرهم وقرأ في الفقه على النجم البهنسي وغيره وبرع في العربية وغيرها وتصدر للتدريس بالجامع الاموي ودرس بالريحانية والجوهرية والخاتونية والناصرية ومات عنها وقصده للقراءة عليه الفضلاء وتردد اليه النواب وغيرهم وكان حسن الاخلاق ودوداً وكان في ابتداء أمره فقيراً ثم حصل دنيا ونال وجاهة وثروة ولم يتزوج حتى بلغ نحو أربعين سنة وكان حسن الشكل لطيف الذات جميل المعاشرة خفيف الروح عنده عقل وشرف نفس وكان يدرس في التفسير وغيره

(١) في الاصل مطموسة ، ولم يذكر هذه النسبة في الكواكب .

واتفعت به الطلبة منهم ابراهيم بن محمد بن مسعود بن محب الدين والشيخ تاج الدين القطان والشيخ حسن البوريني وغيرهم ومن شعره معمى في عمر :

ولم أنس اذ زارني منيتي عشية عنا الرقيب احتبس
فمن فرحتي رحت اتلو الضحى وحاسدنا مريتلو عبس

وله معمى في علي :

قد زارني من أحب ليلا بطلعة البدر والكمال
وبت منه بطيب عيش أوله بالهنا وفالي

وله في القهوة

هذه القهوة الحلال أتتكم تتهادى والطيب يعبق منها
سودوها على الحرام بحل وأماطوا غوائل الغول عنها

وتوفي ليلة الاثنين ثاني عشر شعبان ودفن بمقبرة باب توما جوار الشيخ ارسلان انتهى ملخصاً . وفيها المولى يوسف المشتهر بالمولى سنان قال في العقد المنظوم ولد بقصبة صونسا وجد في الطلب ورحل فيه وتحمل المتاعب وأخذ عن أفاضل عصره منهم المولى محي الدين الفناري والمولى علاء الدين الجمالي وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل في المدارس ثم صار مفتشاً ببغداد ثم عزل وقبل وصوله الى قسطنطينية بشر بقضاء دمشق ثم نقل الى قضاء أدرنة ثم الى قضاء قسطنطينية وقبل الوصول اليها بشر بقضاء العساكر في ولاية أناضولي وجلس للدرس العام بحضرة الاعيان وكان رحمه الله تعالى جميل الصورة من جلة واعيان أفاضل الروم شهد بفضله الخاص والعام واعترفوا برسوخ قدمه في الفنون ومن تصانيفه حاشية على تفسير البيضاوي أظهر فيها اليد البيضاء والحجة الزهراء وشرح لكتاب الكراهية وكتاب الوصايا من الهداية وامتحن في آخر أمره بان أشاع عنه بعض الحسدة ماهو بريء منه فعزل من قضاء العسكر

وأمر بالتفتيش عليه مع شريكه المولى مصلح الدين الشهير ببستان فلما ظهرت براءة ذمته عينت له وظيفة أمثاله وقلد تدريس دار الحديث التى بناها السلطان سليمان ثم استعفى منها لهرمه وتوفى فى صفر وقد أناف على التسعين .

﴿ سنة سبع وثمانين وتسعمائة ﴾

فيها كما قال فى النور مات السلطان حيدرة بن حنش صاحب أحور .

وفيها درويش باشا بن رستم باشا الرومى هو ابن أخت محمد محمد باشا الوزير تولى ايالة دمشق وعمر بها الجامع خارج باب الجابية لصيق المغيربية وعمر الحمام داخل المدينة بالقرب من الجامع الاموى ويعرف الآن بحمام القيشاني وعمر القيسارية والسوق والقهوة ووقف ذلك فيما وقفه على جامعه وشرط تدريسه للشيخ اسماعيل النابلسى وكان خصيصاً به وعمر الجسر على نهر بردا عند عين القصارين بالمرجة ومات ببلاده قرمان وحمل تابوته الى دمشق فدفن بها . وفيها نور الدين على بن صبر اليافعى الشافعى قاله فى النور كان فقيهاً صالحاً قانتاً ذا كرامات انتهى .

وفيها عمر بن عبد الله بن عمر باعلوى الهندوان قال فى النور اشتهر بذلك لقوة كانت فى بدنه ودينه تشبيهاً بالحديد الهندوان وكان ولياً صالحاً شريفاً ومن كراماته أنه أخبر أخي السيد عبد الله عن شيء يقع من شخص بعينه فكان كما قال بعد موته بيسير وتوفى بتريم . وفيها محمد بن أحمد بن عبد الله المعروف بماميه الرومى الشاعر المشهور أصله من الروم وقدم دمشق فى حال صغره فلما التحى صار ينكجريا بخمسة عثمانية وحج فى زمرة الينكجرية سنة ستين وتسعمائة وكان فى تلك الحال يميل الى الادب ونظم الشعر ثم عزل عن الينكجرية وصحب الشيخ أبا الفتح المالكى وعليه تخرج بالادب قال فى الكواكب وقرأ على الشيخ شهاب الدين الاخ فى الجرومية وكان قبل قراءته فى النحو جمع لنفسه ديوانا كله ملحون فلما

ألم بالنحو أصلح ما أمكن اصلاحه وأعرض عن الباقى وتولى آخر الترجمة بمحكمة الصالحية ثم بالكبرى وعزل منها ثم أعيد اليها زمن جوى زادة ثم عزل ثم ولى ترجمة القسمة فأثرى وكان اليه المنتهى بالزجل والموال والموشحات وقال فيه استاذه أبو الفتح :

ظهرت لماميه الأديب فضيلة   فى الشعر قد رجحت بكل علوم

لاتعجبوامن حسن رونق نظمه   هذا امام الشعر ابن الرومى

وجمع لنفسه ديوانا وجعل تاريخ جمعه قوله (وأتوا البيوت من أبوابها) وذلك سنة احدى وسبعين وتسعمائة وله التواريخ التى لانظير لها كقوله فى تاريخ عرس :

هنئتم بعرسكم   والسعد قد خولكم

وقد أتى تاريخه   نساؤكم حرث لكم

ولقد أحسن فى قوله :

قل لقوم ضلوا عن الرشد لما   أظهروا منهم اعتقاداً خبيثاً

كيف تنبي عن القديم عقول   لا يكادون يفقهون حديثاً

وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة أو فى محرم التي بعدها ودفن بباب الفراديس بالقرب من قبرى ابن مليك وأبى الفتح المالكى . وفيها محمد باشا الوزير وزير السلطان سليمان ثم الساطان سليم ثم الساطان مراد وقف الطاحون خارج باب الفراديس وغيرها على المقرئة وتوفى شهيداً بالقسطنطينية .

﴿ سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى شمس الدين أحمد المشتهر بقاضى زادة قال فى العقد المنظوم قرأ على علماء عصره منهم جوى زادة وسعدى جلبي وصار ملازماً من المولى القادرى وتنقل فى المدارس ثم قلد قضاء حلب فأقام فيه عدة سنين ثم ولى قضاء قسطنطينية بعد تعب شديد ثم صار قاضياً

بعساكر روم ايلي فبعد سبعة أشهر اختل أمره وتراجع سعره فقر طائر عزه وطار قبل أن يقضي الاوطار بسبب وحشة كانت بينه وبين المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان فتقاعد بوظيفة مثله ثم لما جلس السلطان مراد خان على سرير السلطنة أعاده الى قضاء العسكر بالولاية المزبورة لما سمع عنه من الفضيلة الباهرة والصلابة الدينية الظاهرة فاستمر مدة ثم قلد الفتوى بدار السلطنة السنية فاستمر فيها الى أن دخل فى خبر كان وأبلى ديباجة حياته الجديدان وكان رحمه الله تعالى من أساتذة العلوم والجهابذة القروم طالما جال فى ميدان الفضائل وبرز وأحرز من قصبات السبق فى مضمار المعارف ماأحرز أفحم من عارضه بشقاشقه الهادرة وأرغم من عاناه بحقائقه النادرة كثير الاعتناء بدرسه دائم الاشتغال فى يومه وأمسه رفيع القدر شديد البأس عزيز النفس يهابه الناس ومن تصانيفه شرح الهداية من أول كتاب الوكالة الى آخر الكتاب وحاشية على شرح المفتاح للسيد الشريف من أوله الى آخر الفن الثاني وحاشية على أوائل صدر الشريعة وحاشية التجريد فى بحث الماهية ورسائل أخرى وكان أيام قضائه بالعسكر ثانياً سبباً لسنن جميلة منها تقديم قضاء العسكر على غير الوزراء وأمير الامراء وكانوا قبل ذلك يتقدم عليهم من كان أمير الامراء فى الممالك وبالجملة فانه كان رحمه الله عين الاعيان وقدوة الزمان وفارس الميدان غير أن فيه من التهور المفرط والحدة مازاد على المعتاد ستره الله بفضله يوم التناد وتوفى بآخر الربيعين بقسطنطينية ودفن قريباً من جامع السلطان محمد .

﴿ سنة تسع وثمانين وتسعمائة ﴾

فيها توفى ظناً داود بن عمر الانطاكى الطبيب الاكمه (١) العالم العلامة قال

---

(١) قلت وفاته سنة ألف واحدى عشرة تحقيقاً ، كما فى هامش الاصل . وفى الكواكب أنه مات فى حدود التسعين وتسعمائة .

الطالوى فى السانحات داودبن عمر الانطاكى نزيل القاهرة المعزية والمميز على من له فيها المزية المتوحدبأنواع الفضائل والمتفرد بمعرفة علوم الاوائل سيما علم الابدان المقدم على علم الاديان فانه بلغ فيه الغاية التى لاتدرك وأما معرفته لاقسام النبض فآية له باهرة وكرامة على صدق دعواه ظاهرة ولقد سألته عن مسقط رأسه ومشعل نبراسه فأخبرنى أنه ولد بانطاكية بهذا العارض قال وقد بلغت سيارة النجوم وأنا لاأستطيع أن أقوم لعارض ريح تحكم فى الاعصاب وكان والدى رئيس قرية حبيب النجار واتخذ قرب مزار سيدى حبيب رباطاً للواردين وبنى فيه حجرات للمجاورين ورتب لها فى كل يوم من الطعام مايحمله اليه بعض الخدام وكنت أحمل الى الرباط فأقيم فيه سحابة يومى واذا برجل من أفاضل العجم يدعى محمد شريف نزل بالرباط فلما رآنى سأل عنى فأخبر فاصطنع لى دهناً مسدنى به فى حر الشمس ولفنى في لفافة من فرقى الى قدمى حتى كدت أموت وتكرر منه ذلك الفعل مراراً من غير فاصل فقمت على قدمى ثم أقرأنى فى المنطق والرياضى والطبيعى ثم أفادنى اللغة اليونانية وقال انى لاأعلم الآن على وجه الارض من يعرفها غيرى فاخذتها عنه وأنا الآن فيها بحمدالله هو اذ ذاك ثم سار فسرت الى جبل عاملة ثم الى دمشق واجتمعت ببعض علمائها كابى الفتح المغربي والبدر الغزى والعلاء العمادى ثم دخلت مصر وها أنا فيها الى الآن قال وكان فيه دعابة وحسن سجايا وكرم نجار وخوف من المعاد وخشية من الله كان يقوم الليل الاقليلا ويتبتل الى ربه تبتيلا وكان اذا سئل عن شىء من العلوم الحكمية والطبيعية والرياضية أملى مايدهش العقل بحيث يجيب على السؤال الواحد بنحو الكراسة ومن مصنفاته التذكرة جمع فيها الطب والحكمة ثم اختصرها فى مجلدة وشرح قصيدة النفس لابن سينا شرحا حافلا نفيساً وقرىء عليه قال وأجازنى اجازة طنانة ثم أوردها فى السانحات فراجعه .

وفيها المولى أحمد المشتهر بمظلوم ملك قال فى ذيل الشقائق اشتغل بالعلوم وصار من ملازمي المولى جعفر وتنقل فى المدارس ثم قلد قضاء بيت المقدس ثم المدينة المنورة ثم مكة المشرفة وكان رحمه الله تعالى عالما فصيحا حازماً جيد العقيدة صاحب أخلاق حميدة ووقار واتعاظ وتوفى بقسطنطينية انتهى. وفيها المولى خضر بك ابن القاضي عبد الكريم ولد بقسطنطينية المحمية ونشأ فى خدمة الفضل وذويه وقرأ على علماء عصره حتى صار ملازما من المولى أحمد المشتهر بمعلم زادة ودرس بعدة مدارس الى أن قلد المدرسة المشهورة بمناستر بمحروسة بروسا وتوفى مدرسا بها وكان من الغائصين فى لجج بحار العلوم علي درر دقائق الفهوم مكبا على الاشتغال غير أنه لايخلو عن القيل والقال مطلق اللسان فى السلف ومزدريا بشأن الخلف مع غاية الاعجاب بنفسه عفا الله عنه بلطفه فى رمسه قاله فى العقد المنظوم. وفيها باكثير عبد المعطى بن الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله المكى الحضرمى الشافعى الامام العالم المحدث المعمر قال فى النور ولد بمكة فى رجب سنة خمس وتسعمائة ونشأ بها ولقي جماعة من العلماء منهم الشيخ زكريا الانصارى سمع عليه صحيح البخارى بقراءة والده فهو يرويه عنه سماعاً كما فى اصطلاح أهل الحديث وأخذ عن جماعة وقرأ على بعض شيوخه كتاب الشفا فى مجلس واحد من صلاة الصبح الى الظهر وكان عالماً مفننا لطيف المحاورة فكها له ملح ونوادر أديبا شاعراً مصقعاً ومن شعره :

قلت اذ أقبل الربيع ووافى ... ورده الغض ليت ذاك نصيبي
فخدود الملاح تعزى اليه ... وشذاه أربى على كل طيب

ومنه:

الورد سلطان الزهو ... ر وما سواه الحاشية
فللونه المحمر ينسب حسن خد الغانية
واذا تضوع نشره يهدى اليك الغالية

ومنه : وميمات الدواة تعدسبعاً وسبعاً عدهن بلا خفاء

مداد ثم محبرة مقص ومرملة ومصمغة الغراء

ومكشطة ومقلمة مقط ومصقلة ومموهة لماء

ومحراك ومسطرة مسن وممسحة لختم وانتهاء

ومنه فى القهوة :

أهـلا بصافى قهوة كالاثمد جليت فزينت بالخمار الاسود

لما أديرت فى كؤوس لجينها بيمين ساق كالقضيب الاملد

يحكى بياض إنائها وسوادها طرفا كحيلا لايكحل المرود

ودخل الهند بآخره وأقام بها الى أن مات بأحمداباد ليلة الثلاثاء لثلاث بقين من ذى الحجة . وفيها السيد علاء الدين على بن محمد بن حمزة الفقيه الشافعى المسند قاضى القضاة الشافعية بدمشق ونقيب الاشراف بها ولد يوم الخميس سادس ربيع الاول سنة ثمان وتسعمائة وأخذ عن والده وغيره وسمع على والده المشيخة التى خرجها لنفسه بقراءة الشيخ شرف الدين موسى الحجاوى الحنبلى فى مجلسين آخرهما يوم الثلاثاء حادى عشر شوال سنة احدى وثلاثين وتسعمائة بمنزل والده شمالى المدرسة البادرائية وأجازه أن يرويها عنه وجميع مايجوز له وعنه روايته وقد تسلسل له فيها من المسلسلات قبل ذلك وممن أخذ عن صاحب الترجمة الشيخ زين الدين الشهير بابن صارم الدين الصيداوى الشافعى وروى عنه المسلسل بالقضاة وتوفى يوم الاحد سابع عشرى القعدة الحرام رحمه الله تعالى . وفيها قطب شاه سلطان كلكندة قال فى النور كان عادلا كريما الا أنه كان غالياً فى التشيع .

وفيها تقريبا ولى الدين محمد بن على بن سالم الشبشيرى القاهرى الشافعى العالم الفاضل المعمر قال فى الكواكب أخذ عن السخاوى والديمى والسيوطى والقاضى زكريا وآخرين وتوفى فى حدود التسعين وتسعمائة رحمه الله تعالى

انتهى .   وفى حدودها شمس الدين محمد الصفرى القدسى الشافعى الامام العالم الواعظ بالجامع الازهر أخذ عن علماء عصره ودأب وحصل ووعظ وأفاد رحمه الله تعالى .   وفيها المولى محمد المعروف بصاروكززاده نسبة الى جده من قبل أبيه الحنفى الرومى قال فى العقد المنظوم نشأ فى مجالس الافاضل الاكارم ومحافل الاماثل الاعاظم مغترفا من حياض معارفهم ومتأنقا فى رياض لطائفهم الى أن صار ملازما من المولى أبى السعود وتنقل فى المدارس الى أن قلد قضاء المدينة المنورة فتبرم من ذلك فبدل بقضاء حلب فلم يبارك له فى عمره بل فى مدة تقرب من سنتين توفى وكان رحمه الله تعالى عالما عاملا فاضلا كاملا حليما سليما لطيف الطبع وقوراً صبوراً مهتما بدرسه مشتغلا بنفسه وله تعليقة على كتاب الصوم من الهداية وحواش على المفتاح من القانون الأول الى آخر بحث الاستعارة وحواش على الهيئات من شرح المواقف وله رسالة بليغة فى وصف العلم مطلعها :

لك الحمد يامن أنطق النون والقلم   فأوصافه(١) جلت عن النقص والعدم
وأضحك من طرس ثغوراً بصنعه   وأبكى به عين اليراع من السقم
صلاة وتسليم على الروضة التى   تعطر من أنفاسها المسك والشمم

وبقيتها سجع فى غاية البلاغة انتهى .

﴿سنة تسعين وتسعمائة﴾

فيها توفى القاضى الشريف حسين المكى المالكى الملقب بالكرم لفرط كرمه قيل كان سماطه فى الأعياد ألف صحن صينى قال فى النور كان من أعيان مكة وفضلائها وأجوادها ورؤسائها لم يخلف مثله ولبعض فضلاء مكة هذا التخميس على البيتين المشهورين جعله رثاء فيه :

لهفى على بدر الوجود وسعده   ومغيبه تحت الثرى فى لحده

---

(١) فى الاصل « بأوصافه » والتصحيح من العقد المطبوع .

مات الحسين المالكى بمجده يادهر بع رتب العلا من بعده

بيع الهوان ربحت أم لم تربح

وافعل مرادك يازمان كما ترى وارفع من الغوغا وحط ذوى الذرى

لا تعتذر لذوى النهى عما جرى قدم وأخر من أردت من الورى

مات الذى قد كنت منه تستحى

ومن شعره هو وقد أهدى اليه القطب الحنفى سمكا :

يا أيها القطب الذى بوجوده دار الفلك

لو لم تكن بحر الندى ماجاءنا منك السمك

وولى قضاء المدينة المنورة مدة طويلة مع حسن السيرة وتوفى فى تاسع صفر .

وفيها قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد بن محمد بن قاضى خان بن بهاء الدين بن يعقوب بن حسن بن على النهروانى الهندى ثم المكى الحنفى الامام العلامة ولد سنة سبع عشرة وتسعمائة وأخذ عن والده والشيخ عبد الحق السنباطى وهو أجل من أخذ عنه من المحدثين والشيخ محمد التونسى والشيخ ناصر اللقانى والشيخ أحمد بن يونس بن الشلبى وغيرهم وذكره ابن الحنبلى فى تاريخه الا أنه سمى والده على والصحيح الاول وأثنى عليه ثناءاً حسنا قال ومن مؤلفاته طبقات الحنفية احترقت فى جملة كتبه وقال النجم الغزى وقفت له على تاريخ كتبه لمكة المشرفة وكان بارعاً مفنناً فى الفقه والتفسير والعربية ونظم الشعر وشعره فى غاية الرقة منه الزائية المشهورة وهى :

أقبل كالغصن حين يهتز فى حلل دونه لطفها الخز

مهفهف القد ذو محيا بعارض الخد قد تطرز

دار بخديه واو صدغ والصاد من لحظه تلوز

الخمر والجمر من لماه وخده ظاهر وملغز

يشكوله الخصر جور ردف أثقله حمله وأعجز

طلبت منه شفاء سقمى فقال لحظى لذاك أعوز
قد غفر الله ذنب دهر لمثل هـذا المليح أبرز
حز فؤادى بسيف لحظ أواه لو دام ذلك الحز
أفديه من أغيـد مليح بالحسن فى عصره تميز
كان نديمى فمذ رآنى أسيره فى الهوى تعزز
يا قطب لاتسل عن هواه وأثبت وكن فى الغرام مركز

وقال فى النور ومن شعره :

الدن لى والكاس والقرقف وللفقيه الكتب والمصحف
ان كان ماتعجبه قسمتي فليقتسمها مثل ما يعرف
لاتنكروا حالى ولا حاله كل بمـا ينفعه أعرف
لكنه ينكر أذواقنا وما له ذوق ولا ينصف
كم يزدرى الراح وشرابها أخشى على هذا الفتى يقصف
دعنى وحالى يافقيه الورى فأنت عن ادراكه تكسف
هيهات أن يدرك طعم الهوى من لم يكن فى ذوقه يلطف
للعشق سر لم يزل غامضاً لغير أهل الحب لا يكشف
فيانديمى اشرب على رغمه ودعه فى انكاره يرشف
واحبسه فى باب الطهارات من كتابه لعـله ينظف
وبى غزال طاب مرعاه فى كناس قلبى وهو لا يألف
بدر كمال لايرى حسنه نقصاً ولا محقاً ولا يكسف
في خده أنبت ماء الحيـا ورداً بغير اللحظ لا يقطف
عارضه لام وفى صدغه واو ولكن آه لو يعطف
عزيز مصر الحسن لو كان فى زمانه هام به يوسف

ومنه معمى فى على :

بلغ حبيبي بعض ما ألقاه ان أبصرته
أما عذولي قل له دع عنك ماأضمرته

ومنه معمى فى أحمد :

لنا ان دارت الكاس العقار بأطراف الرماح دم مدار

ومن افاداته أن لفظ ابن خلكان ضبط على صورة الفعلين «خل» أمر من التخلية و«كان» الناقصة قال وسببه أنه كان يكثر قول كان والدى كذا كان جدى كذا كان فلان كذا فقيل له خل كان فغلبت عليه انتهي وتوفى رحمه الله تعالى بمكة المشرفة . وفيها الشريف أبو نمي محمد بن بركات صاحب مكة قال فى النور ولبعض فضلاء مكة فى تاريخ وفاته :

يامن به طبنـا وطاب الوجود قد كنت بدراً فى سماء السعود
ماصرت فى الترب ولكنما أسكنك الله جنان الخلود

ولد سنة عشر وتسعمائة وتوفى يوم عاشوراء انتهى .

وفيها المولى محمد بن نور الله المشتهر بأخي زادة نسبة الى جده من قبل أمه المولى أخي يوسف التوقاتى محشى صدر الشريعة قال فى العقد المنظوم نشأ صاحب الترجمة فى طلب العلم والسيادة وأخذ عن جلة من المشايخ منهم عرب جلبي والمولى عبد الباقى ثم صار ملازماً من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم قلد المدارس الى أن قلد قضاء حلب ثم برسة ثم أدرنة ثم صار قاضياً بالعساكر فى ولاية أناضولي ثم تقاعد بوظيفة مثله ثم قلد تدريس دار الحديث السليمانية فدام على الدرس والافادة ونشر العلوم والمعارف الى الوفاة وكان بحراً من بحار العلوم زاخراً وطوداً من أطواد الفهوم باذخاً يقذف للقريب من جواهر معارفه عجائب ويبعث للغريب من طماطم فضائله سحائب طالما فتح بمفاتيح أنظاره الدقيقة مغالق المعضلات وحل بخاطره اليقظان وفكره العجيب الشان عقد المشكلات عديم النظير

فى سرعة الانتقال وحسن التقرير وصاحب أدب وسكينة ومعارف رصينة أنظر أهل زمانه وفارس ميدانه وتوفى فى آخر ذى القعدة انتهى ملخصاً .

وفيها الشيخ العارف بالله تعالى شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمنى الشافعى قال ولده فى النور السافر فى أعيان القرن العاشر ولد سنة تسع عشرة وتسعمائة بتريم من اليمن وصار شيخ زمانه باتفاق عارفي وقته ولقد ألهم الله أهله حيث سموه شيخا كما ألهم الله آل النبي صلى الله عليه وسلم حيث سموه محمداً وكان علامة وقته وشيخ الطريقة حقيقة واسما فان الشيخ أبا بكر باعلوى كان يقول ما أحد من آل باعلوى أولهم وآخرهم أعطى مثله وقال غيره والله ماهو الا آية من آيات الله تعالى وماألف مثل كتابه الفوز والبشرى وحكى من مجاهداته أنه كان يعتمر غالباً فى رمضان أربع عمرات بالليل وأربعا بالنهار وهذا شيء من أعظم الكرامات وممن أخذ عنه العلم ابن حجر الهيتمى والعلامة عبد الله باقشير الحضرمى وله من كل منهما إجازة في جماعة آخرين يكثر عددهم ومن مصنفاته العقد النبوى والسر المصطفوى والفوز والبشرى وشرحان على قصيدته المسماة تحفة المريد ومولدان كبير وصغير ومعراج ورسالة فى العدل وورد سماه الحزب النفيس ونفحات الحكم على لامية العجم وهو على لسان التصوف ولم يكمله وديوان شعر ومن شعره :

كفانى أن أزهو بجـد ووالد ... ولى حسب من فوق هام الفراقد
ولى نسب بالمصطفى وابن بنته ... حسين علا زيناً زكى المحاتد
أباً وأبا من سيد الرسل هكذا ... الى العيدروس المجتبى خير ماجد
وراثة خير الخلق أحمد جدنا ... ونحن به نعلو العـلا فى المعاقد
ورثنا العلا أكرم بنا خير سادة ... شذا مجدنا يشذو بطيب المحامد

وقد أفرد ترجمته ومناقبه غير واحد بالتأليف كالعلامة حميد بن عبد الله السندى

وقال فيه الفاضل عبد اللطيف الدبيرى :

شيخ الأنام مفيد كل محقق   بحر العلوم العارف الرباني
ابن العفيف أبو الشهاب المجتبي   قطب الزمان العيدروس الثاني
شرف السيادة والزهادة والتقى   فخر الحماة الغر من عدنان
هو كالسفينة من تولاه نجا   وسواه لم يأمن من الطوفان

دخل الهند سنة ثمان وخمسين وتسعمائة فأقام بها الى أن توفى باحمداباد ليلة السبت لخمس وعشرين خلت من شهر رمضان انتهى ما أورده ولده ملخصاً .

﴿ سنة أحدى وتسعين وتسعمائة ﴾

فيها تقريباً توفى برهان الدين ابراهيم بن المبلط القاهري شاعر القاهرة كان فاضلا أديباً شاعراً ومن شعره في القهوة :

يقول عذولى قهوة البن مرة   وشربة حلو الماء ليس لها مثل
فقلت على ماعبتها من مرارة   قد اخترتها فاختر لنفسك مايحلو

وقال : أرى قهوة البن فى عصرنا   على شربها الناس قد أجمعوا
وصارت لشرابها عادة   وليست تضر ولا تنفع

وقال : ياعائباً لسواد قهوتنا التى   فيها شفاء النفس من أمراضها
أو ما تراها وهى في فنجانها   تحكى سواد العين وسط بياضها

وفيها نور الدين على بن على السنفى المصرى ثم الدمشقى الشافعى الامام العلامة قال فى الكواكب ولد بمصر سنة احدى وتسعمائة وأخذ الفقه وغيره عن القاضى زكريا والبرهان بن أبي شريف والبرهان القلقشندى والكمال الطويل وغيرهم وورد الشام وقطنها وانتفع به الفضلاء كالشيخ اسماعيل النابلسى وشيخنا شيخ الاسلام أحمد العيثاوي وولى نيابة القضاء بالكبرى وتنزه عن المحصول برهة ثم تناوله وكانت وفاته بدمشق ليلة الاحد رابع

شعبان . وفيها جمال الدين محمد بن أبى بكر الاشخر - بالشين المعجمة الساكنة والخاء المعجمة بعدها راء - اليمنى الشافعى الامام العلامة قال فى النور ولد فى اليوم الثانى والعشرين من ذى الحجة سنة خمس وأربعين وتسعمائة وتخرج بأبيه وقرأ على جماعة من الجلة وحصل له من الجميع الاجازة وبرع فى العلوم حتى صار شيخ الاسلام ومفتى الانام الفرد الحافظ الحجة السالك بالطالبين فى أوضح المحجة امام الفنون الذى اعترف بتقدمه المفتون وله التصانيف المفيدة والتآليف العديدة منها منظومة الارشاد وشرح الشذور ومنظومة فى أصول الفقه وشرحها ومختصر المحرر للسمهودى فى تعليق الطلاق ومنظومة فى أسماء الرجال وألفية فى النحو نظمها فى مرض موته وله فتاوى مجلد ضخم وشرح بهجة المحافل واختصر التفاحة فى علم المساحة وله غير ذلك ومن نظمه جامعاً غزوات النبى صلى الله عليه وسلم :

غزوة بدر أحد فالخندق ... بنى قريظة بنى المصطلق

وخيبر وطائف بالاتفاق ... قاتل فيها المصطفى أهل الشقاق

والخلف فى بنى النضير ذكرا ... فتح حنين غابة وادى القرى

وله فيها مرتباً على سنى الهجرة الشريفة :

فبدر فأحد بعد هاذين خندق ... فذات رقاع والمريسيع خيبر

وفتح تبوك رتبت هذه على ... سنى هجـــرة كل بذاك يخبر

ومنه مما يتعلق بالبروج والمنازل :

وزنوا عقرباً بقوس شتاءاً ... غفروا للبليد لما أساء

شرب الجدى دلو حوت ربيعاً ... فله الذبح حيث حل الرشاء

حمل الثور جوزة نحو صيف ... شاركا للذراع لما أشاء

سرط الليث سنبلا بخريف ... ناثراً أنجم السماك شراء

ونظمه كثير وعلمه غزير ونظم كثيراً من المسائل العلميـة والقواعد الفقهية

ليقرب ضبطها ويسهل حفظها وبالجملة فانه كان آية من آيات الله تعالى خاتمة المحققين لم يخلف بعده مثله وتخرج به جماعة من بلده وغيرها :

منهم أخوه العلامة أحمد الاشخر وناهيك به اذ حفظ العباب للمزجد وكان أخوه يعظمه ويقدمه على سائر الطلبة غير أنه بعد ذلك ظهرت فيه طبيعة السوداء فترك الاجتماع بالناس الا نادراً ومع ذلك لما اجتمع به الفقيه أحمد ابن الفقيه محمد باجابر حصل له عنده الحظوة التامة واختلى به أياماً مدة اقامته عنده وأملى عليه شيئاً كثيراً من نظم أخيه وبحث معه فى مسائل فقهية وتعجب الناس لذلك فرحمهم الله تعالى جميعاً .

﴿ سنة أثنتين وتسعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى الولى الكبير الشيخ أبو بكر بن سالم باعلوى قال فى النور كان من المشايخ الافراد المقصودين بالزيارة من أقصى البلاد وانتفع ببركته الحاضر والباد وانغمرت بنفحات أنفاسه العباد واشتهرت كراماته ومناقبه فى الآفاق وسارت بها الركبان والرفاق ووقع على ولايته الاجماع والاتفاق توفى رحمه الله تعالى ليلة الاحد السابع والعشرين من ذى الحجة بعينات - بكسر المهملة وسكون المثناة التحتية وقبل الالف نون وبعدها مثناة فوقية - من قرى حضرموت على نصف مرحلة من تريم .

وفيها شهاب أحمد الشيخ بدر الدين العباسى المصرى الشافعى ولد بمصر سنة ثلاث وتسعمائة وأخذ عن القاضى زكريا والبرهان بن أبى شريف والنور المحلى وكمال الدين الطويل ونور الدين المليجى - بالجيم - وأبى العباس الطنبذاوى البكرى بزبيد وحفظ المنهاج الفقهى والشاطبية والعمدة فى الحديث للحافظ عبد الغنى المقدسى والاربعين النواوية والاجرومية ومختصر أبى شجاع وكان عالماً عاملا علامة شديد الورع قليل الاختلاط بالناس متمسكا بالكتاب والسنة وطريقة السلف الصالح له اليد الطولى فى علم الحرف والفلك

والميقات وله الشعر الرائق فمنه :

كان البخارى حافظاً ومحدثاً جمع الصحيح مكمل التحرير
ميلاده صدق ومدة عمره فيها حميد وانقضى فى نور

ولما وقف على هذه الابيات التى نظم فيها بعضهم مالكل فصل من المنازل على اصطلاح أهل اليمن وهى :

شرط البطين ثريا دبر هقعقها وهنة الذرع فصل الصيف قد كملا
فنثرة الطرف جبه الزبرة انصرفت عواسماك فذا فصل الخريف خلا
غفر زبانا تكلل قلب شولتها نعامة بلدة فصل الشتا كملا
واذبح بلاعاً سعوداً واخب مزعمها فى بطن حوت فذا فصل الربيع تلا

استحسنها وقال انه أجاد فيها غير أنه اعتمد في ذلك على حساب المتقدمين في المنازل حيث بدأ بالشرطين وعلى حساب المتأخرين يبدأون بالفرغ المؤخر وتوفى بالهند بأحمداباد ليلة الجمعة رابع صفر ودفن بها بتربة العرب بالقرب من تلميذه وصاحبه الشيخ عبد الرحيم العمودى وكانا فى حياتهما روحين في جسد . وفيها القاضى زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن الفرفور الحنفي كان اماماً فاضلا شاعراً بارعاً من شعره :

اترك الدنيا لناس زعموا أن فيها مرهم القلب الجريح
ذاك ظن منهم بل غلط آه منها ماعليها مستريح

وأهدى سفينة لبعض أصحابه وكتب معها :

سفينة وافتك ياسيدى مشحونة بالنظم والنثر
قد ملئت بالدر أرجاؤها من أجل ذا جاءت الى البحر

وفيها أبو السعادات محمد بن أحمد بن على الفاكهى المكى الحنبلى الامام العلامة ولد سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وقرأ فى المذاهب الاربعة فكانت له اليد الطولى وتفنن فى العلوم ومن شيوخه الشيخ أبو الحسن البكرى

وابن حجر الهيتمي والشيخ محمد الحطاب فى آخرين من أهل مكة وحضرموت وزبيد يكثر عددهم بحيث يزيدون على التسعين وأجازوه وحفظ الاربعين النواوية والعقائد النسفية والمقنع فى فقه الحنابلة وجمع الجوامع الاصولى وألفية ابن مالك وتلخيص المفتاح وغير ذلك منها القرآن العظيم وقرأ للسبعة ونظم ونثر وألف من ذلك شرح مختصر الانوار المسمى نور الابصار فى فقه الشافعي ورسالة فى اللغة وغير ذلك ورزق الحظوة فى زمنه وكان جواداً سخياً لايمسك شيئاً ولذلك كان كثير الاستقراض وكانت تغلب عليه الحدة ودخل الهند وأقام بها مدة مديدة ثم رجع الى وطنه مكة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وفى ذلك العام زار النبي صلى الله عليه وسلم ثم حج في السنة التي تليها وعاد الى الهند فمات بها ليلة الجمعة الحادى والعشرين من جمادى الآخرة . وفى حدودها بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله المصرى النحوى الشيخ العالم الصالح قال فى الكواكب ولد تقريباً سنة ثمان وتسعمائة وتوفى فى عشر التسعين انتهى . وفيها قطعاً شهاب الدين محمود بن شمس الدين محمد السندى الطبيب قال فى النور كان آية فى الطب والمعالجات حكى أن بعض السلاطين أهدى الى السلطان محمود صاحب كجرات أشياء نفيسة من جملتها جارية وصيفة فأعطاها السلطان لبعض الوزراء فاتفق أن صاحب الترجمة جس نبضها قبل أن يمسها ذلك الوزير فحذره من جماعها وقال كل من جامعها يموت فأرادوا تجربته فى ذلك وجاءوا بعبد وأدخلوه عليها فمات لوقته فازدادوا تعجباً منه وسأله الوزير عن السبب فقال انهم أطعموها أشياء أورثت ذلك وأن مهديها قصد هلاك السلطان ويقرب من هذا بل يؤيده أن القزوينى ذكر فى عجائب البلدان عند الكلام على عجائب الهند ومن عجائبها البيش وهو نبت لا يوجد الافى الهند سم قاتل أى حيوان يأكل منه يموت ويتولد تحته حيوان يقال له فأرة

البيش تأكل منه ولا يضرها ومما ذكر أن ملوك الهند اذا أرادوا الغدر بأحد عمدوا الى الجوارى اذا ولدن وفرشوا من هذا النبت تحت مهودهن زمانا ثم تحت فرشهن زمانا ثم تحت ثيابهن زمانا ثم يطعمونهن منه فى اللبن حتى تصير الجارية اذا كبرت تتناول منه ولا يضرها ثم يبعثوا بها مع الهدايا الى من أرادوا الغدر به من الملوك فاذا غشيها مات انتهى .

﴿سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة﴾

فيها توفى الشيخ تقى الدين أبو بكر بن محمد الحمامى والده الصهيونى الشافعى الامام العلامة قال فى الكواكب قرأ على الشيخ شهاب الدين الطيبى فى القراآت وغيرها وعلى الشيخ شهاب الدين أخى فى الحساب وغيره وكان يعتمد علم الحرف ويعمل الاوفاق اعتقده الحكام بسبب ذلك وعاش فقيراً ثم أثرى فى آخر عمره فقال لبعض أصحابه حيث وسعت علينا الدنيا فالاجل قريب فمات عن قرب ومن كلامه ليس فى التردد الى من ليس فيه كبير فائدة كبير فائدة وله نظم لطيف منه :

أضنى الجوانح بالهوى ولهيبه — بدر تزايد فى الهوى ولهى به
وجوانحى جنحت الى ذاك الذى — شغل الفؤاد بحبه ولهيبه
وعلى هواه مقاتى سحت وما — شحت بفيض مدامعى وصبيبه
فاذا أصبت أذى بأوصاف الهوى — لا تنكروا بحياتكم وصبى به
لله صب ما تذكر للهوى — الا وهام بذكره وصبى به

ذكر الشيخ حسن البوريني أنه ذاكر أبا بكر الصيونى فوجده فاضلا فى علوم الا أنه اشتهر بعلم النجوم انتهى ملخصاً . وفيها الشيخ اسمعيل بن أحمد بن الحاج ابراهيم النابلسى الشافعي قال فى الكواكب هو شيخ الاسلام ومفتى الانام أستاذ العصر ومفرد الوقت تصدر للافتاء والتدريس وصار اليه المرجع بعد شيخ الاسلام الوالد مولده وجدته بخط المنلا أسد سنة

سبع وثلاثين وتسعمائة واشتغل على جماعة من أهل العلم فى النحو والصرف وحفظ القرآن العظيم وألفية ابن مالك ثم لازم الشيخ أباالفتح الشيشرى هو وصاحبه الشيخ عماد الدين الحنفى ثم لزم العلامة الشيخ علاء الدين بن عماد الدين فى المعقولات وغيرهاوأخذ عن شيخ الاقراء الشيخ شهاب الدين الطيبى وقرأ المنهاج على العلامة الفقيه السنفى ودرس بالجامع الاموى ثم بدار الحديث الاشرفية وبالشامية البرانية عن الشهاب القلوجى ودرس بالدرويشية بشرط واقفها وضم اليها تدريس العادلية الكبرى وكانت دروسه حافلة لصفاء ذهنه وطلاقة لسانه وحسن تقريره وله شعر منه قوله محاجياً فى عاقر قرحا :

مولاى ياخير مولى ويا سليم القريحه
مامثل قول المحاجى يوماً عجوز قريحه

وأجاب عن قول بعضهم :

يا أيها النحوى ما اسم قد حوى من مانعات الصرف خمس موانع
وتزول من تلك الموانع علة فيصير مصروفا بغير منازع
بقوله :يا أكمل الفضلاء يامن قدغدا فى فضله فرداً بغير مدافع
فى أذربيجان لقد ألغزت اذ شنفت باللغز البديع مسامعى

توفى رحمه الله تعالى يوم السبت ثالث عشر المحرم ودفن بمقبرته التى أنشاها شمالى مقبرة باب الصغير بالقرب من جامع جراح .

وفيها رحمة الله بن عبد الله السندى الحنفى نزيل المدينة المشرفة قال فى النور كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين وتوفى فى مكة فى ثامن عشر المحرم . وكان له أخ اسمه حميد وكان أيضاً من أهل العلم والصلاح حسن الاخلاق كثير التواضع ظاهر الفضل جليل القدر وحصل له فى آخر الامرجاه عظيم وجاور بها تسع سنين ومات بها أيضاً انتهى وممن أخذ عنه

النجم الغيطي وممن أخذ عن الشيخ حميد الشيخ محمد على ابن ابن الشيخ محمد علان المكى الشافعي الصديقى الشهير بابن علان شيخ شيخنا السيد محمد بن سيد حمزة الحسيني نقيب السادة الاشراف بدمشق .

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أبى اللطف المقدسى الشافعى المتقدم ذكر والده فى سنة احدى وسبعين وتسعمائة ولد صاحب الترجمة سنة أربعين وتسعمائة وبرع وهو شاب وفضل وتقدم على من هو أسن منه حتى على أخويه وصار مفتى القدس الشريف على مذهب الامام الشافعي وكان له يد طولى فى العربية والمعقولات وله شعر منه قوله مقيداً لاسماء النوم بالنهار وما فى كل نوع منها :

النوم بعد صلاة الصبح غيلوله ... فقر وعند الضحى فالنوم فيلوله
وهو الفتور وقبل الميل قيل له ... اذ زاد فى العقل أى بالقاف قيلوله
والنوم بعد زوال بين فاعله ... وبين فرض صلاة كان ميلوله
وبعد عصر هلاك كان مورثا وكذا ... ك قلة العقل بالاهمال عيلوله

وكان اماماً علامة وتوفى رحمه الله تعالى بالقدس الشريف فى أواخر صفر .

وفيها الاستاذ الاعظم شمس الدين محمد بن الشيخ أبى الحسن على بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن يعقوب بن نجم الدين بن عيسى بن داود ابن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه البكرى الصديقى الشافعي الاشعرى المصرى قال فى النور أخذ عن والده والقاضى زكريا وغيرهما وكان من آيات الله فى الدرس والاملاء يتكلم بما يحير العقول ويذهل الافكار بحيث لا يرتاب سامعه فى أن ما يتكلم به ليس من جنس ما ينال بالكسب وربما كان يتكلم بكلام لا يفهمه أحد من أهل مجلسه مع كون كثير منهم أو أكثرهم على الغاية من التمكن في سائر مراتب

العلوم وكان اليه النهاية فى العلم حتى كان بعض الاجلاء ممن يحضر دروسه يقول لولا أن باب النبوة سد لاستدلينا بمانسمعه منه على نبوته وأما مجالسه في التفسير ومايقرره فيها من المعانى الدقيقة والابحاث الغامضة مع استيعاب أقوال الأئمة وذكر المناسبات بين السور والآيات وبين أسماء الذات المقدس والصفات وما قاله أئمة الطريق في كل آية من علوم الاشارة فما يحير العقول ويدهش الخواطر وجميع ما يلقيه بألفاظ مسجعة معربة موضوع كل لفظ فى محله الذى لاأولى به ولم يحفظ أحد له هفوة فى لفظ من ألفاظه من جهة اعراب أو تصريف أو تقديم أو تأخير أو غير ذلك من هفوات الالسن وما من درس من دروسه الا وهو مفتتح بخطبة مشتملة على الاشارة الى كل مااشتمل عليه ذلك الدرس على طريق براعة الاستهلال وهكذا كانت مجالسه فى الفقه والحديث وكل علم يتصدى لتقريره وله جملة تصانيف منها شرح مختصر على أبي شجاع فى الفقه وكتب أيضا على أوائل منهج القاضى زكريا وله رسائل فى أنواع من العلوم والمعارف والآداب كرسالته فى الاسم الاعظم ورسالته فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ورسالته في السماع وغير ذلك وله ديوان شعر كبير منه قوله :

ما أريض مفتح الازهار وبهيج مشعشع الانوار
ولآل منظمات عقوداً لغوان عرائس أبكار
وشموس تضيء فى أفق السعـ ـد زها ضوؤها على الاقمار
وغصون بايكها تسجع الور ق فتنسى ترنم الاوتار
مثل قول الا له في حق جدى (ثانى اثنين اذ هما فى الغار)

ومنه قصيدته الطويلة التى مطلعها :

ما أرسل الرحمن أو يرسل من رحمة تصعد أو تنزل
فى ملكوت الله أو ملكه من كل ما يختص أو يشمل

الا وطه المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها وأصل لها يفهم هذا كل من يعقل

ومنه: اذا خطب ذنب علينا دجا أنرنا دجاه بنور الرجا
فكم شدة من ذنوب عظا م لها الله بالعفو قد فرجا
وكم ضقت ذرعاً بجرمى فما وجدت سوى العفو لى مخرجا
فلله فالجأ ولا تيأسن فما خاب عبد اليه التجا

ومنه: انظر الى الماء الذى يبد النسيم تجعدا
قد شبهوه بمبرد فلأجل ذا يبرى الصدا

وكان رضى الله عنه يحج فى كل عامين مرة وبالجملة فلم يكن له نظير فى زمانه ولم يخلف مثله وتوفى بالقاهرة فى ربيع الثانى وقيل فى تاريخ وفاته:

مات من نسل أبي بكر فتى كان فى مصر له قدر مكين
قلت لما الدمع من عينى جرى أرخوه مات قطب العارفين

وفيها المولى السيد محمد بن محمد بن عبد القادر أحد موالى الروم وابن أحد مواليها السيد الشريف الحنفى المعروف بابن معلول قال فى الكواكب ولى قضاء الشام وكلف الناس المبالغة فى تعظيمه وماتت له بنت فصلى عليها شيخ الاسلام الوالد وعزاه بالجامع الاموى ولم يذهب معه فحنق عليه ثم لما ولى مصر ثم قضاء العساكر فوجه التقوية عن الوالد للشيخ محمد الحجازى المعروف بابن سماقة ثم باشر قضاء العسكر سبعة عشر يوماً ثم جن وأخذ من مجلس الديوان محمولا وولى قضاء العسكر بعده جوى زادة فأعاد التقوية الى الشيخ ثم ولى ابن معلول الافتاء ثم عزل عنه سريعاً وأعطي نقابة الاشراف ومات وهو نقيب عن ثمان وخمسين سنة انتهى باختصار .

﴿ سنة أربع وتسعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن عبد الرحمن بن على بن أبي بكر العلقمى

القاهرى الشافعى الامام العلامة أخو الشيخ شمس الدين العلقمى ولد سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وهو منسوب الى بلدة العلاقمة قرية من كورة بلبيس ونشأ بها ثم رحل الى القاهرة وتفقه بأخيه والشيخ شهاب الدين البلقيني وقرأ البخارى كاملا وثلث مسلم وجميع الشفا على قاضى القضاة شهاب الدين الفتوحى وسمع عليه الاكثر من بقية الكتب الستة بقراءة الشمس البرهمتوشى وقرأ جميع سيرة ابن هشام على المحيوى يحيى الوفائى قاضى الحضرة وجميع رياض الصالحين على العارف بالله تعالى أحمد بن داود النسيمى وجميع البخارى وسيرة ابن سيد الناس على السيد الشريف يوسف بن عبد الله الارميونى وأجازه بالفقه والنحو الشهاب البلقيني تلميذ القسطلانى وقرأ الكثير من حلية أبى نعيم على الامام المحدث أحمد بن عبد الحق وكان فى ابتداء أمره يلازم دروس الشهاب الرملى ويسمعه وله مشايخ غير هؤلاء وبالجملة فقد كان اماماً عالماً عاملا رحمه الله تعالى .

وفيها شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادى القاهرى الشافعى الامام العلامة الفهامة أخذ العلم عن الشيخ ناصر الدين اللقانى ومحقق عصره بمصر شهاب الدين البرلسى المعروف بعميرة والعلامة قطب الدين عيسى الصفوى وبرع وساد وفاق الاقران وسارت بتحريراته الركبان وتشنفت من فرائد فوائده الآذان ومن مصنفاته الحاشية على شرح جمع الجوامع المسماة بالآيات البينات وحاشية على شرح الورقات وحاشية على المختصر فى المعانى والبيان وحاشية على شرح المنهج وأخذ عنه الشيخ محمد بن داود المقدسى وغيره وتوفى بالمدينة المنورة عائداً من الحج . وفيها تقريباً نور الدين على بن محمد العسيلى المصرى الشافعى الامام العلامة الاديب المتفنن فى العلوم النقلية والعقلية ذكره الشعراوى وأثنى عليه بالخشية والبكاء عند سماع القرآن والتهجد قال وكان يغلب عليه أحوال الملامية وان غالب أعماله قلبية وكان

اماما علامة له حاشية حافلة على مغنى ابن هشام ومن نظمه قوله فى صدر قصيدة :

رعى الله ليـلة وصل خلت   خلوت بها وضجيعى القمر

صفت عن رقيب وعن عاذل   فلم تك الا كلمح البصر

وقد قصرت بعد طول النوى   وما قصرت مع ذاك القصر

وقوله فى عبد له أسمه فرج :

لـكل ضيق اذا استبطأته فرج   وكل ضيق أراه فهو من فرج

وكان الشيخ نور الدين من أخص الناس بالشيخ محمد بن أبى الحسن البكرى .

وفيها شمس الدين أبو مسلم محمد بن محمد بن خليل بن على بن عيسى بن أحمد الصمادى الدمشقى القادرى الشافعى ولد سنة احدى عشرة وتسعمائة قال فى الكواكب وكان من أمثل الصوفية فى زمانه وله شعر فى طريقتهم الا أنه لا يخلو من مؤاخذة فى العربية وكان شيخ الاسلام الوالد يجله ويقدمه على أقرانه من الصوفية ويترجمه بالولاية وأفتى شيخ الاسلام الوالد تبعاً لشيخى الاسلام شمس الدين بن حامد والتقوى بن قاضى عجلون باباحة طبولهم فى المسجد وغيره قياساً على طبول الجهاد والحجيج لانها محركة للقلوب الى الرغبة فى سلوك الطريق وهى بعيدة الاسلوب عن طريقة أهل الفسق والشرب وكان الاستاذ الشيخ محمد البكرى يبجل صاحب الترجمة لانهما اجتمعا فى بيت المقدس وعرف كل منهما مقدار الآخر قال النجم الغزى وما رأيت فى عمرى أنور من أربعة اذا وقعت الابصار عليهم شهدت البصائر بنظر الله اليهم أجلهم والدى والشيخ محمد الصمادى والشيخ محمد اليتيم ورجل رأيتـه بمكة المشرفة سنة احدى وألف وكان الشيخ محمد الصماد معتقداً للخواص والعوام خصوصاً حكام دمشق والواردين اليها من الدولة وكانوا يقصدونه في زاويته للتبرك وطلب الدعاء منه وبالجملة كان من أفراد الدهر توفى رضى الله عنه ليلة الجمعة عاشر صفر ودفن بزاويتهم داخل باب الشاغور وكانت

دمشق قبل ذلك بثلاثة أيام مزينة لفتح تبريز وقيل في تاريخ وفاته :

لهف قلبي على الصمادي يوماً   الحسيب النسيب أعنى محمد

مذ توفى أهل النهى أرخوه   مات قطب من الرجال ممجد

انتهى باختصار. وفيها المولى محمد بن عبد الكريم الملقب بزلف نكار الحنفى الرومى القسطنطيني الامام العلامة قال فى العقد المنظوم وهو آخر من ترجم فيه كان من ملازمى المولى جعفر وتنقل فى المدارس وله حواش مقبولة على حواشي التجريد للشريف الجرجانى ورسالة على أول كتاب العتاق من الهداية ورسائل أخر فى علم البيان وغيره وكان فاضلا عالماً عاملا أديباً وقوراً خيراً صبوراً انتهى .

﴿ سنة خمس وتسعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى محيي الدين محمد بن محمد بن الياس المعروف بجوى زادة الحنفي الامام العلامة قال فى الكواكب هو أحسن قضاة الدولة العثمانية وأعفهم وأصلحهم سيرة ترقى فى المدارس على عادة موالى الروم وولى قضاء دمشق فدخلها فى خامس عشر صفر سنة سبع وسبعين وتسعمائة وهى سنة ميلادى وانفصل فى ختام السنة عن قضاء دمشق وأعطى قضاء مصر ثم صار قاضياً بالعساكر وفى آخر أمره صار مفتياً بالتخت السلطانى وكانت سيرته فى قضائه فى غاية الحسن بحيث يضرب بها المثل وكان عالما فاضلا بارعاً أديبا خيراً عفيفاً كان رسم الحجة فى دمشق قبل ولايته أربع عشرة قطعة فجعله عشراً وكان رسم الصورة ثمان قطع فجعله ستاً ودام على ذلك وأخذ بعض نوابه فى بعض الوقائع مازاد على ذلك فرده وقرأ على الشيخ الوالد فى أوائل الكتب الستة وغير ذلك وحضر بعض دروسه فى الفقه والتفسير واستجازه فأجازه وكان يفتخر بقراءته على الشيخ واجازته وكان رحمه الله تعالى حليما الي الغاية الا في أمر الدين ومصالح المسلمين فانه كان صلبا

يغضب لله تعالى وبالغ فى ردع السياسة ور بمـا ضرب بعضهم ولم يقبل من أحد هدية أيام قضائه ولمـا انفصل عن دمشق أمر منادياً ينادي يوم الجمعة بالجامع الاموى أن قاضي القضاة عزل عن دمشق فمن أعطاه شيئاً أو أخذ منه أحد من جماعته شيئا أو تعدى عليه أحد من جماعته فليرفع قصته اليه حتى يرداليه ماانتزع منه فرفعت الناس أصواتهم بالبكاء والدعاء لهودام فى ولاياته كلها على التعبد والورع فى طعامه وشرابه ولباسه ومات وهو مفتى التخت السلطاني ليلة الخميس سادس جمادى الآخرة انتهى ملخصا ٠

وفيها مصطفى بن محمد العجي الحلبي ثم الدمشقى الشافعي كان أبوه من تجار دمشق وأهل الخير وكان لصاحب الترجمة معرفة بالفرائض والحساب ومشاركة فيعدة فنون وله شعرلطيف قاله فى الكواكب ٠

﴿ سنة ست وتسعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المولى برويز بن عبدالله الرومى الحنفى الامامالعالم العلامة قرأ على علماء عصره وتنقل في المدارس وولى عدة من المناصب الشريفة وكان بارعاً مفنناً له حاشية على تفسير البيضاوى وحاشية على الهداية ورسائل في فنون عديدة ٠

وفيها الشريف الفاضل محمد بن الحسين الحسينى السمرقندى قال فى النور كان فاضلا منشئاً يعرف عدة ألسن مثل العربية والفارسية والرومية والهندية والحبشيةوكان أهل المدينة اذاأرادوا مكاتبةأحد الاكابر لايكتبون ذلك الابانشائه ولمـا مات أحصيت كتبه فكانت ألفاً وتسعين كتابا ووجد بخطه هذان البيتان :

روحى ائتلفت بحبكم فى القدم   من قبل وجودها وبعد العدم

مايجمل بى من بعد عرفانكم   انأنقل من طرق هواكم قدمى

وذكر انهما لسيدى الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس الله روحه وانهما اذا

قرئا فى اذن المصروع أفاق البتة وتوفى بالمدينة المشرفة ليلة الخميس تاسع المحرم انتهى . وفيها جمال الدين محمد بن الصديق الخاص الحنفى اليمنى الزبيدى قال فى النور كان اماماً عالماً رحلة محققاً مدققاً من كبار علماء زبيد وأعيان المدرسين بها والمفتين على مذهب الامام الاعظم ليس له نظير فى زمانه ولم يخلف فى ذلك القطر مثله وتوفى بزبيد عصر يوم الاربعاء رابع شعبان انتهى .

﴿ سنة سبع وتسعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الحق المصرى الشافعى الامام العلامة أخذ عن والده وغيره من أعيان علماء مصر ودأب وحصل ودرس وأفتى وصار ممن يشار اليه فى الاقليم المصرى بالبنان وتتشنف بفرائد فوائده الآذان رحمه الله تعالى .

﴿ سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ﴾

فيها توفى المنلا أسد بن معين الدين الشيرازى الشافعى نزيل دمشق الامام العلامة المحقق المدقق قال فى الكواكب أكثر انتفاعه بالشيخ علاء الدين بن عماد الدين قرأ عليه الارشاد فى الفقه لابن المقرى وقرأ عليه فى شرح المفتاح فى المعانى والبيان وشرح الطوالع للاصبهانى والعضد وفى الكشاف والقاضى وكتب بخطه المطول وديوان أبى تمام والمتنبى وشرح ابن المصنف على الالفية وغير ذلك ودرس بالناصرية البرانية ثم بالشامية وجمع له بينهما وأفتى بعد موت الشيخ اسماعيل النابلسى وعنه أخذ أكثر فضلاء الوقت كالشيخ حسن البورينى والشهابى أحمد بن محمد المنقار والشيخ محمد بن حسين الحمامى وغيرهم وله شعر رائق بليغ كأنه لم يكن أعجميا ومن شعره :

قال لى صاحبى غداة التقينا اذ رآنى بمدمع مهراق
لم تبكى فقلت قد أنشدونى مفرداً فائقا لطيف المذاق

كل من كان فاضلا كان مثلي فاضلا عند قسمة الارزاق

وتوفي في جمادى الثانية ودفن بسفح قاسيون انتهى . وفيها الحافظ جمال الدين الطاهر بن الحسين بن عبدالرحمن الاهدل اليمني الشافعي محدث الديار اليمنية قال في النور ولد سنة أربع عشرة وتسعمائة بقرية المراوعة وبها نشأ وتعلم القرآن وقرأ على امام جامعها فخرالدين بن أبي بكر المعلم علوم النحو والفقه والحساب وغير ذلك ثم انتقل الى مدينة زبيد ولازم الحافظ عبد الرحمن بن الديبع وانتفع به انتفاعا رقي به الى درجة الكمال وساد على الامثال وله مشايخ كثيرة في الحديث وغيره منهم أبو العباس الطنبذاوي ووجيه الدين ابن زياد والسيد عبدالمحسن الاهدل وبرهان الدين مطير وخلائق وأجازوا له وارتحل الى مكة المشرفة وجاور بها واجتمع فيها بجماعة من العلماء مثل شيخ الاسلام أبي الحسن البكري وقرأ عليه وعلى الحافظ أبي السعادات المالكي وغيرهما ثم انه انفرد بعد شيخه ابن الديبع برياسة الحديث وارتحل اليه الناس وكثر الآخذون عنه منهم الحافظ محيي الدين البزاز ومحمد بن أحمد الصابوني وبرهان الدين بن جعمان وعبدالرحمن الضجاعي وأمين الدين الاعمر وتخرج به ابن ابنه العلامة السيد الحسين بن أبي بكر بن الطاهر المترجم وعمي بآخر عمره بعد أن حصل بخطه كتباً كثيرة وصنف أشياء حسنة وبالجملة فانه كان أوحد عصره علما وعملا وحفظا واتقانا وضبطا ومعرفة بأسماء الرجال وجميع علوم الحديث بحيث كان مسند الدنيا وتوفي يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاول بمدينة زبيد ودفن بباب سهام بمقبرة أهله انتهى .

وفيها وجيه الدين ميان الهندي قال في النور توفي بأحمداباد وكان من أهل العلم والزهد وحصل له القبول التام من الناس وانتفع به الطلبة في كثير من الفنون واشتهر أمره جداً انتهى وتقدمت ترجمة عبد الصمد ميان الهندي أيضا وهذا غيره .

﴿ سنة تسع وتسعين وتسعمائة ﴾

قال في النور فى يوم الاربعاء رابع عشر رجب زالت الدولة المهدوية بأحمدنكر من بلاد الدكن . وقتل الوزير جمال خان وجيء برأسه الى أحمدنكر وطيف به فيها ثم علق أياما وتسلطن برهان شاه انتهى .

وفيها توفى المولى عبد الغنى بن ميرشاه الحنفى أحد الموالى الرومية تنقل فى المدارس الى أن وصل الى السليمانية ثم أعطى منها قضاء دمشق عوضا عن محمد أفندى بن بستان فى سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وعزل عنها بتولية قضاء مصر سنة أربع وثمانين وتسعمائة ثم ولى دمشق بعد قضاء العسكرين فى سنة أربع وتسعين وتسعمائة ثم عزل عنها وعاد الى الروم فمات بها .

وفيها الشيخ محمد بن محمد بن موسى البقاعى الحمادى الشافعى نزيل دمشق المعروف بالعره الزاهد الصالح العارف بالله تعالى قال فى الكواكب كان دسوقي الطريقة وصحب سيدى محمد الاسد الصفدى من أصحاب سيدى محمد ابن عراق وكان بينهما مصاهرة او قرابة وكان الشيخ محمد العره مواظبا على ذكر الله لا يفتر عنه طرفة عين ووجهه مثل الورد يتهلل نوراً بحيث ان من رآه ذكر الله تعالى عند رؤيته وعلم أنه من أولياء الله تعالى الى أن قال بعد ثناء طويل حسن وهو ممن أرجو أن ألقى الله على محبته واعتقاده رضى الله تعالى عنه وكانت وفاته فى صبيحة يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الاول . وفيها المولى محمد بن حسن الشريف الحسيب المعروف بالسعودى أخذ هو وأخوه محمد المعروف بالحبابى عن المولى أبى السعود وتوفى أخوه قبله بعد أن ولى عدة مناصب منها قضاء حلب وكان صاحب الترجمة اماما محققاً مدققاً وتوفى بآمد .

﴿ سنة ألف ﴾

فيها توفى شهاب الدين أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن يوسف

ابن حسين بن يوسف بن موسى الحصكفي الاصل الحلبي المولد والدار الشافعي المعروف بابن المنلا جده لأبيه كان قاضي قضاة تبريز شهرته منلاجامي شرح المحرر وجده لامه الشرفي يحيي أجا بن أجا قال فى الكواكب مولده سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ونشأ فى كنف أبيه واشتغل بالعلم فقرأ على ابن الحنبلي فى مغنى اللبيب فما دونه من كتب النحو وفى شرح المفتاح والمنطق والقرا آت والحديث وفى مؤلفاته وصحب سيدى محمد بن الشيخ علوان وهو بحلب سنة أربع وخمسين وسمع منه نحو الثلث من البخارى وحضر مواعيده وسمع المسلسل بالاولية من البرهان العمادى وأجاز له وقرأ بالتجويد على الشيخ ابراهيم الضرير الدمشقي نزيل حلب كثيراً وأجاز له وذلك فى سنة ست وخمسين ورحل الى دمشق رحلتين وأخذ بها عن شيخ الاسلام الوالد وحضر دروسه بالشامية وبحث فيها بحوثاً حسنة مفيدة أبان فيها عن يد فى الفنون طولى وكلما انتقل من مسئلة الى غيرها تلا لسان حاله (وللآخرة خير لك من الأولى) كما شهد بذلك الوالد فى اجازته له البهجة وأجاز له وقرأ بها شرح منلا زادة على هداية الحكمة وعلى محب الدين التبريزى مع سماعه عليه فى التفسير وقرأ قطعتين صالحتين من المطول والاصفهانى على الشيخ أبى الفتح الشبشيرى ورحل الى القسطنطينية سنة ثمان وخمسين فأخذ رسالة الاسطرلاب عن نزيلها الشيخ غرس الدين الحلبي واجتمع بالفاضل المحقق السيد عبد الرحيم العباسى واستجاز منه رواية البخارى فأجاز له فمدحه بقوله :

لك الشرف العالى على قادة الناس ... ولم لا وأنت الصدر من آل عباس
حويت علوماً أنت فيها مقدم ... وفى نشرها أضحيت ذا قدم راس
وفقت بنى الآداب قدراً ورتبة ... وسدتهم بالجود والفضل والباس
فيابدر أفق الفضل يازاهر السنا ... ويا عالم الدنيا ويا أوحد الناس
الى بابك العالى أتاك ميمما ... كليم بعضب عدت أنت له آس

فتى عارى الآداب بادى الحجا فما سواك لعار عن سنى الفضل من كاس
فأقبسه من مشكاة نورك جذوة وعلله من ورد الفضائل بالكاس
وسامحه فى تقصيره ومديحه فمدحك بحر فيه من كل أجناس
فلا زلت محمود المآثر حاوى الـمفاخر مخصوصاً بأطيب أنفاس
مدى الدهر مااحمرت خدود شقائق وماقام غصن الورد فى خدمة الآس

ودرس وأفاد وصنف وأجاد وله شرح على المغنى جمع فيه بين حاشيتى الدمامينى والشمنى وشرح شواهده للسيوطى وكتب ونظم الشعر الحسن فمن شعره فى مليح لابس أسود :

ماس فى أسود اللباس حبيبى ورمى القلب فى ضرام بعاده
لم يمس فى السواد يوما ولكن حل فى الطرف فاكتسى من سواده

وتوفى سنة ألف قتله اللصوص فى بعض قراه رحمه الله تعالى ثم تحرر لى من خط العلامة الشيخ عمر العرضى أنه مات فى سنة ثلاث وألف انتهى .

وفيها بدر الدين حسين بن عمر بن محمد النصيبى الشافعى أخذ النحو والصرف عن العلاء الموصلى والفقه عن البرهان التسيلى والبرهان العمادى والشمس الخناجرى والنحو وغيره عن الشهاب الهندى وعن منلا موسى بن عوض الكردى والشيخ محمد المعرى الشهير بابن المرقى ورحل الى حماة فدخل فى مريدى الشيخ علوان وزوجه الشيخ ابنته وكان اماماً عالماً شاعراً مطبوعا له مساجلات مع ابن المنلا وكان بينهما غاية الاتحاد والمحبة .

وفيها سراج الدين عمر بن عبد الله العيدروس الشريف الحسيب اليمنى الشافعى الامام العالم قال فى النور كان من العلماء العاملين والمشايخ العارفين وكان عيدروسياً من الأب والأم الشيخ عبدالله العيدروس جده من الطرفين وتصدر بمكة المشرفة سنة ثمان وسبعين وتسعمائة فقام بالمقام أتم قيام ومشى على طريق السلف الصالح وتوفى بعدن فى المحرم ودفن بها فى قبة جده لأمه الشيخ أبى

بكر العيدروس . وفيها جمال الدين محمد بن علي الحشيبري الشيخ الكبير قال في النور كان من المشايخ المشهورين ورزق القبول في حركاته وسكناته وحصلت له شهرة عظيمة ورويت عنه كرامات ولا يقدح في جلالته ذم بعض العلماء له وتنقيصه اياه بحسب مايظهر لهم من أموره من غير نظر الى خصوصيته فقد قيل المعاصر لا يناصر ولازالت الاكابر على هذا وفيما يقع له من التخريفات والشطحات له أسوة بغيره من الصوفية كما أن للمنكرين أسوة بغيرهم من العلماء وحمل مايصدر منه من الاحوال الغريبة على أحسن المحامل أولى فان بني حشيبر أهل صلاح وولاية وخرقتهم تعود الى أبي الغيث بن جميل اليمني وتوفي المترجم ليلة الاحد سابع عشر ربيع الثاني باحمد اباد . انتهى والله أعلم .

قال مؤلفه شيخنا أمتع الله به وأطال بقاءه ونفع به المسلمين : وهذا آخر ماأردنا جمعه من شذرات الذهب في أخبار من ذهب وقد بذلت في تهذيبه وتنقيحه وسعي وسهرت لأجله ليالي من عمري ونقحت عبارات رأيت ناقليها انحرفوا فيها عن نهج الصواب اما لغط أو سبق قلم أو تحامل على مترجم ونحو ذلك وتحريت (١) ماصح نقله وربما لم أعز ماأنقله الى كتاب لظهور ماأثبته ولطلب الاختصار وأنا أرجو الله تعالى أن ييسر لي عمل ذيل لأهل القرن الحادي عشر بمنه وكرمه وكان الفراغ من تأليفه في يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان المعظم من شهور سنة ثمانين وألف على يد جامعه أفقر العباد أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد غفر الله له ولمن ستر عيباً رآه وأصلح فيه خللا أبصرته عيناه آمين والحمد لله رب العالمين .

وكان الفراغ من نسخه يوم الخميس خامس عشر شهر رجب الفرد الذي هو من شهور سنة أربع وثمانين وألف على يد الفقير الحقير محمد بن أحمد المحيوي الصالحي عفي عنهم آمين . وهي أول نسخة نقلت من خط المصنف حفظه الله تعالى .

---

(١) في الاصل زيادة «مع» بعد «تحريت» ولعلها مقحمة ، أو أن الاصل «مع ذلك»

﴿ الفهرس العـــام ﴾

للجزء الثامن من شذرات الذهب

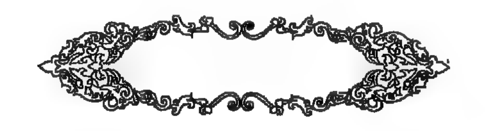
﴿ فهرس الاعـــلام ﴾

(أ)

(خ)

(ن)

ص	س	خطا	الصواب
٩٠	٧	المفتقد	المعتقد
٩٠	١٨	وفيا	وفيها
١١١	٩	الدودحين	الدود
١٢١	٢٤	١٣	١٤
١٢٧	٩	الصديق	الصديقي
١٣٦	١٧	الفوائد	الفوائد
١٤٤	١٢	وخرج أعظامهم	وأخرج عظامهم
١٨٣	١	١٧٣	١٨٣
٢٠٠	١٩	او جراء	واجراء
٢٥٧	١٠	من حزبه أن من	من حزبه أمر
٢٧٢	١٩	يراها	تراها
٢٧٢	١٩	يحكى	تحكى
٣٨٨	١٨	اسيارية	اسبارتة
٣٨٩	٨	ذاك	نار
٣٨٩	٢٣	ذاك	نار
٤٣١	٣	سيد	السيد



﴿ نوادر من مصادر الشذرات ﴾

كنت ذكرت بعض مصادر الشذرات فى منتهى الجزء الاول وهنا أسرد بعضها أيضاً :

الارشاد فى معرفة المحدثين لابى يعلى الخليلى

المنتظم لابن الجوزى . معجم الادباء لياقوت

زهر الرياض فى أخبار القاضى عياض

تاريخ ابن حبيب . طبقات القراء للذهبي

إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر

تاريخ ابن الجزرى (المؤرخ) . تاريخ العينى

عنوان الزمان فى تراجم الشيوخ والاقران للبقاعى . ملحقات ابنه عليه

المنهج الاحمد فى تراجم أصحاب الامام أحمد للعليمى

وفيات الحافظ المنذرى . تاريخ تقى الدين الفاسى

مشتهى العقول ومنتهى النقول للسيوطى

السمط الغالى الثمن فى أخبار ملوك اليمن

الكواكب الدرية فى تراجم الصوفية للمناوي

تاريخ حلب للقاضى علاء الدين . تاريخ اليمن للخزرجى

النور السافر عن أعيان القرن العاشر لابن العيدروس

نزهة الناظرين وأخبار الماضين للشيخ مرعى

أنموذج الأعيان . تاريخ بغداد لابن النجار

تاريخ الاسلام لابن قاضى شهبة

ذيل تاريخ بغداد لابن السمعانى

الرياض اليانعة فى أعيان المائة التاسعة ليوسف بن عبد الهادى

بغية المستفيد فى أخبار زبيد لابن الديبع

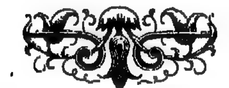


Shadharāt adh-Dhahab fī Akhbār man dhahab

Lil-mu'arrikh
Ibn al-'Imād al-Ḥanbalī
(d. 1089 A.H./1678 A.D.)



Volume VIII



Published by



Dār el-Massīra
Beirut-Lebanon







